

مجلة

مجمع اللغة العربية بالمشور

« مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً »



صفر الخير من سنة — ١٣٩٩ هـ

كانون الثاني (يناير) — ١٩٧٩ م

مجلة
مجمع اللغة العربية دمشق

مجلة المجمع العلمي العربي سابقا

ص ٣٢٧ ب

انشئت سنة ١٣٣٩ هـ الموافقة لسنة ١٩٢١ م

تصدر أربعة اجزاء في السنة

قيمة الاشتراك السنوي } في جميع البلاد العربية ١٥٠٠ قرش سوري
بدا من العام ١٩٧٩ } وفي سائر الاقطار ٦ دولارات

واذا طلب ارسال المجلة بالبريد الجوي تضاف اجرته الى قيمة الاشتراك

(تدفع قيمة الاشتراك عند طلبه)



البحوث والمصطلحات التي ينشرها الكتاب في هذه المجلة تعبر عن
آرائهم الشخصية .

الجزء الأول

المجلد الرابع والخمسون

مجلة

مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِمَشْرِقِ

« مجلّة المجمع العلمي العربي سابقاً »



صفر - ١٣٩٩ هـ

كانون الثاني (يناير) - ١٩٧٩ م

الدنيا أزمان

الأستاذ شفيق جبري

في صفحة خالدةٍ أشرت إليها مرّة في هذه المجلّة يقول أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريّا المقيم :

« وهل الدنيا الاّ أزمان ، ولكل زمان منها رجال ، وهل العلوم
بعد الأصول المحفوظة الاّ خطرات الأوهام وتناجج العقول ، ومن قصر
الآداب على زمانٍ معلوم ، ووقفها على وقت محدود ... »

خطر بيالي هذا القول مرّة ثانية وأنا أطلع كتاب : أمراء البيان ،
للأستاذ الرئيس محمد كرد علي ، رحمه الله أوسع رحمة ، ففي ترجمته
لعبد الحميد الكاتب أشار الى رسالةٍ في الفتنة لهذا الكاتب العظيم ،
فقد كانت البلاد على نحو ما ذكره الأستاذ في آخر تدوينه للرسالة تموج
بالفتن أواخر عهد الخليفة مروان بن محمد الأموي ، وأن عبد الحميد
يريد بتأثير قلمه أن ينزع أهل الأقطار عن التردّي في مهالكها ، ولكم
كتب من مثلها منذ نادى أهل خراسان بشعار العبّاسيين الى آخر ما قاله
في هذا الباب ممّا يتعلّق بالإعراب عن بعد نظر عبد الحميد في السياسة
وعن شدّة غيرته على سلطان بني أميّة .

لم آستشهد بما استشهدت به من كلام ابن فارس الاّ للدلالة على

أطوار الأزمان ، وقد تدخل هذه الأطوار في كل وجهٍ من وجوه الحياة ، في العلوم والسياسة والتفكير والأدب ونحو ذلك ، إلا أن الذي يهتَمُّنا في هذا المقال إنما هو شيء من أطوار التفكير والأدب ، فقد نجد في بعض الأحيان أن التفكير في عصرٍ ماضٍ أخصب من التفكير في عصرٍ حاضِرٍ ، وأن الأدب في زمنٍ متقدم أبلغ من الأدب في زمنٍ متأخر ، على أن الذي يجب أن يكون إنما هو تقدم التفكير والأدب بتقدم الزمن ، فسا يصحّ أن يكون تفكيرنا أقلّ خصباً من التفكير في الماضي ، وأن يكون أدبنا في عصرنا أقلّ بلاغة من الأدب في عصرٍ سابق .

فلنتقل الآن الى رسالة عبد الحميد الكاتب لعلّنا نجد فيها ما يثبت لنا أن بعض الأدب والتفكير في زمننا لم يبلغ ما بلغه في عصر عبد الحميد ، لو تكلفنا تحليل ما خاض فيه عبد الحميد في رسالته من ذكر الأمور التي تجلبها الفتنة لتبيّن لنا أنه لم يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ، فقد أشار في خلال رسالته الى طاعة الأئمة والمناصحة على أمورهم والتسليم لما أمروا به وما الأئمة في هذه الإشارة على ما أظن إلا رجال الحكومة المحافظون على القانون في لغة عصرنا . لم يغفل عبد الحميد عن ذكر ما يجب على الأمة من طاعة رجال الحكومة لما يتمّ على أيديهم من مختلف النعم كما أنه لم يغفل عن ذكر ما ينشأ عن الخلاف لهم والمعصية عليهم من ذهاب هذه النعم وغير ذلك من عواقب هذا الخلاف وهذه المعصية ، ولا ريب في أن عبد الحميد لم يحضّر على طاعة الأئمة إلا لاعتقاده أنهم يجب أن يكونوا من أهل الصلاح والاستقامة ، وبعد هذا انتقل الى بيان ما يحدث في الفتنة من مضارّ ماديّة ومعنوية ، ثم فصّل ما يراق في الفتنة من دماءٍ وما يقع من يَتَمُّ الأطفال وترميل.

النساء وما يحدث من الضغائن والشحناء في قلوب رجال الأمة وما يخرب من بلاد فضلاً عن شماتة عدوٍّ أو منافق ، وفرقة أهواءٍ ، وتقطع أرحام .

قد تضع بلاغة هذه الرسالة اذا جزأتها هذه التجزئة أو لخصتها هذا التلخيص فلا غنى عن الرجوع اليها وملء الذهن من قراءتها والتدقيق في كل مقطع من مقاطعها .

ولكن ما الذي حملني على الاستشهاد بهذه الرسالة ، إنني لا أرمي إلى الإفصاح عن بلاغة صاحبها فهذه البلاغة لا تحتاج إلى الإفصاح عنها ، واني لا أقصد احصاء الأفكار التي وردت فيها ، فان هذه الأفكار قد حوت كل ما يحدث عادة في الفتن ، ولكنني قصدت أمراً واحداً لا غير ، فاذا كان لكل زمنٍ أدبٍ وتفكير خاص فقد يحدث أن أدب عصرٍ متقدم أعلى من أدب عصرٍ متأخرٍ ، وان التفكير في وقت ماضٍ أفضل من التفكير في وقت حاضرٍ ، فأدب عبد الحميد في رسالة الفتنة وقد مضى عليه زمن طويل بعيد عن أن يقرب منه أدب في زمننا ، وتفكيره في توضيح عواقب الفتنة لم نألف تفكيراً مثله في فتنة من فتن أيامنا ، فاذا قابلنا بين رسالته في أيامه وبين خطبة أو مقال في فتنة يومنا هذا تبين لنا الفرق بين زمنٍ وزمنٍ من حيث التفكير ومن حيث الأدب .

أمّا الأدب فما ظن أننا نستطيع أن نجاري كاتباً من طبقة عبد الحميد في البلاغة ، فاذا كان الأدب يتغير من زمنٍ إلى زمنٍ فهل نستطيع أن نقول ان أدبنا في هذا العصر أبلغ من أدب عبد الحميد في عصره ، واذا أردنا أن ننبّه على عواقب الفتن في يومنا هذا فهل ينقاد إلينا البيان انقياده إلى عبد الحميد .

غير انني لا أهتمّ بالبيان وحده وانما أهتمّ أيضا بسعة التفكير ، فالزمان الذي عاش فيه عبد الحميد غير زماننا ، فان الحياة تختلف من عصرٍ الى عصرٍ ، فاذا كانت العقول أيّام عبد الحميد تعمل فيها هذه الأفكار المديدة التي أتى عليها في رسالته فإن العقول في أيّامنا قد تنقبض عن التبسط في التفكير ، فاذا فرضنا أن فتنة وقعت في بلدٍ من بلاد العرب ، قريب أو بعيد وأراد رجال الحكومة أن ينبّهوا على عواقبها الوخيمة وأن يحثّوا الناس على الألفة ونحوها فان تفكيرهم يقتصر في بياناتهم على أمثال هذه العبارات : المصلحة الوطنية ، الضمير الوطني وغير ذلك من العبارات المألوفة في لغتهم ، أمّا العبارات التي ذكرها عبد الحميد في رسالته وأمّا الأفكار التي تصوّرّها هذه العبارات فنكاد لا نجد لها أثراً واذا وجدنا لها أثراً فما هو مبلغ هذا الأثر ، فهل نقول في بياناتنا في فتنة من الفتن :

« وطفل قد يتّم من أيّه ، ومذلة قد دخلت عليه ، ونعمة قد زالت عنه ، ووحشة قد أحدثت ضغائن في القلوب قد نشبت ، وشحناء قد ظهرت ، وأوتارٍ قد بقيت ، وعداوة في الأتقى قد استقرّت ، وخوف قد ظهر ، وسبلٍ قد قطعت ، وامرأة قد أرملت ، وصبيّة قد يتّمت ، وبلاد عامرة قد خربت ، وعدد قد نقص ، وبلايا قد عمّت وشملت ، وعدوٌّ قد شمت .. » الى آخر ما جاء في هذه المقطع من الرسالة البليغة .

كلّ ما أحرص على ذكره في هذا المقام أن لكل زمنٍ تفكيراً وأدبا يوضّح هذا التفكير ، وقد تكثّر المشاغل في زمنٍ من الأزمان وتتسع آفاق الحياة فيقتضي هذا كله إيجازاً في التعبير ، ولكن هذا الإيجاز بعيد عن أن يصوّر فتنة من الفتن في حقيقة صورها وأن يحمل

الناس على تجنبّ الفتن بشيء من سحر البيان ، فقد ينتقل الأدب من وجهٍ إلى وجهٍ في اختلاف العصور وقد يتحول التفكير عن أفقٍ إلى أفقٍ . ولكن من لوازم ما نسميه : التطور ، أن يكون هذا الانتقال وهذا التحوّل أرفع شأنًا مما كانا عليه في الماضي .

شفيق جبيري

نظرة في
معجم المصطلحات الطبية
الكثير اللغات

للدكتور ا. ل. كليفيل

نقله الى العربية الاساتذة مرشد خاطر

وأحمد حمدي الخياط ومحمد صلاح الدين الكراكي

- ٣٩ -

الدكتور حسني سبيح

١١٩٩٦. عَجَزٌ "مُنْقَلِبٌ"، عَجَزٌ "هَابِطٌ" *Sacrum basculé* 11996

hiérolisthesis, sacrolisthesis

وأرجح إنزِيَّاح العَجَز أو الإنزِيَّاح الأمامي
لِلْعَجَز

١٢٠٠٦. نَزْفٌ "أنفي"، رُعاف *saignement de nez, épistaxis* 12006

وأرجح إدماء الأنف ، رُعاف

12008 *Salaam (tic de), spasme nutant*

١٢٠٠٨ الشَّلَام (عَرَّةٌ) تَشَنُّجٌ مَائِلٌ

والصحيح الشَّلَام أو التحية (عَرَّةٌ)، تشنج التمايل
أو الإنحناء . لأن المقصود ، إيتيان المريض بحركات
مكثرة بجذع البدن بما يشبه الانحناء أو التمايل ،
وجاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصلي، اضافة إلى

- تشنج السلام أو التحية ، واختلاج السلام ^(١) هذا
وسبق للجنة ان ترجمت لفظة مائل بِـ (oblique)
(اللفظة ٩٣٨٧)
- ١٢٠١٠ مَمْلُوح ، مَمْلَح ، *Salé, ée* 12010
وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة ترجمة
(salty water) بماء مِلَح
- ١٢٠٢٢ قَاعَةُ الْمُصَايِن بِالْأَمْرَاضِ السَّارِيَةِ
وأرجح قَاعَةُ الْعَزَل (أو الْمُعْبِدِيْنَ أو ذَوِي
الْعَدْوَى) 12022 *salle des contagieux*
- ١٢٠٢٣ قَاعَةُ السَّلَاحِ
وأرجح التَّسْلِيخ (التَّشْرِيح) 12023 *salle de dissection*
- ١٢٠٢٦ قَاعَةُ الْمَخَاضِ (مُسْتَوْصَفُ الْوِلَادَةِ)
وأرجح حُجْرَةُ الْمَخَاضِ أو غُرْفَتُهُ (رَدْمَةُ
الْوِلَادَةِ) أو التَّوْلِيدُ وَغُرْفَتُهُمَا ، وَكَمَا جَاءَ فِي التَّرْجُمَةِ
الْإِنْكَلِيزِيَّةِ مِنَ الْمَعْجَمِ الْأَصْلِيِّ ^(٢) وسبق للجنة أن
ترجمت (clinique) بِسَرِيْرَاتٍ وَ (dispensaire)
بِمُسْتَوْصَفٍ (اللفظتان ٢٧٥١ و ٤٣١١١) 12026 *salle de travail (clinique d'accouchement)*

(١) (salaam nodding spasm, salaam convulsion)

(٢) (labour, predelivery room, bath room, labour ward, delivery room)

- 12082 *Salmonellose* ١٢٠٢٨٨ داء السَلْمُونِيَّاتِ
وأقر معجم اللغة العربية في القاهرة : سَلْمُونَة
والسَلْمُونِيَّاتِ ترجمة لـ (*salmonelle*)
- 12030 *Salpingectomy* ١٢٠٣٠ اسْتِئْصال النَفِيرِ
- 12031 *Salpingite* ١٢٠٣١ اِلْتِهاب النَفِيرِ
- 12032 *Salpingographie* ١٢٠٣٢ تَصْوير النَفِيرِ
- 12033 *salpingo-ovarite, tubo-ovarite*
١٢٠٣٣ اِلْتِهاب النَفِيرِ والمَبِيضِ
انظر التهاب الملحقات *oophoro-salpingite*
- 12034 *salpingoscopy* ١٢٠٣٤ تَنْظِير النَفِيرِ
وأقر معجم اللغة العربية في القاهرة ترجمة الالفاظ
السابقة كما يلي : قَطْع البوق اِلْتِهاب البوق ،
تَصْوير البوق والمَبِيض ، وتَنْظِير البوق •
- 12037 *Saltatoire* ١٢٠٣٧ رَقْصِي ، قَفْزِي
وأفضل قَفْزِي فقط ، لأن اللفظة تستعمل لوصف
أحد انواع داء الرقص (داء الرقص أو الرقص القفزي
(*chorée saltatoire*)
- 12040 *Salutaire* ١٢٠٤٠ شَافٍ ، مَنفِيد
وأرجح نافع ومَنفِيد (للصحة) وسبق للجنة ان
ترجبت لفظة (*curatif*) بشافٍ (اللفظة ٣٦٦٥)

12041 *Sanatorium (pour tuberculeux)*

١٢٠٤١ مَصَحَّ (لِلمَسْلُولِينَ)

والشائع مَصَحَّة

12044 *sang (injecté, de)* بالدم (مُحْتَقَن)

وأفضل بالدم (مُحْتَقَن) يفتح القاف

12046 *sang entier*

١٢٠٤٦ دم "تام" ، دم "كامل"

وأفضل الدم بكامله

12049 *sang laqué, transparent* دم "منحَل" ، شَفَّاف

وأرجح دم "مَذِيق" (١) شَفَّاف

12050 *sang occulte*

١٢٠٥٠ دم مُسْتَتِر

وأرجح الدم الخفي

12051 *sang opaque* دم "كثيف" (عادي)

وأرجح دم "ظليل" (سوي) وغير شَفَّاف ، كما جاء

في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصلي (٢)

12052 *sanglant, te*

١٢٠٥٢ دم

(١) في تاج العروس : المذيق كأمير اللبن الممزوج بالماء ، وقد

مَذَقَه يَمَذِّقُه مَذَقًا فأخطئه ، الى ان قال ومَذَقَ الشَّرابَ

مَزَجَه فأكثر ماءه .

(٢) (non transparent blood)

دَامٍ ومُدْمَى ومُثِيرٌ، كما جاء في الترجمة الانكليزية
من المعجم الاصلي (١)

١٢٠٥٣ حِزام ، وثاق
1253 *Sangle, lien*
وحِزامَة وبِطَان ، كما جاء في معجم الألفاظ الزراعية

١٢٠٥٥ نَحِيْب
12055 *Sanglot*
لعل الزَّفَر (٢) أفضل ، لأن ماتعنيه اللفظة كما جاء في
معجم لاروس الموسوعي : التقلص التشنجي
للحجاب الحاجز بتأثير الألم يتلوه خروج الهواء السريع
والمصيت من الصدر، وقال أيضاً يترافق الزَفَر بالبكاء
وكثيراً ما يبقى بعد انتهائه

١٢٠٥٦ بُسْتُوطِن الدَّم
12056 *Sanguicole*
وعائِشٌ في الدم ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من
المعجم الأصلي (٣)

١٢٠٥٩ مَدْمَى
12059 *Sanguinolent, ente*
ودامٍ ، مَكُونٌ بالدم، كما جاء في الترجمة الانكليزية
من المعجم الأصلي (٤)

(1) - (bloody, sanguineous, gory)

(٢) في تاج العروس الزَفَر والزَفَر أن يملأ الرجل صدره
غمماً ثم يزفريه ، وقيل هو إخراج النفس مع صوت
ممدود .

النَحِيْب رَفَع الصَّوْت بالبكاء، كذا بالصحاح وفي المحكم اشد
البكاء كالنحيب وهو البكاء بصوت طَوِيل .

(3) (sanguicolous, living in blood)

(4) (sanguinolent, sanguineous, tinged with blood)

- ١٢٠٦٦ *Sapide, savoureux, euse* مَطْعِم ، ذو طَعْمٍ
وأرجح ذو طَعْمٍ ، طَيِّبٌ المذاق
- ١٢٠٦٧ *Saponaire* صابُونِيَّة ، عِرْقُ الحَلَاوَةِ
وعَصَلَجٍ ايضاً (وهي التسمية الدارجة في بلاد الشام)
- ١٢٠٧٠ *Saponure* خَلِيط صابُونِي
خَلِيط مَسْحُوق الصَّابُون ومادة راتنجية ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصلي (١)
- ١٢٠٧١ *Saprogène* مُسَبِّب السِّلَى (التفسخ)
وأفضل مثولِدِ الفَسَاد أو مُكَوِّنُهُ، وللسِّلَى معنى آخر (٢)
- ١٢٠٧٢ *saprophyte* نَبَاتٌ مُبْلٍ
- ١٢٠٧٣ *saprozoïte* حَيَوَانٌ مُبْلٍ
ويعنى في اللفظة الأولى أي نبات (كالجراثيم - البكتريا) يعيش على مادة بالية أو مَيِّتة ، وبالثانية أي حيوان يعيش كذلك (٣) . وقد أقر مجمع اللغة العربية ترجمة (*saprophytic bacteria*) بالبكتريا

(١) (a mixture of soap powder and resinous substance)

(٢) في لسان العرب : السِّلَى الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد يكون ذلك للناس والخيل والاعبل .

(٣) لفظنا (*saprophyte* و *saprozoïte*) في معجم درلند الطبي (*Dorland's Illustrated Medical Dictionary*)

الرَّمَامَة • وأرجح ترجمة اللفظة الأولى بِنَبَات البَلَى
أو الرِمَّة ، والثانية بحَيَوَان الرِمَّة أو البَلَى
والفَسَاد (١) وقد يفهم من رمّام يُصْلِح الرَّمِيمَ

١٢٠٧٤ مَكْوَرَة رَزْمِيَّة Sarcine 12074

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة ترجمة
(Sarcina, Sarcinae) بِرَزْمَة (الرَزْمِيَّات)

12079 sarcophagie, régime exclusivement carné

١٢٠٧٩ قَرَم (أَكْلُ اللَّحْمِ) حِمِيَّة لَحْمِيَّة صِرْفَة
وأرجح الإِلْحَام (٢) إِطْعَامُ اللَّحْمِ ، تَدْبِيرُ الغِذَاء (٣)
بِاللَّحْمِ وَحَدَهُ • والمقصود إلزام العليل بأكل اللحم ،
وليس للفظ قَرَم أن تقي بهذا الغرض (٤)

١٢٠٩٠ ثَغُوطٌ دَائِمٌ Satyriasis 12090

سبقت الملاحظة على هذه اللفظة (٥) والصحيح الثَغْلَة
كما أقرها مجمع اللغة العربية في القاهرة ، وجاء في

(١) في لسان العرب : الترمّ إصلاح الشيء الذي فسَدَ بَعْضُهُ
من نحو حَبَلٍ يَبْلَى فَيُتَرَمَّمُ أو دَارٍ تُرَمَّمُ شَأْنُهَا مَرَمَةٌ ،
وَرَمَّ الشيءَ إِصْلَاحَهُ بعد انتشاره .

وَرَمَّ العَظْمَ وهو يَرَمُّ بالكسر رَمًا ورَمِيمًا وارَمَّ صارَ رِمَّةً
أي بَلَى والرَّمِيمُ الخَلْقُ البَالِي من كلِّ شيء .

(٢) في لسان العرب : النَحَمَتُ القَوْمُ بِالْألفِ اطعمتهم اللحم .

(٣) الصفحة ٥٩٦ من المجلد التاسع والثلاثين من هذه المجلة .

(٤) القَرَمُ بالتَحْرِيك شدة الشهوة إلى اللحم .

(٥) الصفحة ٥٨٣ من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .

التعريف : هَوَسُ الجماع عند الرجل وسبقت ترجمة
(prianisme) بالقساحة والقسوح أي النعوط
المستمر (١)

١٢٠٩١ أصلاص كثيرة التوابل
12091 *Sauces relevées* وأفضل مَرَقٌ مَتَوَبَّلٌ (٢)

١٢٠٩٢ وَشِيقٌ كَبَلِيّ
12092 *saucisson au foie* وأفضل مَقَانِقُ (٣) بالكبد والمَقَانِقُ البَيَضَاءُ ، كما
جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصلي (٤)
وسبق للفظه الوَشِيقُ ان اقترحت استعمالها للحم
المقدد (٥)

١٢٠٩٧ مَمْلَحَةٌ ، ماءٌ أَمّ
12097 *Saumure, eau mère* ماءٌ أَجَّاجٌ ، ماءٌ مَلَحٌ شديد (٦)

١٢١٠٤ صابونٌ أسودٌ ، صابونٌ أخضر رِخْوٌ ، صابونٌ
12104 *savon noir, savon vert, mou, de potasse* البُوتاس
وأفضل صابونٌ طَرَيٌّ غَوْضاً عن رِخْوٍ

(١) الصفحة ٥٨٣ من المجلد السادس والثلاثين من المجلة .

(٢) في لسان العرب : توبلت القِدرُ جعلت فيه التوابل .

(٣) وهي المِضْرَانُ المَحْشِي ، لفظة عامية دارجة في بلاد الشام
وتدعى سَجَقٌ في القطر المصري وهي لفظة تركية .

(٤) (white sausage)

(٥) الصفحة ٦٢٦ من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .

(٦) (brine, salt-water) .

- ١٢١١٠ *Scansion* تَلَكُّؤُ الكَلَام
وأرجح اللَّفْظ المَقْطَع الذي يمتاز بلفظ الكلمات
مَقْطَعَةً شَأْن ما يحدث في التصلب اللويحي
- ١٢١١١ *scaphocéphalie* رَأْسٌ "زَوْرَقِي"
وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة الجُمُوعَةَ
الزورقية ، وجاء في التعريف : شَذُوذٌ في شكل
الجُمُوعَةِ يصحبه انْفِلاقٌ مُبَكِّرٌ للدروز .
وأرجح الرُّأْسَ الزورقي حسب اشتقاق اللفظة من
اليونانية .
- ١٢١١٤ *scapulaire* كَتِفِيَّةٌ (ضَرْبٌ من الثِّيَابِ)
والصحيح حِزَامُ الكَتِفِ (١) (من أَجَلِ تَثْبِيتِ
زِئَارِ الكَتِفِ)
- ١٢١١٥ *Scarificateur* مِبْزَغَةٌ
- ١٢١١٦ *Scarification* تَرْخٌ
- ١٢١١٧ *Scarifications linéairequadrillées*
١٢١١٧ تَرْوُخٌ خَطِّيَّةٌ شَطْرَجَةٌ
وأرجح مِبْزَعٌ (٢) كِمِشْرَطٌ في اللفظة الأولى، تَرْخٌ
في الثانية ، وتَرْوُخٌ طَوْلَاتِيَّةٌ تَرْبِيعِيَّةٌ في اللفظة الثالثة .

(١) لفظة (*scapulary*) في معجم درلند

(*Dorland's Illustrated Medical Dictionary*)

(٢) في لسان العرب : البَزْغُ والتَّبْزِيعُ التَّشْرِيطُ وقد بَزَغَهُ
واسم الآلة المِبْزَعُ .

- ١٢١٢٠ نظير القِرْمَزِيَّة
12120 *Scarlatinoïde* وقرْمَزِيَّانِي
- ١٢١٢٢ دَاءُ الْحِجَارَةِ الْمُنْفَلِقَةِ ، دَاءُ عَمَلِيَةِ
12122 *Schistose, maladie des ardoisiers* الْحَجَرِ الْمُنْفَلِقِ
وَأَرْجَحُ تَغَبُّشَ الرِّئَةِ^(١) الْحَجَرِي (أردوازي) ، دَاءُ
عَمَّالِ الْأَرْدَوَازِ أَوْ الْحَجَرِ الْأَلَوَاحِي ، كَمَا جَاءَ فِي
الترجمة الانكليزية من المعجم الاصلي^(٢)
- ١٢١٢٣ دَاءُ مُنَشَقَّاتِ الْجِسْمِ
12123 *Schistomiase* سَبَقَتْ الْمَلَاظَمَةُ عَلَى هَذِهِ اللَّفْظَةِ^(٣) وَإِنْ مَجَّعَ اللَّفْظَةُ
الْعَرَبِيَّةُ فِي الْقَاهِرَةِ عَرَبٌ لَفْظَةُ (*schistosoma*)
بِشْتُوسُومَا ، كَمَا أَنَّهُ تَرَجَمَهَا بِالشَّقِيَّاتِ فِي مُصْطَلَحَاتِ
الطَّبِّ وَالتَّشْرِيحِ
- ١٢١٢٤ قُصَامِ
12124 *Schizoïde* قُصَامَانِي أَوْ شَبَّهَ الْقُصَامِ ، كَمَا أَقْرَاهَا مَجَّعَ اللَّفْظَةُ
الْعَرَبِيَّةُ فِي الْقَاهِرَةِ
- ١٢١٢٥ قُصَامِيَّةٌ ، بِنْيَةُ تَفَكُّشِكِيَّةِ
12125 *Schigoidie, constituton schizoïde* وَأَرْجَحُ الْحَالَةَ الْقُصَامِيَّةَ ، وَالْبِنْيَةَ الْقُصَامِيَّةَ

(١) الصفحة ٢٢٨ من المجلد الحادي والخمسين من هذه المجلة .

(٢) (*schistosoma, pneumoconiosis in slate workers*)

(٣) الصفحة ٥٨٣ من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .

- ١٢١٢١٧ متَبَدِّدُ النَّفْسِيَّةِ (مُنْجَذِب) *Schizophrène* 12127
والصحيح : مُصاب بالفُصام ، مفصوم
- ١٢١٢٨ لَجَلَجَة ، اِرْتِيَاكُ التَّكَلُّمِ
وأفضل اللَّيْخُ ، اللَّجَلَجَة (١) 12128 *Schizophasie, confusion du langage*
- ١٢١٢٩ مَتَبَدِّدُ النَّفْسِ ، تَقْطَعُ النَّفْسَ *Schizothymie* 12129
وأفضل التَّاهُتُّبُ الفُصَامِي ، كما جاء في الترجمة
الانكليزية من المعجم الاصيلي (٢)
- ١٢١٣١ أَلَمُ النَّسَا أَوْ الْعَصَبُ الْوَرَكِي *Sciatique* 12131
وأرجح عِرْقُ النسا (كما هو شائع والألم الوركي) (٣)
وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة ترجمة
(*sciatic nerve*) بالنَّسَا ، وجاء في الشرح : هو في
التشريح الحديث الْعَصَبُ الْوَرَكِي وهو عصب
يمتد من الورك الى الكعب
- ١٢١٣٣ العُنْصَلُ (بَصَلَة) 12133 *Scille (bulbe de) oignon marin*
في معجم الألفاظ الزراعية للرحوم الامير مصطفى
الشهابي : عُنْصَلٌ ، عُنْصَلَانٌ إِشْقِيلٌ ، بَصَلٌ
البُرٌّ ، بَصَلٌ الْفَأْرُ . وجاء في الشرح : كلها في

(١) في فقه اللغة للثعالبي : اللَّيْخُ ان لا يَبَيِّنَ الكلامَ ، اللَّجَلَجَة
ان يكون فيه عِيٌّ وإدخال بعض الكلام في بعض .

(٢) (*Schizothymia, disposition to schizaphrenia*)

(٣) في فقه اللغة للثعالبي : عِرْقُ النَّسَا مَفْتُوحٌ مَقْصُورٌ ،
وَجَعٌ يمتد من لَدُنِ الْوَرَكِ الى الْفَخْذِ كلها في مكان منها
بالطول وربما بلغ الساقَ وَالْقَدَمَ ممتداً .

المفردات ، والإسم العلمي من إشقيـل المعربة قديماً من
اليونانية جنس زهر من الفصيلة الزنبقية وبصـل البحر
في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي (١)

12135 *Scission, clivage, fissuration*

١٢١٣٥ انشـقاق ، انـفـسـاخ ، انـجـزاع
وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة ترجمة (*fission*)
بانفلاق

12136 *Scissipare, fissipar*

١٢١٣٦ مـوـلـود بالـا انـشـقاق ، بالـا انـجـزاع
12137 *Scissiparité, fissiparité division scissipare*

١٢١٣٧ ولادة بالـا انشـقاق ، بالـا انـجـزاع
وأفضل ولود بالـا انشطار بالـا انشـقاق في اللفظة
الأولى ، ولادة بالـا انشطار بالـا انشـقاق ، بالـا انقسام
في اللفظة الثانية .

12138 *scissure calcarine* فرجة مهـمازيـة

12139 *scissure calloso-marginale*

١٢١٣٩ فرجة شـنـيـة هامـشيـة

12140 *scissure interlobaire* فرجة بين الفصوص

12141 *scissure perpendiculaire interne*

١٢١٤١ فرجة عموديـة باطنـة

12142 *scissure de Rolando* فرجة رولـندو

12143 *scissure de Sylvius* فرجة سيلفيـوس

(١) . . (*scilla, squill, squillis (bulb of) sea-onion*)

12144 scissures du cerveau

١٢١٤٤ فَرْجَاتُ الدِّمَاجِ ، أَتْلَامُ الدِّمَاجِ
وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة ترجمة (fissure)
بشق وهو الشائع . لذا أرجح ترجمة الألفاظ كما يلي:
الشق المِهْمَازِي ، الشق الشَّتْنِي الهَامِشِي ، الشق
بَيْنَ الْفُصَيْنِ أو بَيْنَ الْفُصُوصِ ، الشق الْعَمُودِي
الباطن ، شق رَوْنَدُو ، شَقِ سِيلَوِيوس ، شَقُوق
الْمَخِّ أَتْلَامُ الْمَخِّ .

12145 Sclérème, scléremie تصَلَبُ الْجِلْدِ

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة ترجمة
(Scleroderma-Sclerma adultosum) بِالْجُسُودِ
وَسِكْلِيرُودَرْمَا مُعَرَّبَةً ، وجاء في الشرح: وهو تغير
متناظر في الأغشية مَوْلَدَةُ الْهَلَامِ بِالْغَلِي وبسبب
تصلب الجلد (١) وأرجح تصلب الجلد .

12147 Sclérodème خَزَبٌ مُتَّصِلٌ وَأَرْجَحُ وَذَمَّةٌ صُلْبَةٌ (٢)

12151 sclérose cérébrale centrolombaire, maladie de
Schilder, encéphalite perniciose diffuse,
encéphalite périaxiale diffuse

١٢١٥١ تَصَلَّبُ دِمَاجِي مَرْكَزِي فَصِي ، دَاءُ
شِيلْدِرْ ، اِلْتِهَابُ الدِّمَاجِ الْخَبِيثِ

(١) في لسان العرب : الجاسد : كل شيء ما اشتد ويبس
الجَسَدُ والجَسِيدُ والجَاسِدُ والجَسِيدُ الدَّمُ : الْيَابِسُ .
(٢) الصفحة ١١٤ من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .

المنتشر، التهاب الدماغ حول المحور المنتشر
وأفضل تصلّب الدماغ المركزي القضي ، داء
شلدّر ، التهاب الدماغ الويل^(١) المنتشر ،
التهاب الدماغ حول المحور المنتشر ،
بالإضافة إلى اعتلال الدماغ تحت القشر
الشرقي ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم
الأصلي^(٢) .

12152 *sclérose latérale amyotrophique, maladie de Charcot*

١٢١٥٢ تصلّب جانبي ضموري داء شاركو
داء شركو

12155 *sclérose rénale, rein artérioscléreux, ntphrite interstitielle*

١٢١٥٥ تصلّب كلوي ، كلية متصلبة
... الشرايين ، التهاب الكلية الخلالي
أو الليفي
والكلية الحبيبية والتهاب الكلية المزمن
المنتشر والكلوة المتكلسة ، كما جاء في
الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي^(٣) .

(١) لتخصيص لفظة خبيث ترجمة لـ (*malin*)

(٢) (*progressive subcortical encephalopathy*)

(٣) (*granular, cirrotic kidney, chronic (diffuse interstitial), nephritis, contrated kidney*)

- 12157 *sclerotique, tunique albuginée oculaire*
 ١٢١٥٧ صُلْبَة (إحدى طبقات العين)
 وأرجح الصُّلْبَة (إحدى طبقات العين)
- 12159 *Scoliose* زَوَرٌ ، جَنْفٌ
 وأفضل جَنْفٌ وحدّهما ، لأن لفظة زَوَرٌ شاع
 استعمالها ترجمة لـ (*paranoia*) كما ان لها معاني
 أخرى (١) .
- 12161 *Scorbut* حَقَرٌ (داءُ الحَقَرِ)
 وأقرمجمع اللغة العربية تعريب اللفظة باسقربوط ،
 وأرجح داءُ الحَقَرِ ، والبُتْعَ (٢)
- 12164 *Scorsonaire* قِشْرَة سَوْدَاءُ (نبات)
 وقُومِي ، كما جاء في معجم الالفاظ الزراعية
- 12165 *Scotome* عَثْمَة
 وأقرمجمع اللغة العربية في القاهرة ظُلْمَة
- 12166 *scotome scintillant* عَثْمَة مُتَلَاكِيَّةٌ ، بَارِقَة
 وأفضل عَثْمَة وَاِمِضَة
- 12167 *scrofulide, scrofuloderme* سُلِّيَّاتِ الْجِلْدِ

(١) في لسان العرب : الزَوَرُ عِوَجُ الزُّورِ وقيل هو إشراف أحد
 جانبيه على الآخر ، الى أن قال : والزَوَرُ بالتحريك الميل
 وهو مثل الصَّعَرِ . وعُنُقُ الزُّورِ ، والزَوَرُ البيئر البعيدة
 القعر النخ .

(٢) في لسان العرب : بَشِيعَتٌ لِسَّةُ الرَّجْلِ اِتْبَشِيعٌ بثوعاً اذا
 خرجت وارتفعت حتى كان بها ورماً .

وأفضل طَفَحٌ خَنَازِيرِي (١) خَنَازِيرِيَّةٌ الْجِلْدُ ،
وقد ترجمت اللَجْنَةُ (tuberculide) بِسَلِيَّاتٍ
أَيْضاً (اللفظة ١٣٨٤٠)

١٢١٧٢ دُهْنِي Sébacé, ée 12172

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة ترجمة
(sebaceous gland) بِالغُدَّةِ الزُّهُمِيَّةِ ، وجاء في
الشرح : غُدَّةٌ تَقَرَّرُ مَادَّةٌ شَحْمِيَّةٌ * وأفضل
ترجمة اللجنة (٢) لِإِلْتِبَاسِ الأمرِ فِيهَا بين رَائِحَةِ
الدُّسْمِ الطَّبِيعِيَّةِ وَالرَّائِحَةِ النَّتْنَةِ .

١٢١٨٠ ثَانَوِيَّةُ الْوِلَادَةِ ، ثِنْيِي Secondipare 12180
وأرجح ثانوية الحَمَلِ أَوْ الحَبَلِ ، كما جاء في الترجمة
الانكليزية من المعجم الاصلي (٣)

١٢١٨١ غَوْتُ ، إِعَانَةٌ Secours 12181
نَجْدَةٌ ، إِسْعَافٌ

للبحث صلة

(١) لَفْظَةُ خَنَازِيرِي وَخَنَازِيرِيَّةُ تَرْجَمَةُ حَرْفِيَّةٌ لِلْفَظَةِ الْفَرَنْسِيَّةِ
مِنْ أَصْلٍ لَاتِينِي وَقَدْ وَرَدَتْ فِي كُتُبِ الطَّبِّ الْعَرَبِيَّةِ (كَفَقَةُ الْفَرْسِ)
لِلشَّعَالِي (وَهِيَ شَائِعَةٌ الْإِسْتِعْمَالِ وَإِنْ كَانَتْ تَدُلُّ عَلَى الْإِصَابَةِ
السَّلْبِيَّةِ فَعَلَاءً ، إِذْ خُصِّصَتْ لَهَا يُصِيبُ مِنْهَا الْعَقْدُ
النَّفْسِيَّةُ فِي الْإِطْفَالِ خَاصَّةً .

(٢) فِي لِسَانِ الْعَرَبِ : الزُّهُومَةُ رِيحٌ لَحْمٍ سَمِينٍ مُنْتِنٍ*
وَلَحْمٌ زَهُمٌ ذُو زُهُومَةٍ . الْجَوْهَرِيُّ الزُّهُومَةُ بِالضَّمِّ
الرَّيْحُ الْمُنْتِنَةُ وَالزَّهُمُ بِالتَّحْرِيكِ مَصْدَرٌ قَوْلِكَ زَهُمْتَ
يَدِي بِالْكَسْرِ مِنَ الزُّهُومَةِ فَهِيَ زَهُمَةٌ أَيْ دَسِيمَةٌ .

(٣) (a woman pregnant for the second time)

تأثير ابن رشد على عصر العصور

الدكتور محمد كامل عياد

١ - في العالم الاسلامي :

قال المستشرق الهولاندي (دي بور) في كتابه القيم : « تاريخ الفلسفة في الاسلام » : « يبدو كأنما قدر لفلسفة المسلمين أن تصل في شخص (ابن رشد) الى فهم (أرسطو) ثم أن تفتى بعد بلوغ هذه الغاية ... فإنه لم يكن لفلسفة (ابن رشد) ولا لشروحه على مذهب (أرسطو) سوى أثر قليل جدا في العالم الاسلامي » (١)

ابن رشد ومحي الدين بن عربي :

يروي (محيي الدين بن عربي) / ٥٦٠ - ٦٣٨ هجرية ١١٦٤ - ١٢٤٠ ميلادية / انه شهد جنازة (ابن رشد) الذي توفي في مراكش (سنة ٥٩٥ هـ / ١١٩٨ م) ثم نقلت جثته الى مسقط رأسه قرطبة . ويقول إنه حضر تحميل الجثة على احدى الدواب ورأى كيف وضع التابوت على جانب ووضعت كتب ابن رشد على الجانب الآخر لأجل التوازن . (٢)

إن هذا المشهد المريع يبدو كأنه رمز لفاجعة الفلاسفة المسلمين

(١) دي بور ، تاريخ الفلسفة في الاسلام . ترجمة (أبو ريدة) القاهرة ١٩٣٨ . ص ٢٥٦ - ٢٦٨ .

(٢) فرح انطون ، ابن رشد وفلسفته ، الاسكندرية ١٩٠٣ صفحة ٢٢ .

الذين ظلوا منذ عهد (الكندي) و (الفارابي) و (ابن سينا) و (ابن باجة) و (ابن طفيل) الى (ابن رشد) يناضلون في سبيل التفكير الحر وبناء العلم الالهي الذي يطمح الى فهم الوجود وادراك الخلود .

ان موت (ابن رشد) كان خاتمة مرحلة مشرقة ازدهرت فيها الفلسفة العقلانية والنزعة العلمية في حين أن ظهور (محيي الدين بن عربي) في ذلك الوقت بالذات كان ايذانا ببدء مرحلة أخرى سادت فيها الحركة الصوفية والنزعة الدينية - التقليدية .

ابن رشد وابن سبعين :

يمكن أن نلاحظ مدى الإهمال الذي أصاب (ابن رشد) في بلاده بعد موته اذا رجعنا الى ما كتبه الفيلسوف والمتصوف الاندلسي (ابن سبعين) / ٦١٤ - ٦٦٩ ، ١٢١٧ - ١٢٦٩ / الذي عاش أيضا في عهد الموحدين ونفي من البلاد ومات منتحرا في مكة والذي ألّف كتاباً في (أسرار الحكمة المشرقية) وآخر في الموسيقى وبعض الرسائل المتنوعة . وقد جاء في إحدى هذه الرسائل قوله : « أما (ابن رشد) فمفتون بآرسطو ، معظّم له ويكاد أن يقلده في المحسوسات والمعقولات . وأعظم تأليفه من كلام (آرسطو) ، إما ينقله أو يلخصه . وهو قصير الباع ، قليل المعرفة ، بليد التصور . غير أنه قليل الفضول ومنصف ، وعالم بعجزه ، ولا يعول عليه في اجتهاده لأنه مقلد لآرسطو . » (١)

ان التعصب والتحامل الظاهرين في هذا الكلام يكشفان عن مدى التردي والانحراف في الحياة الفكرية إذ ذاك .

(١) L.Massigno Opera Minora, T.II. Beirut 1963 P. 509 — 510

ابن رشد وابن خلدون :

يتفق مؤرخو الفلسفة على أن أعظم مفكر عبقرى ظهر في العالم الاسلامي بعد (ابن رشد) هو (ابن خلدون) / ٧٣٣ - ٨٠٨ ، ١٣٢٢ - ١٤٠٦ / الذي خلد تاريخ الفكر البشري اسمه واعتبره المؤسس الحقيقي لفلسفة التاريخ وعلم الاجتماع . ويقول المؤرخ الانكليزي المشهور (توينبي) : « لا شك في أن مقدمة ابن خلدون أعظم عمل من نوعه خلقه أي عقل في أي زمان ومكان » . (١)

ولكن من الغريب أن نرى (ابن خلدون) من جهة يتبع مناهج البحث العلمي ويؤمن بقدرة العقل البشري على ادراك الحقائق المتصلة بالحس والتجربة ويسعى الى الكشف عن قوانين الظواهر الطبيعية وتعليل الحوادث التاريخية والاجتماعية بطريقة عقلانية بينما هو من جهة أخرى يدعو إلى ابطال الفلسفة ويستنكر مزاعم الفلاسفة بأنهم يستطيعون إدراك الموجودات على ما هي عليه بالبراهين العقلية .

وفي الحقيقة فإن (ابن خلدون) قد اقتبس كثيرا من آراء الفلاسفة المتقدمين عليه ولكنه تأثر في الوقت نفسه بالحركة المعارضة للنزعة العقلية والداعية الى الأخذ بالمبادئ الصوفية والى التسك بالعقائد الدينية الغيبية . ولا تنسى أن (ابن خلدون) قد عاش في عصر تحوّل وانتقال وتفكك وأن حياته كانت مضطربة وأحواله متقلبة مع تقلب أحداث زمانه . ولذلك كان هذا التناقض في آرائه .

وعلى كل حال يمكننا التأكيد على أن (ابن خلدون) قد درس في شبابه الفلسفة وأنه ألّف عدة رسائل فلسفية مثل تلخيص (المحصل

(١) A. Toynbee, A study of History III 332

في أصول الدين) لفخر الدين الرازي وتلخيص (المنطق) لابن رشد .
 إلا أن هذه الرسائل التي أشار إليها صديقه (لسان الدين بن الخطيب)
 لا نجد لها ذكراً في مقدمة ابن خلدون إما لأنها كانت تافهة في نظره أو
 لأن موقفه من الفلسفة كان قد تبدل خوفاً من الارهاب الفكري .

والدراسات الحديثة ما زالت تسعى الى الكشف عن مدى تأثير
 (ابن خلدون) بفلسفة (ابن رشد) وعلى الأخص بنظريته في المعرفة .^(١)

« المفاضلة » بين الغزالي وابن رشد :

ظلت الحياة الفكرية والحركة العلمية في البلاد الاسلامية خلال
 العصور التالية بعد موت (ابن رشد) آخذة في التقهقر والجمود
 مقتصرة على العناية بجمع المتون والمختصرات والشروح لكتب اللغة
 والفقه والتصوف . أما الأبحاث العلمية والفلسفية فقد أهملت كلياً .

وعلى الرغم من قيام الدولة العثمانية وازدياد قوتها واتساع
 فتوحاتها في القرنين الرابع عشر والخامس عشر لم يتغير هذا الوضع .

كان من المنتظر بعد فتح القسطنطينية أن تتجه أفكار الباحثين
 الى تراث اليونانيين في الفلسفة والعلوم والاستعانة بتفاسير (ابن رشد)
 لفهم مؤلفات (أرسطو) ولكننا نستدل من الأخبار أن المؤلفات
 اليونانية نقلت اذ ذاك الى البلاد الاوروبية وأن النزعة الصوفية والتقاليد
 الدينية هي التي سادت في البلاد الاسلامية .

(١) انظر أبحاث المستشرقة السوفياتية (سفيتلانا باتسييفا) عن
 « نظريات ابن خلدون » . ترجمة رضوان ابراهيم . منشورات دار
 المغرب العربي . تونس ١٩٧٤ .

يروى المستشرق الالماني (ماكس هورتن) في مقدمة ترجمته لكتاب (تهافت التهافت) لابن رشد أن السلطان محمد الثاني قد أعلن بعد فتح القسطنطينية عن مسابقة للمفاضلة بين (تهافت الفلاسفة) للغزالي و (تهافت التهافت) لابن رشد ^(١) ، وأنه قد تقدم الى المباراة (مصلح الدين خواجه زادة) ، الذي أيد آراء الغزالي ونال الجائزة بينما هزم خصمه (الطوسي) الذي استاء من ذلك وعاد الى بلاده فيما وراء النهر .

على أن الأب (موريس بويج) (الذي نشر كتاب ابن رشد مع دراسة علمية وفهارس كاملة) لاحظ بأن ليس هناك في المصادر ما يؤيد هذه الرواية على هذا الشكل القصصي . ^(٢)

وفي الحقيقة اذا رجعنا الى المصدر الأساسي وهو كتاب (الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية) للعالم التركي المشهور (طاش كوبري زادة) / ٩٠١ - ٩٦٨ ، ١٤٩٥ - ١٥٦١ / نراه يذكر بأن خواجه زادة أُلّف بأمر من السلطان محمد الفاتح كتاباً بعنوان (التهافت) . ^(٣)

وفي مصادر أخرى نجد أن السلطان محمد الفاتح استدعى أيضاً العالم علاء الدين علي الطوسي / مات في سمرقند سنة ٨٧٧ هـ - ١٤٧٢ م / الى القسطنطينية وعيّنهُ مدرّساً وكان يحضر أحياناً دروسه ثم أمره بأن

(١) Max Horten. Die Hauptlehren des Averroes. Bonn 1913.

(٢) (تهافت التهافت) لابن رشد ، تحقيق موريس بويج . بيروت

١٩٣٠ . ص XIX

(٣) (الشقائق النعمانية) المطبوعة على هامش كتاب (وفيات الاعيان)

لابن خلكان . القاهرة سنة ١٢٩٩ . (ص ١٤١ / ١٥١) .

يكتب في موضوع التهافت فألف كتاب (الذخر) أو (الذخيرة في المحاكمة بين الغزالي والحكماء) دون الإشارة الى ابن رشد .

٢ - اثر (ابن رشد) في العالم الاوروبي

على العكس من العالم الاسلامي أسرعت البلاد الاوروبية منذ أوائل القرن الثالث عشر الميلادي إلى اقتباس فلسفة ابن رشد فاندفع الكثيرون إلى ترجمة مؤلفاته وانصرف آخرون إلى دراستها والتعليق عليها سواء كان ذلك لمهاجمتها أو الدفاع عنها .

واذا كان اسم (ابن رشد) كاد أن ينسى في البلاد الاسلامية مدة سبعة قرون فقد ظل صدهاء يتردد في أوروبا المسيحية حتى أواخر القرن السابع عشر، وإذا كان أثره في الثقافة العربية - الاسلامية قد بقي ضئيلاً ، بل كاد أن يكون معدوماً ، فإن تأثيره كان قوياً ، نافذاً في تطور الثقافة الغربية والفكر الاوروبي الحديث .

ترجمة (ابن رشد) الى العبرية :

ترجمت مؤلفات (ابن رشد) في بادىء الأمر الى العبرية من قبل اليهود الذين هاجروا من الأندلس الى جنوبي فرنسا وايطاليا في أواخر القرن الثاني عشر . وقد كان للفيلسوف اليهودي المشهور (موسى بن ميمون) / ١١٣٥ - ١٢٠٤ / تأثير كبير في تشجيع حركة الترجمة هذه . فهو قد نشأ في الأندلس ثم هاجر الى مصر حيث عيّن طبيباً خاصاً بنور الدين بن صلاح الدين الأيوبي . وكان معجباً بمؤلفات (ابن رشد) وظل في رسائله يدعو الكتاب اليهود الى دراستها وترجمتها . ويدل كتابه (دلالة الحائرين) الذي ألفه في سنة ١١٩٠ باللغة العربية على أنه كان يتفق مع (ابن رشد) في كثير من القضايا الفلسفية ويحاول مثله التوفيق بين آراء (آرسطو) والعقائد الدينية . وقد ترجم الكتاب الى

العبرية واللاتينية ونال شهرة واسعة وتأثر به كثير من المفكرين من (البرت الكبير) و (توما الأكويني) الى (سينوزا) .

خصص العلامة الفرنسي (ارنت رينان) في كتابه عن (ابن رشد والرشدية) عدة فصول لاستعراض الكتاب اليهود الذين اندفعوا بحجاسة الى ترجمة مؤلفات ابن رشد ودراستها منذ القرن الثالث عشر حتى الخامس عشر . ولا بد هنا من الإشارة الى أن بعض مؤلفات (ابن رشد) العلمية والفلسفية قد ضاعت نصوصها العبرية ، فلم ينتقل إلينا منها الا ترجمتها العبرية أو اللاتينية . مثال ذلك كتاب (جوامع سياسة أفلاطون) الذي تولى فيه (ابن رشد) تلخيص آراء (أفلاطون) السياسية والأخلاقية وشرحها والتعليق عليها ثم محاولة تطبيق بعض المبادئ على الأوضاع السائدة في البلاد الإسلامية . في هذا الكتاب يؤيد (ابن رشد) آراء (أفلاطون) في المرأة مثلاً فيعترف بأنها لا تختلف عن الرجل في الطبيعة والقوى ، وإن كان الرجل يفوقها بالدرجة في بعض الميادين بينما هي تفوقه في ميادين أخرى وبذلك يخالف تساماً (أرسطو) الذي ادعى بأن المرأة بطبيعتها دون الرجل . . .

وقد نشر مؤخراً المستشرق (فـ روزنتال) الترجمة العبرية القديمة لهذا الكتاب مع ترجمة انكليزية . (١)

الامبراطور فريدريك الثاني وانتشار كتب ابن رشد :

لدى البحث في تأثير (ابن رشد) في الغرب اللاتيني لا بد من

(١) Franz Rosenthal, *Averroes Commentary on Plato's Republic*. Cambridge 1963.

الوقوف عند الدور الكبير الذي قام به الامبراطور (فريدريك الثاني) في سبيل ترجمة مؤلفات ابن رشد ونشرها .

وصف المؤرخ السويسري المشهور (بوركهاردت Burckhardt) هذا الامبراطور ، الذي كان تلميذاً للعرب ، بأنه أول أوروبي حديث وأنه سبق عصر النهضة في ايطاليا ومهد له بما اقتبسه من مظاهر الحضارة العربية - الاسلامية وأظلمتها الادارية والاقتصادية وبما حرص على نقله عن العرب من تراث ثقافي وانتاج علمي وفني . .

نشأ (فريدريك الثاني) / ١١٩٤ - ١٢٥٠ / في جزيرة صقلية التي ورث ملكها عن والدته . وعلى الرغم من أن الجزيرة كانت خرجت من أيدي العرب قبل نحو مائة عام من عهده فإن آثار الثقافة العربية - الاسلامية كانت لا تزال حية فيها ، وظل الكثيرون من سكانها يعتنقون الديانة الاسلامية ويتكلمون اللغة العربية ويتمسكون بتقاليدهم وعاداتهم . تعلم (فريدريك) منذ الطفولة اللغة العربية وغيرها من اللغات السائدة في الجزيرة مثل العبرية واليونانية بالاضافة الى اللاتينية والالمانية بطبيعة الحال .

يذكر المؤرخون المسلمون أن الامبراطور لما اتفق مع الملك الكامل الايوبي ودخل القدس مسلماً وجاء الى زيارة المسجد الاقصى وقبة الصخرة كان رجال حاشيته جميعهم من المسلمين وبينهم أستاذه الصقلي الذي قرأ عليه المنطق (١) ويقول هؤلاء المؤرخون إن الامبراطور (فريدريك الثاني) كان عالماً ، متبحراً في مختلف العلوم وأنه بعث الى الملك الكامل بعدة مسائل في علوم الطبيعة والحكمة فعرضها الملك على

(١) المقرئزي ، كتاب السلوك . القاهرة ١٩٣٤ ص ٢٣٢ .

الشيخ علم الدين قيصر المعروف (بتعاسيف) فكتب جوابها • ولعل هذه الاسئلة لا تختلف عن تلك التي أرسلها أيضا الى ملك الموحدين (عبد الواحد الرشيد) فعرضها هذا على الفيلسوف المتصوف (ابن سبعين)، الذي سبق ذكره ، والذي كتب رسالته المعروفة باسم « الأجوبة عن الأسئلة الصقلية » • (١)

يبدو أن أسئلة الامبراطور كانت تدور حول تعاليم (أرسطو) و (ابن رشد) في أزلية المادة وطبيعة النفس وخلود الروح وما شابه ذلك من قضايا فلسفية ودينية بالاضافة الى مسائل علمية مثل تصنيف النباتات وكيفية نمو أجناسها المختلفة وطرائق تلقيحها وتهجينها ، وقد تهرب (ابن سبعين) من اعطاء أجوبة صريحة عن المشاكل الفلسفية والدينية ولجأ الى السخرية وطريقة الجدل وأفاض في شرح تعاليم الفلاسفة المسلمين والمتصوفة بشكل عام وأبدى استعداده لمقابلة الامبراطور شخصياً ومناقشته وارشاده الى الطريق المستقيم • إنما لا نعرف ما اذا كانت هذه الأجوبة قد وصلت الى الامبراطور • ولكن لا شك في أن (فريدريك الثاني) كان يحرص كل الحرص على اكتساب الثقافة العربية - الاسلامية ويهتم على الأخص بالعلوم التجريبية من رياضيات وطبيعات وطب وكيمياء وفلك •

من المعروف أن الامبراطور (فريدريك الثاني) كان على خلاف شديد مع الكنيسة وكان يجاهر بآراء مخالفة للعقائد الدينية • لذلك كان المؤرخون العرب يصفونه بأنه دهري وأنه إنما يتلاعب بالنصرانية • وقد غضب عليه البابا (غريغوريوس التاسع) حتى أنه أعلن حرمانه من

(١) م. آماري ، المكتبة العربية - الصقلية • تورينو وروما ١٨٨٠ - ١٨٨١ • ص ٥٧٣ - ٥٧٧ •

الغفران في سنة ١٢٢٧ ثم نشرت الكنيسة بيانات عديدة تتهم فيها الامبراطور بالالحاد والكفر • فقام الامبراطور باصدار بيانات مضادة يكشف فيها فساد رجال الكنيسة وفضائحهم •

يتبين من ذلك أن الامبراطور (فريدريك الثاني) كان في حاجة الى الاستعانة بمؤلفات العلماء والفلاسفة في سبيل مكافحة تعاليم الكنيسة والرد عليها بالبراهين المنطقية والأدلة العلمية •

وقد استدعى (فريدريك الثاني) العالم اليهودي (يعقوب آناطولي) من (مرسيليا) لتدريس اللغة العبرية في جامعة (نابولي) التي أسسها في سنة ١٢٢٤ مستقلة عن الكنيسة • وهناك قام (آناطولي) بترجمة شروح (ابن رشد) الكبيرة • ثم استدعى (فريدريك) عالماً كبيراً آخر هو (ميخائيل سكوت) ، الذي كان ترجم (سنة ١٢١٧) كتاب الافلاك للبطروجي في طليطلة ، فعهد اليه بأن ينقل من العربية الى اللاتينية كتب أرسطو وشروح (ابن رشد) عليها ، مثل شرح كتاب الكون والفساد وكتاب (الآثار العلوية) وكتاب (القوى الطبيعية) وكتاب (عنصر الأجرام السماوية) ثم شرح الطبيعيات وشرح ما بعد الطبيعة •

كذلك كان هناك في بلاط (فريدريك الثاني) مترجم اسمه (هرمان الالماني) نقل الى اللاتينية شروح (ابن رشد) على كتب (أرسطو) في الخطابة والشعر والاخلاق والسياسة •

فلسفة (ابن رشد) في الجامعات الاوروبية :

هكذا انتشرت حوالي منتصف القرن الثالث عشر مؤلفات (ابن رشد) بين الباحثين الاوروبيين وشاعت آراؤه في أوساط المثقفين وتغلغلت فلسفته في الجامعات وبالاخص جامعة (باريس) •

كان أكثر الأساتذة ، الذين سمح لهم بتدريس فلسفة (أرسطو) يعتمدون في الدرجة الاولى على شروح (ابن رشد) الذي اشتهر باسم الشارح اطلاقاً . وقد امتازت طريقة ابن رشد في الشرح على غيرها لأنه كان يتناول النص بالايضاح فقرة ، ويفسر كلام (أرسطو) تفسيراً دقيقاً ويحلل معانيه تحليلاً عميقاً . فكان يضع لهذه الغاية ثلاثة شروح : صغير ومتوسط وكبير . فهو اما يلخص أو يوضح باختصار أو يسهب في التفسير ويستطرد في التعليق . وهذه الطريقة التدريجية ملائمة لحاجات الطلاب ومفيدة في التعليم ولذلك نالت استحسان الجميع .

وعندما جاء (توما الأكويني) الى باريس في سنة ١٢٥٢ لاحظ أن (الرشدية) تتمتع بنفوذ كبير في الجامعة وتسيطر على عقول الشباب هناك كما في جامعات ايطاليا ، فلما عاد الى روما وأخبر البابا (اسكندر الرابع) بذلك أسرع هذا وأوعز الى (البرت الكبير) ، الذي كان يدرس في جامعة باريس ، بأن يؤلف رسالته « وحدة العقل — ضد الرشدية » . ثم تولى (توما الأكويني) بنفسه التدريس في جامعة باريس سنة ١٢٦٩ وأخذ يعمل على مكافحة الرشدية فنشر أيضاً كتاباً بعنوان « وحدة العقل أو الرد على الرشديين » . ان الحملة العنيفة التي قام بها (البرت الكبير) و (توما الأكويني) تدل على أنهما قد اطلعا على آراء (ابن رشد) وأدركا خطرهما على تعاليم الكنيسة . ونستطيع بالرجوع الى مؤلفاتهما أن نلمس مدى تأثير تلك الآراء في تفكيرهما وتفكير المعاصرين . ولا ننسى أن (توما الأكويني) قد طُوبِّ قديساً في سنة ١٣٢٣ وأن مؤلفاته ظلت المرجع الأساسي للدراسات الفلسفية — الدينية في العالم المسيحي حتى هذا اليوم .

إن البرت الكبير (ولد سنة ١١٩٣) قد درس في جامعة (بادوا) وتولى التعليم في مدارس الآباء (الدومينيكان) ثم في جامعة (باريس) . وقد ألّف عدداً كبيراً من الكتب في الفلسفة واللاهوت . وكان معجباً بأرسطو فأخذ يدعو الى تفسير مؤلفاته للتوفيق بين آرائه والعقائد المسيحية . وقد اتبع طريقة (ابن سينا) في الشرح فكان يذكره في كل صفحة من كتبه في حين أنه لا يورد اسم (ابن رشد) الا نادراً . ولكن يبدو أن جميع شروح ابن رشد المعروفة اذ ذاك كانت بين يديه وأنه استفاد منها . وقد ألّف بأمر من البابا رسالة خاصة يعارض فيها مذهب (ابن رشد) كما أخذ يتعاون في سبيل مناهضة (الرشدية) مع أحب تلاميذه اليه أي (توما الآكويني) .

ابن رشد وتوما الآكويني :

ولد (توما الآكويني) سنة ١٢٢٥ ودرس في جامعة (نابولي) التي كان أسسها الامبراطور (فريدريك الثاني) وأصبحت أهم مركز للثقافة اليونانية والعربية وقام فيها (ميخائيل سكوت) بترجمة شروح ابن رشد الى اللاتينية . وقد قصد (توما) في سنة ١٢٤٥ جامعة (باريس) ليتلمذ على البرت الكبير ثم انتقل معه الى (كولونيا) وظل في صحبته حتى سنة ١٢٥٢ وبعد ذلك بدأ بالتدريس في جامعة (باريس) حيناً وفي المعهد البابوي حيناً آخر .

انصرف (توما الآكويني) الى دراسة (أرسطو) ليس حباً في هذا الفيلسوف ، بل خوفاً من (ابن رشد) الذي كانت شروحه وتفسيراته لفلسفة (أرسطو) أخذت تغزو الفكر المسيحي في اسبانيه وفرنسة وايطالية . وقد أدرك (توما الآكويني) أن مقاومة فلسفة (ابن رشد) لا تتم بحظر تدريسها وتكفير من ينظر فيها ولعنه . واستطاع أن

يقنع رؤساء الكنيسة بأن مذهب (أرسطو) يمكن أن يصبح أساساً للفلسفة المسيحية اذا بقي من الشوائب التي أدخلتها عليه الافلاطونية الحديثة واذا فسر تفسيراً ملائماً . وقد ادعى أن (ابن رشد) وأتباعه أساءوا فهم آراء (أرسطو) وأخطأوا في تفسير أقواله . وأخذ يسعى للحصول على مؤلفات (أرسطو) مترجمة عن اليونانية مباشرة وبدأ يكتب التفاسير والشروح لها . ويلاحظ الفيلسوف الانكليزي (برتراند رسل)^(١) ان دراسة كتاب (أرسطو) في (النفس) مثلاً ، تبين لنا ، حسب رأيه ، أن وجهة نظر (ابن رشد) وشرحه أقرب الى الصحة من تفسير (توما الأكويني) .

ومهما كان الأمر فقد درس (توما الأكويني) مؤلفات (ابن رشد) واتبع طريقته في تفسير كتب (أرسطو) وتأثر بتعاليمه ، فكان ، كما قال (رينان) ،^(٢) « أكبر تلميذ وأخطر خصم لابن رشد في وقت واحدة » . لقد سلك (توما الأكويني) نهج (ابن رشد) في محاولة التوفيق بين الفلسفة والدين واقتبس الكثير من آرائه إلا أنه خالفه في بعض القضايا الهامة مثل نظرية وحدة العقل الانساني والقول بأزلية العالم واستحالة الخلق من العدم . وعلى الرغم من أن (توما الأكويني) قد هاجم (ابن رشد) وانتقد آراءه الا أنه « ظل يحترمه ويعتبره حكيماً » وثنياً « جديراً بالتقدير والرحمة لا مجدفاً يستحق اللعنة » .^(٣)

انصار (ابن رشد) - سيجر دوبرابانت :

فيما كان أتباع الكنيسة يهاجمون فلسفة (ابن رشد) ويتهمونهم

^(١) B. Russel, A History of Western Philosophy New York 1945 P. 453.

(٢) ارنست رينان ، ابن رشد والرشدية ، القاهرة ١٩٥٧ ص (٢٤٨) .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٢٥٧

بالالحاد والزندقة قام أنصاره الكثيرون يدافعون عنه ويؤيدون تعاليمه .
وكان الجدل قد احتدم على الاخص في جامعة (باريس) بين
خصوم (ابن رشد) بزعامه (توما الأكويني) من جهة وبين مؤيديه
بزعامه (سيجر دو برابانت) من جهة أخرى ، وقد انبرى (سيجر دو
برابانت) للرد على الخصوم في رسالة بعنوان : « ضد دينك الرجلين
المشهورين في الفلسفة : البرت وتوما » فقال ان هذين يفسران الفيلسوف
(ويعني أرسطو) تفسيراً خاطئاً وإن (ابن رشد) على العكس ، هو
الذي جاء بالتفسير الصحيح .^(١) وكان (سيجر دو برابانت) يدرس
الفلسفة في جامعة باريس من (سنة ١٢٦٦ — الى ١٢٧٦) . وهو من
أحرار الفكر ، وتدل الاجزاء الباقية من مؤلفاته على أنه كان عالماً ، واسع
الاطلاع ، يكثر من الاستشهاد بأقوال (الكندي) و (الفارابي) و (ابن
سينا) و (ابن باجة) و (ابن رشد) و (ابن ميمون) . وكان يقول
ان الآله هو غاية الكون وليس السبب الفاعل وإن العالم أزلي وإن
القانون الطبيعي لا يتبدل كما كان ينكر الخلود الفردي .

روجر بيكون :

نذكر كذلك بين أنصار (ابن رشد) الفيلسوف الانكليزي
(روجر بيكون) / ١٢١٤ — ١٢٩٢ / الذي يعد من أشهر العلماء في
القرون الوسطى ، بل يعتبر الباعث الأول للنهضة العلمية في أوروبا ،
إذ سبق سميته المشهور فرانسيس بيكون / ١٥٦١ — ١٦٢٦ / بأكثر من
ثلاثة قرون في الدعوة الى الطريقة التجريبية والى اتخاذ الرياضيات
أساساً لكل بحث في العلوم الطبيعية . وقد أبعده (روجر بيكون) من

(١) De Wulf, History of Medieval philosophy t.II. London 1925 P. 103.

جامعة (اكسفورد) سنة ١٢٥٧ بتهمة الالحاد وعاش في (باريس) مدة من الزمن تحت المراقبة • وورد ذكر اسمه مع (سيجر دوبرابانت) بين الأساتذة الذين اتهمهم أسقف (باريس) بتدريس تعاليم (ابن رشد) الالحادية •

وقد زار ايطالية حيث اطلع على بعض المؤلفات الطبية العربية • وكان يطالب بتدريس اللغات العبرية واليونانية والعربية والكلدانية في الجامعات ويدعي لنفسه القدرة على الكتابة باليونانية والعبرية كما يبدو أنه درس العربية • وهو كثيراً ما يستشهد في مؤلفاته بأقوال (الفارابي) و (ابن سينا) و (ابن رشد) • وكان يسيل الى نظرية (ابن رشد) في العقل الفعال ووحدة الوجود • ومن أقواله : « كان (ابن سينا) أول من ألقى نوراً على فلسفة (أرسطو) • ولكنه كابد حملات شديدة من قبل من تتبعوه • وقد ناقضه (ابن رشد) ، الذي هو أعظم من ظهر بعده ، مناقضة لا حد لها • واليوم تفوز فلسفة (ابن رشد) بقبول جميع الحكماء بعد أن أهملت ونبتت وأنكرت من قبل أشهر العلماء زمناً طويلاً • وترى مذهبه ، الجدير بالاحترام على العموم ، قد قدر شيئاً فشيئاً ، وإن كان من الممكن انتقاده في كثير من النقاط • » ^(١) وفي مكان آخر وصف (ابن رشد) بأنه « صاحب المذهب المتين الذي أصلح به أقوال أسلافه وأضاف إليها كثيراً وإن وجب أن يكمل في نقاط أخرى عديدة » ^(٢) •

(١) أرنست رينان (ابن رشد والرشدية) ، ص ٢٧٤ •

(٢) المصدر نفسه ، ص ٢٧٥ •

مدرسة بادوا وابن رشد :

لا يقتصر تأثير (ابن رشد) في أوروبا على الساحة الفلسفية ، بل يتجلى أيضا في ميادين الطب والعلوم . ويلاحظ (سارتون) في كتابه القيم « مدخل الى تاريخ العلم » ^(١) ان شهرة (ابن رشد) في عالم الفلسفة كادت أن تحجب منجزاته الطبية . على أن (ابن رشد) كان يعتبر في الحقيقة من أكبر الأطباء في عصره . فقد ألّف نحو عشرين كتابا في الطب بعضها تلخيصات لكتب (جالينوس) وبعضها مصنفات ذاتية ، وقد ترجم أكثرها الى العبرية واللاتينية وأشهرها (كتاب الكليات في الطب) وهو موسوعة طبية في سبع مجلدات ترجمه الى اللاتينية الطبيب (بونا كوزا) من جامعة (بادوا) في سنة ١٢٥٥ وطبع مرات عديدة مضافا اليه كتاب (التيسير في المداواة والتدبير) لابن زهر . يقول (ابن رشد) في آخر كتاب (الكليات) : إنه هو الذي طلب من صديقه (ابن زهر) تأليف كتاب (التيسير) للبحث في الأمور الجزئية . ^(٢)

وقد ظل الكتابان يدرسان في الجامعات الأوروبية وبالاخص في جامعة (بادوا) التي أصبحت معقل الرشدية واستمرت في تعليم فلسفة (ابن رشد) حتى القرن السابع عشر .

ومما يستحق الذكر أن (ابن رشد) كان أول طبيب شرح وظيفة شبكية العين كما لاحظ أن الإصابة بالجذري تؤدي بالتالي الى اكتساب المناعة ضد هذا المرض .

كذلك كان (لابن رشد) فضل كبير في تقدم الأبحاث العلمية في

(١) g Sarton . introduction to the History of Science, Baltimore, t. II. 305.

(٢) ارنست رينان ، (ابن رشد والرشدية) ص ٤٤٥ - ٤٤٦ .

(المناظر) و (الفلك) و (الموسيقى) • فإن في شرحه الكبير والمتوسط لكتاب أرسطو (في النفس) أبحاثاً مستفيضة عن الصوت ساعدت على تطوير علم الموسيقى •

وهذا مكتشف أمريكا (كريستوف كولومبوس) يقول في كتاب أرسله من (هايتي) في (أكتوبر ١٤٩٨) إن (ابن رشد) هو أحد المؤلفين الذين جعلوه يتنبأ بوجود عالم جديد • (١)

(ابن رشد) وتطور الفكر الاوروبي :

يتضح من هذا الاستعراض التاريخي أن (ابن رشد) كان له تأثير كبير في تطور الفكر الاوروبي • ويمكن القول إن (ابن رشد) بدفاعة عن الفلسفة ودعوته الى الاعتماد على العقل والتجربة قد مهد السبيل ، بصورة غير مباشرة ، الى الثورة العلمية الاوروبية في القرنين السادس عشر والسابع عشر • ولا شك في أن الاكتشافات والاختراعات والابحاث الجديدة التي قام بها علماء ومفكرون أمثال (كوبر نيكوس) و (كبلر) و (غاليلي) و (ديكارت) و (سبينوزا) و (لايبنيز) و (نيوتن) قد أحدثت انقلاباً عميقاً وشاملاً في نظرة الناس الى الكون والحياة •

وبظهور الفلسفة والعلوم الحديثة اختفى اسم (ابن رشد) حتى منتصف القرن التاسع عشر اذ تشطت الدراسات التاريخية في أوروبا وأخذ المستشرقون ينقبون عن التراث العربي - الاسلامي •

ابن رشد والمستشرقون :

في سنة ١٨٥٢ أقدم العلامة الفرنسي المشهور (ارنست رينان)

(١) المصدر نفسه ص ٣٢٤ •

على نشر كتابه عن (ابن رشد والرشدية) الذي أثار ضجة كبيرة في المحافل العلمية وأعيد طبعه مرات عديدة * وقد اتبع (رينان) المنهج التاريخي - الانتقادي وتوسع في الكلام على مؤلفات (ابن رشد) وتأثير آرائه في المؤيدين والمعارضين بالغرب وركز اهتمامه على ما امتاز به (ابن رشد) من حرية الفكر والتسامح ..

وفي سنة ١٨٥٩ نشر الفيلسوف (سلمون مونك) كتابه : « مزيج من الفلسفة اليهودية والعربية » تضمن مباحث ضافية عن (ابن رشد) وتأثيره في الفلسفة اليهودية كما أشار الى اجتهاداته الخاصة الأصلية والتعديلات التي أدخلها على تعاليم (آرسطو) وأبدى رأياً مشابهاً لرأي (رينان) في فلسفة (ابن رشد) *

أما المستشرق الألماني (جوزيف مولر) من جامعة (ميونيخ) الذي نشر في السنة نفسها كتابي « فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال » و « الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة » ثم ترجمهما الى الألمانية في سنة ١٨٧٥ فقد ذهب الى أن (ابن رشد) كان مؤمناً وحريصاً على التوفيق بين الفلسفة والدين *

كذلك اعتقد مستشرق الماني آخر هو الفيلسوف (ماكس هورتن)، الذي سبقت الإشارة اليه ، والذي ألّف عدة كتب في الفلسفة الإسلامية وترجم كتاب (تهافت التهافت) الى الألمانية ، فقد قال في مقدمة الكتاب (إن « ابن رشد » مدافع عن القرآن وعن العقيدة الإسلامية « الارثوذكسية ») ثم أبدى استغرابه من الاسطورة التي جعلت من (ابن رشد) عدواً للدين وزنديقا حر الفكر * وقد عارض رأي (هورتن) هذا ووصفه بالمبالغة كثير من المستشرقين مثل (فالينو) و (غولد تسيهر) و (دي بور) و (لئون غوتيه) *

ابن رشد و فرح أنطون :

بعد انتشار كتاب (رينان) وطبع كتاب (تهافت التهافت) لابن رشد (القاهرة سنة ١٨٨٤ و ١٩٠١) أقدم الفيلسوف (فرح أنطون) على كتابة سلسلة مقالات عن ابن رشد في مجلته (الجامعة) بالاسكندرية (سنة ١٩٠٣) ثم جمها مع ردود الشيخ محمد عبده ونشرها في كتاب بعنوان (ابن رشد وفلسفته) • ويبدو واضحا أن (فرح أنطون) قد تأثر بآراء (رينان) فسعى مثله الى اظهار النواحي المادية والنزعة العقلانية وروح التسامح لدى (ابن رشد) •

٣ - احياء تراث (ابن رشد) في العصر الحاضر

في هذا الوقت تابع المستشرقون اهتمامهم بنشر مؤلفات (ابن رشد) وتحقيقها وبدراسة فلسفته وتقييمها • وفي مقدمة هؤلاء الباحثين يأتي (لئون غوتيه) ، الذي كان أستاذ تاريخ الفلسفة الاسلامية في كلية الآداب بالجزائر ، فترجم كتاب « فصل المقال » الى الفرنسية واتخذ موضوعا لأطروحته في جامعة باريس سنة ١٩٠٩ « نظرية ابن رشد حول علاقات الدين بالفلسفة » ثم أصدر في سنة ١٩٤٨ ، ضمن سلسلة (الفلاسفة الكبار) كتابه (ابن رشد) الذي استقصى فيه آراء الفيلسوف الدينية والعلمية والفلسفية • وقد ذهب الى أن نظرية (ابن رشد) في التوفيق بين الدين والفلسفة تمتاز بالأصالة والابتكار وأنها قد استطاعت لأول مرة في تاريخ الفكر البشري أن تشيد على أساس عقلائي مذهبها فلسفيا كاملا ، نظريا وعمليا في وقت واحد • ثم انتهى الى القول بأن « ابن رشد كان فيلسوفا عقليا بأدق ما في هذه الكلمة من معنى ولكنه كان مع ذلك مفكرا توفيقيا واسع الآفاق ، متدينا على طريقته الخاصة ، حريصا كل الحرص على تحديد ما يوافق كل طبقة من

الناس من أعمال العباد ومظاهر الاعتقاد فللعامي من الجمهور ظاهر الشرع كما هو ، لأنه ضروري لحفظ النظام الاجتماعي وللنيلسوف دين العقل والبرهان ، لأنه يستطيع به أن يتصل بالعقل الفعال في أزليته . . . لقد تفوق (ابن رشد) على من سبقه من مفكري الاسلام الذين مهدوا له الطريق بمؤلفاتهم فكان أوسع اطلاعا من (الكندي) و (الفارابي) و (ابن باجة) ، وأقوى منطقاً وأكثر اتزاناً من (ابن سينا) * « (١)

وقد صدرت في المدة الأخيرة في العالم العربي مؤلفات عديدة عن فلسفة (ابن رشد) ضمن الحركة الجديدة لإحياء التراث العربي - الاسلامي ، إلا أنها ما زالت في الغالب تعتمد على دراسات المستشرقين *

ويلاحظ أن الدراسات الحديثة عن (ابن رشد) تعنى قبل كل شيء بالناحية التاريخية - الانتقادية فتبحث عن العصر الذي نشأ فيه وعن مدى تأثيره بأسلافه وتستعرض آراءه التي تعكس أوضاع مجتمعه ثم تحاول هذه الدراسات تقييم فلسفة (ابن رشد) في إطار نظرة تراثية تربط الحاضر بالماضي وتسعى الى ابراز العناصر الحية ، الخصبة ، القابلة للتطور من تعاليمه * وهذه العناصر تختلف بطبيعة الحال حسب وجهة نظر الباحثين فنرى بعضهم يؤكد على النواحي الدينية وآخرين يهتمون بالنزعة العقلانية والاتجاه التحرري وغيرهم يبرزون العناصر المادية والاحادية . .

والأبحاث الكثيرة التي نشرت حديثاً في البلاد الاشتراكية عن (ابن رشد) تكشف عن أهمية هذه العناصر المادية في فلسفته التي تمتاز حقاً باتجاهها الواقعي وصبغتها العلمية ونزعتها التحررية *

(١) Leon Cautier, ibn Röchd Paris 1948.

وفي الختام يجدر بالباحثين العرب أن يزدوا من عنايتهم بمؤلفات
(ابن رشد) ، التي لم ينشر منها حتى الآن إلا القليل ، وأن يقوموا
بتحقيقها ووضع فهرس كاملة لها ثم أن يتعمقوا في دراستها وشرحها
ليبان مكائنها وتأثيرها في تطور الفكر البشري وللاستفادة منها في بناء
فلسفة عربية جديدة .

وقفه مع ديوان بشار بن برد

الدكتور شاكر الفحام

١٧٠ - قال بشار يرثي صديقين له (٣ : ١٥٥) :

قد كنت أرجو مع الراجي إياهما حتى أقامسا على رغمي بمخلود
كتب « بمخلود » بالخاء المعجمة تليها اللام ، والصواب « بملحود »
باللام تليها الحاء المهملة . قال في اللسان : « اللحد : الشق الذي يكون
في جانب القبر ، موضع الميت ، لأنه قد أميل عن وسط الى جانبه
والملحود : كاللحد ، صفة غالبية . قال :

حتى أغيب في أثناء ملحود »

وقال في الأساس : « وقبروه في لحد وملحود » .

١٧١ - وقال في التعالي بنفسه وهجاء أعدائه (٣ : ١٥٧) :

لا تحسبني كمن تجري مدامعه من الوعيد مع الحور الرعايد
كتب « الحور » بالحاء المهملة ، وفسرها الشارح بالنسوة . وصحتها
« الخور » بالحاء المعجمة ، قال في اللسان : « والخور » ، بالتحريك :
الضعف ورجل خور » : ضعيف . ورمح خور » ، وسهم خور » .

● القسم الاخير من المقال ، وقد نشرت الاقسام الثلاثة السابقة في مجلة
المجمع (مج ٥٣ ج ٢ ، ٣ ، ٤) .

وكل ما ضعف فقد خار قال ابن بري : وشاهد الخور جمع خوَّار
قول الطرمّاح :

أنا ابن حماة المجد من آل مالكٍ إذا جعلت خورَ الرجال تهيجُ

١٧٢ — وقال بشار في محبوبته رحمة (٣ : ١٦١ — ١٦٢) :

وقلتُ لما رأيت الحب يتبعني وأنت في راحةٍ من هسي الساري

.....

لولا هوالكِ أبت نفسي مناعمها من كل مخطوطة المتنين معطار

.....

كأنتي بكِ اذ تمشين راضية أمشي على جمرة أو حد منشارٍ

ورد في البيت الأول : « يتبعني » بتقديم الباء الموحدة على العين
المهملة ، والصواب « يتبعني » بتقديم العين المهملة على الموحدة .
فالشاعر متعب ، ومحبوبته في راحة . وورد في البيت الثاني : « أبت » ،
بالباء الموحدة ، و « مخطوطة » بالخاء المعجمة ، والصواب : « أتت » ،
بالتاء المثناة من فوق ، فقد صرفه هوى المحبوب عن تذوق مناعم الحياة
وأطايها ، لما يلقاه من عنت الحب ، وجوى العشق . و « مخطوطة »
بالحاء المهملة . قال في اللسان : « وجارية مخطوطة المتنين : مدودتها .
وقال الأزهري : ممدودة حسنة مستوية . قال النابغة :

مخطوطة المتنين غير مفاضة (ربا الروادف ، بضمة المتجرد)

وأنشد الجوهري للقطامي :

بيضاء مخطوطة المتنين بهكنة ربا الروادف ، لم تُمغل بأولادٍ

وألية مخطوطة : لا مأكمة لها » وورد في البيت الثالث :

كأنتي بكِ ، أمشي على جمرة ،

والبيت على هذه الراوية يجاني النحو وقواعد العربية ، فلا ترابط بين كأن وما بعدها . وقد وردت له رواية في كتاب (سرقات أبي نواس : ١٤١) تقبلها العربية وتسيغها :

كأنتي ، يوم لا تمسين راضية أمشي على جمرة ،
فكأن ماورد في ديوان بشار محرف عن : « كأنتي حين لا تمسين راضية » .
١٧٣ - وقال بشار يتحدث عن فؤاده (٣ : ١٦٦) :

وكفالك من عجب تجنّب رشده وطلاب ما تهوى ، وأنت بصير
ضبط « تهوى » بتاء المضارعة الفوقية ، وصوابه : « يهوى » بالياء التحتية ، فقلب الشاعر يطلب ما يهوى ، ويعصي صاحبه .

١٧٤ - وقال في مديح عبد الله بن عمر بن عبد العزيز الذي ولي العراق سنة ١٢٦ هـ (٣ : ١٧٢) :

لاح الهوى ، واستنار العدل والبصر

فازدادت الشمس ضوءاً واستوى القمر

كتب « الهوى » ، بالواو . والصواب : « الهدى » بالذال المهملة .

١٧٥ - وقال بشار يصف المصائب الثلاث التي حلت بالبصرة (٣ : ١٧٣ - ١٧٤) :

لو طالعت من ثلاث مصر واحدة معمرين على السراء ما عمروا

هن الثلاث اللواتي لو تفحت بها أبناء عادٍ على علاتهم دمروا

قامت بهن المنايا في مشاربها فالحمض يأخذنا والقتل والبعر

ضبط « عمروا » في البيت الاول بالبناء لما لم يسم فاعله ، والصحيح بناؤها للمعلوم . قال في القاموس : « وعمر ، كفرح

ونصر وضرب : بقي زمانا * وضبط « دمروا » في البيت الثاني
من باب ضرب ، والذي ذكرته كتب اللغة أنه من باب نصر *
قال في اللسان : « دمر القوم يدمرون دمارا : هلكوا » وقال
في التاج : « دمر ، كنصر : هلك » * وضبط « مشاربها » في البيت
الثالث مضافة الى ضمير الغائبة * وصوابها « مشاربنا » * مضافة الى
ضمير المتكلمين *

١٧٦ - وقال في مديح عبد الله بن عمر بن عبد العزيز (٣ : ١٧٥ -
١٧٦) :

لا يحقب القطر الا فاض نائله ولا تزلزل إلا خلته يقر*

.....

شقّ المغيث لنا نعطى غواربه من البطائح، فيها الغار والعشر*

ضبط « القطر » في البيت الاول منصوبا ، ولعله من خطأ الطبع ،
والصواب رفعه لأنه فاعل يحقب * قال في القاموس : « وحقب ، كفرح ،
المطر وغيره : احتبس » * وروى « نعطى » في البيت الثاني ، بنون وعين
وطاء مهملتين ، والصواب : « تطغى غواربه » بشناة فوقية وطاء مهسلة
وغين معجمة * فالشاعر يصف المغيث الذي شقه عبد الله بن عمر بغزاره
المياه ، قد ارتفعت أمواجه ، وتدفقت تحمل معها الغار والعشر * وقول
بشار : « تطغى غواربه » يعدل قول الأخطل : « جاشت غواربه » في
كلمته التي مدح بها عبد الملك بن مروان :

وما الفرات اذا جاشت غواربه* في حافتيه وفي أوساطه العشر*

١٧٧ - جاء في قصيدة بشار التي قالها في مديح عبد الله بن عمر بن
عبد العزيز (٣ : ١٧٢ - ١٧٨) أربعة أبيات ورد شبيه لها في مقطوعة
للفرزدق يمدح بها الحجاج بن يوسف الثقفي * .

أ - قال بشار في مديح عبد الله :

ضمّ العراق وقد هزت دعائمه صماء عمياء لا تبقي ولا تذر
شهم اللقاء حلیم عند قدرته سيان معروفه في الناس والمطر
هو الشهاب الذي يكوى العدو به والمشرقي الذي تعصى به مضر
لا يرهب الموت ان النفس باسلة والرأي مجتمع والدين منتشر

ب - وقال الفرزدق في مديح الحجاج (الديوان ٢ : ٤٣٥) :

ان ابن يوسف محمود خلائقه سيان معروفه في الناس والمطر
هو الشهاب الذي يرمى العدو به والمشرقي الذي تعصى به مضر
لا يرهب الموت ان النفس باسلة والرأي مجتمع والجود منتشر
أحيا العراق وقد ثلت دعائمه عمياء صماء لا تبقي ولا تذر

١٧٨ - وقال بشار في مطلع أرجوزته التي مدح بها يزيد بن حاتم
(٣ : ١٧٨ - ١٧٩) :

يا ابني جلا ، هل بكما تنكير
سيرا ، فان البكر التسيير

روي « تنكير » بالنون ، في البيت الأول . ولعلها : « تبكير »
بالباء الموحدة . فالشاعر يحث صاحبيه على الإبكار . وروي :
« التسيير » بالسين المهملة يليها ياءان ، ويبدو لي أنها : « التيسير »
بسين مهملة بين الياءين ، فهو يرى أن التيسير والتسهيل يكونان في
التبكير ، وهو يستوحى في ذلك الأثر : « بورك لأمتي في بكورها »
(فيض القدير ٣ : ٢٠٨) . وقد ردد بشار قريبا من هذا المعنى بقوله :
(٣ : ٢٠٣ ، الأغاني ٣ : ١٩٠) :

بكرّا صاحبي قبل الهجير إن ذاك النجاح في التبكير

١٧٩ - وقال يتحدث عن أيامه الحلوة التي قضاها مع محبوبته سلمى قبل أن يفرق بينهما الدهر (٣ : ١٨١) :

لقد غينا والدواهي عور
والدهر لا تشعبه الدهور
اذ نحن في غي الصبا نظير
واذ سلينا سجن محصور

روى في البيت الأول : « غينا » بالباء الموحدة ، ولا محل لها في الكلام ، وصحتها : « غينا » بالنون بدل الباء الموحدة . قال في القاموس : « غني كرضي : أقام وعاش » وقال في اللسان : « وغني به : أي عاش . وغني القوم بالدار : أقاموا . وغني بالمكان : أقام . . . قال الله عز وجل : (كأن لم يغنوا فيها) » سورة الأعراف ، آ : ٩٢ ، سورة هود ، آ : ٦٨ ، ٩٥ « أي : لم يقيموا فيها . . . وقال الليث : يقال للشيء اذا فني : كأن لم يغن بالأمس : أي كأن لم يكن » . وقال ذو الإصبع العَدَواني (المفضليات ١ : ١٥٩ - ١٦٠) :

فإن يكن حبها أمسى لنا شَجَنًا وأصبح الوأي منها لا يؤاتيني
فقد غينا وشمل الدهر يجمعنا أطيع ريتا وريتًا لا تعاصيني

وروي في البيت الثالث : « نظير » بالطاء المعجمة ، وصوابها : « نظير » بالطاء المهملة . وكتب في البيت الرابع : « سلينا » وصواب أملائها : « سلیمی » .

١٨٠ - وقال في صفة نوق تقطع فلاة (٣ : ١٨٦ - ١٨٨) :

ومصغياتٍ وقعَّها تقديرٌ
 قُودٍ ، براها النصُّ والتسييرُ
 قد شفَّها التأويب والتهجيرُ
 والوخد حين اخترق الهجيرُ
 * * * * *
 في محذب ليس به حذفورُ
 * * * * *
 خالي المحوى يحتويه القورُ
 * * * * *
 يجبن يبدأ ، جونها تفريرُ
 * * * * *
 حتى انتهت والمخ منها زيرُ

جاء في البيت الثالث : « قد شفَّها » ، وظم البيت يوحى أن
 تكون : « وشفَّها » بواو العطف بدل قد ، فتعطف جملة « شفَّها »
 على « براها » في البيت السابق •

وورد في البيت الرابع : « اخترق » بالحاء المعجمة ، وصوابها :
 « احترق » بالحاء المهملة ، ولعلها من تصحيف الطبع •

وجاء في البيت الخامس : « في محذب » بالحاء المهملة ، وصوابها :
 « مجذب » ، فالشاعر يصف الصحراء المجذبة التي قطعها الى ممدوحه •
 وورد : « حذفور » بالحاء المهملة والفاء ، وصوابها : « جذمور » بالجيم
 والميم ، وكانت الكلمة في أصل الديوان : « جذمور » وهي أقرب إلى

الصحة • قال في اللسان: «أجذبت الأرضُ فهي مجذبة» ، «الجذْءُ مور: بقية كل شيء مقطوع» •

وورد في البيت السادس «يحتويه القور» بالحاء المهملة والقاف ، وصوابه : «يجتويه الفور» بالجيم والفاء • قال في اللسان : «اجتواه : كرهه» ، «والفور ، بالضم : الظباء» ، لا واحد لها من لفظها •

وورد في البيت السابع : «جونها» بالنون ، والصواب : «جَوْبُهَا» بالباء الموحدة • قال في اللسان : «وجابُ المفازة والظلمة جَوْباً ، واجتابها : قطعها • وجاب البلادَ يجوبها جَوْباً : قطعها سيراً ، والتغريب : حمل النفس على الخطر ، وتعريضها للهلكة •

وورد في البيت الثامن : «زير» بالزاي في أوله ، وصحته : «رير» براءين بينهما ياء مثناة تحتية • قال في اللسان : «مخٌ رارٌ وريرٌ» وريرٌ : ذائب فاسد من الهزال ... وأرار الله مخّه : أي جعله رقيقاً « وقال المبرد (الفاضل : ٤٥) : «والرار والرير : المخ الرقيق الذائب» وقال (الكامل ١ : ٥٧) في تفسير قولهم : أو كنت مخاً كنت مخاً ريراً ، : «الرير : المخ الرقيق ، يقال : مخٌ ريرٌ ورارٌ ، في معنى واحد» • وفي كامل ابن الأثير (٣ : ٢٢٧) : «وأصبح مخٌ الكلابي رارا» • وقال المرزوقي في شرح قول الشماطيط الغطفاني (شرح ديوان الحماسة ٣ : ١٢٩١) :

أرار الله مخَّك في السَّلامى الى من بالحنين تشوَّقينا

«قوله : أرار الله : يخاطب ناقتَه ووجدها تحنُّ فقال داعياً عليها : جعل الله مخَّك ريراً • والرير : الرقيق من المخ» • فوضح

مراد الشاعر الذي سلك قفراً مجدباً لا نبات فيه ولا بقايا نبات ...
خالياً لا ساكن فيه ، ولا أنيس ، قد كرهته الأطباء وعافته الوحش ، فحسر
عليه الشاعر ، وقطعه ، متعرضاً للهلكة ، لا يبالي ما نال إبله من هزال •

١٨١ - وقال في مديح يزيد بن حاتم يصف له ما يعانيه من قلة
(٣ : ١٩٠) :

لا تسني ، وأنت لي ذكورٌ
حتى بدا في رأسي القتيرُ
وعصبت في همّها قدورُ
وصيبة أكبرهم صغيرُ
إليك من خوف البلايا مثورُ

ورد في البيت الثاني « حتى » ، وسياق المعنى يقتضي أن تكون :
« حين » ، فهو يريد من ممدوحه ألا ينساه حين كبر ، ولاح في رأسه
الشيب • (القتير : الشيب - لسان العرب) • وتحريف « حين » بخط
الناسخ الى « حتى » معهود في نسخة الديوان ، وقد نبّه اليه الشارح
وأصلحه في موضعين (٢٠ : ١٠٦ ، ٣ : ٢٩) ، ووقع مثل هذا التحريف
في قول بشار أيضاً يهجو الباهلي (٣ : ٢٦١) :

أتروي عليّ الشعر حتى تخبأت كلابُ العدا مني ورحت أوقرُ

وكان الصواب : « حين تخبأت » • فبشار في معرض الفخار بنفسه ،
فهو يزهيّ بشعره ، ويعتدّ بسكاته ، ويثبت قدرته وقوته ، وما أنزله بالشعراء
الذين تعرضوا له : أفحمهم ، وأرهبهم فتواروا منه • ويندّد بالباهلي
الذي يروي عليه قصائد أعدائه ، ويخطئه إذ تعرض له وهو في عنفوان
قوته ، وذروة مجده • وهو هو معناه في قوله (٣ : ٢٦٢) :

أحين هربت كلاب الحيّ من حرسى واحسرت من مهج الأجواف تصديري
وورد في البيت الثالث « قدور » بالبدال المهملة ، والمعروف في
أسماء النساء « قدور » بالذال المعجمة ، قال في تاج العروس : « والقذور
من النساء : المتنحية من الرجال ، والمتنزهة عن الأقدار » وقذور :
اسم امرأة ، وأنشد أبو زياد :

واني لأكنو عن قدور بغيرها وأعرب أحياناً بها فأصارعُ »

وقد جاء الاسم على الوجه الصحيح في قول بشار (٣ : ٢٠٥) :

إن في ندوة الملوك لشغلاً عن ربابٍ وزينب وقذورٍ

وورد في البيت الخامس : « مور » بالميم ، وهو تحريف :
والصواب : « صور » بالصاد المهملة . قال في اللسان : « والصَّوْرُ ،
بالتحريك : الميل . . . صورٌ يصوِّرُ صَوْرًا ، وهو أصور : مال . قال :

الله يعلم أثنا في تَلَفُثْنَا يوم الفراق الى أحبابنا صُورُ

وفي حديث عكرمة : حَمَلَةُ العرش كلهم صُورٌ . وهو جمع
أصور ، وهو المائل العنق لثقل حمله . . . والرجلُ يصور عنقه إلى
الشيء : اذا مال نحوه بعنقه ، والنعت : أصور » . وقال العجاج :

خُزِرٍ بِأَلْبَابٍ إِلَيَّ صُورِ

وقال سلم الخاسر في مديح يحيى بن خالد البرمكي (طبقات ابن
المعتز : ١٠٢) :

وما نرغتك للدنيا هناتٍ إِلَيْهِنَّ أَعْيُنُ الوزراءِ صُورُ

واقظر ما سبق لنا في كلمة « صور » برقم ١٦٣ .

١٨٢ - وقال بشار في صفة جبل تسرح فيه النحل (٣ : ٢٠٨) :

تسرح الدَّبْرُ في جناه ويأوي في نعاف محفوفةٍ بالوعورِ
والبيت بهذه الرواية قد أصابه التحريف • ولعل صحته :

تسرح الدَّبْرُ في جناه ، وتأري في لصابٍ محفوفةٍ بالوعورِ

وبذا يتضح مراد الشاعر وما رمى إليه من الغرابة ••• إنه يصف النحل متنقلة بين أزاهير الجبل ، تمتص رحيقها ، ثم تسفي الى شقوق صعبة ممتنعة قد حفت بالوعور فتعمل فيها العسل • قال في اللسان : « الدَّبْرُ ، بالفتح : النحل والزناير » ، « الأري : العسل » ••• وقد أرت النحل تأري أرياً ••• : عملت العسل » ، « واللصب : شق في الجبل ، أضيق من اللهب ، وأوسع من الشعب ••• وكل مضيق في الجبل فهو لصب ، والجمع لصاب ولصوب » • والنحل تعسل في اللصاب واللهاب • وقد أفاض شعراء هذيل في وصف النحل والعسل ، وكأن بشاراً يوجز في بيته ما أفاضوا فيه ويلخص ما يسطوه • (أنظر ديوان الهذليين ١ : ٧٥ - ٧٦ ، ١٧٧ - ١٧٨) •

١٨٣ - وقال بشار يصف نشاط ناقته (٣ : ٢١١) :

فإذا صوَّت الصدى أو دعا الأخ بل طارت كالخاضب المذعور

جاءت (الأخيل) بباء موحدة ، وأطال الشارح دون جدوى • والصحيح أنها : « الأخيل » بياء مثناة تحتية • قال في اللسان : « والأخيل : طائر أخضر ، وعلى جناحيه لمعة تخالف لونه ، سُمِّي بذلك للخيالان » • وطريق بشار طريق العرب في وصف نشاط الناقة وتمدح سرعتها • سلكه النابغة والشماع والحطيئة وأضرابهم • وعاد اليه بشار غير مرة • يقول بشار (٣ : ٣٣) :

فأصبحتُ أثني غَرْبَ روعاء أوحشت بها جنة من طائر حين غردا
ويقول (٧٨ : ٣) :

تروّعُ من صوت الحمامة بالضحى وبالليل تنجو من غناء الجدادج
وقال الحطيئة (د : ٢٤) :

وكادت على الأطواء أطواء ضارج تساقطني والرحل من صوت هدهدٍ
وقال الشماخ (د : ٧٠) :

كادت تساقطني والرحل إذ نطقت حمامة فدعت ساقاً على ساقٍ
١٨٤ - وقال بشار في صفة السحاب تتلعّب به الرياح (٢١٢ : ٣) :

أعقبته القبولُ روقاً من الأر نب حتى جبا حبوَّ الأمير

جاء : (الارنب) بالراء والنون ، وصوابها : « الأزيب » بالزاي
والياء المثناة التحتية . فالقبول من الرياح : الصَّبَا (لسان العرب) ،
والأزيب : الجنوب . قال ابن سيده في المخصص (٩ : ٨٥) : « من
أساء الجنوب : الأزيب . قال ابن جني : ذلك بلغة هذيل ، وهي
في سائر لغة العرب النشاط ، وهي أفعل : اسم . ولم يذكر
صاحب الكتاب (سيبويه) هذا البناء ، ولا تكون الهزة أصلاً ،
لأنه ليس في الكلام : فَعِيل ، فأما ضَهَيْد ، اسم موضع ،
فمصنوع » . وجاء في كتاب الحيوان للجاحظ (٧ : ٢٤٧) : « وقال
بشار في التعاقب :

أعقبته الجنوبُ روقاً من الأز يب ، «

والقبول الواردة في الديوان أصوب من الجنوب في الحيوان .
وقال ساعدة بن جؤية الهذلي (ديوان الهذليين ١ : ١٩٠) :

واستدبروهم يكفئون عروجهم مور الجهام إذا زفته الأزيب^{*}
قال شارح ديوان الهذليين (١ : ١٩١) : « والأزيب^{*} : الجنوب ،
وهي النعامى أيضا • قال أبو العباس : النعامى : ريح تهب بين الجنوب
والشمال » •

١٨٥ - وقال في الاشادة بأسرة قتيبة بن مسلم الباهلي (٣ : ٢١٦) :

لعبوا في الحروب حتى استكانت ثم راحوا في المسك أو في العبير
ضبط (لعبوا) بالعين المهملة ، ولا موضع لها في البيت • والصواب :
« لعبوا » بالغين المعجمة • قال في اللسان : « اللَّغُوبُ^{*} : التعب والإعياء •
لَغَبَ ... أعيا أشد الإعياء ... وفي التنزيل العزيز : (وما مسَّنا من
لَغُوبٍ) « سورة ق ، آ : ٣٨ » ، ومنه قيل : فلان ساغب لاغب : أي
مُعْيٍ » • وقال أبو العيال الهذلي (ديوان الهذليين ٢ : ٢٤٩) :

ترى فرسانهم يَرْدُو ن إرداء^{*} اذا لَغَبُوا
وقال الشارح : « لَغَبُوا : فتروا » • وعلى هذا يلتئم معنى بشار :
لقد باشروا الحروب ولاقوا الصعاب ، وتعبوا في مقارعة الخطوب حتى
هدأت الفتن ، واستكانت الثورات ، فحق لهم أن ينعموا ، وأن يروحوا
ينفح عقب المسك من أردانهم •

١٨٦ - وقال في صفة مسدوحه سلم بن قتيبة (٣ : ٢١٦) :

مُسْلَمِيٌّ تنجاب عن وجهه الحر ب^{*} نصيراً كالهبرزي^{*} النصير
كتب : « نصيراً كالهبرزي النصير » بالصاد المهملة • ولعل الصواب
أن تكون : « نصيراً كالهبرزي^{*} النصير » بالضاد المعجمة • قال في
اللسان : « ورجل " هبرزي " : جميل وسيم ، وقيل : نافذ ... وكل^{*}
جميل وسيم عند العرب هبرزي^{*} ... قال ابن الأعرابي : الهبرزي^{*} :

الدينار الجديد ... والذهب الخالص وهو الابريز » ، « النَّضْرَةُ » :
 النعمة ... وقيل : الحسن والرواق • وقد نَضَرَ الشجرُ والورقُ
 والوجهُ واللونُ ، وكل شيء ... فهو ناضر ونضير ونضِر : أي
 حسن ... وفي الحديث : نَضَرَ الله عبداً سمع مقالتي فوعاها ... يروى
 بالتخفيف والتشديد (أي نَضَرَ ونَضَّر) من النضارة ، وهي في
 الأصل : حسن الوجه والبريق ... والنضير والنضار والأنضر : اسم
 الذهب والفضة ، وقد غلب على الذهب « • ان ممدوح بشار يخوض
 المعارك ، فاذا ما انشقت وتكشفت تجلّى وجهه وضاحاً يبرق بريق
 الدينار المتألق • وهو معنى رده بشار ، فقال في مديح عقبة بن سَلَم
 : (١١٠ : ١) :

مالكى تنشق عن وجهه الحر ب كسا انشقت الدجا عن ضياء
 وتشبيه الوجه المشرق بالدينار المتألق مألوف في الشعر العربي •
 قال الشاعر الحماسي :

كأن دنائراً على قسماهم وإن كان قد شفء الوجوه لقاءً
 ويقول المرزوقي في تفسيره (شرح ديوان الحماسة ٣ : ١٤٥٨) :
 « وقوله : كأن دنائراً على قسماهم ، القسمات : الوجوه ... والمعنى :
 ان وجوههم تشرق في الحرب وتضيء ، اذا صارت وجوه غيرهم
 مشفوفة متغيرة » • وقال مرقش الأكبر في صفة النساء (المفضليات
 : ٣٨ : ٢) :

النشر مسك ، والوجوه دنا نير ، وأطراف الأكف عنم

١٨٧ - وقال بشار يصف شجاعة سلم بن قتيبة (٢١٨ : ٣) :

ثم جلّى عن الخليفة بالسي ف غداة التقت صياصي الأمور
 صدع العسكر المنيف بدا تخض رى بضرب أتى علم المغرور

جاء في البيت : « دا خضري » وهو تحريف ، لعل صوابه :
 « با خمرأ » ، وهو موضع بين الكوفة وواسط ، وهو الى الكوفة
 أقرب (معجم البلدان) • وفيه وقعت الواقعة بين الزيدية يقودها ابراهيم
 ابن عبد الله بن الحسن ، وبين العباسيين يقودهم عيسى بن موسى سنة
 ١٤٥ هـ ، فقتل ابراهيم • وكان سلم بن قتيبة الباهلي مع المنصور ،
 استعمله على ميسرة الناس ، ولحقت به باهلة البصرة : عربها ومواليها •
 وولاه الخليفة البصرة عقب النصر مكافأة له (الطبري ٦ : ٢٥٨ - ٢٦٩) •
 وبشار في مديحه يشير الى هذه الواقعة ويشيد بهذا الظفر •

١٨٨ - وقال في مديح سلم بن قتيبة (٣ : ٢١٩) :

سيد ، سوقة وفي الملك ، فيًا ض ، يحامي عن عرضه بالندور

جاء في البيت : « الندور » ، والصواب : « البدور » • قال في
 اللسان : « البكرة : كيس » فيه ألف ، أو عشرة آلاف ، سميت بكرة
 السخلة • والجمع : البدور ، وثلاث بدرات • وقد ترددت هذه اللفظة
 في الأشعار • قال الأعشى :

بأجود منه بما عنده فيعطي المئين ويعطي البدورا

وقال أبو نواس يمدح الأمين (د : ٤١٧) :

تبكي البدور لضحكه والسيف يضحك إن عبس

وقال مروان بن أبي حفصة (طبقات ابن المعتز : ٤٦) :

مانالت الشعراء من مستخلف ما نلت من جاه وأخذ بدور

وقال بشار في مدح داود بن حاتم (١ : ٢٩٠) :

يعطي البدور مع البدور ولو عرا حق لأعطي ماله برقابه

وقال في مدح عقبة بن سلم (٢٩٢ : ٣) :

زرتّه يوماً فأدنى مجلسي وحباني بيدورٍ وغرّارٍ

ومن أمثلتها في النثر قول بشار (الأغاني ٣ : ٢٠٧) . « وما على
من جاد بما يملك ألا يهب البدور » ، وقول سلم (الأغاني ٢١ : ١١٦) :
« ويلي على الجرّار . . . زعم أني حريص ، وقد كنز البدور » .

١٨٩ - وقال بشار يصف قتيبة أبا سلم (٣ : ٢٢٠) :

كان غيث الضريك في حجرة البأ سرّ ، وجاراً للحارم المستجير

ضبط : « الحارم » بالحاء المهملّة ، والصواب « الجارم » بالجيم .
والجارم : الجاني . وهو مديح على طريقة العرب الجاهليين . قال زهير
ابن أبي سلمى في معلقته :

كرام ، فلا ذو الضغن يدرك تبلة ولا الجارم الجاني عليهم بسّاسم

١٩٠ - وقال بشار يتحدث عن أيام شبابه ، وتطلع الغواني من بني
عقيل بن كعب إليه (٣ : ٢٣٣) :

ربما سمنني عواطف أعنا قٍ كما ترمق العيون الصيرا

يتعرضن في البرود لذيّا لٍ يجرّ الصبا ويرعى الستورا

جاء : « سمنني » بالسين المهملّة ، ولعل الصواب : « شمنني » ،
بالشين المعجمة . قال في اللسان : « شام السحاب والبرق شَيْئاً : نظر
إليه أين يقصد ، وأين يمطر ، . . . وشمتُ البرقُ : اذا نظرت الى
سحابته أين تمطر » وفي الأساس : « وان فلاناً لموسر ولا أشيمه : أي
لا أنظر اليه من فقر ، يعني أنه غني » عنه . وقال ذو الرمة :

حتى اذا الهَيْقُ أمسى شاماً فرخه وهن لا مؤيسٌ نأياً ولا كتبٌ

شام أفرخه : أي نظر الى ناحية أفرخه • وقال الأعشى :
 فقلت* للشرب في درنى وقد ثملوا شيموا، وكيف يشيم الشارب* الثمل*
 وفسّر الشارح « الصير » في قول بشار بالكفيل ، ولا يستقيم
 معناه ، ولا يلائم بقية البيت ، ومعنى « الصير » في البيت : الغيم
 الأبيض البطيء البراح (ديوان الهذليين ٢ : ٦ ، ٢١٤ ، ٢٢٢) • وقد
 فسّر الشارح الصير ، في موضع آخر من الديوان ، بالسحاب الأبيض
 كثير المطر (٢١٣ : ٣) •

ثم فسّر الشارح الذئال في بيت بشار الثاني بأنه الثور الوحشي* ،
 ولا يصح* مثل هذا المعنى في البيت ، وإنما المراد بالذئال هنا بشار نفسه
 الذي كان يختال في مشيته أيام شبابه ، متبخرأ ، يجشّر ثوبه زهواً ،
 ويهزّ من عطفه فخراً ، تتعرض له النساء اعجاباً به وافتتانه • ومثل
 هذا الوصف رده بشار في شعره • قال (١١٨ : ٢) :

يظن بذيال السرايل مسفاح

وقال (١٨٢ : ٣) :

أيام رأسي قصب* ديجور*
 ترنو الي* البقرات الحور*
 ثم ارعويت والهدى تبصير*

وقال يصف حاله : أيام اللهو ، وأيام النسك على لسان حبيته
 سليمي (٢٧٤ : ٣) :

رأيتك قد شمّرت تشمير ناسكٍ وقد كنت ذيال السرايل والأزر
 ومن مجاز العريّة قولهم : لبس ثوب الصبا ، سحب ذيل الصبا ،
 وطىء أردية الفتوة ، إن الغني* طويل* الذيل ميّاس* •

١٩١ - وقال بشار (٣ : ٢٣٤) :

هام قلبي منهن يابنة مسؤو رٍ، وأودى صبري وكنت صبورا
جاء : « يابنة » بالياء المثناة التحتية ، والصواب : « يابنة » بالباء
الموحدة (حرف الجر) ، ولعلها من خطأ المطبعة .
١٩٢ - وقال بشار يصف أفعال صاحبه خاتم الملك (٣ : ٢٣٦) :
وتأبين السذي أهوى وما تأتين من عسرة
كتب : « تأتين » ، والصواب : « وما تأين » بالباء الموحدة والياء
التيه .

١٩٣ - وقال في هجاء أبي هشام الباهلي (٣ : ٢٤٠) :

أما ترى رأسك والمناحرا
أصبحت بعد الهران حافرا
لا تحسن الشعر وتهجو الشاعر

كتب في البيت الأول : « المناحرا » بالحاء المهملة ، ولعل الصواب :
« المناخرا » بالحاء المعجمة . إن المنخرين لهما شأن يئن في فرق ما بين
الأصيل والهجين . قال جرير (د : ٣٩٤) :

إن القراف بمنخريك ليئن وسواد وجهك يا ابن أم عفاق

وقال بشار في هجاء الباهلي يذكر أباه اللئيم (١ : ٣٦٩) :

مواريثه معروفة في وجوهكم مناخره ، والرأس غير كذوب

وكتب في البيت الثاني : « حافرا » بالحاء المهملة . ويبدو لي أن
الصواب : « جافرا » بالجيم . قال في اللسان : « هم الكلام » : أكثر
فيه ، « جفر الفحل » : انقطع عن الضراب وقل مأؤه . . . فهو جافر ،
وقال ذو الرمة في ذلك :

وقد عارض الشعرى سهيل "كأنه قريع هجان عارض الشول جافر"

١٩٤ - وقال في هجاء حماد عجرد (٣ : ٢٤١) :

مهلاً هجائي يا ابن شخص النجار^٥
ما تفر يدعى لهم بأحرار^٥
حرمت يا ابن النبطي الثرثار^٥
لا يلحق الفارس ركض الحمّار^٥

جاء في البيت الثاني : « يدعى » بياء المضارعة التحتية ، ولعل الصواب : « تدعى » بتاء المضارعة الفوقية ، لأن يشاراً يخاطب حماد عجرد كما يقتضيه سياق الأبيات ، وجاء في البيت الثالث : « حرمت » ، ومن المحتمل أن تكون محرفة عن : « حَمِرَتْ » بتقديم الميم على الراء . قال في التاج : « حَمِرَتْ الدابة تحمرّ حمراً : صارت من السمن كالحمار بلادة » وقال في اللسان : « رجل حامر وحمّار : ذو حمار ، كما يقال فارس : لذي الفرس » . وقد تكون محرفة عن كلمة « خزيت » . خزي ، كرضي : وقع في بليّة وشهرة ، فذلّ بذلك (القاموس) . وما زال في النفس منها شيء .

١٩٥ - وقال في هجائه (٣ : ٢٤٢) :

ما ذاك يا عجرد بيت الخمّار^٥
ولا معنى لكلمة : « ما ذاك » ، والصواب : « مأواك » .

١٩٦ - وقال يصف يوماً متوقد الحرارة (٣ : ٢٤٩) :

ومحترق الوديقة يوم نحس من الجزاء ظل له أوار^٥

كتب : « يوم نحس » ، وأرجّح عليها : « يوم نجّر » . قال في اللسان : « النجر : الحر » . وكتب : « الجزاء » ، بالراء المهملة

تليها الزاي ، ولعل الصواب : « الجوزاء » بالواو والزاي ، لأن طلوع
الجوزاء يقع زمن اشتداد الحر . قال جرير (د : ٢٢) :

فكلفت النواعج كل يوم من الجوزاء يلتهب التهابا
ويقول المرزوقي في شرح قول الحماسي (٢ : ٤٨٣) :

إذا شالت الجوزاء والنجم طالع فكل مخاضات الفرات معابر

« والجوزاء : سميت بذلك لأن وسطها أبيض ، . . . والوقت الذي
يشير إليه يشتد فيه الحر . . . يقول : إذا تناهى الحر وارتفعت
الجوزاء في أول الليل إلى كبد السماء ، وطلع الثريا عند السحر فكل
مخاضة من جوانب الفرات معبر لي أهرب فيه » . ومن أسجاع العرب
(المخصص لابن سيده ٩ : ١٥) : « إذا طلعت الجوزاء توقدت المعزاء ،
وكنست الظباء ، وعرقت العلباء ، وطاب الخباء ، وقيل : طلعت الجوزاء
ووافى على عود الحرباء » . وأنشد أبو علي الفارسي (المخصص
٩ : ٩٠) :

وقد علوت قنود الرحل سيفعني يوم قديمة الجوزاء مسموم

١٩٧ — وقال بشار يصف عيون الإبل وقد غارت من التعب
(٣ : ٢٥٠) :

كأن عيونهن قلات قف مخلفة الأطائط ، أو نقار

ضبط : « قلات » بضم القاف ، وفسرها الشارح بأعالي الجبال ،
والصواب : « قِلَات » بكسر القاف ، جمع « قَلَّت » . قال في اللسان :
« القَلَّتْ » ، باسكان اللام : النقرة في الجبل تمسك الماء ، وفي التهذيب :
كالنقرة تكون في الجبل ، يستنقع فيها الماء . والوَقْب : نحو منه .
قال أبو منصور الأزهري : وقلات الصمّان : ثقر في رؤوس قفافها

يملؤها ماء السماء في الشتاء ... » وفي ديوان الهذليين (٣ : ٨٠) :
« القلات : النقر في الصخر » • وجاء في أساس البلاغة : « وأبرد من
ماء القلّت والقلّات : وهي النقرة في الصخرة » • وقد أكثر الشعراء
من تشبيه عيون الإبل وحر الوحش وأمثالها بهذه القلات • قال ذو
الرمة يصف حر الوحش :

يعاورن حد الشمس خُزْراً كأنها قِلاتٌ الصفا عادت عليها المقادحُ

وقال يصف الإبل وغُور عيونها :

على حميرياتٍ كأن عيونها قِلاتٌ الصفا لم يبق إلا سُمولها

وقال أيضا في صفة الإبل :

اليك بنا خوصٌ كأن عيونها قِلاتٌ صفا أودى بجمّاتها سربي

وقال الأخطل يصف الإبل التي تقطع به الفلاة الى مدوحه (أمالي
الشريف المرتضى ١ : ٥٥٤) :

وهنٌ بنا عوجٌ ، كأن عيونها بقايا قِلاتٍ قلّصت لنضوبِ

وقال العجاج الراجز في صفة جملة :

كأن عينيه من الغُورِ

قلتان في لحدي صفا منقورِ

١٩٨ - قال بشار في قصيدته الرائية التي يفخر فيها بمواليه من

قيس عيلان وأشياهم (٣ : ٢٥٢) :

ألم يبلغ أبا العباس أئنا وترناه وليس به اتّار

والقصيدة كلها في وصف وقائع قيس أيام مروان بن محمد آخر

خلفاء بني أمية • وكان القيسيون أنصاره وأعوانه في حروبه ، خاضوا

معه المعارك ، وناصروه على اليمانيين من كلب وغيرهم • وظن الشارح

أن بشاراً يقصد بأبي العباس أبا العباس السفاح ومضى في تفسير البيت والأبيات التي تليه وفق ذلك فأخطأ مراد بشار • وأبو العباس في بيت بشار هو أبو العباس الوليد بن يزيد الذي قتله ابن عمه يزيد بن الوليد سنة ١٢٦ هـ ، وتنازلت الفتن بين أبناء البيت الأموي حتى قام مروان بن محمد فتولى إمرة المؤمنين وتصدى لأخذ ثأر الوليد بن يزيد من أعدائه الذين قتلوه ، تطيف به قبائل قيس تؤيده وتناصره ، وفي مقدمتهم يزيد ابن عمر بن هبيرة الفزاري • ومما قيل تشفياً بقتل الوليد بن يزيد قول خلف بن خليفة (الطبري ٩ : ٢١) :

لقد سكنت كلباً وأسيف مذحج	صدىً كان يزقو ليلته غير راقد
تركن أمير المؤمنين بخالد	مكباً على خيشومه ، غير ساجد
فإن تقطعوا منا مناط قلادة	قطعنا به منكم مناط قلائد
وإن تشغلونا عن ندانا فإنا	شغلنا الوليد عن غناء الولائد
وإن سافر القسري سفره هالك	فإن أبا العباس ليس بشاهد

وأعاد بشار ذكر أبي العباس الوليد بن يزيد في قصيدته التي أنشدها إبراهيم بن عبد الله بن حسن يهجو فيها المنصور :

تقسّم كسرى رهطيه بسيوفهم وأمسى أبو العباس أحلام نائم

قال صاحب الأغاني (٣ : ١٥٦) : « يعني الوليد بن يزيد » .
وإذ كان ذلك كذلك فقد بدت لنا في بيت بشار السابق قراءة نرجو أن تكون أقرب إلى الصواب ، وهي :

ألم يبلغ أبا العباس أثباً ثأرناه ، وليس به اثار

قال في اللسان : « تأرت القتل ، وبالقتل ثأراً وثؤرة » فأنا ثائر ، أي قتلت قاتله . . . ويقال : تأرت فلاناً واثأرت به : إذا طلبت قاتله . .

١٩٩ - وقال بشار (٣ : ٢٥٣) :

وقد طافت بأضبع آل كلب كتائبنا فصار بجيث صاروا .

خبط : « أضبع » بالضاد المعجمة والباء الموحدة والعين المهملة .
والصواب : « أصبع » بالصاد المهملة والباء الموحدة والغين المعجمة .
وهو أصبع بن ذؤالة الكلبي (ترجم له ابن عساكر في تاريخ مدينة
دمشق - انظر نسخة سليمان باشا المخطوطة في الظاهرية ، الجزء الثالث
ورقة ٣٢ ، ومصورة نسخة كبردج في الظاهرية ، الجزء الثاني لوح ٢٤) .

٢٠٠ - وقال بشار (٣ : ٢٥٧) :

كأنهم غداة شرعن فيهم هدايا العنز هاج بها القدار

جاء : « العنز » بالنون والزاي ، ولعل الصواب : « العتر » بالتاء
المثناة الفوقية والراء . قال في اللسان : « والعِترُ » بكسر الغين المهملة
وسكون التاء المثناة الفوقية) : العتيرة ، وهي شاة كانوا يذبحونها في
رجب لآلهتهم ، مثل : ذبح وذبيحة » ، « وقدار بن سالف : الذي يقال
له أحمر ثمود ، عاقر ناقة صالح عليه السلام . قال الأزهري : وقالت
العرب للجزار : قدار ، تشبيهاً به » .

٢٠١ - قال بشار (٣ : ٢٦٣) :

وذب عني غواة الناس معتدياً باب "حديد" ، وصوت "غيرمنزور

كتب : « باب » ولعل الصواب : « ناب » بالنون في أوله .

٢٠٢ - قال بشار في التشويق الى عبدة (٣ : ٢٦٤) :

حسبي بما قد لقيت يا عمر لم يأتني عن حبيتي خبر

فقال الشارح : « القصيدة من بحر السريع ، وعروضها وضربها

مخبولة مكشوفة » • والصحيح أن القصيدة من المنسرح ، عروضها :
وضربها مطويان •

٢٠٣ - وقال بشار (٢٧٠ : ٣) :

ومندلت يمارينا بجهدٍ فقلت له : تعلم ثم مارِ
كتب : « بجهد » بالدال المهملة ، ولعل الصواب : « بجهل »
باللام •

٢٠٤ - وقال بشار في هجاء أبي هشام الباهلي (٢٧١ : ٣) :

لنعم الرب رب ابني دخان اذا تقض الشتاء على القطار
وعلق الشارح بقوله : « انظر من أراد بابني دخان ... ولعله
قصد بابني دخان كنية سيدين كريمين ، ولعلهما عقال وعامر » • وابنا
دخان هما قبيلتا غني وباهلة • جاء في اللسان : « وابنا دخان : غني
وباهلة ... وقال الفرزدق :

أجعل دراماً كابني دخان وكانا في الغنيسة كالركابِ
قال في التهذيب : والعرب تقول لغني وباهلة بنو دخان • وانظر
قول الفرزدق في هجاء ابني دخان (الديوان ٢ : ٧٧٣ ، ٧٧٥ ، ٨٦٥ ،
٨٧٢) •

٢٠٥ - وقال بشار (٢٧٣ : ٣) :

وقالت سليمة : فيك عنا ثقائلٌ محلك ناءٍ والزيارة عن غفرِ
ضبط : « غفر » بالغين المعجمة ، ولعل الصواب : « غفر » بالعسين
المهملة المضمومة • قال في اللسان : « والعُفر (بالضم) : البعد والعُفر :
قلة الزيارة ، يقال : ما تأتينا إلا عن عُفر : أي بعد قلة زيارة • والعُفر :
طول العهد ، يقال : ما ألقاه إلا عن عُفر أي بعد حين ... » ورواية :

« عن عفر » بالعين المهملة هي التي وردت في كتاب الأغاني (٣ : ٢١٩) .

٢٠٦ - وقال بشار (٣ : ٢٧٤) :

رَأَيْتَكَ قَدْ شَمَّرْتَ تَشْمِيرَ بَاسِلٍ وَقَدْ كُنْتَ ذِيئَالِ السَّرَابِيلِ وَالْأَزْرِ
جاء : « بَاسِل » بِاللَّام ، وَلَعَلَّ الصَّوَابَ : « نَاسِك » ، فَبَشَارٌ قَدْ
شَمَّرَ ثَوْبَهُ نَسْكَاً وَعِبَادَةً ، بَعْدَ أَنْ كَانَ فَتًى غَزَلًا يَجْرُرُ ثَوْبَ اللّهُو ،
« فِي ظِلِّ الْعَذَارَى مَرَقَلًا » . وَقَدْ سَبَقَ الْإِسْتِشْهَادُ بِالْبَيْتِ (الرَّقْمُ : ١٩٠) .

٢٠٧ - وقال يصف سفينة (٣ : ٢٨٠) :

وَعَذْرَاءٌ لَا تَجْرِي بِلَحْمٍ وَلَا دَمٍ بَعِيدَةٌ شَكْوَى الْأَيْنِ مَلْجَمَةُ الدَّبْرِ
كتب : « مَلْجَمَةُ » بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ ، وَضَبَطَ : « الدَّبْر » بفتح الدال .
وَلَعَلَّ الصَّوَابَ « مَلْجَمَةُ الدُّبُر » بِالْجِيم ، وَضَمَّ الدَّال . فَبَشَارٌ يَلْغُزُ
فِي وَصْفِ السَّفِينَةِ ، وَيَعْدِدُ مِنْ أَوْصَافِهَا مَا تَخَالَفَ بِهِ الْفَرَسُ ، فَإِذَا كَانَ
لِجَامِ الْفَرَسِ فِي رَأْسِهَا ، فَهَذِهِ الْعَذْرَاءُ الْجَارِيَةُ مَلْجَمَةُ الدَّبْرِ . « وَالدَّبْرُ » ،
بِالضَّم ، وَبِضْمَتَيْنِ : نَقِيضُ الْقَبْلِ ، وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ : عَقِبُهُ وَمُؤَخَّرُهُ .
(الْقَامُوسُ الْمَحِيط) . وَقَدْ وَرَدَ الْبَيْتُ بِهَذِهِ الرِّوَايَةِ الصَّحِيحَةِ فِي الْأَغَانِي
(٣ : ٢٤٢) . وَمِثْلُ هَذَا الْمَعْنَى قَدْ عَرَضَ لَهُ بَشَارٌ مَرَّةً أُخْرَى حِينَ وَصَفَ
مَرَاقِبَ الْمَهْدِيِّ الَّتِي حَمَلَتْهُ فِي دَجَلَةٍ إِلَى بَغْدَادٍ فَقَالَ (٢ : ٢٨٤) :

تَلَوَى الْأَزْمَّةَ فِي أَذْنَابِهَا ، وَبِهَا فِي السَّيْرِ يَعْدِلُ إِنْ جَارَتْ فَتَقْتَصِدُ

وَأَتَى أَبُو الشَّيْصِ بِمِثْلِهِ فِي قَصِيدَتِهِ الَّتِي مَدَحَ بِهَا عَقِبَةَ بْنَ الْأَشْعَثِ .
فَقَالَ فِي صِفَةِ السَّفِينَةِ (طَبَقَاتُ ابْنِ الْمَعْتَزِ : ٨٣) :

عَرِيضَةُ زَوْرٍ الصَّدْرِ ، دَهْمَاءُ ، رَسَلَةٌ سَنَادٌ ، خَلِيعُ الرَّأْسِ ، مَزْمُومَةُ الذَّنَبِ

٢٠٨ - وقال في مديح عقبة بن سلم (٣ : ٢٩٢) :

رَقَّعَ الْعَيْشَ ، فَأَبْشَرَ بِالْغَنَى ، عَقِبَةُ الْجَارِ مِنَ الْعَيْشِ النُّكْرِ
جاء : « رَقَّعَ » بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ ، وَلَعَلَّ الصَّوَابَ : « رَقَّحَ » بِالْحَاءِ

المهمله • قال في اللسان : « الترقيح » والترقيح : اصلاح المعيشة • قال الحارث بن حلزة :

ترك مارقح من عيشه يعيث فيه هسج " هامج "
 ... « ويقال : إنه ليرقح معيشته : أي يصلحها » •
 ٢٠٩ - وقال في مديح عقبة (٣ : ٢٩٣) :

ملك سهل إذ ساهلته وإذا عاسرته كان العسر
 ولعل الصواب : « إن ساهلته ، إن الشرطية بدل إذ الظرفية •
 وبيت بشار يذكر بيت جرير (٥ : ٣٠١) :

بشر أبو مروان إن عاسرته عسر : وعند يساره مسور
 ٢١٠ - وقال في مديح عقبة (٣ : ٢٩٤) :

داء عاصر ومداوي فتنة سمرت حرباً وراحت تستعير

جاء : « سفر » بالسين المهمله والفاء ، ولعل الصواب : « شمرت »
 بالشين والعين المعجمتين • « الشَّعْرُ : الرفع ... وفي حديث علي : قبل
 أن تشغر برجلها فتنة تطأ في خطامها ... واشتغرت الحرب بين الفريقين :
 إذا اتسعت وعظمت » (لسان العرب) ، « ومن المجاز : بلدة شاغرة
 برجلها : لا تمتنع من غارة ، لخلوها عن يحييها » (الاساس والتاج) •
 ٢١١ - وقال بشار (٣ : ٢٩٥) :

الله أكبر والصغير صغير وتناول العليج الكرام كبير

وعلق الشارح بأن القصيدة من الكامل • وعروضها وضربها
 مقطوع • والحق أن القصيدة من الكامل ، عروضها صحيحة ، وضربها
 مقطوع ، والردف لازم له ، ومطلعها مصرع •

٢١٢ - وقال بشار يفخر بنفسه (٣ : ٢٩٦ - ٢٩٧) :

ولي المهابة في الأحبة والعدا وكأني أسد به تامور

عزبت خليلته وأخطأ صيده فله على لقم الطريق زئيرٌ
جاء في الديوان : « خليلته » بالخاء المهيضة ، ولعل الصواب :
« خليلته » بالخاء المهملة • وهي رواية الأغاني (٣ : ١٩١) ولسان
العرب (لقم) •

٢١٣ - وقال بشار (٣ : ٣٠٢) :

وعلى المرجم شاهد من غيبه وبجدّه يتقلب العصفورُ
ضبط : « وبجدّه » بالخاء المهملة • والصواب : « وبجدّه »
بالجيم • قال الجاحظ في الحيوان (٧ : ٦١ - ٦٢) : « وأنشدني
ابن يسير :

وبالجَدّ طورا ثم بالجِدّ تارة كذلك جميع الناس في الجَدِّ والطلبِ
والجَدّ ، مفتوح الجيم ، يقول : الطير كالناس ، فمرة تصيد
بالحظ وبما يتفق لها ، ومرة بالحيلة والطلب • وقال بشار بن برد :
• • • • • وبجدّه يتقلب العصفورُ » •

٢١٤ - وقال بشار يتغزل (٣ : ٣٠٥) :

لقد صمتٌ عن الجور لألقاك فما أقصر
كتب « الجور » بالجيم ، والصواب « الحور » بحاء مهملة
مضمومة ، ولعله من خطأ المطبعة •

★ ★ ★

- ٥ -

وبعد ، فهذه لمع اخترتها مما ضمته رسالتي التي كنت أعددتها
في بشار بن برد رأس الشعراء المحدثين عامي ١٩٥٨ و ١٩٥٩ ، حفزني،

الى نشرها ظهور طبعة الديوان الثانية التي مشت على آثار سابقتها حذو القذة بالقذة ، لم تعرض لتصحيح أو تحريف ، ولم تخالف عن قراءة . فرجوت من نشر ما أنشر أن نحظى بطبعة الديوان الثالثة ، وقد نهض بأعباء تصحيحها عالم فذ ، جلا ظلماتها ، فأشرق وجهها ، وزها لونها ناضراً بهيجاً يروق الناظرين .

ولقد بدا لي من معاناتي في قراءة الديوان المطبوع أن لا بد لمن ينتدب لتحقيقه وتصحيح ما أغلق من معمياته ، من العودة الى المخطوطة أو الى صورة لها . ومن الحق أن المخطوطة تمور بالتصحيح والتحريف^(١) . ولكن غلب على ظني ، وأنا أطلع حواشي الديوان المطبوع ، أن قد غم على الشارح ، رحمه الله وأجزل مثوبته ، قراءة كثير من الكليات . لم يحسن قراءة خط الناسخ فجار عن القصد . ان لكل ناسخ طريقة في الكتابة والخط . يحسن بالمحقق أن يطيل تأملها ، ليخرج من إلفه الى إلفها ، يعتادها ، ويقرأ طبق رسسها ، بعد أن يتعرف الى النهج الذي التزمه الناسخ في تصوير الحروف ، ووضع النقط والشكل ، وكتابة الهمزة والألف ، وما يتصل بذلك كله . فاذا فعل ذلك خطا بقدم ثابتة الخطوة الأولى في طريق التحقيق .

ولعله يحسن في هذا المقام ذكر تجربة صغيرة مرت بي منذ أيام . فقد أتيح لي أن أطلع على ترجمة الشاعر الاندلسي أبي المخشى عاصم ابن زيد التميمي ، من أهل البيرة ، في صحيفة معهد الدراسات الاسلامية (مدريد ١٩٦١ - ١٩٦٢) منقولة من مخطوطة الاحاطة في أخبار غرناطة للسان الدين بن الخطيب . وقد تولى نشرها وتحقيقها الأستاذ الدكتور محمود علي مكّي . والدكتور مكّي ممن أوتى حظاً وافياً في التحقيق ،

(١) انظر مقدمة الشارح (ديوان بشار ١ : ٩٠ - ٩٢)

وعرف بسعة اطلاعه على تراث الأندلس وآدابها، يشهد له بذلك عندي تحقيقه لديوان ابن دراج الأندلسي ، وكتاب المقتبس لابن حيان القرطبي . ثم عدت الى صورة المخطوطة التي اعتمدها الدكتور مكّي في تحقيقه فلاحظ لي قراءة في بعض كلمات تخالف قراءته ، رأيت إثباتها هنا ، لتكون شاهدي ودليلي فيما تتطلبه قراءة المخطوطة من تأنٍّ وثبّت ، ومن تعوّدٍ وإلف لطريقة النسخ ونهجه في الكتابة والرسم ، حتى يتعرف المحقق الى ما جاءت به المخطوطة حق التعرف ، لأنه الخطوة الأولى ، لا بد منها ، في طريق التحقيق .

جاء في صحيفة معهد الدراسات الاسلامية (ص : ١٤٢ - ١٤٣) :

١ - عاصم بن زيد فانغدى شاعر بني أمية المخلف فيهم قوافي الشعر المديح الشاردة ، وقد كان في لسانه بذاء شديد يتسرع به الى من لا يوافقهم من الناس ، ويقذف هجوهم ، ويقذف نسائهم .

— وهذا ما بدا لنا في هذه الفقرة الاولى :

أ - أهمل المحقق العنوان الذي صدر به لسان الدين الترجمة

وهو : « ومن الكتاب والشعراء » .

ب - أثبت العبارة التالية دون أي اشارة : « المخلف فيهم قوافي

الشعر المديح الشاردة » ، والعبارة على هذا النحو قلقة لا تستقيم عربية .

وكان يكفيه أن يقول : المخلف فيهم قوافي الشعر (أو قوافي المديح)

الشاردة . إن ناسخ المخطوطة قد توقف طويلاً عند هذه العبارة ،

والنساخ العرب لهم آدابهم في النسخ ، يلتزمون بها ولا يحددون عنها

توقياً ، وأمانة ، إذا أشكل عليهم لفظ أو عبارة لا يستريحون لأنفسهم

الحذف والتجاهل ، بل يثبتونه كما جاء ، ولكنهم يضعون فوقه :

« ضبّة » ، ليلفتوا انتباه القارئ الى ما أشكل عليهم ، فلعله يعرف من

أمره ما لم يعرف الناسخ . قال القاضي عياض في كتاب الإلماع (ص :

١٦٦ — ١٦٧) يبين الأدب الذي يجب على الناسخ التزامه : « فان كان اللفظ غير صحيح في اللسان : إما في اعرابه ، أو بيانه ، أو فيه اختلال من تصحيف أو تغيير ، أو نقصت كلمة من الجملة أخلت بسعنى ، أو بتر من الحديث ما لا يتم إلا به أو بتقديم وتأخير قلب مفهومه ، ونثر منظومه ، فهذا الذي جرت عادة أهل التقيد أن يبدوا عليه خطأ أوله مثل الصاد ، ولا يلزق بالكلمة المعلم عليها لئلا يظن ضرباً ، ويسمونه : ضبّة ، ويسمونه : تمرّيضاً . وكأنها صاد التصحيح كتبت بمدّتها ، وحرّفت (حذف) حاؤها ليفرق بينها وبين ما صح لفظاً ومعنى وكتب عليه هذا علامة على مرضه ، ولئلا يرتاب في صحة روايته ولعل غيره قد يخرج له وجهاً صحيحاً . . . » وقد أثبت ناسخ مخطوطة الاحاطة ضبّة فوق كلمة الشعر إشعاراً بقلق موضعها ، وكان يحسن بالمحقق أن يشير إليها .

ج — وقع شيء من التحريف في ختام الفقرة الاولى صحته : « يتسرع به الى من لم يوافقه من الناس ، فيقذع هجوهم ، ويقذف نساءهم » .

٢ — قد عرّض بك بقوله في مدح أخيك . . .
— والذي جاء في المخطوطة : « في مديح أخيك » .

٣ — ان المرأة الصالحة التي هجوت ابنها فقذفتها فأفحشت فيها .
— والذي جاء في المخطوطة : « فقذفتها فأفحشت سبّها » .

٤ — أشار اليها في فتواه بالتأني بدية اللسان طمعاً في نبتها . وقال : يتأني بالحكم عاماً ، فإن ثبت أي شيء منه . . .

أ — الذي في المخطوطة : « في فتواه في التأني » ، « طمعاً في مثلها » وقد وضع الناسخ فوق كلمة « مثلها » إشارة لثبت في الحاشية

- العبارة التالية : « في نبتها ، والله أعلم » • ولم يشر المحقق الى ذلك •
- ب — الذي في المخطوطة : « فإن نبت ، أو شيء » منه « ، وبين العبارتين فرق بعيد ، فعبارة ابن الخطيب مؤداها : فإن نبت اللسان ، أو نبت شيء منه عمل في ديته بحسب ذلك • أما العبارة التي أثبتها المحقق ، فلا تؤدي هذا المعنى ، بل لعل أهل ذلك العصر لا يستجيزون كتابتها ، فهي من العبارات التي راجت في عصرنا أثراً من آثار النقل عن اللغات الأعجمية •
- ٥ — وبلغ الأمير ابن معاوية صنيع ابنه هشام بما دهم أبا المخشى فساءه •
- وعبارة المخطوطة : « وبلغ الأمير ابن معاوية صنيع ابنه هشام بمادحهم أبي المخشى فساءه » •
- ٦ — وأوصل أبا المخشى اليه عند استبلاله بعد حين •
- أ — لم تتضح لي في المخطوطة كلمة استبلاله ، ولعل الأقرب أن تقرأ : « عند استئذانه بعد حين » •
- ب — أسقط المحقق من آخر العبارة : « فاعتذر اليه ورق له » •
- ٧ — عادني بالغرب وهنا طرب من حلول بين لج فالحمى — الذي في المخطوطة : « بين لج والحمى » •
- ٨ — واذا ركب دنوا كان لهم هوجلاً في المهمة الخرق الصوى — والذي بدا لي في المخطوطة : « في المهمة النائي الصوى » •
- ٩ — امتطيناها سمانا بدناً فتركناها نضاء بالعنا — والذي بدا لي في المخطوطة : « بالفنا » بالفاء ، أي بفناء الدار •
- ١٠ — رشد الخليفة إذ غووا فرماهم بالموبذي بالجهم والمتأزر — وعبارة المخطوطة : « بالمرتدي بالحزم والمتأزر » •

- ١١- وغدا سليمان السماح عليهم
— في المخطوطة : « فغدا سليمان ... »
- ١٢- ومحا مغبة يوم وادي الأحمر
— في المخطوطة : « ومحا دُجْنَةُ يوم ... »
- ١٣- فالليل فيها للذباب عرائس ونهارها وقف لنبس الأنسر
— وصحة ما في المخطوطة :
- ١٤- أفناهم سيف مبيد طرفه ونهارها وقف لنهش الأنسر
— والذي في المخطوطة : « أفناهم سيف مبير صارم » .
- ١٥- فلتركبك ما هربت مخافة
— وقد كتب الناسخ الكلمة الاولى من البيت في الهامش مرة أخرى لأنها لم تستقم له في المتن ، ولكنها في الحاليين لم تكن واضحة وهي أقرب الى أن تكون « فلترهقك » أو كلمة شبيهة بها ، منها الى : فلتركبك .
- ١٦- وتوفي بعد ذلك قريباً من الثمانين والمائة .
— الذي في المخطوطة : « وتوفي بعد ذلك قريباً من تاريخ الثمانين والمائة ، ويعز عليه لحاق دولة الأمير عبد الرحمن لهذا التاريخ » .
لقد اخترت محققاً مجوّداً لأدل على ما للتدقيق في قراءة المخطوطة، والاهتداء الى نهج ناسخها في رسم حروفه وتقويسها من أثر بالغ في حسن التحقيق ، والوصول بصاحبه الى شاطئ السلامة ، ولألح مرة بعد مرة على ضرورة تحقيق ديوان بشار بن برد تحقيقاً جديداً يعتمد على عودة الى المخطوطة نفسها ، لأن في هذه العودة خيراً كثيراً . تفتح لنا أبواباً ما زالت موصدة ، وتهدينا الى تصحيقات وتحريفات لما يكشف لنا بعد مغالقتها .

من أسرار اللغة العربية

الدكتور عبد الكريم اليافي

توطئة

يخيّل إلينا أن الناس أصبحوا في طوفان مادي متقحم لا يدع لحميله نهزة للتأمل . وبدلاً من أن يأتي نوح جديد يصنع الفلّك بأعين ربه ووحيه ويسلك فيها من كل زوجين اثنين تلوح لنا القيم الرفيعة من مروءة ونصفة وإيثار ونصرة للمظلومين ومكارم أخلاق وتراث مؤثّل كأنها انزوت في فلك خيالي يمخر في فلك المعمورة ويبحث عن جوديّ مكن يستوي عليه فلا يكاد يجده .

في تدفع الاتيّ الغامر رجعت الى ماضي التراث العربي الاسلامي المستند الى نور الحرف ، وأردت أن اعرض تأمل فريق من المفكرين لهذه النورانية . ربما كان في التأمل نصيب من الانحياز ، ولكن فيه نصيباً أكبر من المحبة والسمو ، كما أن فيه قسطاً من الطرافة والتلود .

وليس ما اعرضه فيما يلي إلا قطرة ندى شفاف في رياض الحروف العربية .

من أكبر الكشوف العلمية اللغوية قاطبة تمييز الحروف في الأصوات المنطوق بها والانتقال من إدراك مقاطع الأصوات الكثيرة الزاخرة المختلطة الى إدراك الحروف المتميّزة المنفصلة وحصرها في عدد محدود

ثم الى التعبير عنها برموز هي الأبجدية • هذه الرموز هي الاساس التي يستند إليها الفكر في تقدمه علما أو فنا أو غير ذلك •

ألا إن الرموز دليل صدق على المعنى المغيّب في الفؤاد
ولولا الرمز كان القول لغواً وأدى العالمين إلى الفساد

هذا الانتقال من سديم الأصوات وعمائها الى بريق الحروف وتلمّحها والرمز لها إنما حصل لأول مرة في بلادنا العربية • وهو يتضمن الوصول الى معرفة واسعة ووعي حصيف وسمع موسيقي مرهف وحس علمي دقيق • والذين سبقوا إليه سهلوا المعرفة ، ويسرّوا الكتابة ، وأثّلوا التراث الإنساني •

هذا وقد أدلى علماء العربية القدامى باعتباراتهم الجيدة في نشأة الأبجدية العربية • ونشأ بعد ذلك في ماضي التراث العربي الاسلامي ما يدعى بعلم الحروف وهو أقرب الى فلسفة الحروف وميتافيزيائها • وهذه بحوث واسعة تحتاج الى دراسات متفهمة توضح أواصر الاعتبارات التي تتضمنها ، وتبرز المصادرات التي تستند إليها •

نعلم جميعاً أن الأبجدية العربية تتألف من ثمانية وعشرين حرفاً موزعة على الألفاظ الثمانية التي تحصرها • وفي أصول هذه الألفاظ الثمانية ودلالاتها اختلاف كبير •

يرى بعضهم أنها أسماء ملوك ، ويرى آخرون أنها أسماء شياطين ويرى فريق ثالث يدرك مكانة النطق الانساني العربي المقدس أنها ملائكة وكلها عندنا رموز تشير الى شرف الكلمة وأثرها البالغ •

١. ولا يبعد اعتبار تلك الألفاظ ملائكة بالنظر الى أصل لفظ الملك الذي هو مَلَكٌ على وزن مفعَل بمعنى الرسالة من فعل لَأَك ، وألكني الى فلان أبلغه عني أصله أَلَكْنِي أو من مَأَلَك بضم اللام من فعل أَلَكْ ولا مفعَل غيره في اللغة بالمعنى ذاته والألوك الرسول والألوكة الرسالة .

على أن الكلم الطيب الذي تتألف عناصره من تلك الألفاظ تعرج به الملائكة من الأرض الى السماء : « إليه يصعد الكلم الطيب » كما جاء في التنزيل . « وما يعلم جنود ربك إلا هو » .

إن اللغة العربية عند المسلمين لغة مقدسة وحروفها التي ترقم بها مقدسة أيضا . وقد مضى زمن أتذكره في صباي إذا وجد المرء في الطريق كلاما مكتوبا بالعربية رفعه ليضعه في مكان مناسب احتراماً ، وهو في الحقيقة احترام للفكر ، وللبطق . وليس هذا بعيد من بعض الاعتبارات الشرقية التي تكن احترامها للفكر . فحروف اللغة الصينية كان ينظر اليها الصينيون على أنها مقدسة يلمها الناس قديما إن وجدوها لقي في الطريق .



مهما يكن من شيء فإن تأمل المحب ونظر العارف في الأبجدية العربية أفضيا الى ثلّ أسرار واشجة وأواصر مستسرة بين تلك الحروف المقدسة وعالم الأرقام وبعض الاستشرافات الصوفية .

ونحن نريد هنا أن نقتصر على بيان هذه الأواصر الخفية والأسرار الواشجة كما جاءت في الاعتبارات القديمة .

لِنُشِيرَ أول الأمر الى أن الأبجدية العربية ربما كانت في البداية تتألف من اثنين وعشرين حرفا ثم ميّز في الأصوات ستة حروف أخرى ضمت إليها • جاء في القاموس المحيط : « وأبجد الى قرشت — وكلمن رئيسهم — ملوك مدين ، ووضعوا الكتابة العربية على عدد حروف أسمائهم • ثم وجدوا بعدهم ثخذ وضطغ فسموها الروادف » •

ولنا على كلام الفيروزابادي أربعة تعليقات :

الأول تألفها المبدئي من اثنين وعشرين حرفا يجعلها تشبه في ذلك جدتها الفينيقية التي تتألف من اثنين وعشرين حرفا ، وكذلك الأبجدية النبطية الآرامية والأبجدية العبرية •

الثاني أن هذه الروادف جميعها حاصلة بعد تمييزها بإضافة نقطة فقط في الكتابة الى بعض الحروف السابقة •

الثالث أن علماء اللغة اختلفوا في هذه الألفاظ أعرييات هي أم أعجميات • ولئن اعتبروا بعضها عربيا فقد ذهبوا إلى أن بعضها الآخر أعجمي • وربما أراد من ذهب الى عجمتها أنها ليست من اللغة التي نزل بها القرآن الكريم لا أنها ليست من اللغة السامية التي كانت منتشرة في هذه الأرجاء أي من العربية الأم •

والعجب لبعض أولئك العلماء يرون الضاد والطاء من الخصائص التي تفردت بها العربية ثم يترددون في اعتبار «ضظغ» من الألفاظ العربية •

الرابع اعتبار الفيروزابادي « كلمن » رئيسهم لأن الذي يجمع هذه الألفاظ كلها الكلام • واشتقاقه واشتقاق الكلام من أرومة واحدة • ولقد جاء في معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس أن الكاف واللام والميم أصلان أحدهما يدل على نطق مثقهم والآخر على جراح •

وعندنا أن الأصل واحد وهو الجرح وذلك كأن الكلمة جرح في الصمت السائد والسكون الشامل غايته التأثير .

نعود الى الأبجدية وكونها تتألف من اثنين وعشرين حرفاً ثم أضيف اليها ستة حروف . يتعلق الاعتبار الأول بالجفر الصغير الذي يستعمل ٢٢ حرفاً ويتعلق الاعتبار الثاني بالجفر الكبير الذي يعطي كل حرف من الحروف الثمانية والعشرين قيمة عددية . ونستطيع بالتأمل الرياضي الفيثاغوري أن نقول : إن العدد ٢٨ متضمن بصورة من الصور في العدد ٢٢ وذلك أن :

$$١٠ = ٢ + ٨$$

$$و \quad ٤ = ٢ + ٢$$

ثم إن الأعداد الصحيحة الأربعة الأولى مجموعها ١٠

$$١٠ = ٤ + ٣ + ٢ + ١$$

(١)



لنعرض الآن ما ألمحنا اليه آتفاً من وشائج وأواصر بين الاستشرافات الصوفية والارقام والأبجدية العربية .

لقد روي عن الإمام الشافعي أنه لما جاء الى مصر قال : دخلت جامع عمرو فتكلمت فلم يفهمني أحد فنزلت ثم نزلت ثم نزلت . ولذلك لا بد عندنا من الوصف الحسي للتقريب والايصال الى المقصود .

إن العرش الالهي يحيط بالعالمين جميعاً فهو العرش المحيط ويتمثل على صورة دائرية في مركزها الروح ويمسك بالعرش ثمانية ملائكة . أربعة منهم على الجهات الأربع . والأربعة الباقون على الجهات

المتوسطة • أسماء هؤلاء الملائكة الثمانية تتألف بالترتيب العددي من جملة الأبجدية العربية على النحو الآتي :

سغنص	في الشمال الشرقي	أبجد	في الشرق
قرشت	في الشمال الغربي	هوز	في الغرب
ثخذ	في الجنوب الشرقي	حطي	في الشمال
ضظغ	في الجنوب الغربي	كلسن	في الجنوب

أما القيم العددية للحروف في حساب الجمل فهي متداولة مشهورة :

أ	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
ك	ل	م	ن	س	ع	ف	ص	ق	
٢٠	٣٠	٤٠	٥٠	٦٠	٧٠	٨٠	٩٠	١٠٠	
ر	ش	ت	ث	خ	ذ	ض	ظ	غ	
٢٠٠	٣٠٠	٤٠٠	٥٠٠	٦٠٠	٧٠٠	٨٠٠	٩٠٠	١٠٠٠	

نلاحظ أن الفئة الأولى في الجهات الأربع الرئيسية (أبجد ، هوز ، حطي ، كلمن) والفئة الثانية المتوسطة (سغنص ، قرشت ، ثخذ ، ضظغ) تتألف حروف كل منهما من نصف عدد الأبجدية :

$$\text{في الفئة الأولى : } ١٤ = ٤ + ٣ + ٣ + ٤$$

$$\text{في الفئة الثانية : } ١٤ = ٣ + ٣ + ٤ + ٤$$

لنأخذ الآن القيم العددية لتلك الأسماء :

$$١٠ = ٤ + ٣ + ٢ + ١$$

$$١٨ = ٧ + ٦ + ٥$$

$$\begin{aligned}
27 &= 10 + 9 + 8 \\
140 &= 50 + 40 + 30 + 20 \\
300 &= 90 + 80 + 70 + 60 \\
1000 &= 400 + 300 + 200 + 100 \\
1800 &= 700 + 600 + 500 \\
2700 &= 1000 + 900 + 800
\end{aligned}$$

إن قيم الأسماء الثلاثة الأخيرة تساوي قيم الأسماء الثلاثة الأولى مضروبة بسائة . وهذا واضح إذا لاحظنا أن الأسماء الثلاثة الأولى تحوي الأرقام الصحيحة الأولى من ١ إلى ١٠ ، وأن الاسماء الثلاثة الأخيرة تحوي الأرقام من مائة الى ألف ، وأن كلاً من الاسماء الثلاثة الأخيرة والاسماء الثلاثة الأولى يتعاقب عدد حروفها على الشكل : ٣+٣+٠٤ :

إن قيمة الفئة الأولى من الابدجية هي :

$$190 = 140 + 27 + 18 + 10$$

وقيمة الفئة الثانية من الابدجية هي :

$$5800 = 2700 + 1800 + 1000 + 300$$

مجموع هذه القيم كلها إذاً : $5995 = 5800 + 190$ ، هذا العدد ٥٩٩٥ غريب في تناظره . قسمه الاوسط ٩٩ عدد الاسماء الالهية الخسنى . وطرفاه ٥٥ مجموع الاعداد الصحيحة العشرة الأولى :

$$55 = 10 + 9 + 8 + 7 + 6 + 5 + 4 + 3 + 2 + 1$$

حيث الرقم الاخير وهو العشرة نجده مقسوما قسمين متساويين .

ثم إن $10 = 5 + 5$ قيمة الاسم الاول أبجد

و $18 = 9 + 9$ قيمة الاسم الثاني هوز

هذا ويمكن الحصول على الرقم ٥٩٩٥ بطريق آخر • وذلك إذا وزعنا الأبدجية على ثلاث زمر ، كل زمرة تتألف من تسعة حروف ثم نلحق بها الحرف الأخير منفصلاً •

مجموع قيم الحروف التسعة الاولى :

$$٤٥ = ١ + ٢ + ٣ + ٤ + ٥ + ٦ + ٧ + ٨ + ٩$$

هذا العدد قيمة حروف آدم الذي يمكن أن يرمز به للنوع الانساني :-

$$٤٥ = ٤٠ + ٤ + ١$$

الحرف الاول وهو الألف الممدودة يدل عددياً على القطب الغوث . في المركز ، والبدال يدل في قيمته على الأوتاد الأربعة الموزعين على الأرض . في الجهات الأربع ، والميم تشير قيمته الى النجباء الذين عددهم ٤٠ في الاعتبار الصوفية •

مراتب العشرات :

$$٤٥٠ = ١٠ + ٢٠ + ٣٠ + ٤٠ + ٥٠ + ٦٠ + ٧٠ + ٨٠ + ٩٠$$

$$\text{أو } ١٠ \times ٤٥$$

ومراتب المئات ١٠٠ × ٤٥

مجموع المراتب آحاداً وعشرات ومئات ٤٥٠٠ + ٤٥٠ + ٤٥ = ٤٩٩٥ • هو جداء ١١١ × ٤٥ • الرقم ١١١ هو الألف منشوراً ثلاث مرات ٤٩٩٥ = ١١١ × ٤٥ ويضاف اليها العدد ١٠٠٠ قيمة الحرف الاخير وهو الغين أول لفظ الغيب ، وهو أيضا الوحدة من الدرجة الرابعة تختتم الابدجية كما أن الوحدة من الدرجة الاولى تبدوها •

ثم إن مجموع الارقام في العدد ٥٩٩٥ = ٢٨ وهو عدد حروف الابدجية الذي يمثل بذاته قيمتها الكلية •

قال أرسطو منذ القديم : « إن الانسان ذكي " لأن له يداً » .

إذا نظرنا الى راحة اليد اليمنى نجد الرقم ١٨ ، والى راحة اليد اليسرى نجد ٨١ مجموعهما بعدد الأسماء الحسنى (٩٩) .

حتى إن شكل الأصابع الخمس ليشف عن الطابع الالهي العربي إذ نجدها تؤلف لفظ الجلالة باعتبار الحرف الأخير منه وهو الهاء مكتوباً كتابة مفتوحة .

هذا الاتساق العجيب في أفق هذه الاعتبارات الفكرية وأمثاله في بقية الآفاق تجعل من تراثنا الماضي كيانا مفردا يحتاج كل جانب فيه الى التأمل العميق والتمعن المفيد . وكله ينبض بالحب والعرفان ، والتفهم والاتقان .

الى كل ذلك بل قبل كل ذلك مبدأ الحث على تعرّف كل علم حديث ، واعتبار كل علم مستجدّ فرضا على الابناء يأثمون جميعا إن تهاونوا في طلبه والحصول عليه .

(١) جاء في رسائل اخوان الصفا (الرسالة الأولى في العدد) ان العدد كله أحاده وعشرات ومئاته وألوفه أو مازاد بالغاً ما بلغ فأصلها كلها من الواحد الى الأربعة وهي هذه (١ ٢ ٣ ٤) وذلك أن سائر الأعداد كلها من هذه يتركب ومنها ينشأ وهي أصل فيها كلها . بيان ذلك انه إذا أضيف واحد الى أربعة كانت خمسة وان أضيف اثنان الى أربعة كانت ستة وان أضيف ثلاثة الى أربعة كانت سبعة وان أضيف واحد وثلاثة الى أربعة كانت ثمانية وان أضيف اثنان وثلاثة الى أربعة كانت تسعة وان أضيف واحد واثنان وثلاثة الى أربعة كانت عشرة .

هذا والتقسيم الرباعي شائع في الامور الطبيعية كالفصول الأربعة ، والجهات الاربع والاسابيع الأربعة في الشهر وغيرها .

سبح الروح القدس :

(الجمهورية الإسلامية الجزائرية)

- ٤ -

القصيدة الشِّقْرَاطِيسِيَّة في مدح المصطفى ﷺ
الأستاذ عبد الله كتون

لا حظت في كتابي « أدب الفقهاء » أن مدح النبي ﷺ مما اختصر به مشائخ العلم وأدباء الفقهاء ، وأنه بعد شعراء الصحابة الذين عاصروا ظهور الإسلام كحسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة ، لم يتعاط أحد من شعراء العربية الكبار في العصر الأموي والعصر العباسي هذا اللون من المدح الذي يُعَدُّ فنا من فنون الشعر العربي ، متفردا بما يسجله من صور البطولة والكفاح من أجل إثبات الوجود العربي وإعلان رسالة الإسلام التي أخرجت الناس من الظلمات إلى النور ، وأحلت العرب محل الصدارة بين الأمم ذات التاريخ المشرق والمجد العريق ، وهو حري أن يصنّف في شعر السير والملاحم . ويُستظهر به في مقابل الشعر القصصي الذي يُوخَذ على شعرنا القديم خُلْشوه منه ، لا سيما والكثير منه يقع في مطولات رائعة تستوعب ذكر أحداث السيرة النبوية ، بأسلوب أدبي ممتع يتخلله الانطباع النفسي للشاعر وتجاوُّبه مع هذه الأحداث ، مما جعل الناس يتغنون به ويتناشدونه في المناسبات القومية والاجتماعية . وأن ينتشر هذا الشعر في جميع الأوساط ، ويحتفل الناس به هذا الاحتفال ، دليل على أنه يمس أوتار القلوب، ويعكس شعور الأمة التي قيل فيها ، وأنه متميز في بابه ، فهو وإن كان مدحا ، ليس كسائر الأمداح ، لأنَّه

سجلٌ حافل بالمفاخر والمآثر التي يدرك الجميع وكل فرد فرد أنها
مفاخره ومآثره هو نفسه •

ومن أوائل مطولات هذا الشعر التي أشرت إليها هناك القصيدة
الشقراطية •

القصيدة وصاحبها

الشقراطية قصيدة لامية من بحر البسيط في مدح الرسول ﷺ
واستعراض وقائع السيرة النبوية وحياة الدعوة الإسلامية منذ انبلاج
فجرها إلى أن عمّت أقطار المعمورة ، وذلك بأسلوب شعري جميل
يتراوح بين التقرير والتخييل ، والتصوير والتسجيل • وهي تقع في
(١٣٣) بيتاً ، وشهرت بالنسبة إلى ناظمها أبي محمد عبد الله بن يحيى
التشوزري المعروف بالشقراطي ، نسبة إلى قلعة قديمة كانت بالقرب
من قفصة في تونس تسمى شقراطيس ، على أنه عاش في مدينة توزر ،
وكان من فقهاءها ونبغ في الأدب والشعر ، وله كتاب « الإعلام في معجزات
خير الأنام » وغيره من الأوضاع وأخذ عنه جماعة من أهل العلم كأبي
الفضل ابن النحوي ، وحج وزار وأنشد قصيدته هذه بالمدينة المنورة
تجاه الروضة الشريفة ، وكانت وفاته في ربيع الأول سنة ٤٦٦ هـ •

وتمتاز الشقراطية بأنها من الملاحم المطولة التي فتحت باب نظم
السيرة واقتحمت معركة الشعر التاريخي بنجاح ، فنالت بذلك شهرة
كبيرة ، وتلقاها الناس بالقبول ، ولم يقلل من انتشارها إلا ظهور قصيدتي
البردة والهمزية للإمام البوصيري الذي تفقّى خطوات الشقراطي ونسج
عليه منواله ، ولكن تاريخ الأدب نسيه أو تجاهله •

تقريظ الناس لها واهتمامهم بها

كثر الثناء على الشقراطسية والتنويه بها من جهابذة العلم وعباقرة الأدب ، وقدروا مجهود صاحبها ، سواء من ناحية السبك والصياغة ، أو من ناحية المؤدى والمضمون ، وهي في الحقيقة حرية بذلك وأجدر بما قيل فيها . فهذا الرحالة العبدري المعروف بعلو كعبه في الأدب والنقد يقول بعد ما أوردها كاملة في رحلته ما نصه : « قلت أبدع هذا الناظم رحمه الله فيما نظم ، وشرّف هذه القصيدة بقصده الجليل فيها وعظم ، فراقته معنى ومنظراً ، وشاقت حساً ومخبراً ، فهي كما وصفها أبو عبد الله المصري حين قال (يثست عن معارضتها الأطماع ، وانعقد على تفضيلها الأجماع ، وطبقت أرجاء الأرض ، وأشرقت منها في الطول والعرض) » .

وأبو عبد الله المصري الذي ورد ذكره في كلام العبدري هو يلكديّ الشقراطي من توزر ولكنه شهر بالمصري ويعرف بابن الشبّاظ ، وقد كان محتفلاً بهذه القصيدة رواها بالسند المتصل إلى تالظها ، ورؤيت من طريقه وشرحها وخمّسها وسمى تخميسه بـ « سسط الهدي في الفخر المحمدي » وذكر العبدري مطلعها وهو هذا :

إبدأً بحمد الذي أعطى ولا تسل ودّد به ريب رين الأين والكسل
فالحمد أحلى جنىً من طيّب العسل (الحمد لله منا باعث الرسل
هدي بأحمد منا أحمد السبل)

وذكر العبدري أيضاً ممن خمّسها الفقيه القاضي أبا عمرو عثمان بن عتيق المعروف بابن عرّية قال عنه إنه من المشاهير بإفريقية (يعني تونس) وهذا أوله :

إِرْبَعُ مِنَ الْعِلْمِ الْأَسْنَى عَلَى طَلَلٍ فَكَمْ ضَحِيَّتَ وَلَمْ تَفْزَعْ إِلَى ظُلَلٍ
وَإِنْ عَشَوْتُ إِلَى نَارِ الْهَدَى فَقُلْ (الْحَمْدُ لِلَّهِ مِمَّا بَاعَثَ الرَّسُلَ
هَدَى بِأَحْمَدٍ مِمَّا أَحْمَدُ السَّبِيلَ)

وخمسةا الشيخ العلامة أبو بكر محمد بن حبّيش أحد أعلام
تونس ممن لقيهم الرحالة الشهير ابن رُشَيْد الفهري وأخذ عنه ونوه
به كثيرا وذكر أنه كان كثير العناية بهذه القصيدة وتصرف فيها على أوجه
كثيرة من تخميس وغيره وكرر تخميسها ثلاث مرات وسماها القرب
الثلاث ، وهذا مطلع أحد هذه التخميسات :

عَزَلُ الشَّبَابِ قُضِيَ إِنْ الْمَشِيبَ وَلِيْ فَمَا التَّغْزَلُ مِنْ قَوْلِيْ وَلَا عَمَلِيْ
حَمْدُ الْإِلَهِ وَمَدْحُ الْمُصْطَفَى أَمَلِيْ (الْحَمْدُ لِلَّهِ مِمَّا بَاعَثَ الرَّسُلَ
هَدَى بِأَحْمَدٍ مِمَّا أَحْمَدُ السَّبِيلَ)

وقد أثنى العبدري على هذا المطلع وحكم له بالإجادة وهو كذلك ،
ولا يستغرب من ابن حبّيش فإنه كان على تضلعه في العلوم راسخ القدم
في الأدب وله شعر ينشئ عن ذوقه وانطباعه .

وممن أثنى على الشقراطسية ثناء عاطرا ، الشيخ أحمد بن عمّار
صاحب كتاب نَحْلَةِ اللَّيْبِ بِأَخْبَارِ الرِّحْلَةِ إِلَى الْحَبِيبِ ، نقل عن الرصّاع
كلّاما في الاحتفال بالمولد النبوي الشريف . وما يستحسن إنشاده من
الشعر ، ومنه هذه القصيدة ، وذكر أبياتا منها في هذا الغرض ، فعقب
عليه ابن عمار بقوله فيها : « وهي من القصائد العظام ، البديعة النظام ،
الرائقة المعاني ، الوثيقة المباني ، وهي من الطراز الأول ، وعليها في هذا
الباب المعول ، وقد رأيت أن اثبتها هنا بِرُمْتِهَا ، لِانْتِقَادِ الْبَلَاغَةِ فِي

أزمنتها ، ولكونها فتحت للافتنان أبوابا ، وأحكست من نسج البديع
أثوابا ، ومطار صيتها في الآفاق ، وانقصد على بركتها الاجماع والاتفاق ،
ثم أتى بها كاملة ، وأعقبها بكلام الناس فيها وما سبق إirاده من أمثلة
التخميسات التي وضعت عليها وغير ذلك .

على أن من الأدباء من شطّرها ومنهم من عثّرها ، وتنبّش ذلك
يطول ، وأمثا عن شروحها من غير ما ذكر فكثير . وهذا دليل ناصع
على ما كان لها من شهرة واسعة وأنها اعتبرت نسيجة وحدها لما
ظهرت ، كما ألمعنا لذلك من قبل وأشار له الشيخ ابن عسار في سجعاته
المذكورة آنفا .

نقد العبدري لها

قدمنا ما قرظ به العبدري هذه القصيدة ، ونورد أيضا ما لاحظناه
على بعض أبياتها ، إذ كان ناقدًا قلما يسلم من وخزاته أحد . وإليك
ما قاله يآثر كلامه السابق في نقدها : « على أنه رحمه الله تعالى قد أكثر
فيها لأجل الصناعة التصنع ، وتكلف منها ما هو بعيد المرام . شديد
التشع ، واعترض في كل معنى عرض ، وربما أغرق النزع فخالف
العرض ، كقوله : (فويل مكة من آثار وطأته) البيت ، وقوله : (وحل
بالشام شؤم غير مرتحل) وما جرى هذا المجرى من كلامه رحمه الله
ولكن قصيدته بالجملة قد حلت من البلاغة في حصن مُسنّع ، وجلّت
وجها زهاه الحسن أن يتقنّع (*) ، فإن أنكرت من وصفها قولاً .

(*) هذا تعبير مقتبس من عمر بن أبي ربيعة في بيت من قصيدة عينية
يقول فيه :

ولما تفاوضنا الحديث وأسفرت وجوه زهادنا الحسنة ان تقنّعنا

أو سمعت في مدحها تخصيص لو^٥ لا ، أحرقت^٦ متأملة ، وأنشدت متمثلة :
 ما سلم البدير^٧ على حسنه كلا^٨ ولا الظبي^٩ الذي يوصف
 البدر فيه كلف^{١٠} ظاهر والظبي فيه خنس^{١١} يُعرف ... »

وهذا الذي انتقده العبدري من قول الشقراطسي لا يتوجه عليه
 إذ استحضرنا أنه يتكلم على مكة ، وهي في قبضة المشركين ، فالويل
 منصرف إليهم وليس لها ، وكذا القول في الشام ، ما حل بها من الشؤم ،
 إنسا هو لمن حل بها من الروم لا بها ، أما التصنع ويعنى به صناعة البدع
 فإنه كان حليّة الكلام ، وحليّة التباري بين الأدباء في تلك العصور ،
 والناقد نفسه لم يسلم منه في كثير من كلامه ، وقد رجع فأقر بتفوق
 القصيدة في مجال البلاغة ، والحق هو هذا الذي وقع عليه الانفصال .

نسخ القصيدة التي قابلناها عليها

بيدنا للشقراطسية ثلاث نسخ كاملة ، إحداها مخطوطة من القرن
 التاسع الهجري أو العاشر على الأكثر فيما يظهر ، وهي في خمس صفحات
 كبيرة من ستة وعشرين وسبعة وعشرين سطراً . ومِدادها فاتح ،
 وبعض أبياتها وهي التي تكون بمثابة الفصل بين موضوع وآخر ،
 مكتوبة بالأحمر وكذا بعض الاعلام واسم الجلالة بالخصوص ، وبعضها
 الآخر بالأخضر ، وهي مشكولة شكلاً تاماً وصحیحاً وبهامشها كلمات
 تشير إلى اختلاف النسخ في بعض الأبيات ، مما يدل على أنها نسخة
 مقابلة بغيرها فيمكن اعتمادها باطمئنان .

والثانية والثالثة هما نسختا رحلتَي^{١٢} ابن عمار والعبدري ، والأولى
 مطبوعة في الجزائر سنة ١٣٢٢هـ - ١٩٠٤م والثانية مطبوعة في الرباط
 سنة ١٩٦٨م بتحقيق الأستاذ الكبير محمد الفاسي .

وتم قطع من القصيدة مخطوطة وقفنا عليها في بعض المجامع وشروح
السيرة النبوية وكتب الأمداح ، ومطبوعة في بعض هذه الشروح والكتب
المنشورة كشرح الزرقاني على المواهب ذكرت على سبيل الاستشهاد ،
وقد راجعناها عند المقابلة استئناسا بها كأنها نسخة رابعة . وتم بذلك
إخراجُ النسخة التي تقدمها للقارئ وتصحيحها بقدر الوسع والطاقة .
مع الإشارة في ذيول الصفحات إلى الاختلافات الواقعة بين هذه النسخ
في الجملة ، وإن كان بعضها قد يُعَد من خطأ الطبع في المطبوع منها ،
والكمال لله .

— نص القصيدة —

- ١ (الحمد لله ، منّا ، باعيتِ الرسل
هدى (بأحمد) منا ، أحمدُ السبُل
- ٢ (خير البرية من بدوٍ ومن حضر
وأكرم الخلق من حافٍ ومُتَعِيل
- ٣ (توراة موسى أتت عنه فصدّقها
إنجيلُ عيسى بحقٍ غير مُتَعِيل
- ٤ (أخبارُ أخبارِ أهل الكتب قد وردت
عمّا رأَوْا أو رَوَوْا في الأعصرِ الأوّل
- ٥ (ضاءت بمولده الآفاقُ واتصلت
بشري الهوائف في الإشراق والطّقل
- ٦ (وصَرّحَ كِسرَى تداعى من قواعده
وانقضَّ مُنكسِرَ الأرجاء ذا مَيْل
- ٧ (ونارُ فارسَ لم توقد وما خمدت
مذ ألف عام ونهرُ القوم لم يَسِل

- ٨ (وَمَنْطِقُ الذِّيبِ بِالتَّصْدِيقِ مَعْجِزَةٌ
مع الذراع ونطق العير والجمل
- ٩ (خَرَّتْ لِمَبْعَثِهِ الْأَوْثَانُ وَانْبَعَثَتْ
ثواقبُ الشَّهْبِ ترمي الجن بالشَّعَلِ
- ١٠ (وفي دعائك بالأشجار حين أتت
تمشي بأمرِكَ في أغصانها الذُّئِلُ (١)
- ١١ (وَقُلْتَ عَوْدِي فَعَادَتْ فِي مَنَابِتِهَا
تلك العروق بإذن الله لم تَمِيلْ
- ١٢ (وَالسَّرْحُ بِالشَّامِ لَمَّا جِئْتَهَا سَجَدَتْ
شِمُّ الدَّوَابِّ من أفنانها الخُضُلُ
- ١٣ (وَالجِرْدُوعُ حَنَّ لَأَن فَارَقَتْهُ أَسْفَا
حين تَكَلَّى شَجَّتْهَا لَوْعَةُ التَّكَلُّ
- ١٤ (مَا صَبَرْتُ مِنْ صَارَ مِنْ عَيْنٍ إِلَى أَثَرِ (٢)
وَحَالُ مَنْ حَالٍ مِنْ حَلِي (٣) إِلَى عَطَلِ
- ١٥ (حَيِّي (٤) فَمَاتَ سَكُونًا ثُمَّ مَاتَ لَدُنْ
حَيِّي حَيْنًا فَأُضْحَى غَابَةُ الْمُثَلِّ
- ١٦ (وَالشَّاةُ لَمَّا مَسَحَتْ الْكَفَّ مِنْكَ عَلَى
جَهْدِ الْهَزَالِ بِأَوْصَالِ لَهَا قَحْلِ (٥)

(١) في العبدرية : « الدل » بإهمال الذال .

(٢) في العمارية : « على » .

(٣) في العمارية : حال .

(٤) في الحمارية والعبدرية « حى » والتصحيح من نسختنا .

(٥) في العبدرية : نحل ، ومعناها واحد .

- (١٧) سَحَّتْ بِدِرَّةٍ شَكْرِي^(١) الضَّرْعَ حَافِلَةً
فَرَوَّتِ الرِّكْبَ بَعْدَ النَّمْلِ بِالْعَدْلِ
- (١٨) وَآيَةُ الْغَارِ إِذْ وَقَّيْتُ فِي حِجْبٍ
عَنْ كُلِّ رَجَسٍ لِرَجْسِ الْكُفْرِ مَتَّحِلِ
- (١٩) وَقَالَ صَاحِبُكَ الصَّدِيقُ كَيْفَ بَنَا
وَنَحْنُ مِنْهُمْ بِمَرَايِ النَّافِظِ الْعَجَلِ
- (٢٠) فَقُلْتُ لَا تَحْزَنْ إِنْ اللَّهَ ثَلَّثْنَا
وَكُنْتُ فِي حِجْبٍ سَتَرَ مِنْهُ مُنْسَدِلِ
- (٢١) حَمَتُ لَدَيْكَ حَمَامُ الْوَحْشِ جَائِمَةً
كَيْدًا لِكُلِّ غَوِيٍّ الْقَابِ مُخْتَبِلِ
- (٢٢) وَالْعَنْكَبُوتُ أَجَادَتْ حَوْكُ حُلَّتْهَا
فَمَا يُخَالِ خِلَالَ النَّسِجِ مَنْ خَلَّ
- (٢٣) قَالُوا وَجَاءَتْ إِلَيْهِ سَرَحَةٌ سَتَرَتْ
وَجْهَهُ النَّبِيُّ بِأَغْصَانِ لَهَا هُدُلِ
- (٢٤) وَقِي مَرَاقَنُ آيَاتٍ مُبَيِّنَةٌ
إِذْ سَاخَتْ الْحِجْرُ فِي وَحْلٍ^(٢) بَلَا وَحَلِ
- (٢٥) عَرَجْتُ تَحْتَرِقُ السَّبْعَ الطَّبَّاقَ إِلَى
مَقَامِ زُلْفَى كَرِيمٍ قُتَتْ فِيهِ عَجَلِ
- (٢٦) عَنْ قَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى هَبَطَتْ وَلَمْ
تُسْكَمِلِ اللَّيْلُ بَيْنَ الْمَرِّ وَالْقَفَلِ

(١) فِي الْعِمَارِيَّةِ : شَكْوَى وَفِي الْعَبْدَرِيَّةِ : شُكْرٌ وَالتَّصْحِيحُ مِنْ نَسَخَتْنَا .

(٢) فِي الْعَبْدَرِيَّةِ : رَجُلٌ وَالْحِجْرُ بِكَسْرِ الْحَاءِ : أَنْثَى الْخَيْلِ .

- (٢٧) دعوتٌ للخلق عام المحل مبتهلاً
أفديك بالخلق^(١) من داعٍ ومبتهل
- (٢٨) صعّدتَ كهَيْتِكَ إذ كفَّ الغمامُ فما
صوّبتَ إلا بصَوْبِ الواكِفِ الهَطِلِ
- (٢٩) أراق بالأرض تجّاً صَوْبُ رِيّقه
فحلّ بالروضِ نسجاً رائِق الحُللِ
- (٣٠) زَهْرٌ من النّور حلّت روضَ أرضِهِم
زَهْرًا من النّور ضافِي النّبتِ مَكْتَهِلِ
- (٣١) من كل غصن نضيرٍ مَورِقٍ خَضِرِ
وكلّ ثَوْرٍ نَضِيدٍ مَونِقٍ خَضِلِ
- (٣٢) تحيةٌ أحيّت الأحياءَ من مَضَرِ
بعد المَضَرّة تروى السَّبُل بالسَّيْلِ
- (٣٣) دامت على الأرض سبعاً غيرَ مَقْلَعَةٍ^(٢)
لولا دُعَاؤُكَ بالإقْلَاعِ لم تَزُنْ
- (٣٤) ويومَ زَوْرِكَ بالزَّوراءِ^(٣) إذ صَعَرُوا
من يثْمَن كَفِّكَ عن أَعْجوبةٍ مَثَلِ

(١) في نسختنا : للخلق .

(٢) في العبدرية : مغلقة .

(٣) في العبدرية : فلا نهر . والزوراء المذكورة في هذه الابيات موضع بالمدينة وهو حديث أنس عن هذه المعجزة كما في الصحيحين : رأيت رسول الله ﷺ وهو بالزوراء وحانت العصر ، الحديث .

(٣٥) والماء ينبع جوداً من أناملها
وسط الإناء بلا نهر^(١) ولا وشل

(٣٦) حتى توضع منه القوم واغترفوا
وهم ثلاث مئتين جمع محتفل

(٣٧) أشبعت بالصاع ألفاً مئتين كما
رويت ألفاً ونصف الألف من سمل^(٢)

(٣٨) وعاد ما شبع ألف الجياع به
كما بدوا فيه لم ينقص ولم يحل



(٣٩) أعجزت بالوحي أرباب البلاغة في
عصر البيان فضلت أوجه الحيل

(٤٠) سألتهم سورة في مثل حكمته
فتلهم عنه حين العجز حين ثلي

(٤١) فرام رجس كذوب أن يعارضه
بسخف إفك فلم^(٣) يحسن ولم يكل

(٤٢) مثبج بركيك الإفك ملتبس
ملجلج بزري^(٤) الشور والخطل

(١) في العبدية : فلا نهر .

(٢) السمل بقية الماء في الإناء .

(٣) في العمارية : لم . وهو كذلك لا يتزن .

(٤) في العبدية : بردي .

- (٤٣) يَمْشِجُ أَوْلَ حَرْفٍ سَمِعُ سَامِعِهِ
ويعتريه كَلَالُ الْعَجِزِ وَالْمَلَلِ
- (٤٤) كَأَنَّهُ مَنْطِقُ الْوَرَهَاءِ شَذَّ بِهِ
لَبَسٌ مِنْ الْخَبَلِ^(١) أَوْ مَسٌ مِنْ الْخَبَلِ
- (٤٥) أَمَرَّتِ الْبِيرُ بِلْ غَارَتْ لِمَجَّتِهِ
فِيهَا وَأَعْمَى بِصِيرِ الْعَيْنِ بِالشَّقْلِ
- (٤٦) وَأَيَّبَسَ الضَّرْعَ مِنْهُ شَوْمٌ رَاحَتِهِ
مِنْ بَعْدِ إِرسَالِ رِسْلٍ مِنْهُ مَتَهِيلِ
- (٤٧) بَرِئْتُ مِنْ دِينِ قَوْمٍ لَا قَوَامَ لَهُمْ^(٢)
عَقُولُهُمْ مِنْ وَثَاقِ الْغِيِّ فِي عَقْلِ
- (٤٨) يَسْتَخْبِرُونَ خَفِيَّ الْغَيْبِ مِنْ حَجَرٍ
صَلَدَ، وَيَرْجُونَ غَوْثَ النَّصْرِ مِنْ هَبْلِ
- (٤٩) نَالُوا أَذًى مِنْكَ لَوْلَا حِلْمٌ خَالَقَهُمْ
وَحِجَّةُ اللَّهِ بِالْإِعْذَارِ لَمْ تَنْلِ
- (٥٠) وَاسْتَضَعَفُوا أَهْلَ دِينِ اللَّهِ فَاصْطَبَرُوا
لِكُلِّ مُعْضِلٍ خَطْبٍ فَادِحٍ جَلَلِ
- (٥١) لَاقَى بِلَالٌ بَلَاءً مِنْ أَمِيَّةٍ قَدْ
أَحَلَّهُ الصَّبْرُ فِيهِ أَكْرَمَ النَّزْلِ
- (٥٢) إِذْ أَجْهَدُوهُ بِضَنْتِكَ الْأَسْرَ وَهُوَ عَلَى
شِدَائِدِ الْإِزْلِ^(٣) ثَبَّتَ الْأَزْرَ لَمْ يَنْزَلِ

(١) فِي نَسَخَتِنَا : الْحَبْلُ بِالْمُهْمَلَةِ . وَالْخَبْلُ بِالسُّكُونِ الْفَسَادُ وَبِالْفَتْحِ الْجِنُّ

(٢) فِي طَرَةِ نَسَخَتِنَا إِشَارَةٌ إِلَى نَسْخَةٍ أُخْرَى فِيهَا : لَهُ . وَهِيَ أَنْسَبُ .

(٣) الدَّاهِيَةُ وَالْأَمْرُ الشَّدِيدُ .

(٥٣) أَلْقَوْهُ بَطْحًا بِرَمْضٍ الْبِطَاحِ وَقَدْ
عَالَوْا عَلَيْهِ صَخُورًا جَمَّةَ الثَّقَلِ

(٥٧) يُوحِّدُ اللَّهُ إِخْلَاصًا وَقَدْ ظَهَرَ
بِظَهْرِهِ كَنُذُوبِ الطَّلِ فِي الطَّلِ

(٥٥) إِنْ قَدْ ظَهَرَ وَلِيَّ اللَّهِ مِنْ دُبُرٍ
قَدْ قَدْ قَلْبُ عَدُوِّ اللَّهِ^(١) مِنْ قَبْلِ



(٥٦) نَقَرَتْ فِي نَقَرٍ لَمْ تَرْضَ أَنْفُسُهُمْ
إِذْ نَافَرُوا الرَّجْسَ إِلَّا الْقُدْسَ مِنْ نَقَلٍ

(٥٧) بِأَنْفُسٍ بَدَّلَتْ فِي الْخَيْلِ إِذْ بَدَّلَتْ
عَنْ صِدْقٍ بَذَلْ بَدْرٍ ، أَكْرَمَ الْبَدَلِ

(٥٨) مِنْ كُلِّ مُهْتَصِرٍ ، اللَّهُ مُنْتَصِرٍ
بِالْبَيْضِ مُخْتَصِرٍ ، بِالشَّمْرِ مُعْتَقِلٍ

(٥٩) يَمْشِي إِلَى الْمَوْتِ^(٢) عَالِي الْكَعْبِ مُعْتَقِلًا
أَظْمَى الْكُثُوبِ كَمْشِي الْكَاعِبِ الْفُضْلِ

(٦٠) قَدْ قَاتَلُوا دُونَكَ الْأَقْيَالَ عَنْ جَلَدٍ
وَجَالَدُوا بِجِلَادِ الْبَيْضِ وَالْجَدَلِ

(١) يريد به أمية بن خلف الذي كان يعذب بلالا بمكة فقتله بلال في بدر .

(٢) في طرة نسختنا : إشارة إلى نسخة فيها : إلى الحرب .

- (٦١) وصلّتهم وقطعت الأقربين معاً
في الله لولاه لم تقطع ولم تصل
(٦٢) وجاء جبريل في جُنْدٍ له عُدَدٌ
لم تبتذلها أكثفت الخلق بالعمل
(٦٣) بيض من العنّون لم تستل من غمْدٍ
خيّل من الكوّن لم تستن في طيل
(٦٤) أحب بخل من التكوّن قد جنب^(١)
لجانب عن جناب الحق معتزل
(٦٥) أعميت جيشاً بكف من حمى فجثوا
وعقّلوا عن حراك النّقل بالنقل
(٦٦) ودعوة بفناء البيت صادقة
غدا أمية منها شرٌّ منخذل^(٢)
(٦٧) غادرت جهل أبي جهل بمجهلة
وشاب شيبة قبل الوقت^(٣) من وجل
(٦٨) وعتبة الشر لم يعتب فتعطفه
منك العواطف قبل الحين في مهل
(٦٩) وعقبته الغمر عقباه لشقوته
أن ظل^(٤) من غمرات الخزي في ظلّ

(١) في العبدية : حبّيت .

(٢) في العمارية : منخزل ، والدعوة المشار إليها يعني ما جاء في الصحيح من قوله ﷺ : اللهم عليك المأ من قريش وسمي نفرا منهم : أبا جهل وأمية بن خلف وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأخاه الوليد فصرعوا كلهم في بدر .

(٣) في العمارية : الموت .

(٤) في العمارية : طال ، والمراد بعقبة : ابن أبي معيط وهو الذي القى سلا الجزور على النبي عند سجوده فدعا عليه وعلى رفاقه .

- (٧٠) وكلُّ أشوسٍ عاتي القلب مُنْقَلِبِ
جَعَلَتْهُ بِقَلْبِ الْبُئْسِ كَالْجُعَلِ
- (٧١) وَجَائِمٍ بِمَسَارِ النَّقْعِ مُشْتَغِلِ
بِجَاحِمٍ مِنْ أَوَارِ الثَّكْلِ مُشْتَعِلِ
- (٧٢) عَقِدْتُ بِالْخِزْيِ فِي عِطْفِي مُقْلَدَهُ
طُوقَ الْحَمَامَةِ بَاقٍ غَيْرَ مُتْقِلِ
- (٧٣) أَمْسَى خَلِيلٌ صَغَارَ بَعْدَ نَخْوَتِهِ
بِالْأَمْسِ فِي خِيَلِ الْخَيْلِ وَالْخَوْنِ
- (٧٤) دَامَ يَدِيمٌ زَفِيرًا فِي جَوَانِحِهِ
جُنْحٌ مِنْ الشَّكِّ لَمْ يَجْنَحْ وَلَمْ يَمِلِ
- (٧٥) يُقَادُ فِي الْقِدِّ خَنْقًا مُشْرَبًا حَنْقًا
يَمْشِي بِهِ الشَّعْرُ مَشْيَ الشَّارِبِ الثَّمَلِ
- (٧٦) أَوْصَالُهُ مِنْ صَلِيلِ الْغُلِّ فِي عِلَلِ
وَقَلْبُهُ مِنْ غَلِيلِ الْغِلِّ فِي غُلَلِ
- (٧٧) يَظَلُّ يَحْجُلُ سَاجِي الطَّرْفِ خَافِضُهُ
لِمَسْكَةِ الْحِجْلِ لَا مِنْ مَسْكَةِ الْخَجْلِ
- (٧٨) أَرَحْتُ بِالسَّيْفِ ظَهْرَ الْأَرْضِ مِنْ ثَقَرِ
أَزَحْتُ بِالصُّدُقِ مِنْهُمْ كَاذِبَ الْعِلَلِ

(٧٩) تَرَكْتُ بِالْكَفْرِ صَدْعًا غَيْرَ مُلْتَمِسٍ
وَأَبْ عُنْتُكَ بِقُتْرٍ غَيْرِ مُتَدَمِّلٍ

(٨٠) وَأَقْلَتِ السِّيفُ مِنْهُمْ كُلَّ ذِي أَسْفٍ
عَلَى الْحِمَامِ حِمَاهُ أَجَلُ الْأَجَلِ

(٨١) قَدْ أَعْتَقَتْهُ عِتَاقُ الْخَيْلِ وَهُوَ يَرِي
بِهِ إِلَى رِقٍّ مَوْتٍ رِقَّةَ الْعَزْلِ

(٨٢) فَكَيْفَ بِبَكَّةٍ مِنْ بَاكٍ وَبَاكِئَةٍ
بَفَيْضِ سَجَلٍ مِنَ الْأَمَاقِ مُتَسَجِّلِ

(٨٣) وَكَاسَفَ الْبَالُ بِالِي الصَّبْرِ جُدَّتْ لَهُ
بَوَابِلُ مَنْ وَبَالَ الْخِزْيِ مُتَّصِلِ

(٨٤) فَبِئْوَادِهِ مِنْ سَعِيرِ الْغَيْظِ فِي غُلَلِ
وَعَيْنُهُ مِنْ غَزِيرِ الدَّمْعِ فِي غَلَبِ

(٨٥) قَدْ أَسْعَرَتْ مِنْهُ صَدْرًا غَيْرَ مُصْطَبِرِ
وَحَمَلَتْ مِنْهُ جَبْرًا غَيْرَ مُجْتَمِلِ

□ □ □

(٨٦) وَيَوْمَ مَكَّةَ إِذْ أَشْرَقَتْ فِي أُمَمٍ
يَضِيقُ مِنْهَا فِجَاجُ الْوَعْثِ وَالْبَهْلِ

(٨٧) الْخَوَافِقُ ضَاقَ ذَرْعُ الْخَافِقِينَ بِهَا
فِي قَاتِمٍ مِنْ عَجَاجِ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ

- (٨٨) وجحفل قذرف الارجاء ذي^(١) لجب
عَرَمَرَم كزُمهاء السيل^(٢) مَنسَجَل
- (٨٩) وأنت صلى عليك الله تقدّمهم
في بهنو إشراق ثور منك مَكْتَمِل
- (٩٠) يُنير فوق أغرّ الوجه مُتَجِب^(٣)
مُتَوَّج بعزير النصر مُقْتَبِل
- (٩١) يسمو أمام جنود الله مرتدياً
ثوب الوقار لأمر الله مُثْمِل
- (٩٢) خَشَعَتْ تحت بهاء العز حين سمت
بك المهابّة فعل الخاضع الوجيل
- (٩٣) وقد تباشر أملاك السماء بما
ملكته إذ نلت منه غاية الأمل
- (٩٤) والأرض ترجف من زهوى ومن فرق
والجو يزهر إشراقاً من الجدّل
- (٩٥) والخيّل تختال زهواً في أعينها
والعيس تشال زهواً في ثنى الجدّل
- (٩٦) لولا الذي خطت الأقدام من قدر
وسابق من قضاء غير ذي حيول

(١) في العبدرية: « في لجب » .

(٢) في العمارية: « الليل » ، وفي العبدرية: « النيل المنسحل » ،
وهو تصحيف .

(٣) في العبدرية: « منتخب » .

- (٩٧) أهلٌ ثَمَلَانُ بالتَّهْلِيلِ مِنْ طَرِبِ
وَذَابِ يَمْدُ بُلُّ تَهْلِيلًا مِنْ الثَّدْبُلِ
- (٩٨) الْمَلِكِ اللَّهِ هَذَا عِثْرُ مَنْ عَقِدَتْ
لَهُ النُّبُوَّةُ فَوْقَ الْعَرْشِ فِي الْأَزَلِ
- (٩٩) شَعَبَتْ صَدْعَ قَرِيشٍ بَعْدَمَا قَذَفَتْ
بِهِمْ شَعُوبُ شِعَابِ السَّهْلِ وَالْقُلُلِ
- (١٠٠) قَالُوا مُحَمَّدٌ قَدْ زَارَتْ كَتَائِبُهُ
كَالْأَسَدِ تَزَارَرُ فِي أَنْيَابِهَا الْعُثُلِ
- (١٠١) فَوَيْلٌ مَكَّةَ مِنْ آثَارِ وَطْأَتِهِ
وَوَيْلٌ أُمَّ قَرِيشٍ مِنْ جَوَى الْهَبْلِ
- (١٠٢) فَجُدْتَ عَفْوًا بِفَضْلِ الْعَفْوِ مِنْكَ وَلَمْ
تَلِمِمْ وَلَا بِأَلِيمِ اللَّوْمِ وَالْعَذْلِ
- (١٠٣) أَضْرَبْتَ بِالصَّفْحِ صَفْحًا عَنْ طَوَائِلِهِمْ
طَوِيلًا أَطَالَ مَقِيلَ النَّوْمِ فِي الْمُقَلِّ
- (١٠٤) رَحِمْتَ وَاشِيجَ أَرْحَامٍ أُمِّيحَ لَهَا
تَجَّتْ الْوَشِيجُ تَشِيجَ الرُّوعِ وَالْوَجَلِ^(١)
- (١٠٥) عَاذُوا بِظِلِّ كَرِيمِ الْعَفْوِ ذِي لَطْفٍ
مُبَارَكِ الْوَجْهِ بِالتَّوْفِيقِ مُشْتَمِلِ^(٢)
- (١٠٦) أَزَكَى الْخَلِيقَةِ أَخْلَاقًا وَأَطْهَرَهَا
وَأَكْرَمَ النَّاسِ صَفْحًا عَنْ ذَوِي الزَّلِّ

(١) في البدرية : والخجل . والتصحيح من نسختنا .

(١٠٧) ذان الخشوع وقار منه في خفر
أرق من خفر العذراء في الكل

(١٠٨) وطفت بالبيت مجبوراً وطاف به
من كان عنه قبيل الفتح في شغل

(١٠٩) والكفر في ظلمات الخزي مرتكس
ثاور بمنزلة البهيموت من زحل

(١١٠) حيزت بالأمن أقطار الحجاز معاً
وملت بالخوف عن خيف وعن مل

(١١١) وحل أمن ويثمن منك في يمن
لما أجابت إلى الإيمان عن عجل

(١١٢) وأصبح الدين قد حقت جوانبه
بِعِزَّة النصر واستولى على الليل

(١١٣) قد طاع متحرف منهم لمتحرف
وانقاد متعادل منهم لمتعادل

(١١٤) أحيب بخلة أهل الحق في الخلل (١)
وعيز دولته الغراء في الشدول

(١١٥) أم اليمامة يوم منه مصطلنم
وحل بالشنام شؤم غير مرتحل

(١) في العبدرية « نخل » .

(١١٦) تُعْرَقَتْ مِنْهُ أَعْرَاقُ الْعِرَاقِ وَلَمْ
يُتْرَكْ مِنْ التُّرْكِ عَظَمٌ غَيْرٌ مُنْتَشِلٌ (١)

(١١٧) لَمْ يَبْقَ لِلْفُرْسِ لَيْثٌ غَيْرُ مَفْتَرَسٍ
وَلَا مِنْ الْجَبِشِ جَيْشٌ غَيْرٌ مُتَجَقِّلٌ

(١١٨) وَلَا مِنْ الصَّيْنِ صَوْنٌ غَيْرٌ مُبْتَدَلٌ
وَلَا مِنْ الثُّرُومِ مَرْمَى غَيْرٌ مُتَضَلٌ

(١١٩) وَلَا مِنْ النُّشُوبِ جِذْمٌ (٢) غَيْرٌ مُنْجَذِمٌ (٣)
وَلَا مِنْ الْبَزْزِجِ جَذَلٌ غَيْرٌ مُنْجَذَلٌ

(١٢٠) وَنِيلٌ بِالسَّيْفِ سَيْفٌ النَّيْلُ وَاتَّصَلَتْ
دَعْوَى الْجَنُودِ فَكُلٌّ بِالْجِلَادِ صُلِي

(١٢١) وَسُلٌّ بِالْغَرْبِ غَرْبٌ السَّيْفُ إِذْ شَرِقَتْ
بِالشَّرْقِ قَبْلُ صُدُورِ الْبَيْضِ وَالْأَسَلِ

(١٢٢) وَعَادَ كُلُّ عَدُوٍّ عِزًّا جَانِبُهُ
قَدْ عَادَ مِنْكَ بَيْدَلٌ غَيْرٌ مُبْتَدَلٌ (٤)

(١٢٣) بِذِمَّةِ اللَّهِ وَالْإِيمَانِ مُتَّصِلٌ
أَوْ مِنْ شَبَابِ النَّصْلِ بِالْأَمْوَالِ مُتَّصِلٌ

□ □ □

(١٢٤) يَا صَفْوَةَ الْخَلْقِ قَدْ أَصْفَيْتُ فَيْكَ ضَفَا
صَفْوَةُ الْوُذَادِ بِلَا شَوَبٍ وَلَا دَخَلٍ

(١) فِي الْعَبْدَرِيَّةِ : مُنْتَشِلٌ .

(٢) فِي الْعَبْدَرِيَّةِ : جِزْمٌ وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

(٣) فِي الْعَبْدَرِيَّةِ : مُنْجَرَمٌ .

(٤) فِي الْعَبْدَرِيَّةِ : يَبْكُلُ مِنْهُ مُبْتَدَلٌ . وَلَا يَظْهَرُ لَهَا مَعْنَى : مُبْتَدَلٌ .

- (١٢٥) أَلَسْتَ أَكْرَمَ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمِ
مَنْ الْبَرِيَّةِ فَمَوْقُ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ
- (١٢٦) وَأَزَلْفَ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً
إِذْ قِيلَ فِي مَشْهَدِ الْأَشْهَادِ وَالْثَّرْسِلِ
- (١٢٧) قَسَمَ يَا مُحَمَّدٌ فَاشْفَعْ فِي الْعِبَادِ وَقَتْلِ
تُسْمَعُ وَسَلِّ تَعْطَى وَاشْفَعْ عَائِداً وَسَلِّ
- (١٢٨) وَالْكَوْثَرُ الْحَوْضُ يُرْوِي النَّاسَ مِنْ ظَمَأٍ
بَسْرَحٍ وَيُنْقَعُ مِنْهُ لَافِئَةُ الْغُلَلِ
- (١٢٩) أَصْفَى مِنَ الثَّلَجِ إِشْرَاقاً مَذَاقَتَهُ
أَحْلَى مِنَ اللَّبَنِ الْمَضْرُوبِ بِالْعَسَلِ
- ١٣٠ نَحَلْتُكَ الْوَدَّ عَلَيَّ إِذْ نَحَلْتُكَ
أَحْبَى بِحُبِّكَ مِنْهُ أَفْضَلَ النُّحُلِ
- (١٣١) فَمَا بَجِلْتُ لِنُصْجِ النَّارِ مِنْ جَلْدٍ
وَلَا لِقَلْبِي بِهَوْلِ الْحَشْرِ مِنْ قِبَلِ
- (١٣٢) يَا خَالِقَ الْخَلْقِ لَا تُخْلِقْ بِمَا اجْتَرَمْتُ
يَدَايَ وَجَنَاحِي مِنْ حُوبٍ وَمِنْ زَلَلِ
- (١٣٣) وَاصْطَحَبْ وَصَلَ وَوَاصِلَ كُلِّ صَالِحَةٍ
عَلَيَّ صَقِيَّتِكَ فِي الْإِصْبَاحِ وَالْأُصْلِ

رجال عروة بن الزبير
وجماعة من التابعين وغيرهم
للامام
مسلم بن الحجاج بن مسلم النيسابوري

تحقيق الاستاذة سكيمة الشهابي

مقدمة المحققة :

كنوز لا حصر لها من التراث تحتاج الى من ينقب عنها في الجامعات الحديثة المكدسة على رفوف قاعة المخطوطات في المكتبة الظاهرية يكاد يخترم بعضها البلى بفعل الأرضة وتطاول الزمن . إن هذه الجامعات الحديثة لاتضم كتب الحديث فقط بل تحتوي على أشتات متنوعة من الموضوعات يمكن أن تنضوي تحت العناوين التالية : الأدب والحديث والتاريخ، وكثير منها يمكن أن يعتبر من المخطوطات النادرة النفيسة . ومن هذه المخطوطات التي لايمكن أن تقدر بثمن كتيب صغير في الرجال كان يرقد مطمئناً في المجموع (٥٥) هو « رجال عروة بن الزبير وجماعة من التابعين وغيرهم » .

مؤلف الكتاب مسلم بن الحجاج النيسابوري ، صاحب الصحيح ، وصاحب الكنى . ومن منا يجهل هذا الرجل الكبير الذي عاش في النصف الأول من القرن الثالث الهجري وتجاوز هذا النصف بقليل (توفي سنة

(٢٦١) ومن منا لا يعرف صحيحه ولا يعود إليه في كثير من أمور دينه ومعاشه ، هذا الأثر الضخم الذي لا يساويه في مؤلفات الحديث سوى صحيح البخاري . جيع مسلم في صحيحه هذا الحديث النبوي من الطرق الصحيحة ، واستبعد بغيرته النافذة وحسن درايته تلك الأحاديث الضعيفة المعلولة سواء كانت علتها في المتن أو في الاسناد . هذا الرجل الخبير في علم الرجال اتقى عدداً من التابعين وغيرهم ونظّمهم في حلقات نجد أنفسنا بأمس الحاجة لمعرفة ونحن تتساءل : عن روى فلان ومن روى عنه ، إنه يفيدنا في مجالات خاصة أكثر بكثير من المصنفات الضخمة التي اعتمدت الترتيب الهجائي في عرض أسماء الرجال مع تراجم لهم لأنها لا تستوفي رواية هؤلاء الرجال .

قلت : إن هذا الكتيب في الرجال ، ولكن عرض مسلم لمادته يخالف ما نعرفه من كتب في هذا الموضوع : فهو من جهة يكتفي بسرد أسماء الرجال ، ومن جهة ثانية لا يعتمد في هذا السرد على الترتيب الهجائي ، ولو فعل لفقد الكتاب كثيراً من أهميته ، ولما توخينا منه هذه الفائدة التي فتوخاها الآن .

ولو شئنا أن نلخص موضوع الكتاب لقلنا : إنه خاص برواية بعض الرجال من كبار التابعين وغيرهم : من روى عنهم ومن روى عنه ، وهؤلاء الرجال هم : عروة بن الزبير - علي بن الحسين - سليمان بن يسار - عمرو بن دينار - الشعبي - ابن شهاب الزهري - شعبة - قيس بن أبي حازم - أبو عثمان النهدي - مطرف بن عبد الله - حزين بن المنذر الرقاشي - سعيد بن المسيب - قيس بن عباد . وبين هؤلاء صحابيان ذكر مسلم أسماء من روى عنهما وهما : أبو بكر الصديق وأبو سعيد الخدري .

وتكاد تكون فكرة عرض هؤلاء الرجال هي نظمهم في حلقات كل حلقة تضم رجلاً كبيراً من الذين عرفوا برواية الحديث وحوله رجاله ، أي شيوخه وتلامذته يوزعون بحسب الصلابة والقراءة والمدن . وتأخذ نموذجاً هؤلاء الرجال عروة بن الزبير^(١) ، فالمصنف يسرد رجاله كما يلي : الذين روى عنهم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - الذين روى عنهم من سائر الناس - من روى عن عروة بن الزبير من ولده ومواليه - من روى عن عروة بن الزبير من أهل المدينة - من روى عن عروة بن الزبير من أهل مكة - من روى عن عروة بن الزبير من أهل البصرة - من روى عن عروة بن الزبير من أهل الكوفة - من روى عن عروة بن الزبير من سائر البلدان .

وقد يكتفي المصنف بالذين روى عنهم التابعي ، وهذا نجده في رجاله الشعبي ، فهو يعرض علينا أسماء الذين روى عنهم الشعبي من الصحابة ومن التابعين ، ولا يذكر أسماء الذين روى عنهم الشعبي وعلى العكس من ذلك يفعل في رجال شعبة إذ يكتفي بالذين روى عنه ويقسمهم إلى عشر طبقات ، والذين روى عنه من الغرباء ويقسمهم إلى أربع طبقات . قلت : إن لهذا الكتاب على صغره أهمية كبيرة لأهمية موضوعه ومكانة مؤلفه ، وأضيف أشياء أخرى ، ولعلها الأهم وهي : قدم النسخة وصحة سماعها ووضوح خطها وجودة إعجامها وضبطها ، إنها بخط الخطيب البغدادي أحمد بن علي بن ثابت الحافظ المحدث الثبت ، هذا العلم الكبير الذي عاش في القرن الخامس الهجري (توفي سنة ٤٦٣)

(١) عروة بن الزبير بن العوام ، عالم المدينة أبو عبد الله القرشي الأسدي . أحد الفقهاء السبعة ، أمه أسماء بنت أبي بكر ، وأخوه عبد الله ابن الزبير وخالته أم المؤمنين عائشة . التابعي الكبير وابن الصحابي وأخو الصحابي وقف حياته للعلم ولم يجد أمنية يتمناها على الله حين تمنى أفضل من أن يؤخذ عنه العلم . سير أعلام النبلاء ١٤٥/٤ .

والذي يُعتبر أكبر أعلام هذا القرن في نقد الحديث والتأليف في علومه وفنونه المتنوعة ، وهو أيضاً صاحب تاريخ بغداد أضخم مصنف وأقدم مصنف ألف في تاريخ المدن قبل تاريخ دمشق • ولم يقتصر الخطيب على التأليف في الحديث ثم التأريخ لرجال بغداد فقط ، بل زاد على ذلك العناية بالمشابه من الأسماء : ألف « المتفق والمفترق » ، و « تلخيص المشابه في الرسم وحماية ما أشكل منه عن نوادر التصحيف والوهم »^(١) ، وهو أضخم كتاب ألف في موضوعه قبل « الاكمال » لابن ماكولا ويعتبر أصلاً مباشراً للاكمال ، فابن ماكولا ينقل عبارته بلفظها تارة وبمعناها تارة أخرى ، فكان صاحب الإكمال بنى كتابه عليه في ضبط الأسماء المتشابهة وحمايتها من التصحيف والتحريف •

ولاشك أن من عاش عمره للحديث ولضبط أسماء رجاله سيكتب أسماء الرجال بدقة لا تعد لها دقة وسنلفظ ما كتبه ونحن واثقون مطمئنون وكيف لاثق ونطمئن ونحن نجد الخطيب البغدادي يزين خطه الجميل بالاعجام والشكل •

إنني أقدم هذا الكتاب للقراء قطعة أثرية نفيسة غنية عن التحقيق والتدقيق ، وكل الذي أرجوه أن أكون استطعت أن أحافظ على سلامة الضبط وصحة الاعجام ، وإن أعرض هذا الكتاب كما نطق به مسلم وكما كتبه الخطيب ، وهذه أولى مهام التحقيق وأصعبها ، كما أرجو أن تكون الحواشي التي أضفتها مجدية في إغناء الأسماء وتوضيح الكنى وإتمام الضبط ، فما وجدته مشكولاً في الأصل من الأسماء عدت إلى المظان لأثبت من شكله ، ولم أذكر تلك المظان في الحواشي لاتفاق ضبطها مع ضبط الأصل، وما وجدته من غير ضبط ضبطته وأحلت القارىء على مصادري في هذا الضبط • وما أورده مسلم بكنيته ذكرت في الحاشية

(١) تعمل كاتبة هذه السطور على تحقيق الكتاب •

اسمه الصريح إن كان معروفاً وفست ما كان غريباً من الأنساب وأحلت على مصادري في ذلك .

وأنا في عملي هذا لا أكمل نقصاً وإنما أحسن بحاجتنا (نحن) إلى مزيد من الضبط مما لم يكن يحتاج إليه أبناء القرن الخامس الهجري ، وأوضح ما لم يكن يخفى عليهم ، ولكن الأمر يتعلق بتطور الزمن وبتقصيرنا نحو تراثنا ووسيلتنا إلى هذا التراث .

ولم أشأ أن أضع فهارس للكتاب لأن ماتتوخاه منه من فائدة نستطيع الحصول عليه بوضعه الراهن ، فاكثفت بترتيب أصحاب الرواية في الكتاب ترتيباً أبجدياً وأحلت كل اسم من هذه الاسماء على الصفحة التي يوجد فيها من المطبوع ، فمن أسماء هؤلاء الرجال نصل إلى الرواية التي تهمننا سواء كانوا هم المتلقين أو الذين أخذ عنهم .

وكل الذي أرجوه أن يكون في عملي إرضاء الله وخدمة للعاملين في إحياء التراث والله من وراء القصد .

وصف المخطوطة : يتألف الكتاب من ثماني ورقات (١٤٠ - ١٤٧) في المجموع ٥٥ - حديث . مسطرة الورقة ٢٨ سطراً بخط قديم تقيس صحيح الإعجام والشكل . وعلى الوجه الأول من الورقة الأولى (١) بالاضافة إلى العنوان :

« وقف مؤبد أوقفه ابن الحاجب . . بقاسيون ظاهر دمشق » ثم :
« رواية أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الأرموي عن أبي بكر الجوزقي عن مكّي بن عبدان عنه سماع أحمد بن علي بن ثابت الخطيب تفقه الله به » . وإلى الأسفل من ناحية اليمين بخط آخر : « خطه الإمام الحافظ

أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قدس الله روحه ونور ضريحه . ثم بخط آخر : « وقفه أبو الفتح عمر بن محمد بن الحاجب الأميني رحمه الله تعالى » . وبعد ذلك السماع التالي : « قرأت جميع هذا الجزء على الشيخ الامام العالم الأصيل أبي القاسم الحسين بن هبة الله بن محفوظ ابن صصرى الربيعي أثابه الله الجنة باجازته من الفضل بن سهل الاسفراييني والطرائفي قالا : أنبا الخطيب اجازة فسمعه الشيخ أبو محمد عبد الرحمن ابن ابراهيم التّونسي . وكتب عمر بن محمد الأميني بخطه في العشر الأول من شهر رمضان سنة أربع وعشرين وستمائة بالكلاسة من جامع دمشق عمره الله » .

ومما تقدم يتضح أن الخطيب سمع هذه النسخة وكتبها ورواها . وقد بدأ الكتاب بالطريق ذاته المثبت على الوجه الأول من الورقة الأولى (١) .

وحواشي المخطوط حافلة بتعليقات بخط واحدٍ مخالف لخط الأصل ، وهي تضيف بعض الأسماء التي كان من الممكن أن تذكر في المتن منوّهة بالكتب التي أوردتها في طبقتها ، ويرافق هذه الأسماء تعليقات على صحة وضعها في مواضعها وعدم صحته (٢) . ومن أصحاب المصنفات الذين ورد ذكرهم في الهوامش النسائي والخرائطي وابن منده . وصرح باسم كتاب الخرائطي « مساوىء الأخلاق » . وهذه التعليقات ليست من نوع الاستدراكات التي يمكن أن تضاف الى المتن لأنها ليست من أصل المؤلف ولكنها تعليقات قراء قدماء للنسخة ، وقد أثبت ما استطعت قراءته منها في مظانها من الحواشي .

(١) انظر صورة الوجه الأول والثاني من الورقة الأولى من الأصل ص.

١١٢ ، ١١٤ .

(٢) انظر صورة الوجه الأول من الورقة ٦ من الأصل ص ١١٥ .

أسماء أصحاب الرواية في الكتاب منسوقة على حروف المعجم	
أبو بكر الصديق	١٤٣
حزین بن المنذر الرقاشي	١٤١
أبو سعيد الخدري	١٢٤ — ١٢٦
سعيد بن المسيب	١٤٢
سليمان بن يسار	١٢٣ — ١٢٤
شعبة	١٣٦
الشعبي	١٢٦ — ١٢٧
ابن شهاب الزهري محمد بن مسلم بن عبيد الله	١٢٨ — ١٣٦
أبو عثمان النهدي	١٤٠
عروة بن الزبير	١١٨ — ١٢٠
علي بن الحسين	١٢٠ — ١٢٣
عمرو بن دينار	١٢٤
قيس بن أبي حازم	١٣٩
قيس بن عباد	١٤١
مطرف بن عبد الله	١٤٠
أبو وائل شقيق بن سلمة	١٤١

أخبرنا أبو اسحاق ابراهيم بن محمد الفقيه الأثر موي (٢) بنيسابور
في ذي الحجة من سنة خمس... (٣) مائة قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله
ابن زكريا الجوزقي (٤)... (٢) قال: قرىء على أبي حاتم مكي بن
عبدان بن محمد بن بكر بن مسلم سمعت أبا الحسين مسلم بن الحجاج
يقول:

(١) في هامش الورقة الايمن سماع أصاب بعضه بلل أو رطوبة أثبت فيما
يلي ما استطعت قراءته منه: « سمعت... العالية الضراب بقراءة
... ومحمد بن ابراهيم بن عبدان الكرمانى ومحمد بن محمد
الكرابيسي وأحمد بن محمد البناذاني وعبد الواحد بن علي...
الاسدأباذي و ابراهيم بن أبي العباس الحبلي »

(٢) نسبة الى أرمية - بالضم ثم السكون - ولم أعثر له على ترجمة.

(٣) كلمة لم تتضح بسبب بلل أو رطوبة .

(٤) هو أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا المعدل الجوزقي ،
صاحب الصحيح المخرج على كتاب مسلم ، سمع مكي بن عبدان ،
توفي سنة ٣٨٨ ، الباب ٢٥١/١ ، وسير أعلام النبلاء ١٠/٥٤٢ ،
وطبقات الشافعي للسبكي ٢/١٦٩ ، والنجوم الزاهرة ٤/١٩٩ ،
والوافي بالوفيات ٣/٣١٦ ، والشذرات ٣/١٢٩ .

رجال عروة بن الزبير

الذين روى عنهم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

الزبير بن العوام ، وأبو حميد الساعدي ^(١) ، وأبو أيوب
الانصاري ^(٢) ، وحكيم بن حزام ^(٣) الاسدي ، وأسامة بن زيد بن حارثة ،
وعبد الله بن عباس ، وعبد الله بن عمر بن الخطاب ، وعبد الله بن
عمرو بن العاص ، والنعمان بن بشير الانصاري ، وزيد بن ثابت ، وأبو
هريرة ، وعبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ، ومعاوية بن أبي سفيان ،
وعمر بن أبي سلمة ، وعبد الله بن جعفر ، وسفيان بن عبد الله الثقفي ،
وعبد الله بن الزبير ، وكرز بن علقمة الخزاعي ، وعثمان بن طلحة ،
وناجية بن جندب الاسلمي ، والمِسُور بن مَخْرمة وقيس بن سعد
ابن عباد .

ومن النساء من روى عنهن : عائشة زوج النبي صلى الله عليه ،
وأسماء بنت أبي بكر ، وزينب بنت أم سلمة ، وعميرة بنت عبد الرحمن .

(ومن روى عنهم من سائر الناس)

عُبَيْد الله بن عدي بن الخِيار ^(٤) بن نوفل ، وعبد الرحمن بن عبد
القاري ، وبشير بن أبي مسعود الأنصاري ، وعمر بن عبد العزيز بن
مروان ، والأحنف بن قيس ، وسليمان بن يسار ، وعبيد الله بن عبد الله بن
عتبة ، ومروان بن الحكم ، ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب ، وأبو
مروان الليثي ، وجثمهان ^(٥) الأسلمي ، وعاصم بن عمر بن الخطاب ،

(١) هو عبد الرحمن بن سعد بن المنذر . انظر كنى مسلم ل ٢٩ (٢) اسمه
خالد بن زيد بن كليب ، انظر تاريخ هارون بن حاتم ٣٦ ، وكنى مسلم
ل ٥ (٣) الضبط من الاكمال ٤١٥/٢ ، (٤) الضبط من التقريب ٢٥٢
(٥) الضبط من التقريب ٦٩ .

وحمران بن أبان مولى عثمان بن عفان ، وزَيْيْد بن الصَّيْلَت، والحجاج
ابن الحجاج بن مالك الأسلمي .

ومن روى عن عروة بن الزبير من ولده ومواليه

محمد بن عروة بن الزبير ، ويحيى بن عروة بن الزبير ، وعثمان بن
عروة ، وهشام بن عروة بن الزبير ، وعبد الله بن عروة بن الزبير ،
وعمر بن عبد الله بن الزبير ، وهاشم بن حمزة بن عبد الله ، وعاصم بن
المنذر بن الزبير ، وحبيب مولى عروة بن الزبير .

ومن روى عن عروة بن الزبير من أهل المدينة

سليمان بن يسار ، وعمر بن عبد العزيز بن مروان ، وأبو سلمة بن
عبد الرحمن ، ومحمد بن مسلم بن شهاب ، وسعد بن إبراهيم ،
وصفوان بن سليم ، وعراك بن مالك ، ومحمد بن كعب القرظي ،
وزيد بن خُصيفة ، ومحمد بن المنكدر بن الهدير ، وزيد بن رومان ،
وسالم أبو النضر ، وعبد الله بن دينار ، وعبد الله بن هند بن أسلم ،
ومحمد بن عبد الرحمن أبو الأسود ، ووهب بن كيسان ، وعبد الله بن
أبي بكر ، وأبو الزناد عبد الله بن / ذكوان ، وبُكَيْر بن عبد الله بن
الأشج ، وإبراهيم بن عقية ، وربيع بن أبي عبد الرحمن ، وسعيد بن
أبي سعيد المقبري ، ومخلد بن خُفاف ^(١) بن إيماء ، وعثمان بن الوليد
والوليد بن أبي الوليد ، وسعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان ، وعمر بن
مسلم ، ومحمد بن جعفر بن الزبير القرظي ، وسليمان بن عويمر ، ومجيد
ابن إبراهيم التيمي ، وعثمان بن محمد بن الأحنس ، ويحيى بن سعيد
الأنصاري ، واسماعيل بن محمد بن زيد بن ثابت ، ونُذبة ، والفضحالك بن

٢ب-

(١) الضبط من التبريد ٣٤٨

عثمان الأسدي ، والزبرقان بن عمرو الضمري ، وداود بن مدرك ، وعبد الله بن عبّيدة (١) بن نشيط ، ويزيد بن عبد الله بن سعد .

ومن روى عن عروة بن الزبير من اهل مكة

عطاء بن أبي رباح ، وطاوس بن كيسان اليماني ، وعبد الله بن أبي ملكية ، وعمرو بن دينار ، وعمرو بن شعيب ، وعثمان بن أبي سليمان ، وعبد الله بن أبي نجيع .

ومن اهل البصرة ممن روى عن عروة

علي بن نافع الحريشي ، وعثمان بن عثمان شيخ من اهل البصرة .
وعبد الرحمن بن المخارق .

ومن روى عن عروة من اهل الكوفة

هلال بن أبي حميد الوزان ، ومجاهد بن وردان ، وحبيب بن أبي ثابت ، وطلحة بن يحيى بن طلحة ، ومعاوية بن إسحاق بن طلحة ، وعبد الله البهي مولى مصعب .

ومن روى عن عروة من سائر البلدان

حفص بن أبي الفرافصة ، ويحيى بن يحيى الغساني .

رجال علي بن الحسين الذين روى عنهم

حسين بن علي بن أبي طالب ، وعبد الله بن عباس بن عبد المطلب ، وأبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وجابر بن عبد الله الأنصاري ، والمِسْثُور بن مخرمة ، وصفية بنت حيي ، وزينب بنت أم سلمة ، وعبيد الله بن أبي رافع ، ومروان بن الحكم ، وعمرو بن عثمان ، وابن عفان ، وذكوان أبو عمرو ، وعبد الرحمن بن يزيد بن جارية .

(١) كذا ضبطه الخطيب في تلخيص المتشابهة ت/٤٠ .

ومن روى عن علي بن حسين من ولده
محمد بن علي بن حسين أبو جعفر ، وعبد الله بن علي بن حسين ،
وزيد بن علي بن حسين بن علي ، والحسين بن علي بن حسين ، وعبيد
الله بن حسن بن حسن •

ومن روى عن علي بن حسين من اهل المدينة
محمد بن مسلم بن شهاب ، ونافع مولى عبد الله بن عمر ، وإبراهيم
ابن عبد الله بن معبّد ، ومحمد بن عمرو بن عثمان ، ويحيى بن سعيد
ابن قيس ، وعبد الله بن محمد بن عقيل ، ويعقوب بن عتبة الأحمسي ،
وزيد بن أسلم مولى عمر ، وأبو سهيل نافع بن مالك ، / وسعيد بن
مرجانة ، وعبد الله بن عروة بن الزبير ، وربيعة بن أبي عبد الرحمن ،
وعبد الله بن ذكوان أبو الزناد ، وأبو الحويرث (١) ، وعبد الله بن دينار،
ومسلم بن أبي مريم ، ورقاعة بن الزبير ، وعبد الله بن زيد ، وعبد الله
ابن سعيد بن أبي هند •

ومن روى عن علي بن حسين من أهل الكوفة
الحكم بن عتيبة ، ومسلم بن أبي عمران البطين ، وطارق بن
عبد الرحمن ، وعبّاية بن رفاعه بن رافع ، وسليمان بن المغيرة ، والقاسم
ابن عوف ، وعدي بن ثابت ، ومسعود بن مالك ، وثسير بن
ذعلوق (٢) ، وعبد الملك بن أبي سليمان العرزمي (٣) ، وشيبة بن
نعامة ، ومعاوية بن إسحاق بن طلحة ، ونصر بن أوس الطائي ، وعقبة بن

(١) اسمه خالد ، انظر كنى مسلم ل ٥٧
(٢) تسيّر : بمهمله مصغرا ، ذعلوق بضم المعجمة واللام بينهما مهملة
ساكنة ، انظر التقريب ٣٧٢
(٣) العرزمي : بفتح المهملة وسكون الزاء وبالألف المفتوحة ، انظر
التقريب ٢٤٥

قيس ، وسليمن بن عبيد الله الكندي ، وحكم بن جبير ، وحيب بن أبي ثابت ، وعثمان بن حكيم الأنصاري ، ويزيد بن أبي زياد مولى بني هاشم .

ومن روى عن علي بن حسين من أهل مكة عمرو بن دينار .

ومن روى عنه من أهل البصرة:

علي بن زيد بن جندعان ، ويزيد بن حازم .

رجال سليمان بن يسار من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله عائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله ، وأم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله ، وميمونة بنت الحارث ، وأبو أسيد الساعدي (١) ، وأبو رافع (٢) مولى النبي صلى الله عليه وآله ، وعبد الله بن حذافة ، وزيد بن ثابت ، وأبو واقد الليثي (٣) ، وثابت بن الضحاك ، وعبد الله ابن عباس ، وعبد الله بن عمر ، وعبد الله بن عمرو بن العاص ، وجابر بن عبد الله ، وأبو سعيد الجندري ، وأبو هريرة الدوسي ، وحسان بن ثابت ، والشريد بن سويد ، والمِسْوَرُ بن مخزومة ، وهبّار بن الأسود .

ومن روى عنه من التابعين

عبد الله بن عبد الله بن أبي أمية ، وعبد الله بن عياش المخزومي ، وعبد الله بن عتبة بن مسعود ، ومحمد بن الأشعث ، وعبد الله بن الحارث ابن نوفل ، وعروة بن الزبير ، والسائب بن أبي حبيش ، وجعفر بن

(١) مالك بن ربيعة شهد بدرًا . كنى مسلم ٤٨ ب

(٢) اسمه أسلم ويقال: « هرير » . كنى مسلم ٦٠ ب

(٣) اسمه الحارث بن عوف . كنى مسلم ١٠٠

عمرو ، وكريب مولي ابن عباس ، وثقيع مولي أم سلمة ، وعقيل مولي ابن عباس •

ومن روي عن سليمان بن يسار من أهل المدينة

عروة بن الزبير ، وابن شهاب ، ومحمد بن المنكدر ، وأبو الزناد عبد الله بن ذكوان ، ويزيد بن عبد الله بن قسيط ، وسالم أبو النضر ، وعبد الله بن دينار ، وزيد بن أسلم ، وصالح بن كيسبان ، وبكير بن عبد الله بن الأشج ، ويزيد بن خصفة ، وعبد الله بن الفضل الهاشمي ، وسعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، وعبد الله بن أبي سلمة ، ويونس بن يوسف ، وعبد الله بن محمد بن عقيل ، وعبد الله بن أبي بكر ابن حزم ، وإسماعيل بن محمد بن سعد ، وعبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة ، / ومحمد بن يوسف مولي عمرو بن عثمان ، ويعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس ، ومحمد بن أبي حرملة ، وابن سليمان بن يسار ، ويعقوب بن خالد ، والحارث بن عبد الرحمن بن أبي ذباب ، وعبد الله بن يزيد بن قسيط ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، وأسامة بن زيد التيمي ، وعبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب ، وجعفر ابن عبد الله بن الحكم ، وربيع بن أبي عبد الرحمن ، وإسماعيل بن أبي حكيم ، وموسى بن عبدة الربذي •

ومن روي عنه من أهل مكة

عمرو بن دينار ، وعمرو بن شعيب ، وعبد الله بن كثير الداري •

ومن روي عنه من أهل البصرة

أيوب بن أبي تميمة السختياني ، وأبو الخليل صالح بن أبي مريم ، ويحيى بن أبي كثير ويعلى بن حكيم ، ويحيى بن أبي إسحاق ، وعبد الله

ابن فيروز ، الداناج^(١) ، وحاضر بن مهاجر البجلي ، ويزيد بن حازم .
رجال عمرو بن دينار الذين روى عنهم

عبد الله بن عمر بن الخطاب ، وجابر بن عبد الله الأنصاري ، وعبد
الله بن عباس ، وعبد الله بن الزبير ، وأبو الطفيل عامر بن واثلة .

ومن أهل المدينة

سعيد بن المسيب بن حزن ، وأبو سلسة بن عبد الرحمن بن عوف ،
والحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب ، وأبان بن عثمان بن عفان ،
وسالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ، وسليمان بن يسار ، ومحمد بن
جبير بن مطعم بن عدي ، وأبو صالح السمان ، ومحمد بن علي بن حسين
/ ويزيد بن هرمز ، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج ، وعبد الله بن
محمد بن علي بن أبي طالب ، وصالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن
عوف ، وسلمة بن عمر بن أبي سلمة ، ومحمد بن عمرو بن حسن بن علي
ابن أبي طالب ، ومحمد بن عمرو بن عطاء العامري ، ويزيد بن جعدة
الليثي ، وعبد الله بن أبي سلمة ، وكريب مولى ابن عباس ، وعروة بن
الزبير بن العوام ، وأبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، وعبد الرحمن
ابن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث ، وثابت بن عياض الأعرج
مولى زيد بن الخطاب ، ومحمد بن مسلم بن شهاب ، ومحمد بن المنكدر ،
وعلي بن رفاعة الأنصاري .

٣ب -

من روى عن أبي سعيد الخدري

جابر بن عبد الله الأنصاري ، وعبد الله بن عمر ، وسعيد بن المسيب ،

(١) الداناج : العالم وهو فارسي معرب « دانا » عرب بزيادة الجيم ،
ومنه لقب عبد الله بن فيروز البصري . انظر التقريب ٢١١ ، والتهذيب
٣٥٩ ، والتاج « دنج » .

وعبيد الله بن عبد الله ، وأبو سلمة بن عبد الرحمن ، وعطاء بن يسار ،
وأبو امامة بن سهل بن حنيفة ، وسليمان بن يسار ، وأبو صالح
السمان^(١) ، وبشر بن سعيد ، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج ، وحيد
ابن عبد الرحمن ، ومحمود بن ليلى الأنصاري ، وعبد الرحمن بن أبي
عمرة ، وعمرو بن سُلَيْم الزُّرْقِي وعُبَيْد بن حنين ، وعكرمة مولى ابن
عبّاس ، وعبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري ، وعبد الله بن عبد
الرحمن بن أبي صعصعة ، وأبو سعيد المقبري ، وعبد الرحمن بن
مهران ، ونهار العبدي ، وعبد الرحمن بن سعد مولى الأسود بن سفيان ،
وحمزة بن أبي سعيد ، وعبد الله بن خباب مولى^(٢) ، وإسحاق مولى
زائدة ، ونافع مولى عبد الله بن عمر ، وعمرو بن اثبت العتوّاري^(٣) ،
وأيوب بن بشير الأنصاري ، وسمعان أبو يحيى الأسلمي ، وعياض
ابن عبد الله بن سعد بن أبي سرح ، وأبو إبراهيم الأشهلي^(٤) ، وعبد الله
ابن عبد الرحمن بن رافع الأنصاري ، وأبو رفاعه^(٥) ، وأبو أمامة^(٦)
ابن سهل بن حنيف ، ورافع بن إسحاق مولى الشفاء ، وأبو السائب

- (١) اسمه ذكوان . كنى مسلم ٦٩ .
- (٢) كذا في الاصل وبعدها ضبّة ، وهو : عبد الله بن خباب مولى بني عدي
النجاري الانصاري ، يعد في اهل المدينة ، روى عن أبي سعيد الخدري ،
انظر الجرح والتعديل ح ٢ ق ٤٣/٢ ، والتاريخ الكبير ٧٩/٥ ،
والتهذيب ١٩٧/٥ ، وفيه : « ويقال إنه أخو مسلم بن خباب ، وليس
بصحيح » ، والتقريب ١٩٧ .
- (٣) بضم العين وسكون التاء وفتح الواو وبعدها ألف - كذا ضبطه
السمعاني وقال : « هذه النسبة الى « عتوّارة » وظني أنه بطن من
الأزد » ، واعاد قوله ابن الاثير . انظر الانساب واللباب « العتوّاري »
- (٤) كنى مسلم له ولم يذكر اسمه .
- (٥) كنى مسلم ل ٦١ ، ولم يذكر اسمه .
- (٦) هو اسعد بن سهل بن حنيف . انظر كنى مسلم ل ٧ ب وقد تقدم في
السطر الثاني من هذه الصفحة واعيد هنا سهواً .

٤- مولى بني زهرة / ، وسعيد بن الحارث ، بن أبي سعيد، وعبد الرحمن بن يعقوب مولى الحرقة، وأبو المثنى الجهني^(١) ، ويثحَنَسِر^(٢) أبو موسى مولى مصعب بن الزبير ، ويحيى بن عُمارة بن أبي حسن المازني ، والنعمان بن أبي عياش الزُرقي .

رجال الشعبي الذين روى عنهم من أصحاب النبي صلى الله عليه علي بن أبي طالب ، والحسن بن علي بن أبي طالب ، وعبد الله بن عباس ، وعبد الله بن عمر ، وجابر بن عبد الله ، وعدي بن حاتم ، وعبد الله بن عمرو ، وأنس بن مالك ، وجابر بن سمرة ، والأشعث بن قيس ، والمغيرة بن شعبة ، والنعمان بن بشير ، وجريز بن عبد الله ، وأبو جُحَيْفَة وهَب بن عبد الله الشَّوَّائِي ، والبراء بن عازب ، وعامر بن شهر ، ومحمد بن صيفي الأنصاري ، ومحمد بن صفوان ، ومعاوية بن أبي سفيان ، وفروة بن مَسِيك^(٣) ، وعروة بن أبي الجعد ، وعروة بن مضرس ، وفاطمة بنت قيس ، وزِيَاد بن عِيَاض ، وحِشْي بن جُنَادَة السلولي ، وأبو هريرة ، وعمرو بن حريث ، وعبد الله بن جعفر ، وقرظة ابن كعب ، وعبد الرحمن بن أَبْزَى ، وابن أبي أوفى ، وأسامة بن زيد ، وعبد الله بن الزبير ، والمقدام أبو كريمة .

ومن روى عنه الشعبي من التابعين

علقمة بن قيس ، والأسود بن يزيد بن قيس ، ومسروق بن الأجدع ، وعمرو بن شرحبيل ، وعمرو بن ميمون الأودي ، وعبيدة بن قيس ، وشريح بن الحارث القاضي ، وعبد الرحمن بن أبي ليلى ، وزرّ

(١) لم يسمه مسلم في الكنى أيضا . انظر ل ٩٥

(٢) وكذا سماه في الكنى . انظر ل ٩٤

(٣) مَسِيك : بمهملة مصفراً . انظر التقريب ٢٩٩

ابن حُبَيْش ، والحارث الهَمْداني ، وأبو عبيد الله الجَدَلِي (١) ،
وأبو كنف ، وعامر بن مطر ، وقبيصة بن جابر ، وأبو الهيثَّاج (٢)
الأسدي ، ومالك بن صَحَّار المشرقي ، ويزيد بن شراحيل الأنصاري ،
وعمر بن يزيد ويحيى بن طلحة ، وثابت بن قطبة ، / وصلة بن زفر ،
وزياد بن حَدير، ووهب بن الأجدع، وشريح بن هانئ، والحارث بن الأزمع،
وعبد الله بن الخليل، وزياد بن النضر الحارثي، وسُوَيْد بن غَفَلَة، وأبو بردة
ابن أبي موسى ، وعبد الله بن مَعْقِل ، وخارجة بن الصلت ، وأبو
سلمة بن عبد الرحمن (٣)، وسعد مولى الحسن بن علي، وعبيد الله بن عبد الله بن
عتبة ، وزحر بن قيس ، وعبد الله بن الحارث بن نوفل ، وعبد الرحمن بن
عبد رب الكعبة ، وفروة بن نوفل الأشجعي ، وعروة بن المغيرة بن
شعبة ، وربيع بن حِراش ، وسعيد بن ذي لَعُوَة (٤) ، وقبيصة بن
ذؤيب ، والضحاك بن قيس ، وعاصم العدوي ، المَحَرَّر (٥) بن أبي
هريرة ، وعبد الله بن شداد ، والرائش بن عدي الطائي ، وعكرمة مولى
ابن عباس ، ووراد كاتب المغيرة ، وعوف بن حصين ، وأبو جُمعة (٦) ،
والحسن ، وأبو ثور (٧) .

- (١) سماه مسلم في الكنى : « عَبد بن عبد » ، وكذا ضبطت نسبته .
انظر ل ٧٢
- (٢) هو حَيَّان بن حصين الاسدي . انظر كنى مسلم ل ١٠٢
- (٣) في كنى مسلم ل ٦٥ ب : أبو سلمة عبد الله - وقيل اسمه اسماعيل
حكاه الجعابي - بن عبد الرحمن بن عوف
- (٤) الضبط من القاموس : « لغو »
- (٥) كذا في الاصل ، وفوقها ضبة ، وفي المؤلف ١١٩ ، والاكمال ٢١٧/٧ ،
والتقريب ٣٤٧ « محرر » ، من غير « ال » التعريف ، بن أبي هريرة ،
فلعل الضبة في الاصل لموطن الالف واللام ، وفي المشتبه ٤٦٧ ،
والتبصير ١٢٦٠ « المحرر » .
- (٦) هو حبيب ابن سباع ويقال حبيب بن وهب . انظر كنى مسلم ٥٢ ب
وفيه : له ضنجة .
- (٧) هو أبو ثور الأزدي ، روى عنه الشعبي . كذا قال مسلم في الكنى ل
٥٠ ب ، ولم يسمه

رجال ابن شهاب الزهري من أصحاب النبي صلى الله عليه
من رآه وأدركه

وهو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري :
عبد الله بن عمر بن الخطاب ، وأنس بن مالك ، وسهل بن سعد
الساعدي ، وعبد الرحمن بن أزهر ، والسائب بن يزيد ، وأبو الطفيل
عامر بن وائلة ، وعبد الله بن عامر بن ربيعة ، ومحمود بن الربيع ، وعبد
الله بن ثعلبة بن صعيّر العذري ، ومالك بن أوس بن الحدثان
النصري •

ومن أبناء العشرة أصحاب حراء (١)

علي بن حسين بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه •
ومن ولد أبي بكر الصديق : القاسم بن محمد • ومن ولد عمر بن الخطاب :
سالم بن عبد الله بن عمر ، وحمزة بن عبد الله بن عمر ، وعبيد الله بن
عبد الله بن عمر ، وأبو بكر بن عبيد الله بن عبد الله ، وعبد الله بن
عبد الله ، / وواقد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب • ومن ولد عثمان بن عفان :
أبان بن عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن أبان ، وسعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان

— ٥ —

(١) اخرج الترمذي في السنن ٣٢٣/٩ (مناقب — ٣٧٥٨) عن سعيد بن
زيد بن عمرو بن نفيل قال : « أشهد على التسعة أنهم في الجنة ولو
شهدت على العاشر لم آثم ، قيل : وكيف ذاك ؟ قال : كنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم بحراء (جبل بمكة) ، فقال : أثبت حراء فإنه
ليس عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد ، قيل : ومن هم قال : رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد
وعبد الرحمن بن عوف ، قيل : فمن العاشر ؟ قال : أنا . واخرجه أيضا
أبو داود ٤ / ٢١١ (كتاب السنة ٨) عن سعيد بن زيد ، ومسلم ٤ /
١٨٨٠ (فضائل الصحابة ٥٠ — ٥١) عن أبي هريرة ولم يذكر فيهم
سعيد بن زيد وعبد الرحمن بن عوف ، وانظر تسمية من يروى عنه
من أبناء العشرة (مخطوط الظاهرية ٦٩ ب — ٧٣ ب) .

ابن عفان، ومحمد بن حسين مولى آل عباس بن عبد المطلب، ومن ولد علي بن أبي طالب : الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب ، وعبد الله بن محمد بن علي بن أبي طالب، ومن ولد الزبير بن العوام : عروة بن الزبير بن العوام ، ويحيى بن عروة بن الزبير ، ومحمد بن عروة بن الزبير ، ومن ولد طلحة ابن عبيد الله : عيسى بن طلحة بن عبيد الله . ومن ولد عبد الرحمن بن عوف : ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، وحميد بن عبد الرحمن بن عوف وأبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف . ومن ولد سعد بن مالك : عامر بن سعد بن أبي وقاص ، وإسماعيل بن محمد بن سعد. ومن ولد العباس بن عبد المطلب : كثير بن عباس بن عبد المطلب ، وعلي بن عبد الله بن عباس ابن عبد المطلب، ومن ولد جعفر بن أبي طالب : معاوية بن عبد الله بن جعفر، ومن أبناء المهاجرين : عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب بن ثعلبة ، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، وسلمة بن عمر ابن أبي سلمة .

ومن أبناء أصحاب رسول الله من قریش

محمد بن جبير بن مطعم ، ونافع بن جبير بن مطعم ، وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، وعمرو بن شعيب بن محمد ابن عبد الله بن عمرو بن العاص ، وسعيد بن المسيب بن حزن ، وخالد ابن المهاجر بن خالد بن الوليد، وصفوان بن عبد الله بن صفوان بن أمية، وأبو عبيدة بن عبد الله بن زَمْعَةَ^(١) بن الاسود ، وعبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام .

(١) له ذكر في ترجمة أبيه. انظر التهذيب ٥/٢١٨، ولم اعثر له على ترجمة.

ومن أبناء أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من الأنصار
 أبو أمامة بن سهل بن حنيف ، وعبد الله بن عبد الرحمن بن كعب
 ابن مالك ، / وخارجة بن زيد بن ثابت ، واسماعيل بن محمد بن ثابت بن
 قيس بن شماس ، وابن أبي نملة الأنصاري روى عن أبيه ، وأبو بكر بن
 محمد بن عمرو بن حزم ، وعبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن
 حزم ، وعُمارة بن خزيمة بن ثابت ، ويحيى بن عُمارة بن أبي حسن
 المازني ، والربيع بن سبرة الجهنني ، وجعفر بن عمرو بن أمية الضمري ،
 وابن أبي خزيمة أخو سعد بن هذيم^(١) ، وعوف بن الحارث بن الطفيل بن
 سَخْبَرَة الأزدي^(٢) ، وحسن بن أبي سفيان ، ومحمد بن أبي سفيان
 ابن حارثة .

ومن قریش ممن لا بآئه صحبة

عمر بن عبد العزيز بن مروان ، ويحيى بن سعيد بن العاص ، وعمر
 ابن محمد بن جبیر بن مطعم ، وطلحة بن عبد الله بن عوف الزهري ،
 وعبد الرحمن بن المسثور بن مخزومة ، ونوفل بن مساحق بن عبد الله
 ابن مخزومة ، وعياض بن عقبة الفهري ، وعبد الله بن عبد الله بن الحارث
 ابن نوفل ، ومحمد بن عبد الله بن نوفل ، وعبسة بن سعيد بن العاص^(٣) .

ومن روى عنه الزهري من أفناء القبائل

عبد الله بن عبد الله بن ثعلبة ، وعطاء بن يزيد الليثي ، وسانان بن
 أبي سنان الديلمي ، وأبو بكر بن سليمان بن أبي حشمة ، وحنظلة بن

(١) كذا في الأصل . وفي أسد الغابة ٣٠٠/٢ : « سعد بن هذيل وقيل هذيم » .

(٢) سَخْبَرَة : بفتح المهملة وسكون المعجمة بعدها موحدة مفتوحة ، انظر التقريب ٢٩٢ ، والتهذيب ٨ / ١٦٨

(٣) في الهامش بخط مغاير : « بهز بن حكيم روى عنه الزهري ابن المتيم »

علي الأسلمي ، ومسعود بن الحكم الأنصاري ، وعبداد بن تميم المازني ،
 ويزيد بن الاصم ، وعبد الرحمن بن مالك بن جُعْشُم (١) المَدَلْجِي ،
 وثعلبة بن أبي مالك القُرَظِي ، وعبداد بن خليفة الخزاعي ، وعياض بن
 صيفي الكلبي ، وأبو إدريس الخولاني غايد الله بن عبد الله ، وأبو
 الأحوص الليثي ، وعبد الله بن عبيد بن عثير الليثي ، وعمر بن
 أسيد (٢) بن جارية الثقفي ، ومحمود بن لبيد ، وعلقمة بن وقاص
 الليثي ، وعبد الملك بن المغيرة بن نوفل ، وابن أكيمة الليثي، وعبيد الله
 ابن عبد الله بن أبي ثور ، وعبيد الله بن موهب ، وهزيل الأودي ، ومعاذ
 ابن عبد الرحمن التيمي ، وطارق بن مخاشن ، وقد قالوا طارق بن
 مخادش (٣) ، ومسافع بن شيبة الحَجَبِي / (٤) ، وأبو عثمان بن سَنَّة (٥)
 الخزاعي ، وعبداد بن زياد ، والهيثم بن أبي سنان ، وأبو
 سنان (٦) ، ورجاء بن حيوة ، وعبد الرحمن بن خالد ، وشداد
 رجل من أهل دمشق ، ورافصة بن عثير ، وعبد الله بن مُحَيْرِيز ،

(١) الضبط من التقريب ٢٣٦ ، ففيه : جُعْشُم : بضم الجيم والشين
 بينهما مهملة ساكنة

(٢) الضبط من الاكمال ١ / ٥٣

(٣) كذا في الاصل وليس فيما بين يدي من مصادر من قال بها ، ففي
 الاكمال ٢٢٥/٧ طارق بن مخاشن روى عنه الزهري ، واختلف عنه ،
 فقل عن طارق بن مخاشن ، وقيل عن أبي المخاشن . والصحيح :
 مخاشن وفي المشتبه ٦٦ ، والتبصير ١٢٥٩ طارق بن مخاشن ،
 وفي التهذيب ٧/٥ : طارق بن محاسن ، ويقال ابن أبي مخاشن ،
 وفي التقريب ١٨١ طارق بن محاسن ، بمهملتين ، وقيل بمعجمتين
 وضم اول

(٤) الضبط من الانساب واللباب « الحَجَبِي »

(٥) الضبط من التبصير ٢ / ٧٧١

(٦) اسمه يزيد بن أمية . كنى مسلم ٦٧ .

وداود بن أبي عاصم ، وعبد الله بن شرحبيل بن حسنة ، ومحمد بن عبد الرحمن بن ماعز العامري ^(١) .

ومن روى عنه الزهري من الموالى

عبد الله بن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه ، وكريب مولى ابن عباس ، وحرملة مولى أسامة بن زيد بن حارثة ، وعبد الرحمن ابن هرمز مولى ربيعة بن الحارث ، وأبو الحسن مولى نوفل بن الحارث ، وعبد الرحمن مولى هنيذة رضيع عبد الملك ، وإبراهيم بن عبد الله بن حنّين ، وسحيم مولى بني نوفل بن معاوية، وأبو عبيد ^(٢) مولى أزهر ابن عوف ، ونافع مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب ، وحبيب مولى عروة ابن الزبير ، وأنس بن أبي أنس ^(٣) وهو عم مالك بن نعيم، ونبهان مولى أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه ، ونافع مولى أبي قتادة الحارث بن ربعي ^(٤) ، وكثير بن أفلح مولى أبي أيوب الأنصاري ، وسليمان بن يسار مولى ميمونة زوج النبي صلى الله عليه ، وطاوس بن كيسان مولى خولان ^(٥) ، وعطاء بن أبي رباح مولى حبيبة بنت ميسرة ، وأبو صالح

(١) في الهامش كلام غم علي بعضه واثبت ما استطعت تبينه : « المولى بن روبة في الخامس من مساويء الاخلاق للخرائطي بن ابلان في نسخة الشهاب »

(٢) في كنى مسلم ل ٨٢ : « أبو عبيد : سعد مولى ابن أزهر ، روى عنه الزهري »

(٣) في الهامش بخط مغاير : « هكذا وقع في النسائي اويس بن ابي اويس عن عم بني تيم عن أنس بن مالك وعنه الزهري وليس بمحفوظ انما المحفوظ في الصحيحين : الزهري عن ابن أبي أنس ، وهو ابو سهيل نافع بن مالك بن أبي عامر عم مالك بن أنس عن أبيه عن أبي هريرة »

(٤) في الهامش : « سعيد بن مرجانة »

(٥) استدركت : « مولى خولان » في الهامش

السمان مولى (١) ، وعطاء بن يعقوب مولى بني سباع ، ومحمد بن عبد الرحمن بن ثوبان ، ويزيد بن هرمز ، وأبو عبد الرحمن الخزاعي أراه ابانسطاس ، وجريز بن أبي عطاء مولى بني زهرة •

تسمية من يروي عنه عن أبيه عن جده وجدته له صحبة

سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ، وعبيد الله بن عاصم بن عمر ابن الخطاب ، وعبد الرحمن بن أبان بن عثمان ، وعلي بن حسين بن علي بن أبي طالب ، عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب ، / وعامر بن عبد الله بن الزبير بن العوام ، وعمر بن عبد الله بن عروة بن الزبير ، وبلال ابن يحيى بن طلحة بن عبيد الله ، وسعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، وداود بن عامر بن سعد بن أبي وقاص ، واسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص ، وثقل بن هشام بن سعيد بن زيد بن عمرو بن ثقل ، وعلي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ، وصالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف •

ومن أهل المدينة من المهاجرين

أبو عبادة بن محمد بن عمار بن ياسر (٢) ، وسعيد بن المسيب بن حزن ، وكثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني ، وعمرو بن عثمان بن سعيد بن ربوع ، وعمرو بن قنطي بن عامر ابن شداد بن أسيد السلمي ، وعمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص ، وجبير بن محمد بن جبير بن مطعم بن عدي ، وعروة ابن محمد بن عطية بن عروة السعدي ، ومحمد بن معن بن فضلة بن عمرو

(١) كذا في الأصل. وفوقها ضبة ، وفي التهذيب ٣ / ٢١٩ : « مولى جويرية بنت الأحمر الغطفاني »
(٢) ترجمه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ح ٤ ق ٢ / ٤٠٥ وقال : « سمعت أبي يقول : لا يسمى »

الغفاري ، وعبد الملك بن الربيع بن سبرة الجهني ، وحفص بن عمر بن سعد القرظ المؤذن ، واسماعيل بن ابراهيم بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي ، وعبد الله بن السائب بن يزيد بن أخت نمر، وأبو بكر بن سالم ابن عبد الله بن عمر ، وعبد الحميد بن صيفي بن صهيب ، واسماعيل ابن أبي إياس بن عقبة الكندي ، والمطلب بن عبد الله بن قيس بن مخزومة (١) .

ومن الأنصار من أهل المدينة من أهل بدر

اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، وزيد بن سهل الأنصاري ، ومحمد بن أبي أمية بن سهل بن حنيف ، وسعيد بن عمرو بن عمرو بن شرحبيل بن سعيد بن سعد بن عبادة ، وعبادة بن الوليد بن عبادة بن الصّامت ، وخبيب بن عبد الرحمن بن خبيب بن يساف ، واسماعيل بن عبّيد بن رفاعة بن رافع الزُّرقي ، وأبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري ، ورييح بن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري (٢) / وسعيد بن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري ، وأبيّ بن العباس بن سهل بن سعد الساعدي ، وعبد الخير بن قيس بن ثابت بن قيس بن شماس ، واسماعيل بن ثابت بن قيس بن شماس .

ومن أهل مكة

كثير بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة .

(١) في الهامش : « محمد بن اسحاق بن يسار » روى ابن منده حديثه عن أبيه عن جده في معرفة الصحابة . محمد بن ابراهيم بن عَنَمَة الجهني ذكر حديثه ابن منده

(٢) في الهامش : المارك بن بشير بن عياض بن عبد عمرو الازدي ذكره ابن منده وغيره

ومن أهل البصرة

محمد بن ثَجِيْد^(١) بن عمران بن حُصَيْن الخُزَاعِي ، وبهر بن حكيم بن معاوية بن حَيْدَة القرشي^(٢) وْبَحْر بن مَرَّار^(٣) بن عبد الرحمن ابن أبي بكرة ، وموسى بن زياد بن حِذَيم بن عمرو السعدي ، وغالب ابن حجر ، وشعيث بن عمير^(٤) بن زَيْب بن ثعلبة العنبري ، ووزارة بن كريم بن الحارث بن عمرو السهمي .

ومن أهل الكوفة

القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ، وسعيد بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري ، وعَبَاية بن رقاعة بن رافع ابن خَدِيج ، وطلحة بن مَرْفَع بن كعب بن عمرو ، وبُثْرِيد بن عبد الله بن أبي بردة بن أبي موسى ، وعبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، ومخلد بن عقبة بن عبد الرحمن بن شرحبيل الجعفي .

(١) الضبط من الاكمال ١ / ١٨٨

(٢) فوقها في الاصل ضبة وفي الهامش بخط مغاير : « قال العباسي : الصواب القشيري والقشيري خطأ » قلت : هو القشيري ايضاً في التهذيب ١ / ٤٩٨ - وفي ذات الموضع من الهامش باتجاه مقابل : عثيم بن كليب عن أبيه عن جده ، ذكر الامام أحمد حديثه في الاول من مسند المكيين والمدنيين ، قال الدار قطني : عثيم بن كثير بن كليب وفي الهامش المقابل : « موسى بن علي بن رباح عن أبيه عن جده ، والاسناد فيه نظر » وفوق الاسناد « حاشية » و « عمر بن نائل بن القعقاع بن الهرماس بن زياد عن أبيه عن جده الهرماس . روى محمد ابن يونس عن عبد الله بن حرب الليثي عنه »

(٣) بحر : بفتح اوله وسكون المهملة ، ومَرَّار : بفتح الميم وتشديد الراء التقريب ٤٨ (٤) كذا في الاصل ، ولعله تحريف « عبید » ، ففي هامش الاصل « عبید الله » ، وهو في التهذيب ٤ / ٣٥٩ « شعيث بن عبید الله » ، وفي التاريخ الكبير ٤ / ٢٦٢ ، والجرح والتعديل ٢ / ١ / ٣٨٥ ، والاکمال ٤ / ١٦٣ « شعيث بن عبد الله » ، وسماء التقريب « شعيث بن عبید » .

ومن أفناء الناس

هوذة بن علي بن طلق •

أصحاب شعبة الذين رَووا عنه طبقة طبقة :

الطبقة الأولى

يحيى بن سعيد القطان ، وسفيان بن حبيب ، وعبد الله بن عثمان ،
 وخالد بن الحارث ، ومعاذ بن معاذ ، وعمر الأخرم الرقاشي ، وسعيد بن
 عروة ، ويزيد بن زريع وإسحاق بن إبراهيم ، وبشر بن المفضل ، وعبد
 الوارث بن سعيد ، وخالد بن إياس •

والطبقة الثانية

علي بن سحيم ، وسهل^(١) بن صبرة ، ويحيى بن سعيد الأنساطي •

والطبقة الثالثة

محمد بن جعفر ، ومحمد بن أبي عدي ، وسهل بن يوسف ،
 وعلي بن نصر ، وعمرو الأغصف ، وعثمان بن عمر بن فارس ، ومحمد
 العطار ، وعمرو العناني ، وعبد الله بن إياس •

والطبقة الرابعة

حسين بن عربي ، وعبد الرحمن بن مهدي ، وأبو داود الطيالسي ،
 ومطر^(٢) ، وبشر بن السري ، وابن مثنى بن مكر •

الطبقة الخامسة والسادسة

هشام بن عبد الملك الطيالسي ، وبهر بن أسد ، وعفان بن مسلم ،

(١) كذا في الأصل • وفي التاريخ الكبير ٤ / ١٠٦ والجرح والتعديل
 ٢٤٨ / ١ ق ٢٤٨ / ١ : سهل بن صبرة العجلي توفي سنة ١٨١ •

(٢) كذا في الأصل ، وفوقها ضبة ، وهو مطر الوراق ، انظر سير اعلام
 النبلاء ٦ / ٦٦ •

وَحَبَّاذِ بْنِ هَلَالٍ ، وَوَهْبُ بْنُ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ ، وَأَبُو عَامِرٍ الْعَقْدِيُّ ،
وَحَرَمِيُّ بْنُ عُمَارَةَ ، وَسَلَّمٌ^(١) بْنُ قَتِيْبَةٍ ، وَعَبْدُ الصَّمَدِ بْنِ عَبْدِ الْوَارِثِ ،
وَبُشَيْرُ بْنُ عَمْرِو الزَّهْرَانِيِّ ، وَأُمَيَّةُ بْنُ خَالِدِ الْأَزْدِيِّ وَبَكْرُ بْنُ عَيْسَى ،
وَعَبَّادُ بْنُ آدَمَ ، وَبَحْرُ الْأَسْوَدِ وَيَحْيَى بْنُ حَمَادٍ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ
اللَّهِ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ ، وَيَحْيَى بْنُ عَبَادٍ •

والطبقة السابعة

أَحْمَدُ أَبُو (٢) الْأَسْوَدِ ، وَسَعِيدُ بْنُ عَامِرِ الضُّبَيْعِيِّ ، وَأَبُو عَاصِمٍ^(٣)
وَمُحَمَّدُ بْنُ سَوَاءٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَكْرِ الْبَرْسَانِيِّ^(٤) ، وَعَبْدُ الْوَاحِدِ بْنِ وَاصِلٍ
أَبُو عُثَيْبَةَ الْحَدَّادِ ، وَالْوَلِيدُ بْنُ خَالِدٍ^(٥) •

والطبقة الثامنة

الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ التِّيمِيِّ ، وَعَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى السَّامِيُّ •

والطبقة التاسعة

سَعِيدُ بْنُ رَيْعٍ أَبُو زَيْدٍ ، وَالنَّعْمَانُ الْعَجَلِيُّ ، وَيَحْيَى بْنُ كَثِيرٍ أَبُو
غَسَّانٍ ، / وَيُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ ، وَسَهْلُ بْنُ حَمَادٍ أَبُو عَتَابٍ ،
وَمُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، وَعَمْرُو بْنُ أَبِي رَزِينٍ •

(١) كذا ، بفتح أوله وسكون اللام ، انظر التقريب ١٥٢

(٢) فوقها في الأصل ضبة

(٣) هو الضحّاك بن مخلد بن الضحّاك ، أبو عاصم النبيل . انظر التهذيب
٤٥٠ / ٤

(٤) بضم الموحدة وسكون الزاء ثم مهملة ، هذه النسبة التي برّسان
قبيلة من الأزد ، انظر الانساب واللباب « البرّساني » ، والتقريب
٣١٤

(٥) هو الوليد بن خالد اليشكري . انظر الجرح والتحديل ج ٤ / ٢

الطبقة العاشرة

الحجاج بن منهال، وحفص بن عمر التَّمَرِي، وأبو علي الحنفي^(١)،
وأبو شَيْبَل^(٢)، ويعقوب بن اسحاق الحضرمي، وزيد أبو الحسين
الانماطي، وبدل بن المَحْبَر^(٣)، وعمرو بن عاصم الكلابي *
ومن الغرباء الثقات :

الطبقة الأولى

عبد الله بن المبارك، وعبد الله بن إدريس، ويحيى بن أبي زائدة *
والطبقة الثانية من الغرباء

حجاج بن محمد الأعور، وأبو خالد الأحمر^(٤)، والنضر بن شميل *
والطبقة الثالثة من الغرباء

وكيع، وأبو نعيم^(٥)، يزيد بن هارون، وأبو قَطَن^(٦)، وأبو
كامل^(٧)، وأبو النضر، والاسود بن عامر، وحسن الأشيب *
والطبقة الرابعة من الغرباء

(١) في كنى مسلم ل ٧٩ ب « أبو علي طلق بن علي الحنفي اليمامي له
صحبة » ١

(٢) لعله مهنا البصري، انظر كنى مسلم ٦٩، والتهذيب ١٠ / ٣٣٠.

(٣) الضبط من الاكمال ٢٠٩/٧

(٤) هو سليمان بن حيَّان . انظر كنى مسلم ل ٥٨

(٥) هو الفضل بن دكين . انظر كنى مسلم ل ٩٨ ب

(٦) هو عمرو بن الهيثم بن قطن بن كعب القطعي . انظر كنى مسلم ل ٨٩ ب

(٧) هو منظر بن مدرك . انظر كنى مسلم ل ٨٩ ب

شَبَابَةُ بن سَوَّار ، وعلي بن حفص ، ويحيى بن أبي بكير ، وأبو الحسين العُكْلِي (١) .

ومن روى عن شعبة فذهب حديثه

عباس الانصاري ، وعبد الرحمن بن عثمان البكر اوي ، وعبد الرحمن (٢) بن سلمة الأفطس ، وسهل الاسود ، وعمرو بن مرزوق ، وعمرو ابن حكام ، وعباد بن صهيب ، وسعيد بن واصل وحجاج بن نصير ، وسعيد بن سفيان ، وفهد بن حيَّان ، وعلي بن الجعد ، ومحمد بن حجاج .

رجال قيس بن ابي حازم الذين روى عنهم

ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، وعلي ابن أبي طالب ، والزيير بن العوام ، وطلحة بن عبيد الله وسعد بن أبي وقاص ، وسعيد بن زيد بن عمرو بن ثعلبة ، وخباب بن الأرت ، وعبد الله بن مسعود ، وجريير بن عبد الله البجلي ، والمغيرة بن شعبة ، والصنابح ابن الأعسر ، ودكين بن سعيد المزني ، ومرداس بن مالك الاسلمي ، وعقبة ابن عمر وأبو مسعود الانصاري ، وعقبة بن عامر الجهني ، والمستورد بن شداد الفهري ، وابو هريرة ، وابو سفيان بن حرب ، ومعاوية بن أبي

(١) هو زيد بن حباب العكلي . انظر كنى مسلم ل ٥٦

(٢) كذا في الاصل ، وفوقها ضبة ، والمعروف عبد الله بن سلمة ابو عبد الرحمن الحضرمي الافطس روى عن الاعمش وهشام بن عروة ، انظر تلخيص المتشابه ل ٦ ب والانساب واللباب « الافطس » ، ونزهة الالباب ل ٧ ، وميزان الاعتدال ٢ / ٣١ ، ولسان الميزان ٣ / ٢٩٢ ، وقال ابن حجر : « ذهب حديثه »

سفيان ، وقيس بن فهد ، وابو قيس ابو حازم^(١) ، وحذيفة بن اليمان ،
وابو موسى^(٢) الاشعري ، وابو شهيم بن سيئلان ، وابو كبشة^(٣) ،
وشريح ، وابو سهلة^(٤) ، ورافع بن عسرو الطائي ، وخالد بن الوليد .

رجال ابي عثمان النهدي الذين روى عنهم

عمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، وعلي بن ابي طالب ، وسلمان
الفارسي ، وابي بن كعب ، وابو موسى الاشعري ، وابو سعيد
الخدري^(٥) ، وعبد الله بن عمر ، وعبد الله بن عسرو ، وابو برزة
الاسلمي^(٦) ، وابو بكرة^(٧) ، وسعد بن مالك ، وحذيفة بن اليمان ،
وابو هريرة ، وعبد الرحمن بن ابي بكر ، واسامة بن زيد ، وعبد الله بن
مسعود ، وابو بردة بن ابي موسى^(٨) ، وانس بن جندل ، وزباد ،
وجندب بن كعب .

رجال مطرف بن عبد الله الذين روى عنهم

عثمان بن عفان ، وعلي بن ابي طالب ، والزبير بن العوام ، وحذيفة
ابن اليمان ، وابو مسعود^(٩) ، وعمار بن ياسر ، وعياض بن حمار ، وعمران

(١) اي والد قيس بن ابي حازم واسمه عبد عوف بن الحارث البجلي
انظر الكنى لمسلم ٥٥

(٢) اسمه عبد الله بن قيس ، انظر الكنى لمسلم ٩٤
(٣) هو عمر بن سعد الانماري . انظر كنى مسلم ل ٨٩ ب
(٤) هو السائب بن خلاد بن السائب . انظر كنى مسلم ل ٦٨
(٥) اسمه سعد بن مالك بن سنان . انظر كنى مسلم ل ٦٣
(٦) اسمه فضلة بن عبيد الاسلمي . انظر كنى مسلم ل ٥٠
(٧) اسمه نفيع بن الحارث الثقفي . انظر كنى مسلم ل ٥٠
(٨) اسمه عامر بن عبد الله بن قيس . انظر كنى مسلم ل ٤٩ ب
(٩) هو عقبة بن عمرو الانصاري . انظر كنى مسلم ل ٩٥

٨ ابن حُصَيْن ، وعبد الله ابن الشَّخِير ، / وأبو الدُّرْدَاء ، وعبد الله بن معقل ، وابن عباس ، وعثمان بن أبي العاص ، ومعاوية بن أبي سفيان ، وسمرة بن جندب ، وعنبسة بن عمرو بن العاص ، وعائشة أم المؤمنين ، ورافع بن خديج ، والحارث بن أبي ربيعة ، والاحنف بن قيس ، وأبو مسلم الجَذَمي^(١) ، وحكيم بن قيس بن عاصم ، وزيد بن صُوحَانَ^(٢) .

رجال قيس بن عباد الذين روى عنهم

عمر بن الخطاب ، وعلي بن أبي طالب ، وعمار بن ياسر ، ومعقل ابن يسار ، وأبو ذر ، وأبو سعيد الخدري ، وابن عباس ، وعبد الله بن عمرو بن العاص ، وأبيّ بن كعب ، وعبد الله بن سلام ، وكعب الأحبار .

رجال حُضَيْن بن المنذر الرِّقَاشي

عثمان بن عفان ، وعلي بن أبي طالب ، والحسن بن علي ، وعبد الله بن جعفر ، والمهاجر بن قنفذ بن عميرة ، ومعاوية بن أبي سفيان ، وعمرو ابن العاص ، وأبو موسى الأشعري .

من روى عنه أبو وائل^(٣) من اصحاب النبي صلى الله عليه

(١) بفتح الجيم وسكون الدال المعجمة ، انظر الاكمال ١٠٤/٣ « والاستدراك ٩٨ ، وقال ابن نقطة : « قيل انه من جذيمة عبد قيس » ، وفي التوضيح ١ / ١٣٧ ب : « قالوا بفتح الجيم وسكون الدال المعجمة ، والقياس فتحهما معا ، أبو مسلم هذا من جذيمة بطن من عبد القيس »

(٢) بنو صُوحَانَ من بني عبد القيس ، وزيد بن صوحان بن حَجَر أبو سليمان ، أسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وشهد الجمل مع علي ، انظر : الاستيعاب ٢ / ٥٥٥ ، وأسد الغابة ٢ / ٢٣٣ ، والاصابة ١ / ٥٦٨ ، والتاج : « صوح »

(٣) اسمه شقيق بن سلمة . انظر كنى مسلم ١٠٠

عمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، وعلي بن أبي طالب ، وحذيفة
ابن اليمان ، وأبو مسعود عقبة بن عمرو ، وخبّاب بن الأرت ،
وأسماء بن زيد بن حارثة ، وعبد الله بن مسعود ، وأبو موسى
الاشعري وعمار بن ياسر ، وجريز بن عبد الله ، والاشعث بن قيس ،
وعبد الله بن عباس ، وعبد الله بن عمر ، وقيس بن أبي غرزة ، والحارث
ابن حسان البكري ، وأبو نَحِيْلَة^(١) .

ومن روى عنه أبو وائل من التابعين

عبيدة السلماني ، ومسروق بن الأجدع ، علقمة بن قيس ،
والاسود بن يزيد ، وأبو ميسرة^(٢) ، وسلمان بن ربيعة الباهلي ، وزيد
ابن صوحان ، وسلمة بن سبرة ، والحارث بن حبيش ، وكردوس بن
هانيء ، والربيع بن خثيم^(٣) ، وخالد بن الربيع العبسي ، والصّثبي^٤
ابن معبد ، وعزّرة^(٤) بن قيس ، وأبو جرير^(٥) وسمرة بن سهم ،
وابن مَعِيْز^(٦) السعدي .

رجال سعيد بن المسيب الذين روى عنهم
من أصحاب النبي صلى الله عليه

عمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، وعلي بن أبي طالب ، وطلحة

-
- (١) الضبط من المشتبه ٥٢٢ ، والتبصير ١٤١٢
(٢) هو عمرو بن شرحبيل الهمداني ، روى عنه أبو وائل ، انظر كنى
مسلم ٩٧
(٣) خثيم : بضم المعجمة وفتح المثلثة ، وانظر التقريب ١٢١ ،
والتهذيب ٢٤٢/٣
(٤) الضبط من الاكمال ٦ / ٢٠٠
(٥) فوقها في الاصل ضبة .
(٦) فوق اللفظة في الاصل ضبة ، وهو عبد الله بن معيز السعدي ،
انظر الاكمال ٢٦٧/٧

ابن عبيد الله ، وسعد بن أبي وقاص ، وصهيب بن سنان ، والمقداد بن الأسود ، وأسامة بن زيد بن حارثة ، وعبد الله بن عباس ، وعبد الله بن عمر ، وعبد الرحمن بن أبي بكر ، وأبو سعيد الخدري ، وجابر بن عبد الله الانصاري ، وعبد الله بن عمرو بن العاص ، وعثمان بن أبي العاص الثقفي ، وأبو هريرة ، وعبد الله بن سلام ، وحكيم بن حزام ، ورافع بن خديج ، وجبير بن مطعم ، وزيد بن خالد الجهني ، وعقبة ابن عامر الجهني ، ومعمار بن عبد الله بن نضلة العدوي ، ومعاوية بن أبي سفيان ، وعبد الرحمن بن عثمان التيمي ، وزيد بن ثابت ، والمسيب بن حزن أبوه ، وحسان بن ثابت الانصاري ، •

ومن روى عنه من النساء

٨ب- / عائشة زوج النبي صلى الله عليه ، وام سلمة ، وأسماء بنت عميس ، وام شريك •

ومن روى عنه من التابعين

عثمان بن أبي أمية أخو أم سلمة ، وكعب ، ومروان بن الحكم ، وثقيف مولى أم سلمة •

من روى عن أبي بكر الصديق من أصحاب النبي صلى الله عليه

عمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، وعلي بن أبي طالب ، وعبد الرحمن بن عوف ، وعبد الله بن عباس ، وعبد الله بن عمر ، وعبد الله ابن عمرو بن العاص ، وجابر بن عبد الله ، وأنس بن مالك ، وأبو سعيد الخدري ، وعمران بن حصين ، وأبو موسى الأشعري ،

وحذيفة بن أسيد^(١) الغفاري ، وطارق بن أشيم^(٢) الأشجعي^(٣) ،
وسالم بن عبيد الأشجعي ، وعبد الله بن الزبير ، ورفاعة بن رافع الثرقي ،
وسلمة بن الأكوع ، والبراء بن عازب ، وعائشة أم المؤمنين ، وجبير
ابن مطعم ، وحذيفة بن اليمان ، وأبو الطفيل عامر بن واثلة ، والسائب
ابن يزيد ، وعبد الرحمن بن أبزي ، والمغيرة بن شعبة ، وأبو هريرة .

ومن روى عن أبي بكر الصديق من التابعين
جبير بن الحثويث ، وزئيد^(٤) بن الصلت ، وأسلم مولى عمر ،
وأبو قرّة ومسروق بن الأجدع ، والاسود بن يزيد ، وسويد بن
غفلة ، وقيس بن أبي حازم الأحسي ، وزهرة بن حمضة ، ورافع بن
عمرو الطائي ، وسعيد بن نمران ، وعبد الرحمن بن عسيلة
الصنابحي^(٥) ، وأوسط بن عمرو البجلي ، وزيايد مولى الدراج ، وحبة
ابن أبي حبة ، وزينب بنت أبي حازم الأحسية .

آخر الكتاب

بلغت والجميع من أوله

والحمد لله حق حمده وصلواته على محمد النبي وآله وسلم تسليماً^(٦)

(١) الضبط من الاكمال ٥٨ / ١

(٢) اشيم وزن احمر . انظر التقريب ١٨٠ .

(٣) فوقها في الاصل قضية

(٤) الضبط من الاكمال ١٧١ / ٤

(٥) الضبط من الانساب واللباب : « الصنابحي » والتقريب ٢٣٤

(٦) بعده في الاصل ما يلي : « واخبرنا ابو حازم العبدوي قال سمعت
محمد بن ابي اسماعيل العلوي يقول سمعت محمد بن علي الاطروش
يقول سمعت خالي احمد بن عبد الرحمن وكان احد العارفين يقول
هجس بسرّي ان الله تعالى قد قبلني مع زهدي قال فخرجت من
مسجدي فإذا عجوز فقالت يا احمد بن عبد الرحمن لا يفرّك فإن
النّاقد بصير لو ضربوك على المحك لم يخرج الا احمر » .

المصادر والمراجع

- الاستيعاب لابن عبد البر . تح علي محمد البجاوي . مصر .
- اسد الغابة لابن الاثير ط . طهران .
- الاصابة لابن حجر ط . مصر ١٣٢٨ هـ .
- الانساب للسمعاني ط . ليدن ١٩١٢ م .
- الاكمال لابن ماكولا ط . حيدر آباد الدكن . الهند ١٣٨١ هـ ١٩٦٢ م
- التاريخ الكبير للبخاري . المكتبة الاسلامية . تركيا .
- التبصير لابن حجر العسقلاني . تحقيق علي محمد البجاوي
- تسمية من روي عنه من أبناء العشرة . مخطوط في الظاهرية .
- تقريب التهذيب لابن حجر .
- تلخيص المتشابه في الرسم . مصورة عن نسخة دار الكتب المصرية
- تهذيب التهذيب لابن حجر . ط . حيدر آباد الدكن . الهند ١٣٢٦
- الجرح والتعديل . لعبد الرحمن بن أبي حاتم . ط . حيدر آباد الدكن ١٣٧١ هـ ١٩٥٢ م
- الشذرات لابن العماد الحنبلي . ط القاهرة ١٣٥٠ هـ
- طبقات الشافعية للسبكي تح محمود محمد الطناحي . ط عيسى البابي الحلبي .
- القاموس المحيط للفيروز آبادي .
- الكنى والاسماء لمسلم بن الحجاج مخطوط دار الكتب الظاهرية .
- مجموع ١ .
- الباب في تهذيب الانساب لابن الاثير ط . القاهرة ١٣٥٧ هـ
- لسان الميزان لابن حجر ط ٢ . الهند حيدر آباد الدكن ١٣٩٠ هـ ١٩٧١ م .
- المؤلف والمختلف لعبد الغني بين سعيد ط . الهند .
- المشتبه في اسماء الرجال للذهبي ط ليدن بريل ١٨٦٣ م .
- معجم البلدان لياقوت الحموي ط ليزك ١٨٧ .
- النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ط دار الكتب ١٣٤٩ هـ ١٩٣٠ م
- الوافي بالوفيات للصفدي .

ذكريات وآراء عن الأستاذ أحمد الصافي النجفي

الدكتور فيصل دبوب

عرفت الأستاذ أحمد الصافي النجفي في العراق في أواخر الثلاثينات ، ثم تعرّفت عليه في الشام في أوائل الأربعينات ، عرّفته في العراق من تلاوتي دواوينه ثم تعرّفت عليه في دمشق بعد التحاقني بكلية الطب في جامعتها ، ثم تحولّ التعارف الى علاقة تليّذ بأستاذه ، ثم أصبحنا من الاصدقاء ، ولم أرَ من فارق كبير بين حياة الأستاذ وشعره - بعد أن عاينت حياته عن كثب - فقد عاش شعره ، والمؤمن إيماناً تاماً بشعره ليس أقلّ من أن يسير على ما فيه هو نفسه . أمّا أن يكون شعره في جانب وسيرته في جانب ، فإنّ دلّ على شيء فإنما يدلّ على عدم الاخلاص في أحدهما .

كثيراً ما كنت أُشاهدُ وأنا ذاهبٌ الى الجامعة أو عائداً منها - قبل أن أتعرفَ على الأستاذ الصافي - رجلاً أسيرَ اللونِ نحيفَ البنية ، يختلفُ في زيّته عن الناس ، يسير الهوينى في شارع الصالحية أو ساحة المرجة ، يضعُ على رأسه الكوفية والعقال ، وعلى كتفه العباءة يلتفتُ بها ، وينتعل الخُفّ ، ويده أو تحت ابطة الكتاب ، متجهاً نحو مقهى مالك أو هافانا أو البرازيل ، يشي الى وجهته دون أن

يلتفت يثمنة أو يسرة كأنه الرشح السميري ، فسألت عنه فقالوا إنه الشاعر أحمد الصافي النجفي ، فتقت إلى التعرف عليه ، وبعد أن عرفت قلت لنفسي إن هذا الشاعر إن تناساه الجيل العربي الحاضر ، فلسوف تعرف الاجيال العربية المتصاعدة قدره وترفع ذكره .

كان جلوسي الى الصافي في المقهى ، وكان يفضل العزلة فيه إن لم يجد صديقاً يأنس بالتحدث اليه ، تماماً كما كان يفعل عندما يأوي الى غرفته في مدرسة الخياطين قرب الجامع الأموي ، لولا قطعة كانت تؤنسه بمثوائها وبالعطف عليها في عزلة في مأواه . أما إن جلس الى الأستاذ سمج من الناس فسرعان ما يتركه - لقضاء حاجة - على أن يعود اليه بعد قليل ، فيذهب ولا يعود ، وقد يترك المقهى مطلقاً إذا ما أعاد ذلك الثقيل زيارته ، وقد وصف الزائر الثقيل بقصيدة مطلعها :

لقد بلغت إحساسي فقم يامزعج الناس
ووصف عزلة بقوله :

أقضي حياتي مستليداً بعزلة
أمتع فيها النفس بالأدب الجم
فلست لشخص بالكلام مثقيداً
ولا لكلام شذني بمغتم
فيجري خيالي كيف شاء منظماً
وفي الناس يجري دون قصد ولا ظم
أما إذا بقي الصافي منفرداً بنفسه فسرعان ما يخرج سبحة من جيبه يداعب حياتها بأنامله ويحملها شطراً من همومه .
ومسبحة حملتها الهم مجهداً
فسارت به حياتها وهي لا تدري

وأرهقها العيبُ الثَّقلُ فمَثَلتْ

لعيني أطفالاََّ محدَّبةَ الظهرِ

لئن ساعدك الحظُّ وجلستَ الى الصافي في مجلس من مجالسه
الأديبةَ - واطمأن اليك - إذاً لقد جلستَ الى معينٍ لا يَنْضِبُ
من القريض والمُلحِ والنشكتِ والمفارقاتِ ، يرسل النشكةَ فيضحكُ
لها قبل أن يضحكَ لها الحاضرون ، وإن آنس منهم تجاوباً أرسل الثانيةَ
والثالثةَ وهكذا حتى ليكادُ المرءُ من بينهم أن ينفزِرَ من الضَّحِكِ .
وللأستاذ ذوقه العاليُ في التنكِيتِ وفي اختيار النشكةِ وتصيْدِها .
كثيراً ما كنتُ أُشاهدُ الأستاذَ أحمدَ في المقهى وقد استوفز في
جلسته ، والتفَّ بعباءته ، وأرسل ذؤابتي كوفيته على عاتقيه ، ووضع
نظَّارته على أرنبةِ أُنْفِهِ ، وأصابعه تُداعبُ حبَّاتِ سُبْحَتِهِ ،
فيخاله الناظرُ اليه أنَّه يتطلعُ الى المارَّةِ ، في حين أنَّه ساهٍ عن المقهى
ومن فيه ، والشارعِ وما فيه ، فكأنَّه يتطلعُ الى خارطةٍ للعالمِ
العربيِّ الممزَّقِ الأوصالِ آنذاك ، بنظراتٍ حادةٍ قلقةٍ تشرقُ من
نظَّارته تماماً كما كان يتطلعُ غاندي الى واقعِ الهندِ ، مفكراً في مصيرِ
بلدهِ وقومه ، ولا عَجَبَ أن وضعتُ صورتِي الصافي وغاندي في
إطارٍ واحدٍ معاً ، ذلك للتشابهِ الكائنِ بينهما في السيرةِ والصورةِ ،
فغاندي إن مثَّلَ روحَ الهندِ وأُمانيَّ الهنودِ ، فالصافي مثَّلَ روحَ
الشاعرِ العربيِّ الأصيلِ وأُمانيَّ العربِ . كلاهما زَهِدٌ في الحياةِ
من أَجْلِ غايةٍ أسمى من بهارجِ الحياةِ هي سعادةُ الإنسانِ في
وطنه ، وسعادةُ الوطنِ بوحدتهِ ووحدَةِ أبنائهِ وحرِّيَّتِهِمْ ، وكلاهما
فارق الحياةَ من طَلَقٍ ناريٍّ من فردٍ من أبناءِ وطنه وقومه الذين
كرَّس لهم حياتَهُ (١) .

(١) المعروف أن الصافي مات مريضاً على فراشه « لجنة المجلة » .

صَحبتُ الأستاذَ مرَّةً الى حفلٍ أقيمَ بدمشقَ لإعانةِ ميتمٍ ،
ووقفَ الشاعرُ الزركليُّ يُلقي قصيدةً بالمناسبةِ استهلَّها بِآيةٍ من
الذِّكرِ الحكيمِ ، فصنَّفَ له الحاضرونَ ، وما أن انتهى الشاعرُ من
قصيدته حتى التفتَ الأستاذُ الصافيُّ اليَّ وقالَ : « لا تصدقْ ، إن
التَّصفيقَ لم يكنْ إعجاباً بالقصيدةِ بل بِالآيةِ الكريمةِ ، فالتصفيقُ لله
وليس للشاعرِ » . وألقى الأستاذُ قصيدته ومَطَّلَعُها :

أودى الرّدى بأبيه قبل فِطامه فحسا المذلة في حليبِ المِرضع
وقد استهلها بقوله : « اليتمُ من أسبابِ العظمةِ ، فالرَّسولُ
كانَ يتيماً وأنا وُلدتُ يتيماً وما أزالُ يتيماً » ، ثم بكى وهو يتطلعُ
إلى الأيتامِ الصِّغارِ وقد اصطفوا أمَّامه ، وبعد أن انتهى من إنشاده
قال وهو يفتحُ بابَ التبرعِ : « إن اليتيمَ الكبيرَ يبرِّعُ بكلِّ
ما يملكُ للأيتامِ الصغارِ » ، وكان ما يملكه الصافي خمسَ ليراتٍ
سوريةٍ ، أي ما يعادلُ نصفَ دينارٍ عراقي ، ثم انهالت التبرعات بعده
بِغزارةٍ . وقد ذكر لي الأستاذُ بعدئذ أنَّه بكى آلامه حين كان صغيراً
لما بكى على الأيتامِ ، فانهلت العبرات منه بعاملِ الشعورِ الانسانيِّ
الصادقِ المُنْبثقِ من معينِ التساؤلِ بالمعاناةِ ، وقال : من ذكرياتي عن
اليتيمِ أني أُجبرتُ وأنا ما أزالُ في مقبِلِ العُمرِ على الاشتغالِ عاملاً
في البناءِ ، فرفضتُ ثم أُجبرتُ ثم قررتُ من العملِ في منتصفِ
النهارِ وما زالَ صاحبُ العملِ مَدِيناً لي بأجرِ نصفِ نهارٍ ، أقولُ :
إن الصافي أحسنَ الى الشعرِ والأدبِ ، والفردِ والمجتمعِ في هذا
الفرارِ ، إذ لو لا ذلك لكانت خَسارتُنا لا تعوِّضُ .

كان يتحلقُ حولَ الأستاذِ الصافيِّ في مجالسهِ الأدبيةِ نخبةٌ
من الأُدباءِ والمفكرينَ ، وكانوا يجتمعون عَصراً — غالبَ الأحيانِ —

في مقهى البرازيل اذ كان يفضّله لخلوّها من ازعاج التّردّد وصخب
اللاّعبين :

ومقهى موجع بالنردِ رأسي
يطيرُ مدى الحياةِ له نعاسي
تعالى القرعُ من كلِّ النواحي
كأنني منه في سوقِ النّحاسِ

ومن جلسائه بل من أصفياه الدكتور عبد الوهاب حومد ،
والكاتب الناقد رثيف خوري وغيرهم من الاساتذة الذين أتذكرُ من
بينهم أحمدَ الجندي وفؤادَ الشايب ونسيبَ الاختيار والاستاذ
الشاعرَ عسرَ أبو ريشة كلما أمّ دمشقُ من حلب حيثُ يُقيم .
وكان للاستاذ رثيف خوري لقاءاتٌ أخر مع الاستاذ الصافي ظهرأ حيناً
ومساءً أحياناً في مطعمٍ صغيرٍ يقعُ في بدايةِ شارعِ بغدادِ قربَ
البرلمانِ يدعى مطعمُ السنيورِ الحاج عبد الغني ، وكان تناوُلُه الطعامَ
فيه من قبيلِ التشجيعِ والمساعدةِ لصاحبه الذي قد بلغ من الفقرِ
والعُسرِ عتياً ، ومن ذكرياتي أني شأهتُ الصافي في إحدى الأماسي .
يطلبُ من صاحبِ المطعمِ أن يضربَ له على العودِ ، فأجابه بأنه
مقطوعُ الوترِ ، ثم ألحَّ عليه فعزفَ وغنى ، وبعد أن انتهى ارتجلَ
الاستاذُ قصيدةً سمعناها منه صاحبِ المطعمِ ورثيف الخوري وأنا .
وهذه بعضُ أبياتها :

ومغنٍ بالغِ سنِّ الكبرِ
ترعش الرجلان منه إن خطر
قلتُ أسمعنا على العودِ غنىً
قال إنَّ العودَ مقطوعُ الوترِ

قلتُ غَنّ فكلانا مثله
قطّعت أوتارنا كفّ القدر

فغدا يُشَد لي أغنية
قطعت في عالم اللّحن عُمر

ومن الذّكريات التي لن أنساها حضورُ الاستاذ أحمد مصحّ
زهر الباشق بلبنان قرب مصيف بيت مري بدعوة من الدكتور وجيه
الصّبّاغ في ٢٥ كانون الأول عام ١٩٥٠ م لالقاء قصائد ترفيحية على
المرضى المصدورين ، وكان أن جلسنا على مائدة الغداء : الاستاذ
النجفيّ والدكتور الصّبّاغ والآنسة « ليديا » مديرة المصحّ
ومحامية من بيروت وأنا ، وكانت الآنسة ليديا شابة في مقتبل العمر
ذات ثقافة فرنسية عالية ، وجمال اثويّ عالٍ ، تنظّم الشعر
بالفرنسية ، وتتذوق الشعر العربي ، وبعد أن انتهينا من الغداء
والحديث ، طلب الاستاذ من الآنسة ليديا أن يُلقي قصيدة في
وصفها حيث شاهدتها ذات مرة في بيروت تسوق سيارةً ، فرحّبت
ثم صفّقت ثم ارتجل الاستاذ فأصغت ثم بدأت بنقلها الى الفرنسية
شعراً ، وها إني أقتطف منها هذه الأبيات :

غانية فاقت على جيلها وحق قرآني وانجيلها

سأقت أتميّلاً رفيقاً لها يجري رخاءً وفق مأمولها

ولما سألتها الاستاذ السّمّاح له بالقائها على المرضى أجابته
بالإيجاب شريطة أن يُستل من القصيدة هذا البيت :

تعلّق القلب بها فاغتندي يحوم كالطير لتقبيلها

ذلك حفظاً لسلامتها ولصحة المرضى معاً حسبما ادّعت .

وألقى الاستاذ قصائدَ ترفيحيةً على المرضى عصرَ ذلك اليوم ،
وقبيلَ الغروبِ خرجنا الى نزهةٍ على رُبى لبنان المطلّةِ على البحرِ
نرصدُ الغروبَ : الدكتور الصَّبَّاحُ والاستاذ وأنا • وبعد أن ودّعنا
الشمسَ في رحلتها ، طلب الاستاذُ التوجهَ الى قريةٍ قُربَ مصيفِ
بيتِ مري ليُهنئَ عائلةً هناكَ بمناسبةِ عيدِ الميلادِ ، وكانَ رُبُّها
قد أحسنَ اليه في السجنِ الذي أُودع فيه — بأمر من الاستعمارِ —
بعد مشاركتِهِ جماهيرَ بيروتَ المتظاهرةَ تأييداً للعراقِ في ثورتهِ على
الاستعمارِ عام ١٩٤١ م وقد ذكرت ربّةُ البيتِ بأنهم كانوا يتلون
قصائدَ للصافي قبيل زيارتنا لهم ، وقالت للاستاذ : أنت ابن عبي
رغمَ اختلافنا في الدين ، فأنا قُرشيّةٌ صحيحةُ النّسبِ ، ثم قالت :
إنّ الدمَ العربيّ هو الذي يَدفعُها إلى حثِ زوجها بالحاحِ على
العنايةِ بالاستاذِ والترفيهِ عنه في سجنِهِ اذ كان مديراً للسجنِ آنذاك •

لئن اتفقت أنت والصافي على موعدٍ فيه تلتقيان في مكانٍ ما
بدمشق ، فقد يأخذُك العجبُ حينما تقرأُ في صحيفةٍ أو مجلةٍ أنّ
الصافيّ في بيروتَ أو حلبَ أو حماةَ ، في نفس التاريخِ المتفقِ عليه ،
وأنتَ ألقى قصيدةً في حفلٍ ما أقيم هناكَ ، ولكن سيزولُ عنك
العجبُ فيما لو علمتَ بأنّ الاستاذ كانَ يؤمنُ بأنّ الانسانَ مسيرٌ
لامخيرٌ في كلّ الأُمورِ أو في أمرِ المواعيدِ على أقلِّ تقديرٍ ، ولا
أدري لعل إيمانه هذا كان لتبريرِ شطحاته في المواعيد •

لو تصفّحت دواوينَ الصافي لوجدت فيها من اللّوحاتِ الفنيةِ
الشيءَ الكثيرَ ، صوّرَ لنا فيها نفسه فنّجحَ ، وصوّرَ الطبيعةَ
فنّجحَ ، وصوّرَ والمجمعَ الغربيّ بتناقضاته فنّجحَ كذلك : كوخٌ
حقيرٌ وقصرٌ منيفٌ ، وغنىٌ فاحشٌ وفقْرٌ مُدقعٌ ، وفلاحٌ واقطاعٌ ،

وحاكم "ظالم" واستعمار "غاشم" ، وشعب "مريض" وغافل "وجاهل" .
لقد وفّر الصافي بلوحاته الفنية هذه ، الشيء الكثير من الجهد والعناء
للباحث والمؤرخ في القرن الواحد والعشرين أو ما بعده من عصور ،
إذا ما أراد أن يكتب عن المجتمع العربي في هذا القرن ، واليك ما قاله :
كل " بشعري واجد " نفسه فيه أسرار الوري مودعه °

تأثر الصافي بثلاثة أفكارٍ ثوريةٍ ، تأثر بثورة المعري على
التفاوت الطبقي والظلم الاجتماعي ، وثورة الخيام الشبيهة بها ،
والأفكار الثورية الحديثة التي هبت على الشرق العربي من الشرق
بعد الحرب العظمى الأولى ، وقد كان بثورته في شعره أقرب إلى
المعري منه إلى الخيام ، لأن من طبيعة المفكر العربي المتصوّف التأثير
الزّهّدي ، وهكذا زهد الصافي كما زهد المعري ، وما هكذا كان
الخيام ، وقد أشار الصافي في مقدّمته لرباعيات الخيام إلى هذا بقوله :

أخيامٌ قد أرسلت روحك هادياً
لروحي في إتقانٍ هذي التراجم
فاني تلميذٌ لروحك في الأسى
أمارسه من قبل حلّ التأمم
لئن نلت من بعد التشاؤم لذةً
فما نلت من دفاي غير التشاؤم

قلت إن الاستاذ أحمد تأثر بثلاث فلسفاتٍ ثوريةٍ ، الأولى
فلسفة المعري والثانية فلسفة الخيام ، والثالثة الفلسفة المادية
الحديثة ، وقد استطاع أن يمزج هذه الأفكار الثورية الفلسفية
معاً ، يخمّر بها أفكاره الذاتية ويعقّره الشعبة ، فبخير جئنا لنا

شعراً ثائراً خالداً على الدهر • ففي قصيدته « الفلاح » التي مطلعها :
رفقاً بنفسك أيثها الفلاح تسعى وسعيك ليس فيه رباح
وختامها :

ياريف مالک شرب أهلك آجن رنق وشرب ولالة أمرک راح
أقول : إن في هذه القصيدة من ربح الثورة ما يكاد أن يقتلع صروح
الظلم من القواعد ، وغبن " أني اجتزأت لك هذين البيتين من القصيدة
فإن من حقها أن تقرأ كاملة ثم تعاد قراءتها مرة ومرة لتهيأ هذا الجو
الصحيح من عمق التجارب بينك وبينها ، هذا الجو الذي يستحيل
من دونه أن ينصف القارئ شعراً أو شاعراً •

واليك قصيدة أخرى أشبه بريح صرصر عاتية تقتلع الفساد
من الجذور وتوري الهشيم :

قد كثر الفقراء ظلم ذوي الغنى
لم يكثر الفقراء ظلم الباري
كم عاش قوم من طوى قوم وكم
عمرت ديار من خراب ديار

الى أن يقول :

عجز الفقير عن استعادة حقه
فأحبال ذنب الفقر للآقدار
أغني لا تسخر بزفرة بائس
كم من دخان منذر بالنار
وللاستاذ قصائد ثورية عديدة غير هذه وتلك ، منها قصائده « أين
الحرس » و « خادع الشعب » و « البواجس الثائرة » وغيرها •

ذكرت أن الصافي تأثر بثورة المعري على الظلم الاجتماعي ،
وهاك ما قاله أبو العلاء في هذا الخصوص :

طال الشَّواءُ وقد أنى لمفاصلي
أن تستبدَّ بضمِّها صحراؤها
فترت ولم تفتِّرْ لشرب مُدامة
بل للخطوبِ يغولتها إسرائُها
مثلُ المِثْقامِ فكم أعاشر مِئةً
أمرتُ بغير صلاحها أُمراؤها

وأقول إنه تأثر بأبي العلاء في الثورة على التفاوت الطبقي حينما قال
المعري : غنى زيدٍ يكونُ لفقرِ عمرٍ وأحكامُ الحوادثِ لا يثْقِسْنَهُ
فالمعري كان اشتراكياً لولا أنَّه صاحبُ قناعةٍ وزهدٍ ، وهكذا كان
الصافي اشتراكياً الفكرِ ، فلسفيَّ السيرةِ ، ولم يكن ماركسياً كما لم
يكن المعري بطبيعة الحال .

أمّا ثورة الخيام التي نجد قبساً من نارها عند الاستاذ أحمد
فإليك صوراً منها ، قال الخيام :

لا يورثُ الدهرُ إلا الهممُ والكُمدَا
واليومُ إن يعطِ شيئاً يستلبه غدا
من لم يجيئوا لهذا الدهرِ لو علموا
ماذا تكابد منه ما أتوا أبدا

وقال كذلك :

المالُ إن لم يحدَّ ذخِر ذوي النهمي
فالفاقدون له يعيشُ أنكد

أنسحى النفسجُ مطرقاً من فقره
والوردُ يضحكُ لاقتناء العسجدِ

أمّا لو سألتني عن شعر الصافي لقلت بأنه كان شاعراً الفكري
والعاطفة والحسّ والخيال ، ومن أراد الدليل فليتصفح دواوينه
العديدة ، ومن وجد عكس هذا فليقدم الدليل • قال الصافي :

قد درست الحياة ما استطاع فكري
فوجدتُ العلياء أفضل درس

قد دعاني الى المخاطر عزمي
وهداني الى العواطف حسي

ولا بد لي قبل أن أختم حديثي عن أستاذاً أن أتطرق الى
جانب آخر من سيرة الاستاذ ، هي عقيدته الدينية ، فأقول نقلاً
عنه واستشهاداً بنظمه إنه كان مسلماً مؤمناً بالتقليد في صباه حيث
نشأ في بيت أفرادهم متديّنون ، ثم وصل بعدئذ في مسيرته
العقائدية الى حافة الشكّ والجحود • اسعه يقول في « الحيرة » :

تعبتُ في مفاوز الشكّ نفسي
هل يقينٌ في ظلهِ تستريحُ
ما أرى هذه الطبيعة إلا
أخرساً كلُّ نطقه تليحُ

إلى أن يقول :

كلميني ثم اصعقيني كموسى
أنا حسبي منك البيانُ الفصيحُ

وقال في « المحيط الخادع » :

ما في محيطي جاذبٌ يقتادني
فاذا مَشَيْتُ فَمِشَيْتِي عن دافع
لي مانعٌ عن ذكر آرائي كما
لي مانعٌ عن ذكر ذاك المانع
صارعتُ جبارَ الأنام وكيف بي
إنَّ كانَ جَبَّارُ الزَّمانِ مُصارعي

ثم عاد في آخر المطاف في كهولته الى حظيرة الايمان •
قال في « الله » :

كهولتي بالله قد آمنت
ضَلَّ شَيْبَابِي ودعاواه
فإن تجد ذا شِبة جاحداً
فقل الى الموتِ أحلناه
روحُ « المعري » فيَّ قد آمنت
فأبصرت في الموت عيناه
عاشت بروحي روحه ترتقي
فمَنْ سَمَتْ لاح لها الله
بدأت تلميذاً على عقله
ثم اعتلى عقلي فأعلاه

إلى أن قال :

رسالة الغفران لم تغفر
للشعرا كفراً به فاهوا

وجئت في شعري مستغفراً
عن (المعري) وخطاياہ
وبعد : فقد عرفت الاستاذ في أواخر الثلاثينات ، ثم تعرفت
عليه في مطلع الأربعينات ، ثم كتبت عنه عام (١٩٤٧ م) في مجلة
الجزيرة الموصلية ، ثم زودني في صيف عام (١٩٧٣) في آخر لقاء كان
بيننا وكان في بيروت ، أقول زودني بقصيدتين هما « طفولتي » و « الطفل
الشيخ » . وقد ذكر لي الاستاذ انهما لم تنشرا حتى ذلك التاريخ ، وها
إني أوردهما :

« طفولتي »

تعود بي الذكرى لعهد طفولتي
فأبصر طفلاً في التلاميذ وادعاً
كأنني أراه الآن من خلف درجه
هزلاً حياً خافض الطرف خاشعاً
به وحشة مستغرق في خياله
يخال إذا كلمته ليس سامعاً
إذا انصرفوا للشعب شاركهم به
قليلاً وولى للزوية قابعاً
يفكر في ألعابهم متفرجاً
ويسرع في حقل التفكير راتعاً
فأغدوا أقول الآن هل ذلكم أنا
ويبدء ربّي مبدءاً وبدائعاً
وأغدو أكاد الآن أنكر ما أرى
وأصبح في بحر من الشك واقعاً

رفاقي في الكتاب حين يروني
يرون عَجِيًّا يَصْدُمُ النَّفْسَ رَائِعًا
يقولون هذا كيف كان وكيف قد
غدا فامتَلَوْا غِيظًا وعضُّوا الأصابع
وقالوا إذا مير أحمد هكذا غدا
ومنَّاه له قد غدا الكل تابعاً (١)
لقد أبصروا بي آية لإلاهم
تصير كُتْلًا مؤمن النفس طائعاً
« الطفل الشيخ »

ما قلت شعراً في الصُّبَّا وعليه أندم في الكهولة
ما قتلته إلا وقد كملت لدى النفس الرُّجُولة
أنا في قياس السن أكبر كنت من عهد الطفولة
كم جُزْتُ حدَّ السن بحشاً في أمور مستحيلة
قد كنت أنطق يافعاً حيناً بأفكار جلية
بين الرُّجَال تكلمي ومداركي ليست كليله
ولكم نهاني الأهل لكن ليس لي في الصُّمَّت حيلة
كم قلت فكراً في الصُّبَّا واليوم أعجز أن أقوله
فنظمتُه فأنار إعجاباً لدى أهل الكهولة
أمن المسيح أخذت روحاً شاء في رُوحِي حلولة
أنا في الصُّبَّا بالعقل شيخ لم أجِد شيخاً مثيله
واليوم شيخ السن لكن روحه روح الطفولة
فسلام على الصافي يوم ولد ويوم مات ويوم يبعث حياً *

فصل دبدوب

الموصل :

عضو مجمع اللغة العربية

(١) كذا في نص المقال « لجنة المجلة » .

التصنيف والتقدير

أهم مائة شخصية في تاريخ البشرية (١)

تأليف الدكتور مايكل هارت

نيويورك ١٩٧٨

سعر النسخة : ١٢٥ دولار

مراجعة الدكتور صفاء خلوصي

هذه أول محاولة جادة في تاريخ البشرية ومحاولة تصنيف شخصياته حسب أهميتها ومدى تأثيرها في تطور الحضارة والتمدن البشري ، والدكتور هارت - مؤلف الكتاب - قد أحرز عدة شهادات جامعية فقد ظفر بالكالوريوس في الرياضيات من جامعة كورنيل *Cornell* بأمريكا سنة ١٩٥٢ ونال البكالوريوس في القانون من كلية القانون بنيويورك سنة ١٩٥٨ ودرجة الماجستير في الفيزياء من جامعة أديلفي *Adelphi University* سنة ١٩٦٩ والدكتوراه في الفلك من جامعة برنستون *Princeton* سنة ١٩٧٢ وقد عمل في مراكز الفضاء بساريلاند

The 100 A Ranking of The Most Influential Persons In History

(١) العنوان الكامل للكتاب في الأصل الانكليزي :

« المائة » : تصنيف لأعظم الاشخاص

نفوذاً في التاريخ وقد قامت بطبعه

شركة هارت *Hart* وهي شركة نشر بنيويورك يديرها والد المؤلف

هربرت هارت .

وبولدر بكتلثورادو وفي مركز الاطلاع الفلكي بكاليفورنيا ، وهو عضو الجمعية الفلكية الامريكية .

هذا تعريف موجز بالرجل ، أما الكتاب فيضم ٥٧٣ صفحة غني بالصور الضوئية والفهارس والجداول ، وهذه الاخيرة ثلاثة :

الجدول آ - موطن المائة الأوائل

الجدول ب - زمن ازدهارهم

الجدول ج - ماذا قدموا للبشرية

وقد جعلها ملاحق للكتاب ، في حين انه استهله بمخطط تاريخي لأهم الحوادث والتطورات مبتدئاً من سنة ٣٥٠٠ ق م ومنتها بسنة ١٩٧٠ .

وها هي الجداول الثلاثة فهي تلقي ضوءاً مكثفاً على الكتاب برمته :

الجدول آ

موطن المائة الأوائل

المنطقة	عدد الشخصيات
بريطانيا العظمى	١٨
المانيا والنمسا	١٥
فرنسا	١٠
ايطاليا	٨
اليونان	٥
اسبانيا	٤
روسيا	٣
مختلف أقطار أوروبا الأخرى	٨
	٧١
	مجموع الاوروبيين :
	١١ - م

الولايات المتحدة الامريكية	٧	مجموع الامريكيين :
أمريكا الجنوبية	١	٨
افريقيا	٣	مجموع الافريقيين :
الصين	٧	٣
الهند	٣	مجموع الآسيويين :
منغوليا	١	١٨
آسيا الغربية	٧	
المجموع	١٠٠	

وهكذا نجد أن هناك تحيزاً صريحاً لأوروبا وأمريكا ازاء افريقيا وآسيا !

الفترة	عدد الشخصيات	الجدول ب
ما قبل ٦٠٠ ق م	٣	زمن ازدهار المائة الأوائل
٦٠٠ ق م - ٢٠١ ق م	١٣	
٢٠٠ ق م - ١٤٠٠ م	١٦	
القرن الخامس عشر	٤	
القرن السادس عشر	٨	
القرن السابع عشر	١٠	
القرن الثامن عشر	١٢	
القرن التاسع عشر	١٩	
القرن العشرون	١٥	
المجموع	١٠٠	

وقد اعتبر شسكبير من شخصيات القرن السابع عشر وجيفرسون
من القرن الثامن عشر وبلانك من القرن التاسع عشر ، وماركوني وفرويد
من القرن العشرين •

ويلاحظ أن أعلى نسبة هي في القرن التاسع عشر ، وأن الأكثرية
الساحقة هي بعد الميلاد مما يدل على أحد أمور ثلاثة إما أن الدكتور
هارت لم يدرس العصور القديمة دراسة كافية أو لعدم توفر المعلومات
بسبب عدم استكمال الحفريات الآثرية والبحوث ، أو أن العقل البشري
لم ينضج إلا في العصور الحديثة ولم تتوفر مستلزمات البحث والاستقصاء
على أتم وجه ممكن إلا في القرن التاسع عشر ، غير أنه من الظلم الحكم
على القرن العشرين وهو بعد لم يكمل شيخوخته المثوية ، فمن يدري
من سيظهر خلال الاحدى والعشرين سنة المتبقية من أجله ، ثم ان
المؤلف قد اقتصر على الاموات دون الاحياء وبين الاخيرين من يستحق
أن يكون في عداد المائة ولا سيما الجراح كريستيان برنارد زارع القلوب
واستبشوا أول من نجح في تحقيق فكرة طفل الأنبوب التي يتوقع لها
مستقبل عظيم باهر •

الجدول « ج » ما قدمه المائة الأوائل للبشرية :

العدد	حقل الجهود
٣٧	علماء ومخترعون
٣٠	زعماء سياسيون وقادة عسكريون
١٤	فلاسفة
١١	زعماء دينيون

فنانون وشخصيات أدبية ٦
رحالون ورواد ٢

المجموع ١٠٠

وقد اعتُبر بيزارو وكرتيز قادةً عسكريين أكثر منهم رواداً ورحّالين، ونُظِم فرويد في سلك العلماء لا الفلاسفة، وعُدَّ كونفوشيوس ولاوتسو وديكارت وأرسطو فلاسفة دنيويين، وإذا كان معيار الاهسية التاريخية في رأي المؤلف مدى تأثير الشخص الدائم في بني جنسه فلا أرى مكاناً في مجموعته لجنكيز خان، ففتوحاته كانت هجسية وحشيّة لم تؤد إلى نتيجة حضارية، وانتهت من غير أن تترك شيئاً سوى الدمار الذي تلافته البشرية تدريجياً فيما بعد، وما ينطبق عليه ينطبق إلى حد ما على سالتين فهل ان تاريخ أوروبا كان يتغير لو لم يظهر جوزيف سالتين، أو بعبارة أخرى هل كانت هناك حتمية تاريخية لظهوره ولا بديل لمجرى التاريخ بدونه؟ لا أعتقد ذلك! فهناك العديدون من قضى عليهم ستالين بالنفي والتشريد، بله القتل والاعدام، وكان بوسعهم أن يلعبوا دوراً مماثلاً أو أقل قسوة منه، وربما كان تروتسكي يكون البديل المفضل. على كل حال من الخطأ ادراج اسم ستالين بين المائة الأولى.

ولا بدع إذا ما أحدث الكتاب ضجة عالمية فكاتبه رجل موسوعي يقرأ بنهم كتباً في شتى صنوف المعرفة، فقد وضع نصب عينيه مقولة السر فرانسز بيكن المشهورة: «المطالعة تخلق الرجل الكامل» فجعل العلوم والآداب مجال دراسته وتتبعاته وهو في الاصل — كما قلنا — عالم فلكي نشر الكثير في مجال اختصاصه في المجالات العلمية ذات الانتشار الواسع وهو إلى ذلك لاعب شطرنج ما هو يأتي في الرعيل الاول من خبراء هذه اللعبة فهو أشبه بعلماء المسلمين في القرن الرابع

الهجري أو رجال عصر النهضة الأوروبية في القرن الخامس عشر الميلادي .
ويبدو أنه استوحى فكرة اخراج كتابه من كتاب « رسائل عن
الانكليز » Letters ON The English People لفولتير قال فيه انه خلال
اقامته في انكلترا سمع بعض الفضلاء يتساءلون « أيهم أعظم : يوليوس
قيصر أم الاسكندر الكبير أم تيمورلنك أم كرومويل ؟ » فرد أحد
الحاضرين قائلاً : « انه اسحق نيوتن فهو أعظم هؤلاء جميعاً بلا أدنى
ريب أو شك » ، فوافقه فولتير على ذلك قائلاً : « اننا مدينون بالاحترام
والتقدير لأولئك الذين يسيطرون على عقولنا بقوة الصدق والمنطق ،
وليس لأولئك الذين يستعبدوننا بالبطش والعنف » .

وسواء أكان فولتير يحاول أن يتفلسف في الموضوع أم
أنه كان يتحدث عن ايسان عسيق بفكرته هذه فان مايكل هارت
تلقفها على عجل وحوّرها ، وجعل « النفوذ » لا « العظمة »
موضع اهتمامه ، وراح يتساءل : « من هم المائة الاوائل الذين يمكن أن
نعدّهم أعظم رجال البشرية نفوذاً بين البلايين التي عاشت على وجه
البسيطة ؟ »

والظاهر أن الدكتور هارت قد تأثر حتى بالاسماء التي أوردها
فولتير في كتابه « رسائل عن الانكليز » فأوردها (١) مضيفاً اليها اسم
فولتير نفسه ، وتأثر كذلك بفكرة ان العالم الطبيعي نيوتن هو أعظم رجل
في العالم فحوّرها جزئياً ومنحه المرتبة الثانية بعد أن جعل مكان الصدارة
لسيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) بكل جدارة واستحقاق ، ولعله
كان في صراع بين أن يجعل نيوتن أو المسيح في المرتبة الثانية وفضل

(١) باستثناء تيمورلنك . وكان بوسعه أن يستثني اسم « كرومويل »
أيضاً لأن تأثيره كان وقتياً في الجزر البريطانية وسرعان ما عادت
الملكية إليها بعد وفاته بعامين .

أن يجعل فاصلة بين النبين لئلا يَتهَم بالتحيز العلمي . وقد اختار « النفوذ » لا « العظمة » معياراً ليتسع له المجال على حد قوله لاضافة بعض المتنفذين الاشرار من غير العظماء من أمثال ستالين وهتلر وجنكيز خان الى قائمة الذين غيَّروا مجرى تطور الحياة البشرية وكان لهم أعظم تأثير في التاريخ ، وقد وضع الاسماء حسب تسلسل أهيتها من حيث النفوذ عامة والحياة اليومية خاصة وبينهم النبل والشرير والشهير والنكرة والمتعجرف والمتواضع ، فجاءت القائمة على الوجه التالي وعلى رأسها محمد (صلى الله عليه وسلم) :

- ١ - محمد (صلى الله عليه وسلم) ٢ - نيوتن ٣ - المسيح ٤ - بوذا ٥ - كوثوشوس ٦ - القديس بولص ٧ - تساي لون (مخترع الورق) ٨ - يوحنا غوتنبرغ (مخترع الطباعة) ٩ - كولومبس ١٠ - اينشتاين (صاحب النظرية النسبية) ١١ - كارل ماركس ١٢ - باستور ١٣ - غاليليو ١٤ - ارسطو ١٥ - لينين ١٦ - النبي موسى ١٧ - دارون ١٨ - شي هوانغ تي (الامبراطور الذي وحد الصين في القرن الثالث ق م) ١٩ - اغسطس (قيصر الروماني) ٢٠ - ماوتسي تونغ ٢١ - جنكيز خان ٢٢ - اقليدس ٢٣ - مارتن لوثر ٢٤ - كوبر نيكس (الفلكي البولندي) ٢٥ - جيمس واط (مخترع المكنائن البخارية الاسكتلندي) ٢٦ - قسطنطين العظيم (أول امبراطور روماني اعتنق المسيحية في القرن الرابع للميلاد فانتشرت في أوروبا برمتها) ٢٧ - واشنطن ٢٨ - فارادي ٢٩ - ماكسويل (الفيزيائي) ٣٠ - الاخوان اورفيل وويلبور رايت (مخترعا الطائرة) ٣١ - لافوازيه ٣٢ - فرويد ٣٣ - الاسكندر المقدوني ٣٤ - نابوليون ٣٥ - هتلر ٣٦ - شكسبير ٣٧ - آدم سث ٣٨ - توماس اديسون ٣٩ - انطوني فان لوفينيهوك ٤٠ - افلاطون ٤١ - ماركوني ٤٢ - بيتهوفن ٤٣ - فيرنر هايزنبرغ (الفيزيائي الالماني) ٤٤ -

اليكساندر غراهام بيل (مخترع التليفون) ٤٥ - اليكساندر فليسنغ
 (مكتشف البنسلين) ٤٦ - سيمون بوليفار (محرر أمريكا الجنوبية من
 النير الاسباني) ٤٧ - كرومويل ٤٨ - جون لوك ٤٩ - ميخائيل
 انجيلو ٥٠ - البابا اوربان الثاني (مؤرث نيران الحروب الصليبية)
 ٥١ عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ٥٢ اسوكا (مؤسس أول امبراطورية
 هندية عظيمة في القرن الثالث ق م) ٥٣ - القديس اوغسطين (الفقيه
 المسيحي الذي عاش في القرن الرابع أي في دور انحطاط الامبراطورية
 الرومانية) ٥٤ - ماكس بلانك (الفيزيائي الالماني) ٥٥ - جون كالفن
 ٥٦ - وليم مورتن (أول من استخدم التخدير في الجراحة ١٨١٩-١٨٦٨)
 وليم هارفي (مكتشف الدورة الدموية الكبرى) ٥٨ - انطوان هنري
 بيكويريل (مكتشف الاشعاعات الذرية) ٥٩ - غريغور ميندل ٦٠ -
 جوزيف ليستر (الجراح البريطاني الذي أدخل وسائل التعقيم في
 الجراحة) ٦١ - نيكولاس اوغست أوتو (المخترع الالماني) ٦٢ - لويس
 داغير (مخترع التصوير الفوتوغرافي) ٦٣ - ستالين ٦٤ - ديكارت
 ٦٥ - يوليوس قيصر ٦٦ - بيزارو (المغامر الاسباني الذي انتصر على
 امبراطورية الانكا في بيرو) ٦٧ - كورتيز (فاتح المكسيك) ٦٨ -
 الملكة ايزابيلا الاولى (التي استولت مع زوجها فرديناند على دولة
 بني الاحمر) ٦٩ - وليم الفاتح ٧٠ - توماس جيفرسون (الرئيس
 الثالث للولايات المتحدة) ٧١ - جان جاك روسو ٧٢ - ايدوارد جينر
 (الطبيب الانكليزي صاحب لقاح الجدري) ٧٣ - روتكن (مكتشف
 الاشعة السينية) ٧٤ - باخ (الموسيقار) ٧٥ - لاونزو (الفيلسوف
 الصيني الذي عاش في القرن الرابع ق م) ٧٦ - فيري (مصمم المفاعل
 الذري) ٧٧ - توماس مالثوس (صاحب النظرية السكانية) ٧٨ -
 فرانسز بيكون ٧٩ - فولتير ٨٠ - جون كينيدي ٨١ - غريغوري

بنكس (مكتشف حبوب منع الحمل) ٨٢ - سوي وين تي (الامبراطور الذي وحد الصين في القرن السادس الميلادي) ٨٣ - ماني (نبي المانوية في القرن الثالث للميلاد وقد دامت ألف عام أو يزيد مستدة الى المحيطين الاطلسي والباسفيكي) ٨٤ - فاسكودا غاما (الرحالة البرتغالي مكتشف طريق الهند حول رأس الرجاء الصالح) ٨٥ - شارلمان ٨٦ - كوروش (مؤسس الامبراطورية الايرانية في القرن السادس ق.م) ٨٧ - ليونارد أولر (الرياضي والفيزيائي السويسري) ٨٨ - ماكيافيلي (الفيلسوف السياسي الايطالي) ٨٩ - زرادشت (٦٢٨ - ٥٥١ ق.م) ٩٠ - مينيس أوميناء (حوالي ٣١٠٠ ق.م ، الفرعون موحد مصر وهو من الاسرة الاولى) ٩١ - بطرس الكبير ٩٢ - مينشيس (الفيلسوف الصيني خليفة كونفوشيوس) ٩٣ - جون دالتون ٩٤ - هوميروس ٩٥ - اليسانبات الاولى ٩٦ - جستنيان الاول (الامبراطور الروماني) ٩٧ - يوهان كيلر (الفلكي الالماني) ٩٨ - بابلو بيكاسو (١٨٨١ - ١٩٧٣) ٩٩ - ماهافيرا (بطل عظيم ومؤسس ديانة هندية ٥٩٩ - ٥٢٧ ق.م) ١٠٠ - نيلز بوهر (١٨٨٥ - ١٩٦٢ ، صاحب نظرية التركيب الذري) •

وهكذا نجد أن هناك ثلاثة عوامل هي : (١) النفوذ (٢) العظمة (٣) الشهرة • وقد تجتمع على صعيد واحد في نفس الشخص وقد لا تجتمع ، فبين المائة الذين أدرجهم هارت في كتابه شخصيات لم ترزق نعمة الشهرة ، مثل تشاي لون الصيني مخترع الورق ، وغريغوري بنكس ، مكتشف حبوب منع الحمل •

على أن الشيء المؤسف هو أن اطلاعه على الحضارة العربية - الاسلامية دون اطلاعه على الحضارة الاوروبية ولو لم يكن الامر كذلك لما نسب فضل اكتشاف الدورة الدموية الى وليم هارفي وحده في حين

أن ابن النفيس الدمشقي (١٢١٢ - ١٢٨٨ م) سبقه الى ذلك بثلاثمائة عام ، وكان على الاقل يجعل الفضل مشتركاً بين ابن النفيس وهارفي على نحو ما فعل في فضل اختراع الطائرة اذ جعله مشتركاً بين الاخوين من آل رايت : أورفيل وولبور

ويبدو أنه شعر بغمط حقوق بعض العظماء فأضاف قائمتين ملحقتين الاولى بعشرة أسماء هي :

- (١) توماس اكوانياس (١٢٢٥ - ١٢٧٤)
- (٢) ارخميدس (٢٨٧ ق م - ٢١٢ ق م)
- (٣) شارلس بايج (١٧٩٢ - ١٨٧١)
وهو مخترع انكليزي وضع مبادئ أدت بعده بقرن الى اختراع العقول الالكترونية الحديثة .
- (٤) شيوخس (عاش حوالي القرن السادس والعشرين قبل الميلاد) ، وهو في الحقيقة الملك خوفو المصري وقد منحه الدكتور هارت اسمه الاغريقي .
- (٥) ماري كيوري (١٨٦٧ - ١٩٣٤) ولكن أهميتها في نظر المؤلف ليست فيما أنجزته بل في كونها امرأة قامت بحوث وتتبعات علمية .
- (٦) بنيامين فرانكلن (١٧٠٦ - ١٧٩٠)
وهو عبقرى متعدد الجوانب أكثر تعداداً في اتجاهاته من ليوناردو دافنشي ، فقد برع في التجارة والعلوم والآداب والسياسة على حد سواء .

- (٧) المهاتما غاندي (١٨٦٩ — ١٩٤٨) *
- (٨) ابراهام لنكولن (١٨٠٩ — ١٨٦٥)
محرر العبيد في الولايات المتحدة *
- (٩) فرديناند ماجلان (١٥٢١) الرحالة البرتغالي *
- (١٠) ليوناردو دافنشي (١٤٥٢ — ١٥١٩) *

وفيسا كان المؤلف يضع كتابه تقدم اليه أصدقائه والمشاركون له في العمل بقوائم بأسماء أخرى رأى من الضروري الإشارة إليها ، وكان من بينها قائمة العشرة التي ذكرناها آنفاً بالإضافة الى نيل ارمسترونغ (أول انسان هبط على القمر) وبسمارك وروبرت بويل وتشرشل وداتني ودارا العظيم وهنري فورد وفرديريك العظيم وجالينوس وحمورابي وهيكل وهنري الثامن وابقراط واخاتون وجان دارك وكانت ومارتن لوثر كنج والفريد كينسي وقبلاي خان ولاينتز (الفيلسوف) ولويس الرابع عشر ومريم العذراء والسلطان محمد الثاني (فاتح القسطنطينية) وموتسكيو وماري موتسوري وموتزارت ومعاوية بن أبي سفيان وباسكال وبافلوف وماركو بولو وبطليموس وفيثا غوراس ورامبراندت وفرانكلن روزفلت وسرجون الاكدي وجوزيف سميث (نبي المورمون الامريكي) وسقراط وسوفوكليس وصان يات صن ، وتيمورلنك وتولستوي ، وهاري ترومان وجيمس وطسون وماري وولستون كرافت (زوجة الشاعر شيلي) الخ ولكنه لم يوافق عليها رغم ذكره لها (ص ٥١٧ — ٥١٨) مؤكداً أنها لا تؤلف المائة الثانية في الأهمية *

وكنا نودّ لو أن الفصل الحادس والخسين (ص ٢٧١ — ٢٧٥)

الذي كتبه عن الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه (٥٨٦ هـ - ٦٤٤ م) كان أكثر عمقاً وتفصيلاً ، فهو كما يقول أعظم خلفاء المسلمين جسيماً ويشبهه في اعتناقه الاسلام بالقديس بولص في اعتناقه المسيحية ويستدح أبا بكر قائلاً : لقد كان زعيماً موفقاً ناجحاً رغم قصر أمد خلافته التي لم تتجاوز العامين ، إلا أن أهم الانتصارات العربية - الاسلامية أحرزت في خلافة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ، فقد افتتحت الشام وفلسطين اللتان كانتا جزءاً من الامبراطورية البيزنطية في اعقاب معركة اليرموك (سنة ٦٣٦ م) التي تعتبر من المعارك الحاسمة في التاريخ ، وافتتحت دمشق في السنة ذاتها ، والقدس بعدها بعامين ، وبحلول سنة ٦٤١ كان العرب سادة فلسطين وسوريا وهم في طريق الزحف على ما نسميه اليوم بالجمهورية التركية ، وكانت الجيوش العربية سنة ٦٣٩ قد اجتاحت مصر التي كانت ترزح تحت النير البيزنطي وتم فتح مصر في ثلاثة أعوام فحسب ، وكان فتح العراق قد بدأ قبل أن يتسنى عمر مقاليد الخلافة ، وكانت المعركة الحاسمة هناك القادسية ، في خلافة ابن الخطاب (رضي الله عنه) وانتزع العراق كله من سيطرة الساسانيين عام ٦٤١ ، ولم يقف الامر عند هذا الحد فقد اكتسحت بلاد فارس ذاتها ، وفي سنة ٦٤٢ جرت موقعة نهاوند وكانت فيها خاتمة آخر الأكاسرة الساسانيين ولم يتوقف زخم الجيوش الاسلامية المتقدمة بمقتل عمر (رضي الله عنه) فقد أكمل فتح شرقي ايران ، أما في افريقيا فقد كانت الجيوش التي فرغت من فتح مصر مندفعة لا كمال فتح الشمال الافريقي برمته .

ويعتبر الدكتور هارت فتوح العرب حروباً وطنية أكثر منها دينية مقدسة ولو أنها لم تكن لتخلو من نزعة دينية ، ولولا همة عمر في سرعة انقاذ الجيوش الفاتحة لما قيض للاسلام أن ينتشر هذا الانتشار الهائل ،

ولكن شخصية عمر بن الخطاب رغم عظمتها تكاد تكون غير معروفة في الغرب ولو أنه في الحقيقة أعظم من شارلمان ويوليوس قيصر ، ففتوحات عمر من حيث السعة والدوام أعظم من فتوحات شارلمان أو قيصر من دون أدنى ريب أو شك .

هذه بعض اللوح من كتاب « المائة » للدكتور مايكل هارت الذي نرجو أن يكتب ما يضارعه بالعربية بزيد من الانصاح للعبقريّة العربية .

د. صفاء خلوصي

اكسفورد

المعجم الوسيط وقوله في تصويب الخطأ

الأستاذ صبحي البصام

تصويب الخطأ بمعنى تصحيحه خطأ :

من الألفاظ التي بات أهل الأدب والعلم في عصرنا هذا يستعملونها في غير معناها « التصويب » ، فهم يعدلون عن معناه إلى ضده ، كقولهم « صوّب الخطأ » بمعنى أصلحه أو صحّحه ، مع أن صوّبه حكم له بالصواب ، ومثله استصوبه ، وذلك نظير قولهم صغّره واستصغره ، وضعّفه واستضعفه ، وسخّفه واستسخفه ، وحمّقه واستحمّقه . وليس التصويب من الأضداد ليجوز استعماله معكوس المعنى . ثم إن العربية فيها « الإصلاح » و « التصحيح » ، وكلاهما يؤدي ذلك المعنى المراد ، وكلاهما نصّت عليه معجمات اللغة ، واستعمل قديماً في نصوص يعول عليها ، وكلاهما يستعمل في عصرنا هذا ، ولا سيما التصحيح ، وتصحيح دفاتر الانشاء وأوراق الامتحان^(١) من العبارات التي اعتاد معلمو المدارس وطلبتها أن ينطقوا بها . على أن استعمال الإصلاح والتصحيح في أواخر الكتب المطبوعة ، كقولهم « إصلاح الخطأ المطبعي » أو

(١) الأصل فيه تصحيح خطأ الدفاتر أو الأوراق ثم حذف المضاف وأبقى المضاف إليه .

« تصحيح الخطأ المطبعي » أمسى قليلاً ، لأنه مزحوم بقولهم « تصويب الأخطاء المطبعية » وهو تعبير غير صحيح .

وممن أجحف بمعنى التصويب مؤلفو « المعجم الوسيط^(١) » ، وكلهم ذو يدٍ باسطة في اللغة ، فإنهم استعملوه وكأنه من أصل اللغة ، فقالوا في معجمهم « وصوب الخطأ صحَّحه » ، وهو قول حقه أن يحذف وأن يثبت مكانه « وقولهم : صوب الخطأ بمعنى صحَّحه خطأ » ، لأنه لم يقل به معجم معتمد ، ولم يرد في نصٍّ أدبي قديم . وكنت أظن أن هذا الخطأ جاءنا من المستشرقين ، ثم وجدت ما يسع من تحقيق هذا الظن ، ففي معجم جورج بيرسي باجر^(٢) جاء من معاني *Correction* تصحيح وإصلاح ، وكذلك جاء معناه في معجم يوحنا أبكار يوس^(٣) ، وكلا المعجمين أُلِّف قبل نحو من مئة سنة ، ثم تابعتها في ذلك بعض المؤلفين العرب^(٤) . وغير بعيد أن يكون بعض التراجمة العرب ، من يحسن الانكليزية ويجهل أسرار العربية ، رأى الألفاظ الانكليزية *Correct, to Correct, Correction* من أصل واحد ، واختار *Correct* المعنى « صائب أو صواب » ثم شاء أن يجعل معاني الألفاظ الانكليزية

(١) هم ابراهيم مصطفى واحمد حسن الزيات وحامد عبد القادر ومحمد علي النجار ، وطبع المعجم بمطبعة مصر بالقاهرة ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م واشرف على الطبع عبد السلام هارون .

(٢) طبع في لندن سنة ١٨٨١ بواسطة شركة *Keyun Pall* وعنوانه : *An English Arabe Lexicon*

(٣) طبع في بيروت سنة ١٨٨٢ وعنوانه « قاموس انكليزي - عربي » .

(٤) كإلياس انطون إلياس في معجمه « القاموس العصري » المطبوع في القاهرة طبعته الأولى سنة ١٩٠٩ م ، ومنير بعلبكي في معجمه « المورد » المطبوع في بيروت طبعته الأولى سنة ١٩٦٧ م .

الثلاثة بالعربية من أصل واحد ، فتجاوز حدّه من صائب أو صواب إلى يَصَوِّبُ وتصويب ، فدبّ خطؤه في أوصال لغتنا ، ثم دبّ في « المعجم الوسيط » ليرفع رأسه وكأنه أصيل •

التصويب في المعجمات اللغوية القديمة :

وهذه نصوص من المعجمات اللغوية القديمة توضح معنى التصويب •
قال في الصحاح « والصواب تقيض الخطأ ، وصوّبه قال له أصبت ، واستصوب فعله واستصاب فعله بمعنى ، وصوّب رأسه أي خفضه » •
وقال في أساس البلاغة « ومن المجاز أصاب في رأيه ، ورأي مصيب وصائب ، وأصاب الصواب ، وصوّبت رأيه ، واستصوب قوله واستصابه ، ويقال : إن أخطأت فخطئني وإن أصبت فصوّبني » •
وقال في لسان العرب « والصواب ضد الخطأ ، وصوّبه قال له أصبت ، وأصاب جاء بالصواب » •

وقال في تاج العروس « ومن المجاز استصابه أي الرأي بسعنى استصوبه • وقال ثعلب استصبته قياس ، والعرب تقول استصوبت رأيك وصوّبه قال له أصبت وتقول : إن أخطأت فخطئني وإن أصبت فصوّبني » •

فهذه المعجمات متفقة على أن « صوّبه » قال له أصبت ، وليس أصلحه أو صحّحه ، ولكنه اتفاق مع صوابه فيه ييوسة ، ولو كانوا قالوا : حكم له بالصواب لكان أولى ، ليجوز أن يدل الضمير على المخاطب أو الغائب ، وأن يكون المصوّب بشراً أو غيره •

التصويب في نصوص الأدب القديم :

إن نصوص الأدب القديم تبصّرنا بمعاني الكلام أكثر من نصوص

المعجبات ، وهذه نصوص منه أرجو أن تزيد معنى « التصويب »
وضوحاً :

١ - جاء في « كليلة ودمنة » في قصة « إيلاذ وبلاذ وإيراخت » :
« فلست قاتلها حتى أنظر رأي الملك فيها ثانية ، فان رأيته نادماً حزيناً
على^(١) ما صنع جئت بها حية ، وكنت قد عملت عبلاً عظيماً ، وأنجيت
إيراخت من القتل ... وان رأيته فرحاً مستريحاً مصوباً رأيته في الذي
قتله^(٢) وأمر به فقتلها لا يفوت »^(٣) .

٢ - وجاء في « الحيوان » للجاحظ كلام منه « اعترضت بالتعنت
والتعجب وسطرت الكلام وأطلت الخطب ، من غير أن يكون صوب
رأيك أديب ، وشايعك حكيم »^(٤) .

(١) قلت : لو كان النص « حزيناً نادماً على .. » لكان أبلغ ، ليختص
« على » بـ « نادماً » دون غيره .

(٢) كذا جاء في النسخة التي اعتمدتها ، والسياق يدل على أن الأصل
« فَعَلَّه » .

(٣) ص ٣١١ و ٣١٢ من طبعة دمشق المصورة بتحقيق الدرر ، ثم
أطلعت على النسخة التي حققها الدكتور عبد الوهاب عزام ، طبعة
دار الشرق ببيروت ١٩٧٣م فلم أجده « مصوباً » ، ووجدت النص
مختلفاً ، وهو : « فلست بقاتلها حتى انظر رأي الملك فيها ، فان
ندم على قتلها وحزن جئته بها حية ، وكنت قد عملت ثلاثة أعمال ،
أنجيت إيراخت من القتل ، وفرجت على الملك حزنه ، وافتخرت
بذلك على سائر الناس ، وان لم يذكرها ولا اشتاق اليها أمضيت
أمره فيها » ص ٢١٤ .

(٤) ج ١ ص ١٣٣ من طبعة بيروت . تقديم فوزي عطوي . وليس بين
يديّ غير هذه الطبعة .

٣ - وجاء في « البيان والتبيين » في استحسان النبي صلى الله عليه وسلم كلام قس بن ساعدة : « هو الذي رواه لقريش والعرب ، وهو الذي عجب من حسنه ، وأظهر من تصويبه » (١) .

٤ - وجاء في « الكامل » للمبرد « إنَّ بشاراً كان يتعصب للنار على الأرض ويصوّب رأي إبليس لعنه الله في امتناعه من السجود لآدم عليه السلام » (٢) .

٥ - وجاء فيه أن الأزارقة قالوا لعبد الله بن الزبير : « وإن أبيت إلاّ نصر رأيك الأول ، وتصويب أريك وصاحبه والتحقيق بعثمان خذلك الله ، وانتصر منك بأيدينا » (٣) .

٦ - وجاء في « العقد الفريد » أن بعضهم روى خبراً في المأمون جاء فيه : « ثم لم يزل يردّ كل واحد منا مقالته ، ويخطيء بعضنا ، ويصوّب بعضنا ، حتى أتى على آخرنا » (٤) .

٧ - وجاء في « الأغاني » في أخبار متمم بن نويرة وأخيه مالك خبر جذيمة والزبّاء وفيه « ... وإنها لم تجد كفتاً غيره ، وتسأله الاقبال عليها وجمع ملكها الى ملكه ، فلما وصل ذلك اليه استخفه

(١) ج ١ ص ٥٢ تحقيق عبد السلام هارون ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ١٣٦٧هـ - ١٩٤٨م .

(٢) ج ٣ ص ٩٢٢ تحقيق أحمد محمد شاكر ، طبعة القاهرة ، والخبر أيضاً في البيان والتبيين ج ١ ص ١٦ وفي وفيات الأعيان ج ١ ص ٢٤٧ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، طبعة القاهرة ١٩٤٨ ، مع ورود « يصوّب » فيهما .

(٣) ج ٣ ص ١٠٢٤ « سكوتي عن تحقيق الكتاب وطبعه معناه أن ذلك مذكور في تذييل مضى » .

(٤) ج ٥ ص ٩٣ من طبعة مديرية التأليف والترجمة والنشر .

وطمع فيه ، فشاور أصحابه ، فكلّ صوّب رأيه في قصدها وإجابتها
إلاّ قصير بن سعد *** فقال : هذا رأي فاتر ، وغدر حاضر ، فإن
كانت صادقة فلتقبل اليك» (١) .

٨ - وجاء فيه ، في أخبار دنائير وعقيد أن يحيى بن خالد قال
لابراهيم الموصلي في لحن دنائير : « وأكره أن أقول لك لا يعجبني وقد
بلغ من قلبي مبلغاً محسوداً ، وانما يتم السرور به اذا صادف ذلك منك
استجادة وتصويماً » (٢) .

٩ - وجاء فيه ، في أخبار عروة بن حزام « وعلم أنه لا ينفعه قرابة
ولا غيرها إلاّ بالمال الذي يطلبونه ، فعمل (٣) على قصد ابن عم له موسر
كان مقيماً باليمن ، فجاء الى عمه وامرأته فأخبرهما بعزمه ، فصوّباه
ووعدها ألاّ يحدثا حدثاً حتى يعود » (٤) .

١٠ - وجاء في « نهج البلاغة » : « ترد على أحدهم القضية في
حكم من الأحكام فيحكم فيها برأيه ، ثم ترد تلك القضية بعينها على
غيره فيحكم فيها بخلافه ، ثم يجتمع القضاة بذلك عند الامام الذي
استقضاهم فيصوّب آراءهم جميعاً ، وإلّهم واحد ، ونبئهم واحد » (٥) .

-
- (١) ج ١٥ ص ٣١٦ و ٣١٧ من طبعة دار الكتب المصرية .
(٢) ج ١٨ ص ٦٥ و ٦٦ نشر الهيئة المصرية العامة للنشر والتأليف
١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م .
(٣) قلت : لعلّ الأصل في « عمل » أن يكون « عزم » لأنه أصح معنى ،
ويتفق مع « فأخبرهما بعزمه » التي وردت بعد .
(٤) ج ٢٤ ص ١٤٨ من الطبعة المذكورة في التذييل ١٥ .
(٥) ج ١ ص ٦٢ شرح الشيخ محمد عبده ، طبعة دار الاندلس ببيروت .

١١ - وفي « معجم الأدباء » في ترجمة بكر بن حبيب السهمي :
« وإنما ظن يونس بن حبيب النحوي أنه قد لحن ، وأنه كان يجب أن
يقول : عاصباً فاه ، فلما تبين أنه أراد عَصَبَ الفم صَوَّبَهُ » (١) .

١٢ - وفي ترجمة أبي بكر بن محمد المازني النحوي من الكتاب
المذكور أن مخارقاً غنى الواثق في قول الشاعر :

أظلم إن مصابكم رجلاً أهدي السلام تحية ظلم

وورد في الخبر « فلهذه قول ، وصوبه آخرون » (٢) .

١٣ - وفي ترجمة عيسى بن يزيد الليثي منه أن الهادي قال « قد
عرفتم موضع لبانة بنت جعفر بن أبي جعفر مني وأثرتني عندي ، وأنها
أغلظت لي بادلالها في شيء فلم أجد صبراً ، فنلتها بيدي فندمت عليه
وقال ناقل القول « فسكتنا خوفاً من تعنيفه أو تصويب رأيه فيبلغها
ذلك » (٣) .

١٤ - وفي ترجمة محمد بن جرير الطبري منه « فخلا في داره وعمل
كتابه المشهور في الاعتذار إليهم ... وقرأ الكتاب عليهم ، وفضل أحمد
ابن حنبل وذكر مذهبه وتصويب اعتقاده » (٤) .

١٥ - وفي (وفيات الأعيان) ورد في ترجمة أحمد بن أبي دواد أنه
أنجى أبا دلف القاسم بن عيسى العجلي من الموت بعد أن عزم الإفشين
على قتله ، وذلك بحيلة احتالها ، ثم صار إلى المعتصم من وقته ، وورد
في آخر الخبر : « ... فصوب رأيه ووجهه من أحضر القاسم فأطلقه ،
ووهب له ، وعنف الإفشين فيما عزم عليه » (٥) .

(١) ج ٧ ص ٨٩ الطبعة التي بإشراف الدكتور محمد فريد رفاعي ،
القاهرة ١٩٣٣ .

(٢) ج ٧ ص ١١٢ ورواية البيت المشهورة « أظلم ... »

(٣) ج ١٦ ص ١٦٢

(٤) ج ١٨ ص ٥٩

(٥) ج ١ ص ٦٤ و ٦٥ (يراجع التذييل : ١١)

١٦ - وفي ترجمة الحسين بن صالح الشافعي من الكتاب المذكور أن أبا العلاء بن العسكري قال إنه توفي سنة عشرين وثلاثمائة ، وورد بعد « وقال الحافظ أبو الحسن الدارقطني : توفي في حدود سنة عشر وثلاثمائة ، وصوب به الحافظ أبو بكر الخطيب ، وقال : وهم أبو العلاء رحمه الله » (١) .

١٧ - وفيه ، لعبد الرحمن بن اسماعيل الخشاب يرثي عبد الرحمن ابن محمد الصديقي :

أبا سعيدٍ وما نألوك أن نشرت عنك الدواوين تصديقاً وتصويباً (٢)

١٨ - وفي « خزنة الأدب » أن الدماميني قال في شرح التسهيل : « وقد أجريت ذلك لبعض مشايخنا فصوب رأي ابن مالك فيما فعله » (٣) .

عود الى تخطئة « تصويب الخطأ » بمعنى تصحيحه :

ففي هذه النصوص ، ورد تصويب الرجل (٤) ، وتصويب رأيه (٥) ، وتصويب عزمه (٦) ، وتصويب اعتقاده (٧) ، وتصويب كلامه (٨) ، وتصويب لحنه (٩) ، أي ورد الحكم لأولئك جميعاً بالصواب ، فكيف .

(١) ج ١ ص ٤٠٠

(٢) ج ٢ ص ٣١٩

(٣) ج ١ ص ٢٧ تحقيق أحمد تيمور باشا وعبد العزيز الميمني الراجكوتي ، المطبعة السلفية بالقاهرة ١٣٤٨ هـ .

(٤) في النصوص التي أرقامها : ٥ و ٦ و ١١ و ١٢ و ١٦ و ١٧

(٥) في النصوص التي أرقامها : ١ و ٢ و ٤ و ٧ و ١٣ و ١٥ و ١٨

(٦) في النص الذي رقمه : ٩

(٧) في النص الذي رقمه : ١٤

(٨) في النص الذي رقمه : ٢

(٩) في النص الذي رقمه : ٨

يكون « صوّب خطأه » بمعنى أصلحه أو صحّحه ؟ إن تصويب الخطأ لا يكون معناه إلاّ الحكم له بالصواب ، فلو رمى رامٍ أرنباً فأخطأها فأصاب ظيئاً بدلاً منها لجاز لقائل أن يقول : إني أصوّب خطأه ، أي أحكم له بالصواب ، لأن صيد الطيبي أعود على الرامي من صيد الأرنب • ولو أراد مريد أن يعين فقيراً بعينه ، فأعان فقيراً غيره خطأً ، لحقّ للفقير المتعان أن يقول : إني أصوّب خطأه ، وذلك لما أصاب به من خير •

وتصويب الخطأ لا يتجه إلاّ على تأول من هذا النحو ، ولفائدة بلاغية ، ولا يدل إلاّ على الحكم بالصواب • وأعترف بأنني لم أعثر على شاهد قديم له ، وظاهر أنه من الدور بمكان ، لفساد معناه أصلاً ، لأنه كعدّ الماء الفرات ملحاً أجاجاً ، ورؤية الظلام نوراً وهكّاجاً ، على أن القياس يجيزه ، والذوق البلاغي يسيغه ، وفي المشكلين اللذين افتعلتهما ما يتجزى •

إصلاح الخطأ وتصحيحه :

والإصلاح والتصحيح لا يسدّ مسدّهما التصويب ولا غيره ، فيقال مثلاً : إصلاح الخطأ أو تصحيح الخطأ ، وقد ورد اللفظان في نص واحد من لسان العرب وهو : « وصحّحت الكتاب والحساب تصحيحاً إذا كان سقيماً فأصلحت خطأه » •

وسمّى ابن السكيت كتاباً له « إصلاح المنطق »^(١) ، وسمّى ابن قتيبة الدينوري كتاباً له « إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث »^(٢) ،

★ ورد لي مثل آخر اتفاقاً في أثناء كلامي ، بلا تعمل ولا تكلف ، انتبهت إليه عند عزمي على تبليض هذه المقالة ، وهو ما يشير إليه التذييل ذو الرقم ٤٢ •

(١) طبع دار المعارف بمصر ١٩٤٩ م •

(٢) الفهرست لابن النديم ص ١١٦ طبعة المكتبة التجارية بمصر ١٣٤٨ هـ

وسمى أحمد بن محمد الخطّابي كتاباً له « إصلاح الغلط »^(١) . وثقل عن ثعلب أنه قال « كان محمد بن عبد الله يكتب ألف درهم واحدة فإذا مرّ به ألف درهم واحد أصلحه واحدة ، فكان كتابه ينكرون ذلك »^(٢) .

وقيل في اسحاق بن ابراهيم الموصلي « وهو الذي صحّح أجناس الغناء وطرائقه »^(٣) ، وقال مخارق لأحمد بن عبد الله بن العلاء وقد أخطأ في لحن « صِرْ اليّ غداً حتى أصحّحه لك »^(٤) ، وقال عبد الرحمن بن كيسان « استعمال القلم أجدر أن يحضّ الذهن على تصحيح الكتاب من استعمال اللسان على تصحيح الكلام »^(٥) .

اعتراض محتمل :

فإن قيل : الأصل في تصويب الشيء في اللغة تخفيضه ، كقوله : وظلّ للأعيس المزجي نواهضه في تفنّف الجوّ تصويب وتصعيد^(٦) فلا يضير أن يقال « صوّب الخطأ » بمعنى خفضه ، ليرتفع الصالح أو الصحيح الى مكانه ، وذلك من باب التوسع في اللغة . قلت : هذا تبعيد للمعنى ، وتلصّق بالاجتهاد ، وتركاض في العناد ، لا يراد منه إلاّ الاعتياض من الزبد بالزبد . وكيف يفتح باب التوسع في اللغة للفظ خطأ لا يحتاج اليه ليهتضم جانب لفظ أصيل ، ويغصب عليه حقه ، ثم

(١) معجم الأدباء ج ٤ ص ٢٥٣

(٢) معجم الأدباء ج ٥ ص ٢٦٩

(٣) الأغاني ج ٥ ص ٢٦٩ من طبعة دار الكتب المصرية .

(٤) الأغاني ج ٥ ص ٣٠٥

(٥) البيان والتبيين ج ١ ص ٨٠

(٦) الجماهر لآل دريد ج ١ باب (ج و و) .

يكلّح في وجه النصّ الأدبيّ الذي يرد فيه « التصويب » ويلبّس علينا معناه ؟ فقولنا « صوّبتُ كتابه » معناه في الكلام الفصيح « حكمت لكتابته بالصواب » لا غير ، على حين يجوز أن يكون معناه في لغة المعجم الوسيط : « صحّحتُ خطأ كتابه » ، بتأول حذف المضاف وهو « خطأ » ، لدلالة المضاف إليه عليه ، وإغناؤه عنه ، وهو « الكتاب » .

وإن قيل : إنّ مؤلفي المعجم الوسيط مهّدوا لأنفسهم العذر بقولهم في المقدمة « وأدخلت اللجنة في متن المعجم ما دعت الضرورة الى إدخاله من الألفاظ المولدة أو المحدثّة أو المعربة أو الدخيلة التي أقرّها المجمع وارتضاها الأدباء فتحرّكت بها ألسنتهم وجرت بها أقلامهم »^(١) . قلت : هذا قول حسن ، والعمل به من شأنه أن يساير ارتقاء الحضاري ، ويسهّل نماء لغتنا ، ويعينها على قضاء حاجاتها ، ولكنّ الخطأ الذي تتحرّك به ألسنة الأدباء وتجري به أقلامهم لا ضرورة تدعو الى تصويبه^(٢) ، لا من قبل مجمع اللغة ، ولا مؤلفي المعجم ، وإنّما هو خطأ ، حقّه أن يثبت عليه ، وأن يذكر وجه صوابه ، وذلك في المجلات والجرائد ، ويحسن أن يستفاد من وسائل الاعلام اليومية لهذا الغرض كالمدّيع ونحوه ، فإن اجتنب ، وإلاّ ثبت عليه في المعجمات الحديثة ، أمّا أن يثبت في معجم حديث ، وكأنّه من كلام العرب الأصيل ، فأمر لا يترتضى .

(١) ص ١١

(٢) « تصويبه » أي تصويب الخطأ استعملته ههنا بمعناه الصحيح ، وهو « الحكم له بالصواب » ، ومعناه في المعجم الوسيط « تصحيحه » .

لقد غبرتُ زماناً طويلاً أبحث عن « التصويب » إِبَّانَ قراءتي
 كتب الأدب القديم ، إِرَادَةً أن أجده بمعنى الإِصلاح أو التصحيح ،
 ولكنَّ التصويب كان يأبى إلاَّ أن يفصح لي عن معناه الصحيح ، فمن
 وجد نصاً قديماً من شأنه أن يؤيد استعمال التصويب بمعناه الذي جعل
 يفشوا ، ويعضد عبارة المعجم الوسيط القائلة « وصوبَّ الخطأ
 صحَّحه » ، فليأتنا به ، اعلناً للحق ، وإِحساناً باللغة ، وتفضلاً عليّ ،
 وعلي غيري ممن يعنيه الأمر •

درم - انكلترا

صبحي البصام

★ ★ ★

كتاب الازهية في علم الحروف
تأليف : علي بن محمد النحوي الهروي
تحقيق الاستاذ عبد المعين الملوحي

الاستاذ سبيع حاكمي

من الكتب اللغوية التي نشرها مجمع اللغة العربية كتاب الأزهية
في علم الحروف . وقام بتحقيقه الاستاذ عبد المعين الملوحي ، وقد بذل
الأستاذ جهداً غير قليل في عمله .

إلا أن الكتاب لا يزال فيه بعض الأخطاء وعلى الخصوص في
الآيات القرآنية نسبةً وضبطاً . ثم بعض الهنات هنا وهناك .
وإليك بعض هذه الأخطاء :

قال الأستاذ في مقدمته ص ١٠ سطر ١٧ : « وهكذا نجد عيسى
ابن عمر وأبا عمرو بن العلاء ويونس بن حبيب والخليل وسيبويه
والأخفش وقطرباً والمبرد والزجاج من مدرسة الكوفة . إلى جانب
الكسائي والفراء وتعلب من مدرسة البصرة » .

وواضح أن الأمر معكوس : فأبو عمرو وأصحابه بصريون ،
والكسائي وصحابه كوفيون .

قال المؤلف ص ٢٠ « ثم تلين الهمزة الثانية وتترك فبرتها ، وتشم
حركتها بلا نبرة » . وعلق المحقق على كلمة تشم بقوله « يعني أن ينطق

بحركتها مختلصة اختلاصاً شديداً وهو ما قد يعبر عنه بالروم • والتعبير عن ذلك بالاشمام من مصطلح الكوفيين • وأما الاشمام في مصطلح أهل البصرة — وهو المأخوذ به اليوم فلا يكون إلا في الضم خاصة ... الخ » •

وهذا الكلام الذي علّق به الأستاذ المحقق على كلمة الإشمام لا علاقة له فيما قصده المؤلف ، بل هو خاص بالوقف فقط ، وبأواخر الكلمات لا بأوائلها (انظر النشر ١/٤٦٣ وشرح الشاطبية لأبي شامة : باب وقف حمزة وهشام) •

والذي قصده المؤلف هو باب الهمزتين من كلمة ومذاهب القراء في ذلك (في المد والادخال والتسهيل وبين بين ... الخ) •

— ص ٢١ قال المؤلف في الباب نفسه : « فقد قرئ كل ذلك على هذه الوجوه كلها » • وعلّق المحقق على ذلك بقوله : « فيه شيء من التجوز » • ونقل عن التيسير (٣١ — ٣٢) ما ظن أنه يخالف المؤلف مع أنه يؤيده فالآيات التي أوردتها قرئت على الوجوه التي ذكرها كلها ، وليس في الأمر تجوز (انظر شرح الطيبة لابن الناظم ص ٨٧ و ٩٢) •

— ص ٤٤ الآية « (إن تقول إلا اعتراضاً) » تقول : كتبت بالثناء وهي بالنون تقول •

— ص ٦٠ قال جرير: زعم الفرزدق أن سيقتل مَرَبَعاً • • • يا مَرَبَع (مَرَبَع) ضبطها المحقق بفتح الميم وهي بكسرها كما في (تبصير المنتبه ١٢٧٢) •

— ص ٦٧ الآية : « (ولا تأكلوها إسرافاً وبداراً أن يكبروا) » أي من أجل أن يكبروا • ضبط المحقق عين الفعل يكبروا بالضم في الموضعين ظناً منه أنه من الباب الخامس • بينما هو في الآية وشرحها من الباب الرابع •

— ص ٦٧ أيضا : «(فرجل" وامرأتان ممّن ترَضَوْنَ من الشهداء)»
كتب المحقق (٥) : إنها من سورة النساء الآية ٢٨٢ • والصحيح انها من
سورة البقرة لأن عدد آيات سورة النساء ١٧٦ • وليس فيها الآية
المذكورة •

— ص ٦٩ في تخريج بيت جميل : أحبك أن سكنت جبال حسمى •
أشار المحقق إلى وجوده في معجم البلدان مادة (بثن) • وليس في معجم
البلدان مادة (بثن) وإنما هناك : (البثنة) و (البثينة) و (بثينة)
وليس في أي واحدة منها البيت المذكور •

— ص ٧٥ قوله تعالى : «(ما هذا بشراً)» أشار المحقق أنها من
سورة يوسف : ٣١ ومن سورة المائدة : ١٣ • والصحيح أنها من سورة
يوسف فقط •

— ص ٧٦ قوله تعالى : «(فإمّا تخافنّ ...)» والصواب :
«(وإمّا تخافنّ)» •

— ص ٩٦ قوله تعالى : «(كلّما أضاءَ لهم مشّوا فيه)» ، أشار
المحقق إلى أنها الآية رقم ٢ من سورة البقرة • والصحيح (٢٠) •

وقال الشاعر :

ورجّ الفتي للخير عن السنّ

الصواب على السنّ كما ورد ص ٤٢ •

— ص ١٣٢ قوله تعالى : «(وسواءٌ علينا أجزعنا أم صَبَرْنَا)»

من سورة ابراهيم • الصواب بدون الواو قبل سواء^(١) •

(١) قلت : أصلحتها في نسختي من الكتاب : و (سواءٌ ...) — لجنة
المجلة — ه •

— ص ١٥١ قوله تعالى : « (وَأَمَّا تَثَقَّفَتْهُمْ) » والصواب
« (فَأَمَّا) » .

— ص ١٦٩ قوله تعالى : « (إِنهَا بَقْرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ) »
ضبط كلمتي فارض وبكر بالكسر وهما مرفوعتان « (لَا فَارِضٌ وَلَا
بَكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ) » وليس في القراءات العشر المتواترة قراءة
بكسر فارض ولا بكر .

— ص ١٧١ قال المؤلف : « واعلم أنه قبيح أن تقول : مرت
برجل لا فارس^(١) حتى تكرر » فظن المحقق أن « لا » عاملة جارة .
فضبط الجملة التي جاءت بعدها وهي قول المؤلف : « لا يحسن أن
تقول زيد لا فارس » ضبط كلمة فارس بالكسر وهذا خطأ لأن
كلام المؤلف عن اسمية « لا » وليس عن إعمالها بأن تجر ما بعدها .
والصواب أن تضبط « زيد لا فارس ولا شجاع » .

ووقع المحقق في الخطأ مرة ثانية في قول الشاعر :

وَأَنْتَ امْرُؤٌ مَسْنَا حَيَاتِكَ لَا تَفْعُ

فضبط كلمة تفع بالضم والكسر معاً متوهماً أن قول المؤلف :
« وقد يجوز على ضعفه في الشعر » مقصود به الكسر والضم . بينما
أراد المؤلف تكرير الصفات المسبوقة بلا .

(١) قلت : قد ورد مثل ذلك في ص ١٧٠ سطر ٧ ولكن يحسن قراءة الباب
من أوله ص ١٦٩ سطر ٥ ثم سطر ٧ : و (لا) هاهنا اسم لدخول
حرف الخفض عليها فالتصحيح فيما يخيّل اليّ مخالف لنظرية
المؤلف من حيث اعتباره (لا) اسماً يخفض المضاف إليه . والله
أعلم — لجنة المجلة — ه .

- ص ١٧٥ سطر ٤ قوله تعالى : « (لولا أنْزَلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ لِيَكُونَ) » ، والصواب فيكون .
- ص ١٩٣ سطر ٨^(١) قوله تعالى : « (وَأَنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ) » وردت بفتح الهمزة والصواب بكسرها (وَإِنْ) .
- ص ١٩٥ هامش « ٦ » من الآية ٢٨٢ سورة البقرة بدلاء من ١٨٢
- ص ٢١٧ سطر ٨ قوله تعالى : « (وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ) » في الرسم القرآني « (يَسْرِ)^(٢) » بدون ياء وتكرر الخطأ في ص ٣٦٣ سطر ٩ .
- ص ٢٢٣ سطر ٥ قوله تعالى : « (وَلَيَسْجُتْنَهُ حَتَّى حِينٍ) » ، الصواب بدون الواو .
- ص ٢٢٧ السطر قبل الأخير قوله تعالى : « (وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) » ، الرسم القرآني « (أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ) » ، والآية من سورة النور ٣١ وليست من سورة « المؤمنين » كما أشار المحقق بالهامش ٣ من الصحيفة نفسها .
- ص ٢٣٠ سطر ٢ قوله تعالى : « (بَلْ جَاءَهُمُ الْحَقُّ) » والصواب « (جَاءَهُمُ بِالْحَقِّ) » — المؤمنين آية ٧٠ وتكرر الخطأ في ص ٣٥١ سطر ٢ .
- ص ٢٣٦ سطر ٨ قوله تعالى : « (مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ) » ، والصواب : « (وَلَا الْمُشْرِكِينَ) » . البقرة : ١٠٥ . وتكرر الخطأ نفسه ص ٣٤١ سطر ١٥ في فهرس سورة البقرة .

(١) قلت : الصحيح سطر ١٠ وهو خطأ مصحح في جدول الخطأ والصواب ص ٣٩٥ — لجنة المجلة .

(٢) قلت : هي بياء صغيرة في المصاحف — هـ المزبورة على قراءة نافع — لجنة المجلة — هـ .

— ص ٢٤٠ سطر ٤ قوله تعالى : «(لِيَبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقَرِّضَ فِي الْأَرْحَامِ)» ، والصواب : «(لِنُبَيِّنَ)» بإسناد الفعل للمتكلم لا للغائب .

— ص ٢٤٨ هامش (٢) سورة الشعراء : الآية ١٠٨ . والصواب ٢٠٨

— ص ٢٥٠ السطر الأخير قوله تعالى : «(عَالَمٌ الْغَيْبِ)» والصواب «(عَالَمٌ)» بالجذر^(١) . وتكرر الخطأ في ص ٣٥١ سطر ٥ .

— ص ٢٦٠ سطر ١ قوله تعالى : «(كَأَنَّهُمْ جُمَالَةٌ صَفَرٌ)» ، والصواب «(كَأَنَّهُ)» .

— ص ٢٧٨ هامش (٥) و (٦) الخطأ متبادل بينهما . فالآية التي أشار إلى أنها من سورة النمل هي من الأحقاف . والآية التي قال إنها من الأحقاف هي من النمل .

ولا شك أن الخطأ في الآيات القرآنية شيء يدعو إلى الأسف ، وقد امتد هذا الخطأ إلى الفهرس الخاص بالآيات القرآنية ، فتكرر كثير من الخطأ السابق ذكره ، وزيد عليه أخطاء ، ففي :

— ص ٣٤٠ سورة البقرة «(كُلَّمَا أَضَاءَ)» جعل رقم الآية (٢) وهو (٢٠) كما سبق .

السطر الأخير «(أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُكُمْ)» ، والصواب «(آبَاؤُهُمْ)» .
— ص ٣٤٢ السطر الأخير : «(أَنْ يَكْبُرُوا)» بضم الباء ، والصواب بفتحها لأن الفعل في الآية من الباب الرابع كما سبق .

— ص ٣٤٣ السطر الأول من فهرس سورة النساء : «(فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ)» ، والصواب أن الآية من سورة البقرة وهي آية الدَّيْنَيْنِ .

(١) قلت : هي (عالمٌ) بالرفع في قراءة نافع . — لجنة لمجلة — هـ .

من فهرس سورة المائدة سطر ٢٠ : «(ما هذا بشر)» ، أشار الى أنها من الآية (١٣) من سورة المائدة ، والصحيح أنها ليست من المائدة .
 - ص ٣٤٥ فهرس سورة الأتفال سطر ١٧ : «(فإمّا تخافنَّ)» ،
 الصواب «(وإمّا)» . سطر ١٨ : «(وإمّا تثقنّهم)» ، الصواب :
 «(فإمّا)» .

- ص ٣٤٦ فهرس سورة يونس سطر ١١ : «(فلولا كانت قرية)»
 هي الآية ٩٨ وليس ٩١ .
 - ص ٣٢٧ فهرس سورة يوسف سطر ١٦ : «(وليسجنّته)» ،
 الصواب بدون الواو .

ص ٣٤٨ فهرس سورة الحجر سطر ٤ : «(وإن كنا لفي ضلال
 مبين)» ، الآية ليست من سورة الحجر بل هي من سورة الشعراء ٩٧ ،
 والآية بدون واو لأنها جواب قسم : «(تالله إن كنا لفي ضلالٍ مبين)»
 فهرس سورة الاسراء سطر ٢٠ : «(وإن كان وعد ربنا لمفعولا)» ،
 الصواب : «(إن كان وعد ربنا لمفعولا)» ، بدون واو ثم بزيادة
 (لام) قبل «(مفعولا)» .

- ص ٣٥٠ فهرس سورة الحج سطر ١٤ : «(ليبيّن لكم)» ،
 والصواب «(لنبيّن)» .

- ص ٣٥٢ فهرس سورة النمل سطر ١٠ : «(وألقى في الأرض
 رواسي)» ، هذه الآية ليست من سورة النمل وإنما هي من سورة
 النحل فموضعها في فهرس سورة النحل .

سطر ١٢ : «(بل ادّارك علمتهم)» ، رقم الآية ٦٦ لا ١٦ .
 سطر ١٥ : «(أولئك الذين حقّ)» ، هذه الآية من سورة
 الأحقاف لا من سورة النمل .

— ص ٣٥٤ فهرس سورة يس : «(آأسلمتم)» ، هذه الآية ليست من سورة يس وانما هي من آل عمران •

— ص ٣٥٥ فهرس سورة الصافات سطر ٤ : «(وإن كدت لتردين)» ، الصواب بدون الواو •

— ص ٣٥٦ فهرس سورة ص سطر ٤ : «(بل لما يذوقوا العذاب)» والصواب : «(بل لما يذوقوا عذاب)» بكسر الباء وبدون (ال) •

— ص ٣٥٧ فهرس سورة الشورى سطر ٧ : «(وما ينطق عن الهوى)» ، والآية ليست من الشورى وإنما هي من سورة النجم فموضعها هناك •

— ص ٣٥٩ فهرس سورة النجم سطر ٩ : «(وهو الذي يقبل التوبة عن عباده)» ، الآية ليست من سورة النجم بل هي من الشورى •
وقد كنا نتمنى لو أن الأستاذ الملوحي أعطى عناية أكبر للآيات القرآنية ، فضبطها على وجهها وأشار إلى مواطنها الصحيحة فهذا أمر ميسور لا يحتاج فيه الانسان إلى الرجوع إلى مطولات التاريخ أو الأدب أو اللغة •

والله الموفق للصواب «(وفوق كل ذي علمٍ عليم)» •

حمص

سبيع حاكمي

كتاب

البرصان والعرجان والعميان والحوولان

لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ

تحقيق : محمد مرسى الخولي

دار الاعتصام - القاهرة - بيروت

١٩٧٢

الأستاذ إبراهيم صالح

كتاب البرصان معجم كامل لأصحاب العاهات وهو يعتبر نموذجاً فريداً في فن التأليف لا يقوم به غير الجاحظ ، ذلك العبقرى الذى بذه المؤلفين الى آفاق لا ينالها سواه . فقد ذكر فى هذا الكتاب نماذج طريفة من أدب أصحاب العاهات لا نجد لها فى مصدر آخر . فمنهم البرصان والعرجان والحدبان والأُدران والعسران والقرعان والمفاليج وصغار الرؤوس ...

ولقد بذل المحقق الفاضل جهداً مشكوراً فى تقويم النص وتحقيقه واعادته الى الصورة التى جف عنها قلم الجاحظ ، ولكن تحقيق المخطوطة الوحيدة من الوعورة بحيث يتجنبه حتى كبار المحققين ، ولقد كان شيخ العربية المرحوم الأستاذ أحمد زكى يقول : « فنحن نجاهر بأن الاعتماد على نسخة واحدة لا يمكن مطلقاً أن يفى بالغاية التى تتطلبها فى هذا العصر أهل البراعة والمحبون للتدقيق فى طبع أمهات الكتب العربية » (مقدمة نكت الهميان للصفدي ص : ج) •

ولكن ما لا يدرك كله لا يترك جله •

ولقد أثار الكتاب في نفسي شكاً يستند الى النقاط التالية :

١ - قال الجاحظ في ص ٣٥ : « وقد ذكرنا شأن عمرو بن هذيل والذي حضرنا من مناقبه في كتاب العميان فلذلك لم نذكره في هذا الباب » • قلت : إذا كان كتاب العميان باباً مفرداً ضمن كتاب البرصان فمعنى ذلك أن المخطوطة ينقصها قسم العميان بكامله ، أما إذا كان كتاب العميان كتاباً مستقلاً فما معنى ذكر العميان والحولان في عنوان الكتاب؟ ثم إن الجاحظ لم يذكر من العميان غير بشار بن برد ص ٢٠ والعكوك ص ٨٦ وابن مكتوم ص ١١٢ وأبي راشد الضبي ص ١٢٨ •

٢ - قال الجاحظ في ص ٢٧٨ : « ومن المفاليج عبيد الله بن زياد... ولعبيد الله أماكن في هذا الكتاب لأنه يذكر في المسمومين وفي المفاليج وفي ضروب سندكرها إن شاء الله » •

قلت : ولكن الجاحظ لم يذكره ثانيةً وليس في الكتاب باب خاص بالمسمومين •

٣ - نقل محمد الغزالي في هداية المريد المطبوع ضمن نوادر المخطوطات ١ : ٤٠٧ نصاً عن الجاحظ قال : « قال الجاحظ : أجمع الناس على أن ليس في الدنيا أثقل من أعمى ولا أبغض من أعور ولا أخف روحاً من أحول ولا أقود من أجذب (= أحلب) » •

قلت : وهذا النص يشبه أن يكون من هذا الكتاب وليس فيه • أقول هذا استناداً على العنوان الكامل للكتاب •

فهل معنى هذا أن النسخة ناقصة؟

- ذكر المحقق الفاضل في مقدمته ص : (ج ، د) المصادر التي نقلت مباشرة عن الجاحظ ، وها أنا أذكر ما وقفت عليه ممن نقلوا عن

هذا الكتاب دون تصريح باسم الكتاب ولكنهم اكتفوا بقولهم : قال الجاحظ .

في ترجمة علي بن جبلة العكوك ص ٨٦ وردت هذه العبارة :
« وكان أحسن خلق الله إنساناً (= إنشاداً) ما رأيت مثله بدوياً ولا حضرياً » .

هذا النص نقله ابن الجراح في الورقة ص ٦١ بنصه — ط ٢ —
ونقله ابن خلكان في وفيات الأعيان ٣ : ٣٥٠ بتحقيق الدكتور
إحسان عباس . ونقله الصلاح الصفدي في نكت الهميان ص ٢٠٩
بتحقيق المرحوم أحمد زكي .

ثم ان ابن الجراح نقل يتين من الشعر في الورقة ص ١١٣ عن
الجاحظ وهما في ص ١٠٥ من البرصان بتحريف شديد .

ونقل الثعالبي أربعة أبيات من الشعر في ثمار القلوب ص ٨٠ ط
١٩٠٨ عن الجاحظ وهي في البرصان ص ٨٥ ، ثم عاد فنقل نصاً مطوَّلاً
بحروفه في الثمار ص ٦٩ يقابله ص ٢٠٢ من البرصان وقد أشار اليهما
المحقق ولم يذكر الثعالبي ضمن من نقلوا عن البرصان .

وأورد أبو الفرج في أغانيه ٢٠ : ٣٦ ط الهيئة المصرية بعضاً من
ترجمة العكوك في البرصان بتصريف ثم قال : حدثني بذلك عمرو بن
بحر الجاحظ .

فهؤلاء هم جملة من وثقت الى معرفتهم ممن نقلوا عن كتاب
البرصان .

وثمة في الكتاب أشياء فاتت المحقق واهتدبت لها أنا ذاكرها فيما
يلي وكلها لا تخرج عن كونها استدراكات أو تخريجات أو تصحيح
أخطاء مطبعية .

بقي عليّ أن أقول : إن أخطاء الضبط في الكتاب كثيرة وكذلك هي في الكتب التي حققها الأستاذ الخولي • فهل معنى هذا أن الأستاذ المحقق لا يقف بنفسه على طبع كتبه ؟

وهذه هي الاستدراكات في صلب الكتاب :

ص ٢ س ١٥ : هذا هو البيت الثالث من أبيات الرجز وكان من حقه أن يكتب في منتصف السطر •

ص ٨ س ١٥ : وكذلك حكمٌ عن (مَن) •••••

ص ١٠ س ١٦ : أقاتل حتى لا أرى (لي) مقاتلاً • « عن الأغاني والمرزباني » •

ص ١٧ س ١٤ : الرّجل (= الرّجل) بكسر الراء المشددة •
ص ١٥ : ••••• لكننا سواء (أ) ولما به حملي • والتصحيح نفسه يقال في ص ٢٢٧ •

ص ١٨ س ٩ : الشطر الثاني من البيت الثاني من أبيات أبي طالب مكسور وزناً ولم أهتم إلى تقويمه •
ص ٢٠ س ١٣ : إنا (= إذا) •

ص ٢٢ س ٢٠ وص ١٨٥ ح ٣ وص ٢١٦ ح ٥ : قال المحقق : وقد ورد البيت في ديوان أبي النجم ضمن الطرائف الأدبية للميمني •
قلت : ليس لأبي النجم ديوان ضمن الطرائف الأدبية وإنما هي أرجوزته اللامية فحسب •

ص ٢٨ س ٨ : بيت ذي الرمة في ديوانه ٣ : ١٩٠٨ ط مجمع اللغة العربية بدمشق نقلاً عن أنساب الأشراف •

ص ٣٢ س ٥ : ••••• زيّن الطّرفَ تحاسين القزح
قلت : البيت في الأوائل لأبي هلال العسكري ١ : ١٠٠ دمشق •

برواية : القرح ، بالراء المهملة والقرح : يياض في وجه الفرس • ولعله أصوب •

ص ٤٢ س ٣ : وداويتها حتى مشت (شتت) حبشية •

ص ٤٧ س ٨ : الشطر الثاني مكسور الوزن ولعل صوابه : لم يتلبث ولم يهمم •

ص ٥٥ س ١٩ : رهط أبو (أبي) نخيلة الراجز •

ص ٦٤ س ١ : وكان (من) المشهرين بالبرص •

ص ٦٩ س ٨ : وسأله رجل عن بعض المثالب (يقول) :

ص ٧٠ س ١١ : ابن يزيد الأبرص • والسياق يقتضي : ابن يزيد الأرقط •

ص ٧٨ س ١ : البيت غير واضح فلعل فيه تصحيفاً ووزنه مكسور •

س ٢٣ : ليتقاف (= ليقتاف) •

ص ٨٤ س ١ : الشطر الأول مكسور الوزن ولعل صوابه : أو ليب استوت حنكته •

ص ٨٦ س ٦ : « وكان أحسن خلق الله إنساناً (إنشاداً) ما رأيت مثله بدوياً ولا حضرياً » •

قلت : هذا النص نقله ابن الجراح في الورقة ١١٣ وابن خلكان في الوفيات ٣/٣٥٠ والصفدي في نكت الهسيان ٢٠٩ وكلهم صدره بقوله : قال الجاحظ • فلعلهم نقلوا مباشرة عن هذا الكتاب •

ص ٩٢ س ١١ : فقال عبد الله (= عبيد الله) •

ص ٩٩ س ١٢ : ألصفرة (= ألصفرة) •

ص ١٠٥ س ٤ : جاء في كتاب الورقة لابن الجراح ص ٦١ ما يلي : « قال الجاحظ : كان عمرو الخاركي يذكر أم المخلخل :

وقد طوَّلتِ الإِسْبَ فَصَارَ الإِسْبُ قَارِيَّةً
علاها رمصُ الصدعِ فَصَارَتْ بَرْدَانِيَّةً

• رمص (= برص)

ص ١٠٩ س ١ : « وكان يضرب بالعسراء من (غير) أن يغيَّر
الأوتار • عن ص ٣٣٧ •

ص ١١٢ س ١ : « وكان الحسن الأول الذي سمي الثاني (باسمه) •
ص ١١٨ س ٢ : والأقرع أعرج وآسره أعرج » وكان في الأصل :
« والأقرع أعرج وأسير أعرج » فغيره المحقق والأصل صحيح •

ص ١١٩ س ١ : ومَنْ عليه (ولكن) قيسَ بن عاصم طعنه في
وركه حفرة (= حفزه) بها •••

ص ١٢٣ س ١٠ : لقد زادك الرحمن فضلَ مزِيدٍ (= تَزِيدٍ
أو زيادةً) ليصح الوزن •

ص ١٢٣ س ١٩ : عتبت على سلم فلما هجوه (= هجرته) عن
المعارف •

ص ١٤١ س ١١ : وقال في ذلك عمر (= عمرو) بن الإِطْنابة •

ص ١٤٢ س ١ : بيت سويد هو الأخير من مفضليته المشهورة •
المفضليات ص ٢٠٢ •

ص ١٥١ س ٧ : كنا متى ما نشأ منه نغترف • السطر مكسور وزناً
ولعل صوابه : كنا متى نشأ منه نغترف •

ص ١٥١ س ١٠ : فاستجداها (= فاستجاداها) •

ص ١٧٢ : البيت الثالث من أبيات القحيف العقيلي ضمن قصيدة.
له في طبقات ابن سلام ٧٩٣/٢ ومنها البيت الذي نقله المحقق في الحاشية.
عن المرزباني •

ص ١٨٣ س ٥ : ولا بد أن من (من أن) تعسى قبل ذلك •
 ص ١٨٤ س ٥ : أرزم عشواء يستحر (يحرث) صَعْدُهُ • ليصح
 الوزن •

ص ١٩٦ س ٢ : مألولة الأذنين كحلا (= كحلاء) العين •
 ص ٢٠٦ س ١ : قول الأحنف : « إن ركبوا ... » في كتاب البغال
 ضمن رسائل الجاحظ ٢٢٨/٢ برواية أخرى •

ص ٢١٥ س ٤ : ولا يمسك أبوه (= إبرة) بيده •
 ص ٢٢٠ س ١٤ : رواية البيت في كتاب من نسب الى أمه من
 الشعراء ضمن نوادر المخطوطات ٨٨/١ : ما إن رأينا مثلك ابن الخطاب •
 ص ٢٢٨ س ١٤ : الأبيات في ثمار القلوب ٣٥٢ وإنباه الرواة ٣ :
 ١٢٠ وطبقات الزبيدي ومعجم الأدباء ج ١٨ ومجالس العلماء •
 ص ٢٢٩ س ١ : على كل جارٍ (= حالٍ) من غنىً وفقير •

ص ٢٣٥ س ٨ : بيتا ابن الدمينه ليسا في ديوانه بتحقيق الأستاذ
 النفاخ • وأنا في شك من كلمتي : إنما ... لنفسك ولعل صوابهما :
 إذا كنت مرتاداً لنجلك أمه بنفسك فانظر من أبوها وخالها

ص ٢٣٦ س ٢ : البيت في البيان والتبيين ١٩/٢ وفصل المقال ١٩٦
 بلا نسبة ونسبه محققهما الى كثير وهو في ديوانه ق ٩٧ وهو في ثمار
 القلوب ٢٩٧ لابن أحمر وهو في ديوانه ١٣٢ ط المجمع نقلاً عن الثمار •
 ص ٢٤٦ س ٧ : ومن الحذب : سيار بن رافع قُطعت يده في بعض
 قلاع فارس •

قلت : لا يقال لمن قطعت يده : هو أحذب • بل يقال : أخدج أو
 أجذم • ولعل صواب العبارة : ومن الخدج أو : ومن الجذم • قال في

أساس البلاغة (خدج) ص ١٠٤ ط محمد نديم : خدج الرجل فهو خادج : إذا نقص عضو منه •

ص ٢٤٩ س ١٠ : (ما) للكواعب يادهما قد جعلت ••• عن ص ١٣٣

ص ٢٧٢ س ١٥ : ••• والشمس كالمرآة في وجه الأشل • المشهور : في كف الأشل •

ص ٢٧٩ س ٨ : بيت أبي الأسود في ديوانه ص ١١٩ ط بغداد بتحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين •

ص ٢٨٨ س ٣ : البيت الثالث مكسور وزناً عند كلمة : وما سوس • ولم أهتدِ الى تقويمه •

ص ٢٩٣ س ٢ : تخال أفواههم (= أفواههم) •

ص ٢٩٤ س ٩ : ••• شمّ العرائن لا ميل ولا غرل (= عثرل) •

ص ٣١١ س ٢ : يقول (لي) الأمير بغير نصح •••

ص ٣١٢ س ٦ : البيت في عيون الأخبار ١/٢٢٤ بلا نسبة برواية :

وكفاً كف الضب أو هي أحقر • والشر الثاني في ثمار القلوب • ٣٣٠ بلا نسبة برواية : وكفّ كف الضب بل هي أقصر •

ص ٣١٤ س ١ : ورأس كقبر المرء من آل ثبّع

هذا صدر بيت لذي الرمة وعجزه : غلاظٍ أعاليه سهولٍ أسافله •

ديوان ذي الرمة ٢/١٢٥٦ ط المجمع بتحقيق الدكتور عبد القدوس أبو صالح •

ص ٣٢٥ س ١٢ : ••• لقد قال (رسول) الله •••

ص ٣٢٦ س ٢ : القزعان والقزعان • الكلمة الثانية بالراء المهملة •

ص ٣٣٦ س ١٠ : حذف المحقق من هنا كلمة : وكذلك • وإثباتها

أصح وأوضح •

- ص ٣٤٤ س ١٥ : تعني بالسيف اليد (= باليد السيف)
- ص ٣٤٥ س ١ : قول حسان في : الكامل للمبرد ٢٥٦/٢ وعيون الأخبار ٣٢١/١ وثمار القلوب ٤٨٧
- ص ٥ : « وقال يزيد بن أسيد لغلام له وقد أتوه بأسير لضربٍ (= : اضرب) ولم يزدده على ذلك »
- ص ٣٤٦ س ٢ : وكان عينية (= عتيبة)
- ص ٣٤٧ س ٤ : وإذا صنعتُ صنيعةً أتمتها (= أتممتها)
- ص ٣٥٣ س ٢١ : ليلة الجرير (= ليلة الهرير)
- ص ٣٥٦ س ١٠ : ... جذلاءً (= جذلاء) كالوطبِ لحاهُ الماخضُ

موجز

وقائع (*) مؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة

في دورته الرابعة والأربعين (**)

للدكتور عدنان الخطيب

انعقد مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة في دورته الرابعة والأربعين ، في المدة الواقعة من تاريخ ١٣ من آذار حتى تاريخ ٢٧ منه سنة ١٩٧٨ م ، وعقد خلالها تسع جلسات علنية بالإضافة الى جلستي الافتتاح والختام .

لقد كانت أبحاث المؤتمر وقراراته على جانب كبير من الأهمية ،

(*) يخطيء بعض علماء العربية كلمة « وقائع » على أساس أن مفرداتها « وقعة » فلا تؤدي معنى « الاخبار والحوادث تقع فتسجل » الذي تساق فيه ، وقد عرض مؤتمر مجمع اللغة العربية لهذا الامر في دورته الحادية والأربعين ، وانتهى إلى إقرار تصحيح لفظه « وقائع » على أن مفرداتها « وقعة » حملا على نظائرها من مثل : رخصة وحلبة وكئة .

(**) نشر الزميل الدكتور عدنان الخطيب وقائع هذه الدورة في زميلتنا مجلة مجمع اللغة العربية الاردني في عددها الثاني ، وحرصا على متابعة نشر وقائع المؤتمر في مختلف دوراته في مجمع دمشق ، طلبنا من الزميل إعداد موجز لما نشره في الزميلة فوافانا بهذا الموجز (المجلة)

وفيسا يلي عرض موجز لتلك الأبحاث مع تسجيل كامل للتوصيات والقرارات التي اتخذها المؤتمر في جلسته الختامية :

أولا - جلسة الافتتاح

عقدت جلسة الافتتاح في قاعة الاحتفالات الكبرى بمبنى جامعة الدول العربية ، واستمع المؤتمر والمدعوون من رجال الفكر والأدب إلى كل من :

١ - الاستاذ عبد المنعم الصاوي ، وزير الثقافة والاعلام ، وقد رحّب بكلمته بالمؤتمرين ، وأشاد بالعمل العظيم الذي يقوم به مجمع اللغة العربية للحفاظ على سلامتها متطورة تلاحق العصر ، وتستوعب كل جديد أو طريف أو مستحدث .

٢ - الدكتور ابراهيم مذكور ، رئيس المجمع ، الذي اوضح في كلمته أن أبحاث المؤتمر ستدور حول « العامية والفصحى » في عدد من الاقطار ، مشيرا إلى دعوات خبيثة ظهرت في أوائل هذا القرن تزعم بأن العامية تصلح أن تكون لغة قومية ، وبعد أن بيّن انحسار تلك الدعوات في العقد الثالث من القرن ، أعلن أسفه لاسترداد هذه الدعوات في أوائل العقد السادس شيئا مما فقدته ، تعيّنها في ذلك بعض وسائل الاعلام ، وتشجّعها لغة بعض القادة والرؤساء ثم أهاب بالمؤتمر ان يواصل الجهود التي يبذلها في المساعدة على سيادة الفصحى .

٣ - الدكتور محمد مهدي علام ، أمين المجمع ، وقد عرض في كلمته لأعمال المؤتمر السابق والتوصيات التي اتخذها ، ثم عرض أعمال مجلس المجمع خلال السنة الماضية وانجازاته التي ستناقش في هذا المؤتمر .

٤ - الدكتور محمد الحبيب بن الخوجة ، عضو المجمع من تونس ، ممثلاً أعضاء المؤتمر الوافدين من سائر الأقطار العربية ، وقد شكر في كلمته رعاية مصر لهذا المؤتمر ، مشيداً بميزات لغة الضاد ودقّتها ومرونتها وعظيم استيعابها ، في العصور الإسلامية الأولى ، لحضارة فارس ومدنية اليونان وحكمة الهند .

ثانياً - المصطلحات العلمية

درس المؤتمر وناقش ، خلال جلساته اليومية ، المصطلحات العلمية والفنيّة التي رفعتها اليه اللجان المختصة عن طريق مجلس المجمع في القاهرة ، وقد أقر المؤتمر ، بالاجماع حيناً وبالأكثرية أحياناً ، أكثرها ، كما جرى تعديل بعض منها أو اعادته الى اللجان المختصة لاستيفاء دراسته .

وبلغ عدد المصطلحات التي نظر فيها المؤتمر (١١٤٥) موزعة بين مختلف العلوم والفنون .

ثالثاً - البحوث والدراسات

استمع المؤتمر الى بحوث ودراسات ألقاها الاعضاء ، فناقشوها فيما ارتأوه ، أو علّقوا على ما جاؤوا به ، مقرّين نشرها ونشر البحوث الأخرى التي قدّمها أعضاء لم يستطيعوا الاشتراك في المؤتمر والقاءها ، محيلين بعضها على اللجان المختصة لبدء الرأي فيها .

كانت البحوث والدراسات التي استمع المؤتمر في هذه الدورة إليها هي التالية ، مع أهم ما دار حولها من مناقشات :

١ - « من قصة العامية في الشام » بحث ألقاه الاستاذ سعيد الافغاني ، عضو المجمع المراسل من سورية ، تحدّث فيه عن حال العربية

في بلاد الشام في العقدين الأولين من القرن العشرين ، وأفاض في ذكر ما صنعه الرواد الشاميون في أوائل النهضة العربية الحديثة احياء للفصحى لغةً تخاطب ، ودفعاً لطلاب المدارس الى الالتزام بها ، بالترغيب تارة وبالترهيب أخرى •

٢ - « تقريب العامية من الفصحى » بحث ألقاه الدكتور حسين علي محفوظ ، عضو المجمع المراسل من العراق ، تحدث فيه عما تزخر به لغة العامة في العراق من كلمات يمكن ردّها الى الفصحى ، واغناء الفصحى بها ، مشيراً الى اتجاه عدد من العراقيين نحو تدوين العامية العراقية للأفادة منها • وأعقب الحديث نقاش حارّ سبّبته التوهّم بأن غاية المتحدث الدفاع عن عامية أهل العراق، فأنكر الأستاذ عباس حسن (مصر) الدعوة الى التقريب بين الفصحى والعامية محتجاً بأن كل كلمة إمّا أن تكون فصيحة أو غير عربية ، مؤكداً رفض مجمع اللغة العربية فكرة تدوين العاميات لان في ذلك احياء لها ، والعرب اليوم في أمسّ الحاجة الى التوحيد بالفصحى ونبذ العاميات •

وعلق الدكتور إسحاق موسى الحسيني (فلسطين) قائلاً : ان كانت غاية البحث استخلاص الكلمات الفصيحة التي تنتشر على ألسنة العامة ، فهذا عمل جيد ، أمّا إن كانت غاية « التقريب » الاستعانة بمفردات عامية في الفصحى ، فهذه فكرة جائبها التوفيق •

وختمت المناقشات بتأكيد صاحب البحث أنه لم يرد في بحثه أن يتجاوز مجرد الإشارة الى ان العامية العراقية قريبة من الفصحى !

٣ - « الفصحى المعاصرة » بحث ألقاه الدكتور شوقي ضيف ، عضو المجمع من مصر ، عرض فيه تطور العربية في مختلف العصور متأثرة بتطور العلوم والفنون ، كما عرض ظروف نشوء العاميات ومسدى

ارتباطها بالفصحى على مر الزمن ، مؤكداً على ازدهار فصحي هذا العصر ، وعلى أن عاميته آخذة في الاقتراب منها ، مما يبشر بخير عميم . وأثار البحث تعليقات جمة ، أهمها كان استغراب الدكتور ابراهيم السامرائي (العراق) هذا التفاؤل العريض في البحث بينما تناقضه حقائق ملموسة .

٤ - « العامية في العراق » بحث ألقاه الدكتور ابراهيم السامرائي ، عضو المجمع المراسل من العراق ، عرض فيه نشأة العامية في العراق ، ومدى تأثير الفارسية وغيرها من اللغات فيها ، داعياً الى ضرورة العمل على تنقية الفصحى مما تسرّب إليها من شوائب عامية ، وإلى عدم التساهل مع ما يغزو الفصحى اليوم من التراكيب والاستعلاات والالفاظ العامية ، وبخاصة السياسية منها .

٥ - « خواطر حول الترجمة الذاتية في العصور الاسلامية » بحث ألقاه المستشرق الالماني الاستاذ رودلف زلهاييم ، استاذ العربية بجامعة فرانكفورت وعضو المجمع المراسل ، عرض فيه الطابع المميز لفن الترجمة عند المسلمين وارتباطه موضوعياً بالعلم ، ولا سيما الديني ، بخلاف ما عند الامم الاخرى ، اذ ينتج لديها المنحى الشخصي معتمداً على التحليل والتصوير ، ومع كل هذا فلم تخل العصور الاسلامية من ظاهرة الخيلاء عند بعض المؤلفين ، وحبّ التحدث عن النفس ، مما أوجد الترجمة الذاتية . وأتى المحاضر بأمثلة توضح الخواطر التي أحبّ تسجيلها .

وتحدث إثر انتهاء المحاضرة الدكتور ابراهيم مذكور ، رئيس المجمع ، عن موضوعية الترجمة عند علماء المسلمين ، وبعده هؤلاء عن الترجمة الذاتية حياءً وتواضعاً .

٦ - « موسوعة تراجم رجال القرن الثاني عشر الهجري » بحث
 ألقاه الدكتور إسحاق موسى الحسيني ، عضو المجمع من فلسطين ،
 استهله باستعراض الاقطار الى سعة الموضوع المتصل بتراجم الرجال ،
 والى افراد العقلية العربية بزياريا في فن الترجمة ، مؤكدا على فضل المؤرخ
 الشامي خليل المرادي ، مفتي دمشق ، صاحب « سلك الدرر في اعيان
 القرن الثاني عشر » بمراسلة عدد من علماء الاقطار العربية يحثهم على
 جمع تراجم أعيان اقطارهم ، مما زودنا بموسوعة ضخمة في تراجم
 رجال القرن الثاني عشر . ثم عرض وصفا لمخطوط في تراجم أعيان
 فلسطين لحسن الحسيني يُعتَبَر جزءا مهما من تلك الموسوعة .

واعقب المحاضرة عدد من التعليقات المفيدة ، فقد نوّه الدكتور
 ابراهيم مذكور رئيس المجمع بهذه الدراسة الشاملة المقارنة قائلا :
 « وأعتقد أنه آن الاوان لأمتنا العربية كي تستعرض تراثها عصرا
 عصرا » ، كما أفاض الاستاذ محمد عبد الغني حسن (مصر) في ذكر
 الخط التاريخي الذي اتبعه المرادي ، وكان ابن خلكان قد بدأه في
 « وفيات الاعيان » ، وقد ترجم فيه للرجال من أقدم العصور حتى
 القرن السابع ، ثم جاء بعده ابن حجر العسقلاني صاحب « الدرر الكامنة
 في أعيان المئة الثامنة » ، وأعقبه السخاوي صاحب « الضوء
 اللامع في أعيان القرن التاسع » ، ومن بعده الغزّي صاحب « الكواكب
 السائر في أعيان المئة العاشرة » ، ثم المحبي صاحب « خلاصة الأثر في
 أعيان القرن الحادي عشر » .

وذكر اعضاء آخرون مؤرخين وكتّبا اتبعت الخط التاريخي
 نفسه ، مما يفيد الدارس ومن يجب المتابعة .

٧ - « اللغة والواقع » بحث ألقاه الدكتور محمد عزيز الحبابي ،

عضو المجمع المراسل من المغرب ، عرض فيه لواقع العربية بالنسبة للتقدم السريع في العلوم والفنون الذي يدفع الدول الغربية الى أن تضيف كل يوم إلى لغاتها أشكالاً ومفاهيم جديدة ، وأنه يدعو إلى صنع معاجم جديدة تقوم على تفريغ كلمات كثيرة تمتلئ بها المعجمات القديمة من معانيها اللغوية الميتة ، وتحميلها معاني جديدة أو المعاني التي تحملها في العامية ، كما أنه يدعو إلى وضع الحركات على الحروف ، والعناية بعلامات ضبط القراءة ، وإيجاد لون جديد من الحروف للتفريق بين مختلف المعاني وظلالها ، واستعمال الأرقام الغبارية ، وكل هذا لاعانة الطلاب على فهم النصوص ، وبه تستطيع العربية مسايرة لغات العالم المتقدم .

وأثارت أفكار الدكتور الحبابي تعليقات حارة ، فلفت الدكتور ابراهيم مذكور الاظار الى خطورة وضع معاجم باجتهادات فردية ، وأشار الاستاذ عباس حسن الى أن المجمع سبق أن رفض بعض الافكار التي يدعو إليها المحاضر ، منكرأ عليه الدعوة الى شكل الحروف حيث لا ضرورة إليه .

٨ — « العربية في تونس بين الفصحى والعامية » بحث ألقاه الدكتور محمد الحبيب بن الخوجة ، عضو المجمع من تونس ، عرض فيه الواقع اللغوي في افريقية يوم فتحها المسلمون ووجدوا نواحيها بفصحاهم ، وكيف غدا أهل اللهجات المختلفة عرباً بلغتهم ، كما بيّن أثر اللهجات البربرية ورسابات كل من : الفارسية والتركية والاسبانية والطيانية والفرنسية في العاميات المنتشرة اليوم ، وكيف أن الناس يَصِفُون ، حتى الآن ، من يستخدم العامية في حديثه بأنه (يبربر) بينما ينعنون المتكلم بالفصحى بال (متفقه) .

وقد أجمع المؤتمر على تقدير هذا البحث ، وأمثاله من البحوث في دعم الفصحى في تونس وسائر المغرب العربي •

٩ - « من أسرار الزيادة في القرآن الكريم » بحث ألقاه الأستاذ على النجدي ناصف ، عضو المجمع من مصر ، عرض فيه موضوعا نحويا هاما ، معلا نزول (أن) بعد (لما) و (ما) بعد (اذا) في بعض آيات القرآن الكريم ، مفيداً أن هذه الزيادة من ضرورات المعنى المراد في تلك الآيات •

وعلق بعض الأعضاء مقدرين البحث •

١٠ - « كتاب مخطوط لابن عسكر ولابن خميس » ألقاه الأستاذ محمد الفاسي ، عضو المجمع من المغرب ، عرض فيه مخطوطا نادرا ضمّ ثبداً من أخبار وتراجم رجال مالقة في الاندلس • والكتاب حلقة في سلسلة من كتب تاريخ المغرب والاندلس يعمل الاستاذ المحاضر على نشرها مشكورا •

١١ - « العربية أمس واليوم » بحث ألقاه الاستاذ عبد الله كَنّون ، عضو المجمع من المغرب ، عرض فيه للعربية بين أمسها وحاضرها بعد ان غدت إحدى اللغات الكبرى ولغة رسمية في المحافل الدولية حائلاً العلماء المهتمين بمستقبلها على التضافر وبذل الجهود في العناية بمشكلاتها • ولقي البحث تقديراً من المؤتمرين كافة •

١٢ - « اللغات العامية واللسان المدون » بحث ألقاه الاستاذ

الشاذلي القليبي ، عضو المجمع من تونس، عرض فيه واقع الفرد في العالم العربي ، اذ لكل واحد لغتان مختلفتان ، يستخدم الاولى في البيت والمصنع والسوق ، ثم يقرأ ويكتب بالأخرى ، وكل جهد يبذل لتوحيد هاتين اللغتين عقيم ، وبينما تختلف اللغة الاولى بين بلد وبلد ، نجد الثانية توحّد بين أبناء مختلف الأقطار ، لذلك فهي السبيل الوحيد

للتقارب والتفاهم ، ومع هذا الواقع لا بد من إجماع العرب على رفع مستوى اللغة التي لا سبيل للتفاهم فيما بينهم إلاّ بها ، وسلوك الدروب المؤدية الى الغاية المرجوة . وأكد الأستاذ القليبي على مسؤولية وسائل الاعلام بأنواعها ، ووجوب الزامها بفصحى ميسرة يرتفع معها مستوى العاميات ، حتى ينتهي الأمر بنا الى لغة قومية مشتركة توحد بين الاقطار المتباعدة .

ولقي البحث صداه المستحب، وعقب عليه كثيرون بالثناء والتقدير .

١٣ - « الجغرافيا عند العرب » بحث ألقاه الدكتور محمد محمود الصياد ، عضو المجمع من مصر ، رسم فيه صورة واضحة المعالم تبين الفضل الكبير للعرب على علم الجغرافية ، وكيف نشأت معلوماتهم الجغرافية مروية ممتزجة باللغة والأدب ، ثم استكملوها بالبحث والدراسة ، مندفعين في ذلك بحسّهم الجغرافي المرهف وبشعورهم الديني العارم ، منذ كانوا بداءة رحّلا ، مضطرين الى معرفة الارض وجِهاًتها المختلفة ، الى أن أصبحوا أصحاب دولة وحضارة ، مضطرين بحكم دينهم وسلطانهم الى معرفة كل ما يعينهم على أداء فروضهم ومناسكهم الدينية ، والحفاظ على دولتهم وحضارتهم .

١٤ - هذا وكان المؤتمرين على موعد مع الدكتور ناصر الدين الأسد ، عضو المجمع من الاردن ، للاستماع إلى بحثه « شواهد على صحة الشعر الجاهلي من شعر صدر الاسلام والشعر الاموي » ، وهو حلقة من سلسلة يحاول الدكتور الأسد معها تقويض مزاعم المشككين بالشعر الجاهلي ، ولكن غيابه بمهمة رسمية جعل المؤتمرين يقررون الانتظار حتى يُنشر البحث فيقرؤوه .

رابعاً : المعجم الكبير (*)

عرضت على المؤتمر المواد التي انهى مجلس المجمع دراستها من المعجم الكبير ، وهي :

١ - المواد المبتدئة من أول حرف الثاء والميم وما يثلاثهما ، حتى نهاية مواد هذا الحرف .

٢ - المواد من أول حرف الجيم إلى آخر الجيم والتاء وما يثلاثهما .

وقد أقر المؤتمر أكثرها بعد سماع ملاحظات الاعضاء وتعديل بعضها ، كما انهم أعادوا بعض المواد الى اللجنة لاعادة النظر فيها في ضوء ما تقدم به الاعضاء من اقتراحات .

خامساً : اعمال لجنة اللهجات

عرض الاستاذ شوقي أمين على المؤتمرين أعمال لجنة اللهجات وتتضمن قرارات انتهت اليها في المسائل الآتية :

المسألة الاولى : ظاهرة الاسكان في الفصحى

اتتهت لجنة اللهجات ، في دراستها ظاهرة الاسكان في اللغة العربية، الى أن :

((اسكان الحركة الإعرابية ليس بمنكور في الفصحى ، وهي ترى امكان الاستناد الى ذلك في اجازة الوقوف بالسكون على الاعلام المتتابعة)) .

(*) اتم المجمع طبع الجزء الاول من هذا المعجم في مطبعة دار الكتب سنة ١٩٧٠ م في ٧٠٠ صفحة من القطع الكبير ، متضمنا مواد حرف الهمزة ، وأما الجزء الثاني المتضمن مواد حرف الباء فما زال قيد الطبع .

واعترض بعض الأعضاء منكرين هذا القرار، غير ان غالبية المؤتمرين
احجموا عن الاعتراض عليه، فأعْتُبِرَ بمثابة فتوى يمكن اللجوء اليها عند
الضرورة •

المسألة الثانية : المصطلحات اللغوية

قامت لجنة اللهجات بجمع اللهجات القديمة في لسان العرب ،
وصنّفت المادة المجموعة بطريقة تُيسّر على الباحثين الانتفاع بها •
وكان التصنيف وفقا لمستويات اللغة بالترتيب الآتي :

« ما يتّصل بعلم الاصوات ، وما يتّصل بعلم الصرف ، ثم ما
يتّصل بعلم النحو ، وفي النهاية ما يتّصل بعلم المعجم » •
وقد بدأت اللجنة بالجانب الصوتي ، وراعت ما يأتي :

١ - التعريف بالمصطلح من الناحية اللغوية ما دعت الفائدة الى
ذلك •

٢ - التعريف بالمصطلح من الناحية الاصطلاحية كما عرفّه
اللغويون القدامى •

٣ - إسناد الظاهرة الى القبائل التي توجد فيها •

٤ - مناقشة الآراء المختلفة التي قدّمها اللغويون للظواهر
المدرّوسة •

٥ - الاهتمام بما يشابه الظاهرة في اللغات الساميّة القديمة •

٦ - التعريف على ما يتّصل بهذه الظاهرة في اللهجات العربية
المعاصرة •

٧ - تقديم التفسير اللغوي الحديث •

وكان سَبَقَ لِللَّجْنَةِ أَنْ عَرَضَتْ عَلَى مَجْلِسِ الْمَجْمَعِ وَمُؤْتَمَرِهِ فِي الدُّورَةِ الْحَادِيَةِ وَالْأَرْبَعِينَ ، مَجْمُوعَةً مِنَ الْمَصْطَلَحَاتِ اللَّغَوِيَّةِ فِي اللَّهْجَاتِ الْعَرَبِيَّةِ الْقَدِيمَةِ ، فَوَافَقَ عَلَى سِتَّةٍ مِنْهَا وَأَقْرَبَهَا وَهِيَ :

أ - التَّلْتَةُ (١) ب - الشَّنْشَنَةُ (٢) ج - الطَّمْطَانِيَّةُ (٣) د -
الْفَحْفَحَةُ (٤) ه - الْعَنْعَنَةُ (٥) و - الْعَجْمَجَةُ (٦) .

وفي هذه الدورة عرضت اللجنة المصطلحات الآتية :

أ - الْكَسْكَسَةُ : ويراد بها زيادة السين بعد كاف المؤنث ،
وابدال السين من كاف الخطاب مثل (مِئْكَسٌ) و (أَبُوس) في منك
وأبوك .

ب - الْكَشْكَشَةُ : ويراد بها لحوق الشين كاف الخطاب ،
أو ظهورها بدلا منها . مثل (مِئْكَش) أو (مِئْش) في منك .

ح - اللَّخْلَخَانِيَّةُ : ويراد بها ظاهرة اسقاط بعض الحروف في
الكلمات التي يكثر دورانها على الألسنة ، مثل (انشا الله) في ان شاء الله .

د - الْاسْتَنْطَاءُ : ويراد بها ايراد النون في موضع العين الساكنة
قبل طاء (أَنْطَى بدل أعطى) .

ه - الْوَسْطَمُ : ويراد به قلب السين تاء ، نحو (النَّات) في
الناس .

-
- (١) التَّلْتَةُ فِي الْإِصْطِلَاحِ : كَسْرُ حُرُوفِ الْمَضَارَعَةِ أَوْ أَحَدِهَا .
 - (٢) الشَّنْشَنَةُ فِي الْإِصْطِلَاحِ : جَعْلُ الْكَافِ شِينًا .
 - (٣) الطَّمْطَانِيَّةُ فِي الْإِصْطِلَاحِ : إِبْدَالُ لَامِ التَّعْرِيفِ مِيمًا .
 - (٤) الْعَجْمَجَةُ فِي الْإِصْطِلَاحِ : إِبْدَالُ الْيَاءِ جِيمًا .
 - (٥) الْعَنْعَنَةُ فِي الْإِصْطِلَاحِ : إِبْدَالُ الْعَيْنِ مِنَ الْهَمْزَةِ الْمَفْتُوحَةِ .
 - (٦) الْفَحْفَحَةُ فِي الْإِصْطِلَاحِ : جَعْلُ الْحَاءِ عِينًا .

و - الوَكَم : - ويراد به كسر كاف جماعة المخاطبين اذا كان قبلها ياء أو كسرة ، نحو : السلام (عليكم) •

ز - الوهم : - ويراد به كسر هاء جماعة الغائبين في الضمير المتصل (هِم) مطلقا مثل : فيهم وعَنهم •

المسألة الثالثة : حرف الضاد واللفة العريية

كانت لجنة اللهجات درست السؤال المحال اليها حول سبب تسمية العريية بلغة الضاد ، ومثل هذا الحرف يُسمع في بعض اللغات ، ينما حرف الظاء لا يُسمع ابدا في غير العريية •

وانتهت دراسة اللجنة الى القرار الآتي :

« للضاد - في العريية - صور شتى ، غير ان مخرج الفصحى منها بالاستناد الى أقوال الائمة واللغويين يُعتبر من أصعب الاصوات نطقا على أبناء العريية ، بَلَّه الاعاجم ، ومن ثم قد ساد وصف العريية بأنها (لغة الضاد) أو اللسان الضادي » ، كما جاء في شعر المتنبي :

وَهُمُو فخر كل من نطق الضا د وعود الجاني وغيوث الطريد

وجاء أيضا في استعمالات اللغويين ، ومن بينهم الفيروزبادي صاحب القاموس •

أما الصور الاخرى للضاد ، كنطقها في لسان أهل مصر (مطبق الدال) أو نطقها في لسان أهل العراق (ظاء) أو قريبا منها - فلها ما يناظرها في بعض اللغات غير العريية » •

وجرت مناقشات مطوّلة وحادة ، انتهت بموافقة الأغلبية على القرار ، وبخاصة لأن تسمية العريية بلغة الضاد ، وإن تأخرت عن القرنين الاول والثاني ، قديمة مشهورة ، وليس تعليل الأسماء ضربة لازب •

المسألة الرابعة : الافادة من المقطعية في تدريس العربية

كان المؤتمر ، في دورته السابقة ، أحال الى لجنة اللهجات بحث الدكتور إسحاق موسى الحيني المعنون : « الافادة من المقطعية في تدريس العربية » •

وقد ناقشت اللجنة البحث المذكور ، واستمعت الى آراء بعض الخبراء وانتهت الى :

« أن اعتماد المقطع (الوحدة الصوتية) في تعليم القراءة العربية يحتاج الى تجربة ميدانية ، وتطبيق تربوي في مختلف المستويات ، لمعرفة أثره في تقويم القراءة الصحيحة ، وكذلك اعتماد ذلك في وزن العروض . وفي تحليل اللهجات يحتاج الى متابعة للبحث ومزيد من الدراسة لاستخلاص ما يترتب على ذلك للاستفادة والتيسير » •

وأقرّ المؤتمر ما انتهت اليه اللجنة ، مقدرين الجهود التي بذلتها في دراساتها المعروضة على المؤتمر •

سادسا : اعمال لجنة الاصول

نظر المؤتمر في أربع مسائل أقرّتها لجنة الاصول ورفّعت اليهم بموافقة مجلس المجمع ، وجرت مناقشات حادة حول أولها انتهت برفض قرار اللجنة فيها ، وقبّل قرار اللجنة في المسألة الثانية ، وفي الثالثة بعد تعديل طفيف فيه ، أما موضوع المسألة الرابعة فتقرّر تأجيله الى مؤتمر العام القادم • وفيما يلي موجز عن المسائل التي عرّضت :

المسألة الاولى : جواز وصف المرأة دون علامة التأنيث في القاب

المناصب والاعمال :

اتخذت لجنة الاصول ، بعد دراسة طويلة ، قراراً هذا نصه :

« يجوز في ألقاب المناصب والاعمال ، اسماً كانت أم صفات ، أن يوصف المؤنث بالتذكير ، بشرط ذكر الموصوف معنا لللبس ، فيقال : فلانة أستاذ أو عضو أو رئيس أو مدير ، استناداً الى ما نقله ابن السكيت عن العرب وما أورده من أمثلة » •

وقد اعتمدت اللجنة في قرارها هذا على ما نقله صاحب المصباح عن ابن السكيت عن الفراء : « تقول العرب : عاملنا امرأة ، وأميرنا امرأة ، وفلانة وصي » ، وفلانة وكيل فلان ، وإنما ذكّر لأنه إنما يكون في الرجال أكثر مما يكون في النساء ، فلما احتاجوا اليه في النساء أجروا على الأكثر في موضعه ، وانت قائل : مؤذن بني فلان امرأة ، وفلانة شاهد بكذا ، لأن هذا يكثر في الرجال ويقل في النساء ، وقال تعالى : « إنها لإحدى الكبر نذيراً للبشر » فذكّر « نذيراً » وهو لإحدى ، وليس بخطأ أن نقول : « وصية ووكيلة ، بالتأنيث ، لأنها صفة للمرأة إذا كان لها فيه حظ ، وعلى هذا لا يمتنع أن يقال : امرأة إمامة ، لأن في الإمام معنى الصفة » •

فلما عرض قرار اللجنة على المؤتمر ، كان محلّ نقدٍ الاكثريّة ، فلا قول ابن السكيت اقنعهم ، ولا وجدوا ذوقاً من يحذف علامة التأنيث من المترجمين أو ممن لا تهمهم قواعد اللغة مقبولا ، كما أنهم لم يقنعوا بوجود ضرورة ملحة للخروج على قواعد اللغة ، وبخاصة حيث تكثر الاسماء المشتركة بين الرجال والنساء ، وفازت الاغلبية بالتصويت معلنة ضرورة التفرقة بين الذكر والانثى في ألقاب المناصب والاعمال •

المسألة الثانية : جواز مجيء فعل مصدراً لفعل اللازم

انتهت لجنة الاصول ، بعد دراسة مذكرات وأبحاثٍ قدّمت اليها ، إلى القرار الآتي :

« المشهور في قواعد اللغة أنَّ فَعَلَ لازم مصدره فَعُولٌ كَسَجَدَ سَجُوداً ، وذلك ما ذهب اليه المجمع في قراره الخاص بتكملة فروع مادة لغوية لم تذكر بقيتها (※) ونظراً لما رواه الفرّاء من أنه : « اذا جاء فعل لم يسمع مصدره فاجعله فعلاً للحجاز وفُتَعُولاً لنجد ، ونظراً لورود أفعال كثيرة لازمة مصدرها على فَعَلَ ، كهمَسَ هَمْساً ، ترى اللجنة اجازة ما يجيء من المصادر على فَعَلَ وفِعْلُهُ لازماً وان كان المسموع على فَعُول » .

وبعد مناقشات هادئة وافق المؤتمر على القرار .

المسألة الثالثة : جواز تسكين الأعلام المتتابعة مع حذف ابن

هذه المسألة من الموضوعات المزمّنة في مجمع اللغة العربية ، فقد عُرِضَتْ عليه أكثر من مرة دون أن يتّخذ قراراً فيها ، واستطاعت لجنة الاصول أخيراً أن تتّخذ القرار الآتي :

« بعد مناقشة الموضوع وما قدّم فيه من مذكرات ، انتهت اللجنة الى :

ترى اللجنة إجازة ما يجري على الالسنّة من حذف ابن في الاعلام المتتابعة في مثل : سافر محمد علي حسن ، وتضبط هذه الاعلام على أحد الوجوه الآتية :

(※) من المصطلحات العلمية التي نظر فيها المؤتمر في دورته السابقة مصطلح (الطمي) بمعنى : الفرين يحمله السيل او النهر فيستقر في الارض . ولما كان مصدر فعل طما النهر بمعنى : ارتفع وامتلاً وغَزَرَ ، في المعجم العربي (طَمَنُوا) ، وليس فيه (طما ، طمياً) فقد أقرّ المجمع احالة هذا الامر على لجنة الاصول ، لتنظر في جواز تكملة مادة (طمي) في المعجم .

١ - يُعَرَّب العَلَم الأول بحسب موقعه ، ويُجَرَّر ما يليه
بالإضافة •

٢ - يُسَكَّن العَلَمَان الأولان ويُعَرَّب الأخير بما يستحقه
الأول من اعراب •

٣ - تُسَكَّن الأعلام كلها إجراء للوصول مجرى الوقت » •

وبعد مناقشة هادئة ، واعتراض الاستاذ عبد الله كَنُوز على الوجه
الثاني الوارد في قرار اللجنة بقوله : « لا يصحّ الإعراب بعد القطع » ،
قرر المؤتمر الموافقة على قرار اللجنة بعد حذف الوجه الثاني المشار
إليه •

المسألة الرابعة : تنسيق ابواب النحو

عرض الاستاذ شوقي أمين على المؤتمرين فكرة موجزة عن
موضوع تنسيق النحو ، قائلاً بأن الدكتور شوقي ضيف قدّم بحثاً
يصوغ النحو صياغةً تيسر ويتألف من قسمين ، أنهت لجنة الاصول
دراسة القسم الأول منه ، ورأى مجلس المجمع تأجيل النظر فيه الى ان
تستكمل دراسة الموضوع كله •

ووافق المؤتمر على ارجاء بحثه الى العام القادم لتستكمل اللجنة
دراستها •

سابعاً : اعمال لجنة الالفاظ والاساليب

نظر المؤتمر في أعمال لجنة الالفاظ والاساليب المحالة الى
المؤتمر من قبل مجلس مجمع القاهرة ، فأقر المؤتمر أكثرها ، بينما دار
بينهم نقاش شديد حول بعضها انتهى الى رفضه او اعادته الى اللجنة
لدراسته في ضوء ملاحظات الاعضاء •

وفيما يلي عرض موجز لما طرح على المؤتمر من مسائل وما انتهى إليه في شأنها :

١ - اَبْدَأْ في معنى النفي

تقول لجنة الالفاظ والاساليب : « يجري في الاستعمال العصري مثل قولهم (لم أفعل هذا أبدا) ويأخذ النقاد النحاة على هذا الاستعمال أن (أبدا) تستعمل ظرفاً منكراً لتأكيد الاثبات أو النفي في المستقبل، والفصيح أن يقال : لم أفعل هذا قطّ ، ولا أفعله أو لن أفعله أبداً ، واللجنة ترى جواز الاستعمال العصري ، فقد أثبتت اللغة من معاني الابد الدهر مطلقاً ، أو الدهر القديم أو الطويل ، وورد الأبد في الشعر المستشهد به بمعنى الزمن الماضي، ووروده بهذا المعنى في المثل السائر: (طال الأبد على لبّد) وكذلك ورد (الابد) ظرفاً منكراً لتأكيد الماضي المنفي في قول المتنبي :

« لم يَخْلُقَ الرحمن مثل محمد أبداً ، وظني أنه لا يَخْلُقُ »

وجرت مناقشة بين الاعضاء ، أيدّ خلالها الدكتور شوقي ضيف

قرار اللجنة مستشهدا بقوله تعالى في سورة النور : (ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكا منكم من أحدٍ أبدا) ولكن هذا النص القرآني غير مقصود به الماضي فحسب بل الحاضر والمستقبل . وانتهى المؤتمر الى الموافقة على قرار اللجنة .

٢ - القيد بمعنى التقييد

تقول اللجنة : « يشيع في اللغة المعاصرة قولهم : « أحضر فلان القيد » ، وقد يُظنّ أن اللفظة مخالفة للأصول اللغوية ، غير أنه ذكر في معيار اللغة (باب الدال فصل القاف) ما يأتي : « . قاده يقيده قيداً

كباع : جعل في رجله القيد كقيده تقييدا » • واذن فكلمة القيد تحل محل كلمة التقييد ، وهي شائعة الاستخدام في الكتابات الديوانية والقانونية • وواضح انها صحيحة » •

واقروا المؤتمر ما انتهت اليه اللجنة •

٣ - المديونية

جاء في قرار اللجنة : « يشيع استعمال مصطلح « المديونية » في لغة القضاء المدني ، مراداً به حالة كون الانسان مديناً ، وفي رأي بعض النقاد أنه خطأ ، على أساس أن القياس في اسم المفعول من (دان) هو « مدين » فيجب أن يكون « مدينّة » لا مديونية •

وبدراسة المسألة وجدت اللجنة ان بعض قبائل العرب تجري في لغتها على التصحيح في صيغة اسم المفعول من الثلاثي المعتل العين بالياء ، وقد نصت المعجمات على صيغة (مديون) بالتصحيح ، وعلى هذا تكون المديونية مصدراً صناعياً •

واقروا المؤتمر قرار اللجنة •

٤ - سواء كذا أو كذا - لا خلاف بين هذا أو ذاك

عرض على المؤتمر قرار اللجنة الذي تقول فيه : « يشيع في اللغة المعاصرة قولهم : سواء كذا أو كذا ، وقولهم : سيات كذا أو كذا ، وقولهم : لا خلاف بين هذا أو ذاك ، وقد يرى بعض ثقّاد اللغة ان استعمال (أو) في هذه العبارات على غير صواب ، اذ الصواب أن تستعمل (الواو) هنا مكان (أو) ، فالمقام مقام جمع يستدعي العطف بأداته وهي (الواو) • وقد درست اللجنة هذه الاستعمالات العصرية ، وانتهت الى اجازتها استناداً الى أن جمهرة كبيرة من النحاة

يَنْصَوْنَ عَلَى أَنْ مِنْ مَعَانِي (أَوْ) مطلق الجمع ، يضاف الى ذلك المروي من الشواهد على ذلك شعرا ونثرا » •

واحتدم جدال عنيف بين مؤيدي القرار ومخالفيه ، وبرءاً خلاله الاستاذ سعيد الافغاني اللغة من كل شواهد البحث الذي استندت اليه اللجنة في قرارها • وحسم الرئيس الامر بأن اقترح اعادة القرار الى اللجنة لدراسته مجددا ، فأقر المؤتمر الاقتراح •

هـ - هذا منزل آيل للسقوط - فلان آيب من سفر

جاء في قرار اللجنة : « يشيع في اللغة المعاصرة قولهم : هذا المنزل آيل للسقوط ، كما يشيع قولهم : فلان آيب من سفره ، بتسهيل الهمزة في كل من آيل وآيب • وقد يبدو للناقد اللغوي في مثل ذلك خروج على القاعدة الصرفية ، اذ الاصل ان يقال آئل وآئب ، بهمزتين محققتين • واللجنة ترى ان استعمال الكلمتين على هذه الصورة صحيح استناداً الى أن :

١ - أهل الحجاز يستثقلون تحقيق الهمزة الواحدة •

ب - ورد تسهيل الهمزة في اسم الفاعل الأجوف في بعض القراءات القرآنية السبع والعشر » •

واقر المؤتمر هذا القرار •

٦ - لعب دورا

يشيع في هذه الايام القول : (لعب دورا) وهو من لغة التمثيل المسرحي ، نُقِلَ الى العربية مترجماً من لغات أجنبية ، ودخل الى لغة الكتابة والحديث وفيهما عمّ وانتشر ، وقد تناولت لجنة الالفاظ

والاساليب هذا التعبير البعيد عن العربية ، بالمناقشة والبحث ، وانتهت فيه إلى القرار التالي :

« يشيع في اللغة المعاصرة قولهم (لعب دورا) يريدون به أداء مهمة من المهمات في أي عمل من أعمال الحياة ، وربما يسبق الى خاطر أن العبارة غير صحيحة ، على أساس ان الفعل (لعب) لازم . ولكن اللجنة لا ترى مانعا من استعماله ، ويمكن تخريج صحته من وجهين :

أولهما — ان يُجْعَلَ (دوراً) مفعولا مطلقا مباشرا ، ومعلوم ان المفعول المطلق يصف الفعل من أي وجه كان وكلمة دور في اللغة العربية المعاصرة تعني : مهمة أو نصيبا ، وهي وصف للفعل ، فلعب دورا أي نصيبا ، ولذلك تصبح كلمة (دور) مفعولا مطلقا .

ثانيهما — إن قائل هذه العبارة وما يشبهها لا يريد بالفعل (لعب) معناه الحقيقي الذي يدل لفظه عليه ، بل يريد معنى : أدّى ونحوه ، أما لفظ (دور) فمصدر (دار) ويراد به في العبارة معنى : المهمة أو القدر أو النصيب ، وإذاً يكون الفعل (لعب) فيما يعنيه الاستعمال المعاصر في العبارة مضمناً معنى : أدّى ، مثلاً ، وهو متعدّ ، وإذاً يكون (دور) مفعولاً به للعب .

ويتضح مما سبق أن صيغة « لعب دوراً » صحيحة لغوياً ، إما على أن كلمة (دوراً) مفعول مطلق ، وإما على أنها مفعول به لفعل لعب المضمن معنى : أدى .

وأدى عرض قرار اللجنة على المؤتمر الى انقسام شديد في الرأي ، فمن رافضٍ له الى مدافع عنه مؤيد لضرورة اقراره . وأكد الاستاذ الشاذلي القليبي ، عضو المجمع من تونس ، ان العربية في غنى عن هذا التعبير المترجم ، وتساءل الاستاذ محمد عبد الغني حسن ، عضو المجمع في مصر : لماذا نضيق بهذه اللفظة ونحن مهتمون بإثراء اللغة العربية ؟

مؤكداً أن أمثال هذه التعبيرات المستحدثة ضرورة حتمية للنمو والتطور اللغوي. وقال الدكتور حامد عبد الفتاح جوهر، عضو المجمع من مصر : إن من أكبر الخطأ أن يُصدر مجمع اللغة العربية رخصة لا سند لها من ضوابط اللغة ، وسوف يقال هذا رأي المجمع ، وأخشى أن نشر العامية بمثل هذه الرخص . وقال الدكتور اسحاق موسى الحسيني ، عضو المجمع من فلسطين ، إن اللعب على المسرح هو البراعة في الأداء ، وما دام في الكلبة ظلال من المعاني فلا بأس من قبولها . وقال الدكتور محمد محمود الصياد ، عضو المجمع من مصر ، إن اللعب في المعجم العربي يقتصر على معنى اللهو ، وتساءل الاستاذ حمد الجاسر ، عضو المجمع من العربية السعودية ، وإذا ما أجاز التعبير ، هل يجوز لواحد أن يقول : لعب القرآن دوراً في تخليد اللغة العربية ؟ واقتراح البعض إعادة الموضوع الى اللجنة للاستزادة من الدراسة، وعرض الامر على التصويت فرجحت كفة الرافضين لقرار اللجنة .

٧ - يلعب الكرة

تقول لجنة الالفاظ والاساليب في قرارها : «يشيع في اللغة المعاصرة قولهم (يلعب الكرة) ويريدون به ممارسة اللعب بالكرة ، وربما يسبق إلى خاطر أن العبارة غير صحيحة ، على أساس أن الفعل لازم والكرة أداة فيجب وصلها بالباء ليقل : يلعب بالكرة ، كما هو وارد في اللغة . وبدراسة المسألة انتهت اللجنة الى أن قول المعاصرين : « يلعب الكرة » يمكن توجيهه بأحد وجهين :

الاول - ان تكون الكرة (مفعولا مطلقا) اذ هي أداة الفعل ، والادوات تنوب عن المصدر في الاتصاف على المفعولية المطلقة ، على حدّ (ضربته سوطا أو عصا) والاصل كما قال النحاة : ضربته ضرباً بسوط أو عصا ، ثم حذف المصدر وأقيمت الآلة مقامه .

الثاني — ان يكون الكلام من قبيل الحذف والايصال : حذف حرف الجر ، ثم وصل الفعل بالاداة ف قيل : (يلعب الكرة) * ولهذا ترى اللجنة ان قولهم (يلعب الكرة) صحيح لا بأس في استعماله ، أما اذا كان المراد نوعا معيناً من اللعب لكرة القدم أو كرة السلة ، فترى اللجنة : ان التعبير صحيح أيضا على أنه مفعول مطلق * .

وعند التصويت : وافق المؤتمر على القرار * .

٨ — تراوح الشيء بين كذا وكذا

تلي قرار لجنة الالفاظ والاساليب المتضمن : « يستعمل الكتّاب المعاصرون مثل قولهم : (السعر يتراوح بين الارتفاع والانخفاض) أو (الجو يتراوح بين الحرارة والبرودة) * وقد يُعْتَرَضُ على هذا التعبير بأن الصواب : راوح بدلا من تراوح ، كما هو مأثور في اللغة ، وترى اللجنة اجازة التعبير على أساس :

١ — ان " تراوح في معنى راوح ، تنظيراً بينه وبين ماورد في اللغة من صيغ الزوائد المتعاقبة * .

٢ — ان تراوح من باب المطاوعة ، لأن قولهم : راوح بين الامرين ، وإن كان لازماً في الظاهر ، هو مُتَعَدٌّ في المعنى » * .

وعند التصويت على هذا الموضوع ، أقرّ المؤتمر قرار اللجنة * .

٩ — غَشَّ في الامتحان

جاء في القرار الذي عُرض على المؤتمر : « يجري على أقلام الكتّاب المعاصرين قولهم : غَشَّ الطالب في الامتحان ، أو غَشَّ » الاجابة عن الاسئلة ، أو غَشَّ عن زميله ، أو ورقته مغشوشة ، يراد بذلك كله النقل عن آخر ، ونسبة المنقول إلى غير صاحبه في غفلة من الرقيب * .

وتجيز اللجنة هذه الاستعمالات على أساس ان مدلول الغش في اللغة اظهر غير الصحيح ، ومجانبة الامانة في الأداء ، ومنه الغش بمعنى الخلط والشَّوْب ، ولا بأس بالاتساع في هذا المدلول ، بحيث يَسْتَوْعِب ما تحمله الاستعمالات العصرية من معنى مجانبية الخلوَص ، وذلك في اظهار الممتحن خلاف ما هو له .

وأقرّ المؤتمر اللجنة على قرارها .

١٠ - عزف لحنا

تلي قرار لجنة الالفاظ والاساليب المتضمن : « يَسْتَعْمِلُ الكُتَّاب المعاصرون مثل قولهم : عزَفَ لحنا ، وهذه معزوفة من معزوفاته ، وعزَفَ على العود ، على حين أن فعل عزف بمعنى صَوَّتَ لازم في اللغة .

واللجنة تجيز الاستعمالات العصرية : إمّا على أن فعل عزف المتعدي مأخوذ من المعزف اسماً للآلة ^(١) ، وإمّا على إعراب (لحنا) في قولهم (عزف لحنا) مفعولاً مطلقاً ، وإمّا على أن (عزف) مضمّن معنى أدّى » .

واقروا المؤتمر قرار اللجنة .

١١ - ادانت المحكمة فلانا ، او حكمت المحكمة بالادانة .

تضمن قرار لجنة الالفاظ والاساليب ما يلي : « يَشِيعُ في لغة —

(١) كان مجمع القاهرة أقر في دورته الاولى جواز الاشتقاق من أسماء الأعيان . وفي دورات لاحقة وضع قواعد لهذا الاشتقاق . وفي منشورات المجمع ابحاث كثيرة حول هذا الموضوع . انظر كتاب (مجموعة القرارات العلمية) القاهرة ١٩٦٢ . وكتاب « في اصول اللغة » القاهرة ١٩٦٩ م .

القانون — قولهم : أدانت المحكمة فلانا أو حكمت المحكمة بإداتته ، بمعنى أثبتت الجريمة عليه ، وهو معنى يبدو في ظاهره مخالفا لما نصت عليه المعجمات في معاني (أدان) التي تأتي في الاصل بمعنى أقرض .

درست اللجنة هذا ، وانتهت الى أن (دان) الثلاثي المتعدي يشترك مع الرباعي في معنى الاقراض ، وينفرد بمعنى المجازاة ، كما جاء في اللسان ، وليس بعيد في رأي اللغة أن يَحْمَلَ الرباعي " على الثلاثي " في دلالة المجازاة ، ليكون أدانه بمعنى جازاه ، وتكون الإدانة بمعنى المجازاة . وثمة توجيه آخر : ان قولهم (دان شخصا) معناه في اللغة أيضا : حملة على ما يكره ، ومن الممكن أن (أدانه) محمول على هذا المعنى ، اذ الحكم بالادانة أساسه الحمل على غير المحبوب » .

وعند التصويت على قرار اللجنة هذا ، أقره المؤتمر .

١٢ — أمعن النظر وأنعم النظر

تقول اللجنة في قرارها : « يشيع في استعمال المعاصرين مثل قولهم : أمعن النظر في الامر متعديا بنفسه . والمثبت في المعجمات : أن أمعن فعل لازم يتعدى بالحرف . واللجنة تجيز ذلك الاستعمال لوروده في نصين من الشعر الجاهلي ، إمّا على أن الاسم مفعول به ، وإمّا على أن الاسم منصوب على نزع الخافض ، يضاف الى ذلك ان من المثبت في المعجمات : أنعم النظر في معنى أمعن النظر ، ومن المحتمل أن يكون بين الفعلين قلب مكاني » .

وقد أقر المؤتمر هذا القرار .

ثامنا : ختام المؤتمر وتوصياته

عقد المؤتمر جلستهم الختامية صباح يوم الاثنين في السابع والعشرين من آذار (مارس) سنة ١٩٧٨ م ، عرض فيها الدكتور مهدي

علام ، أمين المجمع ، ما أنجزه المؤتمر خلال هذه الدورة ، ثم أبدى الاعضاء ملاحظاتهم ، وقدموا الاقتراحات التي يرونها : وبعد مناقشتها اتخذوا التوصيات والمقررات التالية :

١ - تعريب التعليم الجامعي هدف يُسعى اليه في العالم العربي بأسره ، وسبيله الحق تزويد مكتباتنا بمراجع عربية حديثة وافية ، وقيام الاستاذ بواجبه قياما حقاّ نحو مادته ولغته ، وتمكّن الطالب من لغته القومية ومن لغة أخرى أجنبية تربطه بسير العلم وتقدمه .

٢ - تتقارب اللهجات الدارجة في العالم العربي في العشرين سنة الماضية تقارباً ملحوظاً ، وللمدرسة والمدرّس شأن في ذلك ، ولوسائل الاعلام من صحافة واذاعة ، ومسرح وسينما شأن أوضح . وما أجدرنا أن نتعهد ذلك ونرعاه كي ينتهي بنا الى الهدف المنشود .

٣ - توحيد المصطلح العلمي والأدبي والفني هدف منشود لعالمنا العربي ، ولكن بعض الهيئات والافراد يعمد الى اصدار معاجم اصطلاحية مختلفة ، ينشأ عنها بلبلة في استعمال المصطلحات العربية لدى المشتغين بالعلوم والآداب والفنون . والمؤتمر يوصي : بأن يترك أمر المصطلحات للجامع العربية ، على ان يَنَسَّقَ ذلك في اطار اتحاد الجامعات اللغوية العلمية العربية .

٤ - يأسف المؤتمر لما يبدو من تحريفٍ في نطق بعض الحروف على السنة العاملين في الاذاعات : المسموعة والمرئية . لذلك يوصي المؤتمر : بأن تعنى وزارات الاعلام بتدريبهم على نطق الحروف العربية من مخارجها الصحيحة ، مستعينة في ذلك بالاساتذة المتخصصين في هذا الميدان .

٥ - ما زال الكتاب المدرسي العربي في حاجة الى اخراجه بصورة

تجذب الطلاب وتُحبَّبُهُ اليهم ، كُنْظائِرُهُ في كثير من البلاد الاجنبية .
والمؤتمر يوصي وزارات التربية والتعليم بأن تحرص على تحقيق ذلك في
الكتاب المدرسي ، كحرصها على اختيار موضوعاته ، وضبط كلماته .

٦ - يُشجِّع المؤتمر ما بدأت وزارة الثقافة والاعلام في مصر من
إقامة أمسيات شعرية ، لأعلام الشعراء ، وَيَسْتَحِثُّها على المضي في هذا
السييل ، ويأمل ان تأخذ بذلك وزارات الثقافة والاعلام في وطننا العربي ،
ففيه إحياء لتراثنا الشعري لدى أبناء هذا الجيل ، وترغب لهم فيه
ليقبلوا عليه ، ويفيدوا منه .

٧ - تبلغ توصيات المؤتمر وقراراته للمجامع اللغوية والعلمية ،
واتحاد المجامع ، والجامعات ، وجامعة الدول العربية ، والمنظمة العربية
للتربية والثقافة والعلوم ، ووزارات التربية والتعليم ، والثقافة والاعلام ،
في العالم العربي جميعه .

وبعد اتخاذ هذه القرارات والتوصيات استمع المؤتمر الى قصيدة
لشاعر الاهرام ، عضو المجمع ، الاستاذ محمد عبد الغني حسن بمناسبة
انتهاء أعمال المؤتمر ، كما استمعوا الى تحية منظومة من الدكتور حسين
علي محفوظ ، عضو المجمع المراسل من العراق .

ثم أعلن الدكتور ابراهيم مذكور ، رئيس المجمع ، ختام دورة
المؤتمر ، متمنيا للأعضاء الوافدين عودة حميدا ، آملا لقاء الجميع في
المؤتمر القادم الذي سيعقد في الاسبوع الاخير من شهر شباط (فبراير)
سنة ١٩٧٩ ، ان شاء الله .

ندوة اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية*
عمان ، الاردن - ٣١/١٠/١٩٧٨ - ٣/١١/١٩٧٨ م -
الموافق ١ - ٤ / ذي الحجة / ١٣٩٨ هـ

ابدى اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية رغبته في عقد ندوته
الرابعة في المملكة الاردنية الهاشمية ، بمناسبة قيام مجمع اللغة العربية

★ كان مجمع اللغة العربية الاردني عقد ندوة موضوعها اسباب الضعف
في اللغة العربية ، ثم انتوى عقد مؤتمر في الموضوع نفسه ضمن العناوين
التالية :

- ١ - سياسة التعليم عامة والتعليم اللغة العربية خاصة .
- ٢ - المنهاج .
- ٣ - اساليب تدريس العربية .
- ٤ - المعلم غير الكفاء .
- ٥ - الازدواجية في تدريس مختلف المواد المدرسية .
- ٦ - وسائل الاتصال الجماهيرية وعدم العناية بسلامة اللغة .

وكان اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية على نية عقد ندوته الرابعة
في المملكة الاردنية الهاشمية ، فارتأى ، ضمًا للجهود وتكثيفا لها، ان يجمع
بين ما انتواه وبين ما كان ينوي مجمع اللغة العربية الاردني ، في ندوة
واحدة موضوعها : تعليم اللغة العربية في ربع القرن الأخير .. وتم ذلك
وانتهى الى التوصيات التي نثبتها هنا :

الأردني فيها • وقد شاء أن يكون موضوع الندوة : « تعليم اللغة العربية في ربع القرن الأخير » توصلًا الى معرفة أسباب ضعف العرب في لغتهم القومية ، ومعالجة هذا الضعف •

وبالاتفاق مع المجمع الأردني عقدت الندوة في عمان من صباح الثلاثاء غرة ذي الحجة ١٣٩٨ هـ ٣١ من تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٨ م • وقد تفضل جلالة الملك الحسين برعاية الندوة، وألقى في حفلتها الافتتاحية كلمة سامية ، أشاد فيها بمنزلة اللغة العربية تاريخيا وثقافيا ، ودعا الى مضاعفة الجهد في الحفاظ عليها ، وصيانة تراثها القومي •

وعقدت الجلسات بعد ذلك من بعد ظهر يوم الثلاثاء ٣١/١٠/ ١٩٧٨ م حتى مساء الخميس ١٢/١١/ ١٩٧٨ م • وشارك فيها عشرة من الخبراء الباحثين من مختلف الاقطار العربية • وفيما يلي التوصيات والمقررات التي أسفرت عنها الندوة :

١ - ان تقوم المجامع اللغوية العلمية ، متعاونة فيما بينها ، بالاسراع في اخراج المعاجم المتخصصة في مختلف الموضوعات العلمية والفنية ، وبالعمل ، عن طريق اتحاد المجامع ، على وحدة المصطلح العربي في مختلف الاقطار العربية •

٢ - ترحب الندوة بما قام به مجمع القاهرة من وضع معجم مدرسي باسم (المعجم الوجيز) وترجو سرعة نشره وتعميمه •

٣ - توصي الندوة بتنشيط التعاون في خدمة اللغة العربية بين مختلف الهيآت الرسمية والخاصة ، ولا سيما منظمات جامعة الدول العربية ، والجامعات ، والمجامع اللغوية العلمية ، ووزارات التعليم العالي، والتربية والتعليم ، والثقافة ، والاعلام ، في مختلف البلدان العربية •

٤ - التوسع في ترجمة كتب المعارف الانسانية المختلفة ، وتنسيق

العمل فيها توفيراً للجهد بعدم التكرار ، وضماناً لسلامة مستوى الترجمة .

٥ - التوسع في ترجمة الكتب العلمية المختلفة ، ولا سيما ما كان منها ذا صلة مباشرة بمناهج الدراسات الجامعية ، والتنسيق في هذا العمل بين جميع الهيئات والجهات المعنية به ، وذلك لتيسير التعليم العلمي في الجامعات باللغة العربية .

٦ - ترحب الندوة بما قام به المجمع الاردني من ترجمة اربعة كتب علمية : في الرياضيات ، والكيمياء ، والبيولوجيا ، والجيولوجيا . وترجو سرعة نشر هذه الكتب وتعميمها لخدمة التعليم الجامعي .

٧ - دعوة الوزارات والهيئات المعنية الى تشجيع المسابقات الأدبية والعلمية ، ومنح الجوائز المجدية للفائزين .

٨ - ترى الندوة أن من واجبها التنبيه على ظاهرة كتابة أسماء المحال العامة بأسماء أجنبية وبحروف عربية ، لما في ذلك من إساءة الى اللغة العربية والروح القومية .

٩ - وفي ما يتعلق بوسائل الإعلام ، توصي الندوة بالعمل على تقديم البرامج والمسلسلات في الاذاعات المسموعة والمرئية باللغة الفصحى في كل مجال يمكن استخدام هذه اللغة فيها .

١٠ - وتوصي الندوة كذلك بإعداد المذيعين إعداداً لغوياً ، لتجنب الأخطاء الإذاعية ، كما توصي أن تضبط المواد المقدمة في الإذاعة المسموعة والمرئية بالشكل ضبطاً كافياً ، تجنباً للأخطاء اللغوية .

١١ - تقديراً لمنزلة الصحافة العربية في نهضتنا الثقافية ، توصي الندوة بأن تعنى الصحف والمجلات بسلامة لغتها وأسلوبها في ما تنشره من مقالات وأخبار .

وفيما يتعلق برفع مستوى اللغة العربية في المدارس والمعاهد توصي الندوة بما يلي :

- ١٢ - العمل على التوسع في اعداد المعلمين اعداد علميا وفنيا لتدريس اللغة العربية تحقيقا للنهضة التي نسعى إليها •
- ١٣ - الإشراف على لغة الكتاب المدرسي في جميع المواد ضمانا لسلامة لغته •
- ١٤ - تخير النصوص الأدبية التي تمثل روح الامة وقيمها في جميع مراحل التعليم العام •
- ١٥ - انسجاما مع قواعد التربية السليمة ، توصي الندوة توصية خاصة بعدم ازدواجية اللغة في مرحلة التعليم الابتدائي منعاً لمزاحمة اللغة الاجنبية للغة القومية في هذه السن •
- ١٦ - العناية باعداد معلمين ذوي كفاية لتدريس الخط العربي ، ومنح الخط العربي الزمن الكافي في خطة الدراسة • والعناية كذلك برسم الحروف (الإملاء) •
- ١٧ - الحث على أن تكون الأناشيد والأغاني المدرسية بالعربية الفصيحة •
- ١٨ - حث جميع الإدارات المدرسية والمدرسين على التقيد باللغة الفصيحة في تدريس مختلف المواد ، وفي الحوار مع التلاميذ •
- ١٩ - تقدم الندوة خالص شكرها وتقديرها لمجمع اللغة العربية الاردني لضيافته الكريمة ، كما تقدم خالص الثناء والاعتراف بالجميل للجامعة الاردنية ، بجميع أجهزتها ، على ما تفضلت بتقديمه للندوة من المساعدات المتنوعة ، التي أتاحت للندوة نجاحها العظيم •
- ٢٠ - ترفع الندوة برقية شكر وعرفان بالجميل الى جلالة الملك الحسين المعظم ، بمناسبة انتهاء الندوة التي تفضل جلالتة فشمها برعايته السامية •

وفاة بعض اعضاء المجمع المراسلين

فقد المجمع خلال العام الماضي ١٩٧٨ عدداً من أعضائه المراسلين الذي يعتز بهم ويقدر أعمالهم * * كان منهم المرحوم الأستاذ عبد العزيز الميمني الراجكوتي « الباكستان » ، وقد تولّى التنويه به والتعريف بفضله والترجمة الدقيقة لحياته الأستاذ الدكتور شاكر الفحام في مقال نشر في هذا العدد .

وكان منهم كذلك المرحوم الأستاذ محمد جميل ييهم « لبنان » انتقل الى رحمة تعالى في بيروت في العاشر من أيار ١٩٧٨ .

والأستاذ ييهم باحث معروف في بلاد الشام وقد اختير عضواً مراسلاً في المجمع منذ عام ١٩٦٤ كما كان عضواً مؤازراً في المجمع العلمي العراقي وفي المجمع الامريكي للعلوم السياسية والاجتماعية وفي أكاديمية التاريخ العالمي في باريس . ورأس في لبنان جمعية اخوان الثقافة منذ ١٩٤٢ . وتتميز شخصيته بجوانبها المتعددة * * الجانب الثقافي ، والجانب السياسي والجانب الاجتماعي .

وهو محمد جميل بن محمد بن مصطفى بن حسين ييهم ويرجّح ان يكون أصل أسرته من مهاجرة المغرب . ولد في بيروت ١٨٨٧ وتلقى دراسته الأولى في مدرسة الشيخ أحمد عباس ، ثم تابع ذلك في مدرسة « أوليفيا » الفرنسية التي كانت نواة لمدرسة اللايك . وسافر بعدها

الى فرنسا حيث قدم رسالة الدكتوراه الى معهد الآداب في جامعة باريس
وكان موضوعها عن الانتدابات •

وحين عاد الى بيروت باشر نشاطه الثقافي والاجتماعي والسياسي
وكان من أبرز ذلك رئاسته للمجمع العلمي اللبناني سنة ١٩٢٩ وهو ثاني
المجامع العربية ، بعد مجمع دمشق ، ولكن الحكومة اللبنانية لم تلبث
أن أعلنت عن حله بدعوى التوفير في النفقات •

وقد مثل بيروت في المؤتمر السوري الأول سنة ١٩١٩ الذي عقد
في دمشق ونادى بفصل ملكا على سوريا المستقلة •

وتتابع نشاطه في الحقل العربي فأختير رئيسا للوفد العربي
الفلسطيني الى الولايات المتحدة وكوبا والمكسيك سنة ١٩٣٨ - ١٩٣٩ •
وحين جاءت القاهرة اللجنة الامريكية - الانجليزية « لجنة
موريسون » للتحقيق في القضية الفلسطينية سنة ١٩٤٦ كان « ييهم »
ممثلاً للحكومة اللبنانية أمام هذه اللجنة •

ونشاط الأستاذ ييهم في التأليف في قضايا التاريخ والسياسة
والاجتماع نشاط عريض فقد خلّف جملة من المؤلفات منها في مجال
التاريخ كتابه : فلسفة التاريخ العثماني في جزئين « الأول سنة ١٩٢٥
والثاني سنة ١٩٥٤ » وكتاب : الانتدابان في العراق وسورية « ١٩٣١ »
وقوافل العروبة ومواكبها خلال العصور « الاول سنة ١٩٤٨ والثاني
١٩٥٠ » • والحلقة المفقودة في تاريخ العرب « ١٩٥٠ » والعهد المخضرم
في سوريا ولبنان « سنة ١٩٦٨ » ، وفلسفة تاريخ محمد صلى الله عليه
وسلم « ١٩٦٢ » •

وتناولت مؤلفاته في المجال الاجتماعي : المرأة في التاريخ والشرائع

« ١٩٢١ » ، والمرأة في التمدن الحديث ١٩٢٧ ، وفتاة الشرق في حضارة الغرب « ١٩٥٢ » والمرأة في حضارة العرب ، والعرب في تاريخ المرأة « ١٩٦٢ »

وقد كان الأستاذ بيهم من أوائل الذين كتبوا منبهين إلى الخطر الصهيوني وفي ذلك أصدر كتابه : فلسطين اندلس الشرق سنة ١٩٤٦ •
وفي السنوات الأخيرة استبد به الاهتمام بالأوضاع في البلاد العربية وفي لبنان بخاصة فنشر عددا من الكتب منها : عالم جديد في آسيا وأفريقيا والوطن العربي سنة ١٩٦٨ ، وعروبة لبنان ، « سنة ١٩٦٩ » و « لبنان بين مشرق ومغرب » في السنة ذاتها ، والوحدة العربية بين المد والجزر ١٩٧٣ • ودراسة وتحليل للعهد العربي الاصيل « ١٩٧٤ » ، والنزعات السياسية بلبنان عهد الاقتداب والاحتلال سنة ١٩٧٧ •
ونذكر له فيما عدا ذلك كتبه التالية :

- واشنطن تعبد الطريق لموسكو في أرض العرب المسلمين ١٩٥٤ •
- العروبة والشعوبيات الحديثة « ١٩٥٧ » •
- العرب والترك في الصراع بين الشرق والغرب ١٩٥٧ •
- أسرار ما وراء الستار في الاتحاد السوفياتي والصين الشعبية كأنك تراهما ١٩٥٨ •
- وخلف بعض المخطوطات الأخرى التي لم تنشر بعد •
- تغمده الله الفقيد برحمته وعوض العرب والمسلمين خيرا •
- هذا وسننشر في العدد المقبل إن شاء الله كلمة عن الاستاذ فيليب حتي عضو المجمع المراسل الذي توفي في برنستون وكان أستاذاً في جامعتها •

عبد العزيز الميمني (الراجكوتي)

(١٣٠٦ - ١٣٩٨ هـ)

(١٨٨٨ - ١٩٧٨ م)

كان الأستاذ عبد العزيز الميمني الراجكوتي ، رحمه الله وأغدق عليه صوب رضوانه ، من أفذاذ العلماء الأعلام في التمكن من العربية وأدبها وعلومها • أحبها حباً ملك عليه نفسه ، وتغلغل في السواد من قلبه ، ونبغ فيها نبوغ عابد متأله ، قد تبتل في محاربيها ، وأراح في جنباتها ، فتعوف الى بيانها ، وتذوق سحرها وإعجازها ، ووقف على أسرارها ودقائقها ، وأحاط خبيراً بأدبائها وشعرائها وعلماؤها ورجالها ، وقضى حياته يدرس تراثها العظيم ويدرسه ، ويسعى لتحقيقه ونشره السعي الحثيث ، ويرشد من يتوسم فيه الخير الى نفائسه وذخائره ، ويدود عن حماه بالكلمة الصادقة الخالصة ، تخرصات ذوي الأهواء والأغراض ، دائب العمل فيما نصب نفسه له ، يبذل أقصى ما في وسعه ، ويوالي نصحه لايني ولا يفتر • وبلغ به حب العربية والهيام بها أن كان يحس نفسه غريباً بين أهله « والله المسؤول أن يجعل سعبي مشكوراً بين أدباء البلاد العربية ، فهم غرضي من إنشاءها في العربية ، وأنا بين أهلي ووطني كأجنبي عنهم

السراية

في كتاب طبقات الشعراء قال أبو زيد للشعر والشعراء أدل لا يُتَفَ^١
عليه وقد اختلف في ذلك العلماء وادّعت القبائل كل قبيلة لشاعرها
أنها السابق ولم يدعوا ذلك لقائل البيتين والثالثة لأن أولئك لا
يسمّون شعراء حتى يقول أحدهم الشعر بعد الشعر فادّعت بنو أسيد
لعبيد بن الأبرس وتغلب لمهل وبارك لعمر بن قميصة والمركب
الأكبر وإياد لأبي ذؤاد واليمانيّة لأبي القيس واحتجوا في
تقديم بعضهم هؤلاء بعضاً بأشعار للسيد والحارثية بن بدر والفزريق
فأما السيد فقال في قصيدته: ^{طويلة}

عليّ اللبا إلى خلف آل محرق ^١ وكما فعلن بئس ربه قتل
والساعرون الأولون أراهم ^٢ سلكوا أسبيل مركب ومهلل
أراد أنهم ماتوا كما ماتوا لأنهم سلكوا أسبيلهم في الشعر ورووا الحارثية بن
بدر قولاً لا تشبه شعره:

فتح الآلة الأنف ^٣ الأما مضى ^٤ والشعر بعد مركب ومهلل
وأبي ذؤاد أو عبيد ^٥ كما نطقوا أصابوا فيه فصل المفصل
فإن كان هذان البيتان الحارثية فهما من أحسن شعيرة وهما بالمصنوع
أشبه وأما الفزريق فانه فخر على جبريل بأن شعراء أشباههم أو رتبة
أشعارهم فقال: ^٦

وهب القصائد إلى النوائم ^٧ إذ ذرأ ^٨ وأبو زيد وذو الفروع جبريل
قال أبو زيد وليس في هذه الأشعار ما يدل على الأقدم فالأقدم
منهم ^٩ وقد قال الشاعر مهلل في حرب البسوس شعر واحد
منهم جساس بن مرة بن ذهل بن شيبان قال لأبيه:

(أ) النظر المزهر ٢/٤٧٧

(X) (الاصل "علب" (١٠) (الاصل "الالف")

(أ) النقائص ٢٠٠ - نموذج من خط اليماني

الصفحة السادسة من الجزء الثالث من كتاب التصحيف والتحريف للعسكري .

مستصفى صفر الخير سنة ١٣٨٠ هـ

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى .

وبعد فقد لقيت اللاب الراغب والشاربي للأديب أحمد راتب النفاح بالقاهرة
المعروفة ومهدتة دمشق الفيا وترمين ذرا على في رحلتى هذه باب كنعان بدء الوحى إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الجامع الصحيح للبخارى ، وطلب من الإجازة فأسحفت بمطلوب تحقيق الفقه ومرغوبه
وإن لم أهلا لأهنا لك ولا تمنى بخوض هذه المسالك .
فأقول رب أصول وأصول : إني أجزت له أن يردى عنى الكتب الستة الأخيرة وموطأ مالك
وسنن الداريمى المشهور بالسنه وإن لم يكن من السانيد وسنن الداريمى وبلغ المرام كما أخذت
أدقأت وأجازنى به شىخى الداريمى الرحلة حسين بن محمد بن الأنصارى الخزرجى الباهلى بهدته هلى
١٢٦٦ لعشرين من صفر سنة ١٣٢٦ هـ كما قرأ وأجاز له مشايخه الأعلام ومن أولهم الشريف محمد بن ناصر البخارى
والقاضي أحمد بن الإمام الشوكانى كلاهما عن والده هذا الثانى عن شيخه السيد محمد القادر بن أحمد الكوكبانى عن
جائته المحدثين سليمان بن عمر بن مقبول الأدهل راجح ^ح ورواية شيخنا المذكور عن أبا بهرجة عن
شيخنا حسن بن عبد البارى الأدهل من شيخه أحمد بن محمد الشريف الأدهل عن شيخه الحافظين محمد بن عبد
بن سالم البصرى الملقب وأحمد بن محمد التخلى كلاهما عن الإمام إبراهيم بن حسن الكردى المدنى عن دلى أمه أحمد
بن محمد القشاشى (بالضم) المدنى عن الشمس محمد بن أحمد الكردى البصرى عن شيخ الإسلام زكريا الأنصارى
^ح ورواية البصرى والتخلى أيضا عن الشمس محمد بن علام الدين الباهلى (بكسر الهمزة) البصرى عن
سالم بن محمد السهرى عن النجم العظمى عن زكريا الأنصارى عن شيخ الإسلام وخاتمة المحدثين الأعلام
الإمام أبى الفضل أحمد بن على بن حجر العسقلانى . وسائر الإسناد موجود فى الكتب المذكورة فيه .

وكتب العاجز محمد بن الحاج محمد بن الألفى بمينا وكراوى
بعده منصرفه من رحلة دمشق فى التاريخ المذكور أعلاه يوم
الاثنين . سطره الغاية بعد ٥٤ عاما والحمد لله أولا وآخر

نموذج آخر من خط الميمنى

إجازة الميمنى للاستاذ أحمد راتب النفاح

نزلوا بمكة في قبائل نوفل ونزلت بالبيداء أبعد منزل (١)

فكان دائم الحنين الى العرب وبلاد العرب ، يعدّ نفسه واحداً منهم ، ومن أحقّ منه بذلك ، وهو الذي رفع للعربية مناراً عالياً ، وجعل طريقها ذلولاً ركوباً ، ألّف فأحسن ما شاء ، وحقّق فبلغ الغاية التي لا تدرك ، فشأى بعمله وتفوّق ، وحاز قصبات السبق ، وكشف عن لآلئ ودرر ، ودلّ من ذخائر العرب على معادن جوهر ، فكّم كتاب طمس بالتصحيّف والتحريف جلا عن وجهه حتى أضاء وأزهر ، وكم عوراء قذف بها متهمّ "حاقد يريد بالعربية شراً فردّها وأفحم صاحبها ، وكم ضلّة تقحّم فيها جاهل غمر ، لم يستبين له وجه الحق ، فأوضح نهجها ، ويثّن هداها ، وأخذ ييد قائلها يستقيم به على الجادة . جاهد عن العربية فأبلى في جهاده ، ورمى أهداف أعدائها فقرطس في رمية . وظلّ كالشمس البازغة ينشر أنوار معرفته ، وسلخ في خدمة العربية مفيداً نافعاً عمره كله ، لم يتلبث ولم يتوقف ، حتى وافاه أجله في التسعين من أعوامه ، أغزّ ما كان شأننا ، وأرفع ما كان مقاما . رحمه الله الرحمة الواسعة ، ولينعم بجوار ربه قرير العين ، آمن السرب ، مطمئن النفس ، راضيا ، مرضيا .

(١) يتحدث الأستاذ الميمني عن مقالته في : ابن رشيق ، وكانت محاضرة القاها باللغة الاوردية ، ثم نقلها الى اللغة العربية (ابن رشيق : ٣-٤) ، وكان الميمني ، رحمه الله ، يحسّ غربته ، فوصف نفسه بالغريب (ثلاث رسائل ، أبو العلاء وما إليه) ، والنازح الدار (رسالته الى الأستاذ محمد كرد علي في كانون الأول ١٩٢٨ م) .

٢

ولد العلامة الميمني في نحو سنة ١٣٠٦ هـ (١٨٨٨ م) ببلدة راجكوت في اقليم كاتھيا دار (سوراشرتة الحالية) على الساحل الغربي للهند ، وكان من بيت عريق في التجارة . وأسلم الأب الحاج عبد الكريم الميمني ابنه الى الكتّاب ، يتعلم القراءة والكتابة ، فعلم أهل ذلك الزمان . وأحب الصبي الناشئ العلم وألفه ، فاندفع في طلبه، وآثر الأب أن يشجع ابنه ليمضي في سبيله، ويتخلى عن التجارة، حرفة آبائه المتوارثة . وبدأ الميمني رحلته الى مراكز العلم يستكمل دراساته العالية ، وقرأ على الاساتذة الكبار في لکنوء ورامبور ودهلي . وكان من شيوخه العالم المسند الراوية الرحلة حسين بن محسن الانصاري الخزرجي السعدي اليماني^(١) ، الذي أجازته برواية الحديث عنه بسنده سنة ١٣٢٦ هـ بمدينة دهلي . وكان منهم أستاذه الكبير نذير أحمد الدهلوي الذي كان الميمني يذكره بالرضا والتقدير^(٢) . ومن أساتذته الشيخ محمد طيب المكّي نزيل رامبور^(٣) . ونبينا الأستاذ الميمني أنه في غيسات شبيته قد درس الفارسية برامبور في كتاب ، المعجم في آثار ملوك العجم^(٤) .

-
- (١) ثلاث رسائل : ١٨
 (٢) مجلة البعث الاسلامي (الهند، صفر ١٣٩٩ هـ) : ٧٥ ، مجلة الاديب (بيروت ، تشرين الأول ١٩٦٠ م) : ٥٤
 (٣) سمط اللالي ١ : ن (المقدمة)
 (٤) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، مج ٩ : ١٢٩ (١٩٢٩ م) وغيسان الشباب ، وغيساته (بالمثناة فوق) : أوله وحدته ونعمته (القاموس المحيط) قال المعري في رسالة الملائكة (ط . دمشق) : ٢ ، « وكنت في غيسان الشبيبة أود انني من أهل العلم ... » .

واتكأ الفتى الناشئ على نفسه ، ولم يكتف بالمألوف الموروث في تلقي العلم ، ولم يقبل به ، واختط طريقاً جديداً لدراسته ، يلبي رغبته ، ويرضي طموحه . آثر الاطلاع على كتب القدماء من المؤلفين العرب ، وتعمق في علوم اللغة والأدب ، وحفظ من الشعر العربي القديم ما يزيد على سبعين ألف بيت ، وحظي بذخيرة لغوية وأدبية لا تضاهي . وأعانه على ذلك ذاكرة قوية مسعفة ، وذكاء حاد ، وصبر ودأب لا يمل معهما العمل والمذاكرة والبحث . ويتحدث الأستاذ الميمني في إحدى مقالاته انه حفظ في صباه : المعلقات العشر ، وديوان الحماسة ، والمتنبي ، والجمهرة ، والمفضليات ، والكامل للمبرد ، والنوادر لأبي زيد ، والبيان والتبيين ، وأدب الكاتب ، والاقتضاب (١) .

ولم يكن الميمني في سعة من الرزق تمكنه من اقتناء ما يوده اقتنائه من الكتب ، فكان ينسخ بيده الكتب الأصول المطبوعة ليشفي ظمأ نفسه الى المعرفة .

آثر الميمني في صدر شبابه أن يكتني بأبي البركات ، ثم عدل عنها بأخرة الى أبي عمر ، وكانت النسبة التي التزمها طوال حياته : الميمني الراجكوتي ، يضيف اليهما أحيانا كلمة الهندي ، تذكيراً ببلده (الهند) . وكان يضم^٢ الى نسبتيه : الميمني الراجكوتي ، كلمة السلفي او الأثري ، يشير بذلك الى العقيدة التي ارتضاها وسكن اليها . وكان يصف نفسه بالعاجز تارة ، وبخادم العلم تارة ، وقد يجمعهما معاً ، تواضعاً منه ، وتقليلاً لشأنه ، وتعبيراً عما يكنه للعلم وأهله من تقدير واحترام .

(١) مجلة البعث الاسلامي (صفر ١٣٩٩ هـ) : ٧٦

٣

بدأ الميمني حياة التعليم والتدريس حين التحق بالكلية الإسلامية ببشاور ليدرّس اللغة العربية والفارسية . ثم انتقل الى الكلية الشرقية بمدينة لاهور (عاصمة بنجاب) . وفي خلال إقامته بـلاهـور أصدر كتابه : ابن رشيق (المطبعة السلفية بالقاهرة ، ١٣٤٣ هـ / ١٩٢٤ - ١٩٢٥ م) (١) . وهو محاضرة كان قد ألقاها الأستاذ الميمني بالأوردية في جمعية الشرقيين بمدينة لاهور (آذار ١٩٢٣ م) ، ثم نقلها الى العربية . وقد طبع أصلها الأردّي في مجلة المعارف التي تصدر في (أعظم كره - الهند) ، وهي من أشهر مجلات الهند (آذار - أيار ١٩٢٤ م) (٢) ، ويعدّ كتاب ابن رشيق دراسة ممهدة موطئة لكتاب الميمني الثاني : التنف من شعر ابن رشيق وزميله ابن شرف (المطبعة السلفية بالقاهرة ١٣٤٣ هـ) (٣) ، الذي جمع فيه أشعار أبي علي الحسن بن رشيق ، وزميله أبي عبد الله محمد بن أبي سعيد بن شرف الجذامي ، وضم اليهما لمعاً من شعر أبي الفضل جعفر بن محمد بن أبي سعيد بن شرف الجذامي . ودلّ عمله على سعة اطلاعه ، ودقة فهمه ، ووثيق معرفته بالكتب والمصادر .

-
- (١) وانظر مجلة الزهراء ١ : ٨٦ - ٩٥ ، ١٨٢ - ١٨٥ ، ٢٠٢ - ٢١١ ، ٢٥٤ - ٢٦٣ ، ٣٢٩ - ٣٣٧ ، ٣٩٢ - ٣٩٦ ، ٥١٠ - ٥٢٠ ، ٥٩٢ - ٥٩٧ ، ٦٢٢ - ٦٢٩ (١٣٤٣ هـ) ، ٢ : ٣١٢ (١٣٤٤ هـ) ومجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، مج ٧ : ٤٣١ - ٤٣٢ (١٩٢٧ م) .
- (٢) ابن رشيق : ٣
- (٣) وانظر مجلة الزهراء ٢ : ٣١١ (١٣٤٤ هـ) ، ومجلة المجمع العلمي العربي ، مج ٧ : ٢٧٥ - ٢٧٨

ولم تطل إقامة الميمني في الكلية الشرقية بـلاهور . انتقل منها الى الجامعة الاسلامية في عليكره (علي كره) ، ولعله غادر الكلية الشرقية مغاضباً . وفي المهرجان الكبير الذي أقامته جامعة عليكره الاسلامية يتمام سنة ١٩٢٥ م احتفاءً بمرور خمسين عاماً على تأسيسها ألقى الأستاذ الميمني الراجكوتي قصيدة عربية ، ولم يكتف الشاعر اغتباطه بمقامه في عليكره ، وراحته مما كان قد عاناه في لاهور ذات الأزقة الضيقة . وفي الحق أن الميمني كان قد تأذى بهيمة الإنكليز على الكلية الشرقية في ثياب المستشرقين وفي ثياب أتباعهم

فربي من ضنك البلاد أراحني وأصبحت لا يبدو لعيني مرآها^(١)

وقضى الأستاذ الميمني في جامعة عليكره الوقت الطويل ، استقر به المقام فيها ، واطمأنت اليها نفسه ، وأخذ يتدرج في المناصب العلمية الرسمية من مقرر إلى أستاذ مساعد فأستاذ فرئيس قسم اللغة العربية . ولقد زين هذه المناصب ولم تزنه ، وشرفها فشرفت به . ومضى الميمني على سننه يعلم ويرشد ويوجه ، وصدر عنه في هذه الحقبة أجمل مؤلفاته ، وأعلى تحقيقاته .

— نشر : ثلاث رسائل (المطبعة السلفية بالقاهرة ، ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٥ — ١٩٢٦ م) (٢) . وكانت من نواتر المخطوطات ، عثر عليها في لكتو وجامع بومباي :

-
- (١) مجلة الزهراء ٢ : ٤١٦ — ٤١٨ (١٣٤٤ هـ) .
 (٢) مجلة الزهراء ٣ : ٢٠٠ ، ٤٠٧ (١٣٤٥ هـ) ، مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، مج ٦ : ٥٢٧ — ٥٢٨ ، مج ١٤ : ١٦٧ ، ثلاث رسائل : ٢ — ٤ ، وقد أرخ الميمني المقدمة في ربيع الآخر سنة ١٣٤٤ هـ .

الأولى - مقالة كلا ، وما جاء منها في كتاب الله • لأبي الحسين.
أحمد بن فارس •

الثانية - كتاب ما تلحن فيه العوام • لعلي بن حمزة الكسائي •

الثالثة - رسالة محيي الدين بن عربي الى الامام الفخر الرازي •

- وأصدر كتابه الشهير : « أبو العلاء وما إليه » ، (المطبعة
السلفية بالقاهرة ، ١٣٤٤ هـ) (١) • وقد عرّف الميمني في مطلعته بجمعية
« دار المصنفين » التي أسسها في مدينة « أعظم كره » بالهند المصلح
الكبير الشيخ شبلي النعماني ، والتي ألّقت عشرات من الكتب النافعة
الاصلاحية والدينية بالاوردية ، لسان مسلمي الهند ، وتولت اصدار
مجلة « المعارف » أشهر مجلات مسلمي الهند • ومن المطبوعات العربية
التي أصدرتها الجمعية : فقد كتاب تاريخ التمدن الاسلامي ، وقد ألفه
الشيخ شبلي يقوم به ماجاء في كتاب جورجى زيدان من أخطاء •
وكان كتاب الميمني « أبو العلاء وما إليه » الكتاب التاسع والعشرين
في سلسلة : « دار المصنفين » (٢) •

كان الميمني حين عزم على دراسة المعري وتأليف كتابه في عنفوان
الشباب ، في نحو الخامسة والثلاثين من عمره ، قد بلغ أشده واستوى ،
واكتملت له أدوات العلم ، وزانه النضج والحكم • فأقدم على عمله
إقدام واثق ، قد أعدّ له عدته ، وهياً له أهفته • ويعدّ كتابه « أبو العلاء
وما إليه » محاولة جادة لدراسة الشاعر الفيلسوف ابي العلاء المعري ،
والتعرف الى سيرته ، وفهم شعره ومراميه دون الوقوع في شباك

(١) وانظر مجلة الزهراء ٣ : ٨ - ١٤ ، ٣٩١ - ٣٩٣ ، ٤٨١ - ٤٩٤

(١٣٤٥ هـ) • ومجلة المجمع العلمي العربي ، مج ٨ : ٣٠٨ - ٣٠٩

(٢) أبو العلاء وما إليه : ١ ، ٥ - ٦

التغرب • إنه الدراسة التي تستمدش معينها من أصدق الأخبار ، ومن تصور وقائع العصر وأحواله ومذاهبه وحياته الفكرية تصوراً صحيحاً يعتمد الحس التاريخي الدقيق ، ومن معاناة آثار المؤلف معاناة قريبة ، عميقة ، متفهمة ، دون رواسب حازرة ، ومسلمات سابقة •

لقد راع الميمني ما وقع فيه دارسو المعري من المستشرقين وأضرابهم من المتأدين العرب ، ورأى أن الحاجة ماسة الى من « يتعرف بأبي العلاء تعرف الانسان بصاحب له ذي أرب » ، وتوخى في كتابه تصحيح ما جاء به مرغليوث الانكليزي في مقدمة ترجمة رسائل المعري ، وما وقع في كتاب الدكتور طه حسين : ذكرى أبي العلاء ، من الجنف ومجانبة الحق (١) •

كان الميمني قد بدأ تأليف كتابه قبل أن يغادر مدينة لاهور (٢) ، وكتب له أن يجوده ، ويخرجه للناس عام ١٣٤٤ هـ ، بعد أن محّص فيه أخبار أبي العلاء وأحواله ، وردّ كثيراً من الحقائق الى نصابها بعد أن غلّفها الشكّ وحاطتها الأوهام • فجاء كتاباً جامعاً لا يستغني عنه من يودّ دراسة حكيم المعرة • واذا عددنا هذا الكتاب رأس مؤلفات الميمني وتاجها فانا لا نعدو الصواب (٣) •

(١) أبو العلاء وما اليه : ٣ - ٤

(٢) مجلة الزهراء ٢ : ٣٩ - ٤١ (١٣٤٤ هـ) • وقد بيّن الاستاذ الميمني في مقدمة كتابه « أبو العلاء وما اليه » انه كتبها بمدينة لاهور ، وأرخها في منتصف شعبان سنة ١٣٤٣ هـ ، ثم أتبعها بكلمة عرف فيها بجمعية المصنفين ، أرخها في غرة شعبان سنة ١٣٤٤ هـ (أبو العلاء وما اليه : ٣ - ٦) •

(٣) مجلة الزهراء ٤ : ٢٤٤ (١٣٤٦ هـ) ، وانظر ما جاء في ختام كتاب : « أبو العلاء وما اليه » ، من أقوال العلماء الكبار في تقرير الكتاب بعنوان : « كلمات في الكتاب ومؤلفه » ، ص : (١ - ح) •

ولعل معرفة الميمني باللغات الاوردية والفارسية والعربية قد هيأت له أن يعود بنفسه الى مناهل تسعفه في تصحيح ما أخطأ فيه سواء ، من مثل عودته الى رحلة ناصر خسرو الحكيم باللغة الفارسية ، ليصحح ما وقع فيه صاحب ذكرى ابي العلاء^(١) . وكان يعرف من أبناء الثقافة وأخبار العلماء والأدباء والشعراء في بلاد الهند وفارس وما يجاورهما مالا يعرفه سواء من أبناء البلاد العربية . وأتاح له اطلاعه على خزائن الهند ، وخبرته ، وفطنته ، ومعاناته أن يتهدى الى الفرائد النوار من المخطوطات العربية في الهند ، وأن يتحف المكتبة العربية بما تيسر له طبعه منها .

— وفتح كتاب : « أبو العلاء وما إليه » الأبواب للأستاذ الميمني . وأغراه بالمضي في طريق المعري . فحقق : « رسالة الملائكة » للسعري (المطبعة السلفية بالقاهرة ، ١٣٤٥ هـ / ١٩٢٦ — ١٩٢٧ م) عن نسخة مطبوعة كانت « من التحريف والتشويه ، بحيث يسجها طبع كل خامل ونبيه وقد بقي مع ما عانيته عدة أغلاط ، مطوية الرياط ، حرت في أمرها ، فوكلتها الى اعراف مني بخبرها وخبرها . وبخزانة ليدن (هولاندة) منها نسخة ، فيا حبذا لو تولّى بعض المستعربين عراض هذه عليها » . ويرى الميمني أن رسالة الملائكة للمعري أخت رسالتي الغفران والطير في التمثيل ، الذي لم يسبقه فيه عدل له أو مثيل^(٢) . وجمع : « فائت

(١) أبو العلاء وما إليه : ٢٤٤

(٢) رسالة الملائكة : ٢ ، وقد ظهر بعد أن ما طبعه الأستاذ الميمني ليس الا مقدمة الرسالة . وطبعت « رسالة الملائكة » تامة لأول مرة بتحقيق الأستاذ محمد سليم الجندي عضو المجمع العلمي العربي بدمشق عن النسخة الخطية الوحيدة التامة في العالم ، والمحفوظة بدار الكتب الظاهرية (مطبعة الترقي بدمشق ، ١٣٦٣ هـ / ١٩٤٤ م) .

شعر أبي العلاء» (المطبعة السلفية بالقاهرة، ١٣٤٥ هـ)^(١) . «وبعد، فهذا
« فائت شعر أبي العلاء » ، مما لا يوجد في كتبه المعروفة ، جمعته أثناء
تألفي كتابي « أبو العلاء وما إليه » وفيه بعض شعر نُحل له ، حتى يتم
فائدة تألفي المذكور . ثم رأيت أن الحقه بآخر « رسالة الملائكة »
لأبي العلاء المعري ، حتى يكونا كتيبين ، وأثرين من آثار أبي العلاء
حيثين »^(٢) .

— وأسلمه المعري الى شاعر العربية الأكبر أبي الطيب المتنبي
فأصدر كتابه : « زيادات ديوان شعر المتنبي » (المطبعة السلفية بالقاهرة،
١٣٤٥ هـ / ١٩٢٦ - ١٩٢٧ م)^(٣) . فقد مرّ الميمني في رحلاته الأخيرة
في ذي الحجة الحرام سنة ١٣٤٣ هـ بقرية « حبيب كنج » من أعمال
عليكره ، واطلع على خزانة صاحبها الشيخ حبيب الرحمن خان الشرواني،
فرآها حافلة بالأعلاق النفيسة : الفارسية والعربية ، منها نسخة من ديوان
المتنبي ، وكتاب المستجاد من فعلات الأجواد للقاضي أبي علي المحسن
التنوشي صاحب النشوار ، والفرج بعد الشدة . وقد وصف جملة هذه
المخطوطات النواذر في مقالة له نشرها بمجلة المعارف (أعظم كره —
الهند) . وتفرغ الميمني لنسخة ديوان المتنبي ، وعلق منها ما ظفر به من

(١) مجلة الزهراء ٤ : ٢٤٧ (١٣٤٦ هـ) .

(٢) فائت شعر أبي العلاء : ٢ ، وقد سطر الميمني مقدمة كتابه ببلد
راجكوت ، كاتهيادار (الهند) في غرة شوال ، سنة ١٣٤٣ هـ .

(٣) ثبت على غلاف الكتاب الداخلي تاريخ الطبع : ١٣٤٥ هـ ، وعلى
الغلاف الخارجي : ١٣٤٦ هـ ، وحمل الغلافان تاريخ تحقيق الميمني
(شعبان سنة ١٣٤٤ هـ / شباط سنة ١٩٢٦ م) ، أما مقدمة المحقق
الميمني فقد أرخها : (غرة ربيع الآخر سنة ١٣٤٤ هـ / تشرين الأول
سنة ١٩٢٥ م) ، وانظر مجلة الجمع العلمي العربي ، مج ١٠ : ٦٤٠ .

زيادات بلغت ٢٥ قطعة ، وعارضها على ثلاث نسخ من الديوان ، الى جانب معارضتها بطبعتين من الديوان قديمتين ، وبكثير من دواوين الأدب ، ثم ضم إليها ما تجمع لديه من مقطوعات استخرجها من مطاوي المجاميع الأدبية (١) . وقد رأى الميمني أن يسم كتبه باسم الشيخ حبيب الرحمن خان الشرواني ، تنويهاً بأياديه على العربية وفضله (٢) .

— وفي هذه الاثناء صدر كتاب الميمني : « اقليد الخزانة » (لاهور، ١٩٢٧ م / ١٣٤٥ - ١٣٤٦ هـ) (٣) ، وقد قدم له بالانكليزية الأستاذ محمد شفيع ، وأضيف اليه فهرس بالانكليزية لأسماء المؤلفين ، سطره السيد محمد اقبال . ويعد الاقليد فهرساً دقيقاً للكتب التي أشار اليها عبد القادر البغدادي في كتابه : خزانة الأدب ، ومما زاد في قدر الاقليد أن الميمني قد أشار في هوامشه الى ما يوجد من مخطوطات هذه الكتب في خرائن الهند العامة او الخاصة ، أو في غيرها مما وصل اليه علمه ، والى ما طبع حديثاً من هذه الكتب . وقد ورد بعض أسماء الكتب محرفة في خزانة الأدب المطبوعة فعثني بتصحيحها ، فأصبح اقليده بذلك مجمع فوائد ، وملتقى فرائد . وكان كتاب الميمني يكمل «مفتاح الخزانة» الذي صنعه الأستاذ العلامة أحمد تيمور (٤) . وفي خزانة دار الكتب الظاهرية نسخة

-
- (١) زيادات ديوان شعر المتنبي : ١ ، ٣ - ٤
 (٢) زيادات ديوان شعر المتنبي : ٢ ، وقد اشار شيخ العربية وبقية السلف استاذنا محمود محمد شاكر الى صنيع الاستاذ الميمني في كتابه الشهير : « المتنبي » ، السفر الأول : ٥٠ ، ٧١ من المقدمة التي بلغت عدة صفحاتها ١٦٥ صفحة .
 (٣) يذكر الأستاذ الميمني ان الاقليد قد نشر في شباط ١٩٢٨ (مجلة المجمع العلمي العربي ، مج ٨ : ٥٢١) .
 (٤) مجلة الزهراء : ٥٦٧ - ٥٦٨

من اقليد الخزانة قدمها الاستاذ الميمني بالكلمة التالية : (اقليد الخزانة ، هدية لخزانة مجمعنا العلمي العربي بدمشق ، من خادم أعضائه ، العاجز عبد العزيز الميمني المؤلف ، جامعة عليكرة (بالهند) ، رمضان سنة ١٣٤٦ هـ) . وتعمد الأستاذ الميمني ذكر اسم الكتاب بالعربية لأن طابعي الكتاب بلاهور قد أثبتوا اسم الكتاب بالإنكليزية ، وتناسوه بالعربية ، وأسقطوا مقدمة الكتاب التي حبرها الميمني ، مما أثار غضبه ، وهاجه ، الى ما كان به من غيظ وأسف ، فلقد كان لهذا الكتاب قصة ، أذاقت الأستاذ الميمني طعم الحنظل ، وجرّعتة نعب التهمام . لقد أنجز الميمني كتاب : « اقليد الخزانة » في بلدة لاهور عاصمة بنجاب الهند ، غرة شوال من شهور سنة ١٣٤٠ هـ / ٢٩ أيار ١٩٢٢ م ^(١) . ولكن ما أحاط بالكتاب من ملابسات أرجأت نشره ، وسوّفت في إظهاره ، أساءت ظن الاستاذ بمن وكل اليهم العمل . وظلّ الميمني على مثل حسك السعدان برهة من الدهر غير قليلة ، حتى خرج الكتاب بعد هياط ومياط ، على حد قول المعري . ويتحدث الاستاذ الميمني عن عمل الاستاذ شفيع والمستر وولنر بقلم الغضب ، ويكتب لأصحابه ومحبيه بما ناله من اذى ^(٢) . ومقالته التي سطرها في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق بعنوان : « المكاره التي حثف بها اقليد الخزانة » ^(٣) تنطق ببعض ما كان يعتلج في صدر الأستاذ الكبير من صنيع الذين أساءوا عهده وتهضموه حقه ، وفي الرسالة التي وجهها الميمني الى صديقه الاستاذ محمد كرد علي (والمؤرخة

(١) اقليد الخزانة : ١٣٠

(٢) مجلة الزهراء ٤ : ٥٦٧ - ٥٦٨ (ذو القعدة ١٣٤٦ هـ) .

(٣) مجلة المجمع العلمي العربي ، مج ٨ : ٥٢٠ - ٥٣٦ (ايلول ١٩٢٨ م) ، وانظر ايضا ، مج ٨ : ٥٧٤

في ١٢/٣/١٩٢٨ م - ١٨ رمضان ١٣٤٦ هـ) يقول والأسى يملأ قلبه لما أصاب الإقليد على يد المسيئين : « وهاتان نسختان من الإقليد ، الرجاء اتحافهما للخزاتين وحفظهما . وإن كان بعض الوراقين يتعهد بطبعه ثانية ، مع مقدمتي ، فياحبذا لو تعهد بالتصحيح اللازم وطبعه ، ولست أريد منه بدلاً غير خمسين نسخة . . . (يا الله! ما أقسى الزمان) . . . وهذه مقالة ومقدمة أحب نشرهما بالمجلة (مجلة المجمع العلمي العربي) ^(١) والزهاء أيضاً ، لئلا يقع أغرار الشدادة في مثل ما وقعت فيه ، فضلاً عن فائدتهما . وهأنا ارسل منهما نسخة الى (الاستاذ محب الدين) الخطيب ايضاً . والرجاء أن يتكلف صديقي الكريم نشر ما ينشر بمجلة أخرى ، وان كان في ذلك اخلال بالعادة وتكرار ، فاني - علم الله - لم أشف فيها نفسي ، بل تقدمت بالإلذار الى إخواني من المؤلفين فحسب » . سامحهم الله ، لقد خشنوا صدر أبي البركات بفعلتهم المسيئة في إقليده الذي صاغه بنور عينيه ودم قلبه ، فتأق في صوغه .

- وكان الميمني يشارك ، الى جانب تدريسه وتأليفه ، في النشاط اللغوي والأدبي ، بمحاضراته ومقالاته وتحقيقاته التي ينشرها ، أو يلقيها في المؤتمرات ^(٢) ، من ذلك مقالته حول القصيدة اليتيمة :

هل بالطلول لسائل ردث
ام هل لها بتكلم عهد

(١) نشرت المقالة والمقدمة في مجلة المجمع ، مج ٨ : ٥٢٠ - ٥٣٦

(٢) يؤسفني اني عاجز عن عرض ما قام به الأستاذ الميمني من وجوه النشاط في اللغتين الاوردية والفارسية ، وما نشره في المجلات بهاتين اللغتين ، من مثل مجلة المعارف في مدينة اعظم كره . ولعل الاخوة الزملاء في الهند والباكستان من اصدقاء الفقيده وعارفيه ودارسيه



ومن ° صاحبها^(١)؟ ومقالته حول اعلام الكلام^(٢)، وان الامالي والنوادر للقاللي هما شيء واحد^(٣)، وملاحظ على كتاب الاغاني^(٤)، وان جراب الدولة رجل^(٥)، وكلمته حول طبقات الشعراء ومناقب بغداد^(٦) .
ويُزفّ الى قراء العربية أنباء لمخطوطات نادرة اطلع عليها وأفاد منها^(٧)، وقد يعرف بعضها، وينقل منها النقول^(٨). ومن ذلك حديثه عن خزانة بانكي بور (بتنه) التي أسسها خدابخش خان، وجلب اليها النسخ العتيقة، ووقفها، وأنها خير مكتبة في بلاد الهند^(٩). كان دأب البحث والتنقيب عن المخطوطات، يريد أن يعلم علمها، ينقب عنها بعين فاحصة، فكشفت له الخزائن عن كنوزها، يتخير منها — وهو الخبير الكيس



يوفون هذا الجانب حقه . كذلك فانه لم يتح لي الوقت المسعف لأطلع على ما نشره الفقيه الغالي من مقالات ومباحث باللغة العربية في مختلف المجلات فقصرت القول على مجلتي الزهراء ومجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، وهذا أمر ارجو ان أوفق في قابات الأيام للعودة اليه وتجليته .

- (١) مجلة الزهراء ٣ : ٢٢٤ - ٢٢٦ ، ٤ : ٣٤٤ - ٣٤٩
- (٢) مجلة الزهراء ٣ : ٥٢٥ - ٥٢٦
- (٣) مجلة الزهراء ٣ : ٥٩٢ - ٥٩٦
- (٤) مجلة الزهراء ٤ : ٦٠ - ٦٥
- (٥) مجلة الزهراء ٥ : ٣٢٨ - ٣٣٠
- (٦) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، مج ٨ : ٣٦٨
- (٧) مجلة الزهراء ١ : ٤٧٤ : ٢ ، ١٤٤ : ٣ ، ٣٠٠ - ٣٠٥ ، مجلة المجمع العلمي العربي ، مج ٨ : ٣٦٧ - ٣٦٨
- (٨) مجلة الزهراء ٤ : ٢٣٤ - ٢٤٢ .
- (٩) مجلة الزهراء ٤ : ١٦٦ - ١٦٧ ، أبو العلاء وما إليه : ٣١٣ - ٣١٩

الفطن - ماشاء • عرف النوادر والأعلاق ، ونشر ما تهيأ له نشره منها ، وأرشد آخرين توسم فيهم الفضل والخير ^(١) • ولكنه كان يضمن أن يفضي بما يعلم من أمر المخطوطات لمن لا يراه أهلاً لها ، ولقد توفي رحمه الله ، وفي صدره أسرار كبيرة لما عرف من تفائس المخطوطات ، لم يطلعطلعها أحدا ، كان يراها من المضمون به على غير أهله •

ع

وتم انتخاب الأستاذ الميمني عضوا مراسلاً في المجمع العلمي العربي بدمشق في ٢٦ كانون الثاني ١٩٢٨ م ، كان الميمني آنذاك في الأربعين من عمره • وطلب الاستاذ محمد كرد علي رئيس المجمع ان يكتب اليه الميمني بترجمته ، وان يوافيه بصورة له، وان يهيء أطروحة • وأجاب الميمني في رسالته المؤرخة في ١٢/٣/١٩٢٨ م - ٢٨ رمضان سنة ١٣٤٦ هـ : « وأما أمر ارسال صورة هذا العاجز وترجمة حياته وتنسيق اطروحة فاني أعده بها ان شاء الله في نحو الثلاثة أشهر لتراكم الأشغال الا أن الاطروحة أحب أن تكون رسالة لي في نقد « ديوان النعمان بن بشير الأنصاري وبكر الدلفي » ، التي صنعتها قبل أعوام، ولم أوفق لتبييضها ونشرها » • ولكن الميمني قدم بعد ذلك كتاب « المداخل » لأبي عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد المطرز غلام ثعلب ، أطروحة للمجمع • حققه عن نسخة فريدة بخزانة إيالة رامبور الاسلامية بالهند ، ثم ترجم لأبي عمر الزاهد ترجمة مبسوبة • وقد انجز الاستاذ الميمني تحقيق المداخل سلخ ذي القعدة الحرام سنة ١٣٤٦ هـ (أيار ١٩٢٨ م) بعليكره (الهند) وما يزال المجمع يحتفظ بهذه المخطوطة برقم ٧٩٨٨

(١) مجلة المجمع العلمي العربي ، مج ٢٦ : ١٩٨

(عام)، وقد اتبج له نشرها على صفحات مجلته^(١)، ويسوقنا هذا للتحدث عن طاقة الميمني الخارقة، كان يفكر في أشياء كثيرة، ويعدّ موضوعات لاحصر لها، ثم تأتي عوائق مختلفة، تحول بينه وبين إنفاذ كل ما عزم عليه وهياً له، لعل من أهونها شأننا، وما هو بالهين، الطباعة التي كان للميمني معها حديث ذو شجون، فقد كان يعاني في طباعة كتبه ما يعاني، يجاهد في تذليل مصاعبها جهاد العلماء الصابرين، ولطالما شكّا مأساته، حتى أصبح وكأن شعاره: «وكان في النية نشره اذ ذاك، الا أن المقادير والمعاذير حالت دون ذلك»^(٢). وإذا عدنا الى رسالته الى الاستاذ محمد كرد علي المذكورة آنفا نجده يقول: «وليعلمني سيدي: هل يمكنه طبع كتاب «المستجد من فعلات الأجواد» للقاضي أبي علي المحسن التنوخي، (وهو في ١٠٠ صفحة من قطع المجلة)، فقد نسخته وصححته، ودلت في الحواشي، فضلاً عن التصحيحات، على المظان التي توجد فيها الحكايات، والكتاب معدّ عندي للطبع منذ أشهر^(٣)... وهذه مقالة ومقدمة أحب نشرهما بالمجلة وبالزهرء ايضاً^(٤)...» ثم يتحدث الميمني عن نسخ «تتمة اليتيمة» المخطوطة، ليقول بعد ذلك:

-
- (١) مج ٩ : ٤٤٩ - ٤٦٠ ، ٥٣٢ - ٥٤٤ ، ٦٠١ - ٦١٦ (١٣٤٨ هـ / ١٩٢٩ م) . وقد أعيد نشر ترجمة ابي عمر الزاهد في العدد الاول من مجلة المجمع العلمي الهندي (حزيران ، ١٩٧٦ م) : ١ - ١٩
- (٢) المنقوص والمدود للفراء : ٥
- (٣) العجب أن الميمني لم يقدّر له أن يصدر المستجد بتحقيقه ، وطبع بعد ذلك بالمانيا سنة ١٩٣٩ ، ثم أعيد طبعه بتحقيق الاستاذ محمد كرد علي (مطبعة الترقى بدمشق ، ١٣٦٥ هـ / ١٩٤٦ م) .
- (٤) يشير الى مقالته : «المكاره التي حَفَّ بها اقليد الخزانة» وقد نشرت في مجلة المجمع ، مج ٨ : ٥٢٠ - ٥٣٦

« يوجد هنا بالهند نسخة عتيقة من اختيار رسائل الجاحظ ، اختيار حمزة ابن الحسن الاصفهاني ، استحسنتها ، ولعلي أصححها واكتب عليها شيئاً في الصيف المقبل ان شاء الله ، وأمر طبعها اليكم . . . » . لقد كانت الطباعة احدى المشكلات التي طالما أقضت مضجع الميمني ، ومن هنا فقد كان يحرص على أن يذكر في ختام مقدماته للكتب غالباً زمن التحقيق وانجاز الكتاب للطبع ، لتطول فترة الطبع بعد ذلك . يقول في ختام مقدمة المنقوص والممدود للفراء : « عليكره الهند ، ربيع النبوي سنة ١٣٥٤ هـ ، أول يولييه (تموز) سنة ١٩٣٥ م ، ثم سنة ١٩٣٧ ثم ٧ سبتمبر (ايلول) سنة ١٩٣٨ م ، ثم و ثم الى أن أنجز طبعه سنة ١٣٨٧ هـ — ١٩٦٧ م » (١) .

ويبدو ان الاستاذ الميمني تلكأ في ارسال صورته وترجمته ، فذكره الاستاذ كرد علي بهما ، وأجابه الاستاذ الميمني برسالته المؤرخة في كانون الأول ١٩٢٨ م ، يقول فيها : « هذه صورة الحقير أخذتها جلباً لرضاكم ، وان كنت بمعزل عن مثل هذه الاشياء . . . وقد بقي علي ترجمة حياة الحقير ، وموعدي بها الصيف القادم إن شاء الله . وليعلم أنني في هذه الأيام مشغول بنسخ اللالي في شرح أمالي ابي علي القالي للوزير أبي عبيد البكري ، وتصحيحه . . . وهل في وسع المجمع أن يطبعه على نفقته ، وهو زهاء ثمانمائة صفحة مع الفهارس والحواشي » . وما تزال اضبارة الاستاذ الميمني في المجمع تحتفظ بصورته التي أرسل (٢) ، ولكنني لم أجد

(١) المنقوص والممدود للفراء : ٨

(٢) نشرت صورة الاستاذ الميمني ، وصور السادة اعضاء المجمع ، في ختام الجزء الثاني (شباط ، ١٩٢٩ م) من المجلد التاسع من مجلة المجمع العلمي العربي .

ترجمة له • ولست أدري : هل فقدت تلك الترجمة أم أن الاستاذ الميمني لم يرسل بها ، واني لأحس عظم الخسارة بفقدتها •

ظل الميمني عضواً في المجمع العلمي العربي خمسين عاماً أو يزيد ، أحبه المجمعيون وأحبهم ، وكان قلبه يخفق بحب دمشق وأهلها ، زارها أكثر من مرة ، وخلف في قلوب عارفيه أجمل الذكريات • كان في رسائله يهدي تحياته الى ساكني الغوطة (جنة الدنيا) (رسالته الى الأستاذ محمد كرد علي المؤرخة في ١٢/٣/١٩٢٨) أويقول : « والسلام عليكم سادتي واخواني ، وساكني جنة الدنيا التي انقلبت جهنم ، خفف الله وطأة الأجانب عنكم ، وجمعني معكم » • (رسالته المؤرخة في كانون الأول ١٩٢٨) • لقد كان الاستعمار قذى في عيني الميمني ، وكان يؤذيه أن يراه منيحاً بكل كلكه على الأرض العربية التي أحب ، حتى لقد انقلبت جنة الدنيا (دمشق) في عيني الى جهنم لوجود المستعمر الظالم •

ثم أصبح الميمني بعد ذلك عضواً مراسلاً في مجمع القاهرة • وعلت منزلته بين أقرانه ، ومنح الميمني دمشق ومجمعها العلمي وعلماءها وودعه ومحبيه ، ووالى المجمع ببره وعونه ، وبادلت دمشق ومجمعها المودة والوفاء ، وحفظت له أنضر الذكريات ، وكرمته وأشادت بعلمه وفضله • ويبلغ التكريم ذروته يوم يمنح السيد الرئيس حافظ الأسد رئيس الجمهورية العربية السورية الأستاذ الكبير عبد العزيز الميمني الراجكوتي عضو مجمع اللغة العربية بدمشق وسام الاستحقاق السوري من الدرجة الاولى (المرسوم رقم ١١٨٠ تاريخ ٢٣/٧/١٣٩٧ هـ و ٩/٧/١٩٧٧ م) تقديرًا لعظيم جهوده في تحقيق التراث العربي ونشر العربية (١) •

٥

وعقد مؤتمر مستشرفي الهند الخامس بمدينة لاهور عاصمة بنجاب (٢٧ جمادى الاولى - ٩ جمادى الثانية ١٣٤٧ هـ / تشرين الثاني

(١) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٥٢ : ٩٢٦ م - ١٧

١٩٢٨ م) ، وشارك الأستاذ الميمني في هذا المؤتمر ، وألقى في ١٩٢٨ / ١١ / ٢٢ بحثاً بعنوان : « أقدم كتاب في العالم : جاويزدان خرد » . وفي رسالة الميمني الى الأستاذ كرد علي المؤرخة في كانون الأول ١٩٢٨ م ، يقول له : « وهذه رسالة أخرى قرأت عليها مقالة بمؤتمر مستشرقى الهند في لاهور ٢٢ نوفمبر سنة ١٩٢٨ م ، أرسلها لتطبع بمجلة المجمع »^(١) .

— ويعزم الأستاذ محب الدين الخطيب صاحب مجلة الزهراء أن يطبع كتاب : خزانة الأدب ، للبغدادى طبعة جديدة ، وتصدر عن المطبعة السلفية بالقاهرة الأجزاء الأربعة الأولى منها (١٣٤٧ هـ — ١٣٥١ هـ) ، فيقدم الأستاذ الميمني إقليده (اقليد الخزانة) ، بعد أن عني بتصحيحه ، وتحسينه ، ليلحق بهذه الطبعة ، ويشارك في التعليق^(٢) ، حتى أصبحت الأجزاء المطبوعة ، ماعدا الجزء الأول ، تحمل على صفحاتها الأولى : « وحليناها بتصحيحات العلامة الجليل الأستاذ أحمد تيمور باشا ، وتصحيحات وتعليقات المحقق الكبير الأستاذ عبد العزيز الميمني الراجكوتي » . ويأسى المرء أن هذه الطبعة المحققة لم يقدر لها التمام وتوقفت عن الصدور بعد الأجزاء الأربعة الأولى .

— وجاءت سنة ١٣٥٠ هـ (١٩٣١ — ١٩٣٢ م) ليطلع الأستاذ الميمني على الناس بتحقيق رسالتين أو كتابين صغيرين :

الأول : أبواب مختارة من كتاب ابي يوسف يعقوب بن اسحاق الاصبهاني (المطبعة السلفية) .

والثاني : كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد لابي

(١) نشر بحث الميمني في مجلة المجمع ، مج ٩ : ١٢٩ — ١٣٩ ، ١٩٣ —

٢٠٢ (١٩٢٩ م) ، وانظر مجلة الزهراء ٥ : ٢٦٩

(٢) خزانة الأدب (المطبعة السلفية) ١ : ٥ ، ٦ ، ٧

العباس محمد بن يزيد المبرد النحوي المتوفى سنة ٢٨٥ هـ (المطبعة السلفية بالقاهرة ، ١٣٥٠ هـ) .

وقد استخرج الاستاذ الميمني الكتاين من كنوز الخزانة الشرقية العمومية في بانكي بور (بتنه - الهند)^(١) ولم يسعدني الحظ بالاطلاع على كتاب : ابواب مختارة ، أما كتاب المبرد المطبوع فصغير يقع في نحو أربعين صفحة « نسخه العاجز عبد العزيز الميمني من خزانة بانكي بور (بتنه) في المحرم سنة ١٣٤٦ هـ »^(٢) وأشهد أن عمل الميمني في الكتاب كان كما تعودناه منه كفاية ودراية . فالمخطوط قد كتب « بخط رديء ، كثير الخطأ والتصحيف » فرد الميمني الخطأ والتصحيف ببصيرته الى الصواب ، وخرج الشواهد ، ودل على المراجع ، وقرن الشبيه بالشبيه ، فاذا أنت تمشي في روض نظير تتملئ بمحاسنه ما شئت ، « فجزى الله الاستاذ الميمني أحسن الجزاء ، على عنايته بالآداب العربية ، وقيامه على خدمتها قياماً قصراً عن شأوه فيه الناطقون بالضاد »^(٣) .

— ثم بدأ الميمني رحلته الشهيرة الى البلاد العربية وتركيا ، فحل مصر سنة ١٣٥٤ هـ وأفاد من خزائن مخطوطاتها ، قرأ ونسخ ، وخالط العلماء والأدباء ، وقدم كتابه : سمط اللالي ، الى مطبعة لجنة التأليف

(١) وصف الأستاذ الميمني هذه المكتبة ذات النفائس في كلمة له الى مجلة الزهراء (٤ : ١٦٦ - ١٦٧) . وانظر ، ابو العلاء وما اليه : ٣١٣ ، وقد عرض الدكتور فؤاد سركين في كتابه : تاريخ التراث العربي ، لهذه المكتبة (تاريخ التراث العربي - الترجمة العربية ١/١ : ٨٢ - ٨٣) ، وانظر كذلك ما كتبه الأستاذ كوركيس عواد بصدد هذه المكتبة (مجلة المورد مج ٥ : ٢٣٥ - ٢٣٦) .

(٢) كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد : ٣٩

(٣) من كلمة للأستاذ محب الدين الخطيب (كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه : ٤٠ - ٤١) .

والترجمة والنشر (١٣٥٤ هـ / ١٩٣٦ م) ، ويتضمن السمط تحقیقات المیمنی وتعلیقاته التي حلّی بها جید کتاب اللالی فی شرح أمالی القالی الذی أعدّه للنشر ، بعد أن تهيأ له منه مخطوطتان : مکية ومغربية .
وبیّن المیمنی فی ختام مقدمته للسمط أنه جربها فی القاهرة .
(٨ شعبان سنة ١٣٥٤ هـ / ٥ تشرين الثاني ١٩٣٥ م) •

واذا كان کتاب : « ابو العلاء وما إليه » تاج أعمال المیمنی التسي ألفها ، فان سمط اللالی دون مریة ، تاج أعماله فی التحقيق • احتفل له المیمنی وروى ، وتأثی فی عمله وتأثق ، كان يعنيه الكمال فمشى على رود يتمهل ، فأتى بالعجائب • وثر فی كتابه الفوائد الفرائد ، وأبان عن درر مكنونة فيما سطر من حواشٍ وطرر • ومن الحق أن المیمنی كان يؤثر الايجاز والاقتضاب فی تعلیقاته ، ويتوخى فی كتابته الخاصة المثقفة ، ويقدم نقائسه بعد مطاولة ، يريد من مطالعي كتبه أن يتجشموا العناء ليظفروا ببغيتهم ، ويضن ببنات أفكاره أن ينالها الآخرون دون ان يبذلوا ما يكافئها من الجهد ، ولكنك متى اعتدت طريقته ظفرت بالجهم الكثير ، وتفتحت لك كنوز المصادر تختار منها ما تشاء • ولم يغفل المیمنی ان يقص علينا قصة عمله فی اللالی والسمط • يقول فی اتساخ اللالی :
« وقد فرغ من نسخ هذه النسخة (المكية) العاجز عبد العزيز المیمنی بمنزله فی جامعة عليكره (الهند) لـ ٨ كانون الثاني ١٩٢٩ م ، وكان أخذي فيه فی أول تشرين الثاني ١٩٢٨ م ، فكانت مدة الكتابة نحو ٦٨ يوماً ، والله الحمد • ثم عارضت نسختي بالأصل مع الصديق عبد الرحمن الكاشغري ، فی ستة أيام ، آخرها ٢٨ حزيران ١٩٢٩ » ثم يضيف فی ذكر السمط مزهوا « وقد فاح مسك ختامه ، ولاح بدر تمامه ، ونجز ما نويت تعليقه من فرائد الفوائد ، وتقييده من شوارد الاوابد ، بمنزلي فی جامعة عليكره (الهند) ، لأربع مضيّن من شوال سنة ١٣٤٨ هـ (٦ آذار

سنة ١٩٣٠م) «...»^(١) ثم يذكر معارضة نسخته بالنسخة المغربية (٢١ صفر الخير سنة ١٣٥١ هـ / ٢٦ حزيران سنة ١٩٣٢ م) «واعتجب اليميني بما صنع ، وحق له ذلك ، فسطر في القاهرة بتاريخ ٣١ / ١ / ١٩٣٦ : فجاء الكتاب على ما يروق كل اديب ظريف جماله و بهاؤه ... وهذا كله ثمرة وقوف المؤلف على الطبع ... فاني ، ولا خفاء بالحق ، لم أخلد الى الراحة ، ولا ركنت الى الدعة ... حتى يأتي الكتاب حسب ما أردت ... وذلك كله في مائة يوم (٢٠ تشرين الاول - ٣١ كانون الثاني) »^(٢) .

وصنع اليميني في ذيل اللالي مثل صنيعه الأول في اللالي ، تخريجاً ، وتقصياً ، وتصحيحاً ، ليختمه بقوله : « وكان أخذي فيه غرة رجب الفرد سنة ١٣٤٩ هـ ، ونجز منتصف شوال من السنة المذكورة (٤ أيار ١٩٣١ م) . وقد تكلفت محاكاة البكري على ضعف مثنتي وقلة حيلتي ... »^(٣) . ثم صحح أغلاط طبعة الأمالي التي أصدرتها دار الكتب .

وأعجلته الرحلة الى البلاد العربية وتركيا عن وضع فهارس السمط ، فلما عاد الى عليكره من رحلته ، أنجز هذه الفهارس (٢٤ / ١ / ١٩٣٧ م - عليكره الهند)^(٤) . وصدرت على غرار مبتكر مفيد (مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٣٥٦ هـ / ١٩٣٧ م) .

وأصبح سمط اللالي مورداً عذباً سائغاً شرابه ، يرده المحققون ، ويفيدون من تعليقاته ، واطلاع صاحبه الواسع . وأكبر علماء اللغة وأدباؤها هذا الصنيع العظيم ، وأشادوا بالأستاذ اليميني ، حتى إنهم ما

(١) سمط اللالي ٢ : ٩٧١ - ٩٧٢

(٢) سمط اللالي ٢ : ٩٧٤

(٣) ذيل اللالي : ١٠٦

(٤) فهارس سمط اللالي : ١٣١

يكادون يذكرون عمله في السمط آنذاك إلا بنعتٍ فيه تفخيم، من مثل قولهم : « وجاء في سمط اللآلي المتع للعلامة الميمني » ^(١) . وان يكن حاك في صدر الميمني شيء بعد ، فهو عتبه على بعض من هؤلاء المحققين الذين كانوا يثلون الى كتابه يستمدون منه ، دون ان يذكروه او يشيروا اليه ، فكان يرى فيهم النهايين يختلسون جهده ، بدل أن يوفوه حقه ، ولطالما أرمضه ذلك وعذبه .

وكان الميمني ، الى ذلك ، يضيق بناقديه الذين يخالفون عن رأيه ، ولا يبالهم . « غير أنني لم أنه من أغلاط الأصل الا على شيء نزر ... رغماً لأنف من يستنكره علي » من نابتة العصر المتبحرين . فاني أرى ولا كفران لله انه :

إذا رضيت عني كرام عشيرتي فلا زال غضباناً عليّ لئامها ^(٢)

كذلك فانه كان ينال من المحققين او المؤلفين الذين يقعون في الخطأ والوهم بنقدٍ فيه شيء من اللوم والاستخفاف قد يصل الى اللذع . وهذا ما جعل بعض الناس يتهيبون جانبه ، ولا يضمرون له الود .

— ثم قدّم الميمني تحقيقه لكتاب : « نسب عدنان وقحطان » ، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٣٥٤ هـ / ١٩٣٦ م) . وهو رسالة صغيرة جعلتها لجنة التأليف الرسالة الاولى في سلسلة الرسائل النادرة التي أزمعت اخراجها . وتحدث الميمني عن أصلها المخطوط الذي يمور بالتصحيف والخطأ ، وما كابده من مشقة في سبيل تصحيحها ، وكان يتمنى لو حصل على نسخة أخرى لها خطية بخزانة دير الاسكوريال ياسبانيا ، ولكن أهبة السفر أعجلته أن .

(١) مجلة المجمع العلمي العربي ، مج ١٥ : ١٠٥

(٢) سمط اللآلي ١ : ن - س (المقلمة) .

ينتظرها (مقدمة الكتاب : ج - هـ) وذكر الأستاذ الميمني أنه أنجز تحقيق النسخة في (١٣ صفر ١٣٥٤هـ / ١٦ ايار ١٩٣٥ م) ثم عارضها بالأصل للطبع في ثغر الاسكندرية على البحر طريقه الى استنبول (في ٢١ شباط سنة ١٩٣٦ م)^(١) . ويقول الميمني : «وقد تقدم لي نشر ما اتفق لفظه للمبرد، وهذا أثر ثانٍ له يحيا حياة طيبة»^(٢) .

واطلع الميمني في استنبول على كنوز المخطوطات العربية ، وتزود منها بزادٍ لا كفاء له ، وعاد منها الى البلاد العربية فمرَّ بحلب ودمشق والعراق ، ولقي كبار علماء اللغة وصفوة أدبائها ولقوه، وربط بينه وبينهم أوثق الصلات ، وأفادوا منه ، وعبثوا من بحر الطامي . يقابله الشيخ راجب الطباخ حين مروره بحلب عائداً من الآستانة سنة ١٣٥٥ هـ ليسأله عن مخطوطات كتاب : بغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم ، فيجد عنده طلبته^(٣) . ويمر الميمني بدمشق فيصطحبه الأستاذ عز الدين التتوخي لزيارة الشاعر أحمد الصافي النجفي ليطلعاعلى النسخة المخطوطة التي بحوزته من كتاب الورقة لمحمد بن داود بن الجراح « فألفيناها بخط جميل ، على ورق صقيل، وتشتمل على ترجمة خمسة وستين شاعراً »^(٤) . وفي هذه الزيارة اطلع الميمني على مخطوطة السفر الثاني من كتاب غريب حديث رسول الله . . . تأليف القاسم بن ثابت ، (رقم المخطوطة : ١٥٧٩ عام، بدار الكتب الظاهرية)، ثم كتب على الورقة الاولى : «هذا الكتاب يعرف بالدلائل ، لقاسم بن ثابت . كتبه عبد العزيز الميمني بخطه سنة

(١) نسب عدنان وقحطان : و (المقدمة) .

(٢) نسب عدنان وقحطان : هـ (المقدمة) .

(٣) مجلة المجمع العلمي العربي ، مج ٢٣ : ٢٥١ - ٢٥٨

(٤) مجلة المجمع العلمي العربي ، مج ١٥ : ٣٣٧

١٩٣٦ م « وأصبح الميمني علماً في بابهِ ، وعرف له علماء اللغة العربية وادباؤها منزلته وفضله . أمامكاته في بلده فلايكاد المتحدثون يتحدثون عن اللغة العربية وشأنها في الهند الا ويعرجون على ذكره ، والتحدث عن مؤلفاته (١) .

وتتوثق الصلات بين الميمني والاستاذ أحمد أمين ، فتخرج له لجنة التأليف والترجمة والنشر ، كتاب : الطرائف الأدبية (لجنة التأليف . . . ، ١٩٣٧ م) وكتاب الطرائف الادبية مجموعة من الشعر تتألف من قسمين : القسم الأول : يشتمل على ديوان الأفوه الأودي ، وديوان الشنفرى الأزدي ، وتسع قصائد نادرة .

والقسم الثاني : يشتمل على ديوان ابراهيم بن العباس الصولي ، والمختار من شعر المتنبي والبحري وأبي تمام للإمام عبدالقاهر الجرجاني . وتتجلى في هذا الكتاب إحدى ثمرات رحلة الميمني الى البلاد العربية وتركيا . فديوان الافوه الاودي الذي أتمه الميمني في أقل من عشرة أيام (آخرها ١٩ ربيع الآخر سنة ١٣٥٥ هـ / ٨ تموز سنة ١٩٣٦ م) بتعيد رجوعه من رحلته العلمية ، اطلع على نسخته الخطية بدار الكتب المصرية وهي بخط الشنقيطي (٢) . وديوان الشنفرى الأزدي (أنجزه في ٢٩ ربيع الآخر سنة ١٣٥٥ هـ / ١٨ تموز سنة ١٩٣٦ م) وجد نسخته المخطوطة في كتبخانة خسرو باشا بجوار جامع أبي أيوب (في ٢١ محرم ١٣٥٥ هـ / ١٣ نيسان ١٩٣٦ م) ووجد معظم رائية الشنفرى في مجموع بدار الكتب المصرية (٣) . وكذلك الشأن في القصائد التسع النادرة .

(١) مجلة المجمع العلمي العربي ، مج ١٠ : ١٨ ، ٢٢ : ٢٠٨ - ٢٠٩

(٢) الطرائف الأدبية : ٤

(٣) الطرائف الأدبية : ٣٠

وكان نشر ديوان ابراهيم بن العباس الصولي عن النسخة الفريدة بخزانة وهبي افندي بغدادلي باستنبول (١) . أما المختار من دواوين المتنبي والبحثري وأبي تمام فهو من مخطوطة اطلع عليها في خزانة الأستاذ حبيب الرحمن خان الشرواني حين مرّ بقرية (حبيب كنج) من أعمال عليكره الهند سنة ١٣٥٣هـ / ايلول ١٩٣٤م (٢)، وكان الميمني قد زار هذه الخزانة قبلا (سنة ١٣٤٣ هـ) وتحدث عنها في مقدمة كتابه زيادات ديوان شعر المتنبي (٣) . وقد ذكر الميمني في أكثر هذه الطرائف تاريخ نسخه لها ، وتاريخ عرضها للطبع . وكأنه يريد أن يؤرخ لأعماله وما أنجزه في كل فترة من فترات حياته .

ومن تأمل عمل الميمني تبين له أنه كان يتنازع أمران ، أولهما : حب التراث العربي ، والغيرة عليه ، والاعتزاز به ، والحفاظ عليه . ومضى ذلك به صعدا ، حتى كان يضمن بمعارفه على من لا يراه أهلا لها ، ويبالغ في التألق بعبارته ، والاحتفال لها ، حتى إنه ليصطنع الغريب من الالفاظ أحيانا إِدْلالاً واعتدادا . والثاني : اندفاعه في نشر التراث ، وتعريف الناشئة به ، وتحجيبه اليهم ، وما يتطلبه ذلك من التيسير ، « فدوئكم ، أيها الشداة والنشأ ، اختياراً كله أمثال سائرة ، وآداب نافقة عامرة... » . حرى بأن تكتب بماء اللجين والعسجد ، على خدود الخرد ، وأن يكب عليه رواد الأدب من كل ساحة وباب ، قراءة ودراسة... » (٤) .

— وذكر الاستاذ العلامة الشيخ حمد الجاسر أن الاستاذ الميمني قد نشر رسالة عرام بن الأصبح السلمي الأعرابي في : « أسماء جبال تهامة وسكانها وما فيها من القرى... » سنة ١٣٥٧ هـ (١٩٣٨ — ١٩٣٩ م)

(١) الطرائف الادبية : ١١٧ ، ١٢٥

(٢) الطرائف الادبية : ١٩٦

(٣) زيادات ديوان شعر المتنبي : ٢ — ٤

(٤) الطرائف الادبية : ٢٠٠

في مجلة : « اورينتال كوليغ مغازين » التي تصدر في مدينة لاهور
بالباكستان ، عن نسخة خطية محفوظة في الخزانة السعيدية بمدينة حيدر
آباد ، ولم يسعدني الحظ بالاطلاع على هذه الرسالة في طبعتها الميمنية .
وقد أعاد نشرها الأستاذ عبد السلام هارون مرتين (١٣٧٢ هـ ، ١٣٧٥ هـ) ،
ولكنه أغفل في طبعته الأولى ذكر الأستاذ الميمني ، ونهوضه بالنشر الأول ،
حتى نبه على فعلته (١) .

٦

واستمع قارئ العذر لأقف قليلا ، استمطر شآبيب الرحمة
لأستاذي الجليل أبي قيس عز الدين التنوخي ، الذي قرأنا عليه طلاباً في
الثانوية بمدينة حمص ثلاث سنوات مدرسية (كانون الأول ١٩٣٧ - أيار
١٩٣٩م) ، كانت متعة القلب والنفس ، وما تزال ذكرها غضة ناضرة ،
فقد شحذ منا العزم ، وحرّك الهمم ، وابتعث فينا الحمية ، وأخذ بيدنا
يفتح لنا مغاليق التراث ، ويدور بنا في رياض الكتب ، يدلنا على ما فيها
من النفائس والتحف . وكان الفرنسيون قد حرموا مدينة حمص من مكتبة
عامة نأنس إليها ، ونقطف من أزاهيرها ، ولم يكن لنا الا المكتبة الصغيرة
في الثانوية (تجهيز حمص) ، فكنا نعبث من معينها ، وتفتياً ظلّالها
نحتمي بها من هجير الجهل ، ولفحة الحرمان . وما أنس لا أنس تلك
التعليقات المفيدة التي كان يزين بها أستاذنا التنوخي حواشي الكتب ،

(١) مجلة المجمع العلمي العربي ، مج ٢٧ : ٥٢٢ - ٥٢٣ ، مج ٢٨ :
٣٩٦ - ٤٠٠

يصحح بها التحريف والتصحيح في تلك الطبعات السقيمة المحرفة كطبعة الحيوان للجاحظ ، أو ينبه الى فوائد ولآل لا يعرفها الا الدليل الخريّت . وما اذكره منها أني كنت أطلع في الطبعة القديمة لوفيات الأعيان ، وأأمل تعليقات أستاذنا ، ثم قلبت فهارسها ، اريد ان أقرأ ترجمة عبد الله بن المقفع . وما أشدّ فرحتي حين وجدت في الفهرس حاشية لأستاذنا التنوخي في المكان المتوقع لورود اسم عبد الله بن المقفع ، يذكر فيها أن ابن خلكان لم يفرد ترجمة لابن المقفع خاصة ، وانما أورد ترجمة له في ختام ترجمة الحلاج أبي مغيث الحسين بن منصور ، فخفف عني عناء البحث دون طائل ، وما يصاحبه من تخطيط الحيرة ، واستقام بي على الطريق دون مشقة . وكان أستاذنا ، رحمه الله ، وأجزل مثوبته ، لايني يحدثنا حديث العلماء والكتاب والأدباء ، ومنه سمعت أول ما سمعت أخبار صديقه الأستاذ العلامة عبد العزيز الميمني ، وما أوتي من المقدرة في العلم والبسطة في التحقيق . ولقد حبب الينا بكلماته الحلوة ، وإعجابه الذي لا ينتهي ، الأستاذ الميمني وكتابه الفذ : ابو العلاء وما إليه ، وتحقيقاته الغالية في سمط اللالي ، حتى أصبحنا وكأنتا نعرف الميمني من قرب ، وتتوق للاستزادة عنه .

— ثم نشر الأستاذ الميمني ، وقد أصبح رئيس قسم اللغة العربية بجامعة عليكره بالهند ، ديوان سحيم عبد بني الحسحاس (مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠ م) وكان الديوان قد هجع طويلاً في دار الكتب قبل ظهوره . إنها مأساة الأستاذ الميمني مع المطابع ، لا تكاد تفارقه . وكانت نسخة الديوان الأصل مما جناه الميمني من الكتبخانة العمومية باستنبول في رحلته اليها (آذار ونيسان ، ١٩٣٦ م) ، وضم اليه روايات وتحقيقات ترقى بالديوان وتضاعف من قيمته العلمية (١) .

وتلاه تحقيق ديوان حميد بن ثور الهلالي ، وفيه بأية أبي دؤاد الإيادي (مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٣٧١ هـ / ١٩٥١ م) • لقد صنع الميمني ديوان حميد ، وكانت نواته مخطوطة مصحفة محرّفة نسخت للاستاذ أحمد تيمور عن مخطوط بعنوان : منتخبات من كتاب المنتخب في محاسن اشعار العرب • فصصح الأستاذ الميمني قصائد حميد الثلاث التي وردت فيها ، ثم ضمّ اليها كل ما وجدته من شعر حميد في الدواوين • وقد انجز الميمني عمله في الديوان بمدينة عليكره - الهند ، وأرخ له (في ذي الحجة الحرام سنة ١٣٥٥ و ٥٦ هـ / شباط سنة ١٩٣٧ و ٣٨ م) (١)

وقد لفت نظري ، وأنا أقلب ما خلفته يراعة الاستاذ الميمني ، أنه يستخدم أحياناً حروف الأبجدية للدلالة على الأرقام ، ويسلك في ذلك أحد طريقتين :

الأول : أن يسردها متتابعة كما جاءت على نسقها في تركيب (أبجد هوز...) ، دون النظر الى قيمة الحرف العددية في حساب الجمل • تجد ذلك في مقدمته لسمط اللالي التي تتالت حروفها من الألف فالباء... حتى التاء ، وهي آخر صفحات المقدمة ، وتدلّ عند الميمني على الصفحة (٢٢) ، بينما تدلّ التاء ، في حساب الجمل على الرقم (٤٠٠) •

الثاني : أن يتقيد بحساب الجمل ، ويسلسل حروف الأبجدية طبقاً لقيمتها الرقمية ، فعل ذلك في كتاب : الطرائف الأدبية ، لتعداد القصائد والمقطوعات (شعر الأفوه الأودي ، شعر الشنفرى الأزدي) ، وفي ديوان سحيم عبد بني الحسحاس ، وفي ديوان حميد بن ثور الهلالي • ولكنني رأيته في هذا الباب لا ينهج نهج الأقدمين ممن عرفت • كان الأقدمون

(١) ديوان حميد بن ثور الهلالي : ١٣٦ ، وانظر مجلة المجمع العلمي العربي ، مج ٣٧ : ١٠١

عندما يجاوزون العشرة الى ما بعدها حتى الرقم ١٩٩٩ ، يبدوون بذكر الحرف الدال على العدد الأكبر ، يليه الحرف الدال على العدد الأصغر منه ، وتتصل الحروف أو تنفصل طبقاً لقاعدة الخط العربي . مثال ذلك: يب = ١٢ ، كد = ٢٤ ، لو = ٣٦ ، سح = ٦٨ ، فط = ٨٩ ، صا = ٩١ ، قكح = ١٢٨ ، رنو = ٢٥٦ (١) ، ولكن الأستاذ الميمني في ترقيمه بالحروف سلك الطريق المضاد لذلك ، إذ قدم الحرف الدال على العدد الأصغر ، ولست أعرف له إماماً في مسلكه .

٧

ويحال الأستاذ الميمني على التقاعد (٢) ، ويغادر عليكره (الهند) الى باكستان ليقوم في كراتشي ، ويسند اليه رئاسة القسم العربي بجامعة كراتشي ، ثم تسند اليه مناصب علمية أخرى ، مثل مدير معهد الدراسات الإسلامية لمعارف باكستان ، ولكنه يظل أبداً يتابع رسالته وعمله في نشر العربية والتبشير بها .

— وفي هذه الآونة يطبع الميمني كتابه : « الفاضل » لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٦ م) ، وكان الميمني قد اجتلب نسخته المصورة من استنبول ، وتم له نسخها بمنزله في عليكرة (في خامس ذي القعدة الحرام سنة ١٣٥٦ هـ / ٨ كانون الثاني سنة ١٩٣٨ م ، وأكمل التعليق في ٣١ كانون الثاني ١٩٣٨ م) . ووصف الميمني النسخة المخطوطة ثم قال : « والكتاب كما ترى للمبرد حقاً ، يشبه

(١) رسائل اخوان الصفاء ١ : ٢٥ - ٣٧ (الرسالة الأولى في العدد) ، وانظر : كتاب الآثار الباقية للبيروني .

(٢) التنبيهات : ٣٥٤

« الكامل » من جميع الجهات ، كأنه كامل صغير ، يصلح لأن يدخل في مناهج الدروس ، فيتدارسه النشء ، وهو أثر ثالث للمبرد^(١) ، يبعث من مرقده على يدي العاجز (عبد العزيز الميمني) ، لثمان بقين من ذي القعدة الحرام سنة ١٣٥٦ هـ / ٢٥ كانون الثاني سنة ١٩٣٨ م «^(٢) .

— وفي اضبارة الميمني بمجمع اللغة العربية بدمشق كلمة له تشير الى زيارته دمشق عام ١٩٥٦ ، وقد ذيلها بقوله : « من العاجز عبد العزيز الميمني العضو ، أستاذ العربية ورئيس فرعها بجامعة كراتشي ، ومدير معهد الدراسات الاسلامية لمعارف باكستان ، ٣١/١٠/٥٦ م ، بدمشق الفيحاء » . لعله يحسن هنا أن تشير الى الجو الحماسي الرائع الذي كان يسود البلاد العربية ، والى تعالي روح النضال والمقاومة لدى الجماهير العربية في هذه الفترة التي أعقبت قيام الرئيس جمال عبد الناصر بتأميم قناة السويس ، احدى الضربات القاصمة للاستعمار ، وكان من جرائها أن بيئت الاستعمار عدوانه الثلاثي الغادر على مصر (٢٩ تشرين الأول — ٧ تشرين الثاني ١٩٥٦ م) ، ومكروا مكرهم ، « ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله » .

ويستأثف الأستاذ الميمني نشاطه في مجلة المجمع ، وتصدر له مقالة بعنوان : « جلاء العروس »^(٣) ، يورد فيها فوائد تجمعت له تتصل بقصيدة « العروس » احدى القصائد التسع النادرة التي كان نشرها في كتاب : « الطرائف الأدبية » (١٩٣٧ م) ، ويرد فيها على مقالة نشرها

(١) بعد (ما اتفق لفظه واختلف معناه) ، و (نسب عدنان) . « التعليق للأستاذ الميمني في كتاب الفاضل : ١٢٦ » .

(٢) كتاب الفاضل : ١٢٦

(٣) مجلة المجمع العلمي العربي ، مج ٣٢ : ٦٩٢ — ٦٩٧ (١٣٧٧ هـ / ١٩٥٧ م) . وانظر مج ٣٣ : ٦٨٦ — ٦٩١

الأستاذ المعصومي، ثم يعقب بذكر ضبط اسم الشاعر «ابن أبي حصينة» .
وقد بعث الميمني بمقالته من مدينة كراتشي .

ويزور الميمني دمشق بعيد ذلك (١٣٧٧ هـ / ١٩٥٨ م) ، ويلتقي
بخلصانه وأصدقائه . وقد سطر الأستاذ عز الدين التنوخي مقالة ذكر
فيها أطرافاً من حديث الأستاذ عبد العزيز الميمني بشأن المخطوطات
المغربية (١) . كان الميمني آنذاك في السبعين من عمره ، وما زال حيّ
الذاكرة ، متوقدها . ثم ينشر الميمني بعد ذلك مقالة في المجلة (٢) ، أرسل
بها من كراتشي (٢٦ / ٩ / ١٩٥٨ م) ، يصحح فيها نسبة كتاب الإفصاح
عن آيات مشكلة الايضاح ، للفارقي .

— وكان المجمع العلمي العربي بدمشق قد أصدر ديوان ابن عنين،
محمد بن نصر الأنصاري الدمشقي (٥٤٩ — ٦٣٠ هـ) ، بتحقيق الأستاذ
خليل مردم بك (مطبعة دمشق ، ١٣٦٥ هـ / ١٩٤٦ م) . وأتيح للأستاذ
الميمني أن يطلع على نسخة مخطوطة تاسعة من ديوان ابن عنين ، أعاره
اياها السيد مظفر حسين بكراتشي (شعبان ١٣٧٨ هـ) ، فوجد فيها
نحو (٣٤) ما بين مقطوعة وقصيدة ، فأتت النسخ الثمان التي اطلع عليها
الأستاذ خليل مردم ، واستعان بها في تحقيق الديوان . وبعد أن وصف
الأستاذ الميمني النسخة الخطية علّق هذه الزيادات ، وضم إليها ما في
النسخة من فوائد وأخبار وروايات ، ونشرها في مجلة المجمع (٣) . ثم
أصدرها المجمع بعد ذلك في نسيلة على حدة .

(١) مجلة المجمع العلمي العربي ، مج ٣٣ : ٦٨٣ — ٦٨٦ (١٣٧٨ هـ /
١٩٥٨ م) .

(٢) مجلة المجمع العلمي العربي ، مج ٣٤ : ١٩٢ — ١٩٥ (١٣٧٨ هـ /
١٩٥٩ م) .

(٣) مجلة المجمع العلمي العربي ، مج ٣٤ : ٥٦٨ — ٦٠١ ، مج ٣٥ : ٤٦
— ٦٠ ، ٢٢٧ — ٢٣٣ (١٣٧٩ هـ / ١٩٥٩ — ١٩٦٠ م) وانظر مج
٣٥ : ١٥٤ — ١٥٩ ، ٣٢٨ — ٣٣١ .

ويسور الميمني دمشق زيارته الاخيرة سنة ١٩٦٠ م ، قدم اليها بدعوة من وزارة الثقافة والارشاد القومي ، في القطر العربي السوري . فقد رأت الوزارة أن تستأنس برأيه ، وأن تفيد من خبرته في معرفة المخطوطات العربية ، وأي المخطوطات أولى بالنشر . وكانت إقامة الميمني بدمشق فرصة طيبة ليوثق العلماء والأدباء في دمشق صلاتهم بالعالم الكبير ، يحضرون مجلسه ، ويفيدون من علمه الغزير . وقد نشر الاستاذ الميمني مقالات في مجلة المجمع تحدث فيها عن نواذر المخطوطات ، فذكر مخطوطة : تحفة المجد الصريح في شرح الكتاب الفصيح ، التي كان قد نسخها سنة ١٩٣٥ م عن مخطوطة الشنقيطي بدار الكتب المصرية ، وساق الكلام على مخطوطة العباب الزاخر للصغاني المخطوطة بدار الكتب المصرية ، ونقل مقدمة العباب ، ثم علق على كتاب الابدال لأبي الطيب اللغوي الذي حققه الأستاذ عز الدين التنوخي ، وقد ذكر في ختام مقالاته الثلاث أنه حبرها بدمشق الفيحاء في (١٩ - ٧ - ١٩٦٠ م و ١٧ - ٧ - ١٩٦٠ م و ٢٩ - ٧ - ١٩٦٠ م) (١) ويعود الاستاذ الميمني فيحضر على نشر : العباب الزاخر ، ويوضح طريقة نشره المثلى (٢) . ثم ينشر مقالة له ، بعنوان : « طرر على معجم الأدباء » ، يقوّم فيها الغلط الذي تورط فيه مرغليوث محقق كتاب : معجم الأدباء (سنة ١٩٠٧ م) ، أو يعلق على ما يحتاج الى فضل ايضاح وبيان (٣) .

(١) مجلة المجمع العلمي العربي ، مج ٣٥ : ٥٤١ - ٥٤٥ ، ٥٤٦ - ٥٦٦ ، ٦٧٣ - ٦٨٠ ، وانظر ايضاً ، مج ٣٧ : ١٩٩ - ٢٠٦ ، ٥١٧ - ٥٢١ ، ٥٢٢ - ٥٢٤ ، ٦٩٢ - ٦٩٥

(٢) مجلة المجمع العلمي العربي ، مج ٣٦ : ٤٧ - ٤٩ ، وانظر ، مج ٣٦ : ٦٦٩ - ٦٧١ ، وقد اخرج الأستاذ الشيخ محمد حسن آل ياسين من العباب الزاخر ، حرف الهمزة (بغداد ، ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م) .

(٣) مجلة المجمع العلمي العربي ، مج ٤٠ : ٦٤٤ - ٦٥٩ ، ٨٦٠ - ٨٦٣ ،

ولم يُقدَّر للطَّرر أن تبلغ تمامها (١) .

وكان الميمني لا يبخل بمشورته على من استشاره ، ومما اطلعت عليه في هذا الصدد رسالة له صادرة في بهادر آباد (كراچي - ٥) ، ومؤرخة في ١١/٢٢/١٩٦٠ ، يجب فيها السيد الأمين العام بوزارة الثقافة والارشاد القومي بدمشق : « وأما الاجابة عما سألته ، فاني لا أعرف من شعر ديك الجن عبد السلام بن رغبان الحمصي نسخة بأي بلاد الله . وليعلم الأستاذ أن أهل الهند في سالف الأزمان لحد الآن لم يجنحوا الى علوم اللغة والآداب والأشعار إلا كلا ولا ، وأمثال الصاغاني ، والسيد مرتضى الزبيدي البلكرامي الأصل ، لم يميلوا اليها ، ولا ألقوا فيها شيئاً إلا بعد خروجهم عن الهند الى البلاد العربية . . . » ثم يتحدث عن المخطوطات العربية وتشتتها في الهند ، وماتم جمعها منها ليقول : « وهي زينة المتحف البريطاني ، وخزانة ديوان الهند . وبعض ما بقي تجمع شمله في رامبور ، وبانكي بور ، وحيدر آباد ، والجمعية الآسيوية بكلكتة ، وبعضه بيومباي ، الى . . . » ، وأما باكستان فلم يوجد فيها شيء من هذا الباب ، إلا أقل من القليل ، لا قديماً ولا حديثاً وأما مكاتب كراچي ، وميربور ، فليس فيها إلا نسخة من ديوان ابن الساعاتي ، فيما بلغني ، بميربور . وبودي أن لو كنت غيت به بدلاً من نسخة تاسعة من ديوان ابن عنين لو وجدته . . . » . لقد أصبح الميمني حجة في معرفة المخطوطات العربية ، بالهند خاصة ، وكان مثار العجب أن تند عنه مخطوطة ذات شأن . يقول الأستاذ حمد الجاسر وهو يتحدث عن جزء

→ « مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٤١ : ١٥٠ - ١٥٥ ، ٢٩٠ - ٣٠١ ، ٤٧٠ - ٤٨٦ ، ٦٣١ - ٦٤١ ، مج ٤٢ : ٩٢ - ٩٩ »

(١) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٥٢ : ٥٨٢ (١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م) .
١٨ - ٢

مخطوط من كتاب : « نوار الهجري » ، في مكتبة الجمعية الآسيوية
يكلكتة : « وكيف خفي هذا الجزء عن أنظار الباحثين في الهند ، كالعلامة
الميمني ، والأستاذ سالم الكرنكوي (ف • كرينكو) الذي طبع قطعة
من شعر مزاحم العقيلي » (١) .

٨

— قام الميمني بتحقيق كتاب : « الوحشيات » ، وهو الحماسة
الصغرى ، لأبي تمام الطائي ، وأصدرته دار المعارف بمصر ، عام ١٩٦٣ م ،
في سلسلة ذخائر العرب ، فكان الكتاب الثالث والثلاثين في هذه السلسلة .
وأصل المخطوط بكتبخانة السلطان أحمد الثالث في (توب قبو سراي)
بإستنبول ، وله مصورة بدار الكتب المصرية . وقد أنجز الميمني تحقيقه
في عليكره — الهند (٣ أيار سنة ١٩٤٠ م) (٢) . وكان من حظ هذا
الكتاب أن راجعه وزاد في حواشيه أستاذنا محمود محمد شاكر ، ثم
ختم باستدراك (ص : ٣٠٧ — ٣٢٦) يبور بالفوائد .

— ثم قام بتحقيق كتابين آخرين هما : المنقوص والمدود ، للفراء ،
والتنبيهات ، لعلي بن حمزة البصري ، وقد صدرا في جزء واحد ، عن دار
المعارف بمصر ، عام ١٩٦٧ ، في سلسلة : ذخائر العرب ، وهو الكتاب
الحادي والأربعون في هذه السلسلة .

يُنّ الأستاذ الميمني أن مخطوطة كتاب المنقوص والمدود ، للفراء ،
تقع في مجموعة بخزانة جامع بومباي بالهند ، وقد تسنّى له أن ينشر من
هذه المجموعة كتاب : ما تلحن فيه العوام للكسائي (المطبعة السلفية ،

(١) مجلة المجمع العلمي العربي ، مج ٣٧ : ١٠١

(٢) كتاب الوحشيات : ٥ — ٨ (المقدمة) ، وانظر مجلة مجمع اللغة العربية

بدمشق ، مج ٣٦ : ٤٣ — ٤٦ ، ٥٣٩ — ٥٤٦

١٣٤٤ هـ (١) • وكان في النية نشر كتاب الفراء ، « إلا أن المقادير والمعاذير حالت دون ذلك » (٢) • وفي الكلمات التي ختم بها الميمني مقدمة الكتاب ، ثم في الكلمات التي ختم بها تحقيق الكتاب إشارة إلى الأسى الذي كان يملأ نفسه ، وهو يرى تحكم الطباعة في إرجاء أعماله وتأخيرها (٣) • لعله وجد في سرد هذه التواريخ الكثيرة المتوالية لعمله أفصح معبر عن غيظه لما يعاني من أمر الطباعة • ويذكر الأستاذ الميمني أن المخطوطة « رديئة بالمرّة ، مشحونة بالأغلاط والتصحيقات » (٤) ، ولم يصرفه ذلك عنها • كان الميمني شديد التعلق بالتراث ، ضنيناً بآثار السلف أن يصيبها الضياع ، وقد فطر على الصبر في عمله ، لا يتهيب المشاق بل يتجشمها ، ويواجه العقبات ليدلّلها ، كأنه المعني بقول الشاعر :

لا رآني الله أرعى روضة سهلة الأكناف ، من شاء رعاها

فوطن نفسه على تحقيق المخطوطة ، وأخذها بذلك أخذاً غير رقيق ، « ولولا حرصي على ألا تضيع آثار بلادي سدى ، ولولا إشفائي عليها من الضياع ، لم أشدّ لها حجتني ، ولا بذلت لها من الوكد والكد ما كان يفي بتأليف ضخم ، وقد ذكرت في الطرر طرفاً منها يدلك على سائرها » (٤) •

أما كتاب التنبيهات على أغاليط الرواة ، فقد اعتمد الاستاذ الميمني

(١) انظر ملأ سبق ، ص : ٢٤٢ - ٢٤٣

(٢) المنقوص والمدود للفراء : ٥

(٣) المنقوص والمدود : ٨ ، ٥٠

(٤) المنقوص والمدود : ٦

مخطوطة دار الكتب المصرية^(١) ووجد الميمني ، في موضوعات الكتاب ، ما أتاح له القول ، فأطلق لنفسه العنان ، ودخل الحلبة مُعلماً ، يجاري فرسان اللغة والأدب الأقدمين ، يبادلهم الرأي ، ويفاوضهم الحديث ، ويرجح ويوازن ، وتترأى في تعليقاته صورة الميمني العالم الشيخ المتمكن ، الذي أحاط بالكتب الأصول ، واطلع على مخطوطات التراث ، فهو يعزو الأقوال الى أصحابها ، ويردّها الى مظانها ، ويتألف النافر البعيد ليدنو به اليك . تذكر وأنت تسيره في حواشيه وتعليقاته قولهم : على الخير سقطت . وختم الميمني كتاب التنبيهات بفهرس غريب اللغة ، ومظانّ مأخذ أبي القاسم على بن حمزة البصري^(٢) . وقد تم نسخ التنبيهات وتصحيحه يوم الثلاثاء ١٦ ذي الحجة سنة ١٣٥١ هـ / ٧ شباط سنة ١٩٣٩ م ثم جهزه للطبع وأتقذه بعد ١٤ عاماً ، في صفر الخير سنة ١٣٧٢ هـ / تشرين الثاني ١٩٥٢ ، ثم لم يقدر طبعه حتى عام ١٩٦٧ م^(٣) .

كان هذا الكتاب يمثل في رأي الميمني « القمة التي بلغها جهده ، لا في تحقيق واحياء النصوص القديمة فحسب ، بل في مباراة العلماء الاعلام في آرائهم ، والاحتجاج لهم وعليهم على طريقتهم هم ، كما يتضح ذلك لمن يتعمق في حواشي الكتاب المركزة الوجيزة »^(٤) .

— وتعدّ مقالة : « من نسب الى أمه من الشعراء » من أواخر ما نشر الاستاذ الميمني^(٥) . وهي مقالة حررها الدكتور السيد محمد

(١) التنبيهات : ٦٩ — ٧٠

(٢) التنبيهات : ٣٥٥ — ٣٧١

(٣) التنبيهات : ٣٥٤

(٤) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٥٢ : ٥٨١

(٥) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٥٢ : ٥٨١ — ٦١٢ ، ٧٥٥ —

٧٨٣ (١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م) .

يوسف (١) ، استخرجها من بطاقات أهداها اليه أستاذه وشيخه الأستاذ الميمني (٢) .

وظل الميمني يتابع مسيرته على قدر وسعه وطاقته ، وكانت صلته بمجمع اللغة العربية بدمشق الصلة الحميمة ، وأهدى المجمع ما يرمز الى هذا الحب المقيم ، يملأ قلب الميمني ، أصفاه به . ولبى أبو عمر نداء ربه في نحو الساعة الثالثة من صباح يوم الجمعة السادس والعشرين من ذي القعدة ١٣٩٨ هـ (١٩٧٨/١٠/٢٧ م) في منزل ابنته بعد مرضٍ عانى منه . ما عانى . وقد بلغ التسعين من عمره .

وان امرأ قد سار تسعين حجة الى منهلٍ ، من ورده لقريبٌ
خرج أبو عمر الميمني من هذه الدنيا مخفياً ، نقي القلب ، « فلا تعلم نفس » ما أخفي لهم من قرة أعين » .



لم يقدر لي أن ألقى الأستاذ الميمني في حياته ، فأصف مشاعري بمشهدده ، وحديثه . عرفته من كتبه ومقالاته . ووصفه اخوان لي عرفوه من كتب ، وصحبوه حين قدم دمشق والقاهرة ، وقد تجمع لي مما قالوا أنه كان مهيب الطلعة ، فارع الطول ، ودوداً لمن يأنس به ، متقللاً في طعامه ، متخففاً في لباسه ، يؤثر الزي الهندي لبساطته ، وكان يحب المباشطة ويستملح الفكاهة والنكتة . يحب المشي ، ولطالما مشى الى الربوة وكان يضم لها حباً خاصاً ، بله حبه دمشق . ويذكر الذاكرون أنه ما كان يذكر لفظ الربوة مجرداً ، بل مقروناً بالصفة التي أحبها لها :

-
- (١) بلفني بأخرة أن الدكتور السيد محمد يوسف قد وافته منيته منذ أشهر ، وكان في رحلة بلندن ، تفمده الله بفضلته ورحمته
(٢) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٥٢ : ٥٨١

« ربوة ذات قرار ومعين » • فاذا جلس مع أصحابه في مقهى من مقاهيها يستمتع بالمنظر الجميل ، أخذ يترنم بقول حميدة مع تغيير يسير في الفاظه .
ليلائم معناه :

شيوخ دمشق وشبانها أحب إلي من الغالية

وكان ضئيلاً بعلمه على من لا يستحقه ، فقد عانى من أولئك الذين أغاروا على كتبه ، وأخذوا عنه ، دون ان يشيروا اليه بكلمة ، فأصبح حذراً شديداً الحذر ، يوزع فوائده ونوادره في حواشي كتبه فاذا أنت مكره أن تتابع ما كتب لتصل الى هذه الفوائد ، وهو يكتفم بعض ما يعلم ، يجمع فيه ، لا يكاد يفصح عنه ، حتى كأن ذلك أصبح له خلقا ، يقول في مقدمة رسالة الملائكة : « والرسالة ، وان كان سبق لها نشر ، الا أنه لم يتنبه له فيما أظن إلا شذمة نزر ، على ان الطبعة كانت من التحريف والتشويه ، بحيث يمجهها طبع كل خامل ونبيه ، ولا أدعي أنني برأتها من كل عيب ، وكيف ولم تصل يدي الى نسخة منها اخرى وقد بقي مع ما عانيته عدة أغلاط مطوية الرياط ، وبخزانة ليدن (هولاندة) منها نسخة ، فياحبذا لو تولى بعض المستعربين عراض هذه عليها • ثم قدّر الله مقابلتها على نسخة خطية سدت بعض الخل ، وأنعشت من الزلل » (١) • فانت تراه لا يذكر حتى النسخة المطبوعة التي اعتمدها في طبعته ، ثم ينهي كلامه باطلاعه على نسخة خطية قابل مطبوعته بها ، ولكنه يكتفم أمر هذه النسخة ، خشية أولئك النهابين ، المختلسين • ولازمه الحذر في حياته كلها ، لا يفارقه الا اذا ركن الى صديق يثق بوفائه واخلاصه • وقليل ما هم • ولعله عبّر عن كل ما يخالج صدره بكلمة له-

(١) رسالة الملائكة : ٢

ختم بها مقالة يتحدث فيها عن مخطوطة نادرة ، قال : « أنا مزعم على بث سره ، ونشر خبيثة أمره ، لكل من استوثق منه بنشره واحيائه ، ان شاء الله » (١) .

ولعلك واجد في الكلمة التي سطرها الاستاذ السيد محمد يوسف بعنوان : « عبد العزيز الميسني كما عرفته » (٢) ما يكمل صورته في نفسك . لقد بذل ، رحمه الله ، ما بذل ، في سبيل العربية ورفعته ، ونشرها ، واحياء تراثها ، وحين ناداه الأجل

مضى طاهر الأثواب ، لم تبق روضة غداة ثوى الا اشتتت انها قبر



(١) مجلة المجمع العلمي العربي ، مج ٣٧ : ٥٢١

(٢) مجلة الأديب (اكتوبر ١٩٦٠) : ٥٣ - ٥٤

الكتب المهداة لمكتبة مجمع اللغة العربية

خلال الربع الرابع من عام ١٩٧٨

اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع وتاريخه
فهرس الكتب العربية (الجزء الرابع)	جامعة البصرة	البصرة ١٩٧٨
أحكام الوقف في الشريعة الإسلامية (١ - ٢)	د . محمد عبيد الكبيسي	بغداد ١٩٧٧
ابن حجر ودراسة مصنفاته وموارده (الجزء الأول)	د . شاكر محمود عبد المنعم	» ١٩٧٨
الأشربة	الامام أحمد بن حنبل . تحقيق صبحي جاسم	» ١٩٧٦
اعتقاد أهل السنة والجماعة	عدي بن مسافر . تحقيق محمد علي العدواني ، ابراهيم النعمة	» ١٩٧٥

اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع وتاريخه
بديعيات الآثار	قظم شعبان بن محمد القرشي الآثاري • تحقيق هلال ناجي	بغداد ١٩٧٧
البرهان الكاشف عن اعجاز القرآن	كمال الدين الزملكاني • تحقيق د • خديجة الحديثي، د • أحمد مطلوب	» ١٩٧٤
تاريخ مساجد بغداد الحديثة	يونس السامرائي	» ١٩٧٧
تصحيح الفصيح (الجزء الأول)	عبد الله بن جعفر بن درستويه • تحقيق عبد الله الجبوري	» ١٩٧٥
التحبير في المعجم الكبير (١ - ٢)	عبد الكريم السمعاني • تحقيق منيرة سالم	» ١٩٧٥
التعارض والترجيح بين الأدلة الشرعية (الجزء الأول)	عبد الله البرزنجي	» ١٩٧٧
تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب	ابن حيان الأندلسي • تحقيق د • أحمد مطلوب د • خديجة الحديثي	» ١٩٧٦

اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع وتاريخه
التقنية في اللغة	اليمان البندينجي • تحقيق خليل العتيه	بغداد ١٩٧٦
ديوان العشاري	تحقيق عماد عبد السلام رؤوف ووليد الأعظمي	» ١٩٧٧
ربيع الأبرار (الجزء الأول)	الامام الزمخشري • تحقيق الدكتور سليم النعيمي	» ١٩٧٦
سوانح	د. محمد مهدي البصير	» ١٩٧٧
شرح أدب القاضي للخصاف (١ - ٣)	عمر بن عبد العزيز المعروف بالصدر الشهيد • تحقيق محيي هلال السرحان	» ١٩٧٨
شرح علل الترمذي	الحافظ عبد الرحمن ابن رجب الحنبلي • تحقيق صبحي جاسم الحميد	» ١٩٧٦
شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ •	ابن مالك • تحقيق عدنان الدوري	» ١٩٧٧
عقد المضاربة	ابراهيم الدبو	» ١٩٧٣
الفرائد الجديدة (١ - ٢)	عبد الرحمن السيوطي • تحقيق عبد الكريم المدرس	» ١٩٧٧

اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع وتاريخه
فصوص الحكم	أبو نصر الفارابي • تحقيق محمد حسن آل ياسين	بغداد ١٩٧٧
فقه الامام الأوزاعي (١ - ٢)	د. عبد الله الجبوري	» ١٩٧٧
فقه الامام سعيد بن المسيب (١ - ٤)	د. هاشم جميل عبد الله	» ١٩٧٥
فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل (١ - ٨)	سالم عبد الرزاق أحمد	» ١٩٧٨
الكشاف التحليلي لمجلة الرسالة الاسلامية القسم الأول للسنوات (١ - ٧)	جاسم محمد الجبوري	» ١٩٧٧
مشايخ بلخ من الحنفية	د. محمد محروس المدرس	» ١٩٧٨
المعجم الكبير (١ - ٢)	الحافظ أبو القاسم سليمان الطبراني • تحقيق حمدي السلفي	» ١٩٧٨
المعرفة والتاريخ (١ - ٣)	للفسوي • تحقيق الدكتور أكرم العمري	» ١٩٧٦

اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع وتاريخه
المقرب (الجزء الأول)	ابن عصفور • تحقيق أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري	بغداد ١٩٧١
ملاحظات على الموسوعة الميسرة	د. علي جواد الطاهر	» ١٩٧٠
منهج البحث الأدبي	د. علي جواد الطاهر	» ١٩٧٦
وراء الأفق الأدبي	د. علي جواد الطاهر	» ١٩٧٧
الأصول العربية للدراستات السودانية	يوسف داغر	بيروت ١٩٦٨
أنساب الأشراف (القسم الثالث)	البلاذري • تحقيق د. عبد العزيز الدوري	» ١٩٧٨
تخميس مقصودة ابن دريد للأزدي	عبد الله الأنصاري • تحقيق عبد الصاحب الدجيلي	» ١٩٧٧
الرسم الهندسي (الجزء الأول)	محمد مفيد الخيمي	» ١٩٦٨
قاموس الصحافة اللبنانية ١٨٥٨ - ١٩٧٤	يوسف داغر	» ١٩٧٨
قلب ونار (قصص مؤلفة ومترجمة)	عبد الغني العطري	» ١٩٧٣

اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	
المرأة في عالمي العرب والاسلام	عمر رضا كحالة	بيروت ١٩٧٨
ملاحظات على وفيات الأعيان	علي جواد الطاهر	» ١٩٧٧
يوسف أسعد داغر : مراحل حياته وآثاره	يوسف داغر	» ١٩٧٨
المصطلحات المستخدمة في معامل الاسمنت	سي . اف . كلاوسين تعريب حسين رشدي ابراهيم باشا	» ١٩٧٨
الآيات البينات	نعمان الألوسي . تحقيق محمد ناصر الدين الألباني	» ١٩٧٨
وصف افريقيا	الحسن الوزان الزياتي	الرياض ١٩٧٨
الحياة الزراعية في بلاد الشام في العصر الأموي	فالح حسين	عمان ١٩٧٨
ادارة المحفوظات	أحمد الشامي	القاهرة ١٩٧٨
بيلوجرافيا مختارة عن بيت المقدس	د . عبد الرحمن زكي	» ١٩٧٨
تحليل سلوك المستهلك	محمد عبد الرحمن	» ١٩٧٨
تزويد المكتبات بالمطبوعات	د . شعبان خليفة	» ١٩٧٥
دور الاستشاريين في التنظيم	محمد عبد الرحمن	» ١٩٧٨

اسم المؤلف أو الناشر	اسم الكتاب	
القاهرة ١٩٧٨	ديوان البحري (المجلد الخامس)	
» ١٩٧٨	صورة العرب والاسرائيليين في الولايات المتحدة	
» ١٩٧٨	عوائق تدريب وتنمية العاملين بشكل فعال	
» ١٩٧٨	فاعلية المنظمة	
» ١٩٧٨	قواعد وأساليب الخدمة المدنية	
» ١٩٧٧	معهد البحوث والدراسات العربية في عامين	
» ١٩٧٢	المكتبات المتخصصة	
» ١٩٧٨	الموازنة والتخطيط للتنمية	
» ١٩٧٨	الندوة العلمية عن المضمون السياسي للحوار العربي الأوربي	
» ١٩٧٨	نظم المحاسبة والتمويل	

أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق

في سنة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م

الأعضاء العاملون

تاريخ دخول المجمع	تاريخ دخول المجمع
الدكتور حسن سبيح	١٩٦١
« رئيس المجمع »	١٩٤٦
الدكتور أسعد الحكيم	١٩٢٣
الأستاذ شفيق جبيري	١٩٢٦
الدكتور حكمة هاشم	١٩٥٢
الدكتور محمد كامل عياد	١٩٥٨
الدكتور عدنان الخطيب	١٩٦٠
الدكتور شكري فيصل	١٩٦١
الأستاذ محمد المبارك	١٩٦١
الدكتور أمجد الطرابلسي	١٩٦١
الأستاذ وجيه السمان	١٩٦٨
الأستاذ عبد الهادي هاشم	١٩٦٨
الدكتور ميشيل الخوري	١٩٧١
الدكتور شاكر الفحام	١٩٧١
« نائب الرئيس »	١٩٧١
الدكتور هيثم الخياط	١٩٧٦
الدكتور عبد الكريم اليافي	١٩٧٧
الأستاذ أحمد راتب النفاخ	١٩٧٧

الأعضاء المراسلون في البلدان العربية (١)

جمهورية تونس	المملكة الأردنية الهاشمية
الأستاذ محمد مزالي	الدكتور ناصر الدين الأسد
١٩٧٨	١٩٦٩

(١) ذكرت الأقطار حسب الترتيب الهجائي، والأسماء حسب الترتيب الزمني.

الدكتور إبراهيم شوكة ١٩٧٣	الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
الدكتور عبد اللطيف البدرى ١٩٧٣	
الدكتور جميل الملائكة ١٩٧٣	الأستاذ محمد العيد محمد علي خليفة ١٩٧٢
الدكتور عبد العزيز الدوري ١٩٧٣	الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي ١٩٧٢
الدكتور محمود الجليلي ١٩٧٣	المملكة العربية السعودية
الدكتور فاضل الطائي ١٩٧٣	الأستاذ حمد الجاسر ١٩٥١
الدكتور جميل سعيد ١٩٧٣	الجمهورية العربية السورية
الدكتور سليم النعيمي ١٩٧٣	الأستاذ محمد سليمان الأحمد ١٩٤٥
الدكتور عبد العزيز البسام ١٩٧٣	الأستاذ عمر أبو ريشة ١٩٤٨
الدكتور صالح أحمد العلي ١٩٧٣	الدكتور قسطنطين زريق ١٩٥٤
الدكتور يوسف عز الدين ١٩٧٣	الجمهورية العراقية
الأستاذ محمد تقي الحكيم ١٩٧٣	الشيخ محمد بهجة الأثري ١٩٣١
الأستاذ طه باقر ١٩٧٣	الأستاذ أحمد حامد الصراف ١٩٤٨
الدكتور صالح مهدي خنتوش ١٩٧٣	الأستاذ كوركيس عواد ١٩٤٨
فلسطين	البطريك أغناطيوس يعقوب الثالث ١٩٦٩
الدكتور إحسان عباس ١٩٧٢	الأستاذ محمود شيت خطاب ١٩٦٩
الجمهورية اللبنانية	الدكتور فيصل دبدوب ١٩٦٩
الدكتور صبحي المحمصاني ١٩٤٨	الدكتور عبد الرزاق ١٩٧٣
الدكتور عمر فروخ ١٩٤٨	محيي الدين
الدكتور فريد الحداد ١٩٧٢	الدكتور أحمد عبد الستار الجوارى ١٩٧٣
الجمهورية العربية الليبية	
الأستاذ علي الفقيه حسن ١٩٥٧	

جمهورية مصر العربية	المملكة المغربية
الأستاذ حسن كامل الصيرفي ١٩٧٢	الأستاذ عبد الله كنون ١٩٥٦
الأستاذ محمد عبد الغني حسن ١٩٧٢	الأستاذ الأخضر غزال ١٩٧٨

الأعضاء المرسلون في البلدان الأخرى

إسبانية	السويد
الأستاذ غومز (إميليو غارسيا) ١٩٤٨	الأستاذ ديدرغ (س) ١٩٥٦
إيران	فرنسة
الدكتور علي أصغر حكمة ١٩٥٧	الأستاذ كولان (جورج) ١٩٣١
الدكتور محمد جواد مشكور ١٩٧٧	الأستاذ لاوست (هنري) ١٩٤٢
إيطالية	فنلندة
الأستاذ جبريلي (فرانشيسكو) ١٩٤٨	الأستاذ كرسيكو (اهتنن) ١٩٢٣
باكستان	المجر
الأستاذ يوسف البنوري ١٩٥٥	الدكتور عبد الكريم جرمانوس ١٩٦٦
الأستاذ محمد صغير حسن	النمسا
معصومي ١٩٦٦	الدكتور موجيك (هانز) ١٩٢٨
البرازيل	الدكتور أشتولز كارل ١٩٥٤
الأستاذ رشيد سليم الخوري ١٩٥٧	الهند
(الشاعر القروي)	الأستاذ آصف علي أصغر فيضي ١٩٥٦
الدانيمرك	الأستاذ أبو الحسن علي
الأستاذ بدرسن (جون) ١٩٢١	الحسني الندوي ١٩٥٧

أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق الراحلون

أ - الأعضاء العاملون

تاريخ الوفاة	تاريخ الوفاة
الشيخ عبد القادر المغربي ١٩٥٦	الشيخ طاهر السمعوني
« نائب الرئيس »	١٩٢٠ الجزائري
الأستاذ عيسى اسكندر	١٩٢٦ الأستاذ إلياس قدسي
المعلوف ١٩٥٦	١٩٢٨ الأستاذ سليم البخاري
الأستاذ خليل مردم بك ١٩٥٩	١٩٢٩ الأستاذ مسعود الكواكبي
« رئيس المجمع »	١٩٣١ الأستاذ أنيس سلوم
الدكتور مرشد خاطر ١٩٦١	١٩٣٣ الأستاذ سليم عنحوري
الأستاذ فارس الخوري ١٩٦٢	١٩٣٤ الأستاذ متري قندلفت
الأستاذ عز الدين التنوخي ١٩٦٦	١٩٣٥ الشيخ سعيد الكرمي
« نائب الرئيس »	١٩٣٦ الشيخ أمين سويد
الأستاذ الأمير مصطفى	١٩٣٦ الأستاذ عبد الله رعد
الشهابي ١٩٦٨	١٩٤١ الشيخ عبد الرحمن سلام
« رئيس المجمع »	١٩٤٣ الأستاذ رشيد بقدونس
الأستاذ الأمير جعفر الحسني ١٩٧٠	١٩٤٥ الشيخ عبد القادر المبارك
« أمين المجمع »	١٩٤٥ الأستاذ أديب التقي
الدكتور سامي الدهان ١٩٧١	١٩٤٨ الأستاذ معروف الأرناؤوط
الدكتور محمد صلاح الدين	١٩٥١ الدكتور جميل الخاني
الكواكبي ١٩٧٢	١٩٥٢ السيد محسن الأمين
الأستاذ عارف النكدي ١٩٧٥	١٩٥٣ الأستاذ محمد كرد علي
الأستاذ محمد بهجة البيطار ١٩٧٦	« رئيس المجمع »
الدكتور جميل صليبا ١٩٧٦	١٩٥٥ الأستاذ سليم الجندي
	١٩٥٥ الأستاذ محمد البزم

ب - الأعضاء المراسلون الراحلون

من الأقطار العربية

الجمهورية العربية السورية	المملكة الأردنية الهاشمية
الدكتور صالح قنبار ١٩٢٥	الأستاذ محمد الشريقي ١٩٧٠
الأب جرجس شلحت ١٩٢٨	
الأب جرجس منش ١٩٢٧	الجمهورية التونسية
الأستاذ جميل العظم ١٩٣٣	الأستاذ حسن حسني عبد
الشيخ كامل الغزي ١٩٣٣	الوهاب ١٩٦٨
الأستاذ جبرائيل رباط ١٩٣٥	الأستاذ محمد الفاضل بن
الأستاذ ميخائيل الصقال ١٩٣٨	عاشور ١٩٧٠
الأستاذ قسطنطين الحمصي ١٩٤١	الأستاذ محمد الطاهر بن
الشيخ سليمان الأحمد ١٩٤٢	عاشور ١٩٧٣
الشيخ بدر الدين النعساني ١٩٤٣	الأستاذ عثمان الكعاك ١٩٧٦
الأستاذ ادوار مرقص ١٩٤٨	
الأستاذ راغب الطباخ ١٩٥١	الجمهورية الجزائرية
الشيخ عبد الحميد الجابري ١٩٥١	الشيخ محمد بن أبي شنب ١٩٢٩
الشيخ عبد الحميد الكيالي ١٩٥٦	الأستاذ محمد البشير
الشيخ محمد زين العابدين	الابراهيمى ١٩٦٥
الشيخ محمد سعيد العرفي ١٩٥٦	
المطران ميخائيل بخاش ١٩٥٨	المملكة العربية السعودية
البطريرك ماراغناطيوس افرام ١٩٥٧	الأستاذ خير الدين الزركلي ١٩٧٦
الأستاذ نظير زيتون ١٩٦٧	جمهورية السودان
الدكتور عبد الرحمن الكيالي ١٩٦٩	الشيخ محمد نور الحسن

الجمهورية العراقية	الجمهورية اللبنانية
الأستاذ محمود شكري الآلوسي ١٩٢٤	الأستاذ حسن بيهم ١٩٢٥
الأستاذ جميل صدقي الزهاوي ١٩٣٦	الأب لويس شيخو ١٩٢٧
الأستاذ معروف الرصافي ١٩٤٥	الأستاذ عباس الازهري ١٩٢٧
الأستاذ طه الراوي ١٩٤٦	الشيخ عبد الله البستاني ١٩٣٠
الأب أنسطاس ماري الكرملي ١٩٤٧	الأستاذ جبر ضومط ١٩٣٠
الدكتور داود الجلبي الموصلي ١٩٦٠	الأستاذ عبد الباسط فتح الله ١٩٢٩
الأستاذ طه الهاشمي ١٩٦١	الشيخ مصطفى الغلاييني ١٩٤٥
الأستاذ محمد رضا الشيببي ١٩٦٥	الأستاذ عمر الفاخوري ١٩٤٦
الأستاذ ساطع الحصري ١٩٦٩	الأستاذ بولص الخولي ١٩٦٩
الأستاذ منير القاضي ١٩٦٩	الأستاذ أمين الريحاني ١٩٤٠
الدكتور مصطفى جواد ١٩٦٩	الأستاذ جرجي نبي ١٩٤١
الأستاذ عباس العزاوي ١٩٧١	الأمير شكيب أرسلان ١٩٤٦
الشيخ كاظم الدجيلي ١٩٧٢	الشيخ إبراهيم المنذر ١٩٥١
الأستاذ كمال ابراهيم ١٩٧٣	الشيخ أحمد رضا العاملي ١٩٥٣
الدكتور ناجي معروف ١٩٧٧	الأستاذ فيليب طرازي ١٩٥٦
فلسطين	الشيخ فؤاد الخطيب ١٩٥٧
الأستاذ نخلة زريق	الدكتور نقولا فياض ١٩٥٨
الشيخ خليل الخالدي ١٩٤١	الشيخ سليمان ضاهر ١٩٦٠
الأستاذ عبد الله مخلص ١٩٤٧	الأستاذ مارون عبود ١٩٦٢
الأستاذ محمد إسعاف النشاشيبي ١٩٤٨	الأستاذ بشارة الخوري ١٩٦٨
الأستاذ خليل السكاكيني ١٩٥٣	الأستاذ أمين نخلة ١٩٧٦
الأستاذ عادل زعيتر ١٩٥٧	الأستاذ انيس المقدسي ١٩٧٧
الأب اسمر مارجي الدومنيكي ١٩٦٣	الأستاذ محمد جميل بيهم ١٩٧٨
الأستاذ قدري حافظ طوقان ١٩٧١	

جمهورية مصر العربية		الأستاذ خليل مطران	١٩٤٩
الأستاذ مصطفى لطفي المنفلوطي	١٩٢٤	الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني	١٩٤٩
الأستاذ رفيق العظم	١٩٢٥	الأستاذ محمد لطفي جمعة	١٩٥٣
الأستاذ يعقوب صروف	١٩٢٧	الدكتور أحمد أمين	١٩٥٤
الأستاذ أحمد تيمور	١٩٣٠	الأستاذ عبد الحميد العبادي	١٩٥٦
الأستاذ أحمد كمال	١٩٣٢	الشيخ محمد الخضر حسين	١٩٥٨
الأستاذ أحمد زكي باشا	١٩٣٤	الدكتور عبد الوهاب عزام	١٩٥٩
الأستاذ حافظ إبراهيم	١٩٣٢	الدكتور منصور فهمي	١٩٥٩
الأستاذ أحمد شوقي	١٩٣٢	الأستاذ أحمد لطفي السيد	١٩٦٣
الأستاذ محمد رشيد رضا	١٩٣٥	الأستاذ عباس محمود العقاد	١٩٦٤
الأستاذ أسعد خليل داغر	١٩٣٥	الأستاذ خليل ثابت	١٩٦٤
الأستاذ أحمد الاسكندري	١٩٣٨	الأمير يوسف كمال	١٩٦٦
الأستاذ داود بركات	١٩٣٣	الأستاذ أحمد حسن الزيات	١٩٦٨
الأستاذ مصطفى صادق الرافعي	١٩٣٧	الدكتور طه حسين	١٩٧٣
الدكتور أمين المعلوف	١٩٤٣	الدكتور أحمد زكي	١٩٧٥
الشيخ عبد العزيز البشري	١٩٤٣	الملكة المغربية	
الأمير عمر طوسون	١٩٤٤	الأستاذ محمد الحجوي	١٩٥٦
الدكتور أحمد عيسى	١٩٤٦	الأستاذ عبد الحي الكتاني	١٩٦٢
الشيخ مصطفى عبد الرازق	١٩٤٧	الأستاذ علال الفاسي	١٩٧٣
الأستاذ أنطون الجميل	١٩٤٨		

ج - الأعضاء المراسلون الراحلون

من البلدان الأخرى

الاتحاد السوفيتي

الأستاذ كراتشكوفسكي (أ) ١٩٥١ | الأستاذ برتلز (إيفيكين) ١٩٥٧

<p>البرازيل</p> <p>الأستاذ سعيد أبو جمرة ١٩٥٤</p>	<p>اسبانية</p> <p>الأستاذ آسين بلاسيوس (ميكس) ١٩٤٤</p>
<p>البرتغال</p> <p>الأستاذ لويس (دافيد) ١٩٤٢</p>	<p>المانيّة</p> <p>الأستاذ هارتمان (مارتين) ١٩١٨</p> <p>الأستاذ ساخاو (ادوارد) ١٩٣٠</p>
<p>بريطانية</p> <p>الأستاذ ادوارد (براون) ١٩٢٦</p> <p>الأستاذ بفن (انطوني) ١٩٣٣</p> <p>الأستاذ مرجليوث (دوس) ١٩٤٠</p> <p>الأستاذ كرينكو (فريتز) ١٩٥٣</p> <p>الأستاذ غليوم (الفريد) ١٩٦٥</p> <p>الأستاذ ابري (أ.ج) ١٩٦٩</p> <p>الأستاذ جيب (هاملتون.أ.ر) ١٩٧١</p>	<p>الأستاذ هورو فيتز (يوسف) ١٩٣١</p> <p>الأستاذ هوميل (فريتز) ١٩٣٦</p> <p>الأستاذ ميتفوخ (اوجين) ١٩٤٢</p> <p>الأستاذ هرزفلد (ارنست) ١٩٤٨</p> <p>الأستاذ فيشر (اوغست) ١٩٤٩</p> <p>الأستاذ بروكلمان (كارل) ١٩٥٦</p> <p>الأستاذ هارتمان (ريشارد) ١٩٦٥</p> <p>الدكتور ريتز (هلموت) ١٩٧١</p>
<p>بولونية</p> <p>الأستاذ كوفالسكي ١٩٤٨</p>	<p>إيران</p> <p>الشيخ أبو عبد الله الزنجاني ١٩٤٧</p> <p>الأستاذ عباس إقبال ١٩٥٥</p>
<p>تركية</p> <p>الأستاذ أحمد أتش ١٩٣٢</p> <p>الأستاذ زكي مغامر</p>	<p>إيطالية</p> <p>الأستاذ غريفي (اوجينيو) ١٩٢٥</p> <p>الأستاذ كاتاني (ليون) ١٩٢٦</p>
<p>تشيكوسلوفاكية</p> <p>الأستاذ موزل (ألوا) ١٩٤٤</p>	<p>الأستاذ جويدي (اغنازيو) ١٩٣٥</p> <p>الأستاذ تالينو (كارلو) ١٩٣٨</p>
<p>الدنيمرك</p> <p>الأستاذ بوهل (ف.م.ب.) ١٩٣٢</p> <p>الأستاذ استروب (ج) ١٩٣٨</p>	<p>باكستان</p> <p>الأستاذ عبد العزيز الميمني</p> <p>الراجكوتي ١٩٧٨</p>

السويك	المجسر
الأستاذ سترستين (ك.ف) ١٩٥٣	الأستاذ غولدصهير (اغناطيوس) ١٩٢١
سويسرة	الأستاذ ماهر (ادوارد)
الأستاذ موته (ادوارد) ١٩٢٧	الهند
الأستاذ هس (ح.ح) ١٩٤٩	الحكيم محمد أجمل خان
فرنسة	هولندة
الأستاذ باسيه (رينه) ١٩٢٤	الأستاذ غور غرينه (سنوك) ١٩٣٦
الأستاذ مالنجو ١٩٢٦	الأستاذ اوراندوك (ك.ف)
الأستاذ هوار (كليمان) ١٩٢٧	الأستاذ هوتسما (م.ت) ١٩٤٣
الأستاذ كي (ارتور) ١٩٢٨	الأستاذ شخت (يوسف) ١٩٧٠
الأستاذ ميشو (بلير) ١٩٢٩	الولايات المتحدة الامريكية
الأستاذ بوبا (لوسيان) ١٩٤٢	
الأستاذ فران (جبرائيل) ١٩٥٣	الأستاذ ماكدونالد (د.ب) ١٩٤٣
الأستاذ مارسيه (وليم) ١٩٥٦	الأستاذ هرزفلد (ارنست) ١٩٤٨
الأستاذ دوسو (رينه) ١٩٥٨	الأستاذ سارطون (جورج) ١٩٥٦
الأستاذ ماسينيون (لويس) ١٩٦٢	الدكتور ضودج (بيارد) ١٩٧١
الأستاذ ماسيه (هنري) ١٩٧٠	الدكتور فيليب حتي ١٩٧٨
الدكتور بلاشير (ريجيس) ١٩٧٣	

٠خ٠ع

فهرست الجزء الأول من المجلد الرابع والخمسين

المقالات

ص	
٣	الدنيا أزمان الاستاذ شفيق جبري
٨	نظرة في معجم المصطلحات الطبية «٣٩» الدكتور حسني سبيح
٢٤	تأثير ابن رشد على مر العصور الدكتور محمد كامل عياد
٤٥	وقفه مع ديوان بشار بن برد الدكتور شاكِر الفحام
٧٧	من أسرار الأبجدية العربية الدكتور عبد الكريم اليافي
٨٦	من أروع الشعر: القصيدة الشقراطية الاستاذ عبد الله كنون
١٠٧	رجال عروة بن الزبير الاستاذة سكينه الشهابي
١٤٦	ذكريات وآراء عن الاستاذ أحمد الصافي الدكتور فيصل دبدوب

التعريف والنقد

١٦٠	أهم مائة شخصية في تاريخ البشرية الدكتور صفاء خلومي
١٧٣	المعجم الوسيط وقوله في تصويب الخطأ الاستاذ صبحي البصام
١٨٥	كتاب الازهية في علم الحروف الاستاذ سبيع الحاکمي
١٩٣	كتاب البرصان والعرجان والعميان والحولان: الاستاذ ابراهيم صالح

آراء وأنباء

٢٠٢	موجز وقائع مؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة في دورته الرابعة والاربعين الدكتور عدنان الخطيب
٢٢٩	ندوة اتحاد المجمع اللغوية العلمية العربية : الدكتور شكري فيصل
٢٣٣	وفاة بعض أعضاء المجمع المراسلين : محمد جميل بيهم » »
٢٣٦	عبد العزيز الميمني الدكتور شاكِر الفحام
٢٨٠	الكتب المهداة خلال الربع الرابع من عام ١٩٧٨
٢٨٧	أسماء أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق

REVUE
DE L'ACADÉMI ARABE DE DAMAS

تباع مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق
في كل من المكتبات الآتية :

- المكتبة العربية لأصحابها عبيد إخوان (شارع غسان — دمشق)
- دار الكتاب الجديد (بيروت — لبنان)
- مكتبة دار البيان — شارع المتنبى (بغداد — العراق)
- مكتبة السيد محمد حسين الأسدي (كتابفروشى أسدي)
- (ميدان بهارستان — طهران — إيران)
- مؤسسة دار الكتب الثقافية — السيد محمود الخطيب (الكويت)
- مكتبة المتنبى — حامد سعد الدين (١٤ شارع الجمهورية — القاهرة)
- المكتبة السلفية — عبد المحسن الكتبي (المدينة المنورة)



مطبعة المفيد الجديدة بدمشق

١٣٩٩ هـ — ١٩٧٩ م

الجزء الثاني

المجلد الرابع والخمسون

مجلة

مجمع اللغة العربية بمصر

« مجلة المجمع العلمي العربي سابقًا »



جمادى الأولى - ١٣٩٩ هـ

نيسان « أبريل » - ١٩٧٩ م

بفتايا الفصح

الأستاذ شفيق جبري

قد تلجأ العامة إلى لفظةٍ فصيحة فتقلب معناها من وجهٍ إلى وجهٍ ، وتقبّح هذا الوجه أشدّ تقبيح ، من ذلك لفظة : فطس ، لاجابة بنا إلى الإتيان على معاني هذه اللفظة بجامعها ، ولكننا نقف على معنى واحد منها ، يقال : فطس يفتس بكسر عين المضارع أي مات . ألا أن العامة لا تقتصر على الموت وحده ولكنها تجعل لهذا الموت أقبح صورة ، فإذا عثر ف رجل بسوء خلقه أو بشدة أذاه أو بما يقرب من هذا كله ومات هذا الرجل فإنهم لا يقولون : مات وإنما يقولون : فطس ، وفي قولهم هذا شيء كثير من الشبابة أو من الفرح أو من أشباه هذه الأمور ، فكأنهم يعبرون باستعمالهم فعل : فطس عن سلامتهم من شره ، أما إذا مات رجل صاحب أخلاق حسنة فإنهم لا يقولون فيه : فطس ، وإنما يقولون مات ويطلبون له الرحمة ، وقد اشتقوا من لفظة : فطس ، لفظة ثانية وهي الفطيسة ، فكأنهم يريدون بهذا الاشتقاق الدابة الميتة ، الملقاة على الأرض ولها الرائحة الكريهة ، أفرأينا الصلة بين قولهم : فطس وبين الفطيسة ، فكأن الرجل الذي يكرهونه يصبح في نظرهم كالـفطيسة وقد ورد في اللغة : الفطيسة بتشديد الطاء : أنف الخنزير أو أنفه وما والاه ، غير أن العامة لا تشدد الطاء في هذه اللفظة .

لنتقل الآن إلى مادةٍ ليس فيها شيء من القبح ، فمن الألفاظ المستفيدة في لغة العامة لفظة : الفرجة وهم يريدون بها كلّ مشهدٍ تقرر به العين . وينشرح به الصدر ويدخل السرور على القلب ، فلنرجع إلى أصل هذه

المأدّة ، نجد في اللغة فرج الله الغمّ كشفه ، والفرجة التقصّي من الهم أي التخلّص منه ، وعلى هذا الوجه نجد أن الفرجة العامية والفرجة الفصيحة متقاربتان وإن كانت الفرجة العامية لم تطلق في القديم على المعنى الواسع الذي أطلقت عليه في أيامنا ، وكيف كان الأمر فإن التخلّص من الهم إنما هو قرّة العين وانشرح الصدر .

ومن الألفاظ الحثية في لغة العامّة لفظة : التهريج ، ماذا نجد في اللغة ؟ يقال : هرج الرجل في الحديث أفاض وأكثر وخلط فيه ، والمرج بفتح الراء الاختلاط والاضطراب وإذا قالوا : الهرج والمرج سكّنوا راء المرج وهذا التسكين أخفّ على الأذن من أن تبقى راء المرج مفتوحة وراء الهرج ساكنة ، فالهرج والمرج فصيحتان ومعناها العامية مطابق لمعناها الفصيحة في القديم فإذا كان الهرج والمرج يراد بهما كثرة الكلام والتخليط فيه فالعامّة تريد بالتهريج هذا النوع من الكثرة والتخليط وقد تتوسّع في معنى التهريج فتريد به الكلام الذي لا جدّ فيه ولا صواب رأي ، إلّا أن التهريج في البعير على نحو ما جاء في اللغة الفصيحة إنما هو حملة على السير في الهاجرة حتى يسدر ، أي يتحير ، من شدّة الحرّ كالاهراج ، وزجر السبع والسياح به إلى آخر ما جاء في تفسير هذه اللفظة . وإذا كانت العامّة تطلق على المضحك من الناس و المكثّر من الكلام لفظة : المهرج فاللغة الفصيحة وضعت الهراج على وزن شدّاد لما يقرب ممّا تقصده العامّة ، والهراجة الجماعة يهرجون في الحديث .

قد تشيع على ألسن العامّة في بعض الأوقات ألفاظ لها معنى يختلف عن المعنى الذي جاء في اللغة الفصيحة ، ولست أدري هل من السهل تحليل هذا الأمر ، من ذلك مثلاً قول العامّة : نُدَفِّشُ أيامنا تدفِيشاً ،

وهم على ما يظهر يريدون بذلك أنهم يقضون أيامهم دون شيء من اللذة والسُرور ، ماذا نجد في اللغة ، نجد أن الدفشة بالفتح دويبة رقطاء أصغر من القطاة أو طائر أرقش ، والدفش كالنفش ، والنفش إنما هو تشييث الشيء بأصابعك حتى ينتشر ، كالتنفيس ، ولها معانٍ ثانية لا حاجة بنا إلى ذكرها في هذا المقام ، فإذا كان معنى الدفش مثل معنى النفش أي تشييث الشيء بالأصابع حتى ينتشر فهل يجوز لنا أن نتوسع في التعليل على سبيل المجاز ، فإذا قلنا : ندَفش أيامنا تدفيساً حتى تمر فكأننا نشعث الأشياء بأصابعنا حتى تنتشر ، وفي كل حال هذا رأي لا أقطع به ولكننا نستطيع أن نقول : إن الدفش قصيدة وإن لم يكن لها في لغة العامة المعنى الذي جاء في اللغة الفصيحة .

وقد نجد في لغة العامة في كثيرٍ من الأحوال ألفاظاً فصيحة في أصلها ولكن العامة جعلت لها معنى يختلف عن معناها الفصيح القديم ومهما نتوسع في التعليل فقد يصعب علينا في بعض الحالات الاهتداء إلى السبب في هذا الاختلاف ، فمن أقوال العامة : اسمع وسطح ، بتشديد الطاء . وهم يريدون بذلك إذا سمعت حديثاً لا يعجبك أو فيه شيء من البعد عن الصواب أو ما شابه ذلك فلا تبالِ بهذا الحديث فاطرحه وأهمله ولا تشغل به فكرك ، فإذا رجعنا إلى مادة السطح في اللغة فإننا نجد أن السطح إنما هو ظهر البيت وأعلى كل شيء ونجد أن : سطحه معناها : بسطه وصرعه ، وأضجعه ، وسطح سطوحه بالتشديد : سواها إلى آخر ما جاء في تفسير هذه المادة ، فالذي يهمنا من كل ذلك إنما هو : التسطیح ، فأبي صلة بين تسطيح السطوح أي تسويتها وبين التسطيح الذي تريده العامة وهو إهمال ما نسمعه من كلامٍ لا يقع منّا موقعا ، فكل ما نستطيع أن نقطع به في هذا

الباب أن مادة التسطيح فصيحة وأن معناها في الحديث يختلف عن معناها في القديم ، وإذا أردنا أن نتوسع بعض التوسع في التعليل ونقول : إذا كان تسطيح السطوح إنما هو تسويتها فقد يجوز أن يكون تسطيح الحديث الذي نسمعه إنما هو تسويته أي رده إلى الحقيقة ، وقد يكون في هذا التوسع شيء من الغلو فلنكتف بقولنا إن لفظة التسطيح إنما هي فصيحة لا غير .
وأخيراً فإن من كلام العامة : فلان كلامه نتر ، أي كلامه شديد غليظ ، وفي اللغة : النتر تغليظ الكلام وتشديده .

شفيق جبري

نظرة في
معجم المصطلحات الطبية
الكثير اللغات

للدكتور ا . ل . كليرفيل
نقله الى العربية الاساتذة مرشد خاطر
واحمد حمدي الخياط ومحمد صلاح الدين الكراكبي
- ٤٠ -

الدكتور حمدي سبيع

- 12210 Segmentaire ١٢٢١٠ قسَمي ، قِطَعي
وأفضل شُدْفي
- 12212 Segmentation (cavité de) (embr.)
١٢٢١٢ التَّجَزُّء (جوف) (مُضَغَّة)
وأقر بجمع اللغة العربية في القاهرة التَّشْدِف وهي الفضلى
- 12215 Séjonction (Wernicke)
١٢٢١٥ فَصْلٌ
وأرجح إنْفِصال (فَرْنِيكِه)
- 12225 Sel - tampon ١٢٢٣٥ مِلْح - وَقَاء
وأفضل مِلْح رَادِيء
- 12226 Sélection, élection ١٢٢٣٦ إِنْتِخَابٌ ، إِصْطِفَاءٌ
- 12237 Sélection naturelle ١٢٢٣٧ إِنْتِخَابٌ طَبِيعِيٌّ
- 12238 Sélectivité ١٢٢٣٨ خَاصَّةُ الْإِنْتِخَاب ، اِنْتِخَابِيَّةٌ
وأفضل إِصْطِفَاءٌ في اللفظة الأولى ، والإِصْطِفَاءُ الطَّبِيعِي
في الثانية ، وإِصْطِفَائِيَّةٌ وخاصة الإِصْطِفَاءُ في الثالثة .

وسبق للجنة أن ترجمت (électif) بِمُنْتَخَب
(اللفظة ٣١٣٧)

12242 Selles décolorées

١٢٢٤٢ برازٌ زائِلٌ لَوْنُهُ
وأرجح برازٌ فاقد اللون أو بِلَوْنِ الغضار ، كما جاء في
الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي^(١)

12223 selles foncées, selles noires

١٢٢٤٣ برازٌ مُشَبَّعٌ اللَّوْنُ ، برازٌ أسود
وأفضل برازداكن^(٢) براز قاتم أو أسود ،
وبراز القطران ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من
المعجم الأصلي^(٣)

12244 selles d'inanition, fèces d'inanition

١٢٢٤٤ براز خَوَاءٍ
وأرجح براز المَخْمَصَة ، غَائِط المَخْمَصَة^(٤)

12246 selles moulées

١٢٢٤٦ برازٌ مَصْبُوبٌ (مَسْبُوكٌ)
وأرجح برازٌ ذو شَكْلٍ ، كما جاء في الترجمة الانكليزية
من المعجم الأصلي^(٥)

(١) (clay - coloured stools)

(٢) في القاموس الغيظ : الدكنة كظلمة لون الى السواد .

(٣) (tar - like stools)

(٤) الصفحة ٦٥٠ من المجلد الخامس والثلاثين من هذه المجلة .

(٥) (formed stools)

- 12247 selles pâleuses. v. selles mastie
 ١٢٢٤٧ برازٌ عَجِينِي ، أنظر براز مُصْطَكِي
 وِبِرَازٌ كَزَجٌ ، وِبِرَازٌ نَخَاطِي وَلاصِقٌ ، كما جاء في
 الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي^(١)
- 12248 selles en purée de poids
 ١٢٢٤٨. برازٌ كَهْرِيْسَة الحِمَصِ
 وأرجع براز كَهْرِيْسَة البِيْسَلَة أو البِيْسَلِي ، وِبِرَازٌ
 كَحِساء البِيْسَلَة ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من
 المعجم الأصلي^(٢)
- 12249 selles riches en hydrate de carbone
 ١٢٢٤٩. برازٌ غَنِيٌ بِمَاءَاتِ الفَحْمِ
 وأفضل برازٌ كَثِيرٌ مَاءَاتِ الكَرْبُونِ^(٣) ، طَحِينِي أو
 نَشْوِي ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم
 الأصلي^(٤)
- 12250 selles riziformes
 ١٢٢٥٠. برازٌ كَحِساء الأرز
 سبقت الملاحظة على هذه اللفظة^(٥) وأناي اري ترجمتها
 برازٌ كماء الرز أو كمنقوعه، كما جاء في الترجمة الانكليزية من
 المعجم الأصلي^(٦) وأرى ترك لفظه الأرز ترجمة لـ (Cèdre)
-
- (١) (viscous stools, mucous and adhesive stools)
 (٢) (pea - soup stools)
 (٣) الصفحة ٦٣٣ من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .
 (٤) (farinaceous stools)
 (٥) الصفحة ٨٥ من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة
 (٦) (rice - water stools)

- ١٢٢٥٤ نَعْلٌ تَجْبِيرِي Semelle orthopédique 12254
والصحيح نَعْلٌ مَقْوَمَةٌ^(١). والتَجْبِير خاصٌ بِكَسْرِ
العَظْمِ^(٢)
- ١٢٢٦١ حَامِلٌ مَنِي Séminifère 12261
وأفضل نَاقِلُ المَنِي
- ١٢٢٦٢ ثُمْنِي ، مُوَجِدُ المَنِي Séminipare 12262
وأرجحُ مُكَوِّنُ المَنِي^(٣) أو مُوَلِّدُه
- ١٢٢٦٤ رَغَابٌ ، نِصْفُ تَقْوُذٍ Sémiperméable 12264
وأفضل قَلِيلُ التَقْوُذِ أو تَقْوُذٌ جُزْئِيًّا
- ١٢٢٦٥ بَذْرٌ ، زُرْعَةٌ ، نَتَشٌ Semis 12265
بَذْرٌ ، وِبَادِرَةٌ فِي مَجْمَعِ الالفاظ الزراعية . وسبق للجنة أن
ترجمت (germination) بِنَتَشٍ (اللفظة ٦٢٩٢)
- ١٢٢٦٦ بُرْبُورٌ ، بُرْغُلٌ دَقِيقٌ ، سَمِيدٌ Semoule 12266
وأرجحُ سَمِيدٌ أو سَمِيدٌ
- ١٢٢٦٧ السَّنَا (أوراق) Séné (feuilles de) 12267
- ١٢٢٦٨ السَّنَا (أُجْرِبَةٌ) Séné (follicules de) 12268
وأفضل سَنَا دُونَ تَعْرِيفٍ ، كما جاء في معجم الالفاظ
الزراعية ، و ثَمَارَةٌ جَرَابِيَّةٌ فِي اللفظة الثانية

(١) في القاموس المحيط: النَّعْلُ ما أُرْقِيتَ بِهِ الْقَدَمُ مِنَ الْأَرْضِ كَالنَّعْلَةِ مَوْثِقَةٌ

(٢) في تاج العروس : رَجَبَرُ الْعَظْمِ مِنَ الْكَسْرِ وَجَبَرُهُ الْمُجْبَرُ تَجْبِيرًا
فَيَجْبُرُ الْعَظْمُ

(٣) في لسان العرب : مَنَى الرَّجُلُ رَأْسَهُ مِنَ الْمَنِيِّ بِمَعْنَى ، وَاسْتَمْنَى
أَيِ اسْتَدْعَى خُرُوجَهُ

- 12274 sense des attitudes ١٢٢٧٤ حاسة الأوضاع
وأفضل حاسة الوضعات . كما جاء في الترجمة الانكليزية
من المعجم الأصلي^(١)
- 12284 sensation fantômatique ١٢٢٨٤ حسٌ خيالي
وأرجح حسٌ توهمي
- 12286 sensation de l'intensité lumineuse ١٢٢٨٦ حسٌ الحدة الضيائية
وأفضل الشعور بالضوء أو إدراكه ، كما جاء في الترجمة
الانكليزية من المعجم الاصيلي^(٢)
- 12288 sensation transférée ١٢٢٨٨ حسٌ مُتحوّلٌ
وأفضل حسٌ مُنتقلٌ والحسُّ المنعكس أو الإنعكاسي ،
كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصيلي^(٣)
- 12290 sensations externes ١٢٢٩٠ حسّيات خارجيّة
وأفضل مشاعر بادية ومشاعر خارجية واقعيّة ، كما جاء في
الترجمة الانكليزية من المعجم الاصيلي^(٤)
- 12291 sensations internes ١٢٢٩١ حسّيات باطنة
وأرجح مشاعر باطنة وشخصيّة كما جاء في الترجمة الانكليزية من
المعجم الاصيلي^(٥)

(١) (postural sense)

(٢) (sensation, sense of light, perception of light)

(٣) (referred, transferred, reflex, sensation)

(٤) (external objective sensations)

(٥) (internal subjective sensations)

12293 Sensibilisatrice (substance)

ambocepteur, corps immunisant, desmon, fixateur.

immunisine. philocytase

١٢٢٩٣ 'مَحَسِّسَة' (مادة) ، جَامِعَة ، جِسْمٌ

مُحَصِّن ، مَادَّةٌ مُحَصِّنَةٌ ، رَابِطَةٌ ،

ضَابِطَةٌ ، مُحَصِّنَةٌ ، خَيْرَةُ خَلَوِيَّةٍ

وأفضل المَحَسِّسَةِ (المادة) في اللفظة الثانية ، ويضاف

الى ما تقدم الجِسم الوَسِيط و الجِسم المُقاوم للحرارة ،

كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي^(١)

12295 sensibilité cutanée

١٢٢٩٥ حَسَاسِيَّةُ الْجِلْد ، حَسُوسِيَّةُ الْجِلْد

وأفضل حَسُوسِيَّةُ الْجِلْد فَتَط

12296 sensibilité à la douleur

١٢٢٩٦ حَسٌ بِالْأَلَمِ

وأفضل الشعور بالألم ، والتألم ، كما جاء في الترجمة الانكليزية

من المعجم الأصلي^(٢)

12297 sensibilité épicrotique

١٢٢٩٧ حَسَاسِيَّةٌ مَا بَعْدَ الْبُحْرَانِ

والصحيح الإحساس الرَّهِيْف ، لأن ما تعنيه اللفظة إمكان

الشعور ، وتحديد المكان الأدنى درجة من المثير من الشمس

الخفيف أو الألم والحرارة^(٣)

(١) (intermediary body, thermostable body)

(٢) (sensitiveness to pain, tenderness)

(٣) لفظ (epicritic sensitivity) في معجم بلاكستون

- هذا وأقر بجمع اللغة العربية في القاهرة ترجمة اللفظة
 بإحساس دقيق ، وجاء في التعريف : وبه تدرك أدنى
 درجات الحس بأنواعها من ألم وحرارة وضغط وتعيين المكان
 ١٢٢٩٩ حس بالضغط ، رَزَن sensibilité à la pression 12299
 سبقت الملاحظة على هذه اللفظة^(١) يضاف حس الكبس
 والوزن ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم
 الأصلي^(٢)
 ١٢٣٠٠ تَحَسُّس عميق sensibilité profonde 12300
 ١٢٣٠١ تَحَسُّس ذاتي أو خاص sensibilité proprioceptive 12301
 وأرجح إحساس أو حس عميق وإحساس ذاتي أو
 خاص ، ولا أرى للفظ تَحَسُّس أن تكون لها الدلالة
 المطلوبة^(٣)
 ١٢٣٠٢ تَحَسُّس بدء المرض sensibilité protopathique 12302
 والصحيح إحساس بدائي مرضي وهو نقيض الإحساس
 الرقيق (sensibilité épiqueitque) الذي تقدم . وما
 تعنيه اللفظة هو النقص الطارئ على الحس بحيث يصبح
 الشعور بالمنبه أو المثير أو المعرض للحس أو الحرارة ،
 بأدنى درجة ، ويتعذر معه تعيين مكانه ، وهو ما يبدو
 في الجلد وفي بعض الأحشاء ويعتبر عاملاً دفاعياً ضد

(١) الصفحة ٨٦ د من المجلد السادس والثلاثون من هذه المجلة

(٢) (baresthesia, pressure sense, sensibility for weight or pressure)

(٣) في لسان العرب تحسس الخبر تطلبه وبحشه

- التغيرات الطارئة على النسيج^(١)
هذا وأقر بجمع اللغة العربية في القاهرة ترجمة اللفظة
بإحساس أولي واكتفى في التعريف : لا يكون مميزا .
- ١٢٣٠٦ sensible ١٢٣٠٦ حساس ، حساس
وحسي ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم
الأصلي^(٢)
- ١٢٣٠٧ sensible à la pression, à la compression ١٢٣٠٧ حساس بالضغط ، بالعصر
وأرجح حساس بالضغط ، وبالاغصاط وبالكبس
- ١٢٣١٠ Sensorium ١٢٣١٠ مركز الإحساسات
وأفضل مركز الحس ، مركز العصب الحسي
- ١٢٣١١ Sensualité ١٢٣١١ تَلَذُّذ ، حُبُّ الشَّهَوَات
وأفضل الشَّهَوَانِيَّة
- ١٢٣١٥ sentiment désagréable ١٢٣١٥ عاطفة مُسْتَنَكَّرَة ، مكروهة
وأفضل شعور مُنْكَر
- ١٢٣١٦ sentiment d'évolution ١٢٣١٦ شعور النشوء
وأرجح الشعور بالتطور
- ١٢٣١٧ sentiment d'infamie, d'être un reprouvé ١٢٣١٧ شعور بالافتضاح ، بالردالة

(١) لمظة (protopathic sensibility) في معجمي درلند وريلاكتون

(٢) (sensitive)

- و افضل الشُّعُور بالعار ، الخَوْف من القضيحة
 12318 sentiment d'infériorité, complexe d'infériorité
 ١٢٣١٨ شُّعُور بالدَّناءة بالحقارة تَصاغُر ، تَحاقُر
 و افضل الشُّعُور بالصَغَار ، عَقْدَةُ النِّقْصِ او مُرْتَكِب
 النِّقْصِ او الدُّوْنِيَّة |
 12320 sentiment vital عَاطِفَةٌ حَيَوِيَّةٌ ١٢٣٢٠
 و الصَّحِيح الشُّعُور بِالْحَيَوِيَّة ، كَمَا جَاءَ فِي التَّرْجُمَةِ
 الْإِنْكَلِيزِيَّة مِنْ الْمَعْجَمِ الْأَصْلِيِّ (١)
 12321 sentiment d'aversion عَوَاطِفٌ مَقْتٌ ١٢٣٢١
 و الصَّحِيح مَشَاعِرُ الْمَقْتِ وَالْكَرَاهِيَّة ، كَمَا جَاءَ فِي
 التَّرْجُمَةِ الْإِنْكَلِيزِيَّة مِنْ الْمَعْجَمِ الْأَصْلِيِّ (١)
 12332 Septivalent, ente سُبَاعِي الْقِيَمَةِ ١٢٣٣٢
 سُبَاعِي التَّكَاثُفِ ، كَمَا أَقْرَاهَا بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي الْقَاهِرَةِ
 12334 Septum crural حَاجِزٌ فَخْذِي ١٢٣٣٤
 وَحَاجِزٌ كُلُوكِهِ ، كَمَا جَاءَ فِي التَّرْجُمَةِ الْإِنْكَلِيزِيَّة مِنْ الْمَعْجَمِ
 الْأَصْلِيِّ (٣)
 12340 Sericine سَرِيْسِين ١٢٣٤٠
 وَغِرَاءُ الْحَرِيرِ ، كَمَا جَاءَ فِي التَّرْجُمَةِ الْإِنْكَلِيزِيَّة مِنْ
 الْمَعْجَمِ الْأَصْلِيِّ (٤)

(١) (feeling of vitality)
 (٢) (feeling of dislike, of disinclination, of aversion)
 (٣) (Cloquet's septum)
 (٤) (sericin, silk-glue, silk-gelatin)

- ١٢٣٤٢ série (en) مَصْفُوفٌ ، على التَّسْلُسِ
وأفضل مُتَتَابِع ، مُتَتَالٍ
- ١٢٣٤٣ série grasse, acyclique سِلْسَلَةٌ دَسِيمَةٌ ، وَلَا دَوْرِيَّةٌ
وَأَرْجَحُ سِلْسَلَةٌ دَهْنِيَّةٌ لِحَلَقِيَّةٌ ، كَمَا أَقْرَاهَا جَمْعُ اللُّغَةِ
العَرَبِيَّةِ فِي الْقَاهِرَةِ ، وَالْيَفَاتِيَّةُ كَمَا جَاءَ فِي التَّرْجُمَةِ
الانْكِلِيزِيَّةِ مِنَ الْمَعْجَمِ الْأَصْلِيِّ (١)
- ١٢٣٤٥ seringue intra-utérine مِحْقَنَةٌ لِباطِنِ الرَّحِمِ
وأفضل مِحْقَنَةٌ رَحِمِيَّةٌ ، كَمَا جَاءَ فِي التَّرْجُمَةِ الانْكِلِيزِيَّةِ
مِنَ الْمَعْجَمِ الْأَصْلِيِّ (٢)
- ١٢٣٥٠ Sérologie عِلْمُ الْمَصْلُولِ ، مَبْحَثُ الْمَصْلِ
وَالْمَصْلِيَّاتِ أَيْضاً
- ١٢٣٥١ ذو عِلَاقَةٍ بِعِلْمِ الْمَصْلِ
مَتَعَلِّقٌ بِالْمَصْلِيَّاتِ
- ١٢٣٥٢ Séro-négatif, ve سَلْبِيٌّ مَصْلِيًّا ، مَصْلِيًّا سَلْبِيٌّ
- ١٢٣٥٣ séro-positif, ve إِيجَابِيٌّ مَصْلِيًّا ، مَصْلِيًّا إِيجَابِيٌّ
وأفضل سَلْبِيٌّ الْمَصْلُ فِي اللَّفْظَةِ الْأُولَى وَإِيجَابِيٌّ الْمَصْلُ
فِي الثَّانِيَةِ
- ١٢٣٥٤ séro-prophylaxie وَقَائِيَّةٌ مَصْلِيَّةٌ
وأفضل وَقَائِيَّةٌ بِالْمَصْلِ (أَيُّ بِالرُّكُونِ إِلَى الْمَصْلِ)
- ١٢٣٥٥ séro-réaction, réaction sérique إِنْفِعَالٌ مَصْلِيٌّ ، تَفَاعُلٌ مَصْلِيٌّ

(١) (aliphatic, fatty series)

(٢) (uterine syringe)

- ١٢٣٥٦ مقاوم المصل ، صَامِد المصل 12356 séro-résistant, te وأرجح مُقاوم المصل لاغير
- ١٢٣٥٧ مُصَالَة Sérosité 12357
- ١٢٣٥٧ مُصَالَة قَيْحِيَة sérosité purulente 12357 والسائل المصلي ومصل القيح ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي^(٢)
- ١٢٣٥٨ مُصَالَة مُسْتَحْصَلَة بِدَلْكَ (سَطْحُ جُرْحٍ او قَرَحَةٍ مِثْلًا) sérosité obtenue par frottement (de la surface d'une plaie, d'un ulcère p. ex.) 12358
- ١٢٣٦٢ إِسْتِلْقَاح مَصْلِي sérovaccination 12362 والصَّحِيحُ تَحْصِينُ مَصْلِي لِقَاحِي ، لأن ما يقصد من هذا المصطلح هو حقن المرء بالمصل الممزوج باللقاح الجرثومي، لإحداث المناعتين في البدن: التفعلة بالأول والفاعلة بالثاني^(٣)

(١) الصفحة ٧٣٧ من المجلد الثاني والحسين من هذه الجهة

(٢) (seropus)

(٣) لفظة (serovaccination) في معجم درلند الطبي

- وأرجح إرتيكاس مَصْلِي ، والإرتيكاس المَصْلِي ^(١)
- 12363 serpentín chauffé par la vapeur ١٢٣٦٣ مَتَّحَوْ مُسَخَّنٌ بِالْبُخَارِ
وأرجح لَفِيفَةٌ بَخَارِيَّةٌ وَلَفِيفَةٌ تَسْخِينٌ ، كما جاء
في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصيلي ^(١)
- 12365 Serrefine ١٢٣٦٥ مَكْرَبَةٌ دَقِيقَةٌ
وأفضل مِمْسَكٌ جَرَّاحِي أو مِلْقَطٌ نَابِضٌ صَغِيرٌ ،
كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصيلي ^(٢)
- 12366 Serre-noed, anse froide ١٢٣٦٦ مَشَدُّ الْعُقْدَةِ
وأفضل مِمْسَكُ الْعُقْدَةِ ، العُرْوَةُ الْبَارِدَةُ ، وسبق
للجنة ان ترجمت لفظة (corset) بمشد
(اللفظة ٣٣٢٨)
- 12367 Serum-albumin ١٢٣٦٧ آحِينَ الْمَصْلِ ، مَصْلِينَ
وأقر بجمع اللغة العربية في القاهرة ترجمة (albumin)
بزال ^(٣)
- 12370 serum antitoxique ١٢٣٧٠ مَصْلٌ تَرِيَّاقٌ
وأقر بجمع اللغة العربية في القاهرة لفظة تَرِيَّاقٌ ترجمة
لـ (antidote) وجاء في الشرح : دَوَاءٌ نَافِعٌ مِنْ
لَدَغِ الْهَوَامِ وَالسُّمُومِ . وأرجح مَصْلٌ تَرِيَّاقِي .

(١) (steam coil, heating coil)

(٢) (serrefine, surgical clamp, small spring forceps)

(٣) الصفحة ٦٤٨ من المجلد السابع والثلاثين من هذه المجلة

- 12375 sérum mélangé, provenant de plusieurs sujets
١٢٣٧٥ مَصْلٌ "مزيج" حاصلٌ من أناسٍ كثيرين
وأفضل مَصْلٌ خَلِيطٌ صادرٌ عن عدة أشخاص
- 12376 sérum polyvalent
١٢٣٧٦ مَصْلٌ كَثِيرُ الْقِيَمِ
وأفضل مَصْلٌ كَثِيرُ التَّكَافُؤِ
- 12376 sérum prophylactique
١٢٣٧٦ مَصْلٌ وَقَائِي
أو مَصْلٌ وَاقٍ
- 12378 sérum thérapeutique
١٢٣٧٨ مَصْلٌ دَوَائِي أو عِلَاجِي
وشافٍ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم
الأصلي^(١)
- 12378 Service hospitalier
١٢٣٧٨ مَصْلَحَةُ الْإِسْتِشْفَاءِ
(١) والصَّحِيحُ أَحَدُ أَقْسَامِ الْمُسْتَشْفَى ، كما جاء في الترجمة
الانكليزية من المعجم الأصلي^(٢)
- 12386 seuil rénal
١٢٣٨٦ عَتَبَةُ كَلَوِيَّةٌ
وأفضل عَتَبَةُ الْكُلُوَّةِ أو عَتَبَةُ الْكُلَى وَحَدُّ تَسْرِيبِ
الْكُلُوَّةِ، كما جاء الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي^(٣)
- 12388 Sevrer
١٢٣٨٨ فَطَمَ ، فَصَلَ
وأَرْجَحَ فَطَمَ ، قَلَعَ عَنْ (العادة) مَنَعَهُ عَنْ عَادَةٍ

(١) (therapeutic, curative serum)

(٢) (departement of a hospital)

(٣) (renal threshold, leak point of kidney)

كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي^(١)

- ١٢٣٩٠ Sexe شِق ، زَوْج
 ١٢٣٩١ sexe (du même) الشِق (من ذات)
 وأقر جمع اللغة العربية في القاهرة الجنس وهو الشائع،
 لذا ارجع الجنس في اللفظة الأولى والجنس (من -
 نفسه) في الثانية، لأن للشق معنى آخر^(١) .
 ١٢٣٩٢ Sexivalent, ente مُسَدِّس القيمة
 وأفضل سداسي التكافؤ
 ١٢٣٩٣ Sexualité زَوْجِيَّة ، شَقِيَّة ، تناسلية
 ١٢٣٩٤ Sexué, ée تناسلي ، ازدواجي، شقي
 ١٢٣٩٥ Sexuel, elle شقي ، زَوْجِي ، تناسلي
 وارجح جنسية ، تناسلية ، وزَوْجِيَّة ، في اللفظة
 الأولى ، وجِنسي وتناسلي في الثانية ، وجِنسي وتناسلي
 في الثالثة^(٢) .
 ١٢٣٩٦ Sialogogue مُلَعِّب ، مُسِيل اللُّعَاب
 وارجح مُسِيل اللُّعَاب او مُفَرِّز اللُّعَاب
 ١٢٣٩٧ Sialogogues مُلَعِّبَات ، مُلَحِّزَات

(١) (to wean from, to alter a habit, to forego the habit of)

(٢) في لسان العرب : الشِق بالكسر نصف الشيء . أقول وتستعمل

لفظة شقي للدلالة على ما هو بادي في النصف الطولاني من البدن

كالفلج الشقي والخدر الشقي والرقص الشقي الخ .

وافضل مُفَرِّزَات اللُّعَابِ او مُسِيلَاتِهِ ، وللتلحز
معانٍ اخرى ^(١) .

12399 Sialorrhée, ptyalisme, flux salivaire,

١٢٣٩٩ سِيلَانُ اللُّعَابِ ، تَلْعَب ، سَيْالَةٌ . لُعَابِيَّةٌ ،
إِلْعَاب .

واقر جمع اللغة العربية في القاهرة الرُّوَالِيَّةُ ، وجاء في
التعريف: فرط إفراز اللُّعَابِ . وارجح سِيلَانُ اللُّعَابِ ،
الإلْعَاب ، وللرُّوَالِ دلالات اخرى ^(٢) .

12400 Sibilenee صغير ١٣٤٠٠

12401 Sibilant, ante صَافِر ١٢٤٠١
وصَفِيرِي

(١) في لسان العرب : وتَلَحَّزَ الْقَوْمُ تَعَارَضُوا الكلام بينهم ويقال
رُجِلُ لَحْزٍ بِكسر اللام وإسكان الحاء وَلَحِزَ بفتح اللام وكسر
الحاء أي بَخِيل . وتَلَحَّزَ الْقَوْمُ فِي الْقَوْلِ إِذَا تَعَارَضُوا ، إلى أن
قال : والتَلَحَّزَ تَحَابَ فَيَكُ مِنْ أَكْلِ رِمَانَةٍ أَوْ أَجَاصَةٍ شَهْوَةً لَكَ .

(٢) في لسان العرب : الرُّوَالِ عَلَى فُئَالٍ بِالضَّمِّ اللُّعَابُ يُقَالُ فُلَانٌ
يَسِيلُ رُوَالَهُ . ابن سيده: الرُّوَالُ وَالرَّوَالُ لُحَابُ الدَّوَابِّ
وَقِيلَ لِلرُّوَالِ كَزَيْدٍ «مُفَرِّسٌ خَاصَّةٌ إِلَى أَنْ قَالَ : وَالرَّوَالُ
وَالرَّوَالُ كُلُّ سَنَنْ زَائِدٍ لَا تَنْبِتُ عَلَى نَبْتَةِ الْأَضْرَاسِ . وذكر بهد
ذلك رُوَالُ الْفَرَسِ : أدلى إيبول وقيل إذا أخرج قضيبيته يَبْبُولُ
وَالْتَرْوِيلُ أَنْ يَبُولَ بَوْلًا مُتَقَطِّعًا مُضْطَرِبًا وَالْمَرْوِيلُ الَّذِي يَسْتَوْخِي
تَذَكُّرُهُ ، وقال بعد ذلك الترويل إعاظ فيه استرخاء وهو ان
يَعْتَدُ وَلَا يَشْتَدُ .

- وأرجح 'مكاء' في اللفظة الأولى وما كية في الثانية^(١)
- ١٢٤٠٢ جَفُوف Siccatif, ive 12402
- ١٢٤٠٣ جَفُوفِيَّات Siccatifs 12403
- وأفضل 'تَجَفَّف' في اللفظة الأولى و'تَجَفَّفَات' في الثانية^(٢)
- ١٢٤٠٤ صَعْقَة ، عَطْبَة Sidération 12404
- ١٢٤٠٥ عَطْبَة ظَفْرِيَّة sidération unguéale 12405

وهما لفظتان مهجورتان بطل استعمالهما كما جاء في أكثر المعجمات الطبية . وما تعنيه اللفظة الأولى هي : '١' الغشي أو الصُعاق والتلاشي المفاجيء لقوى الحياة ، وهذا المعنى مأخوذ من الزعم الباطل بتأثر هذه القوى بالنجوم أو البروج السماوية ،^(٢) المعالجة بالشرارات الكهربائية ،^(٣) . أما اللفظة الثانية فتعني الضمور المباغت للأظفار ، كما جاء في معجم مانويلا^(٤) لذا أرجح ترجمة لللفظة الأولى بالصُعاق والثانية بتوقف نمو الأظفار .

(١) وذلك لتخصيص لفظة صفيح ترجمة لـ (Sifflement) كما

فعلت اللجنة (اللفظة ١٢٤٠٩) وما يليها

في لسان العرب : المكاء التصغير مكاء الانسان يكو مكراً ومكاء صفر بنية

(٢) من المتفق عليه في المصطلحات الطبية تخصيص صيغة فِعُول

للالفاظ المنتهية بـ (able) ولفظة جَفُوف يعني ما يـ كُنْ تَجَفِّفه

(٣) لفظة (sideration) في معجم درلند

(٤) Manuila. Dictionnaire Français de Médecine et de

Biologie

مختل إلى فنون القول عند العرب القدماء

الدكتور عبد المجيد عابدين

مبادئ عامة في فنون القول عند العرب

أولاً - فنون القول وعلاقتها :

أ - بفنون الإيصال (ص ٢٤)

ب - وبالفنون الصوتية (ص ٣٠) والحركية (ص ٣٨)

ج - وبقيادة المجتمع (ص ٤١)

ثانياً - أقسام فنون القول عند العرب :

أ - باعتبار أجناسها (ص ٤٤)

ب - باعتبار القائل وتعددده (ص ٥٢)

ج - باعتبار أصولها ومنابتها (ص ٥٨)

أولاً - فنون القول وعلاقتها بفنون الإيصال وبالفنون الصوتية

والحركية ثم بقيادة المجتمع

تمهيد - ماذا نعني بفنون القول ؟

يبدو أن واضعي هذه التسمية أو هذا المصطلح، آثروا أن يكون مطابقاً

ما أمكن - للمصطلح الأوربي الذي يقابله وهو Art of diction ولفظ Diction

بالانجليزية أو Diction بالفرنسية ، كلاهما مشتق من أصل لاتيني بمعنى.

«القول». وكلاهما يدل في الانجليزية والفرنسية على معان تدخل في صميم الموضوع.

الذي نحن بصدده ، فاللفظ يدل على معنى الإلقاء والأداء و كيفية اختيار اللفظ واستعماله ، ولهذا نرى أن وضع مصطلح (فنون القول) على هذه الصورة في العربية ، له ما يبرره ، هذا بالإضافة الى أنه أسهل تناولاً وأبسط تعبيراً من قولنا مثلاً : فنون الأداء اللفظي ، أو الأداء القولي ، أو الإيصال الصوتي ، إلى غير ذلك من التسميات .

ففنون القول ، كما هو واضح مما سبق ، تدل على الكيفيات والانظمة والانشاط ذات الضوابط المختلفة التي يؤديها ويمارسها الانسان بصوته ، سواء أكان الكلام المؤدّى كلاماً منشوراً أم منظوماً . وعلى هذا فان فنون إلقاء الكلام في الحديث العادي ، في القراءة من مكتوب ، وفنون تلاوة القرآن الكريم ، وفنون التسبيح والدعاء ، وفنون الأداء التمثيلي ، وفنون الإلقاء الخطابي ، وفنون الإنشاد ، وفنون الغناء ، هذه الفنون ، وهي ثماني مجموعات أو طوائف ، تتدرج كلها تحت فنون القول ، وكل مجموعة أو طائفة منها تتميز عن الأخرى في أنظمتها وأنماطها وضوابطها .

١ - علاقة فنون القول بفنون الإيصال :

ماذا نعني بفنون الإيصال؟ وما نوع العلاقة أو الصلة بينها وبين فنون القول؟ عقدت مارجريت شلاوخ أول فصل في كتابها : « هبة الألسن » (٦٧ ص ١ - ١٨) لتتحدث فيه عن اللغة من حيث هي دلالة على الافهام وإيصال المعاني (ص ١ - ١٨) وكذلك صنع الباحث اللغوي ماريو باي Pei في كتابه « قصة اللغة The Story of Language » (ص ٩ - ٢٠) ، إذ تحدث في الصفحات الأولى عن دلالات الإفهام غير اللغوية وأنظمتها المؤدية الى إيصال المعاني الى الآخرين .

ومن هذين الكتابين نستخلص أن معرفة الدلالات التي تشير الى حالات نفسية وأفكار لدى أصحابها تعتبر مدخلا رئيسيا الى الدراسة اللغوية الحديثة . وذلك لان اللغة من أهم هذه الدلالات التي تكشف عن حالات الناطقين بها وافكارهم ؛ ولان اللغة من ناحية اخرى ، تستعين بدلالات غير لغوية ، كالحركة والاشارة وملامح الوجه ، وغير ذلك مما يضيف الى دلالة اللغة دلالات اخرى تكشف عن حالة الناطق وفكره . والدلالات غير اللغوية أنواع أو اصناف ، فمنها حركة اعضاء البدن كالرقص ونحوه ، ومنها ما يصدره الانسان من اصوات غير لغوية في حالات الفرح أو الحزن ، كالآنين والصياح والصفير ، وما يستعين به وهو يعزف على آلة موسيقية او يضرب عليها . ومنها الاشارات التي يؤديها المرء برأسه أو عينيه أو لسانه أو يده مما يمكن أن يستدل به على حالة خفية في نفسه ، ومنها تغيير ملامح الانسان في بعض المواقف ، كأن يبتسم مثلا ، فيعبر بابتسامته عن حالة من الرضا او الحب او التملق أو السخرية أو الاحتقار أو الدهشة .

وهناك دلالات غير لغوية لا تستعين بها اللغة عادة . ومع ذلك ، فإن استقلالها عن التعبير اللغوي وبعدها عنه ، لا يقلل من أهميتها الذاتية في قدرتها على الكشف عن الحالات والافكار ، مثال ذلك العلامات الضوئية التي توضع عند مواقف مرور العربات ، إذ تقوم مقام اللغة في إقحام أصحاب العربات متى يواصلون السير ومتى يتوقفون . وكذلك العلامات التخطيطية أو التصويرية التي توضع في مفارق الطرق أو في ساحات اللعب ، فانها كفيلا بإرشاد المسافر الى الطريق ، أو تحذيره من الوقوع في منحنى خطر أو توجيهه الى المناطق التي لا يتجاوزها . ومن الدلالات غير اللغوية ، من هذا النوع ، مخلفات الآثار المادية التي تركها الانسان منذ آلاف السنين ، كالرسومات

الساذجة وأدوات القتال ، وأدوات الصيد والرعى ونحوهما ، والملابس والحلي والعقود ونحوها ، فهذه وأمثالها خير معين لعلماء الآثار اذ يستدلون بها على معرفة مستويات الحضارة وتقاليدها المجتمعات ونظمها وعاداتها .

هذه لمحات سريعة مما أوردته الكتابان في معالجة فنون الايصال ونظمها ودلائلها .

وليس الكلام في هذا الصدد بأمر جديد أو غريب على ما قاله بعض العرب القدماء ولعل أبا عثمان الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) من أسبق من نبه الأذهان الى هذه الفنون التي سماها (البيان) في كتابه البيان والتبيين (٩) إذ عرض لأصناف البيان ودلالاتها على المعاني ، وكلامه في هذا الشأن يكاد يتفق وما قاله اللغويون الاوربيون في فنون الايصال . وعندما وضع الجاحظ (البيان والتبيين) عنواناً لكتابه ، قصد من غير شك الى التفرقة بين اصطلاحيه ، على الرغم من صدورهما من مادة لغوية واحدة (ب ي ن) فجعل البيان اسماً لما يسميه المحدثون فن الايصال Art of communication وجعل التبيين للدلالة على شرحه وتوضيح طرقه ودلالاته . وفي الجزء الأول (ص ٧٦ نشرة ع . هارون) أورد تعريفاً للبيان ورتب اصنافه حيث قال : « والبيان اسم جامع لكل شيء ، كشف لك قناع المعنى ، وهتك الحجاب دون الضمير ، حتى يفضي السامع الى حقيقته ، ويهجم على محصولة كائناً ما كان ذلك البيان ، ومن أي جنس كان ذلك الدليل ، لان مدار الأمر والغاية السقي اليها يجري القائل والسامع ، انما هو الفهم والإفهام . فبأي شيء بلغت الإفهام وأوضحت عن المعنى فذلك هو البيان في ذلك الموضع »

« وجميع أصناف الدلالات على المعاني من لفظ وغير لفظ خمسة أشياء

لا تنقص ولا تزيد : « أولها اللفظ ، ثم الإشارة ، ثم العقد ، ثم الخط » ، ثم الحال التي تسمى نصبة .

« والنصبة هي الحال الدالة التي تقوم مقام تلك الاصناف ، ولا تقصر عن تلك الدلالات .

« ولكل واحد من هذه الخمسة صورة بائنة من صورة صاحبها ، وحلية مخالفة لحلية اختها ، وهي التي تكشف لك عن أعيان المعاني في الجملة ، ثم عن حقائقها في التفسير : وعن اجناسها واقدارها ، وعن خاصها وعامها ، وعن طبقاتها في السار والضار ، وعمما يكون منها لغواً يهرجا ، وساقطاً مطرّحاً » . ا . د .

فالجاحظ بهذه العبارات المركزة ، يضع أساساً للدلائل (البيان) او الايصال كما يسميه الاوربيون ، اذ يقدم لهذه الدلائل تصنيفاً محكماً ، يتضمن خمسة اشياء ، ويجعل أولها : اللفظ ، و«اللفظ» هو مصدر في الاصل ، ولا يقتصر في مدلوله اللغوي على الكلام وحده ، بل كل ما يلفظه المرء من فيه ، فهو لفظ ، كالصيحة والتأوه والصفير ونحوه . « والعقد » ضرب من الحساب يكون بأصابع اليدين يقال له حساب اليد . وقد ورد في الحديث أنه « عقد عقد تسعين » (انظر تعليق ع . هارون ناشر البيان ١/٧٦) . « والخط » يتضمن خط الكتابة ، وكل ما يرسم المرء بيده من علامات وحدود . « والحال » التي تسمى نصبة « وتسمى » أي تعين ، بالبناء للمعلوم ، أراد الحال التي تظهر للرأي في علامات معينة . « والنصبة » ما ينصبونه لمعرفة الطريق ونحوه ، فمن هذه العلامات يستدل الرأي على حالة المرء ، ونفسيته .

ومن الواضح، عند موازنة قول الجاحظ بما قاله المحدثون اللغويون، أن هناك تشابهاً بينهما من حيث المبادئ العامة لهذا العلم ، كالتى تتعلق بأنواع ودلائل الإقحام أو الإيصال وتحديد بعض ضوابطها وأحكامها .

ولعل موضوعنا « فنون القول » يمثل قطاعاً هاماً من فنون إيصال المعنى، عن طريق الصوت اللغوي، وما أحوج الدارسين الى بحث هذا الموضوع من مختلف جوانبه ، فقلما وجه اليه الباحثون العرب عنايتهم ، إذ كان أكبر همهم منصرفاً الى الكلمة المكتوبة سواء أكانت مروية أم مؤلفة ، شعراً كانت أم نثراً . وليس في المصادر القديمة ما يدل على اهتمام المؤلفين والعلماء القدامى بفنون الأداء إلا ما قام به أهل الأداء والتجويد للقران الكريم من جهود قيمة في هذا الصدد : فقد تلقى القراء القراءات القرآنية مشافهة عن مشايخهم خلفاً عن سلف ، ومارسوا قراءتها جيلاً بعد جيل الى يومنا هذا . ولا جدال في أن هذا الجهد القيم الذي قاموا به قد حفظ جانباً هاماً من هذه الفنون من الضياع . وفيما عدا هذا لا نكاد نجد في مصادر تراثنا إلا إشارات خاطفة وشذرات قليلة عن فنون القول ، وكم كنا نود لو أن علماءنا القدماء ، الى جانب الجهود العظيمة التي بذلوها في خدمة الكلمة المكتوبة والخبر المدون، تنبهوا فيما كتبوه أو رَوَوْه الى تصوير طرق أداء الكلام المنشور والمنظوم في عصرهم ، ولو كانوا فعلوا ذلك لأبقوا على جوانب هامة من تراثنا القيم ، وحفظوا لنا كيف كانوا يؤدون هذه الذخائر المدونة في كتبهم وكيف كانوا يلقون الكلام في محافلهم ، كيف كان الشاعر ينشد شعره ؟ وكيف كان الحادي يحدو إبله ، وكيف كان نساء المدينة مثلاً يتغنين أبيات الشعر عندما قدم عليهم الرسول ﷺ . لقد ظلت هذه الرموز الكثيرة التي أوردها أبو الفرج الأصفهاني في كتاب الاغاني سرّاً

مغلقة الى عهد قريب ، حتى أتيح للمشتغلين بالموسيقى العربية ان يطلعوا على بعض آثار المدرسة العربية القديمة للغناء ، فكشفوا بعض غوامضها وحلّوا بعض رموزها .

ومع هذا ، فان ما لا يدرك كله لا يترك جله ، ودراسة فنون القول عند العرب أمر تمس اليه الحاجة الى حد بعيد ، حتى نبعث منها الآن ما يمكن بعثه ، وإلاّ كان عرضة للضياع في متاهات الاهیال ، ومع هذا كله ، فإن فنون القول ، هي فنون تقوم أولاً وقبل كل شيء على السماع المباشر . ولا سبيل الى فهم أصولها وقواعدها على وجهها الصحيح الا بالاستماع اليها ، فليس في مقدور مؤلف أو كاتب وقف على هذه الفنون ، وتبين انظمتها وطرق أدائها ، أن ينقل دقائق الأداء الصوتي الى المستمع ، وكل ما يمكن أن يحرزد الكاتب من نجاح ، هو أن يقدم للقارئ مبادئ عامة تمهد له الطريق وتهيئه للاستماع بنفسه الى هذه الفنون . هذا إذا كانت هذه الفنون ما ثلة بين أيدينا ، أو مسجلة نستطيع أن نحصل عليها أو نستمع اليها ، أما إذا كانت في ذمة التاريخ ، فإن الامر يزداد صعوبة ، ولا سبيل الى حلها إلا إذا حاولنا ، جهد المستطاع ، أن نسلک طريق المقارنات ، فنقارن الماضي المجهول بالحاضر الذي نعيشه ، أو نقارن ماضياً غير معروف بماضٍ معروف إلینا .

ولقد أدرك مؤلفو الموسيقى أهمية الاستماع في فهم الموسيقى ، والإحاطة بدقائق هذا الفن . وفي هذا يقول آرون كوبلاند Aaron Copland في كتابه « كيف تتذوق الموسيقى » (٤٠ ص ١١) (إن جميع كتب فهم الموسيقى قد اتفقت على أنه لا يمكن للانسان تنمية تذوقه لهذا الفن بمجرد قراءته كتاباً عنه ، فاذا أردت أن تزيد من فهمك للموسيقى فلا شيء يفوق في

الأمية استماعك اليها ولن تستطيع أن تجد عن الاستماع بديلاً . وكل ما تناولته في هذا الكتاب وليد تجربة ، إن أردت تحصيلها فلن يتيسر ذلك إلا خارج نطاق قراءة هذا الكتاب . بل إن قراءته قد تكون مضية لوقتك إن لم تعتد النية على المزيد من استماعك الى الموسيقى أكثر مما فعلت في الماضي .

ولاشك أن كلام كوبلاند هنا يصدق تماماً على سائر فنون القول ، وليس على فن الاداء الموسيقي وحده .

ب - فنون القول والفنون الصوتية والحركية :

(١) الفنون الصوتية :

نقصد بالفنون الصوتية ما يؤدي عادة بالصوت البشري أو الصوت الآلي (الموسيقي) أو بهما معاً . فهي تعتمد اساساً على الصوت ، باعتباره المادة التي تستخدمها الفنون الصوتية . ومن الواضح ان فنون القول تعد فرعاً من الفنون الصوتية او نوعاً منها ، والصوت البشري قد يكون لغوياً ، كالمقاطع اللغوية التي تتألف من الحروف (الصوامت) والحركات (الصوائت) ، وقد يكون صوتاً غير لغوي كالصيحات التي تصدر عن حالة انفعال او استرواح او نوم او نحو ذلك . اما الصوت الموسيقي فهو صوت ذو نغمات منتظمة ومنه الطبيعي ومنه الآلي : فالطبيعي قد يكون مبعثه الانسان او الحيوان أو الطبيعة ، فإذا صفق الانسان بيديه أو أحدث صفيراً بفمه ، او انطلقت اصوات النساء بزغاريدهن ، او سارت سيراً منتظماً ناشئاً من وقع اخفافها على الارض ، او اخذ العصفور يزقزق بصوت رتيب ، او تساقطت قطرات الماء منتظمة على جسم صلب ، او تمايلت اغصان الشجر وقد هبت عليها

نسمات فأحدثت حفيفاً في أصوات هامة رتيبة ، أو ترددت مطرقة الحداد على السندان على نحو منتظم ، فهذه وامثالها اصوات موسيقة طبيعية ، اما الصوت الآلي او الصناعي ، فهو الذي يصدر عن آلة موسيقية او عدد من الآلات . والموسيقى الآلية اربعة اصناف .

الصنف الاول :

الآلات الوترية ، ومنها العود والربابة والمزهر :

(انظر صورها في المصدر رقم ١٤) والعرب يقولون : ضرب فلان العود او المزهر او البربط او ضرب عليها ، ولا يستعملون الفعل ضرب مع الربابة والكنجة ، وانما يقولون جرت الربابة ، وجرت الكنجة ، لأن الربابة والكنجة - وهما من جنس واحد - يجز عليهما بوتر القوس لتوليد النغم منها ، اما العود والمزهر والبربط - وكلها من جنس واحد - فهي يُضرب عليها بيد الضارب واصابعه . وللربابة والكنجة انواع ، كما ان العود والمزهر والبربط انواع تندرج تحت جنس واحد . ويقال إن انواع الربابة والكنجة هي اقرب الآلات الوترية الى الصوت البشري . وللدكتور محمود احمد الحفني مقال في مجلة الفنون الشعبية (٤٦) أثبت فيه ان الربابة اصل الآلات الوترية ، وأوضح فيه ان العرب هم اصحاب الفضل في إحياء آلات القوس منذ عصور الجاهلية البعيدة ، كما فصل القول في انواع الرباب وطريقة استعماله في مختلف الاقطار العربية والاسلامية . اما مجموعة العود والمزهر والبربط ، فقد عرفها العرب في الجاهلية من جيرانهم ، من بلاد فارس غالبا ، اخذوها من الحيرة

في العراق ، وصار العود متداولاً بين المغنين منذ الجاهلية ، حتى العصور الإسلامية .

اعتمد الموسيقيون في تأليفهم على العود وحده ، فاستمدوا منه الامثلة التي ساقوها في شرح نظرياتهم في تأليف النغم وعلم الايقاع . وكل ما نعرفه في كتاب الاغاني لابي الفرج الاصفهاني من مصطلحات في وصف اصوات المغنين والحانهم ، مثل النغم الثقيل والنغم الخفيف ومجاري البتصر وغيرها ، فهو انما يتعلق بالعود العربي ، وهذه الآلة تمد عليها اربعة اوتار ، اغلظها (الم) بحيث يكون غلظه مثل (المثلث) الذي يليه مرة وثلاثاً ، (والمثلث) إلى (المثني) كذلك ، و (المثني) إلى (الزير) كذلك .

وهناك فوارق طفيفة بين العود والمزهر والبربط ، وكان نساء العرب يعزفن عليها ، فكان اذا نبغ منهم شاعر عزفوا المزاهر ابتهاجاً به وتهنئة لنبوغه . والبربط كما يقول العرب لفظ فارسي او مركب من (بر) الفارسية بمعنى صدر و (بط) وهو اللفظ العربي للطائر المعروف ، ومعناه صدر البط لأن الآلة تشبهه (اللسان : بربط) .

الصنف الثاني :

آلات النفخ :

كالناي والبوق والبراعة والشياع والشبابة والمزمار . . ولفظ المزمار هو اسم جنس يدخل تحته الناي والبراعة والشياع فهذه كلها انواع من المزامير ، وان اختلفت فيما بينها في الشكل والحجم والاستعمال ونوع الصوت . والناي فارسي الاصل ، يطلق على الناي المنفرد والناي المزدوج ، وهو من الخشب او المعدن . ويستعمل الناي في مناسبات الحرب والسلم ، وفي

حالات الحزن والابتهاج . اما اليراعة وجمعها يراع فهي من قصب الغاب ، لها ثقب ، وينفخ فيها من الثقب وليس من ملتقمها - اي من فمها - بخلاف الناي الذي ينفخ فيه من ملتقمه . وتستعمل اليراعة في مناسبات السلم فقط ، لان لصوتها حنيئا ورقة تثير في القلوب رقة الهوى والوجد والأسى . ولذلك لم يكن العرب يستعملونها في مناسبات الحرب والقتال حتى لا يرقق صوتها القلوب . وقد يطلق العرب على اليراعة اسماً فارسي الاصل ، وهو الشاهين ، وربما استعملها رعاة الماشية وحداة الابل ، وكانت الابل في زعمهم تحن الى صوتها . واقدام منها في الاستعمال : الشّيع وهو مزمار الراعي وحادي الابل ، وهو يشبه اليراعة في رقة الصوت وحنانه . الا ان العرب يؤثرون الشّيع على اليراع . وللشّيع اثر ديني قديم ، يرتبط باله القوافل عند الساميين القدماء وهو (شيع القوم) وسنشير الى ذلك في موضعه . اما الشبابة ، بتشديد الباء الاولى ، فلم تكن معروفة عند العرب الاوائل ، وانما استعملت في عصور متأخرة ، ولهذا اعتبروا الكلمة مولدة بدأ استعمالها بعد القرن الرابع الهجري ، و اشار المؤرخون الى انها كانت تستعمل في المحافل والاعراس والمناسبات الدينية ، واستعملها الصوفية في مجالسهم وأذكارهم .

اما البوق فهو آلة معقوفة تصنع عادة من قرون بعض الحيوان ، او من مادة معدنية ، وكثيراً ما استخدمت الشعوب هذه الالة في غير الاغراض الموسيقية ، كالنفير ونحوه ، فقد استخدمت للتنبيه على حدث هام ، او الاشارة الى اعلان الحرب ، او التجمع والتأهب لعمل خطير . والى جانب هذا استخدم البوق في الأداء الموسيقي ، وصوته ذو ضجيج وضوضاء ، ولهذا يستعين به الموسيقي احياناً ، اذا اراد ان يكسب الصوت الموسيقي

مزيداً من القوة والجهارة، او احتاج الى صوت مميز يدل على بدايات للكلام وفواصله،
أو أراد تحسين بعض نغمات صوته ، يتمويحها وتجسيم ما فيها من اهتزازات .

والصنف الثالث :

آلات النقر ذات الاغشية المتذبذبة ، كالدفوف بأنواعها . والدفوف من
أقدم الآلات التي استعملها العرب في جاهليتهم ، استعملها نساؤهم في مناسبات
الحرب والسلم . وكثيراً ما يصحبها بعض أنواع المزامير التي تلائم المناسبة .
والدَّفّ عندهم اسم جنس يقع على انواع كثيرة وأسماء متنوعة . ويسمّون
صوت الدَّفّ عزفاً : وضاربها الدفّاف ، والدَّفْدَفَة عندهم هي الاسراع في
ضربات الدف ، والاستعجال بها . ومن الدفوف كبار وصغار ، وكلها
مستديرة الصفحة التي يضرب عليها ، الا ان أشكالها تختلف . وقد ظهرت في
العصور المتأخرة دفوف كبار يسمونها الدرادك وهي خاصة بالمناحات ، اما
الدفوف الصغار فتستخدم عادة في مواكب الاعراس والمحافل العامة التي
تشيع فيها البهجة والاستبشار . غير انها تتفق جميعاً في الوظيفة الصوتية ،
اذ أنها تساعد بنقراتها على تقوية النغم وضبط الايقاع .

ومن الدفوف ما يسمى بالطار ، وهو إطار من الخشب أو المعدن ،
يشدُّ عليه غشاء من الجلد ، ومنه طارات صغار وطارات كبار وقد يعلّق
في حوافي الطارات أقراص صغيرة من المعدن تحدث في استعمالها أصواتاً
من الصلصلة ، وتسمى هذه الاقراص صلاصل ، أو صراصر ، بالراء أو اللام .
وفي عصور متأخرة ، استخدم المغنون وبعض الطرق الصوفية طارات
كباراً من الخشب ، غير أن طارات الصوفية لم تكن مصلصة .

ومن الدفوف الغربال والطبلة . وكلاهما قديم عند العرب ، وفي اللغة

الغِرْبَال هو الدف ، شبه به في استدارته . وفي الحديث النبوي (أعلنوا النكاح واضربوا عليه بالغِرْبَال) . وكذلك الطبول ، عرف العرب منها أنواعاً فمنها الكبار والصغار ، فإذا كانت الطبلة ذات وجهين سميت الكَبَرُ وتجمع على أكبار ، وإذا كانت مخصرة أي لها خصر دقيق ، سميت الكوبة . وظن اللفظين الكَبَر والكوبة جاءا إلى العرب من بعض اللغات المجاورة لهم .

أما الصنف الرابع :

فهو آلات الدق ذات المادة الرنانة ، كالتواقيس بأنواعها والقضبان . و التواقيس كالأبواق تستخدم في أغراض غير موسيقية ، وأغراض موسيقية . فمنها ما يستخدم للتنبيه والإشارة ، كتلك التي يستخدمها النصارى في كنائسهم للدعوة إلى الصلاة ، أو التي تستخدم في الوقت الحاضر في المدارس ومكاتب الأعمال ونحوها .

والعرب قديماً استخدموا منها أجراساً صغيرة كانوا يعلقونها في أعناق إبلهم فتحدث جلجلةً في أثناء تحركها أو سيرها . ويسمون هذا الاجراس (الجَلَجَل) . والجَلَجَلَة في اللغة صوت الرعد ، وقد شبه انشعراء القدماء صهيل الخيل بصوت الجلاجل .

أما القضبان فهي عيدان تتخذ من النَّبْع وهو شجر تصنع منه القيسيُّ والسهم ، ينبت في ذرى الجبال ، معروف بالمتانة واللين ، بعضها يشذب ويُراش ويُنصَل ، ويصنع منه السهم والنبال ، وبعضها يشذب دون أن يُراش أو يُنصَل ، ومن هذا الشجر تصنع أيضاً قِداح الميسر ، ومنه أيضاً تصنع هذه القضبان التي يضرب بها على مادة رنانة ،

ويوصف القضيب بالحنين إذا ضرب به على قرص أو إناء من نحاس أو حديد. وفي عصور متأخرة وردت العبارة « الطَّقْطَقَة بالقضيب والمُخَدَّة » والمُخَدَّة كلمة مولدة معناها الوسادة التي يضطجع عليها النائم ، ولكن يبدو أنها استعملت للدلالة على هذه المادة الرنانة التي يضرب عليها بهذا العود ، فتحدث هذه الطَّقْطَقَة .

وبالجملة فإن فنون القول عند العرب ، منذ القدم ، قد استعانت بسائر فنون الصوت ، بالموسيقى الطبيعية ، والآلية ؛ وبالصيحات المبهمة ؛ وكانت من عادة العرب في الجاهلية ؛ واخوانهم الساميين من قبلهم ؛ إذا دخلوا معابدهم ان ينطلقوا بالضجيج والصياح ؛ وقد أشار القرآن الكريم إلى ما كان يصنعه العرب الأوائل ، حين كانوا يحجون الى البيت ، فيجعلون صلاتهم ودعاءهم ضجيجاً من الصفير والتصفيق « وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاءً وتصديّةً » (الانفال : ٣٥) ولعل تأثير الصوت الموسيقي في نفوس العرب كان تأثيراً بالغ القوة والعمق ، حتى اعتقدوا أن الصوت الموسيقي الرخيم ، يجتذب اليه الجن ويستدعيها ، وكان الغريز المغني ، في العصر الاموي ، يزعم أنه أخذ بعض ألحانه عن صوت من الجن . فكان يقول (سمعت البارحة صوتاً من الجن بترجيع وتقطيع ، وقد بنيت عليه صوت كذا لشعر فلان) (اغاني ط الساسي ٢٠ / ٣٠٥) وقد سمى العرب الصوت الذي زعموا أنه صادر عن الجن عزيفاً فكان العرب يسمعون فيعزفونه . وربما كان لتسمية الآلات الموسيقية التي كانوا يضربون عليها (معازف) ارتباط بما تصوره من عزيف الجن ، ولهذا اعتقدوا في تأثير أنغام هذه الآلات ، وقدرتها السحرية على اجتذاب الجن اليها واستدعائها . وعندما جاء فلاسفة الإسلام ، كالكندي والفارابي وابن سينا ، وبحثوا في علوم الموسيقى ، اكتدوا تأثير الصوت

الموسيقي في النفس الإنسانية ، ونوهوا بأهميته في التعبير عن أحوال النفس ، وكان منهم من استخدم الموسيقى في علاج بعض الامراض .

ولم يقتصر اهتمام العرب بفنون الصوت والعلاقات التي ربطت بينها ، على اهل الفن والفلسفة وحدهم ، بل نجد من ائمة اللغة عالماً كأبي الفتح ابن جني يشارك في حدود تخصصه في اثبات العلاقة بين الصوت اللغوي والصوت الموسيقي من حيث صدور الصوت وتكوينه .

فقد اورد ابو الفتح ابن جني في كتابه (مرصعة الاعراب) كلاماً مسهباً أراد به ان يقرب الى اذهان المتعلمين كيف تصدر اصوات اللغة ، يعني الحروف والحركات ، من اعضاء النطق ، فشبّه جهاز النطق بالناي ووتر العود قال (في ٣٠ ص ٩) « شبه بعضهم الحلق والفم بالناي ، فان الصوت يخرج فيه مستطيلاً أملس ساذجاً . كما يجري الصوت في الانف غفلاً بغير صنعة ، فاذا وضع الزامر ، أنامله على خروق الناي المنسوقة وراوح بين أنامله ، اختلفت الأصوات ، وسمع لكل خرق منها صوت لا يشبه صاحبه ، فكذلك اذا قطع الصوت في الحلق والفم ، باعتماد على جهات مختلفة ، كان سبب استماعنا هذه الاصوات المختلفة . ونظير ذلك - ايضاً - وتر العود ، فان الضارب اذا ضربه وهو مرسل ، سمعت له صوتاً . فإن حصر آخر الوتر ببعض اصابع يسراه ، أدنى صوتاً آخر ، فان أدناها قليلاً سمعت غير الاثنين ، ثم كذلك كلما أدنى اصبعه من أول الوتر تشكلت لك اصداً مختلفة إلا ان الصوت الذي يؤديه الوتر غفلاً غير محصور تجده ، بالاضافة الى ما اداه وهو مضغوط محصور ، أملس مهتزاً . ويختلف ذلك بقدر قوة الوتر وصلابته وضعفه ورخاوته . فالوتر في هذا التمثيل كالحلق ، والحففة بالمضرب عليه كأول الصوت من اقصى الحلق ، وجريان الصوت فيه غير محصور كجريان الصوت في الانف الساكنة ، وما يعترضه من الضغط والحصر بالاصابع كالذي يعرض

للصوت في مخارج الحروف من المقاطع . واختلاف الاصوات هناك كاختلافها هنا . وانما أردنا بهذا التمثيل الإجابة والتقريب ..

١٢ — فنون الحركة

فنون القول هي فنون صوتية ، وللعرب عناية خاصة بهذه الفنون ، وعلى العكس من ذلك الفنون التشكيلية كالنحت والرسم والزخرفة وما إليها . فهذه تصادف من العرب الاوائل شيئاً من العناية . والسبب ، في رأيي ، يتلخص فيما يمكن ان نسميه بالباعث الحركي او الحيوي في إنشاء العمل الفني عند العرب الاوائل .

فالعربي لاثير نزعة الفنية الكلمة التي تقترن بالحركة أو تواكبها ، أو مشاهد الطبيعة الثائرة أو التي تحرك في نفسه كوامن الشجن والذكرى . ومن ثم تقوّى العرب في الفنون التي اقترنت أو امتزجت فيها الحركة بالصوت حتى بلغوا بها درجة عظيمة من الحيوية الموسيقية والتصويرية . فبينما نجد فنون الصوت والحركة تزدهر على أيديهم ، نجد الفنون التشكيلية لم تنشط في تاريخهم القديم . ولم يكن ذلك عن نقص طبيعي أو ضعف في حاسة التمييز بين الالوان والاشكال والحجوم ، وانما هو في نظري فرط التعلق بالحركة الموقعة التي سيطرت على نزعة العربي القديم ، ووجهت حياته ، وتحكمت في سلوكه ومزاجه ، حتى صار إنتاجه الفني مرتبطاً بمقدار ما تثيره الحركة في حسه ونفسه ، وما يحتويه العمل او المشهد من حيوية ونشاط . ولا جدال في ان حياته في البادية كان لها الاثر البالغ في تنمية هذه النزعة وتقويتها ، فالاستقرار عنده جمود ، والصمت عنده عجز ، والسكون عنده موت ، وهو دائم الحركة ، كثير التنقل من مكان الى مكان . لا يروقه من اعمال المعاش الا

ما كان مصحوبا بالحركة ، حركة السير وحركة التنقل وحركة الاخذ والعطاء .
ومن أجل هذا زهد العربي القديم في انواع الممارسات التي تقيده بالمكان وقتا
طويلا ، وتقيده بالاشكال الجامدة او الساكنة التي لا تتيح لعنصر الحركة -
ولو من طريق الخيال والتصور - ان يعمل عمله فيها .

وقد انعكس هذا على لغته ، فكانت حصيلتها من التعبير عن الصوت
والحركة اكثر واغنى وادق من حصيلتها المعبرة عن الالوان والاشكال
والحجوم . ومعاجم اللغة شاهد على ذلك : فما اكثر ماورد منها من الفاظ
تدل على الحركة فهناك فيض من الاسماء التي تعبر عن الفوارق الدقيقة بين
انواع السير وطرقه على اختلافها ، وحركات الاجسام والاشارات ونحوها ،
وما اكثر الالفاظ الدالة على دقائق الاصوات في مختلف درجاتها وانواعها ،
فهناك ما يدل على الاصوات الناشئة من حركات الاجسام في الطبيعة ، وفي
الحيوان والانسان ، وما يدل على الاصوات الناجمة عن الاحوال النفسية
للأفراد والجماعات في اوقات الرضا او الغضب ، والامن او الخوف ، والصحة
او المرض ، والفرح او الحزن . وما يعبر عن الاصوات التي تصدر عن فرد
أو جماعة من الناس وهم يزاولون اعمالهم ، او يتنازعون ، او يجهرون
بالدعاء والنداء ، أو غير ذلك مما يعرض للمرء في معاشه ومعاملاته
ومخاطباته (راجع مثلاً فقه اللغة للثعالبي - ٣٦-٧٧-٨٠-١٧٢-٢٠٤) .

وعلى العكس من ذلك الالفاظ الدالة على الالوان والأحجام والأشكال
الهندسية والزخرفية ، فهذه ليس لها من الوضوح والدقة والشمول ما للالفاظ
الدالة على الصوت والحركة (بتصرف من مقال نشأة الوزن المقفى لعبد المجيد
عابدين ص ٤٣ من مجلة جامعة أم درمان الاسلامية - ٤٥ »

وإذا كان العربي لاثير نزعة الفنية إلا الصورة الصوتية المصحوبة بالحركة.

كما قلنا، فإن لدينا هنا ، في فنون القول وأنظمتها ، شواهد كثيرة على الصلة الوثيقة التي ربطت بين القول والحركة . والواقع ان هذه الظاهرة ، وإن كانت موعلة في أعماق الحس العربي والنزعة الفنية عنده فإنها لا تقتصر على العرب وحدهم ، ولا يكاد يخلو شعب من الشعوب من اصطناعها ، وللحركة المقرونة بالصوت ، اغراض شتى ، فهي تعطي العامل فسحة من الاسترواح من متاعب عمله انشاق ، وتبعث في الجندي نشاطا وهو يتقدم في المعركة على أصوات النشيد والغناء ، وتروي ظمأ العابد وهو يؤدي صلاته بين التكبير والترتيل والدعاء ، او يطوف حول الكعبة بالتلبية ويرفع يديه بالتضرع والابتهاال .

والحركة - فضلا عن هذا كله - ذات وظيفة فنية ، مكملة للأداء الصوتي ، فهي تساعد على تعزيز الاداء وضبطه ، فإشارة الخطيب او الراوي بيديه ، والحركة الراقصة على انغام الموسيقى ، واطلاق اليدين بالتصفيق مع انغامها ، والضرب بالأرجل احيانا ، كل ذلك وسائل مساعدة لضبط الالقاء ، وتعزيز الاداء .

بل يكاد يتفق الباحثون اليوم على ان اقدم أوزان الكلام المنظوم عند العرب الاوائل ، وهو الرجز ، كان ثمرة تجارب استوحاها العرب من الحركة الموقعة او من عمل مركب تضافرت فيه فنون الصوت والحركة ، وقامت فيه الحركة الموقعة بدور رئيسي الى جانب الصوت . فالحركة الموقعة الناشئة من وقع أخفاف الابل في اثناء سيرها ، هي التي أوحى الى العرب الاوائل ببوزن الرجز (نشأة الوزن المقفى ص ٤٢ ، ٤٨) .

غير ان تقاليد العرب التي توارثوها في الجاهلية عن اسلافهم اهل البادية ، قد تحكمت في ممارسة هذه الفنون ، الصوتية والحركية ، وفرضت عليها شيئا

من التقيد والتخصيص . فكان العربي الاصيل يمارس التعبير الحركي والصوتي في حدود ما سمحت به تقاليدته ، فمارس الحدااء والركبانية ، وأقبل على المفاخرة والمنافرة وانشاد الشعر ، ونحو ذلك مما ارتبط في حياته البدوية بمهنته ورحلاته ودفاعه عن قبيلته ، واطهار تفوقه في الكلمة المنطوقة . وفيما عدا هذه الفنون وامثالها مما لم تسمح به تقاليدته ، كالغناء في محافل الافراح ومجالس اللهو ، والنياحة في المنادب والمآتم ، والرقص والزفن - والزفن نوع من الرقص يمتاز بالسرعة وتوالي الحركات - فقد تركها العربي الاصيل ، وتخلص عن مزاولتها حفاظاً على ما ورثه عن اسلافه من تقاليد ، تاركا للموالي والجواري ونساء القبيلة والصبيات تلك الفنون التي تاباها عليه تقاليدته . لقد كان للشاعر ان ينظم في الرثاء وان ينشد شعره ولكنه لا ينوح به في المنادب والمناحات ، وانما كانت النياحة من عمل النساء وكذلك كان الغناء من عملهن في الجاهلية ، وكان الرقص للعبيد والإماء .

م - فنون القول ومكانتها في قيادة المجتمع :

ومن الطبيعي ان نجد لميلهم الشديد الى التعبير اللغوي الذي يواكب الحركة او يمازجها ، اصداء عميقة وروابط وثيقة تربطه بالنظم والقيم الاجتماعية التي تميزهم ، حيث اخذت فنون القول تتبوأ مكانة رفيعة عند المستويات القيادية لمجتمعاتهم . فصار التفوق في ممارسة فنون القول ، او بعضها ، مؤملاً ممتازاً لأصحابها يرشحهم لمراكز الرئاسة والقيادة في قبائلهم واقوامهم . وقد اشار المستشرق كارل لوفلينس في كتابه (تاريخ الآداب العربية ط ١٩٥٤ ص ٨١) الى شيء من ذلك حين قال (ومن الحريّ بالذكر ان الالفاظ التي كان العرب يعتبرون بها عن متوالي حكم قوم من اقوامهم ، اعني السيد ،

والامير عند عرب نجد والحجاز، والقيـل في انحاء اليمن، اذا بحتنا عن اشتقاقها بمقارنة سائر اللغات السامية، وجدنا أن معناها الاصلي انما كان : القائل، (او المتكلم) ا. د. ونضيف الى ما قاله نلّينو، ان لفظ (السيد) الذي أشار اليه يدل في اصل معناه على المحاوره وابداء الرأي، ففي العبرية סֵדָר (تسوّد) بمعنى ناقش، وفي السريانية (سود) أي أسرّ اليه بالقول، وفي النقوش العربية الجنوبية، كالسبئية وغيرها، كثيراً ما ورد لفظ مسود (مسود) ، بمعنى منبر الخطيب او المكان الذي يتكلم من فوقه، وفي العربية الفصحى ذاتها يقال ساود فلان فلانا إذا غالبه في القول ومن المعروف في علم دلالة اللفظ أن المعنى في تغير مستمر، وأتت العوامل الاجتماعية من أهم المؤثرات التي تعمل على تغيير الدلالة ونقلها من حال الى حال . وكان العربي القديم إذا ظهرت مقدرته على محاوره قومه ومساورتهم، اعترفوا له بالسؤدد والسيادة وسؤدوده، اي جعلوه سيدا . والامير، من امر يأمر أمراً وفي العبرية אֱמִיר (بمعنى قال) . فالأمر في الاصل هو القول، ثم تطورت دلالاته في العربية، الى الامر الذي هو ضد النهي فقالوا الأمير وهو الأمر او كثير الأمر.

والقيـل عند اهل اليمن وجمعه أقيال، معناه (القائل) او كثير القول، ويسمى ايضاً المِقْوَل . ضعف الى هذه الالفاظ كلمة زعيم، وهي من الزعم وهو القول، يكون حقاً ويكون باطلاً، ثم اخذ الزعم معنى الكلمة التي ينطق بها المرء فيتحمل تبعاتها في ثقة لنفسه وكفالة لغيره، ومن معانيها الوعد بالكفالة والضمان، وبهذا المعنى قد ينسب الزعم الى الله تعالى بمعنى انه صاحب الوعد الحق الذي يكفله ويضمنه وذلك كقول الشاعر يصف نوحاً :
نودِيَّ نَمَّ وَاَرَكَبَنَّ بِأَهْلِكَ ا. د. ن . . الله موفٍ للناس ما زعموا

وقول عمرو بن شأس :

تقول: هلكنّا إن ملكتَ وانما على الله أرزاق العباد كما زعم

ومنه جاء قولهم الزعيم الكفيل ، وقال تعالى (وأنا به زعيم)^(١) وزعيم القوم رئيسهم وسيدهم (اللسان : زعم) وقال التبريزي في شرحه على حماسة ابي تمام (ط بولاق ٧٧/٤) : (وسمي الرئيس زعيما لانه يزعم عنهم اي يقول) . أضف الى هذا قولهم (الحاكم) و (الحكم) و (الحكيم) وكلها يرتبط اشتقاقيا بالحكمة والحكمة . وكلاهما من القول والكلام . وقالوا رجل أمثل ، وطريقة مثلى ، وسموا القدوة مثلاً ، وكلها مأخوذ من المثل الذي يقال ، وتطور الدلالة هنا يشبه تطورها في اللفظ المقابل لها في العبرية ، وهو מִשְׁלָּה ، بل ان العبرية صاغت اسم الفاعل منه מַשְׁלֵּה لتدل على الحاكم او الرئيس . وكذلك العرب في الجاهلية كانوا يسمون بعض آلهتهم بأسماء مشتقة من معنى القول والكلام ففي السبئية كان معبودهم (المقاد) يسمونه (شهوان) ومعناها : القائل او المتكلم . وبالجمله فان المقدرة الكلامية كانت عند العرب الأوائل أهم صفة تؤهل صاحبها لمراكز الرئاسة والقيادة . ويذكرنا هذا بكلمة قالها هتلر في العصر الحديث في كتابه (كفاحي) وهي تتضمن هذا المعنى . قال : (ان من يملك السيطرة على الكلمة المنطوقة هو القادر حقا على تملك زمام الحكم) (نقلا عن مقدمة ابراهيم انيس لكتاب م.م. لويس (اللغة والمجتمع) ترجمة تمام حسان (ط ١٩٥٩ ص ١١) .

ثانياً - أقسام فنون القول

والقول ، بمعناه الاصطلاحي الذي يقابل Diction يمكن تقسيمه باعتبار شتى :

١ - ينقسم باعتبار أجناسه الى ثمانية اجناس :

(١) فالكلام العادي الذي يجري بين الناس مشافهة في حياتهم اليومية ، هو أبسط اجناس هذه الفنون وأيسرها تناولاً . وتتفرع عنه انواع، منها المحادثة الجارية ، والحكاية الشعبية ك(الحدوتة) ونحوها ، وضرب الامثال ، واستخدام الألفاظ والاحاجي ، والتشكيك ، ولغة التسويق الحرفي والمهني ، ونداء الباعة ، وندب النوح، وعبارات التهئة في الافراح والاعياد الى آخر هذه الأنواع التي يمكن ان سمح لنا الوقت دراستها مع سائر اجناسها تحت عنوان (فنون القول الشعبي) .

(٢) يلي هذا فنون القراءة أعني قراءة الشيء المكتوب ، وهي جنس تندرج تحته انواع . فمنها القراءة الجهرية التي يرفع القارئ فيها صوته فيسمع نفسه ويستمع الناس من حوله ، ومنها القراءة الخفية التي يسمع فيها نفسه ، ثم القراءة الصامتة التي يحرك فيها لسانه وشفتيه ولا يسمع نفسه (قارن بما ورد في حديث ابن عباس في مادة : قرأ في النهاية لابن الأثير) .

وضوابط القراءة تختلف عن ضوابط القول الشعبي ونظمه ، وقد يعرض للقارئ من عيوب الاداء ، كالتصحيف والتحريف ، مالا يعرض لمن يؤدي كلاماً عادياً في حياته اليومية .

وربما كان من حق (القراءة) ان تأخذ مكانها في دراستنا هذه ، الا

اننا أثرنا ان نقصر حديثنا على الأجناس الستة التالية اعني فنون التلاوة والتسبيح، وفنون الأداء التمثيلي، والالقاء، والانشاد، والغناء .

(٣) وفنون التلاوة - في اصطلاح قراء القرآن الكريم - جنس من القول قائم بذاته يضم انواعاً يجمعها التجويد .

والتجويد مراتب او كفايات ، أهمها : الترتيل والتدوير والحذر .

وقد ابتدع القراء فنونا من التلاوة اختلف حولها الفقهاء ، كالغناء بالألحان ، والتلاوة الجمعية . وسنتناول هذا كله بشيء من التفصيل عندما نأتي الى موضعه .

(٤) - والتسبيح ان يقول المرء : سبحان الله ، ومعناه تنزيه الله تعالى عن كل ما لا ينبغي له ان يوصف به . ويقال في اللغة سَبَّحت الله تسبيحا وسبحانا بمعنى واحد (التهذيب للأزهري واللسان مادة : سبح) . فقولنا : سبحان الله عبارة عن العبادة والإقرار بأن الله واحد منزّه عن كل سوء . والتسبيح قد يكون بمعنى الصلاة والذكر ، ويقال في اللغة قضيت سُبْحَتِي اي صلاتي ودعائي . وفسروا قوله تعالى (فسبحان الله حين تَسْئَلُونَ وحِينَ تُصْبِحُونَ) بأمرهم بالصلاة في هذين الوقتين . وقوله تعالى (وَسَبِّحْ بِالْعِشَاءِ وَالْإِبْكَارِ) أي : وصل . والسُّبْحَةُ الدعاء وصلاة التطوع والنافلة . وقال ابن الأثير (النهاية : سبح) وقد يطلق التسبيح على غيره من انواع الذكر مجازاً كالتحميد والتمجيد وغيرهما . فمن الواضح أن اللغة توسعت في معنى التسبيح فجعلت من معناه الدعاء والأذكار والصلوات والنوافل والفرائض ونحو ذلك . وعلى هذا المفهوم الواسع للكلمة ، تسدرج تحت التسبيح فنون كثيرة ومتنوعة كالعبارات والادعية التي يناجي بها المرء ربه في صلاته ، أو يدعو بها غيره الى الصلاة ، وتلك الصيغ والعبارات التي ينطق بها المرء في حلقات الذكر ،

وفي الاعمال اليومية التي يمارسها في الصباح والمساء ، في أداء عمله ، وعند تناول طعامه ، وعند ما يأوي الى فراشه ، وفي المحافل والمواسم وسائر المناسبات العامة .

(٥) ومن أجناس فنون القول ، جنس يتميز عن سائر الأجناس باعتماده في الأداء على التقمص والمحاكاة ، وهو يذكّرنا ببعض العناصر التي يتألف منها الاداء المسرحي أو التمثيلي . والواقع أن الأدب المسرحي ، من حيث هو فن متطور متكامل ، لم يكن معروفاً لدى العرب القدامى ، غير أن هناك عناصر وأنماطاً ساذجة من الأداء المسرحي أو التمثيلي ، وجدت عند العرب في عصور الجاهلية والاسلام .

ومن هذه الزاوية ، يمكن أن تقسم فنون القول الى قسمين عند العرب : قسم من الفنون يعبر فيها القائل عن ذات نفسه مباشرة وبغير واسطة ، ومن هذا الصنف ما نجده في الإلقاء الخطابي والإنشاد والغناء والأدعية فهذه فنون من القول يؤدي المرء ليعبر بها عن حقيقة ما في نفسه ، ويؤديها بالطريقة التي تثل شخصيته هو وليس شخصية أحد سواه .

والقسم الثاني هو ما نسميه بفنون الأداء التمثيلي ، وهو أداء يقوم على المحاكاة والتقمص كما قلنا ، فالمؤدي في مقدوره ان يحاكي أصوات الآخرين محاكاةً دقيقة ، عن دربة وممارسة ، وعن هواية أو احتراف . وأن يتقمص هيئة شخص آخر وحركاته ولهجته وطريقته في القول ، أو يتقمص شخصية أخرى فينتحلها انتحالاً ، أو يتنكر في زيها ، أو يحتجب خلفها ويحاكي صوتها ، أو يتقمص المواقف والاحداث وينتحلها انتحالاً ، كأن يدعي أنه صاحب نعمة ويسار ثم نزلت به كارثة أدت الى فقره وحرمانه ، ويوضح موقفه هذا للناس ويطلب مساعدتهم بالمال ، كما كان يصنع أهل

الكُندِيَّة الذين عرفوا في العصور القديمة ، وكانوا يَحْتَمِلُونَ للحصول على المال يشتق الحيل والوسائل . أو كالمراة التي تحترف النسب والنياحة ، فتمثل دور الحزينة فتندب وتتوح وتلطخ وجهها بالسواد وتحلق شعرها وتشق ثيابها . وسوف نجد لهذا أمثلة من فنون مارسها القدماء في إنشاء الشعر والمسامرة وفي حيل المصدين وفي الندبة والنياحة ، وفي المحاورات وحكاية النوادر والقصص ، ثم خيال الظل الذي ترفقه العرب في القرن الثامن الهجري .

(٦) ثم فنون الالقاء الخطابي . والالقاء في اللغة مصدر للفعل (ألقى) ، وألقى فعل ماضٍ مزيد بالهمزة في أوله ، ومادته الأصلية في اللغة اللام والقاف وحرف العلة . ومعنى الالقاء في اللغة - كما يقول الراغب في مفرداته هو « طارح الشيء حيث تلقاه ، أي تراه » ثم صار في التعارف اسماً لكل طرح .

ومعنى قوله أننا إذا قلنا مثلاً : ألقى اليك قولاً ، فالمراد أنني ألقى كلاماً ، أي وعيته وأدركته ، فألقىته اليك أي أدبته اليك . ووردت صيغة النفع (ألقى) في القرآن الكريم أكثر من خمس وسبعين مرة ، منها آيتان فقط وردتا في إلقاء القول هما الآية الخامسة من سورة المزمل (إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا) إشارة إلى ما حملة النبي (ﷺ) من النبوة والوحي . والآية الأخرى هي السادسة والثمانون في سورة النحل (فَأَلْقُوا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ) . ولعل المعنى المراد من الصيغة الواردة في القرآن الكريم ، هو طرح الشيء حسياً كان أو معنوياً . وارتباط لفظ (الطرح) بالكلام معروف عند القدماء ، فمن كلامهم : تطارحوا الكلام أو الغناء ، أي طارح فيه بعضهم بعضاً .

وظلَّ الإلقاء بدلوله اللغوي العام ، وهو الطرح ، يستخدمه العرب في عصورهم السابقة ، للكلام وغيره ، إلا أنه في العصور الحديثة اخذ استعمال الكلمة يتجه الى نوع من الاصطلاح ، يتضمن سمات خاصة تميزه عن سائر اجناس القول . وهي سمات تظهر ، بصورة او باخرى ، في فنون من الأداء مثل الخطبة والوعظ والرواية والحكاية . حتى اصبحنا الآن لا نقول ألقى فلان خطبة او موعظة او حكاية ، بل نقول ألقى فلان شعراً ، اذا كان اداؤه القاء . ولا يجوز في استعمالنا العام ان نقول مثلاً انشد فلان خطبة او انشد حكاية لأن الإلقاء في مفهومنا المصطلح عليه ، تضمن سمات معينة تميزه عن الانشاد وغيره . وفي ضوء هذا المفهوم ، نستطيع ان نجعل من انواع الإلقاء الخطبة والموعظة والرواية ونحوها مما يؤديه بطريقة تتوافر فيها السمات المميزة للإلقاء . والإلقاء يتخذ - بصفة عامة - طريقاً وسطاً في الأداء . ولعل اطابع الخطابي فيه هو ابرز سماته ولهذا اسميناه بالإلقاء الخطابي يؤديه الملقي في صوت اقرب الى الجهارة ، يضبط مخارج الحروف ، ويفرق في النطق بين الحركة الطويلة والحركة القصيرة ، ويحسن معرفة احوال الوقف والوصل والابتداء والانتها ، ويقيم الاعراب ويحدد مواقع الاشارة في اثناء أدائه . وقد يكون الكلام الذي يلقيه مرتجلاً او مستظهِراً ، وربما استعان بقراءة شيء مكتوب ، وكل ذلك جائز ، بشرط ألا يشغله استدعاء الكلام عن متابعة ضوابط الإلقاء ، وتحقيقها على الوجه الأفضل .

(٧) و (٨) اما الانشاد في اللغة فأصله الاشتقاقى هو الحروف الثلاثة (ن ش د) ومعناه العام تعريف الشيء وطلبه علانية . يقال نشد ضالته أي طلبها وعرفها وسأل عنها : ونشدت الرجل اذا ذكرته بما وعدني وعاهدني به وطلبته منه ، وتنشّدوا الاخبار ارادوا إعلانها على الناس ليعرفوها ؛

وانشد فلان بالقوم هجاءم وعرف بمساوئهم ، وأنشدت الرجل عرفته بما طلب وأجبتة . ونشدته فأنشدني : سألته فأجابني . وانشد الشعر عرفه وأعلنه ، والاعلان يقتضي رفع الصوت ، ومن ثم جاء الإنشاد بمعنى رفع الصوت ، فقالوا أنشد فلان الشعر اذا رفع به صوته .

ويلتقي الانشاد واللقاء - اصطلاحاً - في المسحة الخطابية . الا ان الإنشاد أكثر تنغيماً . وقد وصفه محمد مندور بأنه « إلقاء منغم » ، كما وصف الغناء بأنه إنشاد ملحن . (مجلة كلية الآداب جامعة فاروق الأول المجلد الأول - مايو ١٩٤٣ ص ١٣٥) .

غير ان التنعيم في الانشاد يتفاوت ، فقد يزداد ويكثر حتى يقترب من الغناء وقد يضعف ويقل حتى يدنو من الإلقاء . ومن هنا كان الإنشاد على مراتب فمنه المعتدل أو المرسل ، ومنه الانشاد الغنائي الذي يدخله كثير من الترجيع والترنم .

وقد عقد سيويه في كتابه باباً سماه (باب في وجود القوافي في الانشاد) (٢٩٨/٢) أوضح فيه نوعين من الانشاد في أداء القافية ، وتختلف وجود أدائها باختلافها ، فنوعاً يسميه الانشاد ، ونوعاً يسميه الانشاد مع الترتم .

اما النوع الأول فهو ما نسميه الانشاد المعتدل أو المرسل ، ويقول بعض القدماء في وصف نوع من انشاد الشعر : « ينشد الرجل شعراً مرسلًا » أراد بالانشاد المرسل ان يكون طليقاً غير مقيد بطريقة الغناء ، ولا آخذ منها ، وانما هو إنشاد جرى على مألوف الكلام ونسقه ، والعرب يقولون لمن ألقى الكلام على مألوفه دون ان يتفنن في أدائه ويبالغ في تحسينه وتجويده : « ألقى الكلام على رسلاته (انظر اللسان : رسل) . م - ٤

اما النوع الثاني فهو انشاد يأخذ من الغناء بتصيب ما ، فيرجع شيئاً من الكلام ويردده ، ويقف عند بعض حروفه وحركاته مترناً ، وهذا هو الانشاد مع الترنم كما سماه سيبويه ، او الانشاد الغنائي كما نسميه .

والانشاد الغنائي لا يسمى في اصطلاحنا غناء . فالغناء له خصائصه ، وأهمها التلحين . ولم يسمه سيبويه غناء ، ولا أطلقه قصد اليه حين سماه الانشاد مع الترنم . ولا جدال في ان سيبويه يعرف ما هو الغناء معرفة جيدة ، وقد عاش في العصر العباسي الأول ، حين بلغ الغناء القديم أوجه وذروته . ولم يذكر سيبويه اسم الغناء صريحاً في هذا الباب من كتابه الا عندما استقرد ليقدر أن (الشعر وضع للغناء والترنم) ، ونحن نعلم حرص سيبويه على دقة التعبير . فقله (الانشاد مع الترنم) لم يكن يقصد به الغناء . ولو قصد الغناء لذكر اسمه صريحاً . ومع هذا فلو تجاوزنا سيبويه وامثاله من العلماء القدماء . من أهل الدقة والاحتياط . لجاز أن يقع اللبس بين الغناء والانشاد عند كثير من الناس ، فكثيراً ما تتساهل اللغة في استعمال كلمة ما ، ثم يأتي الاصطلاح فيحدد مدلولها وهذا ما حدث في لفظي الغناء والانشاد . فقد نجد لفظ (الغناء) في بعض أخبار القدماء . ينعمل لانشاد حيناً . وللغناء حيناً آخر . وهذا راجع كما قلنا إلى أن الانشاد في بعض فنونه يأخذ من الغناء بعض خصائصه ، وقد لاحظ أحد فقهاء المالكية شيئاً من هذا . فأراد أن يزيل اللبس فوضع حدوداً بين اللغة والاصطلاح في استعمال لفظ الغناء .

والفقهاء كان يهتمهم هذا التحديد لما يستلزمه الإفتاء بالرأي الفقهي في مسألة الغناء والانشاد ، يقول ابن الخاج في المدخل (١٠٩ / ٣) : للفظ الغناء معنيان : لغوي وعرفي . . . فقول أبي بكر (رضي الله عنه) عندي

جاريّتان من جوارى الانصار تغنيان . . . أي ترفعان أصواتهما بإنشاد الشعر . ونحن لا ندم إنشاد الشاعر ولا نحرّمه ، وإنما يصير الشعر مذموماً إذا لحن وصنع صنعة تورث الطرب وتزعج القلب وتثير الشهوة والطبيعة . وبعد فإن الشعر مع الغناء قضية خاصة ، آثارها القدماء والمحدثون . فإذا فرضنا أن فنون القول قد سلكت طريقها - خلال العصور - في تطور صاعد من البساطة إلى التركيب ، ومن السهولة إلى التعقيد ، فمن أين بدأ هذا التطور وإلى أي صورة انتهى إلينا ؟ أكانت المحادثات الجارية اليومية بين الناس هي نقطة البداية ، ثم انتهى الأمر إلى الغناء ؟ أم إن العكس هو الأصح ؟ بمعنى أن الناس بدؤوا يتفاهمون بالغناء ، يتغنّون كلامهم الجاري بينهم ، ذثراً كان أو شعراً ، أم كانت بواكير فنون القول وبدايتها معروفة في المجتمعات البدائية ، يارسها الناس في مجتمع واحد . وفي زمان واحد ، بحسب احوالهم ومطالبهم وملابس حياتهم ، يستخدمون الغناء في مناسبات اعيادهم ومحافلهم ، ثم يعودون إلى القول الجاري في حياتهم ومعاملاتهم اليومية ؟

تلك قضية لا سبيل إلى الكشف عن حقائقها . فهي ترجع بنا إلى متاحف ما قبل التاريخ . ولكن إذا نظرنا في العصور التاريخية . وجدنا أن الشعر يرتبط منذ البداية بالغناء ، ويتوقفنا قول سيبويه (وأنشعر وضع للغناء والترنم) ، فهو يعني أن الأصل في الشعر غناؤه . ومن هذا نفهم ضمناً أن الشعر لم يثبت على الطريقة التي كان يؤدي بها في الأصل ، بل كان في بعض الأحيان ينحدر درجة فينشد ، ثم ينحدر درجة ثانية فيلتي ، ثم ينحدر آخر الأمر فيقرر من كتاب . وما يزيد كلام سيبويه ويؤكد فكرة « التطور المنحدر » الذي آل إليه قول الشعر ، ما أورده صاحب

العقد الفريد في فصل عقده في اختلاف الناس في الغناء قال فيه (إن اشعر أحوج الى الألحان لاقامة الوزن وإخراجه عن حدّ الخبر ، وما الفرق بين أن ينشد الرجل شعراً مرسلأ ، أو يرفع صوته مرتجلاً ؟ وإنما جعلت العرب الشعر موزوناً لمد الصوت فيه والدندنة ، ولولا ذلك لكان الشعر المنظوم كخبر المنشور) : تحقيق العريان ط ١٩٥٣ / ٦/٧ (وهذا يتفق أيضاً ومأقاله محمد مندور) الشعر عند العرب كالشعر عند اليونان لم يخلق منذ نشأته الا ليتغنى به : ثم تطور الغناء الى الانشاد ، والانشاد الى القول ، والقول الى القراءة الصامتة على نحو ما نفعل اليوم (مجلة كلية الآداب بجامعة فاروق الأول المجلد الأول ص ١٣٤) .

وعى هذا يمكن أن يقال إن أداء الشعر قد سلك في تطوره طريقاً مخالفاً لما سلكه انكلام المنشور . فالكلام المنشور بدأ بين الناطقين باللغة في أحاديثهم الجارية بينهم في حياتهم اليومية ، ثم تصاعد بعضه حتى بلغ انغناء . أما الشعر فقد وضع للغناء ثم انتهى به الحال إلى القراءة الصامتة كما نفعل اليوم .

ب — وقد تنقسم فنون القول باعتبار (الفائل) ونعده

الى قسمين :

أحدهما : يشمل فنون القول الفردي وهي التي يقوم فيها شخص واحد بأداء فنه بصوته .

والقسم الثاني : يضم فنون القول المشترك التي يقوم فيها شخصان أو أكثر ، بالمشاركة في أداء الفن بأصواتهم ، سواء اجتمعوا في أدائه على صوت واحد ، أو تناوبوا فيما بينهم .

وفي معظم الاجناس التي ذكرناها لفنون القول أنواع تؤدي بالقول الفردي كما تؤدي بقول مشترك. وفي اللغة كثير من الصيغ الدالة على المشاركة في القول ، كالمحادثة والمقاراة والمسامرة والمجادلة والمحاضرة والتناشد والمناظرة . هذا بالإضافة الى المصطلحات التي وضعها القدماء وما وصفود في اخبارهم ، فكل ذلك يدل على ان معظم فنون القول كانوا يؤدونها ، مفردة حيناً ومشاركة حيناً آخر .

فالقراءة عمل فردي ، والمقاراة عمل يشترك فيه عدد من القارئین . وتلاوة القرآن الكريم يؤديها فرد واحد ، وقد تكون مشاركة . وقد اتفق اهل الاداء والتجويد على وضع ضوابط للتلاوة وكيفياتها . والتلاوة المأثورة عن اوائل القراء وأئمة القراءات ، هي التلاوة الفردية . ولكن بعض القراء منذ العصر العباسي ، ابتدعوا طرقاً من الاداء ، لم تكن موضع اتفاق وقبول لدى الفقهاء وأهل الاداء ، ومن هذه الطرق ، ما سموه (بالإدارة) وهي تلاوة مشتركة يتناوبها جماعة القراء فيما بينهم . وقد قرئ بهذه الطريقة في بعض الاقطار الإسلامية . وسنتحدث عنها فيما بعد .

ومن الواضح ايضاً ان الدعاء والتسبيح ، قد يصدر عن الفرد وقد تؤديه الجماعة بالتناوب او على صوت واحد. فهناك الدعاء الفردي ، والدعاء الجمعي ، وهناك التسبيح الفردي والتسبيح الجمعي. واذكار الصوفية منها الفردي والجمعي ، وهي دعاء وتسبيح . وعندما يناجي المرء ربه ، فيقول سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله الا الله ، والله اكبر ، فهذه صيغة تتألف من اربع عبارات وتسمى على سبيل التعميم تسبيحاً فاذا ارادوا المعنى الخاص لكل عبارة منها فإن العبارة الاولى تسبيح ، والثانية تحميد ، والثالثة تهليل ، والرابعة تكبير ، فاذا اجتمع الناس في مسجد او في مجلس في إحدى

المناسبات الدينية في تلاوة دعا. معروف ، فهذا دعا، جمعي اذ يقوم احدهم بدائه عبارة عبدة ، فيردد الحاضرون كل عبارة منها على صوت واحد . وفنون التسبيح والدعاء كسائر فنون القول بعضها بسيط في مظهره وتكوينه حين يكون انداء صيغة بسيطة . يتلوها فرد او جماعة تلاوة عادية مألوقة . ولكن هناك ادعية تقال في المحافل ، ويستعان في أدائها بالموسيقى الآلية، وتقترن أحيانا بفنون الحركة وغيرها . فهذه وامثالها فنون مركبة تجمع بين عناصر مختلفة من فنون الأداء والإيصال .

وكذلك في فنون الاداء التمثيلي، فمنها الفردي كانشاد الشاعر وبكاء النادب ومحاكاة صوت شخص آخر ، ومنها المشترك كالتمناوح الذي تتوح فيه النوائح متقبلات بعضهن يقابل بعضا ، وكالمحاورة والمسامرة ونحوها

وكذلك الشأن في الإلقاء الخطابي والانشاد والغناء ، ففي الإلقاء الخطابي فنون لا تكون إلا مفردة ، مثل الخطابة والوعظ ورواية الحديث النبوي ، وإلقاء الدرس . وإعلان الخبر على الملأ . ولكن هناك الى جانب هذه الفنون فنون اخرى من الإلقاء يشترك فيها أكثر من شخص ، وكثير من هذه الفنون يسمى بصيغ المشاركة . كالمناظرة ، والمطارحة الخ ... والمشاركة هنا تكون في العادة تعاقبا على القول ، وليست أداءا للكلام المقول على صوت واحد . ففي المناظرة - مثلا - يلقي احد المتناظرين كلامه وغيره يستمع اليه ، حتى اذا فرغ ذلك من كلامه اخذ المستمع دوره في الرد أو التعقيب على ما سمع . فالإلقاء المشترك هنا هو نوع من الإلقاء الدوري كما يمكن أن نسميه .

أما الانشاد فمنه الدوري الذي يكون بين فردين او فريقين او بين عدد

من الأفراد أو الفرقاء. ومنه الجمعي الذي تؤديه الجماعة على صوت واحد .
والانشاد الدوري قديم جداً في تاريخ الشعوب السامية ، وفي اللغة العربية
يسمونه (النشيد) ويعرفونه بأنه (الشعر المتناشد بين القوم ينشد بعضهم
بعضاً) (اللسان / نشد) وفي العبرانية يسمونه بلفظ يقابل
(السيرة) في العربية . ومن اقدم اسفار العهد القديم سفر نشيد الانشاد
(شير هشيريم) ويرى كثير من الباحثين (EBI ٦٨٨/١) أنه يمثل نمطاً
عريقاً في القدم ، من الانشاد الدوري ، عند العبرانيين كانوا يتناشدونه في
حفلات الزواج حيث ينشده العروسان في مواكب الحفل الذي يستمر سبعة
ايام . ولا تزال هذه العادة جارية في بعض القرى اللبنانية الى اليوم .
وكانت مزامير داود تنشد في معابدهم على هذه الطريقة ، ثم انتشرت طريقة
الانشاد الدوري في الكنائس والمعابد القديمة ، وانتقلت الى اوربا ، فكانوا
يرتلون اناشيدهم الدينية على الطريقة الشرقية ، حيث يدور النشيد بين
فريقين. واطلق الاوربيون على هذا النمط من الانشاد الدوري Antiphon أو
Antiphonal song. (راجع ERE ٣٧٤/١ ، ٩/٧ ، ٧٧٠/١٢) .

ويظهر الانشاد الجمعي (الذي يؤدي من الجماعة بصوت واحد) عند
العرب منذ العصر الاسلامي الاول . فالمعروف ان الرسول (ﷺ) عند
قدومه الى المدينة تلاقه نساء المدينة وصبيانها بهذا النشيد الغنائي

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا ما دعا لله داع الخ ...

بل يظهر نمط من الإنشاد يجمع بين الدوري والجمعي في ما روته السيرة
النبوية في خبر غزوة الخندق ، من ان المسلمين في حفر الخندق ، كانوا يرتجزون
برجل منهم يقال له (جعيل) سماء رسول الله (ﷺ) (عمرأ) ، فقالوا :

سماء من بعد جعيل عمرا وكان للبائس يوماً ظهراً .
فكانوا اذا مروا (بعمر) قال رسول الله (ﷺ) : عمرا . واذا
مروا (بظهر) قال رسول الله (ﷺ) : ظهرا (السيرة : ابن هشام تحقيق
السقا وزميله ط ١٩٥٥ ٣ / ٢١٧) .

فهذا الرجز كان المسلمون ينشدونه انشاداً جمعياً بصوت واحد ، وكان
الرسول (ﷺ) يرأسهم أو يجاوبهم بترديد اللفظ الاخير من الشطرين .
وهذا نط من الانشاط الدوري .

والغناء ، عند العرب القدماء ، كان منه الغناء المنفرد ، والغناء الشائ ،
والثلاثي ، والجمعي . والامثلة على ذلك كثيرة في كتاب الاغاني . فمن الغناء
الدوري قول ثامة بن أشرس ، وهو أحد أئمة المعتزلة في العصر العباسي الأول :
مررت بابراهيم الموصلي ويزيد حورا . وهما مصطبجان ، وقد أخذوا بينهما
صوتا يغنيانه ، هذا بيتا ، وهذا بيتا ، وهو :

أيا جبلي نعمان بالله خلييا سبيل الصبا يخلص إلي نسيما
فإن الصبا ريح اذا ماتنسمت على نفس مهموم تجلّت هموما

قال ثامة : فوالله ما خلت أن شيئا بقي من لذات الدنيا بعد ما كانا
فيه (الاغاني ط الدار ٥ / ٢٣١) .

ومن الغناء الجمعي ما رواد الاغاني (ط . الدار ٥ / ٢٤٣) من أن ابن جافع
زار ابراهيم الموصلي فأخرج اليه ثلاثين جارية فضربن جميعاً طريقة واحدة
وغنّين الخ ... ويكون الغناء منفرداً ، سواء أكان المغني يتغنى وهو يضرب
على عوده أم كان يتغنى ويضرب عليه غيره . ومن هذا النوع الأخير ما يسمى
بالمسيرة ، وفيه يكون العازف أو الزامر أكثر شهرة من المغني ، فاذا عزف
أو زمر كان يجواره مغن يسايره . مثال ذلك زامر اندلسي من قرطبة ،

كان يزمر للأمير عبد الرحمن الناصر ، واشتهر بين الناس ، وقد دعني يوماً إلى عرس ، فقع في وسط الحفل وفي رأسه قلنسوة موشاة ، وعليه ثوب من الخز ، واخذ يوقع بزماره حن أبيات من الغزل ، ويجواردهمغن بحسن يسايره في لحنه (بغية الملتمس ط مجريط ١٨٨٤ ص ١٩٠) .

وظهرت المسامرة وشاعت في أمكنة اللهو والمجون ، بين مرتادي هذه الامكنة ، حيث كان الموسيقي يعزف على العود او يزمر في البوق ، فحينئذ يقوم مغن بمسامرة العازف او الزامر في لحنه . وقد انتشرت هذه العادة في عصور الممالك والاتراك ، وكانوا يسمون المغني باسم تركي الأصل ، وهو (خيناكر) ، ويصفون غناؤه بالخنكرة .

ويقول أحمد تيمور (الموسوعة ص ١٩٧) ان الخيناكرين هم الطبقة الدنيا من المغنين ، واللفظ لا يزال يستخدمه العوام ، بابدال الخاء هاء ، فيقولون الهنكرة ، وصاحبها هنكار ، كما ابدلوا الخاء هاء في كلمة (هانم) والأصل فيها (خانم) وكلتاهما من اصل تركي (راجع معجم تيمور الكبير ص ٥٠) . غير ان الهنكرة تحمل الآن دلالة خاصة في لهجاتنا ، اذ تدل على إظهار النشاط والحركة في المحافل والأفراح في غير ضرورة ملحة ، ودون أن يؤدي عملاً مشمراً أو مجدياً .

ومن الغناء الدوري ما يسمى عند العرب بالتراسل ، فاذا اجتمع المغنون ، يبدأ أحدهم بمدّ صوته ، فيضيق عن اتمام المسافة الزمنية المطلوبة للايقاع ، فيسكت ، ويأخذ غيره في مدّ الصوت لاتمامها ، ثم يعود الاول الى غناؤه وهكذا دواليك ! تيمور . الموسيقى والغناء ص ١١٥ .

بـ — ومن الممكن ان ننظر الى فنون القول باعتبار اصواتها

ومناجزها :

فتنقسم الى مجموعتين رئيسيتين :

احداهما . — فنون نبتت بواكيرها الاولى في عصور ما قبل الاسلام ،
ومنهما فن الاداء . التمثيلي ، وفنون الإنشاد وفن الغناء وقن الإلقاء . الخطابي .
وقد استمرت اشكال هذه الفنون ، فيما بعد الاسلام ، واتخذت صوراً شتى
من التطور .

والمجموعة الثانية : — فنون نبتت في ظل الاسلام وتحت رايته ،
واستمرت تحت طابع ديني إسلامي ، يتنازع بخصائصه عن الفنون ذات
الأصول الجاهلية .

وفي قمة تلك الفنون الاسلامية : فن تلاوة القرآن الكريم ، يليه فن
رواية الحدث النبوي ثم فنون التسبيح والأدعية الدينية .
وسوف نتناول هذا التصنيف عند تناول فنون القول عند العرب ، في
مباحث تالية ان شاء الله .

عبد المجيد عابدين

الاسكندرية ، الشاطي)

جامعة الاسكندرية - كلية الآداب استاذ الدراسات اللغوية بجامعة الاسكندرية

من مراجع « فنون القول عند العرب القدماء »

- ١ - أدب الاملاء والاستملاء لعبد الكريم السمعاني ط . لندن ١٩٥٢ .
- ٢ - الاصوات اللغوية د . ابراهيم انيس ط . ٤ - ١٩٧١ .
- ٣ - اعلام الساجد بأحكام المساجد لبدر الدين محمد الزركشي - تحقيق ابو الوفا المرافى ط . ١٣٨٤ .
- ٤ - الاغاني لأبي الفرج الاصفهاني (ط الدار) .
- ٥ - الامثال في النثر الرحبي القديم د . عبد المجيد عابدين ط القاهرة / سنة
- ٦ - البخلاء لأبي عثمان الجاحظ تحقيق د . طه الحاجري ١٩٤٨ م
- ٧ - ايهان في علوم القرآن لبدر الدين محمد الزركشي تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم الطبعة الاولى .
- ٨ - بلوغ العرب في معرفة احوال العرب لمحمود شكري الالوسي (ط ٣ دار الكتاب العربي) .
- ٩ - البيان والتبيين للجاحظ تحقيق عبد السلام هارون ١٩٤٨ - ١٩٥٠ .
- ١٠ - تاج العروس لمحمد مرتضى الزبيدي .
- ١١ - تاج الآداب العربية لكارلوفينو (ط ١٩٥٤) .
- ١٢ - تاريخ الحياة الموسيقية لمصطفى الصواف (ط دمشق) سنة
- ١٣ - تاريخ الشعر العربي حتى آخر القرن الثالث الهجري ط . القاهرة ١٩٦١ م لنجيب محمد البيهتي .
- ١٤ - تاريخ العرب قبل الاسلام د جوادعلى . ط بغداد (ثمانية اجزاء) سنة
- ١٥ - تاريخ الموسيقى العربية لهنري فارمر ترجمة د . حسين نصار .
- ١٦ - تاريخ اليعقوبي (جزآن ط بيروت) .
- ١٧ - التطور النحوي للغة العربية لبرجشتراسر (ط ١٩٢٩) .
- ١٨ - تلبيس ابليس لأبي الفرج ابن الجوزي (ادارة الطباعة المنيرية)
- ١٩ - تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري (١٥ جزءا) .
- ٢٠ - الجامع لأحكام القرآن (المقدمة) للقرطبي .
- ٢١ - الحضارة الاسلامية في القرن الرابع لادم مبر ترجمة د . محمد عبد الهادي ابو ريده (جزآن) .

- ٢٣- الحيوان لأبي عثمان الجاحظ (٧ أجزاء) تحقيق عبد السلام هارون .
- ٢٤- خيال الظل لأحمد تيمور (دار الكتاب العربي ١٩٥٧) .
- ٢٥- خيال الظل د . عبد الحميد يونس (ط الدار المصرية - أغسطس ١٩٦٥) .
- ٢٦- خيال الظل وتمثليات ابن دانيال (ط القاهرة ١٩٦٣) د . فؤاد حسنين .
- ٢٧- رحلة ابن جبير . تحقيق د . حسين نصار ط ١٩٥٥ .
- ٢٨- رساله نصير الدين الطوسي في علم الموسيقى : تحقيق زكريا يوسف (ط ١٩٦٤) .
- ٢٩- رساله يحيى بن المنجم في الموسيقى . تحقيق زكريا يوسف ط ١٩٦٤ .
- ٣٠- سر صناعة الازعراب لأبي الفتح ابن جنى (ط ١٩٥٤) .
- ٣١- الشعراء وانشاد الشعر لعلی الجندی (ط ١٩٦٧) .
- ٣٢- الشعر العربي : غناؤه - اناده - وزنه د . محمد مندور .
(مقال بمجلة كلية الاداب - جامعة فاروق الاول المجلد الاول مايو ١٩٤٣) .
- ٣٣- صفة الصفو لأبي الفرج ابن الجوزي (ط حيدر آباد بالهند ١٣٥٥ هـ)
- ٣٤- الظرف والتحاظون لصلاح الدين المنجد الرسالة بمصر .
- ٣٥- العقد الفريد لابن عبد ربه تحقيق محمد سعيد الريان ط ١٩٥٣
- ٣٦- فقه اللغة للثعالبي ط مصر ١٩٥٤ .
- ٣٧- قصصنا الشعبي د . فؤاد حسنين علي . ط ١٩٤٧ .
- ٣٨- الكافي في الموسيقى للحسين بن زيله تحقيق زكريا يوسف ط ١٩٦٤ .
- ٣٩- الكتاب لسيبويه (ط بولاق ١٣١٦ هـ) .
- ٤٠- كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي تحقيق د . لطفي عبد البديع وعبد النعيم حسنين .
- ٤١- كيف تتذوق الموسيقى تأليف آرون كوبلاند وترجمة محمد رشاد بدران (ط ٢ ١٩٦١)
- ٤٢- لسان العرب لابن منظور (ط بيروت) .
- ٤٣- اللطائف والطب الروحاني لأبي الفرج ابن الجوزي تحقيق عبد القادر احمد عطا (ط القاهرة) .
- ٤٤- لمحات من تاريخ الحيا الفكرية المصرية د . عبد المجيد عابدين .

- ٤٥- مجلة جامعة أم درمان الإسلامية العدد الأول سنة ١٩٦٨ .
- ٤٦- مجلة الفنون الشعبية (عدد ٣ يولييه ١٩٦٥) .
- ٤٧- مجمع الامثال للميداني (ط ١٢٨٤ هـ) .
- ٤٨- المحاسن والمساويء لابراهيم بن محمد البهيتي ط ١٩٠٦ م .
- ٤٩- المحبر لمحمد بن حبيب ت ٢٤٥ هـ (ط حيدر آباد بالهند ط ١٩٤٢) .
- ٥٠- المدلل لابن الحاج العبدري ط ١٩٦٠ (٤ اجزاء) .
- ٥١- مراتب النحويين لابي الطيب اللغوي (ط ١٩٧٤) .
- ٥٢- المعارف لابن قتيبة ط القاهرة ١٩٣٤ م .
- ٥٣- المفضليات تحقيق محمد احمد شاكر وعبد السلام هارون ط ١٩٦١ .
- ٥٤- مقامات بديع الزمان الهمداني .
- ٥٥- مقامات الحريري .
- ٥٦- المنتظم لابي الفرج ابن الجوزي ط حيدر آباد ١٣٩٠ هـ .
- ٥٧- الموسوعة التيمورية لاحمد تيمور ط القاهرة ١٩٦١ م .
- ٥٨- الموسيقى والفناء في الف ليلة وليلة لهري فارمر ترجمة د. حسين نصار .
- ٦٠- نشأة الوزن المفقى عند العرب الاوائل د. عبد المجيد عابدين (مقال بمجلة كلية الآداب بجامعة أم درمان - العدد الاول ١٩٦٨) .
- ٦١- نباية الأرب في فنون الأدب للنويري ط دار الكتب المصرية .
- ٦٢- النباية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير « مجد الدين » - تحقيق طاهر الزاوي ومحمود الطناحي (ط الحلبي) .
- ٦٣- يتيمة الدهر لأبي منصور الثعالبي .

رسائل نادرة

الأسناد محمد أحمد دهمان

منذ أربعين سنة زرت مكتبة العلامة المرحوم أحمد تيسور باشا بالقاهرة
فاتتقت منها ثلثاً بعض كتب ورسائل وكان مما انتقيته من المجاميع
هذه الأساء التي يراها القارئ أمامه وهي :

مجموع رقم ٣٩

ضمنه الرسالة الخامسة : شعر من الدوبيت على حروف المعجم من
نظم الملك الاملجد . من الملوك الايوبيين .

مجموع رقم ٩٢

ضمنه رسالة اسما : موقد الاذهان في علم النحر . لابن هشام
النحوي .

مجموع رقم ٧٩

مجموع ضمنه ١٤ رسالة من تأليف محمد بن علي بن طولون
الحنفي المتوفى سنة ٩٥٣ وجميعها بخط مؤلفها .

- (١) فرائد الفوائد في احكام المساجد
- (٢) الثغر البسام في ذكر من ولي قضاء الشام
- (٣) الاشراف في احكام الترياق
- (٤) اتحاف الكرام بحياة الانبياء عليهم السلام

- (٥) البرق السامي في تعداد منازل الحج الشامي
 (٦) قطف الزهرات فيسا قيل في الغزالات
 (٧) مفتاح الترويح لصفات النساء الحاملة للخاطب عنى الترويح
 (٨) الذهب الصامت في مسائل الساكت
 (٩) سل الصارم في ترجمة الحاكم - بأمر الله
 (١٠) تبين المطالب في ذكر المختلف نسبته من المذاهب
 (١١) هدية السالك الى ترجمة ابن مالك
 (١٢) الدر المختوم في أحكام المجزوم
 (١٣) إفادة النقل في الكلام على العقل
 (١٤) دلالة الشكل على كسبة الاكل

مجموع رقم ٨١

ضمن هذا المجموع : الأمام بشرح حقيقة الاستفهام لنشيخ محمد
 ابن نولون .

مجموع رقم ١٢٢

أوله: المعين في معرفة الرجال المذكورين في كتاب الأئمة من النورية

مجموع رقم ١٢٤

ضمنه الرسالة (٣) : الازهار المتاثرة في الاخبار المتواترة للسيوطي

مجموع رقم ١٢٩

ضمنه الرسالة :

- (٢٢) التعريف بآداب التأليف للسيوطي
 (٢٣) بذل المجهود في خزانة محمود للسيوطي
 (٢٤) الفافوش في أحكام قراقوش للسيوطي أيضا

(٢٨) النجدة الزاهرة والنزهة الفاخرة في نظام السلطنة وسلوك طريق
الآخرة ، ويلقب بالجواهر المعقودة في اشارات النحلة والدودة
للشيخ محمد بن علي المعروف بابن حسيده المتوفى سنة ٨٥٥

(٢٩) تحفة النظار في انشاء العيار

(٣٠) نظم تدبير التفسير في صناعة الكتب

(٣١) دفع انوهم والهم في الرد على من قال (ان النحل يكتفي من
قوته بالشم

(٣٢) لمحة المختطف في صناعة الخط الصلح

(٣٣) طرح ابن وحيد على منظومة ابن البواب علي بن هلال الكاتب
المتوفى سنة ٤١٣

(٣٤) فتيدة ابن الدريهم في حل رموز الأقلام المكتوبة على البرابي

(٣٥) جزء في اعارة الكتب للحافظ أبي بكر أحمد بن محمد بن
جعفر اليزيدي

مجموع رقم ١٦٧

فيه من الرسائل :

(١١) كتاب الاحاديث المشتهرة على ألسنة الناس وبيان مراتبها

لعلي القاري المتوفى سنة ١٠١٤

(١٧) ضبقات العلماء المجتهدين لابن كمال باشا

مجموع رقم ١٧٣

منه :

(١١) رسالة في ترتيب العلوم لساجقلي

مجموع رقم ١٧٥

فيه الرسالة (٣) نقلت من خط الحافظ الذهبي في آداب حملة العلم من قراء ومحدثين وما ينبغي لهم معرفته وتدريسه وذكر ما عليه علماء زمانه

(٤) مدح الشذا بمسألة كذا لابن هشام

(٨) المقالة الحادية والتسعون من مقابسات أبي حيان التوحيدي وهي في التعريفات والحدود

مجموع رقم ١٩٠

وفيه من الرسائل

(١) مقدمة في صناعة الخط لأبي علي بن مقلة ناقصة من آخرها

مجموع رقم ١٩٥

(٣) رسالة في معرفة خطوط فضل الدائرة بالهندسة

مجموع رقم ٢٠٠

هو لابن سينا * منه :

(١٢) رسالة في اسرار الحروف التي في أوائل السور القرآنية

(١٧) كتاب سلطان المشايخ أبي سعيد للرئيس ابن سينا وجوابه عليه

مجموع رقم ٢٠١ للسيوطي

منه :

(٢٥) طبقات المفسرين

مجموع رقم ٢٠٣

فيه تسع رسائل لمحمد بن علي بن طولون وهي :

- (١) تيسير الإعلام بذهب الأئمة الاعلام
- (٢) مظهر الكياسة في علم القراسة
- (٣) خلاصة البيان في أيثان القرآن
- (٤) رسالة في قوله تعالى (الرحمن على العرش استوى)
- (٥) النجم الفلك في امكان رؤية النبي والملك
- (٦) تحذير العباد من الحلول والاتحاد
- (٧) افادة الشيوخ بطهارة الجوخ
- (٨) ميسون التصريح بخصون الذبيح
- (٩) الحلاوة المامونية في الاسئلة البعلية وهي أجوبة عن ٦١ سؤالاً في عدة فنون

مجموع رقم ٢٠٤

منه :

- (٢) رسالة الامام ابن تيمية سنة « ٧٣٢ » الى ملك قبرص بسبب خلاص الاسرى
- (٦) تكسير الاحجار التي افتن بها أهل الجور والاغترار قام بكسرها ابن تيمية بدمشق • ونهيه في مصر عن زيارة المشاهد وحالته مع الشيخ نصر • تأليف برهان الدين
- (١٠) رسالة في الرد على القصاص الناقلين قصص الانبياء وزيادتهم في ذلك ، لابن تيمية ، وفي آخرها خطه
- (١٢) الحجة والبرهان على فتیان هذا الزمان • وهي رسالة في الفتوة لصفي الدين التركماني وعليها تقریظ ابن تيمية

مجموع رقم ١٠٦

به كتابان وهما :

- (١) كشف الاسرار عن الطيور والازهار للشيخ عز الدين بن عبد السلام بن أحمد بن غانم المقدسي كتب سنة ٨٥١
- (٢) كتاب السيرة النبوية والشئائل للشيخ الحافظ عبد الغني المقدسي

مجموع رقم ٢٠٧

منه :

- (٣) رسالة ابن تيمية الى بني عدي بن مسافر

مجموع رقم ٢٢٥

منه :

- (٢) كتاب في صناعة الخط الصلث نظما وثرًا : وهو لمحة المختطف المتقدم .
- (٣) ارجوزة لمحمد السنجاري في صناعة الخط

مجموع رقم ٢٣٨

منه :

- (٧) تحرير المقال في آداب وأحكام يخناج اليها مؤدب الاطفال للعلامة ابن حجر الهيتمي سنة ٩٧٢ كتبت سنة ١٠٩٥

مجموع رقم ٢٤٧

منه :

- (٣) رسائل ملك المغرب الاقصى سليمان الى الامير سعود الوهابي يناقشه فيها في مذهبه كتبت سنة ١٣١٨

مجموع رقم ٢٥٠

منه :

- (٩) رسالة في معرفة وزن الدوييت
(١٢) المذهب فيما في القرآن من العرب ، للسيوطي كتب سنة ١١٢١
(١٤) عين الحياه في علم استنباط المياه للعلامة أحمد الدمنهوري ١١٩٢

مجموع رقم ٢٦٦

منه :

- (١١) كتاب نصارى الشام لسيدنا عيسى بن الخطاب يسألونه فيه الامان
(٢٣) صورة وقيمة العسيرة السليمانية بدمشق انشاء محمد جليبي
المنشي .
(٣٢) نبذة في فضائل الشام نقلت من خط بدر الدين البشتكي

مجموع رقم ٢٩٧

منه :

- (٣) رسالة في الصاع والمد والرطل والاستار والدرهم والدينار والمثقال
والقيراط ومقدار ما يجب من صدقة الفطر بشاقليل زماننا .

مجموع رقم ٣٠٢

منه :

- (٦) الكاوي في تاريخ السخاوي

مجموع رقم ٢٠٥

منه :

(٣) الاقتصاد في النطق بالضاد للشيخ عبد الغني النابلسي

مجموع رقم ٣١٥

فيه :

احدى عشرة رسالة من مؤلفات محمد بن طولون الحنفي المتوفى

سنة ٩٥٣ •

(١) العقود الدرية في الامراء المصرية من الفتح الى استيلاء السلطان
سليم

(٢) تفحات الزهر في ذوق أهل العصر

(٣) التعريف لفن التصحيف

(٤) ارج النسمات في اعمار المخلوقات •

(٥) الملحة فيما ورد في اصل السبحة

(٦) النحلة فيما ورد في النحلة

(٧) ابتسام الثغور في تقع الزهور

(٩) رسالة في الفيل • ناقصة من أولها

(١٠) شرح الصدور فيما روي في الفخ والعصفور

(١١) تحفة الاحباب في منطق الطير والدواب

مجموع رقم ٣٢٨

فيه :

(١) عقائد أهل السنة والجماعة لامير محمود ابن السكاكي يذكر آراء

الفرق غالبا

مجموع رقم ٢٤٢

فيه :

- (١) معرفة المساحة للعلامة يعقوب بن محمد السجستاني
(٢) نبذة لابي الريحان البيروني في استخراج الكعاب واضلاع ما
وراءه من مراتب الحساب

مجموع رقم ٢٤٤

فيه ١٩ رسالة طبع مطبعة السعادة سنة ١٣٣٥ وقد ذكر طابع جامع
البدائع أساءها

مجموع رقم ٢٥١

نقل عن نسخة بخزانة آل الجوهري بنابلس فيه رسائل لابن طولون
وهو نفس المجموع الموجود بالمجمع العلمي بدمشق

مجموع رقم ٢٦٢

منه :

- (٦) قلائد الفوائد وشرائد الفرائد في نظم ضوابط علمية
(٢١) غرس الانشأب في الرمي بالانشأب للسيوطي أيضا
(٢٣) فائدة في رسم المصحف

مجموع رقم ٢٦٣

منه :

- (٧) كتاب الجواهر وصفاتها وصفة الغواصين والتجار ليحيى بن
ماسويه

مجموع رقم ٣٦٩

طبع السلفية سنة ١٣٤٤ بتحقيق الراجكوتي

- (١) مقالة في (كلا) لابن فارس
- (٢) ما تلحن فيه العامة للكسائي علي بن حمزة
- (٣) رسالة ابن عربي للفخر الرازي

مجموع رقم ٣٧١

منه :

- (٣) حسن المقصد في عمل المولد للسيوطي

مجموع رقم ٣٧٢

منه :

- (٣) قصيدة في محاسن دمشق

مجموع رقم ٣٧٣

من خط ابن طولون الحنفي فيه ١٦ رسالة من تأليفه وهي :

- (١) تبين القدر لليلة القدر
- (٢) مستند الرحمن لصلاة الضحى
- (٣) تقوية الراغب لصلاة الرغائب
- (٤) التوشيح لبيان صلاة التسبيح
- (٥) مظهر التبجيل لقول : حسبي الله ونعم الوكيل
- (٦) الدر المنظم في بيان اهداء القرب للنبي صلى الله عليه وسلم
- (٧) جواب السؤال عن حكم الرجال • ينقص من أوله قليلا
- (٨) بغية السؤل فيما ورد في الغول

- (٩) زبدة الانسودج فيا ورد في الفالودج
 (١٠) هضم الطبخ فيا ورد في البضيخ
 (١١) تسيد الاختيار لتحريم الطبل والمزمار
 (١٢) عدة الحراة لتحريم الطبل والشبابة
 (١٣) تبيض الطرس بما ورد في السر ليالي العرس
 (١٤) قضاء حوائج الانسان في ارسال اصحاب الوجود الحسن •
 ينقص من آخره
 (١٥) النفحة المسكية في الاسئلة الطبية
 (١٦) ارسال القضاء على من ولي القضاء

مجموع رقم ٣٧٤

مجموع من خط ابن طولون الحنفي فيه سبع رسائل من تأليفه وهي :

- (١) اعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين
 (٢) وبل الغمام فيمن زوجه النبي عليه السلام
 (٣) ملجأ الخائفين في ترجمة سيدي ابي الرجال وسيدي جندل بنين
 (٤) المقصد الجليل في كهف جبريل
 (٥) الشعة المضيئة في اخبار القلعة الدمشقية
 (٦) المعزة فيما قيل في المزة
 (٧) اللغات البرقية في النكت التاريخية

مجموع رقم ٣٧٥

فيه ١٢ رسالة من تأليف ابن طولون بخطه وهي :

- (١) تمرين الرائض في حساب القيراط في علم الفرائض
 (٢) كمال المروءة في جمال الفتوة

- (٣) تحفة الكرام بترجمة سيدي ابي بكر بن قوام
- (٤) حسن الحال فيما قيل في الخال
- (٥) الاجوبة المعللة في المسائل المجهلة
- (٦) مظهر السرور في الجواب عن قول السيد ابي الحسن الشاذلي في
حزبه حزب النور اورد فيه ستة أجوبة
- (٧) نشأة العقار فيما قيل في العذار (لعلها نشوة)
- (٨) طي اللسان في أحاديث الطيلسان
- (٩) تحفة الطالبين في اعراب قوله تعالى (ان رحمة الله قريب من
المحسنين)
- (١٠) بسط مسامع المسافر في اخبار مجنون بني عامر
- (١١) جزء في حديث وصية النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس
- (١٢) الاحاديث الاربعين في فضل الرحمة والراحمين

مجموع رقم ٣٨٦

مجموع يسني منه :

- (١) كتاب للغزالي كتب به الى احد وزراء بغداد وقد طلب منه
الشيوخ اليها لاهياء العلم وتعذر عليه ذلك فجعل هذا المكتوب
بدل شيوخه وضمته نصيحته

مجموع رقم ٣٩٧

مجموع مصور لابن طولون فيه ثلاث رسائل هي :

- (١) دفع الباس في ترك مصاحبة الناس

(٢) افادة الرائم لائل النائم

(٣) دور الفلك في حكم الماء المستعمل في البرك

وابن ضولون عالم دمشق وبعض رسائله مطبوع ، وانما اردنا
التنبية الى اماكن اصولها الخطية ، وقد لا تلفت اسماء بعض كتبه نظر
القارئ ولكن اكثرها لا يخلو من فوائد تاريخية قل أن توجد
عند غيره .

تخاطبة الأوائل

الأستاذ : صلاح الدين الزعبلاني

اجتمعت كلمة الأئمة على الاحتجاج بأشعار الجاهليين ، كما تلاقت أقوالهم على الاستشهاد بأشعار المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والاسلام . وقد أسماوا الجاهليين أصحاب الطبقة الاولى ، والمخضرمين اصحاب الطبقة الثانية .

أما الاسلاميون المتقدمون كجرير والفرزدق ، فالأكثر على صحة الاستدلال بأشعارهم أيضا ، وهم أصحاب الطبقة الثالثة . ولو ان من الأئمة من لحن الفرزدق وخطأ الكسيت وذا الرمة كأبي عمرو ابن العلاء وابن أبي اسحاق الحضرمي والحسن البصري .

وأما المولدون والمحدثون كبشار وأبي نواس ، وهم اصحاب الطبقة الرابعة ، فقد أخذ الأكثرون بعدم الاعتداد بأشعارهم ، قالوا : إنما استشهد سيويه والأخفش بشعر بشار اتقاء لهجوه . وقد اتسع جار الله الزمخشري فرأى الاستشهاد بكلام من يوثق بعربيته كأبي تمام ، وترخص الرضي الأستراباذي فحذا حذوه واستن بسنته ، كما فصله البغدادي في خزاته (٦/١ - ٧) ونهج نهجها أحمد شهاب الدين الخفاجي . بل تسمع السيد البطليوسي () (الاقتضاب) فاستشهد على صحة اضافة (آل) الى الضمير بقول المتنبي :

والله يسعد كل يوم جدّه ويزيد من أعدائه في آله

وليس استشاده هذا على أن أبا الطيب ممن يحتج بشعره ، بل على ان سنكوت أكابر النحويين واللغويين عن تفنيد هذا البيت ونقده ، وهم قد تعقبوا الشاعر وتسقطوه فعرضوا لأقواله بالنظر والبحث

الدقيق ، ذلك دليل على صحته . قال البطليوسي : (ولا أعلم لأحد منهم اعتراضاً على هذا البيت) .

وليس غرضنا هاهنا ان نبسط الرأي فيسبب يحتج بأقوالهم . وإننا وطأننا بهذا لنكشف عن موضع طريف يتفق للناقد كثير من نظائره ، ويقع له مستفيض من أمثاله . ذلك انه اذا اجتمعت كلمة الأئمة على الاحتجاج بالشعر الجاهلي . فهل يسنع هذا ان يتفق منه مايبين الصواب فيكون محل انتقاد الناقدين أو موضع نظر المخطئين القادحين ؟

قال احمد بن فارس صاحب المقاييس : (ما جعل الله الشعراء معصومين يوقون الغلط . فما صح من شعرهم فمقبول ، وما أبته انعرية واصولها فردود) . وقال ابو الحسن القاضي الجرجاني في كتابه (الوساطة بين المتنبى وخصومه / ١٢) : (ودونك هذه الدواوين الجاهلية والاسلامية ، فانظر : هل تجد قصيدة تسلم من بيت أو أكثر لا يسكن لعائب القدح فيه ؟) .

ولا خفاء بصحة ما ذهب اليه ابن فارس ، واستقامة ما اتعاه القاضي الجرجاني ، ولكن إذا ثبت جواز الخطأ على الجاهليين فكيف يصح ان نأخذهم بقواعد قد قنت بعد زمانهم ، واصول قد أصلت ، اعتماداً على شواهد من أشعارهم ؟

أقول لا بد أن نجعل قواعد اللغة ، ولو تأخرت ، معياراً للحكم بخطأ قول الجاهلي أو صوابه لان هذه الحدود والقوانين انما اتخذت بعد استقرار أقوال من يحتج بكلامهم ، والوقوف على ما شذ منها ونادر فلم ينقد لمثال مألوف ، او شاع واشتهر فطبع على قياس معروف . ذلك ان النحاة حين عمدوا الى اتخاذ القواعد والاصول قد عرضوا لما انتهى اليهم من كلام العرب ، فتأملوه وتدبروه ، وتبعوه واستقروه ، فاستشفوا نظام صياغته وكشفوا عن طرائق تأليفه ،

واستنبطوا احكامه وضوابطه • قال عبد اللطيف البغدادي على ما رواه السيوطي في المزهري (١ / ٣٧) : (اعلم ان اللغوي شأنه ان ينقل ما نطق به العرب ولا يتعداه • واما النحوي فشأنه ان يتصرف فيما ينقله اللغوي ويقيس عليه) • وجاء في طبقات النحويين لابي بكر الزبيدي ان ابن نوفل روى عن ابيه انه سأل ابا عمرو بن العلاء (أخبرني عما وضعت مما سميته عريية ، أيدخل فيه كلام العرب كله ؛ فقال : لا • فقلت : كيف تصنع فيما خالفتك فيه العرب وهم حجة ؟ فقال أحصل على الأكثر وأسي ما خالفني لغات) •

فإذا خرج الجاهلي عن مألوف كلام العرب وحاد عن الجادة التي تعرف النحاة معالمها بتتبع اقوالهم واستقراء مآثور لغتهم ، فقد أخطأ ولحن •

قال الاستاذ احمد عبد الغفور العطار في مقدمة معجم الصحاح : (من الخطأ ان يفهم احدنا ان الجاهليين كانوا في نجوة من الخطأ وفي عصمة من اللحن ، بل كان فيهم من يلحن ويخطئ • وقد جاء في الشعر الجاهلي ايات لا تجيزها قواعد النحو والصرف ، وبعضها لا تجيزه القواعد إلا بعد تأويل مشفّ وعمل مصطنعة واعتذار مفتعل) • وقد علق الاستاذ عباس محمود العقاد على هذا فقال : (ان الباحث الفاضل قد اصاب في هذه الملاحظة • وانما الخطأ ان يُظن ان القاعدة سابقة لصواب المصويين وخطأ المخطئين من اصحاب الشواهد التي يسوقها النحاة ، فانما عرفت القواعد بعد حصر الشواهد وتغليب الكثرة منها على القلة والراجع على المرجوح ، ويدخل في ذلك تقدير مكان القبيلة من أصالة اللغة ، والبعد من منافذ الدخيل) •

ولاشك ان النحاة قد أخذوا بما اطرّد سماعه عن العرب فجعلوه قياساً ، وعللوا هذا القياس وسبّوه • فإذا اتفق عن العرب مطّرد في القياس

والاستعمال فلا خلاف في إثارة ، قال ابن جني في الخصائص (١ / ١٣٢)
 (وإذا فشا الشيء في الاستعمال وقوي في القياس فذلك ما لا غاية
 وراءه) • لكن المسوع لم يجز على حدّ أو يستقم على وجهه • على
 ما هو معروف • فما خرج منه عن سست القياس واطرد استعماله اتبعوا
 السماع فيه ولم يتجاوزوه الى القياس عليه • على ان منهم من اخذ
 بالقياس فيه انى جانب السماع • وما انقاد للقياس وشذ استعماله
 تركوه ولم يتعدوه في الترك الى نظائره • على ان منهم من لم يمنع
 منه حملاً له على أمثاله • وأما ما جاء شاذاً في القياس نادراً في الاستعمال
 فالأكثر على اغفاله وعدم الاعتداد به •

ولا شك أن الأخذ بالقياس والتعويل عليه إلزام الناس اتباع
 الأكثر الأغلب وهدر الشاذ واغفال القياس عليه ، انما هو مذهب
 البصريين • قال الزبيدي في كلامه على الخليل في (مختصر كتاب
 العين) : (فهو الذي بسط النحو ومدّ أطنابه وسبّب علله وفتق
 معانيه وأوضح الحجاج فيه ، حتى بلغ أقصى حدوده • ثم لم يرض
 أن يؤلّف فيه حرفاً أو يرسم فيه رسماً • • واكتفى في ذلك بما أوحى
 إلى سيّويه من علله : ولقنه من دقائق نظره ونتائج فكره ولطائف
 حكمته • فحصل سيّويه ذلك عنه وتقلّده وألّف فيه الكتاب الذي
 أعجز من تقدّم ، كما امتنع على من تأخر بعده) •

ومضى البصريون يعولون على القياس حتى بلغوا الغاية في ارساء
 أطنابه واستيعاب أصوله • واعتمد الكوفيون على السماع والقياس
 كما فعل البصريون ، وكان أوائلهم أدنى الى الأخذ بالسماع منهم
 الى اجراء القياس ، واحرص على الوصف منهم على التعليل ، كما كان
 أوائل البصريين ، وكل ما في الامر ان البصريين رجحوا الكوفيين في

القياس وفضلوهم في التعليل غالباً ، على ان استرسالهم في هذين ، لم يكن من طبيعة اللغة وخصوصها دوماً . اذ لا شك ان المستحب من القياس هو الذي أفاد في تهذيب اللغة وتشذيبها ، وفي ضبط أحكامها وتعليقها ، وفي اتساعها واطراد نموها ، ذلك القياس الذي ابتغى العلة التعليلية والعلة القياسية فلاءم طبيعة اللغة وجانسها واستن بطرائقها ، دون القياس الذي اعتد العلة الجدلية والحجة النظرية ، ونحا نحو الفلسفة وشاكلها واتسم بستها . وبين القياسين من التفاوت والتغاير ما لا خفاء به ولا لبس .

ولا شك ، الى ذلك ، ان المعول عليه من التعليل ما ارتبط فيه صحة الحكم النحوي بسلامة المعنى وتحرري المراد منه . اما الاعتداد بما توحى به الصناعة ويقتاد إليه الكلف بطرائقها والافتتان بأساليبها ، والاغراق في التأويل ، والتكلف في التخريج ، وقصر العناية على ضبط أواخر الكلم ، والانصراف عن تدبر أوجه التعبير لاستجلاء ما تقود اليه من دقائق المعاني ، فانه لا يسلكك الى المطلوب من علم النحو . وقد عرض الزجاجي في ايضاحه لهذا فجعل الاعراب دليلاً على المعنى فقال : (إن الأسماء لما كانت تعتورها المعاني فتكون فاعلة ومفعولة ومضافة ومضافا اليها ، ولم يكن في صورها وابنيته أدلة على هذه المعاني بل كانت مشتركة ، جعلت حركات الاعراب تنبئ عن هذه المعاني . . ليتسعوا في كلامهم ويقدموا الفاعل ، ان أرادوا ذلك ، أو المفعول عند الحاجة الى تقديمه ، وتكون الحركات دالة على المعاني) .

هذا وإذا صحّ جواز الخطأ على الجاهلين واستقرّ أخذهم بما قنعوا من الأصول ، وكان للمعتز أن يصوّب ما يصوّب بالدليل ،

ويسوّى ما يرى فيه مطعنا وبه مغزرا بالحجّة، فلا مناص من أن يكون في مجال النظر لأقوال هؤلاء المتقدمين ثابت البرهان ، وفي موضع النقد لآرائهم وثيق الحجّة . وان يستظهر بأدلة واضحة وبيّنات ناهضة ملزمة . وألاّ يخفّ الى التخطئة وادعاء الوهم او النقص ، قبل أن يستوفي البحث ويقلّب النظر وينعم الفكر، فيسلك، فيسالتجاء، الجدد ويأمن العثار .

ومن قيل ما نحن بمصدده ، تخطئة اللغوي المعروف الشيخ ابراهيم اليازجي للشاعر الجاهلي الحارث بن حلزة الشكري . فقد أخذ عليه انه أنث (الضوضاء) وهي مذكرة ، وقد قطع في رسالته (لغة الجرائد) بأن ضوضاء مذكر أبدا ، وان من أنثه فقد توهّم انه من باب (شحناء وبغضاء) كما فعل الحارث بن حلزة الشكري ، اذ قال :

أجمعوا أمرهم بلبيل فلسّا اصبحوا اصبحت لهم ضوضاء

قال اليازجي (١٧) : (على ان مثل هذا الوهم قد جاء في كلام بعض الجاهليين ، لأنه من المواضع التي تلتبس على غير اللغوي ، قال الحارث بن حلزة، أجمعوا أمرهم . . فأنت الضوضاء على توهّم انه من باب شحناء وبغضاء . والذي يلزم عن هذا أن يكون اشتقاقه من ضاض يضوض ، وهي مادة لم ينطقوا بها أيضا . والصحيح أن الضوضاء وزنه فعال على حدّ بلبال وزلزال ، واشتقاقه من الضوّة ، وهي الصياح والجلبة ، وأصله ضوضاو بالواو ، ثم قلبت الواو همزة لتطرفها) .

ونحن لا نذهب في الردّ على اليازجي السي ما ذهب إليه عبد الرحمن بن سلام البيروتي حين قال : (ان ابن حلزة من الجاهليين، وإن

نسبة الوهم إليه أمر غير مسلم) • وانما نرى ما رآه ابن فارس وأبو الحسن الجرجاني فيما تقدم من قولهما • فلا ننكر لأحد أن يخطيء أو يضلّ مهما عظمت منزلته في العلم ، وليس امرؤ بفوق أن يهفو أو يزئ • وإن كان راسخ القدم فسيح الخطوة طويل الباع • وانما ملاك الأمر أن يعترف بالحق ويثني بزمومه ، وأن تصدق النيّة في تحرّي الصواب ويستعان فيه بالصبر • فلا يفتر عزم عن التماس الحق من وجهه ، أو يقصر سعي عن ابتغائه من مأتاه وورده •

ومن ثمّ لا بد أن يستوفى ، فيما نحن فيه ، البحث ويستقصى النظر وأن يردّ الدليل بالدليل ، وتدفع الحجة بالحجة • ويعنّ لنا أن نسأل : ألم يعرض العلماء لشعر الحارث بن حنظلة ويتدبروه فكيف لم يستدركوا عليه مثل هذا السقط أو يأخذوا عليه مثل هذا الوهم ؟

وإذا صحّ أن موضع الخطأ من الخفاء والإشكال بحيث يذهب على شاعر كالحرث ، كما يقول اليازجي ، فكيف يجوز على العلماء المحققين ، ويلبس وجهه على الجهابذة الراسخين ، وهم أبصر بسواطن اللحن ، فيما يعرضون له ، واعلم بصحيح القول من فاسده ؟

والذي عندي أن الشاعر لم يعثر ، وإن ضوضاء في كلامه من باب (شجناء وبغضاء) بلا توهّم • خلافاً لما اعتقد اليازجي •

قال ابن سيده في سفره الكبير المخصص (١٦ / ١٦) في باب ما يندّ ويثقصر : (والضوضاء الأصوات المرتفعة ، والضوضاء جمع ضوضاءة ، وهي فعلاال في لغة من مدّ وصرف ، وفي لغة من مدّ ولم يصرف : فعلاء) • وقد حكى السيوطي في مظهره (٢ / ١٥٠) عن ابن سيده ، ما جاء على فعلاء من الأسماء فقال :

(البأساء الشدة . والبغضاء العداوة •• والضوضاء الجلبة والصياح في لغة من لا يتعرفها •• والغوغاء صفار الجراد وسفلة الناس •• والشحناء العداوة ••) وقال ابن منظور في اللسان بعد حكاية بيت الشاعر : (وقال ابن سيده : وعندي أن ضوضاء ها هنا فعلاء) • فما الذي يعنيه هذا كله ؟ الذي يتبين ما أوردنا ان في (ضوضاء) -نتين : الأولى نية مذكورة على فعلا لأنها مصدر من (ضوضي بضوضي) الرباعي ، والهمزة في الآخر مقلوبة من الواو • وهذه لغة من صرفها • والثانية : أنها مؤنثة على فعلاء ، فلا بد أن تكون من (ضاض يضوض) الثلاثي . والهمزة في فعلاء للتأنيث ، كما هي في بأساء وشحناء وبغضاء ، وهذه لغة من لم يصرف • وألف التأنيث تسع من الصرف كل اسم سواء أكان مفردا أم جمعا ، مقصورا أم سدودا • نكرة أم معرفة •

هذا وأحق من يستفتي في المسألة ويعول على رأيه ، وأحجى أن يحكمهم ، أبو زكريا الخطيب التبريزي ، فإنه مفزع الرأي والمشورة • وهو عالم من علماء العربية المتقدمين ، توفر على شرح كثير من دواوين الشعر كديوان الحماسة وديوان المتنبي وسقط الزند • وعني بتهديب بعض كتب من تقدموه كابن السكيت ، وعكف على إعراب القرآن • قال التبريزي في صدد الكلام على بيت الحارث في كتابه (شرح القصائد العشر) : (والضوضاء الجلبة والاختلاط •• ومن العرب من يصرف ضوضاء في المعرفة والنكرة ، وهو الاختيار عند أبي إسحاق لأنه عنده بمنزلة قلقال • ومن العرب من لا يصرفه في معرفة ولا نكرة ، ويجعله بمنزلة صحراء وما أشبهها) •

أفرايت كيف حكي في الضوضاء التذكير والتأنيث على أنهما

لغتان مسسوعتان من لغات العرب •

ولتدبر كلاً من اللغتين ، لغة من يصرف ضوضاء ويذكره : ولغة من يمنعه ويؤثته • فقد عرض سيويه لـ (ضوضاء) مذكراً ، في كلامه على فعل (ضوضى) الرباعي (٢ / ٣٨٦) . فأورد (ضوضيت في باب ما يلزم الواو فيه بدل الياء . وجعله بمنزلة (ضعضعت) ، كما أوردته في باب ما يضعف من بنات الواو •

وعرض ابن جني للفعل الرباعي أيضاً في الخصائص (ج ١ ، وج ٣) فذكر ضوضيت وقال ان الواو لا تكون أصلاً في ذوات الأربعة إلا مع التكرير •

وطبيعي أن مجيء الفعل رباعياً في الكتاب والخصائص لا يمنع أن يتفق له حال أخرى في لغة أخرى ، كما نص عليه ابن سيده في غير موضع ، وأشار إليه السيوطي ، وابن منظور ، والتبريزي وغيرهم •

وليست ضوضاء فريدة فيما تداخل أصلاذ الثلاثي والرباعي من المسدود • فقد حكى سيويه (٢ / ٣٨٦) وابن جني (١ / ٤٥٠) وابن سيده (١٦ / ٧٢) من ذلك غوغاء • قال سيويه : (أما الغوغاء فثيه قولان • أما من قال غوغاء فأنث ولم يصرف فهي عنده مثل عوراء • وأما من قال غوغاء فذكر وصرف فإنما هي عنده بمنزلة القمقام ، وضاعفت العين والواو ، كما ضاعفت القاف والميم) • وقال نحواً من ذلك ابن جني وابن سيده • وقال الهمداني في الألفاظ الكتابية (وغوغاء يصرف ولا يصرف ، فمن صرفه جعله فعلاً ، ومن لم يصرفه جعله فعلاً) •

وقال الرضي في شرح الشافية (٢ / ٣٧١) : ومن صرف

الغوغاء فهو مثل القسقام ، ومن لسم يصرفه فالألف للتأنيث كما في العذراء) • وسبق الى ذلك الزجاج في كتابه ما ينصرف وما لا ينصرف (٢٤) وقد ورد غوغاء بمعنى ضوضاء أيضا كما ذكره اللسان ، وأشار اليه التاج •

ولنعرض لضوضاء مؤثشا • قال ابن سيده في المخصص : (والضوضاء الاصوات المرتفعة ، والضوضاء جمع ضوضاءة ، وهي فعلا في لغة من مدّ وصرف • وفي لغة من مدّ ولم يصرف فعلاء) • فضوضاء المؤنثة غير المصروفة ، على (فعلاء) ، وهي اسم على معنى الجمع ، واحده ضوضاءة ، قال ابن الأنباري (وقوله ضوضاء معناه جنبلة وهو جمع واحدته ضوضاءة ، وهو ممدود • وربما قصر فيكون جمع ضوضاءة) ، كما جاء في تحقيق كتاب القوائد العشر للتبريزي • وهذا يعني ان ضوضاء واحدته ضوضاءة ، وأن ضوضى واحدته ضوضاءة • فهل جاء (فعلاء) جمعا او مرادا به معنى الجمع ، وكان له واحد على (فعلاءة) في غير ضوضاء وضوضاءة ؟

جاء في الكافية (١٦٨/٢) : (ومن الاوزان التي لا تكون ألفها المدودة إلا للتأنيث فعلاء • وهو قياس في مؤنث أفعل الصفة نحو احمر وحسراء • وقد يجيء صفة وليس مذكّره أفعل كامرأة حسناء وديسة هطلاء وحلة شوكاء وداهية دهياء والعرب العرباء • ويجيء مصدرا كالسّراء والضراء والأواء ، واسما مفردا غير مصدر كالصحراء والهيّجاء : واسم جمع كالطرفاء) • فيبدو ان ضوضاء المؤنثة من قبيل اسم الجمع ومثاله الطرفاء •

قال ابن منظور في اللسان : (والقصباء جماعة القصب واحدتها قَصَبَة وقصباءة) • وقال أيضا : (قال سيبويه : الطرفاء واحد وجمع ،

والطرفاء اسم للجمع ، وقيل واحدها طرفاءة) ، وأردف (وقال ابن جنّي من قال طرفاء فالهمزة عنده للتأنيث ، ومن قال طرفاءة فالتاء عنده للتأنيث) •

وليس كل ما جاء على فعلاء دالا على الجمع جاء واحده على فعلاءة كضوضاء وقصباء وطرفاء ، فقد قالوا في واحد حلفاء (حَلَفَة وحَلَفَة وحلفاء وحلفاءة) ولم يقولوا (حلفاءة) ، وقالوا في طرفاء (طَرْفَة وطرفاء وطرفاءة) • كما قالوا في قصباء (قَصَبَة وقصباء وقصباءة) • وفي هذا كلام طويل نجده في شرح الشافية (٢ / ١٩٩) ، والمزهر (٢ / ٧٤) •

ولنعد الى كلام اليازجي ، فقد قال : (على ان مثل هذا الوهم قد جاء حتى في كلام بعض الجاهليين ، لانه من المواضع التي تلتبس على غير اللغوي) • فأبيّ موضع أشكل على ابن حلّزة واستبهم فلم يفتن لوجه الصحة في تذكيره أو تأنيثه ؟ أو لا يعلم شاعر جاهلي كالحارث بن حلّزة قد أوتي من نفاذ البصيرة وقوة السليقة ، ومن دربة الفكر في تصريف الكلام ما هو معروف غير منكور ، ألا يعرف انه اذا قيل (ضوضى يضوضي) قيل (ضوضاء) وأن هذا من حقه التذكير ؟

وقال اليازجي : (والصحيح أن الضوضاء وزنه فعلال على حدّ بلبال وزلزال ، واشتقاقه من الضّوّة وهي الصياح والجلبة) • فكيف يكون اشتقاق ضوضاء إذا كان من باب شحناء أي فعلاء ثلاثيا من ضاض يضوض ، ويكون اشتقاقه اذا كان على حدّ فعلال رباعيا من (الضّوّة) ؟ فانظر الى ما أشار إليه ابن جنّي في سر الصناعة (١ / ١٩٧) فيما تداخل أصلاه الثلاثي والرباعي • قال : ليس ثرّة

عند النحويين من لفظ ترثارة وإن كانت من معناها) * وهو يريد أن
ثَرَّ من مضاعف الثلاثي ، وثرثر من مضاعف الرباعي * وقد مثل
ابن جني لذلك أيضا بـ (رَقَّ ورقرق وصرَّ وصرصر) * كما مثل
في الخصائص (٤٥٠/١) بـ (سلس وسلسل . وقلق وقلقل وحث
وحتحث) * قال أبو علي المرزوقي في شرح الحماسة (١٦٤٥) :
(زالصرَّ والصرصر بمعنى ، وليسا من بناء واحد ، لأن صرصرَ رباعي
وذنتك ثلاثي) *

فالواضح إذاً أن (ضوضاء) إذا كان على فعال فهو من
(ضوضى يضوضى) الرباعي ، وإذا كان على فعلاء فهو من (ضاض
يضوض) الثلاثي ، هذا إذا أريد الزنة والصيغة * أما إذا أريد أصل
المعنى فقد كان ينبغي أن يشار إليه ، ويفصل القول فيه . والمحلّ محلّ
بحث الزنة والصيغة ، لا محلّ الكشف عما توارد من الالفاظ على معنى
ونس يصحّ كلام اليازجي هنا إلاّ على طريقة ابن فارس في
المقاييس في اشتقاق الكلام وتوليد بعضه من بعض ، إذ قال : (وأما
الضاد والحرف المعتل ، فهو يدلّ على صياح وجلبة ، من ذلك الضوّة
والضوضاة أو الضوضاء : أصوات الناس وجلبتهم) * فالضوضاء
والضوّة قد تواردا على (الضاد والواو) ودلا على معنى *

وقال اليازجي : (والذي يلزم من هذا ، أي حصل ضوضاء على
شحناء أو فعلاء ، أن يكون اشتقاقه من ضاض يضوض ، وهي مادّة
لم ينطقوا بها أيضا) * أقول ليس يلزم من عدم النطق بـ (ضاض
يضوض) إذا ثبت وصحّ ، ألاّ يكون منه اسم على (فعلاء) * وقد
رأيت أن ابن سيده قد أثبت (فعلاء) زنة لضوضاء ونصّ عليه
نصاً صريحاً * وربما بنوا من (فعلاء) اسماً ولم يذكروا له فعلاً ، أو

كان له فعل أمتوه لاستغنائهم عنه بسواه ، فبقي الاسم . فهذه غوغاء
قد نصوا على أنها مؤنثة على زنة فعلاء في لغة من ينعمها من
الحرف ، ولم يذكروا لها فعلا على (غوغ) . وهل في اللغة ما يوجب
إن يبنى كل اسم على فعل يشتق منه ؟ هذا وقد ردّ على اليازجي غير
ناقد . من هؤلاء الأستاذ سليم الجندي في رسالته (إصلاح الفاسد
من لغة الجرائد) فاستظهر بالنصوص على أن الضوضاء رباعي لا وجه
لاشتقاقه من (الضوة) لأن هذا ثلاثي . وأورد ما حكاه أبو
العباس في كتابه (المقصور والمدود) ، قال أبو العباس :
(والضوضاء الأصوات المرتفعة ، مدودة في قول الفراء ، ومقصورة
عند الاصمعي) . ثم حكى عن ابن أحر قوله :

ثم تنادوا بعد تلك الضوضا منهم بهاب وهلا ويابا

كما ذكر بيت الحارث ، وقال (قال سيبويه فن قصرها جعلها
جسع ضوضاة ، ومن مدها جعلها مصدرا كالزلال ، إذ قالوا : زلزلت
الأرض زلزالا وزلزلة ، وضوضيت ضوضاء وضوضاة) .

قال الجندي : (فقد اتضح من مجموع هذه النصوص الصريحة
أن هذه الكلمة رباعية ، وأنها مثل الضوة لا مشتقة منها . . أما
تأنيث الضوضاء فلم أر من صرح به ، ولكنها وردت مؤنثة في البيتين
المتقدمين ، وفي كلام أبي العباس وسيبويه وفي كلام صاحب التاج ،
والعرب قد تؤنث اللفظ باعتبار معناه ، كما قالوا ثلاث أشخاص في
النساء . ومعنى الضوضاء الجلبة كما رأيت) .

أقول إن النصوص قد اطردت بتأنيث الضوضاء ، كما رأيت فيما
أسلفنا . أما تأنيث الضوضاء في كلام أبي العباس وسيبويه وصاحب

التاج ، فلا يُعدّ حجة على ثبوت تأنيثه عند هؤلاء في الاصل • فتقد
يؤنث اللفظ المذكور في الحديث عنه ، ويراد بتأنيثه (الكلمة) ، فإذا
قال سيبويه (ومن مدّها جعلها مصدرا ••) فقد قاله على حدّ قول
القائل (ومن مدّ هذه الكلمة جعلها مصدرا) • والا فكيف يجعل
الضوضاء مؤنثا وهو مصدر ضوضى ، فانظر الى قوله مثلا (٨/١) :
(فانهم يقولون يدّع ولا يقولون ودّع ، استغنوا عنها بترك) •
فانه على تقدير (استغنوا عن هذه الكلمة) • وهكذا قوله (٣٨٦/٢)
(وأما من قال غوغاء مذكر وصرف فإنما هي عنده بسنلة القمقام) •
فهو قد أتى بـ (غوغاء) مصروفا مذكرا ثم قال (فانما هي عنده) •
وتقديره (فانما هذه الكلمة عنده ••) •

أما تعليله تأنيث الضوضاء باعتبار معناه وهو الجلبة فهو تعليل
لابأس به ، لولا أمران : الاول اشتها تأنيث الضوضاء اشتها يبعث
على حملها على أصل مقطوع به • والثاني ان أحدا لم يشر الى
مخالفة الحارث الأصل ، في تأنيث الضوضاء • وقد جعل الأئمة تأنيث
المذكر في مثل هذا الموضع ضرورة • وإذا كان ابن جني قد استجاز
هذا وردّ نظائره الى باب ما حمل على المعنى ، في الخصائص
(٤١١/٢ - ٤٣٥) فانه اعتدّ هذا الموضع في سر الصناعة (١٤/١)
ضرورة قبيحة ، إذ قال : (فإنما أثه أي الصوت لأنه أراد الاستغاثة ،
وهذا من قبيح الضرورة ، أعني تأنيث المذكر ، لانه خروج عن أصل
الى فرع • وانما المستجاز من ذلك ردّ التأنيث الى التذكير : لان
التذكير هو الاصل) • وقال في الخصائص : (وتذكير المؤنث واسع
جدا لانه ردّ فرع الى الاصل ، ولكن تأنيث المذكر أذهب في التناكر
والاغراب) ولو اتفق لاستاذنا الجندي من النصّ ما يؤكد تأنيث

الضوضاء كما وقع لنا ، لاستغنى به عما أورده من التأويل •

هذا وقد بقي أن نقول شيئا في ردّ الاستاذ العدناني على اليازجي في معجمه (الأخطاء الشائعة) • قال العدناني : (قال اللسان الضوضاء والضوضاء أصوات الناس وجلبتهم ••• ، ولم يذكر كلمة — مذكّرة • وهو الذي حرص صاحبه على ايراد كل شاردة وواردة) • أقول اذا كان (اللسان) قد أتى بكل شاردة وواردة فلم يغفل عن صغيرة أو يذهل عن دقيقة ، حتى عُدّ سكوته عن أمر دليلا على انتفاء هذا الامر ، فما بال الاستاذ نفسه لم يستغن بنصوصه ويجتزئ بنقوله فيكفي نفسه مؤونة ابتغاء ما جاءت به يقية المعاجم في هذه المادة أو غيرها ؟ واني لاذكر أن الاستاذ قد استفرغ في معجمه نصوصا من مظان معجمية كان بعضها يُغني عن بعض • وكأنه كان يحاول ألاّ يدع وراء سعيه في استقصاء النصّ مذهبا لطالب ، أو يترك بعد جهده في استيفائه مرادا لباحث !

أما إغفال الاشارة الى التذكير فيما هو مذكر ، فمردّه الى أن العادة قد جرت غالبا على أن يقصر النص على التأنيث ، فاذا سكّت عنه فقد أُريد بذلك التذكير ، ذلك أنهم اعتدّوا التذكير هو الأصل وهو الأكثر ، فلا حاجة الى أن يشيروا اليه ، والتأنيث فرع ، وهو الأقلّ ، فلا بد من الكشف عنه ، والدلالة عليه • قال سيويه في الكتاب (٢٢/٢) : (وانما كان المؤنث بهذه المنزلة ولم يكن كالمذكر لأن الأشياء كلها أصلها التذكير ثم تختص بعد • فكل مؤنث شيء والشيء مذكر ، فالتذكير أوّل ، وهو أشدّ تمكنا) ، وقال الاستاذ العدناني : (ولم أجسد معجما واحدا يذكر كلمة ضوضاء) • وقوله هذا غريب جدا • وذلك أن كل نصّ

قد تضمن أن ضوضاء مصدر ضوضى يفوضى ، فقد عني أنه
مذكر . أوليس في كتب اللغة أن المصدر هو اسم الحدث الجاري على
التعل؛ أو أنه اسم الحدث الذي يشتق منه (شرح الكافية ٢/ ١٩١) ،
وأن من حقه التذكير لأن به العموم والجنس ، ما لم تلحق به علامة من
علامات التأنيث كالعبادة والطلاق والرشاقة ، فانه يؤنث بلفظه دون
معناه ؟ فانظر الى ما جاء في الخصائص (٢/ ٢٠٢ - ٢٠٨) بتعدد
الكلام على النوصف بالمصدر : (فإن قيل لم أنت المصدر أصلا ، وما
الذي سوغ التأنيث فيه ، مع معنى العموم والجنس ، وكلاهما الى
التذكير . . قيل علة جواز تأنيث المصدر ، مع ما ذكرته من وجوب
تذكيره ، أن المصادر أجناس للمعاني ، كما غيرها أجناس للأعيان نحو
رجل وفرس . . فكما أن أجناس الأعيان قد تأتي مؤنثة بالألفاظ ،
ولا حقيقة تأنيث في معناها نحو غرفة ومشرقة . . وكذلك جاءت أيضا
أجناس المعاني مؤنثة بعضها لفظا دون معنى ، وذلك نحو المحسدة
والموجدة) . وقال أبو البقاء في الكليات (٣٢٩) : (أما الأفعال فإنها
مذكورة لأن مدلولها الحدث ، والحدث جنس ، والجنس ذكر) .

وتأمل ما جاء في أمالي المرتضى (١/ ٧٢) : (قال زياد الأعجم :

إن الشجاعة والسماحة ضمنا قبرا بـرو على الطريق الواضح

فقال ضُنا ولم يقل ضُنتا . قال الفراء لأنه ذهب الى أن
السماحة والشجاعة مصدران ، والعرب تقول : قصارة الثوب
يعجبني) .

ومما جاء من المصدر مؤنثا لانتهاؤه بألف التأنيث ما ذكره سيويه
إذ قال في الكتاب (٢/ ٢٢٧) : (هذ باب ما جاء من المصادر وفيه ألف

التأنيث ، ذلك قولك رجعت رُجعى وبشرته بشرى وذكرته ذِكرى واشتكيت شكوى وأفتيته فُتيا ... وأما الدَّعوى فهو ما ادعيت .
ندخلت الألف كدخول الهاء في المصادر . وقالوا : الكبرياء للكبر) .
وقال ابن سيده في المخصص (١٥ / ١٠١) : (وأما الألف التي للتأنيث نحو التي في بشرى وذِكرى والدَّعوى ، فهذا الضرب لا يلحقه التنوين في حال) .

وقال صاحب المصباح : (ورأى في منامه رؤيا على فُعنَى غير منصرف لألف التأنيث) .

وقال جواس الكلبي :

فلا تكفروا حُسنى مضت من بلائنا ولا تمنحونا بعد لينٍ تجبرا

قال المرزوقي في شرح ديوان الحساسة (١٤٩٣) : (وقوله حُسنى مضت ، مصدر في معنى الاحسان ، وليس بتأنيث الأحسن ، لأن تلك تلزمه الألف والتاء) .

وذكر الرضيّ (الرّءاء والضراء) في المصادر فأنث لأنهما على فعلاء ، فقال (٢ / ١٦٨) : (ومن الأوزان التي لا تكون ألفها المسدودة إلا للتأنيث فعلاء ، وهو قياس في مؤنث أفعل .. ويجيء مصدرا كالسرّاء والضراء ..) وقال ابن سيده في المخصص (١٦ / ٩٠) : (أعلم أن أبنية الأسماء التي تلحقها هذه العلامة — أي ألف التأنيث — على ضروب ، فمنها فعلاء التي لا تكون أبدا إلا للتأنيث ، ولا تكون همزتها إلا منقلبة عن ألف .. فإذا كانت اسما كان على ثلاثة أضرب اسم غير مصدر ، واسم مصدر ، واسم يراد به الجمع ..) ، ثم قال : (قال الفارسي عند تحليل القسمة الثانية في هذا الباب : وأما ما جاء

من هذا المثال مصدرا فنحو السراء والضرراء والبأساء والنعماء ، وفي التزيل : ولئن أذقناه نعاء بعد ضراء مسّته) • فاستبان بهذا أن المصدر مذكر ما لم تكن به علامة من علامات التأنيث ، الألف أو الياء •

ولكن قد جاء (الشرى) وزان (الهدي) ، على فَعَلَ ، ففعل فإنه مصدر وقد أنث ، فما وجه ذلك ؟

جاء في المظهر (٤٠/٢) : (المصادر على فَعَلَ قليلة • قد جاء من ذلك الهدي ، ولقيته لقي ، وزاد المرزوقي : الشرى) • وجاء فيه أيضا حول ما ورد من الأساء المؤنثة التي لا علامة فيها للتأنيث (١٤٤/٢) : (وفي المقصور للقاللي ، قال أبو حاتم : الشرى مؤنثة . يقال طالت شراهم ، وهو سير الليل خاصة دون النهار) • وقد أشار الى ذلك أيضا صاحب البلغة أبو البركات بن الأنباري •

وفي اللسان والتاج أن من العرب من أنث الشرى ، ومنهم من ذكر ، ومنهم من جمع بينهما ، فما توجيه تأنيث الشرى إذا كان مصدرا ، وليس ألفه ألف تأنيث ، وهل لهذا نظير في اللغة ؟

كشف عن ذلك الجوهري ، وهو أنحى اللغويين ، كما قال ابن بري ، فقال في صحاحه (ذلك أن بعض العرب تؤنث الشرى والهدي ، وهم بنو أسد ، توهماً أنه جمع لشرية وهدية) • وقد أسس الزمخشري على هذا فجعل المؤنث جمعا لشرية ، والمذكر مصدرا للفعل فقال في الأساس : (وطال بهم الشرى ، وطالت ، يكون مصدرا كالهدي ، وجمع شرية) أي يكون مصدرا فيذكر ، وجمع شرية فيؤنث ، فلا يقيم ثمة شذوذ •

وقد جاء في المخصص (١٧٩/١٥) : (الدجى جمع دُجىة ، وهي الظلمة ... وقال الفارسي : الدجى مصدر وليس بجمع) ! وفي شرح الشافىة للرضي (٥٦) : (قالوا ليس في المصادر ما هو على فَعَلْ إلا الهْدَى والسُرَى . ولندرتة في المصدر يؤثهما بنو أسد ، على توهم أنها جمع هُدْية وسُرْية وإن لم تسمعا لكثرة فَعَلْ في جمع فَعَلَة) .

هذا وقال العدناني (يخطئ الشيخ ابراهيم اليازجي من يؤنث كلمة ضوضاء ، ويرى أنها يجب أن تذكر ، والحقيقة هي أن ضوضاء مؤنثة) . وأنت لا تسلك إلا استغراب هذا ، وقضاء العجب منه ، فكيف ينكر الأستاذ العدناني تذكير الضوضاء ، وقد استشهد بسا حكاة أبو العباس في كتاب المقصور والمدود : (قال سيويه فن قصرها جعلها جمع ضوضاء ، ومن مدّها جعلها مصدرا كالزلال) . أوليس يشهد قول سيويه (ومن مدّها جعلها مصدرا كالزلال) أنه مذكّر؟ بل كيف يأتى التذكير على اليازجي ، وقد علله هذا فأوضح أن هزته واو لأنه من ضوضى يضوضى ؟ فالحق كما رأيت أن الضوضاء مذكر على فَعَلال كزلال ، ومؤنث على فعلاء كعذراء .

هذا وما دمنا بسبيل تخطئة الأوائل فهذا مثال آخر ، ذلك أن الدكتور مصطفى جواد عضو مجمع اللغة العربية العراقي قد عاب على ابن جنى قوله في الخصائص (١٧/١) : (وإن عريت بقية حروف المضارعة ... من اجتماع همزتين) . قال الدكتور جواد في كتابه (دراسات في فلسفة النحو والصرف واللغة والرسم / ٥٦) : (قلنا الصواب : سائر حروف المضارعة ، لأن الثلاثة بالنسبة الى واحد سائر لا بقية) . ولم يزد على ذلك !

وكان كلام ابن جني على أن الهزة الثانية في (أؤكرم) قد حذفت حين اقترنت بهزة المضارعة لاستثقالهم اجتساع هزتين .
فقل (أكرم) . على أنها حذفت كذلك مع بقية حروف المضارعة .
غير الهزة . وهي النون والياء والتاء ؛ طردا للباب . فقل (نكرم
ويكرم وتكرم) . وليس في هذه اجتساع هزتين .

والذي أراد الدكتور جواد باعتراضه المذكور أنه مادام المقصود
بـ (بقية حروف المضارعة) الحروف الثلاثة المتقدمة ؛ غير الهزة .
وهي معظم حروف المضارعة ؛ وكانت (بقية) للباقي الأقل ؛ و (سائر)
للباقي الأكثر . فتسواب التعبير ، على ما يراه ، (سائر حروف المضارعة)
لا (بقية حروف المضارعة) .

أقول إن معنى (سائر) في اللغة هو (الباقي) . ولا نزاع في
ذلك عند الأكثرين . وأن اشتقاقه من (السور) وهو البقية قنّت
أو كرت . وقال جساعة إنه يطلق على (الجميع) كما ذهب إليه
الجوهري وأبو علي النارسي والجواليقي وابن برّي وغيرهم (التّج)
فيل قتمروا (السائر) على الباقي الأكثر ، كما رآه الأستاذ جواد .
وخصوا (البقية) بالأقل ؟

قال الحريري في درة الغواص (يستعملون سائرا بمعنى الجميع
وهو في كلام العرب بمعنى الباقي ، ومنه قيل لما يبقى في الاناء سور) .
وقد استدلّ على ذلك بقول الرسول (ص) لغيلان حين أسلم وعنده
عشر نسوة (اختر أربعا منهن وفارق سائرهن) أي من بقي بعد الأربعة
قال الحريري (ولما وقع سائر في هذا الموطن بمعنى الباقي الأكثر
منع بعضهم من استعماله بمعنى الباقي الأقل ، والصحيح أنه يستعمل
في كلّ باق قلّ أو كثر) . وأيده الخفاجي في شرحه فقال (ظن قوم

أنه يختصّ بالأكثر استدلالاً بما وقع في حديث غيلان ، حين أسلم . .
وارتضاه أبو علي وابن دريد وقالوا : سائر الشيء معظّمه . . والصحيح
أنه يستعمل في كل باق قلّ أو كثر) . وأكد ذلك الألوسي في شرحه
أيضاً فأبى قول من خصّ (سائراً) بالأكثر : وقال : (وردّ بسماع
استعماله في الأقل كالأكثر) !

فأنت ترى أن (سائراً) يعنى (الباقي) قلّ أو كثر . وقد
أكده الأكثرون حين نقّوا أن يكون له معنى (الجميع) أو حين
أفصحوا عن أن أصله (السؤر) وهو البقية .

فقد قال صاحب التاج (والسائر الباقي) ثم استشهد بأقوال
الأئمة ، وما ذكره ابن الأثير في تفسير الحديث (فضل عائشة على
النساء كفضل الثريد على سائر الطعام) ، إذ قال في النهاية (أي باقيه ،
والسائر مهموز الباقي ، والناس يستعملونه في معنى الجميع ، وليس
بصحيح . وقد تكررت هذه اللفظة في الحديث وكلها بمعنى باقي
الشيء) .

وقال المرزوقي في شرح الحساسة (٤٩٠) : (والسائر الباقي من
الشيء ، وهو من السؤر) . وقال أيضاً (١١٥٣) : (وقوله من سائر
الناس ، أي من باقي الناس ، هو من السؤر . ومن وضعه موضع
الجميع فقد أخطأ) .

وقال الفيومي في المصباح : (واتفق أهل اللغة أن سائر الشيء
باقيه ، قليلاً كان أو كثيراً) .

وقال أبو منصور في التهذيب : (وأما قوله : وسائر الناس همج ،

فإن أهل اللغة اتفقوا على أن معنى سائر في أمثال هذا الموضع ،
الباقي) •

أما عن أصله فقد جاء في (الجاسوس على القاموس) لأحمد
فارس الشدياق : (إن تفسير السائر بمعنى الجميع أو الباقي على اختلاف
الرواية لا يصح من سائر فإنه متعدد بمعنى أبقي ، فلا يصح استعماله
هكذا إلا من فعل لازم : كما أشار إليه الأزهرى بقوله : والسائر
الباقي وكأنه من ستر يسار فهو سائر أي فضل) •

أقول إن الأزهرى لم يحك عن العرب (ستر يسار سؤرا)
وإنما قدر هذا حين حاول أن يكمل مادة (السور والسائر) ويتوخى
صيغة الفعل اللازم الذي يكون السور مصدرا له ، ويأتي الوصف
منه على سائر •

فيمكن أن يكون الفعل على (فعَل) لازما ، كما رواه ابن منظور في
اللسان حكاية عن الأزهرى إذ قال : (وفي التهذيب ... وكأنه من
سار يسار فهو سائر) ، ويؤنس هذا أن اسم الفاعل إنما يصاغ من
(فعَل) بفتحين ، أيأ كان ، ولا يطرد من (فعِل) بفتح فكسر ،
إلا إذا كان متعديا • ولكن يشهد ذلك أن مصدر (فعَل) المقيس ،
إذا كن لازما هو (الفُعول) ما لم تعتل عينه أو يدل على امتناع
أو تقلب أو داء ••

ويمكن أن يكون الفعل (ستر يسار فهو سائر) كما نصت عليه
نسخة التهذيب ، وحكاها صاحب الجاسوس ، إذ اتفق ل (فعِل
يفعل) اللازم أن يكون المصدر أو الاسم منه على (فعِل) كسور ،
والوصف على (فاعل) كسائر ، في كثير من الأفعال • وذلك (زهد
زهدا فهو زاهد ، وهزى هزأ فهو هازى ، وسخر سخرأ فهو

ساخر ، وعَرِيَّ عَثْرِيَّ فهو عارٍ . وبَخَلَ بَخْلًا فهو باخل ، ونَضَجَ نَضَجًا فهو ناضج . (.)

وجاء الوصف على (فاعل) من (فَعَلَ) اللازم ها هنا ، حصل على الأفعال المتعدية كما سرَّحوا بذلك حين وجَّهوا (سَخَّطَ) يَسْخِطُ سَخْطًا فهو ساخط . قال أبو علي الفارسي فيما حكاه ابن سيده في المختص (١٢ / ١٤٠) : (إعلم أن فَعَلَ يفعل إذا كان اسم الفاعل منه على فاعل ، فهو يجري مجرى ما يتعدى وإن كان لا يتعدى كقولك سَخَّطَ يَسْخِطُ فهو ساخط وخشي يخشى فهو خاشٍ .) . وجاء في الكتاب (٢ / ٢١٥) ما يؤيده . ولا شك أن اسم الفاعل في هذا كانه وصف على الثبوت دون الحدوث .

فتبين بما بسطنا أن (سائرًا) و (البقية) بمعنى الباقي ، سواء عند الأكثرين . وأن قول ابن جني (بقية حروف المضارعة) مستقيم لا سبيل فيه لعائب ، وأن اعتراض الأستاذ جواد ، مدفوع لا يثبت على نقد .

وهذا سيبويه يوقع (البقية) في كلامه موقعها في كلام ابن جني ، حين يتحدث عن الترخيم في الشعر ، فيقول (٢ / ٣٤٣) : (وجعلت البقية بسنلة اسم يتصرف من الكلام على ثلاثة أحرف ، وذلك حين قلت يا حارث) . فقد عبّر سيبويه عن الحروف الثلاثة الباقية من (حارث) بعد حذف (الثاء) بالبقية ، كما عبّر ابن جني عما بقي من حروف المضارعة ، غير الهمزة ، بقية حروف المضارعة .

هذا ولعل ما بعث الأستاذ جوادا على إنكار تعبير ابن جني ما جاء في شرح درة الغواص للألوسي حول كلام أبي علي على (سائر) . قال أبو علي (وردَّ كونه من السور بوجهين أحدهما أن السور بمعنى

البقية ؛ والبقية تقتضي الأقل ؛ والسائر يقتضي الأكثر) • وعلّق
الآلوسي فقال : (وردّ بساع استعماله في الأقل كالأكثر) . كما
ردّه كثيرون على ما قدّمنا •

ولكن إذا صحّ أن في المسألة قولين • وقد تساويا في القوّة •
وأخذ ابن جنّي بما استرجح أو استصوب منهما • وهو الامام المجتهد
البصير بسذاهب الكلام • العليم بسواضع النقد • أفيسوغ أن تقطع
بالتخفئة لما أخذ به ونستبد بالرأي فيما اعتقد ؛ ونكفي أنفسنا كدّ
النظر والتدبر ونسقط عنها كلفة البحث والتأمل ؛ ونقول (الصواب
سائر حروف المضارعة • لأن الثلاثة بالنسبة الى واحد سائر لا بقية)
ولا نزيد على ذلك حرفاً ؟

أقول لا شك أن على العالم أن يكشف عما يقع من هفوات
العلماء ويتفق من زلاتهم • ولكن قد صح بما ذكرنا أن عليه أن يكون
حسن التحقيق والتثبت فيما يعيب ؛ طویل النّفَس فيما يتخذ من
البحث والتنقير فلا يتجّه من نقده انتهاك أو إجحاف لمن صدقت نياتهم
في تحرّي الصواب وابتغاء الحق •

تاريخ الخلفاء للأبي عبد الله محمد بن يزيد روايته أبي بكر السدوسي عنه

يجد الباحث في التراث العربي آلافاً من المخطوطات القيّمة ما تزال محفوظة في مكتبات العالم . والمكتبة الظاهرية تزخر بمخطوطاتها التي جُمعت من كبرى المكتبات في مدارس دمشق القديمة ، وعليها مخطوط كثير من مؤلفيها وساعاتهم ، وكذلك بسجاميعها التي تضم أثس الكتب موضوعاً وأصالة وقدماً .

ومن خلال علي المتواضع في لجنة تاريخ دمشق للحافظ ابن عساكر استبانت لي أهمية هذا الكتاب وقيّته الكبيرة في التراث الاسلامي إذ يشل مكتبة ضخمة جمع فيه مؤلفه أصولاً لكثير من الكتب التاريخية والتي ضاع كثير منها ، وهذا ما دفعني للتعرف على بعض هذه الأصول التي استند ابن عساكر منها مادة كتابه .

ومن بين هذه المخطوطات النادرة كتاب تاريخ الخلفاء لأبي عبد الله محمد بن يزيد (بن ماجه) وهو بخط الحافظ ابن عساكر ضمن مجسوعة من مجسوعات الحديث في المكتبة الظاهرية . وترجع أهمية هذا الكتاب الى عدة أمور منها :

١ - أنه من مصادر^(١) ابن عساكر في تاريخه الكبير تاريخ دمشق،

(١) انظر تاريخ دمشق لابن عساكر نسخة س في الظاهرية م ١٩٦/١ ب - ١٩٧ آ ، م ٢٨٠/٢ ب ، ٤٤٧٥ ب ، ١٤٥/٩ ب - ١٤٦ آ - ٣٨٣ ب ، ٢٥٦/١٠ ب - ٢٥٧ آ ، ٢١٣/١١ ب ، ٢١٤/١٢ ب ٩٧/١٣ ب ، ١٦٤ ب ، ١٧٧/١٦ آ ، ١٩٣ ب ، ٣٦٠ ب ، ٣٨٢ ب ٥٠/١٧ ب ، ٤٢٦ آ ، ٤٦٤ آ ، ١٨ ، ١٧٣ آ .

وقد جاءت روايات ابن عساكر من هذا الكتاب متوجة بالإسناد التالي:
 أنبأنا أبو علي بن نبهان . ثم أخبرنا أبو القاسم السرقندي ، أنا
 محمد بن أحمد بن محمد المحاملي النقيه .

ح وأخبرنا أبو عبد الله البلخي : أنا أبو الفضل بن خيرون .
 قالوا : أنا أبو علي بن شاذان .

ح وأخبرنا أبو عبد الله أيضاً . أنا طراد بن محمد ووزق الله بن
 عبد الوهاب . قالوا : أنا أبو بكر بن وصيف قالوا : أنا أبو بكر الشافعي .
 نا عمر بن حفص السدوسي . نا محمد بن يزيد .

٢ - والكتاب أيضاً من موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد.
 وقد جاءت روايات الخطيب من هذا الكتاب بالسند إلى محمد^(١) بن
 يزيد على النحو التالي :

أنبأنا الحسن بن أبي بكر (بن شاذان) حدثنا محمد بن عبد الله بن
 إبراهيم (المعروف بالشافعي) حدثنا أبو بكر عمر بن حفص السدوسي ،
 حدثنا محمد بن يزيد .

وبالسند إلى^(٢) أبي بكر السدوسي
 وبالسند إلى^(٣) أبي بكر الشافعي
 وبالسند إلى^(٤) ابن شاذان

(١) انظر تاريخ بغداد : ٣٣٧/٣ - ٣٣٨ ، ٣٤٢ ، ٤٠١/٥ : ٤٧/١٠ :
 ١٨٣ - ١٨٤ : ١٩٢ ، ٢٢/١٣ ، ١٣/١٤ ، ١٦ .

(٢) تاريخ بغداد ١٢٣/٢ : ١٢٦ ، ١٢٨ ، ٣٤٨/٣ : ٣٥١ ، ٦١/٤ :
 ٤٠٦ - ٤٠٧ ، ٨٤/٥ ، ٣١٧/١١ .

(٣) تاريخ بغداد : ٢١٣/٧

(٤) تاريخ بغداد : ٣٣٩/١ : ١٤٢/٢ .

٣ - وتاريخ الخلفاء من أوائل الكتب التي ألفت في التاريخ
فمحمد بن يزيد الذي توفي في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري
قريب عهد بخليفة بن خياط المتوفى سنة ٢٤٠ هـ وبالطبري المتوفى
سنة ٣١٠ هـ .

٤ - والكتاب بخط حافظ ومؤرخ كبير هو الحافظ ابن عساكر .

٥ - وقد كان التأليف في الكتاب ينهج منهجاً خاصاً ، فهو يؤرخ
للخليفة : نسبه من أبيه ، نسبه من أمه ، مولده ، مدة خلافته ، كنيته ،
كما أنه يذكر تفاصيل يومية لا نجدها عند غيره من المؤرخين وبخاصة
في الصفحات الأخيرة من الكتاب .

نسبة الكتاب :

ينتهي إسناد الكتاب الى أبي عبد الله محمد بن يزيد ، وأثبت ابن
عساكر في الصفحة الأولى عنوان الكتاب على النحو التالي :

تاريخ الخلفاء لأبي عبد الله محمد بن يزيد

فكان علينا أن نتعرف على محمد بن يزيد ، وذلك بتحديد الفترة
التي عاش فيها فالذي روى الكتاب عنه هو أبو بكر عسر بن حنص
السدوسي (توفي سنة ٢٩٣ هـ) ، وآخر من ترجم له هو جعفر المتوكل
(قتل سنة ٢٤٧ هـ) ، فلا بد إذن من البحث في هذه الفترة بالذات
أي ما بين سنتي (٢٤٧ - ٢٩٣ هـ) ، غير أنني لم أجد في كتب التراجم
من له هذا الاسم وهذه الكنية ممن عاش في هذه الفترة ، ويصح أن
ينسب إليه هذا الكتاب غير ابن ماجه الإمام المعروف المتوفى سنة ٢٧٣ هـ .

ثم إنَّ ابن كثير في البداية والنهاية ج ١١/ ٥٢ ذكر أن لابن ماجه «تاريخاً كاملاً» من لدن الصحابة إلى عصره .

ونقل الذهبي في سير أعلام النبلاء ٩/ ٦٣ (مصورة المخطوطة) عن محمد بن طاهر قوله : رأيت لابن ماجه بمدينة قزوين تاريخاً على الرجال والأصهار إلى عصره .

كل ذلك يجعلنا نذهب مذهب الدكتور أكرم العسري^(١) أن مصدر هذا التاريخ راجع إلى ابن ماجه .

ويحسن التنبيه هنا إلى أن الكتاب موضوع البحث ليس الكتاب الأصلي للإمام ابن ماجه ، إنما هو رواية السدوسي عنه ؛ لانعرف مبلغ أدائها للأصل المنقول عنه إذ لم تظهر بالأصل نفسه . ولا بطرق أخرى توقنا على مادته الأصلية وعلى ذلك فنحن أمام فرع من أصل ابن ماجه ؛ مع إضافات للراوي السدوسي ومن بعده .

أما المالكي فقد ذكر في « تسمية ما ورد به الخطيب البغدادي » أنه لأبي بكر عسر بن حفص السدوسي رواية الكتاب^(٢) .

منهج الكتاب :

يبدأ الكتاب :

١ — بتاريخ الوحي وتواريخ فتح مكة وحج أبي بكر رضي الله عنه سنة ٩ للهجرة ؛ وحجة الوداع وغزوة تبوك ووفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ؛ ثم ذكر نسبه من أبيه ونسبه من أمه .

٢ — تاريخ الخلفاء الراشدين والأمويين والعباسيين وينتهي بخلافة

(١) انظر كتابه موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ص ١٦٣-١٦٤
(٢) انظر نسخة الظاهرية المجموع ١٦ الورقة ١٢٧ وقد نشر الكتاب الدكتور يوسف العش ضمن كتابه « الخطيب البغدادي » ص ٩٢ - ١١٢ .

المستكفي • فذكر كل خليفة وتاريخ استخلافه ونسبه لأبيه وأمه، وكنيته ومدة خلافته وعمره ومن صلى عليه وربما ذكر مكان وفاته وبعض أخباره •

٣ - نجد من خلافة المستعين حتى نهاية ما وصلنا من الكتاب تفصيلات في الحوادث اليومية قد لا نجدها في تاريخ آخر •

التسلسل في تأليف الكتاب :

اشترك أربعة علماء في مادة الكتاب :

فالرواية الأولى للكتاب عن أبي عبد الله محمد بن يزيد تبدأ من بداية الكتاب إلى ترجمة جعفر المتوكل • وفي آخرها يقول السدوسي: إلى هنا سمعنا من الشيخ وما بقي فزيادة مني •

وهكذا يصل السدوسي إلى نهاية ترجمة المكتفي وهنا يقول أبو بكر الشافعي الراوي عن السدوسي : إلى هنا سعت من أبي بكر السدوسي •

ثم يتابع التاريخ حتى يصل الشافعي إلى نهاية خلافة المقتدر والمعتز حيث نجد العبارة التالية : آخر كلام الشافعي •

ويتابع من بعده أبو علي بن شاذان فيتدىء بترجمة القاهر وهكذا! حتى خلافة المستكفي ولا ندري أين توقف بعد ذلك •

مؤلفو الكتاب :

١) أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه :

هو أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني، الربعي بالولاء، المحدث الحجة، حافظ قزوين في عصره، مصنف السنن والتاريخ والتفسير. ولد سنة ٢٠٩ هـ وسمع من علي بن محمد الضائفي ومصعب بن عبد الله الزيري وسويد بن سعيد وعثمان بن أبي شيبة وأبي بكر بن أبي شيبة وغيرهم.

وقد روى عنه الكبار : ابن سيويه ومحمد بن عيسى التمار وإسحاق القطان وغيرهم.

قال الذهبي في وصفه : كان ابن ماجه حافظاً ناقدًا صادقاً واسع العلم. وقال أبو يعلى الخليلي : هو ثقة كبير متفق عليه له معرفة بالحديث وحفظ، وارتحل إلى العراق ومكة والشام ومصر والري لكتب الحديث. وقال الحافظ محمد بن طاهر : رأيت لابن ماجه سدينة قزوين تاريخاً على الرجال والأمصار إلى عصره. وقال ابن كثير : ولا ابن ماجه تفسير حافل وتاريخ كامل من لدن الصحابة إلى عصره.

توفي رحمه الله يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء لثمان بقين من رمضان سنة ٢٧٣ هـ عن أربع وستين سنة.

مصادر هذه الترجمة :

وفيات الأعيان ٦١٣ ؛ تذكرة الحفاظ ١٨٩/٢ - ١٩٠ ؛ تهذيب التهذيب ٥٣٠/٩ - ٥٣٢ ؛ البداية والنهاية ٥٢/١١ ؛ النجوم الزاهرة ٧٠/٣ ؛ مرآة الجنان ١٨٨/٢ ؛ الكامل في التاريخ ١٤٢/٧ ؛ شذرات الذهب ١٦٤/٢ ؛ الأعلام ١٥/٨ ؛ معجم المؤلفين ١١٥/١٢ ؛ سير أعلام النبلاء للذهبي مخطوط مصور في مكتبة مجمع اللغة العربية.

(٣) السدوسي :

أبو بكر عمر بن حفص بن عمر بن يزيد السدوسي: سمع عاصم بن علي وكامل بن طلحة وأبا بلال الأشعري وسالم بن المغيرة الأزدي •
 روى عنه أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد وأبو عمرو بن السالك وجعفر الخلدي وأبو بكر الشافعي وحبيب التراز وغيرهم •
 وكان ثقة ، مات رحمه الله في حشر سنة ٢٩٣ هـ •

المصادر : تاريخ بغداد ١١/ ٢١٦ ، المنتظم ٦/ ٥٨ •

(٣) أبو بكر الشافعي :

أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدويه البزاز المعروف بالشافعي ، مسند العراق •
 ولد بجبّثل سنة ٢٦٠ هـ وسكن بغداد ، سمع من موسى بن سهل الوشاء ومحمد بن شداد المسمعي ومحمد بن مسلمة الواسطي وأبي بكر بن أبي الدنيا وغيرهم •

روى عنه الدارقطني وأبو حفص بن شاهين وأبو عبد الله بن منده وأبو علي بن شاذان وأحمد بن عبد الله المحاملي •

وسمع ببصر والشام والجزيرة وغير ذلك • قال الخطيب: كان ثقة ثباتاً حسن التعنيف كثير الحديث جمع أبواباً وشيوخاً •

له كتاب الفوائد المعروفة بالغيلانيات نسبة إلى أبي طالب بن غيلان التي جمعها •

قال الدارقطني : أبو بكر جبّثلي ثقة مأمون ، ما كان في ذلك الزمان أوثق منه ، رأيت له أصولاً صحيحة متقنة قد ضبط سماعه فيها أحسن الضبط •

توفي رحمه الله في ذي الحجة سنة أربع وخسين وثلاثمائة ، ودفن قريباً من قبر الإمام أحمد في بغداد .

المصادر : تاريخ بغداد ٤٥٦/٥ ، المنتظم ٣٢/٧ . تذكرة الحفاظ ٩١/٣ ، العبر ٣٠١/٢ ، سير اعلام النبلاء ١٥٣/١٠ ، طبقات الشافعية للسنوي ٢٥٠/٢ .

(٤) أبو علي بن شاذان :

أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان البزاز البغدادي الأصولي مسند العراق .

ولد في ربيع الأول سنة ٣٣٩ هـ ، وبكر به والده فأسعه وله خمس سنين أو نحوها وسع من خلق كثيرين ، وله مشيخة كبرى هي عواليه عن الكبار ، ومشيخة صغرى عن كل شيخ حديث .

حدث عنه الخطيب والبيهقي وأبو إسحاق الشيرازي وأبو الفضل ابن خيرون وأبو علي بن نبهان .

قال الخطيب : كان صدوقاً صحيح الكتاب ، وكان يفهم الكلام على مذهب الأشعري . وعن ابن رزقويه قال : أبو علي بن شاذان ثقة .

توفي في ليلة السبت مستهل المحرم من سنة ست وعشرين وأربعمائة بعد صلاة العتمة ودفن من الغد وهو يوم السبت وقت صلاة العصر في مقبرة باب الدير ، وحضر الخطيب البغدادي الصلاة عليه .

المصادر : تاريخ بغداد ٢٧٩/٧ ، سير اعلام النبلاء ٩٢/١١ . وفي مخطوطات الظاهرية : مجالسه ورواياته وأحاديثه ومشيخته الصغرى والمنتقى من مشيخته الكبرى .

وصف المخطوطة :

تاريخ الخلفاء ثالث ثلاثة كتب في مجلد صغير بخط الحافظ المؤرخ (ابن عساكر) علي بن الحسن بن هبة الله المتوفى سنة ٥٧١ هـ وهذه الكتب هي :

- ١ - مسائل أبي جعفر محمد بن عثمان بن أبي شيبة شيوخه^(١)
 - ٢ - تاريخ أبي بشر هارون بن حاتم التميمي^(٢)
 - ٣ - تاريخ الخلفاء لأبي عبد الله محمد بن يزيد .
- وتاريخ الخلفاء في ١٣ صفحة من الحجم المتوسط من الورقة ٢١٩ - ٢٢٥ ، عدد سطور كل صفحة ٢٠ سطراً ، وخطها نسخ معتاد نصف منقوط وخال من الشكل .

وفي هذا المجموع قراءة ابن عساكر لكتاب أبي جعفر سنة ٥٢٠ هـ على الشيخ أبي القاسم إسماعيل السمرقندي وحضر السماع أيضاً جم من الشيوخ منهم العلامة أبو الفرج بن الجوزي ، وعليه أيضاً سماع ابن عساكر لكتاب تاريخ هارون بن حاتم سنة ٥٢١ هـ .

أما كتابنا تاريخ الخلفاء فلا نجد قراءة ولا سماعاً في نهايته ، والذي يبدو أن في الكتاب ختماً في نهايته . ويعتقد أن كتاب تاريخ الخلفاء قد تلقاه ابن عساكر في فترة قريبة من الفترة التي تلقى فيها الكتابين السابقين .

وقد بدأ تاريخ الخلفاء بالبسملة ، وذكر ابن عساكر أربع طرق تلقى بها الكتاب عن شيوخه :

(١) نسخته واقوم الآن بتحقيقه .
 (٢) قامت الأستاذة سكيمة الشهابي بتحقيقه ونشره في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ج ١/ ٥٣م .

١ - طريق المكاتب : وذلك بسكاتبه شيخه أبي علي بن نبحاز
من بغداد .

٢ - طريق أبي عبد الله البلخي .

٣ - طريق آخر لأبي عبد الله البلخي .

٤ - طريق أبي القاسم إسماعيل بن أحمد السرقندي .

وهذا المجموع الذي يضم كتاب تاريخ الخلفاء هو من مجاميع
الظاهرية بدمشق برقم ٤٠ .

التهج في تحقيق الكتاب :

كان لا بد بعد نسخ الكتاب من تحقيق نصه فاعتسدت في ذلك
على مراجع ذكرتها في الهامش إن كان الأمر يحتاج إلى ذلك . ثم عرضته
على تاريخي خليفة بن خياط والطبري وأثبت في الحواشي ما ورد في
هذين الكتابين مخالفاً لتاريخ الخلفاء ، واعتسدت على مراجع أخرى عند
توقف خليفة والطبري ، فكتاب خليفة ينتهي سنة ٢٣٢ هـ ، وينتهي
تاريخ الطبري سنة ٣٠٢ هـ ، فاعتسدت كتاب الكامل لابن الأثير وكتاب
بلغه الظرفاء لعلي الروحي من علماء القرن السادس الهجري .

وكذلك قست بتفسير وضبط الألفاظ والأسماء التي لا بد من
خبطها وتفسيرها وقد وضعت بين معقوفتين كل ما كان زائداً عن
الأصل وذلك زيادة في الإيضاح ، أو نقصاً استدركته من تاريخ دمشق
لابن عساكر أو تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ، وأشارت أحياناً إلى
مصدر الزيادة حين تكون مستمدة من أحد المراجع .

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
والحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد خير الأنبياء
وأفضلهم
والسلام
والله اعلم
بما نزلنا
في الكتاب
والله اعلم
بما كنا
نعمين

الورقة الاولى من الكتاب

تاريخ الخلفاء

لأبي عبد الله محمد بن يزيد

رواية أبي الفضل محمد بن أحمد بن المحاملي عن أبي علي بن شاذان عن أبي بكر الشافعي عن أبي بكر عمر بن حفص السدوسي عن أبي عبد الله [زيا]^(١) دة أبي بكر السدوسي وأبي بكر الشافعي وأبي علي بن شاذان رضي الله عنهم [رواية]^(١) أبي عبد الله البلخي عن أبي الفضل بن خيرون عن ابن شاذان وعن أبي الفوارس طراد بن محمد الزينبي وأبي سعد رزق الله بن عبد الوهاب التسيبي عن أبي بكر بن وصيف الصياد عن أبي بكر الشافعي .

أخبرنا

أخبرنا بجميع ذلك الشيخ أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر ابن السرقندي المقرئ أيده الله ، سماع منها لعلني بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الشافعي أيده الله .

(١) ما بين قوسين ساقط من الأصل الذي هو بخط ابن عساكر بسبب خرم قائبته استناداً إلى ما ورد في بداية الكتاب ونصه .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(آ) أخبرنا الرئيس أبو علي بن نبهان^(١) في كتابه إلينا من بغداد .
قال : أنا علي بن شاذان^(٢) قراءة عليه وأنا أسمع .

ثم أنا أبو عبد الله البلخي^(٣) ، أنا أبو الفضل بن خيرون^(٤) ، أنا
ابن شاذان^(٢) .

(آ - آ) ما بينهما جاء في أعلى الصفحة من الأصل ، ويبدو أنه
طريق للكتاب حصل عليه ابن عساكر مناوله .

(١) أبو علي محمد بن سعيد بن إبراهيم بن سعيد بن نبهان ، البغدادي ،
الكرخي الكاتب ، مسند وقته ولد سنة ٤١١ هـ وتوفي سنة ٥١١ هـ .
انظر مشيخة ابن عساكر ١٨٧ ب ، المنتظم ١٩٥/٩ ، سير أعلام النبلاء
٥٨/١٢ ، مرآة الجنان ٢٠٣/٣ .

(٢) انظر ترجمته في المقدمة .

(٣) أبو عبد الله الحسين بن محمد بن خسرو البلخي ثم البغدادي الحنفي
جامع مسند أبي حنيفة حدث عنه ابن الجوزي وغيره . توفي سنة
٥٢٦ هـ . انظر مشيخة ابن عساكر ٥٤ آ ، سير أعلام النبلاء ١٢/
١٣٦ ، لسان الميزان ٣١٢/٢ ، الوافي بالوفيات ١٥/١٣ .

(٤) أبو الفضل أحمد بن الحسن بن أحمد بن خيرون البغدادي : الحافظ
المسند الحجة ولد سنة ٤٠٤ هـ وتفرد بأشياء وبإجازات . قال
السمعاني : ثقة عدل متقن واسع الرواية ، كتب بخطه الكثير وكان
له معرفة بالحديث . مات في رجب سنة ٨٨ هـ . سير أعلام النبلاء
٢٣/١٢ ، غاية النهاية ٤٦/١ .

وأنا البلخي . أنا طراد^(١) ، وابن التيسي^(٢) قالا : أنا ابن
وصيف الصياد^(٣) ، أنا أبو بكر الشافعي^(٤) بجسيه . (أ)

وقرأت على الشيخ الامام أبي القاسم إسماعيل^(٥) بن أحمد بن

(١) أبو الفوارس طراد بن محمد بن علي بن حسن بن محمد الزينبي
البغدادى القرنى الهاشمى العباسى ، مسند العراق ، ولد سنة
٣٩٨ . قال السمعاني : ساد الدهر رتبة وعلوا وشهامة وكان يحضر
مجلس إملاته جميع أهل العلم . وقد أملى بمسند كثيرة . وقال
السلفي : كان حنفياً . من جلة الناس وكبرائهم ؛ ثقة ثبتاً مات سنة
٤٩١ هـ . ترجمته في سير أعلام النبلاء ٩/١٢ .

(٢) أبو محمد رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز التميمي البغدادى
المعمر الواعظ رئيس الحنابلة . قال السمعاني : عمر حتى قصده
من كل جانب ، وكان جم الفوائد . ولد سنة ٤٠٠ هـ وتوفي ٤٨٨
ودفن في داره ثم نقل بعد ذلك الى جانب الامام احمد بن حنبل .
انظر طبقات الحنابلة ٤٠٢ ، وسير أعلام النبلاء ٢٨٧/١١ ، وغاية
النهاية ٢٨٤/١ .

(٣) أبو بكر محمد بن أحمد بن يوسف بن وصيف الصياد : ولد في محرم
سنة ٣٣٥ وسمع أبا بكر الشافعي والقطيعي وغيرهما ، وكان ثقة
صدوقاً خيراً ، وتوفي لخمس خلون من ربيع الأول سنة ٤١٣ .
انظر : المنتظم ١١/٨ .

(٤) تقدمت ترجمته في المقدمة .

(٥) أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر بن أبي الأشعث السمرقندي
الدمشقي المولد البغدادى الوطن ولد بدمشق سنة ٤٥٤ هـ ، وسمع
أبا بكر الخطيب وعبد العزيز الكتاني وعبد الدائم القطان وغيرهم .
كان ثقة مكثرأ صاحب نسخ وأصول . توفي في ذي القعدة سنة ٥٣٦
ودفن بمقبرة الشهداء من غربي بغداد . انظر : مشيخة ابن عساكر
٢٧/٢ ، تاريخ ابن عساكر ٤١٠/٢ ب ، المنتظم ٩٨/١٠ ، مرآة
الجنان ٢٦٧/٣ ، تذكرة الحفاظ ١٢٦٣/٤ ، سير أعلام النبلاء
١٥١/١٢ .

السمرقندي أيده الله : أخبركم أبو الفضل^(١) محمد بن أحمد بن محمد بن المحاملي التقيہ قراءة عليه وأنت تسع في محرم سنة إحدى وسبعين وأربعمئة ؛ أنا أبو علي^(٢) الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان، أنا أبو بكر محمد^(٣) بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي البزاز قراءة عليه ؛ وأنا أسع في يوم الثلاثاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول من سنة خسين وثلاثمئة . قيل : حدثكم أبو بكر عمر^(٤) بن حفص السدوسي ، نامحمد^(٥) بن يزيد أبو عبد الله ، أنا عباد بن عباد المهلب عن هشام بن حسان عن عكرمة عن ابن عباس قال :

أُوحِيَ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن أربعين سنة، فأقام بسكة ثلاث عشرة سنة ؛ وأقام بالمدينة عشر سنين ، وتوفي صلى الله عليه وسلم وله ثلاث وستون سنة .

حدثنا محمد بن يزيد ، قال : وأخبرني الهيثم بن عدي عن مجالد عن الشعبي قال :

قَرَنَ^(٦) إسرائيل برسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم نزل عليه

(١) أبو الفضل محمد بن أحمد بن محمد المحاملي : ولد سنة ٤٠٦هـ وسمع أبا الحسين بن بشران وأبا علي بن شاذان وأبا الفرج بن المسلمة وغيرهم ، وتفقه على أبيه ، وكان فهماً فطناً ، مات سنة ٤٧٧ هـ . انظر : المنتظم ١٣/٩ ، وطبقات الشافعية للأسنوي ٣٨٢/٢ ، والوافي ٨٦/٢ .

(٢) تقدمت ترجمته في المقدمة .

(٣) في الطبري ٣٨٦/٢ : عن الشعبي قال : قَرَنَ إسرائيلُ نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين ، يسمع حسه ولا يرى شخصه ، ثم كان بعد ذلك جبريل عليه السلام . قال الواقدي : فذكرت ذلك لمحمد بن

جبريل عليه السلام وله ثلاث وأربعون سنة ، فأقام بسكة عشر سنين . وبالمدينة عشر سنين ، وقبض صلوات الله عليه وله ثلاث وستون سنة ، وقبض أبو بكر وله ثلاث وستون سنة . وقتل عمر رحمه الله وله ثلاث وستون سنة . وذكر لنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة في شهر رمضان في سنة ثمان في ذي القعدة وانصرف الى المدينة ، وأقام للناس الحج سنة تسع أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحج . ثم حج رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة عشر : وهي حجة الوداع والبلاغ : ثم انصرف الى المدينة ، ثم (١)



صالح بن دينار فقال : والله يا ابن أخي لقد سمعت عبد الله بن أبي بكر بن حزم وعاصم بن عمر بن قتادة يحدثان في المسجد ورجل عراقي يقول لهما هذا فأنكراه جميعاً وقالوا : ما سمعنا ولا علمنا إلا أن جبريل هو الذي قرن به وكان يأتيه الوحي من يوم نبيء به الى ان توفي صلى الله عليه وسلم .

ثم يذكر الطبري رواية أخرى عن عامر قال : انزلت عليه النبوة وهو ابن أربعين سنة ، فقرن بنبوته إسرائيل ثلاث سنين ، فكان يعلمه الكلمة والشيء . ولم ينزل القرآن على لسانه ، فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل عليه السلام ، فنزل القرآن على لسانه عشر سنين بمكة وعشر سنين بالمدينة .

قال أبو جعفر (الطبري) : فلعل الذين قالوا : كان مقامه بمكة عشرأ عدوا مقامه بها من حين اتاه جبريل بالوحي من الله عز وجل ، وأظهر الدعاء الى توحيد الله ، وعد الذين قالوا : كان مقامه ثلاث عشرة سنة من أول الوقت الذي استنبيء فيه ، وكان إسرائيل المقرون به وهي السنوات الثلاث التي لم يكن أمر فيها بإظهار الدعوة .

(١) في تاريخ خليفة ٩٢ والطبري ٣/ ١٠٠ : سنة تسع وفيها غزوة تبوك .

غزا تبوك آخر ما غزا ، ثم انصرف ، وتوفي عليه السلام في سنا
إحدى^(١) عشرة في شهر ربيع الأول في ليال خلون منه • صلى الله
عليه وسلم •

وهو^(٢) : محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن
النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار [بن
معد بن عدنان] •

وأم^(٣) رسول الله صلى الله عليه وسلم : آمنة بنت وهب بن عب
مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة •

فأول من صلى عليه أهل بيته ثم المهاجرون من قريش ثم الأنصا
ثم الناس •

(١) في الطبري ٣٩٢/٢ : هاجر الرسول صلى الله عليه وسلم الى المدينة لمخ
اثنى عشرة ليلة من شهر ربيع الاول • ثم يقول الطبري : وكا
ابتداء التاريخ بالهجرة قبل مقدم النبي صلى الله عليه وسلم بشهر
وايام هي اثنا عشر وذلك أن أول السنة المحرم ، وكان قدوم النب
صلى الله عليه وسلم المدينة بعد مضي ما ذكرت من السنة ، و
يؤرخ التاريخ من وقت قدومه ، بل من أول تلك السنة •

(٢) أورد ابن عساكر نسب النبي صلى الله عليه وسلم ونسب أمه في تاريخه
١٩٦/١ ب - ١٩٧ آ ، بالسند الى أبي عبد الله محمد بن يزيد

(٣) سيرة ابن هشام ١/١ •

(٤) سيرة ابن هشام ١/١٦٩ •

خلافة (١) أبي بكر رحمة الله عليه

• واستخلف أبو بكر في شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة •
وتوفي يوم الاثنين في جادى الآخرة سنة ثلاث عشرة لثمان بقين
من جادى الآخرة •

• وكانت ولايته سنتين وثلاثة أشهر أو (٢) نحو ذلك •
واسم أبي بكر (٣) رحمه الله : عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو
ابن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي •
واسم أم أبي بكر : أم الخير سلى بنت صخر بن عامر • وهي بنت
عم أبيه ، وصلى عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنهما •

خلافة (٤) عمر بن الخطاب رحمه الله

• واستخلف عمر بن الخطاب سنة ثلاث عشرة في جادى الآخرة
لثمان بقين منه •

وطعنه أبو لؤلؤة قين المغيرة بن شعبة في سنة ثلاث وعشرين في ذي
الحجة لست (٥) بقين منه ، ثم مات ، وصلى عليه صهيب ، وطعن غداة
الأربعاء •

(١) أورد ابن عساكر ترجمته هذه في تاريخه ٣٨٣/٩ ب •
(٢) في تاريخ خليفة ص ١٢٢ والطبري ٤٢٠/٣ : كانت ولايته سنتين
وثلاثة أشهر وعشرين يوماً ، ويقال : عشرة أيام •
(٣) الكنى لمسلم ل ١١ •
(٤) أورد ابن عساكر ترجمته هذه في تاريخه ١٩٧/١٣ •
(٥) في تاريخ خليفة ١٥٢ والطبري ١٩٣/٤ : ثلاث بقين من ذي الحجة •

وكانت ولايته عشر سنين وستة أشهر وخمسة أيام ونحواً^(١) من ذلك .
وكنيته^(٢) أبو حفص .

وهو: عسر بن الخطاب بن ثيل بن عبد العزى بن قُرط^(٣) بن رزاح ابن عدي بن كعب بن لؤي .

وأمه : حَنْتَسَة بنت هشام^(٤) بن المعيرة المخزومي .

خلافة^(٥) عثمان رضي الله عنه :

ثم استخلف عثمان بن عفان أول يوم من المحرم سنة أربع وعشرين؛ ويقال : لأربع خلون من المحرم .

وقتل في ذي الحجة لثمان عشرة خلت منه ستة خسر وثلاثين يوم الجمعة .

وكانت ولايته إحدى عشرة سنة وأحد عشر شهراً وأياماً^(٦) .

(١) في تاريخ خليفة ١٥٣ والطبري ١٩٣/٤ : عشر سنين وستة أشهر إلا خمسة أيام أو تسعة .

(٢) الكنى لمسلم ل ٢١ .

(٣) فوقها في الأصل ضبة . وفي الطبري : ١٩٥/٤ : ابن عبد العزى بن رباح بن قرط بن رزاح .

(٤) في تاريخ خليفة ص ١٢٢ والطبري ١٩٥/٤ : هاشم .

(٥) أورد ابن عساكر ترجمته هذه في تاريخه ٢١٣/١١ .

(٦) في تاريخ خليفة ١٧٧ والطبري ٤/١٥ : وثمانية عشر يوماً . ويزيد خليفة : ويقال : أربعة عشر يوماً .

وهو : عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي .

وأمه : أروى بنت كُريز بن حبيب بن عبد شمس .

وتوفي عثمان وله إحدى وثلاثون^(١) سنة . وصلى عليه جبير^(٢) ابن مطعم .

وكنيته : أبو عمرو^(٣) . قال السدوسي : الكنية من عندي .

. خلافة^(٤) علي رضي الله عنه :

واستخلف علي بن أبي طالب عليه السلام - وكنيته^(٥) أبو حسن - لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة خمس^(٦) وثلاثين .

(١) في تاريخ خليفة ١٧٧ والطبري ٤/١٥ - ١٦ : واختلف في سنة . فقيل عن قتادة قال : قتل وهو ابن ست وثمانين سنة ، وعن أبي المقدام : قتل وهو ابن اثنتين وثمانين ، ويقال : أربع وثمانون .

(٢) في تاريخ خليفة ١٧٧ والطبري ٤/١٣ : ويقال : حكيم بن حزام . وفي رواية عند خليفة : ويقال : المسور بن مخرمة . وفي رواية عند الطبري ٤/١٥ : وصلى عليه مروان بن الحكم .

(٣) الكنى لمسلم ل ٧٥ وفيه : ويقال : أبو عبد الله . وفي أنساب الأشراف ١/٥ : وكان عثمان يدعى في الجاهلية أبا عمرو فلما ولدت له رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله اكتنى أبا عبد الله وكناه المسلمون بذلك .

(٤) أورد ابن عساكر ترجمته هذه في تاريخه ١٢/٢١٤ ب .

(٥) الكنى لمسلم ل ٢٣ .

(٦) في تاريخ خليفة ١٨٠ : سنة ست وثلاثين فيها يوبع علي بن أبي طالب .

- وقتل في شهر رمضان سنة أربعين لست^(١) بقين منه أو سبع .
- فكانت خلافته أربع سنين وتسعة أشهر وأياماً^(٢) .
- قتله عبد الرحمن بن ملجم بالكوفة .
- وأسلم وهو ابن إحدى^(٣) عشرة سنة^(٤) ، ثم هاجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وله إحدى وعشرون سنة .
- وقتل في يوم الجبعة في شهر رمضان سنة أربعين .
- وله ثلاث^(٥) وستون سنة .
- وهو : علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم (٢٢٠ آ) .
- وأمه : فاطمة بنت أسد بن هاشم ، وهي بنت عم أبي طالب .
- وصلى عليه الحسن بن علي .
- فكان بين مقتل عثمان الى اصطلاح الحسن بن علي ومعاوية خمس^(٦) سنين وثلاثة أشهر وسبع ليال .

(١) في تاريخ خليفة ١٩٨ : لسبع بقين من رمضان ، وفي تاريخ الطبري ١٤٣/٥ : روايات متعددة في ذلك .

(٢) في تاريخ خليفة ١٩٩ : وستة أيام ، ويقال : ثلاثة أيام ، ويقال : أربعة عشر يوماً . وفي الطبري ١٥٢/٥ روايات متعددة في ذلك .

(٣) في الأصل : أحد عشر سنة . وفي تاريخ ابن عساكر ٢١٥/١٢ : إحدى .

(٤) في تاريخ خليفة ١٩٩ : عن قتادة عن الحسن : ان علياً أسلم وهو ابن خمس عشرة .

(٥) في تاريخ خليفة ١٩٩ : عن الشعبي : قتل علي وهو ابن ثمان وخمسين سنة . وفي الطبري ١٥١/٥ : واختلف في سنه يوم قتل ، ثم ذكر روايات متعددة .

(٦) في تاريخ خليفة ٢٣٠ : كانت ولاية الحسن بن علي سبعة أشهر وستة أيام .

وقتل^(١) الحسين بن علي عليه السلام^(٢) يوم عاشوراء في المحرم سنة إحدى وستين بكربلاء . وهو ابن سبع وخسين سنة .

ثم هاجت فتنة ابن الزبير^(٣) .

واستخلف^(٤) معاوية بن صخر بن حرب .

وكنيته أبو^(٥) عبد الرحمن .

(وصلى عليه يزيد)^(٦) .

وحين صالح الحسن بن علي سنة إحدى وأربعين في شهر ربيع .

(١) . أورد ابن عساكر ترجمته هذه في تاريخه ٤٤/٥ ب .

(٢-١) . يبدو أن المؤلف رغب في إيراد مقتل عثمان رضي الله عنه ومصالحة الحسن ومقتل الحسين وعبد الله بن الزبير متواليه ؛ مع أن مقتل الحسين في عهد يزيد ، وفتنة ابن الزبير بدأت في عهد يزيد وانتهت في عهد عبد الملك بن مروان .

(٣) . أورد ابن عساكر ترجمته في تاريخه ١٦/٣٦٠ ب كالتالي : واستخلف معاوية بن صخر بن حرب - وكنيته أبو عبد الرحمن - حين صالح الحسن بن علي سنة إحدى وأربعين من شهر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين . وفي الورقة ٣٨٢ ب : وتوفي معاوية في رجب الى نهاية الترجمة .

(٤) الكنى لمسلم ل ٦٧ ، الطبري ٣٢٨/٥ .

(٥) ما بين القوسين يبدو أنها جملة زائدة ، إذ سيوردها المؤلف في نهاية ترجمة معاوية . وقد أسقطها ابن عساكر في تاريخه عند نقله هذه الترجمة ، بينما اثبتنا في نهاية الترجمة .

خلافة (١) معاوية رحمه الله

- في شهر ربيع الأول أو الآخر (٢) لخمس بقين منه .
- وتوفي معاوية في رجب لثمان (٣) بقين منه يوم الخميس سنة ستين .
- فكانت خلافته تسع عشرة سنة وأشهر (٤) .
- وقد كان أهل الشام بايعوا معاوية حين تفرق الحكام سنة سبع وثلاثين في ذي (٥) الحجة .
- وتوفي وله ثمان (٦) وسبعون سنة .
- وهو : معاوية بن صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي .
- وأمه : هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس .
- وصلى عليه يزيد (٧) .

-
- (١) اورد ابن عساكر ترجمته هذه في تاريخه ١٦ / ٣٦٠ ب .
 - (٢) في تاريخ خليفة ٢٠٣ : في شهر ربيع الآخر او جمادى الاولى .
 - (٣) في تاريخ خليفة ٢٩٢ : في رجب لاربع ليال خلت منه .
 - (٤) في تاريخ خليفة ٢٢٦ : وكانت ولايته تسع عشرة سنة وثلاثة اشهر وعشرين يوماً .
 - (٥) في تاريخ خليفة ١٩٢ : في ذي القعدة .
 - (٦) في تاريخ خليفة ٢٢٦ : مات معاوية وهو ابن اثنيتين وثمانين سنة ، ويقال : ثمانين ، ويقال : ست وثمانين . وفي ص ٢٣٠ عن الواقدي : مات وهو ابن ثمان وسبعين .
 - (٧) في الطبري ٥ / ٣٢٧ : الضحاك بن قيس الفهري .

خلافة يزيد

- واستخلف يزيد بن معاوية — وكنيته أبو خالد — لثمان^(١) بقين من رجب سنة ستين *
- ومات سنة أربع وستين في شهر ربيع الأول ليلة البدر *
- فكانت ولايته ثلاث سنين وتسعة أشهر وأياماً^(٢) *
- وتوفي وله ثلاث^(٣) وثلاثون سنة *
- وهو : يزيد بن معاوية بن صخر بن حرب *
- وأمه : ميسون بنت بحدل الكلبي *
- ومات بحوران^(٤) من أرض دمشق *

خلافة (٥) معاوية بن يزيد بن معاوية

- واستخلف معاوية بن يزيد بن معاوية ثلاثة أشهر : ويقال : أربعين يوماً أو نحوها *
- وكنيته أبو يزيد^(٦) *
- وأُم معاوية : أم^(٧) عبد الله بنت أبي هاشم بن عتبة بن ربيعة *

(١) في خليفة : ٢٢٩ : في رجب لأربع ليال خلت منه .

(٢) في خليفة ٢٥٥ : واثنين وعشرين يوماً .

(٣) في خليفة ٢٥٥ والطبري ٤٩٩/٥ : وهو ابن ثمان وثلاثين سنة . وقالوا : ابن بضع وأربعين سنة .

(٤) في الأصل فوقها ضبة . وفي خليفة ص ٢٥٥ والطبري ٤٩٩/٥ : بحوارين من بلاد حمص .

(٥) أورد ابن عساكر ترجمته هذه في تاريخه ٣٩٦/١٦ ب .

(٦) في الطبري ٥٠٣/٥ : ويكنى أبا عبد الرحمن ، وهو أبو ليلى .

(٧) في الطبري ٥٠٣/٥ : أم هاشم .

قال أبو بكر [السدوسي] : وتوفي وله تسع^(١) عشرة سنة ،
ويقال : عشرون سنة •

وصلى عليه عثمان^(٢) بن عتبة بن أبي سفيان •

[خلافة (٣) مروان بن الحكم]

ثم كانت الفتنة فبايع أهل الشام مروان بن الحكم في النصف^(٤) من ذي القعدة سنة أربع وستين ، ومات في شهر رمضان سنة خمس وستين •

وقيل : مروان قتلته امرأته أم معاوية بن يزيد ، لثلاث خلون من رمضان فولى تسعة أشهر وثمانية^(٥) وعشرين يوماً ، وتوفي وله إحدى (٢٢٠ ب) وثمانون^(٦) سنة •

وهو : مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية •
وأمه : آمنة^(٧) بنت صفوان بن محرز الكناني •
وكنيته : أبو^(٨) عبد الملك ، وصلّى عليه عبد الملك بن مروان •

(١) في خليفة ٢٥٥ : وهو ابن إحدى وعشرين سنة ، ويقال : عشرين سنة • وفي الطبري ٥٣/٥ ابن ثلاث عشرة سنة وثمانية عشر يوماً •

(٢) في تاريخ خليفة ٢٥٥ : وصلّى عليه الوليد بن عتبة بن أبي سفيان •

(٣) أورد ابن عساكر ترجمته هذه في تاريخه ١٧٧/١٦ •

(٤) في الطبري ٥٣٤/٥ : لثلاث خلون من ذي القعدة •

(٥) في تاريخ خليفة ٢٦٢ : وثمانية عشر يوماً •

(٦) في تاريخ خليفة ٢٦٢ والطبري ٦١١/٥ : وهو ابن ثلاث وستين سنة ، ويقال : مات آخر يوم من شعبان وهو ابن أربع وستين سنة ، وقيل : إحدى وسبعين ، وقيل : إحدى وثمانين •

(٧) في تاريخ خليفة : آمنة بنت علقمة بن صفوان الكناني •

(٨) الكنى لمسلم ل ٨١ •

بيعة (١) عبد الله بن الزبير :

وبويع لعبد الله بن الزبير بسكة في رجب لسبع خلون منه سنة
أربع وستين .

وقتل رحمه الله في جمادى الآخرة (٢) ثلاث عشرة بقيت منه يوم
الثلاثاء سنة ثلاث وسبعين .

فكانت الفتنة منذ بويع إلى أن قتل تسع سنين وشهرين وأياماً ،
قتله الحجاج بن يوسف ، وله ثلاث وسبعون .
وكنيته (٣) : أبو بكر .

وهو : عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد
العزى بن قصي بن كلاب .

وأمه : أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه .

بيعة (٤) عبد الملك

وبايع أهل الشام عبد الملك بن مروان في شهر رمضان سنة خمس
وستين ، واجتمع الناس على بيعته سنة ثلاث وسبعين في جمادى الآخرة
لثلاث عشرة بقيت منه .

ومات عبد الملك للنصف من شوال سنة ست وثمانين .

وكانت ولايته حين أجمعوا عليه إلى أن توفي ثلاث عشرة سنة
وثلاثة أشهر وثمانية عشر يوماً (٥) بعد قتل ابن الزبير .

(١) أورد ابن عساكر ترجمته هذه في تاريخه ١٤٥/٩ - ١٤٦

(٢) في تاريخ الطبري ١٨٧/٦ : جمادى الاولى .

(٣) الكنى لمسلم ل ١١ .

(٤) أورد ابن عساكر ترجمته هذه في تاريخه ٢٥٦/١٠ ب - ٢٥٧

(٥) في تاريخ خليفة ص ٢٩٩ : وثمانية وعشرين يوماً .

وتوفي وله سبع^(١) وخسون سنة •

وهو : عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف •

وأمه : عائشة بنت معاوية بن المغيرة بن أبي العاص بن أمية •

وصلى عليه الوليد بن عبد الملك • مات بدمشق ليلة البدر •

خلافة (٢) الوليد بن عبد الملك

ثم ولي الوليد بن عبد الملك للنصف من شوال يوم توفي عبد الملك •
وكنيته : أبو العباس •

وتوفي سنة ست وتسعين في شهر ربيع^(٣) الأول أو الآخر
لنصف منه •

فكانت ولايته تسع سنين وخسة^(٤) أشهر أو ستة •

وتوفي وله تسع^(٥) وأربعون سنة •

وأمه : ولادة وهي أم سليمان بنت العباس بن جَزْء العباسية •

ولاية سليمان بن عبد الملك :

ثم ولي سليمان بن عبد الملك للنصف من ربيع الأول أو الآخر
سنة ست وتسعين •

(١) في تاريخ خليفة ٢٩٢ : وهو ابن ثلاث وستين سنة .

(٢) أورد ابن عساكر ترجمته هذه في تاريخه ٤٢٦/١٦

(٣) في تاريخ الطبري ٤٩٥/٦ : جمادى الآخرة .

(٤) في تاريخ خليفة ٣٠٩ : وخمسة أشهر وأياماً •

(٥) في تاريخ الطبري ٤٩٥/٦ : ست وأربعون سنة وأشهر ، وقيل :
ابن خمس وأربعين سنة ، وقيل : ابن اثنتين وأربعين سنة وأشهر .

- وتوفي في صفر يوم الجمعة^(١) .
- وكانت ولايته سنتين وعشرة أشهر أو تسعة أشهر وأياماً .
- وتوفي وله خمس وأربعون سنة .
- وصلى عليه عمر بن عبد العزيز .

خلافة (٢) عمر بن عبد العزيز رحمه الله :

- واستخلف^(٢) عمر بن عبد العزيز - وكنيته أبو^(٤) حفص - وتوفي في سنة إحدى ومائة لخمس بقين من رجب يوم الجمعة .
- فكانت ولايته سنتين وخمسة أشهر وخمسة وعشرين يوماً .
- وتوفي وله تسع^(٥) وثلاثون سنة .
- وهو : عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص ابن أمية .
- وأمه : أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب ، واسمها ليلي بنت عاصم .
- وتوفي في دير سمعان من حمص .
- وصلى عليه مسلمة^(٦) بن عبد الملك ، ويقال عبد العزيز بن عمر .

(١) عشر خلون من صفر سنة ٩٩ هـ . تاريخ خليفة ص ٣١٦ .
 (٢) أورد ابن عساكر ترجمته هذه في تاريخه ١٦٤/١٣ .
 (٣) في تاريخ خليفة ص ٣١٦ : عشر خلون من صفر سنة تسع وتسعين .
 (٤) الكنى لمسلم ل ٢١٠ .
 (٥) في تاريخ خليفة ٣٢١ : وستة أشهر . وفي الطبري ٥٦٥/٦ : وقال بعضهم : وخمسة أشهر .
 (٦) في تاريخ خليفة ٣٢١ - ٣٢٢ : وصلى عليه مسلمة بن يزيد بن عبد الملك .

خلافة (١) يزيد بن عبد الملك

- ثم استخلف يزيد بن عبد الملك بن مروان حين توفي عسر .
- وتوفي يزيد سنة خمس ومائة في شعبان يوم الجمعة لخمس بقين منه .
- فكانت ولايته أربع سنين وشهراً .
- وتوفي وله أربعون^(٢) سنة .
- وأمه : عاتكة بنت يزيد بن معاوية .
- وتوفي بإربد^(٣) من حوران من أرض دمشق .
- وصلى عليه الوليد^(٤) بن عبد الملك .

خلافة هشام :

- ثم استخلف هشام بن عبد الملك سنة خمس ومائة في شعبان .
- وتوفي سنة خمس وعشرين ومائة، لست^(٥) خلون من ربيع الآخر .
- وكانت ولايته تسع عشرة سنة وسبعة أشهر وأحد^(٦) عشر يوماً .

(١) أورد ابن عساكر ترجمته هذه في تاريخه ١٧٣/١٨ .

(٢) في تاريخ خليفة ٣٣١ : وهو ابن أربع أو ثلاث وثلاثين . وفي الطبري ٢٢/٧ : روايات متعددة في عمره .

(٣) في تاريخ خليفة ٣٣٠ : مات بإربد من بلاد البلقاء .

(٤) فوقها في الأصل ضبة وكذلك فوق : عبد . وفي تاريخ ابن عساكر ١٧٣/١٨ : وصلى عليه الوليد يعني ابن يزيد بن عبد الملك . وفي تاريخ خليفة ٣٣١ : صلى عليه أخوه هشام بن عبد الملك . وفي الطبري ٢٢/٧ : وصلى عليه ابنه الوليد .

(٥) في تاريخ خليفة ٣٥٧ : لثلاث خلون .

(٦) في تاريخ الطبري ٢٠٠/٧ : واحداً وعشرين يوماً . م — ٩

وتوفي وله إحدى^(١) وستون سنة •

وأمه : عائشة بنت هشام بن إسماعيل المخزومي •

وتوفي بالرصافة . وصلى عليه مسلمة^(٢) بن عبد الملك •

خلافة^(٣) الوليد بن يزيد

ثم استخلف الوليد بن يزيد بن عبد الملك في شهر ربيع الآخر سنة خمس وعشرين ومائة •

وقتل لليلتين بقيتا من جادى الآخرة سنة ست وعشرين ومائة •

فكانت ولايته سنة وشهراً^(٤) واثنين وعشرين يوماً •

وكنيته : أبو العباس •

وتوفي بالخرامى^(٥) من أرض دمشق •

وتوفي وله خمس وأربعون سنة •

وأمه : أم الحجاج بنت محمد بن يوسف أخي الحجاج بن يوسف •

ولاية يزيد بن الوليد

ثم ولي يزيد بن الوليد (بن عبد الملك)^(٦) — وهو الناقص — في جادى الآخرة سنة ست وعشرين ومائة •

وتوفي لعشر بقين من ذي الحجة سنة ست وعشرين •

(١) في الأصل : أحد وستون • وفي الطبري ٢٠٠/٧ : روايات متعددة في عمره •

(٢) في تاريخ خليفة ٣٥٧ : صلى عليه الوليد بن يزيد •

(٣) أورد ابن عساكر ترجمته هذه في تاريخه ٤٦٤/١٧ •

(٤) في تاريخ خليفة ٣٦٢ والطبري ٢٥٢/٧ : وشهرين •

(٥) في تاريخ خليفة ٣٦٢ والطبري ٢٥٠/٧ : بالبغراء من تدمر على أميال •

(٦) ما بين القوسين مستدرك في هامش الأصل •

فكانت ولايته خمسة أشهر واثني^(١) عشر يوماً •

وله أربعون^(٢) • وكنيته أبو خالد •

وأمه أمة • (٢٢١ ب) •

بيعة إبراهيم^(٣) الخليع

وبويع^(٤) إبراهيم بن الوليد ، وهو أخو يزيد بن الوليد ، وهو الخليع • قدّم^(٥) مروان بن محمد ، وهو أخوه لأمه •

وأمه أمة • وكنيته أبو إسحاق •

بيعة^(٦) مروان

ثم بويع مروان بن محمد بن مروان بن الحكم — وكنيته أبو عبد الملك — لأربع عشرة خلت من صفر سنة سبع وعشرين ومائة •

وقتل يوم الخميس لست بقين من ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائة •

قال أبو بكر [السدوسي] : وقتل بأرض بوصير من مصر •

- (١) في الطبري ٢٩٨/٧ : روايات متعددة في مدة خلافته •
- (٢) في تاريخ خليفة ٣٦٩ : وهو ابن خمس أو ست وثلاثين ، وقال حاتم ابن مسلم : وهو ابن ست وأربعين ، وقال عبد العزيز : بويع وهو ابن تسع وثلاثين ومات ولم يبلغ الأربعين • وفي الطبري ٢٩٨/٧ : روايات متعددة عن عمره •
- (٣) أورد ابن عساكر هذه الترجمة في تاريخه ٢٨٠/٢ ب •
- (٤) في ذي الحجة سنة ١٢٦ هـ ، فكانت ولايته شهرين وعشرة أيام • بلغة الظرفاء ٢٨ •
- (٥) في تاريخ خليفة ٣٧٤ : أتى إبراهيم بن الوليد مروان بن محمد بالجزيرة فخلع نفسه وبأيعه •
- (٦) أورد ابن عساكر ترجمته هذه في تاريخه ١٩٣/١٦ •

- فكانت ولايته إلى أن قتل خمس سنين وعشرة أشهر وعشرة (١) أيام .
- فكانت ولاية مروان بن محمد إلى أن بويع لأبي العباس بعد بني أمية خمس سنين وثمانية وعشرين يوماً .
- وتوفي وله اثنتان (٢) وستون سنة .
- وأمه أم ولد .

ولد العباس رضي الله عنه [خلافة (٣) أبي العباس السفاح] :

- واستخلف أبو العباس — وهو السفاح : عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم — سنة اثنتين وثلاثين ومائة لاثنتي عشرة خلت من ربيع الأول ، ويقال : في جبادي .
- وتوفي سنة ست وثلاثين ومائة . ثلاث (٤) عشرة أو إحدى عشرة خلت من ذي الحجة يوم الأحد .
- فكانت خلافته أربع سنين وتسعة أشهر .
- وتوفي وله ثلاث وثلاثون سنة .
- وأمه : رائطة (٥) بنت عبيد الله بن عبد الله بن عبد المدان بن الديان بن الحارث بن كعب .
- توفي بالأنبار ، وصلى عليه عيسى بن علي بن عبد الله بن العباس .

(١) في الطبري ٤٤٢/٧ : وستة عشر يوماً .
 (٢) نقل الطبري ٤٤٢/٧ هذه الرواية وذكر روايات متعددة في ذلك .
 (٣) أورد الخطيب البغدادي ترجمته هذه في تاريخه ٤٧/١ .
 (٤) في تاريخ الطبري ٧٠/٧ : لاثنتي عشرة .
 (٥) في تاريخ خليفة ٤٠٩ والطبري ٤٧٠/٧ : وتاريخ بغداد ٧/١ : ريطة .

خلافة أبي جعفر وهو المنصور

- واستخلف أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي
- وأمه أم ولد يقال لها : سلامة

- وتوفي سنة ثمان وخسين ومائة لتسع خلون من ذي الحجة
- فكانت خلافته اثنتين وعشرين سنة إلا ستة أيام
- وتوفي بسكة يوم التروية^(١)

- وصلى عليه عيسى بن علي بن عبد الله بن العباس

خلافة المهدي^(٢)

- واستخلف المهدي محمد بن عبد الله
- قال أبو بكر [السدوسي] : توفي بماسبذان^(٣)
- وصلى عليه الرشيد
- وكنيته أبو عبد الله

- وتوفي سنة تسع وستين ومائة في المحرم لثمان بقين منه
- فكانت خلافته عشر^(٤) سنين وشهراً ونصف (كذا)
- وتوفي وله ثلاث وأربعون سنة

(١) في تاريخ خليفة ٤٢٨ والطبري ٦٢/٨ : قبل يوم التروية بيوم .
 (٢) أورد الخطيب البغدادي ترجمته هذه في تاريخه ٤٠١/٥ .
 (٣) في الطبري ١٧١/٨ : توفي بقرية من قرى ماسبذان يقال لها : الرذ .
 وفي معجم البلدان ٣١٣/٤ ماسبذان : بفتح السين والباء الموحدة
 والذال معجمة وآخره نون : في فارس وبين ماسبذان والرذ عدة
 فراسخ .
 (٤) في الطبري ١٧١/٨ : وشهراً .

وأمه : أم موسى^(١) بنت منصور بن عبد الله بن شهر بن شرحبيل
الحسيري (٢٢٢ آ) •

خلافة موسى^(٢) [الهادي]

واستخلف موسى بن المهدي سنة تسع وستين ومائة . وهو الهادي •
وتوفي في سنة سبعين ومائة لأربع عشرة خلت من شهر ربيع الأول
يوم الجمعة •

فكانت خلافته سنة وشهراً^(٣) وانين وعشرين يوماً •
وتوفي وله أربع وعشرون سنة •
وأمه أم ولد يقال لها : الخيزران •

خلافة هارون الرشيد^(٤)

واستخلف هارون بن المهدي . الرشيد : سنة سبعين ومائة في
ربيع الأول •

وتوفي سنة ثلاث وتسعين ومائة ثلاث بقين^(٥) من جمادى الأولى •
فكانت خلافته ثلاثاً^(٦) وعشرين سنة وشهرين^(٧) وثلاثة عشر يوماً •
أو نحو هذا •

(١) في الطبري ١٠٩/٨ : أم موسى بنت منصور بن عبد الله بن يزيد
أبن شمر ...

(٢) أورد الخطيب البغدادي ترجمته هذه في تاريخه ٢٢/٣ .

(٣) في الأصل : وشهر . وفي تاريخ خليفة ٤٤٦ : وشهرين .

(٤) أورد الخطيب البغدادي ترجمته هذه في تاريخه ١٣/١٤ .

(٥) في تاريخ خليفة ٤٦ : ليلة السبت غرة جمادى الآخرة . وفي الطبري
٣٤٥/٨ : ثلاث خلون من جمادى الآخرة .

(٦) في الأصل : ثلاث .

(٧) في تاريخ خليفة ٤٦ : وشهراً .

وذكرت وفاته ، ونعاه محمد بن هارون بسدينة السلام يوم الجمعة-
لست عشرة خلت من جمادى الآخرة .

وأمه : الخيزران .

قال : أبو بكر [السدوسي]^(١) : وكنيته : أبو جعفر .

ومات بطوس ، وصلى عليه صالح بن الرشيد .

وتوفي وله ست^(٢) وأربعون سنة .

خلافة ابن زبيدة [محمد الأمين]^(٣)

واستخلف محمد بن هارون المخلوع - وقال أبو بكر
[السدوسي] : وهو الأمين - في جمادى الآخرة يوم الجمعة لثلاث^(٤)
عشرة بقيت منه سنة ثلاث وتسعين ومائة .

وقتل^(٥) في المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة .

فكانت خلافته أربع سنين وستة أشهر^(٦) وأربعة وعشرين يوماً .

(١) الزيادة من تاريخ بغداد ١٣/١٤ .

(٢) في تاريخ خليفة ٤٦٠ : وهو ابن ثلاث وأربعين سنة وخمسة أشهر
وتلاثة أيام . وفي الطبري ٣٤٦/٨ : ابن خمس وأربعين سنة، وقيل :
كان سنه سبعا وأربعين سنة وخمسة أشهر وأيام .

(٣) أورد الخطيب البغدادي ترجمته هذه في تاريخه ٣٣٧/٣ : ٣٣٨ :
وكذلك ابن عساكر في تاريخه ٥٠/١٧ ب .

(٤) وفي الطبري ٤٩٨/٨ : يوم الخميس لحدى عشرة بقيت من جمادى
الاولى .

(٥) في الطبري ٤٩٩/٨ : قتل لخمس بقين من المحرم . وفي ص ٤٩٨ :
قتل ليلة الأحد لست بقين من صفر سنة سبع وتسعين ومائة .

(٦) في خليفة ٤٦٨ : أربع سنين وثمانية أشهر . وفي الطبري ٤٩٨/٨ : .

• وقتل وله ثمان (١) وعشرون (٢) سنة •

• وأمه : أم جعفر بنت جعفر بن أبي جعفر •

• قال أبو بكر [السدوسي] (٣) : وكنيته (٤) : أبو عبد الله •

خلافة المأمون (٥)

• واستخلف عبد الله بن هارون المأمون في المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة • وقد سلم عليه بالخلافة - وكنيته أبو العباس - قبل ذلك ببلاد خراسان نحو ستين ، وخلع أهل خراسان وغيرهم محمد بن هارون • فكانت خلافة المأمون من قتل محمد بن هارون عشرين سنة ونحو أربعة (٦) أشهر •

• وتوفي في ناحية طرسوس في رجب (٧) سنة ثمان عشرة ومائتين •
• وتوفي وله ثمان وأربعون سنة •
• وأمه : مارجل الباذغيسية (٨) أم ولد •
• وصلى عليه المعتصم •

أربع سنين وثمانية أشهر وخمسة أيام • وفي رواية أخرى أربع سنين وسبعة أشهر وثلاثة أيام •

- (١) في الأصل : ثمانية •
- (٢) في الأصل : وعشرين •
- (٣) الزيادة من تاريخ بغداد ٣٣٨/٣ وتاريخ ابن عساكر ٥٠/١٦ ب •
- (٤) في الطبري ٤٩٨/٨ : أبو موسى • وقد قيل : كانت كنيته أبا عبد الله •
- (٥) أورد الخطيب البغدادي ترجمته هذه في تاريخه ١٨٣/١ - ١٨٤ •
- (٦) في الطبري ٦٥٠/٨ : عشرين سنة وخمسة أشهر وثلاثة وعشرين يوماً •
- (٧) في الطبري ٦٥٠/٨ : لاثنين عشرة ليلة بقيت من رجب •
- (٨) نسبة إلى باذغيس بفتح الذال وكسر الفين المعجمة وياء ساكنة وسين مهملة : ناحية تشتمل على قرى من أعمال هراة ومروالروذ • معجم البلدان ١/٦١ •

[خلافة المعتصم (١)]

واستخلف أبو إسحاق محمد بن هارون المعتصم بالله في رجب (٢) سنة ثمان عشرة ومائتين •

وتوفي في شهر ربيع الأول (٣) سنة سبع وعشرين ومائتين •

فكانت خلافته ثمان سنين ونحواً من سبعة (٤) أشهر •

وكانت أمه أم ولد يقال لها : ماردة •

وتوفي وله (٢٢٢ ب) تسع (٥) وأربعون سنة •

وصلى عليه الواثق •

خلافة الواثق (٦)

(١) أورد الخطيب البغدادي ترجمته هذه في تاريخه ٣/٣٤٢ •

(٢) في الطبري ٨/٦٦٧ : لاثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب •

(٣) في الطبري ٩/١١٨ : لثماني عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول •

(٤) في الطبري ٩/١١٩ ثمان سنين وثمانية أشهر ويومين •

(٥) في الطبري روايات متعددة عن عمره •

(٦) أورد الخطيب البغدادي ترجمته هذه في تاريخه ١٠/١٣٠ •

واستخلف هارون بن أبي إسحاق الواثق بالله في شهر ربيع
الأول سنة سبع وعشرين ومائتين •

وتوفي يوم الأربعاء في ذي الحجة ثلاث^(٢) بقين منه سنة اثنتين
وثلاثين ومائتين •

وكانت خلافته خمس سنين وثلاثة أشهر وخمسة عشر يوماً^(٣) •

وكانت أمه أم ولد يقال لها : قراطيس •

وكنيته : أبو جعفر •

خلافة جعفر المتوكل

واستخلف جعفر المتوكل يوم الأربعاء ثلاث بقين من ذي الحجة
سنة اثنتين وثلاثين ومائتين •

وقتل ليلة الأربعاء لأربع ليال خلون من شوال سنة سبع وأربعين
ومائتين •

فكانت خلافته أربع عشرة سنة وتسعة^(٤) أشهر ويوماً واحداً •

وأمه أم ولد يقال لها : شجاع^(٥) •

وكنيته أبو الفضل •

وصلى عليه المنتصر •

(١) في الطبري ١٢٣/٩ : يوم الأربعاء لثمان خلون من شهر ربيع الأول •
وفي الكامل ٥٢٨/٦ : لثمان عشرة مضت من ربيع الأول •

(٢) في الطبري ١٥١/٩ والكامل ٢٩/٧ لست بقين من ذي الحجة •

(٣) في الطبري ٢٣٠/٩ والكامل ١٠٠/٧ : خمس سنين وتسعة أشهر
 وخمسة أيام •

(٤) في الطبري ٢٣٠/٩ والكامل ١٠٠/٧ : وعشرة أشهر وثلاثة أيام •

(٥) الطبري ١٨٥/٩ •

قال أبو بكر السدوسي (١) : الى ها هنا سمعنا من الشيخ (٢) ، وما بقي فزيادة مني .

قال أبو بكر السدوسي : أخذت البيعة لولد جعفر المتوكل يوم السبت لثلاث بقين من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين ومائتين .

خلافة المنتصر

واستخلف محمد بن جعفر المتوكل ، وهو المنتصر ، يوم الأربعاء لأربع خلون من شوال سنة سبع وأربعين ومائتين .

وتوفي يوم الاثنين لأربع (٣) خلون من ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين ومائتين .

فكانت خلافته ستة أشهر .

وأمه أم ولد ، يقال لها : حبشية ، وكنيته : أبو جعفر .

وصلى عليه المستعين .

خلافة المستعين [والمعتز (٤) والمهتدي بالله]

واستخلف أحمد بن محمد بن المعتصم المستعين بالله ، يوم الاثنين لأربع (٥) خلون من ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين ، ومائتين وكنيته أبو عبد الله (٦) .

(١) عمر بن حفص السدوسي : تقدمت ترجمته في المقدمة .

(٢) أي محمد بن يزيد : تقدمت ترجمته في المقدمة .

(٣) في الكامل ١١٤/٧ : لخمس خلون من ربيع الآخر .

(٤) أورد الخطيب ترجمة المستعين هذه في تاريخه ٨٤/٥ ، وترجمته

المعتز في ١٢٣/٢ ، وترجمة المهتدي في ٢٤٨/٣ ، ٣٥١ .

(٥) في الطبري ٢٥٦/٩ والكامل ١١٧/٧ : لست خلون من ربيع الآخر .

(٦) في الكامل ١١٧/٧ : ويكنى أبا العباس .

وقدم المستعين إلى بغداد يوم الأربعاء لست بقين^(١) من المحرم سنة إحدى وخمسين ومائتين •

وباع أهل سر من رأى المعتز يوم الأربعاء لثلاث عشرة خلت من المحرم سنة إحدى وخمسين ومائتين • فكانت الحرب في صفر في آذار • وأمه [أي أم المستعين] أم ولد اسمها مخارق •

فخلع المستعين ودعي للمعتز ببغداد يوم الجمعة لثلاث^(٢) ليال خلت من المحرم سنة اثنتين وخمسين ومائتين •

وأمه [أي أم المعتز] قبيحة • وكنيته : أبو عبد الله •

وخلع المعتز في آخر^(٣) رجب •

ودعي لمحمد بن الواثق بالله المهتدي [بالله] بسر من رأى يوم الأربعاء ليومين^(٤) بقيا من رجب ولثلاث عشرة (٢٢٣ آ) خلت من تموز سنة خمس وخمسين ومائتين ودعي له يوم الجمعة بسر من رأى أول يوم من شعبان ولم يدع له ببغداد •

ودعي للمعتز ببغداد •

وقتل المعتز يوم السبت ليومين^(٥) من شعبان •

(١) كلمة « بقين » ليست في تاريخ بغداد للخطيب • وفي الطبري ٢٨٣/٩ :

يوم الأربعاء لأربعة أيام وقيل : لخمس أيام خلون من المحرم •

(٢) في الطبري ٣٨٤/٩ والكامل ١٦٧/٧ : لأربع خلون من المحرم •

(٣) في الطبري ٣٨٩/٩ : لثلاث بقين •

(٤) في الطبري ٤٦٧/٩ والكامل ٢٢٨/٧ : لاثنتي عشرة ليلة بقيت من

رجب سنة ست وخمسين ومائتين •

(٥) الطبري ٣٩٠/٩ •

ودعي لمحمد بن الواثق المهدي بالله في الجمعة الثانية ببغداد لثمان
خلون من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ، ولسبع بقين من تسوز .
وأمه أم ولد تسمى قرب .

ووقعت الفتنة بسر من رأى يوم الأحد مع الزوال لأربع عشرة
من حزيران وخرج المهدي فحاربهم ، فجرح وصار في يدي الأتراك ،
فسكت بقية يومه ويوم الاثنين ، ثم قتل وصلي عليه يوم الثلاثاء
لأربع^(١) عشرة بقيت من رجب .

بيعة المعتمد^(٢)

وبويح أحمد بن المتوكل ، المعتد على الله يوم الثلاثاء لأربع عشرة
بقيت من رجب سنة ست وخمسين ومائتين .
وأمه أم [ولد^(٣)] يقال لها : فتيان^(٤) .

ودعي لجعفر المفوض إلى الله بن المعتمد ، ولأبي أحمد بن المتوكل
الموفق بالله بولاية العهد يوم الجمعة بسر من رأى لسبع عشرة خلت من
ذي^(٥) الحجة سنة إحدى وستين ومائتين .

وقدم المعتد ببغداد يوم السبت ارتفاع النهار لعشر خلون من
جسادي الآخرة، ونزل الشمس^(٦) ، فأقام بها السبت والأحد والاثنين

(١) في الكامل ١٩٨/٧ : الليلة بقيت من رجب .
(٢) أورد الخطيب البغدادي بعض هذه الترجمة في تاريخه ٦١/٤ .
(٣) فراغ في الأصل وفوقه ضبة . وأتممت الفراغ من تاريخ بغداد ٦١/٤
(٤) في الأصل أهملت الحروف وأثبت ما في الطبري ٤٧٤/٩ .
(٥) في الطبري ٥١٤/٩ : لاثنين عشرة مضت من شوال .
(٦) الشمساسية : بفتح اوله وتشديد ثانيه ثم سين مهملة : محلة في
أعلى مدينة بغداد معجم البلدان .

والثلاثاء، ودخل يوم الأربعاء [بغداد] ^(١) فعبها ماراً يريد الزعفرانية ^(٢) لحرب الصفار ^(٣) . وكان يوم الأربعاء لأربع عشرة خلت من جبادي الآخرة : ولأربع عشرة من آذار سنة اثنتين وستين ومائتين . فكانت الحرب بن أمير المؤمنين والصفار بسيب ^(٤) بني كوما يوم الأحد وهو يوم العاشر ^(٥) من رجب والتاسع من نيسان مع الظهر إلى الليل سنة اثنتين وستين ومائتين .

وقدم المعتد بالله المرة الثانية بغداد، فنزل الشساسية يوم الخميس لشان خلون من صفر ، ولسبع خلون من تشرين الأول سنة خمس وستين ومائتين ، فأقام بالشساسية الخيس والجعة والسبت إلى وقت الزوال ، ثم عبر إلى قطيعة ^(٦) أم جعفر إلى بستان بشر ^(٧) بن هارون النسراني.

(١) الزيادة من تاريخ بغداد .

(٢) الزعفرانية : قرية قرب بغداد . معجم البلدان .

(٣) هو يعقوب بن الليث السجستاني الصفار : أحد الأمراء الدهاة المستولي على خراسان وفارس . مات سنة ٢٦٥ هـ سيرة أعلام النبلاء ٢٦٤/٨ ، الأعلام ٢٦٥/٩ .

(٤) السَّيْب : بكسر أوله وسكون ثانيه وأصله مجرى النهر . معجم البلدان .

(٥) في الكامل ٢٩٢/٧ : لاحدى عشرة خلت من رجب .

(٦) قطيعة أم جعفر : هي قطيعة زبيدة بنت جعفر بن المنصور ، وكانت محلة ببغداد عند باب التبن ، وهو الموضع الذي فيه مشهد موسى ابن جعفر . وقال الخطيب (البغدادي) : قطيعة أم جعفر بنهر القلائين ، ولعلهما اثنتان . معجم البلدان .

(٧) بشر بن هارون : كاتب محمد بن عبد الله بن طاهر . الطبري ٢٦٢/٩ ، ٢٧١ .

فأقام إلى يوم الخميس : وهو النصف من صفر . فدخل بغداد ، ومر
بالجانب الشرقي يريد الزعفرانية للقاء العشار (٢٢٣ ب) فنزل
بالنصر^(١) . وأقام . ثم رجع يريد سر من رأى . وذلك يوم الثلاثاء
ارتفاع النهار ، فمر ببغداد في الماء حتى نزل الشَّسَّاسِيَّة : وذلك لأربع
بقين من ربيع الأول سنة خمس وستين ومائتين .

وقدم المعتد ببغداد يريد الشَّسَّاسِيَّة يوم الاثنين يوم النيروز في
نيسان ثلاث خلون من شوال ، ثم دخل بغداد ومر على الظهر^(٢) حتى
نزل دار الحسن^(٣) بن سهل يوم الأربعاء لخمس خلون من شوال سنة
تسع وستين ومائتين .

وقتل العلوي^(٤) يوم السبت ليومين خليا من صفر^(٥) ، وركب
أبو العباس بن أبي أحمد الموفق بالله يوم الاثنين لأربع بقين من جبادي
الآخرة ويومين من كانون الأول فمر من سوق الثلاثاء إلى باب الشَّسَّاسِيَّة
ورأس العلوي بين يديه على قناة سنة سبعين ومائتين .

وقدم المعتد ببغداد وهو يريد سر من رأى .

-
- (١) الفرك : بالكسر قرية ببغداد . تاج العروس .
(٢) الظهر : طريق البر وما غلظ من الأرض وارتفع . تاج العروس .
(٣) الحسن بن سهل : وزير المأمون العباسي ، وأحد كبار القادة والولاة
في عصره توفي سنة ٢٣٦ الأعلام ٢/٢٠٧ .
(٤) هو صاحب الزنج الذي زعم أنه علي بن محمد بن أحمد بن علي بن
عيسى بن زيد بن الحسين بن علي بن أبي طالب . وقال
الطبري : هو علي بن محمد بن عبد الرحيم ونسبه في عبد القيس
الطبري : ٤١٠/٩ .
(٥) سنة سبعين ومائتين . الكامل ٧/٤٠٥ .

وعقد لمحمد^(١) بن عبد الله بن طاهر على بغداد وعلى خراسان ،
ومر بين يديه بالحربة وذلك يوم الاثنين للنصف من شعبان ، ولسبعة
عشر يوماً من شباط سنة سبعين ومائتين .

وقدم المعتد بغداد في ذي القعدة سنة إحدى وسبعين ومائتين ،
وصلّى بالناس ببغداد في المصلّى صلاة الأضحى ورآه الناس وعليه البردة
وذلك يوم السبت في أيار سنة إحدى وسبعين ومائتين .

وقدم المعتد ببغداد يوم الاثنين وهو يوم الرابع من نيسان ولخمس
بقيّن من شوان سنة اثنتين وسبعين ومائتين فنزل الزعفرانية ، ومحمد بن
عبد الله بن طاهر بين يديه بالحربة ، فأقام بها يومه ثم انحدر يريد واسطاً
في الجانب الغربي يوم الاثنين لأربعة أيام مضت من ذي الحجة . وعبر
إلى الجانب الشرقي يوم السبت وهو يوم التروية ، وركب يوم الأضحى
وذلك يوم الاثنين سنة ثلاث وسبعين ومائتين ولثمان مضت من أيار .

وتوفي^(٢) أبو أحمد الموفق بالله يوم الأربعاء فدفن ليلة الخميس
لثمان خلون من صفر أول يوم من حزيران ، ودعي لابنه أبي العباس
بولاية العهد يوم الجمعة لست بقيّن من صفر^(٣) وثلاثة أيام خلت من
حزيران سنة ثمان وسبعين ومائتين .

(١) لعله محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي : أمير
خراسان وليها بعد أبيه توفي سنة ٢٩٨ هـ . تاريخ بغداد ٣٧٧/٥ ،
أما محمد بن عبد الله بن طاهر فهو عمه المتوفى سنة ٢٢٦ هـ . الكامل
٥١٧/٦ . وقد ورد ذكر لمحمد بن عبد الله بن طاهر في حوادث سنة
٢٥١ هـ تاريخ بغداد ١٢٣/٢ .

(٢) أورد الخطيب البغدادي وفاته في تاريخه ١٢٨/٢ .

(٣) في الطبري ٢٢/١٠ لسبع بقيّن من صفر .

وخلع أمير المؤمنين المعتمد بالله جعفرأ المفوض يوم الاثنين لثمان
بقين من المحرم سنة تسع وسبعين ومائتين وأشهد عليه (٢٢٤ آ) القضاة
ومن حضر ، وقرأ القاضي الكتاب في مجلسه ، وأشهد من حضر من
المعدلين على شهادته يوم الاربعاء .

ودعي لأمير المؤمنين المعتمد على الله ولأبي العباس المعتضد بالله .
وخلع جعفر يوم الجمعة على المنبر لأربع بقين من المحرم سنة تسع
وسبعين ومائتين .

وتوفي المعتمد بالله أمير المؤمنين ليلة الاثنين لاثنتي (١) عشرة بقيت
من رجب سنة تسع وسبعين ومائتين .

وولي المعتضد (٢) [أحمد (٣) بن الموفق بن المتوكل]

وأمه أم ولد يقال لها : خفير (٤) .

وأرجف الناس بسوته يوم الاثنين (٥) للنصف من شهر ربيع الآخر
سنة تسع وثمانين ومائتين ، وذكر خاصته وقواده أنه لم يست ، وخطب
له يوم الجمعة لعشر بقين من هذا الشهر .

وأخذت البيعة بولاية العهد لعلي بن المعتضد بالله ليلة الثلاثاء .

ودفن في دار محمد بن عبد الله بن طاهر ، وذكروا أنه أوصى أن
يدفن فيها .

(١) في الطبري ٢٩/١٠ والكامل ٤٥٥/٧ لاحدى عشرة ليلة بقيت من رجب

(٢) هو أبو العباس . الكامل ٤٤٤/٧ .

(٣) اورد الخطيب البغدادي ترجمته في تاريخه ٤٠٦/٤ - ٤٠٧ .

(٤) في الكامل ٥١٤/٧ وبلغه الظرفاء ٥٩ : ضرار .

(٥) في الكامل ٥١٣/٧ : في ربيع الآخر توفي المعتضد ليلة الاثنين لثمان
بقين منه .

فكانت ولايته تسع سنين وتسعة أشهر وخسة أيام •

[المكتفي] (١)

ودعي لأمر المؤمنين المكتفي بمدينة السلام يوم الجمعة لثلاث (٢) بقين من شهر ربيع الأول سنة تسع وثمانين ومائتين ، وهو في الرقة ، جاء بغداد ، وذلك للنصف من نيسان ، وقدم المكتفي بغداد ومر في الماء حتى أتى دارد يوم الاثنين لسبع (٣) خلون من جمادى الأولى في هذه السنة •

وتحرك الجند وطلبوا الأرزاق يوم الخميس •

قال أبو بكر الشافعي : الى ههنا سمعت من أبي بكر السنوسي •

وتوفي أبو محمد المكتفي بالله يوم ال... (٤) لثلاث (٥) عشرة خلت من شهر ذي القعدة ، ودفن ليلة الأحد مع أبيه المعتضد بالله •

[المقتدر بالله] (٦)

وأقعد جعفر بن المعتضد وهو المقتدر بالله .. واسم أمه : شغب — يوم الأحد لأربع عشرة مضت من شهر ذي القعدة من سنة خمس وتسعين ومائتين •

(١) أورد الخطيب البغدادي ترجمته في تاريخه ٣١٧/١١ •

(٢) في الطبري ٨٧/١٠ : لسبع بقين من شهر ربيع الآخر •

(٣) في الطبري ٨٨/١٠ والكامل ٥١٦/٧ : لثمان خلون من جمادى الآخرة •

(٤) خرم في الأصل ، (الأرجح أن الكلمة المخرومة هي السبت) •

(٥) في الطبري ١٣٨/١٠ لاثنتي عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة ٢٩٥ هـ •

(٦) أورد الخطيب جزءاً من ترجمته هذه في تاريخه ٢١٣/٧ •

وكان: الوزير عباس^(١) ، وصاحب الشرطة ببغداد ابن عمرويه^(٢) ، وقضاتها بنو أبي الشوارب^(٣) علي مدينة أبي جعثر ، ومحمد^(٤) بن يوسف علي الشرقية^(٥) ، ويوسف^(٦) بن يعقوب علي الجانب الشرقي وابنه محمد يخلفه .

(١) العباس بن الحسن بن أيوب الجرجرائي أو المادرائي ، من وزراء الدولة العباسية ، كان أديباً بليغاً ، استوزره المكتفي ، قتله حسين ابن حمدان سنة ٢٩٦ هـ سير أعلام النبلاء ١٥٢/٩ .

(٢) محمد بن عمرويه : صاحب الشرطة في خلافة المقتدر ، بايع ابن المعتز وهرب واستتر ، فقلد المقتدر الشرطة مؤنساً مكان ابن عمرويه . الكامل ١١/١٨ ، ١٦ ، ١٩ . وفي الطبري ١٤١/١٠ في حوادث سنة ٢٩٦ هـ : وفي يوم الاثنين ليلتين بقيتا من شهر ربيع الأول سلم محمد بن يوسف القاضي ، ومحمد بن عمرويه في جماعة غيرهم الى مؤنس الخازن .

(٣) بنو أبي الشوارب : أسرة تولت القضاء في عهود متعددة منهم : قاضي القضاة الحسن بن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب ولي قضاء المعتمد ، وقد ناب في قضاء سامراء سنة ٢٤٠ هـ ومات سنة ٢٦١ هـ . وأخوه : علي بن محمد : بقي الى يضع وثمانين ومائتين . سير أعلام النبلاء ٢٦٥/٨ . الكامل ١٩٦/٧ ، ٥٤٩/٨ .

(٤) قاضي القضاة أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الأزدي : ولي القضاء بمدينة المنصور سنة ٢٨٤ ثم نقل الى الشرقية ، وصرف سنة ٢٩٦ هـ : راعيد سنة ٣١٧ . وتوفي سنة ٣٢٠ هـ تاريخ بغداد ٤٠١/٣ ، الكامل ٢٠١/٨ - ٢٠٢ ، ٢١٣ ، ٢٤٧ .

(٥) الشرقية : الكرخ .

(٦) أبو محمد يوسف بن يعقوب الأزدي : ولي قضاء البصرة وواسط سنة ٢٧٦ هـ ، وضم إليه قضاء الجانب الشرقي من بغداد مات سنة ٢٩٧ هـ تاريخ بغداد ٣١٠/١٤ .

ثم قتل الوزير عباس في موكبه يوم السبت^(١) قتله حسين^(٢) بن حمدان مثل به . وقتل فاتك^(٣) مولى المعتضد معه في ذلك اليوم قتله ابن سوار تكين^(٤) .

وأجمع الجند على خلع المقتدر .

[عبد الله بن المعتز]

وأقعدوا عبد الله بن المعتز خليفة في ليلة الأحد^(٥) .

وأصبح الناس في أمر عظيم من ذلك ؛ لأن الجند والقاضي محمد ابن يوسف وأبو المثنى^(٦) وجماعة الناس إلا قليلاً كان على ذلك . فنصر الله المقتدر بمنه ؛ وهرب عبد الله بن المعتز والجند ، ثم وجدوا ولم يفت منهم أحد .

(١) في الكامل ١٤/٨ : في العشرين من ربيع الأول سنة ٢٩٦ هـ .

(٢) حسين بن حمدان بن حمدون التغلبي : أحد الأمراء المقدمين ؛ وهو عم سيف الدولة الحمداني ، وكان الحسين من أنصار ابن المعتز ثم قتله المقتدر بعد أن خرج عن طاعته سنة ٣٠٦ هـ . الكامل ١٤/٨ - ١٨ .

(٣) فاتك المعتضدي : مولى المعتضد . الكامل ١٤/٨ .

(٤) هكذا في الأصل : وفي الكامل ١٧/٨ : ابن سوراتكين ، وهو وصيف ابن سوراتكين ، قتله المقتدر سنة ٢٩٦ هـ .

(٥) في الكامل ١٤/٨ : في الحادي والعشرين من ربيع الأول سنة ٢٩٦ هـ .

(٦) أبو المثنى : هو القاضي أحمد بن يعقوب . الطبري ١٤٠/١٠ الكامل ١٤/٨ .

ولي ابن [أبي] الشوارب موضع محمد بن يوسف، وولي أحمد^(١)
ابن إسحاق بن بهلول مدينة المنصور موضع ابن أبي الشوارب ، وولي
الشرطة مؤنس^(٢) مولى المعتضد ، ثم عزل^(٣) ابن^(٤) فرات من الوزارة
وولي^(٥) علي^(٦) بن عيسى جيء به من مكة ، ورد أبو عسر على قضاء
الشرقية وجانب الغربي ، وأقر^(٧) ابن بهلول ، وتوفي مؤنس^(٨) مولى

(١) أحمد بن إسحاق بن بهلول (أبو جعفر التنوخي) ولي قضاء بغداد
عشرين سنة وتوفي سنة ٣١٧ تاريخ بغداد ٣٠/٤ ، نشوار المحاضرة
٤٧/١ ، ٢١٢/٥ .

(٢) مؤنس الخادم الملقب بالمظفر المعتضدي ، هو أحد الخدام الذي بلغوا
رتبة الملوك كان من خدم المعتضد . قتله القاهر بالله سنة ٣٢١ هـ
الكامل ١٧/٨ ، سير أعلام النبلاء ١٣/٨ .

(٣) في ذي الحجة سنة ٢٩٩ . الكامل ٦٣/٨ .

(٤) علي بن محمد بن موسى (أبو الحسن) : وزير من الدهاة الفصحاء ،
بلغ رتبة الوزارة في أوائل أيام المقتدر ، فتولاها ثلاث مرات . قتل
سنة ٣١٢ هـ الأعلام ١٤١/٥ .

(٥) في الكامل ٦٣/٨ : في سنة ٢٩٩ ولما قبض على الوزير (ابن الفرات)
قلد أبو علي محمد بن يحيى بن عبد الله بن عبيد الله بن يحيى بن
خاقان الوزارة . وفي الجزء ٦٨/٨ في حوادث سنة ٢٠٣ : أمر المقتدر
بإحضار علي بن عيسى فوصل إلى بغداد أول سنة ٣٠١ .

(٦) علي بن عيسى بن داود بن الجراح (أبو الحسن البغدادي) وزير
المقتدر والقاهر . وأحد العلماء الرؤساء ولي مكة ، وأستقدمه المقتدر
إلى بغداد سنة ٣٠٠ فولاه الوزارة ، ثم عزله سنة ٣٠٤ وجبسه ونفاه
إلى مكة ثم إلى صنعاء ، ثم أذن له بالعودة إلى مكة سنة ٣١٢ ، ثم
أعاده المقتدر إلى الوزارة سنة ٣١٤ ثم نقم عليه سنة ٣١٦ ، ثم جعل
له النظر في الدواوين ، توفي سنة ٣٣٤ ، سير أعلام النبلاء ٧٢/١٠ ،
تاريخ بغداد ١٤/١٢ .

(٧) في ربيع الآخر سنة إحدى عشرة وثلاثمائة . الكامل ١٤٠/٨ .

(٨) هو مؤنس الخازن . الكامل ١٧/٨ .

أمير المؤمنين وطلب حسين بن حسدان وأخرج إليه الجند في سنة ثلاث
وثلاثمائة وأدخل في شهر رمضان وأخذه إخوته .

وأخرج علي بن الفرات في يوم الاثنين يوم التروية من سنة أربع
وثلاثمائة . وولي الوزارة .

وعزل علي بن عيسى واستغنى فأعفى . وقبض على ابن فرات
الثانية في سنة ست وثلاثمائة .

وولي الوزارة حامد^(١) بن العباس ، وجعل علي بن عيسى على
الدواوين .

وفي هذه السنة توفي ابن جاح^(٢) والي مكة، وأخرج إليها نزار^(٣)
ابن محمد والياً على مكة عزل عن شرطة بغداد ووليها نجاح^(٤) الطولوني .

(١) حامد بن العباس : أبو محمد وزير المقتدر ، كان يلي نظرس فارس
والبصرة ، عزله المقتدر سنة ٣١١ ، وقبض عليه وأرسل إلى واسط
فمات فيها مسموماً . الأعلام ١٦٦/٢ .

(٢) هو نجح بن جاح . الكامل ١١/٨ .

(٣) نزار بن محمد الضبي الخراساني ، قائد ولي شرطة بغداد سنة
٣١٢ ، وقاتل القرامطة سنة ٣١٢ ، وكان على القافلة الأولى مع
حجاج العراق فاعترضه الجنابي القرمطي في فيد ، فثبت له نزار
وأصيب بجراح شديدة . توفي بعد ذلك سنة ٣١٧ . الأعلام ٣٣١/٨ .

(٤) في الكامل ١٠١٣/٨ : نجح الطولوني ، وذكر أنه تولى شرطة بغداد ،
وفي حوادث سنة ٣١٢ يذكر أنه تولى أصبهان .

وأخرج مؤنس الخادم مولى أمير المؤمنين في سنة ثمان إلى مصر
لحرب ابن عبيد^(١) الله الخارجي بالمغرب في المرة الثانية بعد أخذه
يوسف^(٢) بن أبي الساج .

ثم قبض^(٣) على حامد بن العباس وعلى علي بن عيسى وابن
الحواري^(٤) وجماعة من الكتاب .

وأخرج ابن فرات قولي الوزارة ثالثة ، وجعل معه ابنه محسن ،
ونفي علي بن عيسى إلى مكة ، وأمير مكة ابن ملاحظ^(٥) .

ووقعت بمكة تلك السنة فتنة ، وعزل ابن ملاحظ ، وولي ابن
بنت ابن جاح ، وبقي بمكة ولم يقدر على الخروج من الأعراب .

وأصيب^(٦) الناس جميع قوافل السلطان بالهجير^(٧) ، وكان الوالي

(١) عبيد الله بن محمد الفاطمي : جد العبيديين الفاطميين في مصر ،
توفي سنة ٣٢٢ هـ / ٩٤٣ م .

(٢) يوسف بن أبي الساج : أحد الولاة ، تولى مكة ثم المشرق ، وحجسه
المقتدر بعد أن خرج عليه ، ثم أطلقه بشفاعة مؤنس الخادم ، ثم أمره
بمحاربة القرامطة فقاتلهم فأسر ثم قتله أبو طاهر القرمطي سنة ٣١٥ هـ .
الكامل في عدة مواضع .

(٣) في ربيع الآخر سنة ٣٠١ هـ / ٩١٠ م - ٩١١ هـ .

(٤) أبو القاسم بن الحواري : كان خصيصاً بالمقتدر ، قبض عليه ابن
الفرات وسلمه إلى ابنه المحسن فسيره إلى الأهواز ليستخرج منه
الأموال التي له ، فضربه الموكل به حتى مات سنة ٣١١ هـ ،
الكامل ٩١٢ / ٨ .

(٥) لم أجد ترجمته .

(٦) هكذا في الأصل ولعلها : راصاب الياس جميع قوافل السلطان .

(٧) الهجير : بفتح أوله وكسر ثانيه : رمل زرود في طريق مكة . معجم
البلدان .

على الطريق أبو الهيجاء^(١) بن حمدان بن حمدون ، جاءهم ابن^(٢)
أبي سعيد الجنابي من هَجَرَ^(٣) في ألف ومائة فارس ، وأخذ القواد
واستاق الحرم . وعزل الناس في الهير ، فمنهم من نجا (٢٢٥ آ) ومنهم
من مات ، وقتل المقاتلة ، وأُسر أبو الهيجاء ، والعم^(٤) ، وفلفل^(٥)
وكان على جوارى السلطان ، وابن كشمرد^(٦) وخزرى ، ومضى
يهم إلى هجر . ويثعث خلفه مؤنس .

وقبض على ابن فرات وابنه محسن وسلموا إلى أبي^(٧) العباس ،
نبيء بعض الشر .

(١) أبو الهيجاء : عبد الله بن حمدان بن حمدون التغلبي العدوي : أمير
من القادة : قتله أحد رجال المقتدر سنة ٣١٧ . الكامل ٢٠٥/٨ .
وما قبلها . الأعلام ٢١٣/٤ .

(٢) سليمان بن الحسن بن بهرام الجنابي (أبو طاهر القرمطي) زعيم
القرامطة . أغار على مكة يوم التروية سنة ٣١٧ هـ مات سنة ٣٣٢ هـ .
العبر ١٥٠/٢ ، الأعلام ١٨٤/٣ .

(٣) هجر : مدينة وهي قاعدة البحرين . معجم البلدان .

(٤) العم : أحمد بن بدر عم والده المقتدر . الكامل ١٤٧/٨ .

(٥) لعله فلفل بن سعيد بن خزرون . الكامل ٦٨/٩ وما بعدها .

(٦) هو أحمد بن كشمرد . الكامل ١٤٧/٨ .

(٧) في الكامل ١٥٧/٨ ثم سلم (ابن الفرات) إلى شفيع اللؤلؤي فحبس
عنده ، وفي الكامل ١٥٧/٨ يذكر وفاة شفيع سنة ٣١٣ وأنه كان
على البريد وغيره من الأعمال .

وولي الوزارة أبو القاسم^(١) الخاقاني ، وذلك في صفر سنة اتني عشرة وثلاثمائة .

وقتل علي بن الفرات وابنه محسن .

وخرج مؤنس الخادم في شهر جمادى الأولى — يريد حرب القرمطي إلى هجر — نحو البصرة ، وجاء ابن أبي الساج إلى واسط ، فأقام بها وجاء القرمطي^(٢) إلى الكوفة الثانية في سلخ رمضان من سنة خمس عشرة ، وكانت وقعة ابن أبي الساج بظهر الكوفة ليومين من شوال ، وأسر ابن أبي الساج ، وجاء القرمطي حتى عبر الفرات بالأنبار وأصلح الجسر ، وقتل والي الأنبار وابن بلال وابن الحارثي^(٣) ، وجاء إلى تل عقرقوف^(٤) وقطع نهر زبارا^(٥) بين عسكر مؤنس وعسكر القرمطي ورجع القرمطي إلى هيت^(٦) فلم يقدر عليها ، ومضى إلى الرحبة^(٧) ، ودخلها في المحرم من سنة ست عشرة وثلاثمائة هـ .

(١) عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان (أبو القاسم) : وزير كان له علم بالأدب استوزره المقتدر واستمر نحو ١٨ شهراً ، وقبض عليه المقتدر وصادر أملاكه ثم أطلقه فاعتل ومات .
الأعلام ٢٦٣/٤ .

(٢) أبو طاهر سليمان بن الحسن . تقدمت ترجمته .

(٣) لم أجد ترجمتهما .

(٤) عقرقوف : قرية بينها وبين بغداد أربعة فراسخ . معجم البلدان .

(٥) زبارا : في معجم البلدان : زبارا موضع أظنه من نواحي الكوفة ذكر في قتل القرامطة .

(٦) هيت : بلدة على الفرات من نواحي بغداد فوق الأنبار . معجم البلدان .

(٧) الكامل ١٨١/٨ .

آخر كلام [أبي بكر] الشافعي^(١) [البزاز] .
وقال أبو علي^(٢) بن شاذان :

[القاهر بالله]^(٣)

ثم قام^(٤) بعده أخوه القاهر أبو منصور محمد بن المعتضد بالله .
وأمه مولدة المغرب . يقال لها : قبول .

وخلع^(٥) من الخلافة وسلم وحبس في دار السلطان .
فكانت خلافته سنة وستة أشهر وثمانية أيام ، ومات في داره
المعروفة بدار ابن أبي طاهر .

ونقش على سكة العين^(٦) والورق : محمد رسول الله القاهر
بالله المنتقم من أعداء الله لدين الله .

[الراضي بالله]^(٧) :

وتقلد^(٨) بعده أبو العباس الراضي محمد بن المقتدر .

(١) في هامش الأصل : «إلى هنا انتهى سماع ابن وصيف من الشافعي» .

(٢) تقدمت ترجمته في المقدمة ص ١٥٢ .

(٣) أورد الخطيب البغدادي بعضاً من ترجمته هذه في تاريخه ٣٣٩/١ .

(٤) لليلتين بقيتا من شوال سنة ٣٢٠ هـ . الكامل ٢٤٤/٨ وبلغه
الظرفاء ٦١ .

(٥) في جمادى الأولى سنة ٣٢٢ هـ الكامل ٢٧٩/٨ ، وفي بلغه الظرفاء
٦١ : لست خلون من جمادى الأولى .

(٦) العين . الذهب . القاموس .

(٧) أورد الخطيب البغدادي بعض هذه الترجمة ١٤٣/٢ .

(٨) لست خلون من جمادى الأولى سنة ٣٢٢ هـ وتوفي ليلة السبت لست
عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة ٣٢٩ هـ . الكامل ٣٦٦/٨ ،
بلغه الظرفاء ٦٢ .

(١) وأمه يقال لها : ظلوم^(١) .

وكانت مدة خلافته ست سنين وعشرة أشهر وعشرة أيام ومات
بمدينة السلام .

[المتقي لله] :

وتقلد^(٢) بعده أخوه أبو إسحاق إبراهيم بن المقدر ، وهو
المتقي .

وأمه يقال لها : خلوب .

وقبض عليه بالسندية ، وخلع من الخلافة وسلم .

فكانت خلافته ثلاث سنين وأحد عشر شهراً .

[المستكفي بالله]

وتقلد^(٣) المستكفي بالله أبو القاسم عبد الله [بن المتقي] .

(١-١) ما بينهما مستدرك في الهامش وبعدها كلمة : صح .

(٢) في العشرين من ربيع الأول سنة ٣٢٩ هـ وخلع لعشر بقين من صفر
سنة ٣٣٣ الكامل ٣٦٨/٨ ، ٤١٨ ، وبلغه الظرفاء ٦٢ .

(٣) بويج يوم خلع المتقي وخلع وسلمت يداه في جمادى الآخرة سنة
٣٣٤ ، الكامل ٤٥٠/٨ ، بلغه الظرفاء ٦٣ .

المراجع والمصادر

الكتاب	المؤلف	مكان الطبع وتاريخه
الأعلام ١ - ١١	خير الدين الزركلي ، بيروت ١٣٧٣ - ١٣٩٠ هـ	
البداية والنهاية عماد الدين اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي	القاهرة ١٣٥١ هـ	
بلغلة الظرفاء في ذكرى تواريخ الخلفاء - علي بن محمد الروحي ،	القاهرة ١٣٢٧ هـ	
تاريخ بغداد ١ - ١٤٠ - أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي ،	القاهرة ١٣٤٩ هـ	
تاج العروس من جواهر القاموس - السيد مرتضى الزبيدي ،	القاهرة ١٣٠٦ هـ	
تاريخ خليفة بن خياط - تحقيق الدكتور أكرم العمري ، دمشق ١٩٧٧ م		
تاريخ الرسل والملوك ١ - ١٠ ، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري .	القاهرة - دار المعارف ١٩٦٠ م	
تاريخ مدينة دمشق ، علي بن الحسن الشهير بابن عساكر ، مخطوطة في	الظاهرية في ١٩ مجلدا رقمها ٣٣٦٦ - ٣٣٨٣ عام	
تاريخ مدينة دمشق المجلدة الأولى تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد	دمشق ١٩٥١ م	
تاريخ مدينة دمشق القسم الأول من المجلدة الثانية تحقيق الدكتور صلاح	الدين المنجد ، دمشق ١٩٥٤ م	
تاريخ مدينة دمشق المجلدة العاشرة ، تحقيق محمد أحمد دهمان	دمشق ١٩٥٤ م	
تاريخ مدينة دمشق جزء عاصم - عايد ، تحقيق الدكتور شمكري فيصل	دمشق ١٩٧٧ م	

تذكرة الحفاظ ١ - ٥ ؛ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، حيدر آباد
الدكن ١٣٣٣ هـ

تهذيب التهذيب ؛ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، حيدر آباد
الدكن ١٣٢٧ هـ

الخطيب البغدادي ؛ الدكتور يوسف العش ، دمشق ١٩٤٥ م

سنن ابن ماجه ١ - ٢ ؛ أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني
تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي القاهرة ١٩٥٢ م

سير اعلام النبلاء ١ - ١٣ ؛ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، مصورة
في مجمع اللغة العربية بدمشق

شذرات الذهب ١ - ٨ ؛ عبد الحي بن العماد الحنبلي ، القاهرة ١٣٥١ هـ

طبقات الحنابلة ، القاضي أبو يعلى محمد بن الحسن بن الفراء اختصار
محمد بن عبد القادر بن عثمان النابلسي تحقيق أحمد عبيد ، دمشق ١٣٥٠

طبقات الشافعية ١ - ٢ ؛ جمال الدين عبد الرحيم الأسنوي ،
بغداد ١٣٩٠ هـ

الطبقات الكبرى ١ - ٩ ؛ محمد بن سعد بيروت ١٩٦٠ م
العبر في خبر من غبر ١ - ٥ ، الحافظ الذهبي . تحقيق الدكتور صلاح
الدين المنجد الكويت ١٩٦٠ م

غاية النهاية في طبقات القراء ، شمس الدين محمد بن محمد بن الجزري
القاهرة ١٩٣٣ م

الكامل في التاريخ ١ - ١٣ ، عز الدين علي بن محمد الشيباني المعروف
بابن الاثير بيروت ١٩٦٧ م

الكنى والأسماء ، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، مخطوطة في
المكتبة الظاهرية مجموع رقم ١ الورقة ٤٣ - ١٠٤

لسان الميزان ١ - ٧ ؛ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، حيدر آباد
الدكن ١٣٣٠ هـ

معجم البلدان ، ياقوت بن عبد الله الحموي ليبزغ ١٨٧٠ م
المنتخب من مخطوطات الحديث في الظاهرية ، محمد ناصر الدين الألباني
دمشق ١٣٦٠ هـ

المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ٥ - ١٠ ، أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي
حيدر آباد الدكن ١٣٥٧ هـ

مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ؛ عبد
الله الياضي اليمني
حيدر آباد الدكن ١٣٢٩ هـ

معجم شيوخ ابن عساكر ، علي بن الحسن المعروف بابن عساكر .
مصورة في مجمع اللغة العربية بدمشق

معجم المؤلفين تراجم مصنفى الكتب العربية ١ - ١٤ ، عمر رضا كحالة
دمشق ١٣٧٦ - ١٣٨١ هـ

موارد الخطيب البغدادي ، الدكتور اكرم ضياء العمري ؛ دمشق ١٣٩٥ هـ

النجوم الزاهرة ١ - ١٤ ؛ جمال الدين يوسف بن تغري بردي الاتابكي
القاهرة

نشوار المحاضرة ١ - ٦ ، القاضي أبو علي المحسن التنوخي ؛ تحقيق
عبود الشالجي
بيروت ١٩٧١ - ١٩٧٣ م

الوافي بالوفيات ؛ مصورة في مجمع اللغة العربية بدمشق وما طبع في

المعهد الألماني

وفيات الأعيان ١ - ٨ ، أحمد بن محمد المعروف بابن خلكان ؛ تحقيق
الدكتور احسان عباس
بيروت ١٩٧٢ م

الدين الإسلامي الكبير

أو

أزمة الاسلام في شبه القارة خلال القرن السادس عشر الميلادي
الأستاذ محمود أحمد غازي

اجتازت الامبراطورية الاسلامية في شبه القارة عدة أزمات فكرية وثقافية وسياسية واجتماعية خلال تاريخها الطويل الذي يمتد على ألف عام من الحكم الاسلامي الزاهر - ولا شك أن دراسة هذه الأزمات وتحليل أسبابها من أهم موضوعات التاريخ الاسلامي الهندي ، فإن الاسلام في شبه القارة لم يزل في صراع دائم مع الهندوكية ، فكلها نظام مستقل شامل لجميع نواحي الدين والثقافة والحضارة ، ومن طبيعة كل واحد منهما أن يستص الآخر ويستحوذ عليه استحوذا كاملا فنرى ان الاسلام والثقافة الاسلامية والحضارة الاسلامية تجاوزت جميع الثقافات والحضارات التي اعترضت طريقها أو استحوذت عليها، وكذا الحال في الهند ، فإن الأمم الكبيرة الفاتحة التي زحفت الى الهند وغزتها لم تلبث بعد استقرارها في الهند أن استسلمت أمام تأثير الهندوكية وهودها^(١) ، فكان هذا الصراع التاريخي الطويل بين هاتين الحضارتين الغازيتين من طبيعة الحال ، وشهد التاريخ عدة مرات أزمات حضارية أو ثقافية أو فكرية أو سياسية نتجت من هذا الصراع

(١) راجع للبسط في هذا الموضوع ، الباب الاول من كتابي غير المطبوع : تاريخ الحركة المجددية (باللغة العربية) - وهذه المقالة جزء من الباب الثالث من هذا الكتاب .

العنيف بين هاتين الثقافتين والحضارتين ، وتقدم في هذه المقالة لمحات عابرة على مظهر من مظاهر هذا الصراع الذي شهدته التاريخ في أوائل القرن الحادي عشر الهجري : وقد جاء الهجوم الهندوكي في هذه المرة في صورة بسيطة المظهر هائلة المحتوى خطرة النتيجة ، وهي تحلة جديدة ادّعت الجمع بين مزايا الاسلام والهندوكية بخاصة وجميع الاديان الأخرى بعامة والتخلي عن نقائصها كلها ، وسماها منتحلوها باسم الدين الالهي وتولى كبر هذا الأمر الامبراطور المغولي الشهير جلال الدين محمد الأكبر المتوفى عام ١٠١٤ هـ ١٦٠٥ م .

كانت فتنة الدين الالهي من أكبر الكوارث والنكبات التي واجهها الاسلام في القرن السادس عشر الميلادي ، وبما أنها كانت وليدة القريحة الأكبرية ونتيجة من نتائج نفسيته لا بد من إلقاء نظرة عابرة على شخصية الأكبر وعلى حياته الفكرية والثقافية ، ليسهل علينا تحليل الاسباب والدواعي التي أدت الى ظهور هذه التحلة الغريبة .

كان جلال الدين محمد الأكبر في بداية أمره شابا صالحا متدينا متحمسا لمذهب أهل السنة والجماعة شديد الغيرة على الاسلام وعلى تعاليه الحنيفة ، وله في ذلك مواقف من الاعتزاز بالسنة وعلمائها أشار اليها الاستاذ محمد أسلم في كتابه^(١) . كما كان يحترم الصوفية ويتجلى ذلك في اكثاره من زيارة قبورهم في سفراته ورحلاته .

ولما رزق بولده الذي خلفه في الحكم (وهو الأمير سليم الذي تولى الحكم باسم نور الدين محمد جهانكير) أبدى مشاعر سروره وابتهاجه بزيارة قبور جميع المشائخ والصوفية الكبار في دهلي وبلغ

(١) الدين الالهي الأكبر وخلفيته التاريخية (باللغة الاوردية) للبروفيسور محمد أسلم ، طبع لاهور ، ص ٣٠ .

حبه وإجلاله للصوفية ذروته وأوجه لما أمر ببناء عاصمة جديدة. قرب فتح بور سكرى القرية التي فيها ضريح الشيخ الصوفي سليم الجشتي ، ولعل الشيخ سليم الجشتي هذا هو أكبر من تلقى احتراماً وإجلالاً من الامبراطور الشاب الذي كان يحبه حبا جما ، ولما حملت زوجته بابنه الامير سليم وقربت أيام وضع الحمل أمرها أن تذهب الى منزل الشيخ سليم وتضع الحمل هناك لتكون موقع بركته وتشريفه . ولما جاءت بولد سماه أبوه الامبراطور سليماً باسم شيخه سليم الجشتي^(١) . فمثل هذه العلاقات بالصوفية إن دلت على شيء فإنما تدل على حبه العميق للدين وأهل الدين .

والى جانب اعزازه وإجلاله للصوفية كان يحترم العلماء والفقهاء والمحدثين فتراد يقدم ابنه الامير سليم لما بلغ الخامسة من عمره الى المحدث الكبير مولانا ميركلان الهروي ليفتح تعليمه وإقراءه كلمة بسم الله الرحمن الرحيم وفق التقاليد الاسلامية الهندية^(٢) ، ثم عهد الى العالم الجليل المحدث مولانا ميرك شاه ابن المحدث مير جمال الدين تعليم الأمير مبادئ الدين وتعاليم الاسلام وأن يريه تربية دينية ، ولما أنهى الأمير سليم من تعليمه الابتدائي أمره أبوه أن يتلمذ على كبار علماء البلاط الشيخ المحدث عبد النبي ، ويقرأ عليه كتب الحديث وكتب الفقه النهائية . ونشاهد مع الأمير سليم أباه الامبراطور

(١) ترك جهانكيري للامبراطور نور الدين جهانكير ، انظر ذكر ولادته في بداية الكتاب .

(٢) من تقاليد المسلمين في شبه القارة منذ قديم أن يبدؤوا بتعليم اولادهم وبناتهم في الرابعة او الخامسة من عمرهم ، ويتم ذلك في مأدبة يقيمونها ويدعون اليها اصدقاءهم واقاربهم ، ويحضر فيها أحد كبار العلماء أو المشائخ أو كبار العائلة فيقرئ الطفل كلمة بسم الله الرحمن الرحيم — وتسمى هذه المناسبة مناسبة بسم الله — غازي —

يزور الشيخ عبد النبي في حلقة درسه أحيانا ويشترك مع ابنه في دروس الحديث .

وكان من نتيجة هذه المصاحبة مع العلاء الصلحاء أن ازداد الامبراطور جلال الدين الأكبر في صلاحه وبقواه ، وكان يهتم بتنفيذ أحكام الشريعة الغراء والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر : وكان أحيانا يذهب الى المساجد ويؤذن فيها الأذان بنفسه ويؤم الناس في صلواتهم ، وأحيانا يشاهده يكنس في المساجد يتغني بذلك وجه الله وثواب الآخرة^(١) وكان يهتم بأداء الصلوات مع الجماعة اهتماما بالغا ، وعيّن لهذا الغرض سبعة أئمة لأيام الأسبوع السبعة ، يؤم كل واحد منهم يوما خاصا . وكان المؤرخ الشهير الملا عبد القادر البدايوني أحد هؤلاء الأئمة السبعة . وكان يؤم الصلوات كل يوم أربعاء^(٢) .

وبلغ حب الرسول صلى الله عليه وسلم من نفس الامبراطور مبلغا بعيدا : فنراه يخرج في جمع حاشد من العلاء والحكام والأمراء عاري الرأس حافي القدمين لمسافة تبلغ عشرة أميال حين سجع أن أحد الحجاج أتى من مكة المكرمة بحجر عليه نقش قدمي سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الشريفتين^(٣) ، ومهما تكن منزلة هذا النقش التاريخي فإن قيام الامبراطور الشاب بهذا الاستقبال الرائع لشيء نسبة بعض الحجاج الى شخص الرسول صلى الله عليه وسلم يدل على عواطفه الدينية العسيقة وعلى تحمسه الشديد لشخص الرسول عليه السلام . ومع هذا كله فالحقيقة أن جلال الدين محمد الأكبر كان أميا لم يتعلم شيئا من القراءة والكتابة في صباه ولا يعرف شيئا من الدين بكنهه أن يكون عالما بفلسفة الاسلام وشريعته . وذلك لأنه ولد يوم كان

(١) مآثر الامراء - شاهنوازخان - مجلد ثان ، ص ٥٦١ .

(٢) منتخب التواريخ - عبد القادر البدايوني - مجلد ثان ، ص ٢٢٧

(٣) المصدر نفسه .

والده في منفاه يجول في صحارى السند في طلب معونات ومساعدات ليتسكن من القضاء على نداءه الأفغاني شيرشاه السوري الذي تربع على عرش الامبراطورية وأخرج العاهل المغولي نصير الدين هيايون من شبه القارة^(١) . وتجول الصبي مع والده في السند وفي إيران وأفغانستان ولم يتيسر له تحصيل العلم وإنسا كان هسه وههم والدموحاشيتها أن يحتفظوا برؤوسهم على مناكبهم . وما إن رجع نصير الدين هيايون الى الهند وتيسر له التربع على عرش السلطنة حتى توفي الى رحمة الله قبل أن يوطد دعائم سلطته وكان ابنه جلال الدين إذ ذاك صبيا لم يتجاوز عمره اثني عشر عاما ، فاعتلى العرش وهو ابن اثني عشرة سنة، ولكنه مع ذلك كان ذكيا فطينا يتمتع بعقل أخاذ وذكاء وقاد .

وقد سبق^(٢) أن قيام الدولة المغولية تزامن مع ظهور الحركات الاحيائية الهندوكية التي كانت تهدف الى إقامة امبراطورية هندوكية موحدة في الهند ، ومع أن بابر وابنه هيايون والاباطرة السوريين عملوا الكثير والكثير للقضاء على هذه الحركات التي كان هدفها الاول الواضح هو الاطاحة بالحكم الاسلامي ، بل بالكيان الاسلامي في شبه القارة، غير أنهم لم يقدرُوا على القضاء عليه قضاء باتا . فلما تولى جلال الدين أكبر الحكم — ولنذكر أنه كان إذ ذاك ابن اثني عشرة سنة — كان من الضرورات السياسية عنده أن يؤلف سكان البلاد ويوحد الشعوب لتتقوى بذلك دولته وترسخ أسس حكمه ، فبدأ في تقريب الهنادكة والشيعة إليه ، حتى أحضر الى كثير من الامراء الهندوكيين ، وأرسى

(١) ليرجع القارئ العربي الكريم للتفصيل في هذا الموضوع الى كتاب : تاريخ المسلمين في الهند ، للدكتور أحمد محمد الساداتي ، طبع القاهرة ، الجزء الثاني ، ص ٧٢ — ١٠٢ والى الباين الاول والثاني من كتاب غير مطبوع للمؤلف : تاريخ الحركة المجددية .

(٢) محمد أحمد غازي ، المصدر نفسه ، الباب الثاني .

دعائم إمبراطوريته على مجاملة جميع الطبقات الشعبية من الـهندوس والنسيسة وغيرهم ؛ فـقرب كل واحد من هذه الطبقات الى نفسه وأذن لهم أن يتدخلوا في شؤون الدولة والحكم تدخلًا كاملاً ؛ فكان من طبيعة الحال أن تؤثر هذه الطبقات في تكوين شخصية الامبراطور الشاب الأمي وتشكيل آرائه تأثيراً كبيراً وعميقاً .

وأدى هذا الدافع الى التفكير في محاولة ابتداع مذهب جديد يجمع بين طياته جميع المذاهب والأديان والنحل الهندية وتذوب فيه جميع العقائد والنظريات ؛ ليسكن بذلك الحصول على وحدة حقيقية في بلد متحد تحت ملك واحد في ظل نظام واحد متناسك ، وليسكن القضاء نهائياً على جميع الامكانيات لظهور أية حركة معادية للحكومة على أساس الدين أو النحلة .

والجدير بالذكر أن هذا التفكير في ابتداع مذهب جديد لم يكن في أول الأمر شيئاً مخططاً مرسوماً ؛ وإنما كانت بادية ذي بدء فكرة ترد الى ذهن الامبراطور أحياناً ، ولكن التطورات بعد ذلك رسخت هذه الفكرة في ذهن الامبراطور وبدأ يفكر جدياً في اتحال هذه النحلة ؛ وقبل أن نخوض في تفاصيل هذه النحلة يجب أن نلقي نظرة عابرة على التطورات والعوامل التي أدت الى ظهور هذه الديانة فعلاً بعد أن كانت مجرد فكرة وخيال في ذهن جلال الدين محمد الأكبر .

جريا على سياسة تقريب الهنادكة تزوج الامبراطور الشاب بعدد غير قليل من النساء الهندوكيات من أميرات العائلات الراجبوتية^(١) .

(١) راجبوت كلمة هندوكية معناها ذرية الامراء ، أو أبناء الامراء ؛ وهم يعتقدون أنهم من أولاد إلهة الشمس والهة القمر - ويقطن الراجبوت منطقة راجبوتانا في الهند ، وكانوا أصحاب إمارات كبيرة في الهند ، ويتمتعون بقوة عسكرية هائلة ونفوذ سياسي كبير .

وأثر هؤلاء الأميرات تأثيراً عميقاً في الحياة العائلية في القصر
الامبراطوري ، واستغل الشيعة الإيرانيون هذه الفرصة وتغلغلوا في
النظام السياسي والجهاز الإداري ، وكانوا قد انتهزوا آثمن فرصة
لهذا التغلغل لما اعتلى نصير الدين هيايون والد الامبراطور أكبر وسلفه
عرش دهلي بمساعدة الصفويين الشيعة من إيران ، فلما تربع هيايون
على العرش بمعادتهم بدأت قوافل الشيعة من العلماء والشعراء والأدباء
والانتهازيين ترد الهند تترى ، فكانوا بطبيعة الحال بطانة للامبراطور
المغولي من دون المسلمين من أهل السنة والجماعة .

وملأ هؤلاء الناس ذهنه وعقله الناشئ وفكره غير الناضج
بالتنكر للصحابة رضوان الله عليهم ولأئمة الاسلام
الصالحين رحيمهم الله أجمعين ، وأدى به هذا إلى التنكر
للاسلام نفسه^(١) . وكان إلى جانب هؤلاء كثير من
علماء السوء الذين أفسدوا ذهنه وعقله لأغراضهم المادية وأهوائهم
الفاسدة ، وكان بين هؤلاء العلماء الفاسدين المفسدين من تولى كبر
التيار الالحادي ، وهو الملا مبارك الناكوري الذي كان من علماء
الفلسفة والعقليات في ذلك العصر ، وكان الملا مبارك هذا يحفظ كثيراً
من المتون القديمة في العلوم الفلسفية والعقلية ، وكان قد تلمذ في
شبابه لأحد علماء الشيعة من شیراز ، وهو أبو الفضل الكازروني ،
وقرأ عليه بعض غوامض كتاب الشفاء للفيلسوف الكبير الشيخ الرئيس أبي
علي بن سينا وغيره من الكتب الفلسفية ، ولعل أبا الفضل هذا أثر
في نفسية تلميذه تأثيراً عميقاً فراه بعد رجوعه إلى الهند يسمي أحد
أبنائه أبا الفضل ، ويبدو أنه سماه باسم استاذه هذا ، ويظهر من هذا
تقديره واحترامه لهذا الفيلسوف الشيرازي الإيراني ، ثم بدأ الملا

(١) انظر منتخب التواريخ ، عبد القادر البدايوني ، مجلد ثان ،

مبارك في مطالعة كتب الصوفية ومال الى طريقة الاشراق التي أشاعها بين المسلمين الصوفي الشهير شهاب الدين السهروردي الذي قتل في سنة ٥٨٧ هـ بعد أن أفتى العلماء بكفره وزندقته ووجوب قتله (١) .

ويمكن تقدير ما كان يمكنه الملا مبارك من حقه على الاسلام وإسهاله للدين أنه قال للإمبراطور أكبر ووزيره الهندوكي «بيرير» ذات مرة : قد تسربت تحريفات كثيرة الى أديانكم وكتبكم المقدسة ، ولكن ديننا - دين الاسلام - هو أكثر تحريفا من جميع الأديان ، فلا يمكن الاعتماد عليه والوثوق به (٢) .

وكان للملا مبارك ابنان ذكيان متضلعان من العلوم العربية والاسلامية والعقلية ، وكانا يخطوان خطو أبيهما حذو النعل بالنعل ، ويمشيان تلوه في الشؤون النظرية والعقدية ، وقد بلغ أحدهما وهو «فيضي» من معرفة اللغة العربية أنه ألف تفسيراً للقرآن الكريم في اللغة العربية دون أن يستعمل فيه أي حرف منقوط ، فالكتاب من أوله الى آخره يحتوي على الحروف غير المنقوطة ، وسمى هذا التفسير

(١) راجع التفصيل عن حياة شهاب الدين السهروردي وآرائه وافكاره ومؤلفاته وتأثيره في الفكر الاسلامي :

١ - تاريخ الفكر الاسلامي ، للدكتور عمر فروخ ، طبع بيروت ١٩٦٢ ص ١٧ - ١٨ وما قبلهما للوقوف على خلفيته العقلية .

٢ - اصول الفلسفة الاشراقية عند شهاب الدين السهروردي للدكتور محمد علي أبو ريان ، طبع القاهرة ، ١٩٥٩ م

٣ - هياكل النور ، للسهروردي نفسه - تحقيق الدكتور محمد علي أبو ريان - طبع القاهرة .

٤ - تاريخ الفلسفة العربية « حنا الفاخوري و خليل الجر » . المجلد الاول طبع بيروت ، دار المعارف ١٩٥٧ م ص ٣٠٣ - ٣٠٧ .

(٢) البدايوني : مصدر سابق ، ج ٢ ، ص ٣١٢ .

بسواطع الالهام^(١) ، وثاني الأخوين وهو أبو الفضل كان من كبار الكاتبين والمؤرخين ، وكان هذان الأخوان في مقدمة المستشارين للامبراطور جلال الدين الأكبر ، ولهما حصة الأسد في افساده .

فبعد أن تيقنوا أن الامبراطور تأثر بهؤلاء المفسدين بدؤوا يحتقرون في حضرته علماء الاسلام ومجتهدى الأمة وخاصة أئمة أهل السنة والجماعة ويستهزئون بهم ويسخرون من علماء البلاط وخاصة المحدث المغولي الشيخ عبد النبي الكنكوهي ، وذلك لأنهم كانوا يعلسون أن احتقار علماء الاسلام والاستهزاء بالدين وأئمة الدين هو الذي يكون عادة أول مرحلة من مراحل الموجات الالحادية وطغيان الكفر والزندقة ، ثم تليها مراحل أخرى ، وكان أبو الفضل يفتخر بنبذ علماء الاسلام الموجودين في الهند في عصره بالألقاب ، فسمى أحدهم حذّاء والآخر إسكافا والثالث جزارا وهلم جرا^(٢) .

قلنا إن الامبراطور جلال الدين الأكبر كان أميا لم ينل تعليما متناسقا ولم يدرس دراسة شاملة منظمة ، ولكنه كان يرغب في التزود بنزید من العلوم والمعارف ، فأمر أن تقرأ عليه الكتب الفلسفية وكتب الديانات الأخرى ، وفاز بذلك في جمع معلومات متناثرة لا تجدي شيئا في العلم ومعالجة القضايا بطرق علمية ، ثم أمر ببناء مركز خاص لهذا الغرض وسماه عبادت خان أي « بيت العبادة » ينعقد فيه كل يوم مجلس للمناقشة والبحث في شؤون الدين وقضايا الفلسفة وأسرار التصوف ، وكان الامبراطور في بداية الأمر يكتفي بالاستماع إلى

(١) ظهرت لهذا الكتاب طبعة وحيدة على حد المعلومات التي توفرت لدي ، وهي في لکناؤ عام ١٤٠٦ هـ الموافق ١٨٨٩ م - ولم أر احداً يقرأ هذا الكتاب أو يستفيد منه ، لأن القبول يأتي من عند الله حسب إخلاص المؤلف .

(٢) منتخب التواريخ للبدايوني ، مجلد ثان ، ص ٢٠٠ .

المناقشات والبحوث ، وكان يجتمع في ذلك المجلس أبناء جميع المذاهب والديانات من الهندوكية والبوذية والمجوسية والمسيحية والاسلام وغيرها . وكان المشتركون في هذه المناقشات يسون أنفسهم متتورين ؛ فبدأ هؤلاء المتتورون في إثارة الشبهات حول مبادئ الاسلام ومعتقداته الأساسية مثل النبوة والتكاليف الشرعية ومصالح الأحكام الدينية ومقاصد الشريعة وحشر الأجساد وغيرها من أسس الدين ، وسوا العبادات الاسلامية من الصلاة والصوم وكل ما يتعلق بباب الوحي والنبوات تقاليد وأمورا غير معقولة ، وقالوا : إن مدار الدين عندنا على العقل لا على النقل . وهذه الاشياء لا يقبلها عقل ولا فكر .

وكل ما هو ضد أحكام الاسلام وفلسفته وشريعته وفكره من نظام أو مبدأ أو حكم من أحكام الديانات الأخرى أو فكرة فلسفية كان عندهم كنص قاطع بل أجل منه وأكثر أهمية ، وأما ما كان من دين الاسلام فكان مردودا عند هؤلاء المتتورين ، وكانوا يقولون ، ساخرين من الدين ومن صحابة النبي صلى الله عليه وسلم : إن هذه التقاليد غير المعقولة وضعها صعايلك العرب . وأنكروا إمكان رؤية الباري جل وعلا التي تثبت بكثير من الروايات التي تبلغ حد التواتر (١) .

(١) منها قوله عليه السلام : إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر ؛ لا تضامون في رؤيته . أو كما قال عليه السلام ، وقد روادياختلاف اللفظ واتحاد المعنى كثير من المحدثين ، منهم البخاري في صحيحه ومسلم في صحيحه وأبو داود في سننه والترمذي في جامعه وابن ماجه في سننه وأحمد بن حنبل في مسنده ، ورؤية الباري تعالى وامكانها بعيون الراس مسألة من أهم مسائل علم الكلام عند المسلمين ، والكتب الكلامية جافلة بالمباحث والمناقشات في هذا الموضوع .

وأدى طغيان هؤلاء المتنورين الى إضلاله الامبراطور انجاهل ضللا كبيرا ، فبدأ ينكر مبادئ الدين ويسخر من تعاليم الاسلام ونصوص الكتاب والسنة ، وروى المؤرخ الشهير عبد القادر البدايوني الذي كان يؤذن له أحيانا بالمثل أمام الامبراطور والحضور في (عبادت خانه) - كان يستمع هناك الى المناقشات والبحوث - أن الامبراطور أنكر يوما وقعة المعراج وقصة الاسراء ، ثم قام على إحدى رجليه وقال لا يمكن لأحد أن يقوم الا أن تكون إحدى رجليه على الأقل على الأرض . فكيف يمكن أن يتمكن بشر (يعني به رسول الله صلى الله عليه وسلم) من الذهاب الى كذا وكذا من المكان ، يعني السموات ويبقى فراشه ساخنا وحارا ؟ (١) .

ثم إن الامبراطور شكل لجنة خاصة لهذا الغرض تحتوى على أربعين رجلا من أرباب الديانات المختلفة ليقوموا بدراسة عقلية في جميع المذاهب والديانات العالمية ، ولكن هذه اللجنة لم تشتغل إلا في إثارة شبهات متنوعة حول الاسلام والمسلمين والقرآن الكريم والسنة النبوية ، ولو أراد أحد من أعضاء اللجنة أن يجيب عن اية شبهة وجهت ضد الاسلام أبوا ذلك عليه ولم يؤذن له بالرد على الاعتراضات ضد الاسلام ، وأما من أراد ان يعترض على الاسلام أو يوقع شبهات حوله فلم يكن في اللجنة من يعترض سبيله ويلجم فاه ، كأن أعضاء اللجنة كانوا يستعون بحرية تامة للقول والعمل ضد الاسلام ، ولكن لو أراد أحد الدفاع عن الاسلام قيدته الأغلال .

ولم ينته الأمر الى هذا الحد القبيح ، بل تعدى الى إيجاد دين

(١) البدايوني : المصدر نفسه ، ص ٣١٧ .

جديد ضد دين رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسمي هذا الدين الجديد بالدين الإلهي الأكبري، وبدأ هذا الدين الجديد بإعداد منشور كبير على يدي الملا مبارك الناكوري الذي عرفناه في الصفحات السالفة، وساعده في ذلك ابنه أبو الفضل وفيضي ، وجاء في هذا المنشور ما ملخصه أن العلماء^(١) الذين احتشدوا في بلاد الهند من مسالك العرب والعجم والذين يتمتعون بنصيب كبير من العلوم والمعارف الإسلامية قد أفتوا بأن الملك العادل أقرب منزلة الى الله من عالم مجتهد ، وبما أن الامبراطور جلال الدين محمد الأكبر أعاد الملوك وأعلمهم وأكثرهم عقلا وحكمة فرأيه في المسائل والقضايا التي اختلفت فيها العلماء المجتهدون يكون رأيا صائبا نافعا للخلق ، فيجب على كل واحد (من : من البشر كلهم أو من أهل الهند فقط ؟) أن يؤمن به ويعمل طبقه^(٢) ، وأكرهت الطوائف الناكورية ومعها كل متملق ذليل في البلاط والحكومة جميع العلماء والقضاة والاساتذة أن يوقعوا على هذا المنشور الدليل ويصدقوا به، فكان العلماء بين مصدق وبين منكر، ولكن الأغلبية الساحقة للعلماء والقضاة كانت من الذين أنكروا وأبوا أن يوقعوا عليه ولقوا بدل إنكارهم من الاضطهاد والظلم ما لقوا ، وسيأتي ذكره مجملا في الصفحات الآتية .

وتلا ذلك جمع من علماء السوء يرفعون عقيرتهم في مدح الامبراطور العادل العالم العاقل ، وجعلوا يضعون الأحاديث

(١) لا ندري هل المراد من « العلماء » هنا أعضاء لجنة التحقيق والبحث في شؤون الديانات أم أعضاء (عيادت خانه) ، أم هم علماء آخرون تولى كبرهم الملا مبارك الناكوري .

(٢) البدايوني ، المصدر نفسه .

والرسائل والكتابات في تأييد دعاوى أكبر وأصحابه المتسلقين ، وزعم آخرون أن أكبر صاحب الزمان وهو المهدي الموعود الذي أخبر بقدومه الرسول صلى الله عليه وسلم ، واشترك في هذه المهمة علماء من الشيعة والسنة وجعلوا بها الامبراطور الجاهل يزعم أن دين الاسلام الذي جاء به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قد انتهى أجله بعد مضي ألف عام على وفاته عليه السلام ، والآن قد أصبح الجو خالياً من وجود دين إلهي فيجب سد هذا الفراغ بدين إلهي جديد لئلا يختل نظام الكون ولا يفسد أمر الناس ولا يصبحوا فوضى لا سراحة لهم ولا دين . فالناس في حاجة شديدة الى هذا الدين الجديد ، ولا يمكن — كما زعموا — إنشاء دين يهيء للناس حوائجهم ويكسل مقاصدهم ويتمشى مع روح العصر وتطور العلم والعقل إلا على يدي الامبراطور العادل العالم العاقل الحكيم جلال الدين محمد الأكبر ، واشتهرت هذه النظرية بالنظرية الألفية ، أي نظرية مرور ألف عام على نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وانتهاء نبوته وشريعته وضرورة دين جديد وشرعية جديدة .

حينئذ بدأ الألفيون يكرهون الناس على أن يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن أكبر خليفة الله ، وقام الباحثون ، بتقديم أدلة باطلة^(١) وحجج فاسدة وأقاويل زائفة تفيد أن الامبراطور أكبر هو الشخصية العبقريّة الفذة التي بعثت في هذا العصر لترفع الخلاف بين الديانات المختلفة من الاسلام والهندوكية وغيرها ، وجعل البراهمة يصيغون أبياتا وقصائد سنسكريتية نسبوها الى آبائهم وقدمائهم ، وكانت

(١) لعل ظاهرة المجامع العلمية وجماعات أهل العلم التي من واجبها تأييد أولى الأمراء وأصحاب الحكم في كل باطل وزندقة على المستوى العلمي ظاهرة ليست بجديدة ، بل هي ظاهرة قديمة قدم القرون الوسطى على الأقل وهي تتكرر بين الحين والحين .

هذه الأبيات والقصائد تخبر أن امبراطورا كبيرا سوف يظهر في شبه القارة يحترم البراهمة ويحافظ على حرمة البقر ويحكم بين الناس بالعدل ، ثم كانوا يقدمون هذه القصائد الى الامبراطور ليخادعوه وينالوا منه الأموال والوظائف ، وكان بين علماء السوء واحد يسمى الحاج إبراهيم الذي كان رئيس القضاة والقائم بالشؤون الدينية في ولاية كجرات ، وكان هذا القاضي يقدم هدايا وتحفا مختلفة الى الامبراطور أو يبعث بها اليه من كجرات ، فذات مرة كانت بين هذه الهدايا كلمة ملفقة نسبها الى محيي الدين بن عربي وكتبها بنفسه بخط لا يؤنس ولا يقرأ ، وتفيد هذه الكلمة أن صاحب الزمان سوف يظهر عما قريب تكون لديه نسوة كثيرة ويخلق لحيته وتكون فيه كذا وكذا من الصفات ، التي هي موجودة في أكبر ، وساهم في هذه الحيلة التضليلية أحد العلماء الذي جاء بشيء أغرب ، ذهب هذا الرجل المسمى بمولانا خواجه شيرازي الى مكة المكرمة ورجع بكتاب ادّعى أنه حصل عليه من علماء بلدة الحرام وأشرفها ، وجاء في هذا الكتاب أن أجل الدنيا سبعة آلاف سنة ، وقد انتهى ، وقد حان الآن وقت ظهور المهدي الموعود ، وعلاوة على هذا فإنه ألف كتابا آخر بنفسه في هذا الموضوع وبسط فيه الأقاويل عن هذه الفكرة الغريبة وأتى لها بدلائل وحجج غريبة ، ونسب بعض علماء الشيعة بعض الروايات الموضوعة الى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه (١) .

وبدأ الدين الإلهي باديء ذي بدء بإلغاء الصلاة والصوم والحج وفرائض الاسلام الأخرى ، وساعد في ذلك جميع علماء السوء الذين

(١) هذه المعلومات كلها موجودة في منتخب التواريخ للبدايوني - والتقطنها من مجلة الفرقان ، العدد الخاص عن مسيرة الامام المجدد ، طبع لکناؤ ، ١٩٦٠ - ومن كتاب الدين الإلهي الأكبر وخلفيته التاريخية للدكتور محمد أسلم .

لهم دلائل وشواهد باطلة تحيكتها أيديهم الظالمة وتبدعها قرائحهم الفاسدة ، فقالوا إن العقلاء والحكماء موجودون في جميع الأديان وكذلك أرباب الرياضات الروحية وأصحاب الكشف والكرامات وحوارق العادات يوجدون في جميع طوائف الأنام، والحق يوجد عندهم جميعاً ، فكيف يجب حصره في دين وملة حديثي عهد بالظهور بالنسبة إلى الأديان والملل الأخرى ولم تنض عليهما أكثر من ألف سنة ، وقالوا إن إثبات الحق في دين ونفيه عن آخر ترجيح بدون أي سبب مرجح^(١) .

ولم يكتف الامبراطور بهذا انقدر من الضلال والطغيان ، بل أراد أن يستن بسنة الفراعنة والنماردة ويجعل نفسه إلها من دون الله وربا للناس من دون رب العالمين ، وأمر أتباع دينه - ولم يجاوز عدد المخلصين منهم ثلاثين عضواً على حد قول المؤرخين - أن يقول أحدهم للآخر إذا زاره : « الله أكبر » بدل !الشعار الاسلامي المسنون « السلام عليكم » وكان على الآخر أن يجيبه بقوله « جل جلاله » بدل قوله « وعليكم السلام » وكانت كلمة « الله أكبر » عندهم ذات معنيين فعامية المسلمين كانوا إذ اسمعوهم يتبادلونها ، يفسرونها بظاهر معناها ، أما هم فكانوا يعنون بها أن الامبراطور أكبر هو الله - وكذا الجواب : جل جلاله - وكان هؤلاء الاكبريون يكتبون في بداية رسائلهم وخطاباتهم « الله أكبر » مكان بسم الله الرحمن الرحيم ، وأصدر الامبراطور مرسوماً يأمر الناس أن يقعوا له ساجدين كلما مثلوا أمامه ، وبدأ علماء السوء يثبتون جواز هذه السجدة من الكتاب والسنة بدليل سجدة التحية والتكريم . وقالوا إن مثل هذه السجدة أمام

(١) الدكتور محمد أسلم : المصدر نفسه .

المنوك وأولي الأمر ليست سجدة العبادة التي تكون خالصة لله الواحد الأحد الصمد . وإنما هي سجدة تحية وتكريم لا تعني إلا الاحترام والإجلال . وجاء بهذه الأقاويل أحد الصوفية المسمى بتاج العارفين في مؤلف له في هذا الموضوع خاصة : وتاج العارفين هذا هو شارح كتاب نزهة الأرواح الذي هو كتاب مشهور في التصوف ، هذا من جانب . ومن جانب آخر منع الامبراطور منعا باتا أن يؤدي أحد الصلاة في القصر علنا ، ولو اجتراً أحد على ذلك منعه الامبراطور ، حتى حدث ذات مرة أنه أراد أحد المسلمين المخلصين أن يصلي في البلاط فسنعه الامبراطور وزجره على ذلك وحال دونه ودون الصلاة جسدياً^(١) .

ولتوسيد نظرية تساوي الأديان استوردوا بعض المبشرين المسيحيين الذين قاموا قبل كل شيء بنقل الكتاب المقدس الى اللغات المحلية تحت إشراف الطاغية الأكبر أبي الفضل ، وأدى ذلك الاستيراد والدعاية الحكومية ، بطبيعة الحال ، الى كثرة تقلب الفرنج في البلاد وقدمهم وإيائهم في أعداد كبيرة ، واشتد تأثيرهم في عقول من لقيهم وتلذذ عليهم الامبراطور وتعلم منهم شيئاً من العقائد العقلية ، حتى بدأ ضرب الناقوس في البلاد وبدأ إظهار صور الثالوث المسيحي المقدس وتماثيله في شبه القارة ، وأصبح من الوظيفة الامبراطورية أن يشتغل الناس باللهو واللعب ويترددوا الى دور الطرب ، أفلا يسكن لنا أن نقول إن بواكير عهد الاستعمار المسيحي الاوربي في شبه القارة ظهرت على يدي الامبراطور « العادل العالم العاقل الحكيم » جلال

(١) مجلة الفرقان ، العدد الخاص عن الامام المجدد ، طبع لكتاؤ ، ١٩٦٠ ، مقالة العلامة الكيلاني .

الدين محمد الأكبر؟ (١)

وذلك الى جانب جمع من العلماء المجوسيين الذين جاؤوا من إيران وغيرها من البلاد ، وأدخلوا كثيرا من التقاليد المجوسية في القصر الامبراطوري . ولارضاء علماء المجوس أمر أبو الفضل بإشعال نار في القصر وأن تبقى مشتعلة طول الليل والنهار . وكان أبو الفضل يقول إن النار مظهر من مظاهر الله تعالى وآية كبرى من آياته ونور ساطع من أنواره ، ثم إنهم أبلغوا الامبراطور من تقديس النار وإجلالها منزلة التأليه والعبادة ، فكان كلما شعلت نار أو ضاء نور مصباح قام من مجلسه احتراماً وتبجيلاً لها ، وكان يعبد الشمس أربع مرات في النهار والليل ، في الصباح والمساء ووقت نصف النهار وبعد مضي نصف الليل ، وكان يتلو كل يوم واحدا وألف اسم من أسماء الشمس كل يوم في وقت الظهيرة متوجها الى الشمس مع حضور القلب ، وأمر أتباعه أن يقولوا : « جلت قدرتها » كلما ذكر اسم الشمس عليهم أو سميت أمامهم ، وكان يقول إن الشمس هي النير الأعظم وهي وهاب العطايا لجميع الكون ، ولا شك أن هذا كله لم يكن إلا من تأثير المجوس وعبدة الشمس من الفارسيين الذي اتخذهم (أكبر) بطانة مع أبي الفضل وأعوانه من دون المؤمنين .

وآمن أكبر وأتباعه الألفيون إيمانا راسخا بعقيدة التناسخ - تناسخ الأرواح من جسد الى آخر - وكان يدعو الناس إليها ويأمر حكامه وولاة أمره وموظفيه للإيمان بهذه العقيدة الفاسدة غير العقلية،

(٢) لراجع القارئ الكريم للبسط في هذا الموضوع :
وتاريخ كمبردج للهند ، المجلد الخامس .

ولما زاره الأمير أعظم خان حاكم بنغال قال له الامبراطور : « انتهيينا الى آذنة قاضية تنيد بأن تناسخ الأرواح حق ؛ وإن كنت في شك من هذا الأمر فعليك بأبي الفضل فإنه سوف يقنعك ويطمئن قلبك على صدق هذه العقيدة وحقيقتها فاذهب أنت وتحدث مع أبي الفضل في هذه المسألة » .

وأحلت الخسر بحجة أنها تصلح البدن وتريه تربية صالحة ، وأقيمت محلات خاصة للخمر والمسكرات تحت إشراف ومراقبة حكومية ؛ كما أحل الربا والميسر والقمار ، وأنشئت دار للسقامرة كما انشئ بنك ربوي يقرض الناس قروضا ربوية^(١) ، وأحل الزنا وعسرت تحت إشراف الحكومة حارة خاصة للعاهرات سموها «شيطان پورد» أي حارة الشياطين ؛ وقالوا إنه من الأحسن أن تنحصر هذه العجزة والدعارة في حارة واحدة .

وبلغ حقد الامبراطور على رسول الله صلى الله عليه وسلم الى درجة أنه كان يثقل عليه أسماء أحمد ومحمد ومصطفى ، فلم يلبث أن بدن أسماء بعض ندمائه من محمد خان الى رحمت خان ، وبدأ المؤلفون والكتاب الذين تأثروا من الدين الإلهي أو من نظرية تساوي الأديان أو الذين خافوا على أنفسهم وعلى أموالهم — بحذف اسم النبي الكريم صلى الله عليه وسلم من بداية كتبهم ورسائلهم ؛ وكانوا يكتفون بذكر التوحيد وذكر الألقاب الامبراطورية ، حتى قال بعض أتباع الدين الإلهي « إن الملة الاسلامية كلها أمر غير معقول وشيء فارغ

(١) مجلة الفرقان ، ص ٧٠

وضعه صعاليك العرب الذين كانوا من المفسدين وقطاع الطريق» (١) ؛
وبدؤوا يتمثلون بقول الشاعر الايراني الشهير أبي القاسم الفردوسي
الذي يبين عن حقد الايرانيين ضد العرب بقوله :

زشير شتر خوردن وسوسمار عرب رابجائي رسيد است كار
كه تخت كيان را كند آرزو تفو بر تو اي چرخ كردان تفو (٢)

بسبب أكلهم لحم الضبع وشربهم لبن الابل انتهى الأمر بالعرب
الى حد أنهم يأملون بعرش الكيانيين ، تبا لك وويلا أيها الفلك الدوار .

والى جانب ذلك كله عهدوا الى علماء الديانات الأخرى نقل
كتبهم المقدسة الى اللغة الفارسية التي كانت لغة رسمية في البلاد والى
اللغات المحلية الأخرى ، ومع أن نقل هذه الكتب الى لغة المسلمين ليس
بأمر يقدر فيه بل يعتبر أمرا مستحسنا اذا كانت داعيته داعية علمية
بحثة . ولكن الذي دعا أكبر وأنصاره الى نقل هذه الكتب الى الفارسية
ثم نشرها بين المسلمين انما هو أملهم بـ" جذور التشكيك والريبة في قلوب
المسلمين وأذهانهم ، فقام أحدهم بترجمة الكتاب الهندوكي المقدس
«مهابهارتا» وقام الآخر بترجمة أسفار العهدين القديم والجديد ، وأمر
الامبراطور ابنه « مراد » أن يتلمذ على الآباء المسيحيين ويقرأ عليهم
بعض دروس العهد المقدس لليمن والتبرك (٣) ، وألف بعض الملاحدة ممن

(١) البدايوني : المصدر نفسه ، ص ٣٠٧

(٢) كتاب الشاهنامه للفردوسي مليء بمثل هذه الابيات الحاقدة
على العرب .

(٣) البدايوني ، المصدر السابق ، ص ٢٦٩

كان يسمى باسم إسلامي^(١) بعض الرسائل والكتابات يقدح فيها ويسخر من العبادات الإسلامية فكانت هذه الرسائل والكتابات موضع قبول ورضا من الحضرة الامبراطورية وصارت سببا ووسيلة لرقى المؤلف وتقدمه في نعم العيش وترف الحياة^(٢) ، وكان من دأب هؤلاء الطغاة الملحدون أن يدخلوا في هذا الدين الباطل كل ما رضي به الملك أو أعجبه من الأديان ما عدا دين المسلمين ، وكانوا يحتززون عن كل ما يخالف رضا الملك ويلتزمون اجتنابه ، ولم يرض على هذا الدين الإلهي أكثر من خمس أو ست سنوات حتى فاز في القضاء على الإسلام ومحو آثاره من البلاط الامبراطوري والقصر الامبراطوري بخاصة والاعواسط الحكومية بعامة^(٣) .

وكان على كل من أراد أن يدخل في الدين الإلهي رسميا أن يؤمن أولا بكلمة لا إله الا الله ، أكبر خليفة الله ، ثم يقر بسايلي :

« من كه فلان ابن فلان باشم بطوع ورغبت وشوق قلبي از دين اسلام مجازي وتقليدي كه از آباء وپدران ديده وشنيده ام إبراء وتبرا نمودم ومراتب اخلاص چركا نه كه ترك مال وجان وناموس ودين ياشد قبولي كردم » .

« أنا ، فلان بن فلان ، بكل طوع وتمام رغبة وعشق شوق أعلن براءتي من هذا الاسلام المجازي التقليدي الذي رأيته وسمعته من الآباء، وها أنا ذا أدخل في الدين الإلهي الامبراطوري الأكبري ، وقبلت المداخل الأربعة للاخلاص في هذا الدين التي هي عبارة عن ترك المال

(١) المصدر السابق ، ص ٢٥١

(٢) المصدر السابق ، ص ٢٥٥

وترك النفس وترك العرض وترك الدين» (١) *

وكان كل من يعتنق الدين الالهي يحصل على صورة للسلك ، وتكون هذه الصورة علامة لاختلاصه للسلك ومقدمة من أهم مقدمات الرشد والسعادة والرقى ، وكانوا يلقون هذه الصورة بغلاف مرصع بالجواهر والآلىء ويضعونه فوق جباههم في عمائمهم ، وأباحوا الخمر إذا استعملت لتربية البدن وتقوية الجسد بشرط أن لا تكون فتنة وفسادا ، ولكن إذا أحدثت فتنة أو ضوضاء أو ضجة أو اسكرت سكرا فاحشا فلا تباح ، وفتح دكان للخمر تحت مراقبة الحكومة ، وكانت تشرف على هذا الدكان وتديرها امرأة كانت من عائلة الخمارين ، وعينت الأسعار من قبل الحكومة ، وكان الأمراء والوزراء والحكام حتى القضاة والمفتون يجتمعون في مهرجانات النوروز ويعاقرون الخمر أقداحا على أقداح ، وكان فيضى أخو أبي الفضل يقول : اشرب هذا الكأس باسم عنى الفقهاء وجهلهم *

وكان خلق اللهى من أهم ميزات الدين الالهي ، ويبدو أن فكرة خلق اللهى بدأت بادية ذي بدء تحت تأثير أزواج الامبراطور الهندوكيات ، ومن المعلوم أن الهندوس يحلقون اللهى منذ زمن قديم ، وخلق اللحية سنة دينية عند الهنادكة ، فلما مال الملك الى التأثر بهذه الفكرة جاء المتعاملون بالسوء بأدلة عقلية ونقلية مضحكة ، فادعى أحدهم أن اللحية تروى من ماء الخصيتين وتربى بهما ، ولذلك نرى أن اللحية لا تنبت للخصيان ، فما لها وللدين ؟ هكذا تساءل الالفيون

(١) راجع للتفاصيل : المسلمون في شبه قارة الهند وباكستان

The Muslim community of the Indo - Pakistan

طبع هاك - هولندة - ١٩٦٢ - ص ١٤٥ للدكتور اشتياق حسين قریش

الأكبريون : وجاء آخر بكتاب من كتب الفقه ، وقد جاء في هذا الكتاب أنه لا ينبغي خلق اللحية كما يفعله بعض عصاة العراق ، فغيروا العين بالقاف ووضعوا نقطة على الصاد وقرأوه « كما يفعل بعض قضاة العراق »^(١) . ثم قالوا إذا جاز لقضاة العراق خلق اللحية بدون أي كراهية فلم لا يجوز لقضاة الهند وعلماؤها أن يحلقوا لحاهم : ووضع أحدهم حديثا ولم يخف ولم يتلأ في نسبته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال فيه إن ابنا لصحابي مر برسول الله صلى الله عليه وسلم محلقا لحيته : فقال عليه السلام — وفق هذا الاتهام القبيح — هكذا تكون صورة أهل الجنة^(٢) .

هذه هي بعض التفاصيل عن الدين الباطل الذي اتخذته القوى الطاغية دينا لها وأرادت أن تجعله دينا للأمة الإسلامية في سائر شبه القارة ، والعلساء الذين رفعوا صوتهم ضد هذا الطغيان الالحادي عذبوا بأنواع مؤلمة من العذاب والعقاب ، وقتلوا وافتنوا وثقوا في الأرض : فكان بين من قتل رئيس القضاة وشيخ الإسلام مخدوم الملك الملا عبد الله الانصاري السلطانبوري^(٣) والشيخ المحدث عبد النبي الكنكوهي^(٤) والعالم الشيعي المتدين الملا محمد يزدي الذي كان قاضيا في جوثفور

(١) من الجدير بالذكر أن المطابع لم تكن موجودة في شبه القارة في ذلك الحين وكانت الكتب كلها خطية — غ

(٢) البدايوني ، مصدر سابق

(٣) راجع ترجمته في نزهة الخواطر ، مجلد رابع ، ص ٢٠٦—٢٠٨

(٤) راجع ترجمته في نزهة الخواطر ، مجلد رابع ، ص ٢١٩—٢٢٢

المركز العلمي والثقافي الشهير في العصر المغولي ، وكان بين العلماء الذين ردوا على هذه الخرافات الشيخ بدر الدين بن الشيخ سليم جشتي الذي كان محترما عند الامبراطور في شبابه ، ولكنه لما رأى هذه المؤامرات على الاسلام قطع جميع علاقاته مع الامبراطور واعتكف في منزله . ولكن الحكومة لم تأذن له بذلك وبدأت اضطهاده وظلمه ، فلم ير الشيخ مفرا إلا الهجرة الى مركز الامن والسلام الذي كان مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمنا ، فلم يلبث الشيخ بدر الدين أن أخذ زورقا صغيرا وغادر الى مكة المكرمة وتشرف بأداء فريضة الحج ، وانتقل هناك الى رحمة الله أثناء طوافه بالكعبة المشرفة .

ولما وصل نبالا لحاد الأكري الى بنغال وجونبور أدى ذلك الى اتساع نطاق الفتن وبعثت هذه الأنباء في نفوس الشعب المسلم استنكارا عاما ، ولم يلبث قاضي جونبور الشيعي الملا محمد يزدي أن أفتى بوجوب الحرب ضد السلطان لما أحدثه من بدع وإلحاد يزعم بناء الاسلام وكيانه في شبه القارة ، وأثارت فتواه ثورة شعبية عنيفة قتل فيها عديد من كبار الموظفين ومنهم العلماء في جونبور ، ودعا بعض الثائرين الميرزا حكيم خان حاكم كابل للالتحاق بهم والنهوض معهم للقضاء على التيار الالحادي الأكري ، فاستجاب لهم حكيم خان وخرج الى بنجاب ، في عام ١٥٨٣ م / ٩٩٠ هـ ، ولم يسع الامبراطور إلا أن أسرع لمناهضة الثورة بجحافل الكيرة .

قد مر بنا أنه كان ممن قتل خلال هذه الموجات الاضطهادية العالمان البارزان الشيخ عبد الله السلطانبوري الانصاري والشيخ عبد

النبي الكنكوهي : وكان « أكبر » أجلاها في أول الأمر الى مكة المكرمة في سنة ١٥٨٠ م أي حوالي بعد سنة من إعلان المنشور السالف الذكر ، فكانا يثيران الشعب المسلم ضد الحكومة الرامية الى القضاء على أهل السنة والجماعة قضاءً باتاً فأصبحا خطراً يهدد كيان الحكومة ويهدد كل ما أراد أكبر وأعوانه من تأسيس الدين الإلهي^(١) ، ولما وصلا الى مكة المكرمة رحب بهما علماؤها وصلحاؤها ترحيباً حاراً ، وجاء كثير من تلامذة العلامة ابن حجر المكي الهيتي (المتوفى ٩٧٤ هـ)^(٢) واصدقاؤه لاستقبال مخدموم الملك الشيخ عبد الله الأنصاري الذي كان بينه وبين العلامة الهيتي صداقة متينة قديمة ، ولعل علماء مكة المكرمة لم يكونوا جاهلين لمؤلفات مخدموم الملك وجهوده العلية ، وأحاط هذان العالمان علماء مكة المكرمة علما بالطغيان الالحادي الذي سيطر على الهند واستولى على شبه القارة بأسرها على يدي أكبر وأعوانه في صورة الدين الإلهي الأكبر^(٣) .

وبعد إجلاء هذين الزعيمين من جماعة كبار العلماء من شبه القارة بدأت الحكومة وعلى رأسها جلال الدين محمد الأكبر وأعوانه اضطهاد العلماء والفقهاء والقضاة خاصة اضطهاد أهل السنة والجماعة عامة ، فعطلت الحكومة رواتب العلماء والفقهاء وصادرت أراضيهم وإقطاعاتهم ، وقامت بما قامت وفعلت ما استطاعت أن تفعل من ظلم وجور واضطهاد ، ولكنها بكل هذا لم تستطع أن تكره جماهير علماء

(١) الدكتور اشتياق حسين قریش : العلماء في السياسة (Uelma in politics) طبع كراتشي ، ١٩٧٢ م ، ص ٦٥

(٢) راجع لترجمته الاعلام للزركلي ، المجلد الاول ، ص ٢٢٣

(٣) شاهنواز خان : مآثر الأمراء ، مجلد ثان ، ص ٥٦٣

المسلمين على موافقة الحركة الالحادية التي كانت تدبرها في الحقيقة القوى الهندوكية وتحيكها القرائح الهندوكية والالحادية ، ولما رأت الحكومة فشل جهودها في إكراه العلماء والضغط عليهم غضبت غضبا شديدا ، وعزل الامبراطور جميع القضاة المسلمين وبدلهم بمن كانوا يدينون بدينه، وقتل كثيرا من العلماء خفية بمجرد أنهم كانوا لا يوافقون الامبراطور في معتقداته (١) .

ولما قامت في بنغال وكابل ثورة ضد الالحاد الاكبري في يناير ١٥٨١ م تحت زعامة الميرزا محمد حكيم وصلت أنباؤها الى مخدم الملك وصدر الصدور الشيخ عبد النبي في مكة المكرمة ولعلها وصلت إليهما بصورة مبالغ فيها وبطريق غير موثوقة بها ، ولكنهما بادرا الى الرجوع الى الهند ليلعبا دورهما في إحياء نظام الاسلام في شبه القارة ، ولكنهما لما وصلا الى الهند كانت الأزمة متغيرة كل التغير وأصبحت الحال أسوأ مما كانت عليه وقت جلائهما ، فما لبث مخدم الملك الشيخ عبد الله الأنصاري أن قتل مسموما ، وأما الشيخ عبد النبي فسجن أولا ثم قتل على أيدي جماعة من الهنادكة تحت قيادة الوزير الأكبري الهندوكي راجاتودرمل بتوجيه من الامبراطور نفسه ، وصودرت أموال كل واحد منهما ، وواجهت كلتا العائلتين أسوأ المظالم والاضطهاد والفتنة (٢) .

وجاء قتل هذين العالمين الكبيرين فاتحة سلسلة من الظلم والجور

(١) الدكتور اشتياق حسين ، المصدر نفسه ، ص ٦٧ - ٦٩
(٢) الدكتور اشتياق حسين قریش ، مصدر سابق ، ص ٦٨-٦٩

والاضطهاد التي واجهها العلماء المسلمون وتحملوها بكل صبر وثبات قدم واستقلال نفس، وكان من بين من قُتل: الشيخ معز الملك والقاضي محمد يعقوب وغيرهم، رحيمهم الله كلهم أجعين وشكر جهودهم وتقبل تضحياتهم .

ولنتف هنا لحظة ولنتساءل : ماذا كان الهدف الأصلي لهذه الجهود كلها ؟ وماذا كان المخططون يريدون نيله تحت ستار الدين الإلهي ؟ والذي يراه كاتب هذه السطور هو أن الهدف الحقيقي من جميع هذه الجهود الهدامة والخرافات اللاغية لم يكن تأسيس دين جدي* ؛ بل كان الهدف هو الاستخفاف بالدين الإسلامي أولاً ثم القضاء على الشريعة الإسلامية ومعالم الثقافة الإسلامية في شبه القارة وأخيراً محو العواطف الإسلامية من قلوب الجماهير المسلمة التي كانت لاتزال مؤمنة بإسنانا كاملاً بالدين الإسلامي والقرآن الكريم والسنة النبوية ، وكانوا يريدون أن تتسرب في قلوب الشعب المسلم أولاً نظرية تساوي الأديان التي تقول إن جميع الأديان الموجودة في العالم من الهندوكية والبوذية والمسيحية واليهودية والإسلام وغير ذلك من الأديان تهدي الإنسان إلى هدف واحد ومقصد واحد ، ولا فرق في ذلك بين الأساليب والوسائل والسبل التي تختارها الأديان المختلفة للوصول إلى هذا الهدف ، فكانت خطة المتآمرين نشر هذه الفكرة بين المسلمين أولاً ثم مزج الدين الإسلامي مع الدين الهندوكي لينقرض الإسلام ويتلاشى من شبه القارة « لا قدر الله ذلك » ، فالدين الإلهي الذي انشأوه على يدي الامبراطور المغولي الجاهل كان من أهم الخطوات في هذا الاتجاه .

وليس هذه المرة في صورة الدين الإلهي فحسب ، بل قام الزعماء

الهندوكيون بمثل هذه الجهود أكثر من مرة خلال التاريخ الاسلامي الطويل في شبه القارة ، وحاولوا مرارا أن يدخلوا الفكر الهندوكي في الدين والثقافة الاسلامية ، ليزوب الاسلام والمسلمون في البوتقة الهندوكية ولا يبقى للمسلمين شخصية مستقلة وهوية متميزة في شبه القارة ، وأخيرا حاول الزعيم الهندوكي الشهير موهن داس كرم شند غاندي أن يستميل المسلمين في شبه القارة ويظفر بهم في حركته القومية الوطنية المتحدة التي كان يريد لها غاندي وأعوانه أن تضم المسلمين والهنداكة معا وتنطلق بهم الى ذلك الهدف القديم ، حتى اقترح بعض زعماء الهنداكة في بداية هذا القرن قائلا إن الهنداكة مستعدون لإنهاء جميع خلافاتهم مع المسلمين لو قطعوا صلاتهم مع خارج الهند (مع العالم الاسلامي طبعاً ومع الحرمين الشريفين خاصة) وسموا أنفسهم الهنداكة المحمديون - ولكن الله تعالى خيب آمالهم مثل السابق - .

وللسؤرخين آراء مختلفة حول الحقيقة الواقعة عن نفسية أكبر وعما قام به من اتتحال هذه النحلة الهدامة ، وتنشأ هنا عدة أسئلة : هل ادعى أكبر النبوة لنفسه ؟ أم دعوى النبوة تهمة اتهمه بها معارضوه ؟ أكان يريد القضاء على الاسلام قضاءً باتاً بعد أن كان في صباه وفي بداية شبابه رجلاً متديناً ؟ أم كان هدفه الحقيقي هو كسب معاونة الهنداكة فقط ؟ وهل كان انحرافه وطغيانه على الاسلام ناشئاً عن جهل فقط أو كان بشعور وعلم ؟ وما هو مدى انحرافه عن الاسلام من حيث إرادته هو ؟

ولكن كل هذه الاسئلة لسنا نحن بصدد الجواب عنها ، فإنها بحوث علمية بحيث ينبغي أن تكون موضوعاً لبحث خاض مستقل عن

الدين الالهي وعن تاريخ نفسية أكبر وتطور فكر هذا الامبراطور المغولي وعقله : وأما نحن فلا تهمنا هذه الأسئلة في البحث عن حركة الإمام المجدد وتاريخ جهاده^(١) ، ولكن لا يسعنا إلا أن ننقل رأي عالم من علماء الغرب ، يقول المؤرخ الانكليزي « ونست سميث » في كتابه (أكبر ذلك المغولي الأعظم) عن الدين الالهي : « وكانت المخططة بأجمعها نتيجة لخيلاء وغرور مضحك ونمو هائل لحكومة الترد المفرطة والاولتقراطية المسرفة ، ولم يكن الدين الالهي إلا تذكارا لحماقة أكبر دون عقله وحكمته »^(٢) .

محمود أحمد غازي

باكستان - اسلام آباد

(١) قد أشرنا في بداية المقالة أن هذا البحث ملتقط من الباب الثالث من كتابي باللغة العربية : تاريخ الحركة المجددية ، وهذا الكتاب لم يطبع حتى الآن .

(٢) Vincent Smith : Akbar, the great Magul Znd ed . Delhi 1958

النقد والتعريف

تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر

تراجم حرف العين المتلوة بالألف

تحقيق الدكتور شكوي فيصل

طبع بجمع اللغة العربية بدمشق تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر وفيه تراجم حرف العين المتلوة بالألف «عاصم - عايد» .
قد يُستغنى في هذه الكلمة الوجيزة عن الكلام على ابن عساكر وفضله العظيم ، فحسبنا أن نعرف أنه نشأ في بيت علم وفقه وقضاء ، فبدأ بسماع الحديث ثم بالرحلات لطلب الحديث والفقه وكم كان فضل نور الدين بن زنكي عظيماً لأعجابه بابن عساكر وحثه على انجاز تاريخه وانشائه له دار الحديث النورية القائمة الآن في سوق العسرونية بدمشق للتدريس فيها .

كل هذا نترك الخوض فيه لرجال التاريخ لبيان ما اشتمل عليه تاريخ ابن عساكر من فضائل الشام وفتوح الشام وخطط دمشق ومساجدها وكنائسها وأبوابها ودورها وأنهارها وأقنيتها وغير ذلك ، وفي تاريخ ابن عساكر ترجمة لبعض النساء .

وإذا تركنا الخوض في هذا كله فلا يجوز لنا أن نترك الكلام على مقدمة الدكتور شكوي فيصل الذي تولّى تحقيق هذا الجزء من تاريخ ابن عساكر ، ولكن ليس من السهل الاتيان على كل ما جاء في هذه المقدمة الشافية الوافية وإذا كان لا بد من شيء من التاخير فقد أشار المحقق الفاضل إلى أمنية المجمع القديمة

في إخراج هذا الكتاب وإلى عمله في هذا السبيل على قدر وسعه ، وقسم المقدمة قسمين ، تكلم في القسم الأول على الكتاب وتكلم في القسم الثاني على عمله في التحقيق ، وينحصر هذا العمل في الكلام على الأجزاء المخطوطة وعلى نهجه في التحقيق وعلى مكان هذا الجزء المطبوع من النسخ المخطوطة وعلى بعض الضوابط في إخراج الكتاب .

ثم ختم مقدمته البليغة بخاتمة ذكر فيها مراحل العمل وأشار إلى المصاعب في هذه المراحل ولم يغفل عن شكر جمع اللغة العربية وكانت خاتمة هذه المقدمة دليلاً على إيمانه العميق :

« ربنا لاترغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب »

لنعد الآن إلى بعض ما جاء في مقدمة الدكتور شكري فيصل فقد تكلم على مراحل العمل في طبع هذا الكتاب العظيم وانتقل إلى الكلام على مكانة تاريخ ابن عساكر وعلى ما اشتمل عليه هذا التاريخ من وصف حضارة البلاد التي انتشر فيها الاسلام وسادت فيها العربية وبيت ما جاء في تاريخ ابن عساكر من تراجم رجال من الجاهليين والمخضرمين ومن تاريخ السيرة النبوية بكل جوانبها ومن تراجم الخلفاء الراشدين وتاريخ الأمويين واختصر هذا كله بسطر واحد بليغ :

« ان هذا التاريخ هو تاريخ للعالم الاسلامي كله من خلال هذه العدسة الضوئية الصغيرة المكبرة : دمشق » .

لقد أسهب الدكتور شكري فيصل أجمل الاسهاب في الكلام

على امتداد تاريخ ابن عساكر فكأنه تاريخ الوطن الاسلامي والثقافة الاسلامية ، ولم ينس في مقدمته الاشارة الى الذين اختصروا تاريخ ابن عساكر وسمّوا هذا الاختصار : تهذيب ابن عساكر ، واختصمهم بالشكر .

ان الذي يطالع مقدمة الدكتور شكري فيصل لشعر بالمصاعب التي واجهها في التحقيق وقد عبّر عن هذه المصاعب بهذه العبارة اللطيفة . « فأنت لا تنتظر أن تطأ أرضاً دمثة ليّنة مفروشة بالورد والريحان من حولها » . وقد يمتدّ بي نفس الكلام اذا وصفت المصاعب التي تواجه تحقيق هذا التاريخ ، من هذه المصاعب النسخ الناقصة والأجزاء المتفرقة وغير ذلك .

لقد شغل بعد هذا كله التفكير في الذين يقومون بهذا التحقيق وذلك للمصاعب التي تعترض تحقيقهم ثم وصف نهجه في التحقيق وبيّن في سطورٍ ما يجب اتباعه من القواعد في هذا السبيل ولاغنى لنا عن الرجوع الى النظر في هذه القواعد المفصّلة في المقدمة .

وانتقل بعد هذا كله الى الكلام على أصول هذا الجزء المطبوع المخطوطة وعلى بعض الضوابط في إخراج الكتاب وختم مقدمته بثلاث صفحات تبيّن في أول سطر منها نشوة فرحه بتقديم هذا الجزء ولم ينس في هذه النشوة فضل الذين أعانوه على مراحل العمل ... لم يهمل الدكتور شكري فيصل الفهارس في آخر الكتاب ، مثل فهارس الأعلام وشيوخ ابن عساكر وشيوخ ابنه القاسم وفهارس الأسانيد والساعات والآيات القرآنية والأحاديث الشريفة والأمثال والشعر والأماكن والأقوام ومراجع التحقيق والاستدراكات والتصويبات .

وإذا كنت قد أشرت إلى هذا كله فقد قصدت في هذه الإشارة أن أبين جهد الدكتور شكري فيصل في عمله وأمانته في التحقيق وفي هذا كله دليل قاطع على ولعه بعمله وعلى طول بآعه في هذا العمل الذي تولاه وإذا تمنيت شيئاً فاني أتمنى أن يد الله في حياته حتى يتم على يديه الكريمتين تحقيق ماله صلة بتاريخ الإسلام والعرب ، وفقه الله تعالى .

شفيق جبري

كتاب الاستشراق

الكتاب : اورينتاليسم (الاستشراق) ORIENTALISM

المؤلف : الدكتور ادورد سعيد استاذ الاداب Edward w. Said

الانجليزية والمقارنة في جامعة كولومبيا

Prof of English and comp. Literature, Columbia U
New york, N. Y.

في مدينة نيويورك الولايات ، المتحدة .

الناشر : شركة بانتيون في مدينة نيويورك

Pantheon Books, New York

رقم فهرسة مكتبة الكونغرس

Ds 12 S24 1978 (78 - 51803 / isbn O - 394 - 42814 - 5

★ ★ ★

« حدث العام الادبي . فتح في عالم النقد الرصين والمنهج العلمي
الصحيح . كتاب وجبت قراءته على كل طالب وبجائة واستاذ متخصص
وأمركي مثقف » .

هذا بعض ما نقرأ ونسمع عن كتاب الزميل الدكتور ادورد
سعيد في الاستشراق والمستشرقين ومدارسهم ودراساتهم ، الغث منها
والثمين .

انه كتاب ضخم ، يقع في ثلاثة وثلاث وستين صفحة من
الحجم المتوسط ١/٢ x ٦ ٩ بوصات « ١٥ x ١/٢ x ٢٣ سم » . وهو يحتوي
على اربعة اقسام :

ص ١٠ - ٣١

المقدمة

٣١ - ١١٣

الباب الاول

٢٠١ - ١١٣

الباب الثاني

٣٢٩ - ٢٠١

الباب الثالث

٣٦٨ - ٣٢٩

الخراشي والملاحق

فالمقدمة هي في الواقع عرض منهجي مفصل ، اراد المؤلف ان يكون للقارىء تعريفا جغرافيا وحضاريا لموضوع الاستشراق ، مّيز فيه بين وجهتي نظر غربيّتين ، اولاهما تعود الى الفكر والعمل الاوروبي ، والثانية الى الفكر والعمل الاميركي في حقل الدراسات المشرقية . فبينما ينظر الفرنسي الى الشرق بوصفه المنطقة الجغرافية التي وصفها « شاتوبريان » و « نرفال » في رواياتهما ، نجد ان الامريكي انما ينظر الى ذات المنطقة ولكن بوصفها المنطقة الجغرافية الواقعة شرقي شبه القارة الهندية . أما مؤلف الكتاب فإنه يعرف موضوع كتابه بأنه الحلقة الاكاديمية ، التي تدرّس فيها مواضيع شرقية ، يعمل ضمن نطاق تخصصها بحثية وكتاب متخصصون ، يعتبرون الشرق موضوع تخصصهم الجامعي . ويتابع المؤلف فيؤكد بان الشرق هو في الحقيقة عالم يتألف من « حضارات وامم تقطن المناطق الشرقية (من الكرة الارضية) لهم من طرق المعيشة والعادات والتاريخ واقع هو اعظم بكثير من كل ما يمكن ان يوصفوا به في الغرب (ص ٥) » . ثم يشير الكاتب الى ان الحضارة والتاريخ لا يمكن أن يُفهما أو يُدرسا علمياً دون الرجوع الى القوى الكامنه فيها ، والتعرف على حدود هذه القوى . فالعلاقة القائمة بين الغرب والشرق كانت ولا تزال علاقات قوى ، أي علاقة تحكم الغرب

بالشرق واستعماره ، على مستوى درجات مختلفة ، وصفها بكل دقة الكاتب ك . م . بانيكار في كتابه

K. M. Panikkar : Asia and western Dominance. London : George allen And Unwin, 1959.

هذا ولقد استشرق الشرق لا لكونه اكتشف « شرقياً » من جميع النواحي الممكن اعتبارها كصورة طبيعية صحيحة له ، لقد اكتشف الشرق من قبل الانسان الأوروبي في القرن التاسع عشر ، واستشرق لانه كان من الممكن تعريضه للكينونة وللتصنيع كعالم شرقي . مثل هذا يُستنتج من وصف الفرنسي « فلوير » للسيدة « كوشوك هانم » ، الغانية المصرية التي لم تكلم قط ولم تعبّر عن عواطفها أو وجودها أو تاريخها بل تكلم عنها ومثلها « فلوير » نفسه ، و « فلوير » هذا كان اجنبياً ، غنياً « بدرجة نسبية » وهذه المواصفات بالذات هي التي تشكل الواقع التاريخي الذي مكّن « فلوير » من التحدث باسمها وشرح شرقيتها ... » (ص ٦) .

ويتابع الدكتور سعيد قائلاً انه لا يجب مطلقاً افتراض أن هيكل الدراسات المشرقية هو مجرد اكاذيب واوهام يمكن ان تُدحض وينعدم وجودها بمجرد بيان الحقائق عنها . فالمؤلف يعتقد ان الدراسات المشرقية لها اهمية كبرى كدليل للسيطرة الأوروبية - الاطلنطية على الشرق ، اهمية هي اكبر بكثير من اهميتها كحقل دراسي أكاديمي . ان ما يجب ان يعرفه الدارس ويتفهمه تفهماً صحيحاً هو تفاعل الدراسات المشرقية في المجتمع الغربي وعلاقتها الوثيقة جداً بمؤسساته الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، وايضاً قوة وجودها الرهيبة . فمن تحصيل الحاصل أن نقول إن أية مجموعة من الافكار التي يمكنها ان

تحافظ على وجودها دون تغيير ، لكونها غير قابلة للتطور والتحول كمجموعة أحكام ومبادئ - قابلة للتدريس في المعاهد والمناقشة في المؤتمرات العلمية ، وفي الكتب المتخصصة في تهيئة الدبلوماسيين والسياسيين . "في عمل فكري كهذا يبقى دون تغيير منذ عهد القرنين « رينان » (حوالي ١٨٤٠ د) الى يومنا هذا ، وفي بلاد كالولايات المتحدة الاميركية ، هو في الواقع عمل خفيف رهيب ، وأشد رهبة بكثير من مجموعة الكاذب وخرافات تستخدم كأداة تثقيف وتأهيل موظفين . وعليه فان الاستشراق ليس مجرد وهم أوروبي عن الشرق . إنه مجموعة نظريات وأساليب ومبادئ وضعت منذ اجيال كثيرة سلفت . لقد كلفت الكثير من المال ووظفت ثروات كبيرة في استثمار الاستشراق لهدف استعمار الشرق .

هذا هو اذاً هيكل الاستشراق او دراسات الشرق او المشرق ، الذي يعالجه المؤلف شارحاً نقائصه ومساوئ استعماله الأكاديمي في الغرب . وكما سبق وذكرنا ، يستعمل الكاتب في بحثه وتحليله نظريات نقدية حديثة ، ومنهجاً اجتماعياً - اقتصادياً - سياسياً - ادبياً - تاريخياً ، معتمداً كثيراً على نظريات غرامسكي وسواه من بنوة صرح النقد الحديث . ويختتم الكاتب مقدمته بتحديد موضوع بحثه تحديداً منطقياً لا يقبل الكثير من الجدل .

هذا الكتاب القيم حافل بوقائع تاريخية وأدبية حللها المؤلف مظهرأً تزمت الغرب ومستشرقيه ، فألقى على اعمالهم أضواء تنير السبيل امام الدارس وتمكنه من معرفة الرخيص من اعمال الدعاية ، والظالم من ترهات اعداء الحضارات غير الاوروبية ، كما تمكنه من التعرف الى أساليب الاستشراق ومنطلقاتها . والحق يقال ان عرضاً نقدياً

نكل ما جاء في هذا الكتاب القيم من تحليل ونظريات واستنتاج لا يتسع له هذا المقام ، وانه لامناص للثقف العربي من اقتناء هذا الكتاب ودواسته بكل تؤدة وتأن . وقبل ان ابدأ بعرض موجز خلّتيّة هذا العمل النقدي العلمي اود ان اشير الى غزولتين اعتبرهما صرختين في راد ، اولاهما مقال قصير جدا نشر في مجلة « الآداب » البيروتية ، السنة ٢٢ ، العدد ٦ - حزيران ١٩٧٤ ، بقلم الدكتور ابراهيم ابو لغد ، شكا فيه الكاتب من سيطرة الصهاينة الأمريكيين على الدراسات العربية (ص ٥ - ٦) والآخرى بحث قيم قدمه الدكتور هارتموت فاهندريخ في مؤتمر الدراسات العربية في غوتنغن ، المانيا الغربية ، ونشر في سلسلة دراسات المجمع العلمي في غوتنغن ،

Akten des VII. Kongresses Für arabistik und islamwissenschaft, herausgegeben von Albert Dietrich.

Abhandlungen Der akademie der wissenschaften in Göttingen. Göttingen. Vandenhoeckund Ruprecht.1976-Hartmut Fahnrich, Historical perspective in noldeke's orientalische Skizzen (1892) .. pp. 146 - 154

اشار فيه الى تزمت شيخ المستشرقين الألمان في القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين ، « تيودور نولدكه » . وإنما أشير الى هذين العاملين الادبيين لالكونها مرجعين او مصدرين من مراجع البحث ولكن لما يقتضيه البحث العلمي من امانة تحقيق .

اما كتاب الدكتور ادورد سعيد فيمكن القول ، وبكل اختصار ، بأنه عمل علمي يعرض آراء الاستشراق في الشرق محلاً ويفندما ناقداً ، ويستنتج منها خطأ تقسيم المجتمع الانساني وعاداته وتقاليده الى قسمين ، غربي وشرقي ، مشيراً الى ان هذا التقسيم

هو من انتاج الفكر الغربي وتخطيطه للحطّ من قيم الانسان الشرقي وفلسفة وجوده ، وذلك كمقدمة لاستعمار الشرق من قبل الغرب الطموح الطامع . فالغرب يتحدث منذ قرون عديدة عن الصوفية الشرقية ، والثراء الشرقي ، ودروشة الشرق ، وعقلية الشرق ، وانغماس الشرق في ملذاته المادية ، وما الى ذلك من ترهات كان لها الاثر الحاسم في تصوّر الغرب للشرق بأنه منطقة غريبة ساحرة ، غير متمدنة ، ولكن غنية ، لا بأس من الاستيلاء على ثرواتها « وتمدينها » فتصبح صورة مقزّمة عن الغرب « المتمدّن » . وطبيعي أن يكون للتمتدّن الديني الغربي أثر فعال في وضع الدين الاسلامي في وسط الدائرة ، وجعله موضوع تحليل ونقدٍ عنيفين ، مما ادّى الى الاستنتاج الخاطيء بان الدين الاسلامي مسؤول عن العقلية الشرقية ، والدروشة الشرقية الاسلامية الخ . وسبب هذا التشويش الفكري هو ان الدين الاسلامي والحضارة العربية شكلا في القرون الوسطى خطراً كبيراً على دين الغرب وحضارته . هذا الدين الحنيف لم يخضع في يوم من الايام لسيطرة الغرب وعنصريته ، ولذلك اصبحت في نظر المستشرقين مصدر قوة الحضارة العربية - الشرقية وملهمها . من هذا المنطلق بدأ الغرب يدرس « الاسلام » دراسته التحليلية المعروفة بخصبها وسوء منهجها وغاياتها . ومن هنا استنتج الاستشراق ان طريق التعرف على شعوب الشرق لا تتم إلا عن طريق التعرف « بالاسلام » . وكذلك أمر السيطرة على المشرق ، فقد قرر المستشرقون انها هي أيضاً لا يمكن ان تتم دون « الاستيلاء » على « الاسلام » .

ويفند الكاتب موقف الغرب المسيحي من الاسلام ونبيّه تفنيداً يظهر بوضوح جهل الاستشراق وظلمه وعجرفته . هذا الجهل هو الذي

أدّى بالاستشراق الى الاعتقاد بان على كاهله تقع مهمة « تمدين » الاسلام والشرق المسلم . ويقول الكاتب ان كارل ماركس نفسه لم يكن معصوماً عن الوقوع في خطأ نظريات الاستشراق هذه . كما يشير الكاتب الى أن الاستشراق ، وهو غير قابل للتطور والتحرر من تزمته وعنصريته ، ما زال حتى في ايامنا هذه مصدراً للمعلومات الخاطئة عن الشرق والشرقيين . فهو يشير الى تقرير كتبه عام ١٩٦٧ الدكتور « مرو برجر » استاذ العلوم الاجتماعية في جامعة برنستون الاميركية ، ورئيس جمعية الدراسات الشرقية وشمال افريقية في امريكا وكندا يقول فيه بأن منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا ليست المنطقة التي تشكل مركزاً ثقافياً ذا قيمة أو أهمية ، وان ليس هنالك ما يدل على انها سوف تشكل مركزاً ثقافياً في المستقبل القريب . ولذا فان دراسة لغات هذه المنطقة لا يمكن ان تجدي نفعا على دارسيها بالنسبة للحضارة الانسانية الحديثة ... وتابع الدكتور « مرو برجر » يقول بأن منطقة الشرق الاوسط « لا تشكل مركز قوة سياسية ، وأن ليس هنالك ما يشير الى انها ستصبح قوة سياسية ذات أهمية » (كذا) .. هذه المعلومات الخاطئة عن الشرق والشرقيين لها اثرها في جميع مرافق الفكر الغربي . إنها تنطلق من كتب التاريخ التي تدرّس في ثانويات امريكا حيث يتعلم الطالب ان الاسلام « أسسه تاجر عربي غني اسمه محمد قال بأنه نبي فتبعه قوم من العرب وغير العرب كان يقول لهم انهم انتخبوا من قبل السماء لحكم العالم » (كذا) ... وإذا ، فإن الاستشراق ومهمته التعليمية يحملان قسطاً كبيراً من مسؤولية تخدير الخلق الغربي فلا يتأثر بتشريد شعب فلسطين ولا

بنظام شاه ايران لشعب ايران بل ينظر الى هذه المآسي وكأنها نتيجة طبيعية لعملية تصنيع وتعمدين « الشرق والشرقيين » .

عني أن الكاتب لا ينكم على جميع المستشرقين بالظلم والجهل . هنالك من المستشرقين من حصل على معرفة صحيحة بالشرق فوصفه وصفاً موضوعياً لا بأس به بل هنالك من المستشرقين من أدى خدمات معتزة بها للعلم والمعرفة .

ويستخلص المؤلف من بحثه أن الدين الاسلامي المعروف في الغرب بالاسلام هو شيء والدول الشرقية شيء آخر . فكما أنه لا يجوز لنا كبحاثه منصفين القول بأن المسيحية مسؤولة عن مساريء حكم الجورالات التشيليين ، لا يجوز أن نقول بأن الاسلام هو مرآة مساوية ومصدر مآسي الشرق والشرقيين . فالاسلام ، وهو دين سماوي مقدس ، هو مصدر الغذاء الروحي للمسلمين . هؤلاء يعيشون في عائلتنا هذا لا في « الاسلام » وعليه فإن معرفة الاسلام والمسلمين تفرض على العارف معرفة العالم الذي يعيش ضمن نطاقه المسلم وغير المسلم ؛ فائسلمون هم اعضاء في المجتمع الانساني كسواهم من المؤمنين بالأديان الأخرى ، انهم أعضاء صالحون منتجون في المجتمع الانساني الذي يشكل الاسلام جزءاً منه .

حيا الله الدكتور ادورد سعيد وأمثاله من سفراء الحضارة العربية في الغرب .

خليل ا . ح . ضمعان

استاذ في قسم الدراسات الكلاسيكية والشرق أوسطية
في جامعة ولاية نيويورك في بلمتن

شعر الراعي النميري وأخباره

جمعه وقدم له وعلق عليه ناصر الحاني

راجعه عز الدين التنوخي

مطبوعات مجمع اللغة العربية - دمشق ١٩٦٤

ابراهيم صالح

إن ضياع ديوان الراعي فيما ضاع من تراثنا^(١) جعل دارس شعره يقف حائراً أمام تلك الأبيات المفردة الكثيرة المتناثرة في بطون الكتب والدواوين ، ويستطيع الباحث بسهولة أن يجزم أن هذا البيت وذاك من قصيدة واحدة لاتفاق الوزن والقافية بل وربما الموضوع ، ولكنه لا يستطيع الجزم - بأي شكل - بترتيب الأبيات للتوصل الى قصيدة متكاملة مترابطة .

ولقد أراد الأستاذ الفاضل ناصر الحاني الوقوف على مجمل شعر فألفاد بين مقطعات وأبيات فرائد تؤلف غالب شعر الراعي ، وبين قصائد قليلة جداً أهمها ملحمة . فأثر أن يجمع أولاً قصائده ومقطعاته ريثما يتفرغ لتحقيق فرائد أبياته وينشرها مستقلة ، إلا أنه تلقى كلمةً ممن لا يرؤ له طلب وهو المغفور له الأستاذ عز الدين التنوخي الذي أشار عليه بضم بعض تلك المفردات في آخر الديوان ففعل ، ولكنها ليست كل فرائد الراعي المتناثرة في بطون المعاجم - بشكل خاص - والكتب والدواوين .

(١) ديوان الراعي - دخل الاندلس رواه ابن خبير الاشيلي وذكره في فهرسته ص ٣٩٧ ط بغداد ١٩٦٣ وذكره ابن خلكان في الوفيات ٣٨٣/٥ تح إحسان عباس . فقال : وعبيد الراعي ... هو الشاعر المشهور صاحب ديوان الشعر .

ولقد جمعت فيما يلي طائفةً من شعر الراعي هي مجموعها
تحصيدة واحدة وبضع مقطعات والباقي أبيات مفردة جلّتها من أساس
البلاغه^(١) للإمام الزمخشري لتكون بين يدي المحقق الفاضل عندما
يصح عزمه على نشر الديوان ثانية^(٢) بكامل شعره الموجود، ولتكون
بين أيدي محبي التراث ودارسي شعر الراعي . وقد رتبت الأبيات
وفقاً لتسلسل قوافيها على حروف المعجم .

قافية الباء

قال الراعي [س - ش ر ف - ص ٢٣٤]
لم يُبقَ نصّي من عريكتها شرفاً يحنّ سنان الصلـب
وبعدده : أسعد إنك في بني مضر ..
وهو البيت الأول من القطعة ٣ ص ٢٠ برواية أخرى .
- وقال : [س - م ل ل - ص ٤٣٧]
« بوزل عامٍ لا قلوـصٌ مملّـةٌ ولا عوزمٌ في السنّ فانٍ شـيـبها

قافية التاء

- وقال : [س - ك ح ل - ص ٣٨٨]
إذا اكتحلت بعد اللقاح نحورها بنسءٍ حمت أغبارها وازمهرت

قافية الجيم

- وقال : [س - د م ج - ص ١٣٥]

(١) ما رمز له فيما يلي « لتكراره » بالحرف س وبعدده الحروف الدالة على
المادة . والطبعة التي اشير اليها هي طبعة ١٩٥٣ « مطبعة اولاد اورفاند - القامره »
(٢) استشهد المرحوم الدكتور ناصر الحلي في بغداد عام ١٩٦٤ وقد اغتاله
خصرمه السياسيون .

غداة تراءت لابن ستين حجةً سَقِيَّةٌ غَيْلٌ فِي الْحِجَالِ رَمُوجُ
- وقال : [س - ر خ د - ص ١٥٨]

كَأَدْمَاءِ مَضَاءِ الشَّرَاسِيفِ غَالِهَا مِنْ الْوَحْشِ رِخْوَدُ الْعِظَامِ تَتَبَّجُ
- وقال : [س - د د ج - ص ٤٨١]

ثَلَاثُ صُلَيْنِ النَّارِ حَوْلًا وَأَرْزَمَتْ عَلَيْهِنَ رِجْزَاءُ الْقِيَامِ كَهْدُوجُ
- وقال : [الخصائص ١١٥/٢]

أَلَا اسْمِي الْيَوْمَ ذَاتِ الطُّوْقِ وَالْعَاجِ وَالِدَّلُ وَالنَّظَرُ وَالْمُسْتَأْنَسُ السَّاجِي
- وقال : [س - ن ف س - ص ٤٦٧]

وَشَرِبَةٌ مِنْ شَرَابٍ غَيْرِ ذِي نَفْسٍ فِي كَوْكَبٍ مِنْ نَجُومِ الصَّيْفِ وَهَاجٍ
قَافِيَةِ الْحَاءِ

- وقال : [س - ض غ ن - ص ٢٧٠]

يُوصَدُّ ذَوَاتِ الضَّغْنِ عَنِّي وَقَدَّارِي كَلَامِي تَهْوَادُ النِّسَاءِ الطَّوَامِحُ
- وقال : [س - م ر ض - ص ٤٢٦]

يُوطِخِيَاءُ مِنْ لَيْلِ النَّهْمِ مَرِيضَةٌ أَجَنُّ النَّهْمِ نَجْمُهَا فَهِيَ مَا صَحُ
- وقال : [فِي قِصَّةِ طَرِيفَةِ أُورِدَمَا الْمَسْعُودِي فِي مَرُوجِ

الذَّهَبِ ٣٠٥/٢ ط الجامعة اللبنانية بتحقيق شارل بلا]

أَلَمْ تَدْرِ مَا قَالَ الطَّبَّاءُ السَّوَانِحُ عَطْفَنَ أَمَامِ الرِّكْبِ وَالرِّكْبُ رَائِحُ
فَكَّرَ الَّذِي لَمْ يَعْرِفِ الزَّجْرَ مِنْهُمْ وَأَيَّقَنَ قَلْبِي أَنَّهُنَّ نَوَائِحُ
- وقال : [شروط سقط الزند ١٥٦٢/٤ واللسان - هرمت -]

خُبَارِمَةٌ شَدَقَتْ كَأَنَّ عَيُونَهَا بَقَايَا نَطَافٍ مِنْ هَرَامِيَّتٍ تُنْزَحُ
- وقال : [التنبهات لعلي بن حمزة ص ١٧٨]

وَحَارِبَتِ الْهَيْفَ الشِّمَالِ رَأَذَتْ مَذَانِبُهَا اللَّدْنُ وَالْمُتَصَرِّحُ

— وقال : [الكامل للبهرد ٣٧٣/١] : ونسبت من زيادات الطبعة الأوربية .

وأبت الى أن ينبت الظل بعدم تقاصر حتى كاد في الآن يصح

— وقال : [س - ح د د - ص ٧٦]

أقامت به حنّ الربيع وجارها أخو سائر مشى به الليل أملح

— وقال : [س - خ ط ر - ص ١١٥]

أتنا خزامى ذات نشر وحنوة وراح وخطار من المسك ينفح

— وقال : [س - ذ ك ي - ص ١٤٤]

وترعى القرار أخو حيث تجاوبت مذاك وأبكرك من الزن دلح

— وقال : [شروح سقط الزند ٢٤٦/١]

وجيف المط يا شم قلت لسجبتى ولم ينزلوا : أبردم فتروحو

— وقال : [شرح التصحيف والتعريف للعسكري ص ١٧٠]

بنت نحىض الزور يبرق خداه عظام ملاطيه مواثر حنح

قافية الدال

وقال : [س - خ د د - ص ١٠٤]

غدا ومن عالج خد يعارضه عن الشمال وعن شريقه كند

— نقل الكلاعي في احكام صنعة الكلام ص ١٣١ فصلا من

من رسالة الاغريض للمعري يقول فيه : وأقول لك ما قال أخونير

لفتاة بني عمير : [قلت لعله الراعي]

زكا لك صالح وخلاك ذم وصبحك ايامن والعود

— وقال . [س - ر وق - ص ١٨٥]

في ظل مرتجز تجلو بوارقه للناظرين رواقا تحته نضد

- وقال ٠ [س - س و ف - ص ٢٢٥]
يُثْنِي 'مَسَاوٍ' فِيهَا غُرُصُوفٌ أَرْبَعَةٌ شَمَاءُ مِنْ رِخْصَةٍ فِي جِيدِهَا غَيْدٌ
- وقال [س - ع ن د - ص ٣١٤]
بَاتَتْ بَشْرُقِي يَتَوَدُّ مَبَاشِرَةً دِعْصًا أَرَدَتْ عَلَيْهِ 'فَرَّقِي' 'عِنْدُ'
- وقال [س - م ر ح - ص ٤٢٥]
بِكُكْلٍ مِثْلَ مِمْرَاحٍ يَبِيتُهَا مِنْ الذَّرَاعِينَ وَجَنَافُ لَدَى نَفْسِي
- وقال [التّعَاذِي وَالْمَرَاثِي لِلْمَبْرَدِ ص ٩٣ ط المجمع]
« وَفِي دِيْوَانِ الْهَذْلِيِّينَ ١٢٥/١ بَيْتٌ لِأَبِي ذُوَيْبٍ عَجَزْدٍ يَشْبَهُ هَذَا »
... غَضًّا كَمَا نَظَرَ الْمَسْتَخِذُ الرَّئِيسَ
- وقال [دِيْوَانُ ذِي الرَّمَةِ ٨٣/١ ط المجمع]
فَبَاتَ فِي دَفٍّ أَرْطَاقٍ أَضْرَبَهَا 'بَعْدُ' التَّقَاوُزَهَا مَا مَنَبَتْ 'بَجُودُ'
- وقال ٠ [دِيْوَانُ الْمُتَنَبِّي لِلْعَكْبَرِيِّ ١٥٨/٤ وَإِصْلَاحُ الْمُنَظَّقِ ص ٤٨]
حَتَّى غَدَتِ فِي بَيَاضِ الصَّبْحِ طَيِّبَةً رِيحُ الْمُبَاقَةِ تَحْدِي وَالثَّرَى 'عَمِيدُ'
- وقال : [الْكَامِلُ لِلْمَبْرَدِ ٥٢/٣]
كَأَنَّ بَيْنَ نَعَامٍ فِي مَلَا حِفْهَا إِذَا اجْتَلَا مِنْ قَيْظٍ لَيْلُهُ وَمِدُّ
- وقال : [طَبَقَاتُ ابْنِ سَلَامٍ ٥٦١/٢ وَالْأَغَانِي ١١٤/١٦ وَالْمُخَصَّصُ ١٧٣/١]
بِاخْتِلَافِ الرِّوَايَةِ بَيْنَ الْمَصَادِرِ .
أَنَاخَا بِأَشْوَالٍ طَرُوقًا بَخْبَةٍ قَلِيلًا وَقَدْ أَعْيَى سَهِيلٌ فَعَرَّدَا
- وقال [س - أ د ي - ص ٤]
غَدَتِ بِرَعَالٍ مِنْ قَطَا فِي حُلُوقِهِ أَدَاوِي لُطَافِ الطَّيِّ مَوْثِقَةُ الْعَقْدِ
- وقال : [زَهْرُ الْآدَابِ ٤٧/١ الْبَجَاوِي]
يَا مَنْ تَوَعَّدَنِي جَهْلًا بِكَثْرَتِهِ مَنَى تَهْدِدَنِي بِالْعَزِّ وَالْعِيْدِ

- أنت امرؤٌ قال من عرضي وعزتهُ كعزة العيرِ يرعى تلة الأسد
« ثم يأتي بعدهما ييتان هما في ص ٦٤ من الديوان ، رقم ٣٨ »
- وقال : [شروح سقط الزند ٥٧١/٢]
رعينا الحمض حمض خناصرات بما في القرع من ماء الغوادي
- وقال : [س - ر د ف - ص ١٦٠]
وخودٍ من اللائي يسمعن بالضحى قريض الثردافى بالغناء المهود
- وقال : [س - ن ب ذ - ص ٤٤٣]
فلما تداركنا نبذنا تحية ودافع أدنانا العوارض باليد
- وقال : [س - ن ز ع - ص ٤٥٣]
ينازعنا رخص البنان كأنما ينازعنا هذاب ريط معضد
- وقال : [س - ض ر ب - ص ٢٦٧ ، و - ش ك م - ص ٢٤٠]
ضوارب بالأذقان من ذي شكية إذا ما هوى كالنيزك المتوقد
- وقال : [س - ر ب ع - ص ١٥٢]
مربّع أعلى حاجب العين أمه شقيقة عبد من قطين مولد
- وقال : [س - خ د د - ص ١٠٤]
له ذئبٌ جوفٌ كأن خدودها خدود جياذٍ أشرفت فوق مربد
قافية الراء
- وقال [ادب الكاتب لابن قتيبة ص ١٥٦ مصورة الأوربية]
ولعله من القطعة ٤٤ ص ٧٢ :
فجالت على شقّ وحشيتها وقد ريع جانبيها الأيسر
- وقال : [س - ص ح ف - ص ٢٤٩] ولعله من القطعة ٤٥ ص ٧٤ .
تقلب خدين كالمصحف بين خطها واضح أزهر
- وقال [الملمع للنمري ص ١٠١ ط المجمع] والمنحنى وواسط :
موضعان بالصحراء . ولعله من القطعة ٤٧ ص ٧٦ :

أو الأثل أثل المنحنى فوق واسطٍ من العرض أودانٍ من الدوم ناضر

– وقال : [س – س ق ط – ص ٢١٤] ؛

حتى إذا ما أضاء الصبح وانكشفت عنه نعامه ذي سقطين معتكر

– قال الراعي يمدح سعيد بن عبد الرحمن : [نسب قريش

للمصعب الزبيري ص ١٩٥] [قلت : والعجب من جامع الديوان

كيف غفل عن هذه القصيدة بعدما نقل ما قبلها وما بعدها !] .

إني جعلت^١ يميناً غير كاذبة وقد حباً دونها ثهلان^٢ والنير^٣

لولا سعيد^٤ أرجي أن ألقى^٥ ما ضمني في سواد البصرة الدور^٦

الواهب البخت^٧ خضعاً في أزمتها والبيض فوق تراقيها الدنانير^٨

سجماً^٩ معجلاً^{١٠} تدمي^{١١} مناسمها كأنها حرج^{١٢} بالقد^{١٣} مأثور^{١٤}

ما عرست^{١٥} ليلة^{١٦} إلا على وجل^{١٧} حتى تلوح^{١٨} من الصبح التبشير^{١٩}

حتى أنيخت^{٢٠} على ما كان من وجل^{٢١} في الدار حيث^{٢٢} تلاقى المجدو الخير^{٢٣}

إلى المكارم أحساباً وما^{٢٤} ثرة^{٢٥} بني الأكارم يبري^{٢٦} ظهرها الكنور^{٢٧}

كائن^{٢٨} تخطت^{٢٩} اليكم^{٣٠} من ذوري^{٣١} قررة^{٣٢} كأن^{٣٣} أبصارهم^{٣٤} تحوي^{٣٥} مشاتير^{٣٦}

فإن شرهم^{٣٧} في الصدر^{٣٨} محذور^{٣٩} ما يدرأ^{٤٠} الله^{٤١} عني^{٤٢} من عداوتهم^{٤٣}

إن يعرفوني^{٤٤} فمعروف^{٤٥} بذی^{٤٦} كرم^{٤٧} ياخير^{٤٨} ما^{٤٩} أتى^{٥٠} أخي^{٥١} هم^{٥٢} وناقبة^{٥٣}

زور^{٥٤} مغيب^{٥٥} ومسؤول^{٥٦} أخي^{٥٧} ثقة^{٥٨} إذا التقى^{٥٩} حقب^{٦٠} منها^{٦١} وتصدير^{٦٢}

وسائر^{٦٣} من ثناء^{٦٤} الصدق منشور^{٦٥}

– وقال : [الأمثال لأبي عكرمة الضبي ص ٨٠ وفيه تحريجه]

وهاب^{٦٦} جنان^{٦٧} مسجور^{٦٨} تروى^{٦٩} من الحلفاء^{٧٠} واتزر^{٧١} اتزارا^{٧٢}

– وقال [س – ن ح ر – ص ٤٤٩] – انتحر^{٧٣} السحاب :

انبثق بالمطر –

- فمرَّ على منازلها فألقى بها الأثقال وانتحر انتحاراً
- وقال [الكامل للمبرد ٣٧/١]
فصادفهم أحجاراً قنن كسرن العير منه وانخرارا
- وقال : [س - ر ج ز - ص ١٥٥]
ترجيز من تهامة فاستطارا
- وقال : [الانصاف للانباري ٤٣٧/٢ واللسان - د ب ب -
ش ع ر]
وقرب جانب الغربي يادو مذب السيل واجتنب اشعارا
- وقال . يصف فلاة . [تاج العروس - ص در - ٢٩٨/١٢
كويت]
كان العرمس النوجناء فيها عجول خرقت عنها الصدرا
- وقال : [طبقات ابن سلام ٤٣٥/١ والاغاني ٢٠/٨ الدار]
يصاحبي دة الرواح فسيراً غلب الفرزدق في الهجاء جريراً
- وقال - [س - ط ر د - ص ٢٧٧]
ولولا الفرار كل يوم وقية لنالتك زرق من مطاردن الحمر
- وقال : [ديوان المتنبي للعكبري ٣٦٧/٣]
ونحن قتلنا من جلالك واثلاً ونحن بكينا بالسيوف عنى عمرو
- وقال : [س - ذ خ ر - ص ١٤١]
حتى إذا قتلت أدنى الغليل ولم تملأ مذاخرها للرّي وانصدر
وقال يصف كرمًا : [س - و ر د - ص ٩٦]
تلقى نواطيرد في كل مرقبة يرمون عن وارد الأفنان منصهر
- وقال : [س - ح ض ر - ص ١١٢]

إذا الرمل لم يعرض له بخصوره تعسفن منه كن كبداء عاقرة
 - وقال : [س - ج ب ر - ص ٥١]
 أُعبدُ بن حارٍ للدموع البوارد وللجَدِّ أُمسى عَضْنُه في الجبائر
 - وقال . [س - ر ق ل - ص ٧٤ :]
 بِسْمَرٍ إِذَا هَزَّتْ إِلَى الطَّعْنِ أَرْقَلَتْ تُدْبِيهَا بَيْنَ الْكُعُوبِ الْخَوَادِرِ
 - وقال [س - ص ق ق - ص ٢٥٥] لَعَلَّه مِنْ الْقِطْعَةِ

٥٦ ص ٨٦

إذا أتى جانباً منها يصرفه تصفّقُ الريح تحت الديمة الدَرَرِ
 - وقال : [س - ط ب ق - ص ٢٧٥ والبيان للجاحظ ١/١٠٨]
 وَطَبَّقْنَ عَرَضَ الْقَفِّ لَمَّا عَلَوْنَهُ كَمَا طَبَّقَتْ فِي الْعِظَمِ مَدِيَّةَ جَاوِرِ
 - وقال : [س - س و ي - ص ٢٢٦]
 يَجْرِدُ عَلَيْهِنَّ الْأَجَلَةُ سُوَيْتَ بَضِيفِ الشِّتَاءِ وَابْنَيْنِ الْأَصَاغِرِ
 - وقال [س - ك ب ر - ص ٣٨٥]
 رَبِيبُ رِقَاقٍ قَدْ عَلَتْهُنَّ كِبَرَةٌ يُدَاوِي بِهَا الصَّادِ الَّذِي فِي النِّوَاظِرِ
 - قال الراعي في قتل ابن بعاج : [الأغاني ١٩/١٩٩ ط
 الهيئة المصرية]

تَجِيءُ ابْنُ بَعَاجٍ نَسُورٌ كَأَنَّهَا مَجَالِسُ تَبَغِي بَيْعَةً عِنْدَ تَاجِرِ
 تَطِيفُ بِكَلْبِي عَلَيْهِ جَدِيَّةٌ طَوِيلُ الْقَرَا يَقْدِفْنَهُ فِي الْحَنَاجِرِ
 يَقُولُ لَهُ مَنْ كَأَنَّ يَعْلَمُ عِلْمَهُ كَذَاكَ انتقام الله من كل فاجر
 - ومن هذه القصيدة قوله [س - ف خ ر - ص ٣٣٦]
 كَأَنَّ بَقَايَا الْجَيْشِ جَيْشُ ابْنِ بَاعِجٍ أَطَافَ بِرُكْنٍ مِنْ عِمَايَةِ فَخْرٍ
 قال الامام الزمخشري : أراد ابن بعاج - الكلبي قاتل بني نيز
 في أيام ابن الزبير .

- ومنها : [شرح أبيات سيوييه لابن السيرا في ٣٥/٢ ط
المجمع . قال : ذكر الراعي هذا الشعر وخاطب فيه ابن نعاج
(صوابه : بعاج بالباء الموحدة) الكلي وكان قاتل بني نمير في
فتنة ابن الزبير :]

وجدت سواد الحي عرّض دونه فوارس ابطال لطاف المآزر
فلما لحقنا والحياد عشية دعوا: يا كلب واعترينا لعامر

- وقال : [التنبهات لعلي بن حمزة ص ٢٢٢]
وسلوا موازن من يؤرث نارها أو من يحلث بثغرها المحذور

قافية السين

- وقال : [س - ل ص ق - ص ٤٠٨]
فقلت له : ألقى بأيس ساقها فإن يجبر العرقوب لا يرقأ النسا
- وقال [زهر الآداب ٩٢٥/٢ والوساطة ص ١٩٨ وسرقات
أبي نواس للمهلان بن يموت ص ٣٦]

فني يشتري حسن الثناء بماله إذا ما اشتري الخزاة بالمجد بيهس

قافية العين

- وقال : [الفاخر ص ٢٠١ واللسان - ذرع -]
وللمنية أسباب تقربها كما تقرب للوحشية الذرعة
- وقال : [س - م ر ع - ص ٤٢٦]
وجاوزت عشيات بمخنية ينأى بهن آخر دويّة مرع
- وقال : [س - ر ف ع - ص ١٧٠] لعله من القطعة ٦٤ ص ٩٥
دعاهنّ داعٍ للخريف ولم تكن لهنّ بلاداً فالتجعن روافعا
- وقال : [س - م ه د - ص ٤٣٨] كسابقه .

تهتدت ديباجاً وعالين عَقْمَةً وأنزلن رقماً قد أجنَّ الأكارعا
- وقال : [سيويه ٢٥٢/٣ هارون بلا نسبة ، ونسبته في
اللسان جده ٣٩٣/٩ وجندع ٤١٣/٩ بلاق . عن حواشي
سيويه ومجلة الجمع ٣٢٨/٤٩]

بحيٍ شميري عليه مهابةٍ جميع إذا كان اللثام جنادعا
- وقال : [الأغاني ٣٤/٢٤ ط الهيئة المصرية]

متى نفترش يوماً 'عليماً بغاردي يكونوا كعوصٍ أو أذلّ وأضرعا
وحيّ الجلاح قد تركنا بدارهم سواعد ملقاة وهاماً مُصَرَّعاً
ونحنُ جدّ عنا أنف كلبٍ ولم ندع لبهراء في ذكرٍ من الناس مسمعا
قتلنا لو ان القتل يشفي صدورنا بتدمر ألفاً من قضاة أقرعا

- وقال : [س - ج ز ع - س ٥٨]

ومن فارس لم يحرم السيف خطه إذا ربحه في الدارعين تجزّعا
- وقال : [س - ض ر ب - ص ٢٦٢]

ضروباً بلحيه على عظم زورده إذا الناس هشوا للفعال تقنّعا
- وقال : [البرصان للجاحظ ص ٢١٧]

تري وجهه قد شاب في غير حية وذا لبدي تحت العصابة أنزع
تري كعبه قد كان كعين مرة وتحسبه قد عاش حولاً مكنّعا

- وقال : [البيان للجاحظ ٨٥/٣]

فألقى عصا طلع ونعلا كأنها جناح السنان رأسه قد تصّوعا
قافية القاف

- وقال : [س - ب ر د - ص ١٩]

فبرد متنيها وغمّض ساعة وطافت قليلاً حوله وهو مطرق

— وقال : [شرح أبيات سيويه لابن السيراقي ٣٩٩/٢ ط المجمع
بصدر الأول في سيويه ٣٠١/٢ بولاق . وبتامه في اللسان طرق ٩١/١٢
بولاق — قال الدكتور رمضان عبد التواب في مجلة المجمع ٣٣٠/٤٩ : ولم
يعرف تكلمته ولا قائله أحد من قبلي ! . قلت : قد عرفها ابن السيراقي قبله
بأكثر من ألف عام !]

يا عجباً للدهر شقى طرائقه وللمرء يبلود بما شاء خالقه
وللخلد يرجى والمثنية دونه وللأمل المبسوط والموت سابقه
— وقال : [س — ب ط ن — ص ٢٥]

فإن يود ربعي الشباب فقد أرى ببطانه قدام سرب أوانقه
— وقال الراعي : [مجلة المجمع ٤٨٦/٥١ نقلًا عن كتاب الدلائل
لقاسم به ثابت — مخطوطة الرباط — وهما في المحكم ٢٥١/٢ — ٢٥٢ واللسان
والتاج — ورع]

وقال الذي يرجو العلالة ورّعوا عن الماء لا يطرق ومن طوارقه
فما زلن حتى عاد طرقاً وشبته بأصفر تدرية سجلاً أيانقه
— وقال : [س — س ر ق — ص ٢٠٩]

رأزهر سخي نفسه عن تلاده حنايا حديد مقفل وسوارقه

قافية السلام

— وقال : [س — ذ ب ح — ص ١٤١]

من كل أشمط مذبح بلحيته بادي الأداة على مركوة الطحل

— وقال : [س — ع ث ن — ص ٢٩٣]

باتت ترامى عثانين القفاف بها كما ترامى بدلو الماتسح الجول

— وقال : [س — ش ي ع — ص ٢٤٦]

- إليك يقطع أجواز الفلاة بنا نص تشيعة الصهب المراسيل
- وقال : [اصلاح المنطق ص ٢٥٣]
تريك بياض لبّتها ووجهها كقرون الشمس أفتق ثم زالا
- وقال : [س - م در - ص ٤٢٣]
وقيم أمدرك الجنين منخرق عنه العباءة قوام على افضل
- وقال : [س - ق ذ ف - ص ٣٥٩]
تغتال كل تتوفة عرضت لها بتقاذف يدع الجديل موصلًا
- وقال : [س - ك ر ف - ص ٣٩١]
فترى أو ابىها بكل قرارة يكرفن شقشقة وثابًا أعصلا
- وقال : [الأشباه والنظائر للخالدين ١/١٩٤]
لاخير في طول الإقامة للفتى إلا إذا ما لم يجد متحوّلا
وقال : [شروح سقط الزند ١/٣٦]
تواكلها الأزمان حتى أجاها الى جلد منها قليل الأسافل
وقال : [التنبيهات لعلي به حمزة ص ٢٠٧]
دبّ العوافي حتى ما يطفن به جأب المفارق عن ذي بنة ثفل
وقال : [الملمع للنعمري ص ١٠١ واللسان - بصر - والوساطة ٤٦٠]
وشرح المفصل ١٤/٣
إذا ما دعت شيئا يحنّبي عنيزة مشافرها في ماء مزن وباقل
وقال : [س - ه ط ل - ص ٤٨٥]
قلما مضت عنها السنون هوت لها مقانب هطلى من غريم وسائل
وقال : [س - ث م ن - ص ٤٨]
سيكفيك المرحّل ذو ثمان حصيف بترمين له جفالا

قافية الميم

وقال : [اصلاح المنطق ص ٤٠٧]

يأيت أني وسبيعا في الغـ نم واخرج منها فوق كراز أجم
« يقال للكبش الذي يحمل 'خرج الراعي : كراز »

— وقال [س — ط ب ق — ص ٢٧٥]

إذا أمت تكلاً راعياها مخافة جارها طبق النجوم

— وقال : [س — ح ش و — ص ٨٥]

أتت دون الأحلاف أحلاف مذحج وأفناء كعب حشوها وصميمها

— وقال : [س — ن ه م — ص ٤٧٥]

فبات شريكاً في ركود مدامة عيت المحال أزوها ونهيمها

— وقال : [شرح أبيات سيويه لابن السيرافي ٣١٨/٢ والمخصص

٩/١٧ واللسان — كوف — ٢٢٢/١١]

أشقتك آيات أبان قديمها كما بيّنت كاف تلوح وميمها

— وقال : [س — ش ك م — ص ٢٤٠]

وكانت جديراً أن يقسم لهما إذا صل بين الملجمين شكيما

— وقال : [أخبار النحويين البصريين للسيرافي ص ٢٧ كرنكو

واين سلام ١٨/١ والموشح ص ١٥٧] .

جزى الله مولانا غنياً ملامة شرار موالي عامر في العزائم

قافية النون

— وقال يصف الأظعان : [س — م ي ل — ص ٤٤١]

وقد مال النهار وهن فيه يخدرن الدمقس ويحتويننا

— وقال : [شروح سقط الزند ٨٧٠/٢]

- كأن بكل رابية وهجل من الكتان أبلقاء بنينا
 - وقال : [الابدال والمعاقبة والنظائر للزجاجي ص ١٢ ط المجمع]
 فلم يشعر بضوء الصبح حتى سمعنا في مساجدنا الأذنية -
 - وقال الزجاجي : وهذا في شعر أوله :
 أبت آيات حبي أن تثبينا لنا خبراً فأبكين الحزينا
 - وقال : [س - ع - ري - ص ٣٠٠]
 وعارية المحاسن أم وحش ترى قطع السماء بها عزيزنا
 [وفي - ح س ر - ص ٨٣ : غرينا - بالغين المعجمة والراء المهملة . وفي
 شروح سقط الزند ١٨٣٩/٤ : السام بها عزيزا]
 - وقال : [س - ر ب و - ص ١٥٣]
 كأنها ناشط لاح البروق له من نحو أرض ترربته وأوطان
 - وقال : [البيان للجاحظ ٣٥٨/٣]
 بني أمية إن الله ملحقكم عما قليل بعثمان بن عفان
 - وقال : [س - سقط - ص ٢١٤]
 أعبد الله للبرق اليماني يضيء حيّ ذي مقطين واني
 - وقال : [س - عدل - ص ٢٩٦]
 ثم انصرفت وظلّ الحكم يعذّلي قد طال ما قاذني جهلي وعنّاني
 - وقال : [س - ن د أ - ص ٤٧٤]
 لا أنهيء الأمر إلاريث أنضجه ولا أكلف عجر الأمر أعواني

قافية الماء

- وقال : [يصف راعياً : كتاب العصا لأسامة بن منقذ ضمن نوادر
 المخطوطات ١٨٨/١]

صلب العنق بضربة دماها إذا أراد رشداً أغواها
وزاد ابن العديم في الانصاف والتحري ضمن تعريف القدماء بأبي
انعلاء ص ٥٦٤ :

يَودُّ أَنْ اللهُ قد أفناها

قافية الياء

- وقائ : [س - ش ر ب - ص ٢٣٢]
- إذا شرب الظمءُ الأداوى ونَضَّبت ثا ثلها حتى بلغن العزاليا
- وقال : [س - ن ت ج - ص ٤٤٥]
- أرَبَّت بها شهرَي ربيعٍ عليهم جنائب ينتجن الغمام المتاليا
- وقال : [البيان للجاحظ ٢٨٧/٢]
- أبا خالدٍ لا تبذنْ نصاحبةً كوحى الصفا خَطَّت لكم في فؤاديا.
- وقال : [سيويه ٦١٩/٣ هارون]
- لها بحقيل فالثميرة موضعٌ ترى الوحش عوذات به ومتاليا
- وقال : [س - ج ر ز - ص ٥٦]
- وغبراء مجرازي يبيت دليلها مشيحاً عليها للفراقد راعياً
- وقال : [س - س م د - ص ٢١٩]
- قليلاً ثم قسام الى المطايا سماعاً يحرون الثنايا
- وقال : [س - ش ك ر - ص ٢٣٩ و - ط و ي - ص ٢٨٢]
- وديوان ذي الرمة ٣٩٣/١ ط المجمع
- أغنّ غضيض الطرف بابت تعله صرى ضرةٍ شكرى فأصبح طاويا
- وقال : [س - ن ج و - ص ٤٤٨ وشطره الأول في شروح
- سقط الزند ١٥١٨/٤] وروايته فيه ؛ هيح الذراعين .

- بأسحهم من نثوء الذراعين أتأقت مسابله حتى بلغن المناجيا
 - وقال : [شروح سقط الزند ١٨١٧/٤] « ولم أعرفه أصدرأ
 كان أم عجزأ » . . . إذا التمس الدلاء نطافه
 تخريج ومعارضة :
 لم أعن كثيراً بهذه الناحية إلا ما جاء عفواً أثناء بحثي عن
 شعر الراعي ، وربما كان فيها بعض الفائدة .
 ص ١٩ - والبيت ٣ : هو في الأساس - عرف - ص ٢٩٨
 برواية : متختمين ...
 ص ٢١ - البيتان ١ و ٣ في شروح سقط الزند ١٨٠٩/٤
 وشرحها فيه
 ص ٢٢ - البيت الثاني في البيان للجاحظ ٥٥/٤ برواية :
 . . . يتقى به ومنكبه إن كان للدهر منكب
 ص ٣٢ - الهامش وقال المرزباني ... الخ . قلت : لم يذكره
 المرزباني في معجم الشعراء مطلقاً إنما هو الآمدي في المؤتلف والمختلف
 ص ١٧٧ فراج . وفي نقل المحقق تصريف نخل .
 ص ٣٥ الحاشية ٧ : قال : وفي اللسان هذا البيت السابع
 فلعله من هذا الشعر : قلت : وهو في الأساس - قصب - ص ٣٦٢
 للراعي . ص ٣٦ البيت الثاني : رواية عيون الأخبار ٣١٩/١ : وهن
 موازج . بالميم بدل النون ولعله الصواب .
 ص ٣٩ : هذه القطعة ثلاثة أبيات في الوحشيات ص ٢٤١
 وفيه تخريجها .
 ص ٥٢ البيت الثالث في الفاخر ص ٢٧٣ برواية : والأمردو
 بدوات ما يزال له . وهو في فصل المقال ١٣٠ والبرصان للجاحظ ص ١ .
 ص ٦٤ البيت الثاني في المستقصى للزنجشري ١٣٢/١ برواية :

تأبى قضاة لا تعرف لكم نسباً وفي الخصائص ٧٤/١ و ٣٤١/٢
برواية : ... أن تعرف ...

ص ٦٥ البيت الثالث في الأساس - سرد - ص ٢٠٨ برواية :
بكت عين من أبكى دموعك إنما وشى بك واش من بني أم مسرد
ص ٦٨ البيت الخامس في الأساس - خلو - ص ١٢٠ برواية :
حناجرها بدن : جوانبها .

ص ٧٢ البيتان في ديوان ذي الرمة ٤٨/١ - ٤٩ ط الجمع
وشرح أبيات سيويه لابن السيرافي ١٢٠/٢ ط الجمع .
ص ٨١ البيتان ١٠ و ١٢ في وفيات الأعيان ٣٤٠/٥ وانباد
الرواة ٢٨٤/٣ .

ص ٨٧ البيتان السادس والسابع في ديوان القتال الكلابي
ص ٥٣ منسوبان له . وزد في تخريج القطعة ٥٦ ص ٨٦ : « وشرح .
أبيات مغني اللبيب للبغدادى ٣٦٩/٢ ط دمشق .
ص ٩٢ البيت الأول في الأساس - لغو - ص ٤١١ برواية :
قوارب الماء لغواها مبيئة .

ص ٩٩ البيت الأول في الفصول والغايات للمعري ص ٣٠٣ ط
الهيئة المصرية والثاني في الأساس - متع - ص ٤٢٠ واصلاح المنطق
ص ٢٧٩ برواية :

خليطين من شعبين شتى تجاوزا قديماً وكنا بالتفرق أمتعا
ص ١٠٧ البيت الخامس مكرر في ص ١٨٦ .
ص ١١١ البيت الثاني في الأساس - ريث - ص ١٨٦ برواية :
فقلت ما أنا ممن لا يواصلني ...

ص ١١٧ البيت الثاني في الأساس — فتل — ص ٣٤٨ برواية :
دسم الثياب ... زرعت ...

ص ١٢٨ البيت ١٣ : رواية فقه اللغة للثعالبي ط الحلبي
١٩٥٤ : فلقت ... فلتق ...

ص ١٣٥ البيت ٣٩ : رواية. اصلاح المنطق ص ٤٠١ : وما
أتيت أبا خبيب طائعا ...

ص ١٣٦ البيتان ٤٥ — ٤٦ في تحفة المودود لابن قيم الجوزية
ص ٩٤ — ٩٥ ط الهند ١٩٦١

ص ١٤٠ البيت ٦١ : رواية الفاخر ص ٢٤٣ :

قوم على الاسلام لما يمنعوا ماعونهم ويكذبوا التنزيلا
ص ١٤١ البيت ٦٥ : وبرواية اللسان في كتاب النبات والشجر
للأصمعي ضمن البلغة في شذور اللغة ص ٤٦

ص ١٤٢ البيت ٧٣ : روايته عند العكبري في ديوان المتنبي
٢٠٤/١ : أخذوا الخاض من القلاص غلبّة

منا وتكتب للأمير أفلا

ص ١٦٧ البيت الثاني : روايته في معجم البلدان ٢٥٠/٣ :
بحرُسَيْن بدل : بوَّهْبَيْن

وهو في الوساطه ٢٦٩ وديوان المتنبي ٢٥٧/٢ ونسب قريش ١٦٤

ص ١٨٣ البيت العاشر : هو في الأساس — قبض — ص ٣٥٢

وقال الزمخشري بعد ايراده البيت :

وأحب اليّ أن يُروى : خابطةٌ وللقبيضِ رعاةٌ ، أي

يرعاةٌ غيرهم .

ص ١٧٦ البيت ٢٧ البيت في الفصول والغايات للمعري ٩٧
وقال المعري : العفاس و بَرُوع ناقتان كانتا لعبيد الراعي .
ص ١٨٧ البيت ٣٤ روايته في ثار القلوب للشعالي ص ٣٢٩
ط ١٩٠٨ : تفنوع مسك الفأر كل عشية ...
ص ١٨٧ البيت ٣٦ هو في الفاخر ٢٦٧ والمخصص ١٠/١٦٩
والاشتقاق ٩٨ والاساس - رزم - ص ١٦١ والفصول والغايات ٤٧٨ .

دمشق

ابراهيم صالح

آراء وأنباء

مخطوطات يتيمة في مكتبة شيلستر بيتي بدبلن^(١)

Unique Mss. at Chester Beatty Library
Dublin (Irish Republic)

- ٣ -

الدكتور صفاء خلوصي

● رقم المخطوط ٣١٢٠

« اجتماع الشمل في طريق الرّمل » لمحمد بن أحمد الحسني المَكْتَب
(عاش حوالي ٨٨٣ هـ / ١٤٧٨ م)

عدّته ٢٠٣ ورقة ، مقاسه ٣٧٤ x ٢٨٣ سم بخط المؤلف ، وهو
خط نسخي جميل . تأريخه ٨٨٣ هـ (١٤٧٨ م) والنسخة من مكتبة
الملك الأشرف قايتباي [توفي في ٩٠٢ هـ / ١٤٩٥ م]

● ٣١٢١ « نزهة السلطان » لأحمد بن يوسف الشريف الحسيني الحنفي
البروصاوي المقدسي (عاش حوالي ٨٧٩ / ١٤٧٤) وهي رسالة في
شروط الجهاد وفضائله وقد ألّف الكتاب وخطّه خصيصاً لمكتبة
السلطان محمد الثاني (توفي في ٨٨٦ هـ / ١٤٨١ م) عدّته ١٥٧ ورقة ،
مقاسه ٢٢,٦ x ١٣,٤ سم بنسخ واضح بخط مؤلفه . تأريخه ٨٧٩ هـ
(١٤٧٤ م) .

(١) انظر المجلد ٤ من المجلد ٥١ والعدد ٢ من المجلد ٥٣

● ٣١٢٤ « منتخب الأحكام » لأبي جعفر أحمد بن خلف بن واصل الطليطلي . رسالة في المذهب المالكي . عدتها ٦٢ ورقة . مقاسها : ٢١×١٤٠ سم بخط مغربي واضح ، غير مؤرخ (من القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي) .

● ٣١٣٣ « الثَّباب » لنجم الدين عبد الغفار بن عبد الكريم القزويني الشافعي (ت ٦٦٥ هـ / ١٢٦٦ م) [جزء من رسالة قصيرة في المذهب الشافعي] عدتها ٧٧ ورقة ، مقاسها : ١٦,٨ × ١٢,٧ سم بخط نسخي واضح ، تأريخها ٢٥ رجب ٦٦٥ هـ / ٢١ نيسان (أبريل) ١٢٦٧ م .

● ٣١٤٥ « الفتاوى التاتارخانية » لعالم بن علاء الدين الحنفي (ت حوالي ٧٥٢ هـ / ١٣٥١ م) [المجلد الرابع من مجموعة كبيرة في الفتاوى الحنفية] عدته : ٣٢٨ ورقة . مقاسه : ٢٧,١ × ١٨,٤ سم بخط رقمي ، غير مؤرخ (لعله حوالي القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي) .

● ٣١٤٦ « نزهة النظر في كشف حقيقة الانشاء والخبر » لعلاء الدين محمد بن محمد بن محمد البخاري الحنفي (ت ٨٤١ هـ / ١٤٣٧ م) أوراقه ١٣٠ ورقة . مقاسه ٢٧,٥ × ١٨,٥ سم بخط نسخ واضح ، غير مؤرخ (القرن ٩ هـ / ١٥ م) ويبدو أن هذه النسخة منقولة من نسخة المؤلف مباشرة .

● ٣١٤٩ « الاقتراح في علوم الحديث لابن الصلاح » لعلم الدين أبي الفداء إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن جماعة الكناني المقدسي الشافعي (ولد سنة ٨٢٥ هـ / ١٤٢٢ م) موجز « التقيد

والإيضاح « وهو شرح لزين الدين العراقيّ (ت ٨٠٦ هـ / ١٤٠٤ م) على معرفة أنواع علوم الحديث ، لتقيّ الدين أبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن موسى ، ابن الصّلاح الشّهرزوريّ (ت ٦٤٣ هـ / ١٢٤٣ م) أوراقه ٧٢ ورقة ، مقاسه : ١٨×١٣ و ١٣ سم بخط نسخ للمؤلف ذاته تأريخه ١٦ شعبان ٨٤٣ هـ / ٢٢ كانون الثاني (يناير) ١٤٤٠ م .

* ٣١٥٥ « رقائق السّحر وحدائق الشّعر » لأحمد بن الباعونيّ (عاش حوالي القرن ١١ هـ / ١٧ م) مجموعة أشعار . عدّتها ٢٥٧ ورقة ، مقاسها ١٩×١٢ سم ، بخطّ نسخ للمؤلف ذاته ، غير مؤرّخ (حوالي القرن ١١ هـ / ١٧ م) .

٣١٥٧ « شرح جمع الجوامع » لعلاء الدين علي بن يوسف بن عليّ بن أحمد البنصروزيّ الدّمشقيّ العاتكيّ الشّافعيّ (ت ٩٠٥ هـ / ١٥٠٠ م) وهو شرح على « جمع الجوامع » لتاج الدين الشّيبكيّ (ت ٧٧١ هـ / ١٣٧٠ م) عدّته ١٧٤ ورقة ، مقاسه ٢٧×١٨ و ٣ سم بخطّ نسخ للمؤلف ذاته مؤرّخ في دمشق في ٢٥ شوّال ٨٩٦ هـ / (٣١ آب (أغسطس) ١٤٩١ م) .

٣١٥٨ « الإفادة لأهل السّعادة » لعليّ بن قاسم السّعديّ الحلبيّ (عاش حوالي القرن التاسع الهجريّ / الخامس عشر الميلاديّ) . رسالة في الرّماية ألفها لجانم بن عبد الله الأشرفيّ السّيفيّ جان بك الدّوادار (ت ٨٨٨ هـ / ١٤٨٣ م) أوراقه : (٦٣ - ٧٩ / آ) .

وفي المجلد ذاته : « شرح نظم صالح الشّاغوريّ » لعبد الرحمن ابن أحمد الطّبري (عاش حوالي ق ٧ هـ / ١٣ م) وهو شرح لأبيات في الرّماية لصالح الشّاغوريّ . عدّته ٨٣ ورقة ، مقاسه ١٨×١٣ سم

بنسخ واضح ، غير مؤرّخ (حوالي ق ١١ هـ / ١٧ م) .
 ٣١٥٩ « شرح الأربعين حديثاً » لأبي الحسن عليّ بن ميمون
 ابن أبي بكر الإدريسي المغربيّ الأندلسيّ (ت ٩١٧ هـ / ١٥١١ م)
 وهو شرح لأربعين حديثاً منتخباً . أوراقه ١ - ٣٣ / آ .
 وفي المجلد ذاته : « الأمر المحتوم على حديث الأمة في حق الأربعة
 الأئمة للإدريسي » أوراقه ٨٤ / ب - ٩٧ / آ
 وكذلك « مواهب الرحمن في كشف عورة الشيطان » للإدريسي .
 الأوراق ٩٧ / ب - ١٠٣ / ب .
 (للبحث صلات)

الدكتور صفاء خلوصي

الدكتور السيد محمد يوسف

١٩١٦ - ١٩٧٨

الاستاذ مختار الدين أحمد

توفي في لندن في ٢٣ يوليو سنة ١٩٧٨ م المحقق الكبير الدكتور السيد محمد يوسف استاذ اللغة العربية بجامعة كراتشي Karachi « باكستان » ورئيس قسمها سابقاً .

ولد السيد محمد يوسف في ١٩١٦/٥/٣١ في بهوبال وكانت إمارة إسلامية في الهند المتحدة أيام حكم الانكليز فيها وكانت مركز الثقافة الإسلامية والعربية ، نبغ فيها عدد كبير من العلماء والباحثين^(١) نشأ السيد محمد يوسف في هذه المدينة وترعرع وفيها درس الدراسة الابتدائية والمتوسطة في المدرسة الأحمدية والمدرسة الجهانكيرية، ودرس العلوم الدينية والإسلامية على عالم كبير من علماء بهوبال ونجح

(١) منهم العالم الكبير والمحقق الشهير السيد نواب صديق حسن خان التوفي ١٣٠٧ هـ / ١٨٨٩ م الذي ترك آثاراً عربية وإسلامية خالدة طبع أكثرها في البلاد العربية وثالث اعجاب العلماء في كافة أنحاء العالم .

في الامتحان الثانوي الذي تشرف عليه لجنة امتحان أجير Ajmer في ولاية راجستان Rajasthan « الهند » وحصل على شهادة ليسانس كطالب منتسب من جامعة أكره Agra في ولاية أتر برديش Uttar pradesh وفي سنة ١٩٣٧ د جاء الى جامعة عليكرة Aligarh الإسلامية لإكمال دراسته العالية في اللغة العربية ، فسجل في قسم اللغة العربية لنيل شهادة الماجستير . وكان رئيس قسم اللغة العربية في تلك الأيام أستاذنا وشيخنا العلامة عبد العزيز الميني الراجكوتي^(١) Rajakoti^(٢)

(١) المقال مكتوب قبل انتقال المرحوم الاستاذ الميني . وهذا هو السبب في خلل الحديث عنه من الجمل الدعائية رحمه الله « لجنة المجلة » .

(٢) ركان من أمانة القسم في تلك الأيام :

- الدكتور السيد عابد أحمد وهو من أسرة السيد أحمد خان مؤسس جامعة عليكرة الإسلامية (ت ١٩١٦ م) ويحمل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية من جامعة أكسفورد، وموضوع رسالته تحقيق وتخريج كتاب إصلاح المنطق لابن السكيت .
- ومولانا السيد بدر الدين العلوي تلميذ الشيخ العلامة لطف الله علي كراهي Ali grahi (ت ١٩١٦ م) ركان مفرماً بدراسة المراجع العربية القديمة ، حقق عدداً كبيراً من الكتب العربية طبع أكثرها في البلاد العربية منها مختار المختار من شعر بشار للتجيني القيرواني (ط القاهرة ١٩٣٥) كما حقق ديوان ابن دريد الأزدي . وديوان شعر بشار بن برد (ط بيروت ١٩٤٦) .
- والدكتور منصور أحمد الذي كان يحمل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية من ألمانيا ، ويتميز بتعمقه في دراسة تأريخ القصص العربية القديمة وفشاتها .
- والأستاذ عبد الحق البغدادي .
- والدكتور عبد العلم الأحراري الذي عاد من ألمانيا بعد حصوله على شهادة الدكتوراه في اللغة العربية وموضوع رسالته إعجاز القرآن وقد طبعت اجزاء من هذ =

والسيد محمد يوسف درس على بعض أساتذة جامعة عليكرة واستفاد بهم ، ولكنه استفاد كثيراً في دراسة العلوم الإسلامية بالشيخ سليمان أشرف البهاري (ت ١٣٥٢ هـ) الذي رباه تربية إسلامية وخلق فيه الذوق لدراسة العلوم الدينية والإسلامية ، ويعود الفضل في تكوينه الأدبي واللغوي إلى المحقق الكبير العلامة عبد العزيز الميمني الراجكوتي ؛ وقد وجد السيد محمد يوسف بغيته عنده فتقرب إليه ولازمه وكان ينهل من فيضه ويرى في خدمته سعادة له وشرفاً وكذلك كان العلامة الميمني يحبه حباً جماً ، وقد احتضنه وكان يصدق عليه من شآبيب علمه وعرفانه . ولم أر أستاذاً يحب تلميذه كما رأيت الأستاذ الميمني يحب الدكتور يوسف ، كما لم أر تلميذاً يحب استاذه ويحن إليه كالدكتور محمد يوسف فإنه كان يهتز لذكر الميمني ويتلف إلى وبقي على حبه ووداده لأستاذه طول حياته .

قضى السيد محمد يوسف سنتين في جامعة عليكرة الإسلامية وحصل على شهادة الماجستير بدرجة ممتازة^(١) ، وكان الدكتور محمد

= الرسالة في مجلة الثقافة الإسلامية Islamic Culture التي تصدر في حيدرآباد « الهند » باللغة الانكليزية وترجمت أيضاً إلى اللغة الاردية وطبعت في دلهي كما حقق الدكتور عبد العليم كتاب « النكت في إعجاز القرآن » للرماني (ط. دلهي ١٩٣٨ م) و « البيان في إعجاز القرآن للخطابي (ط. عليكرة ١٩٥٣ م) .

(١) أعرف ثلاثة من زملائه في الماجستير بجامعة عليكرة الإسلامية لمعت أسماءهم في دنيا العلم والأدب في الهند وهم : الدكتور السيد أحمد والدكتور السيد =

يوسف من أحب الطلاب إلى الأستاذ الميمني كما ذكرت آنفاً قد حصل على درجات عالية في مادة الانشاء في امتحان الماجستير وقيل إنه حصل على درجة المائة وكان الأستاذ الميمني هو الممتحن لهذه المادة وقد سألت الأستاذ عن هذا الخبر فحدثني رحمه الله تعالى قائلاً : إن الدكتور محمد يوسف قد أجاد في الكتابة وكان أسلوبه قوياً ومتيناً ، ولغته سليمة وأنيقة ، واني لم أجد شيئاً في الكتابة آخذه عليه ، اللهم إلا في موضعين : في موضع بدلت فيه لفظاً ووضعت

= صدر الدين فضا والدكتور السيد رفيع الدين ، فالدكتور السيد أحمد بعد أن حصل على شهادة الماجستير في اللغة العربية بجامعة عليكرة الإسلامية ، عين محاضراً للغة العربية في جامعة بته Patna في عاصمة بهار Bihar ، ثم سافر إلى مصر للدراسة العالية في اللغة العربية ، فسجل بقسم الدكتوراه في جامعة عين شمس ، القاهرة . وكان المشرف على رسالته الدكتور مهدي علام ، وقد ساعده في تحضير الرسالة الدكتور عبد القادر القط ، أستاذ الادب العربي بكلية الآداب في جامعة عين شمس . وكان موضوع رسالته : « علي محمود طه بين شعراء مصر المعاصرين » . وبعد حصوله على شهادة الدكتوراه في سنة ١٩٥٤ عاد إلى الهند وبقي محاضراً للغة العربية ، ثم ترقى إلى أن صار استاذاً في اللغة العربية ورئيساً لقسمها . والامتاز حقق كتباً عديدة في اللغة العربية . ومنها : كتاب الوصية للموفق أبي محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي الدمشقي (المتوفى ٢٣٠ هـ) وقد طبع في بته ١٩٥٩ .

والدكتور صدر الدين فضا ، بعد تخرجه من جامعة عليكرة عين محاضراً للغة العربية في جامعة بته ، ثم تحول إلى قسم الآردية إلى أن صار استاذاً ورئيساً لقسم اللغة الآردية في الجامعة نفسها .

آخر محله لأنني ما كنت أحب استعمال هذا اللفظ . وفي المكان الثاني كان السيد محمد يوسف استعمل كلمة دارجة ، وما كنت أحب استعمال الكلمة الدارجة ، كما أنني ماكنت أحب أن يستعملها أحد من طلابي وتلاميذي في الكتابات العلمية والأدبية .

والسيد محمد يوسف سجل في قسم الدكتوراه بعد أن تخرج في الجامعة . وكان المشرف على رسالته شيخنا العلامة عبد العزيز الميمني . وقد اختار له موضوعاً من أحب موضوعاته إليه وهو : « أثر أسرة الملهب بن أبي صفرة في التاريخ الإسلامي » واشتغل السيد محمد يوسف في تحضير رسالته بجد واجتهاد . واستفاد من خبرة الأستاذ الميمني ومهارته اللغوية وسعة أفقه في التاريخ والطبقات . ولذلك جاءت هذه الرسالة من أحسن الرسائل الجامعية ، فيها معلومات جيدة

= وأما الدكتور السيد وفيح الدين ، وهو زميله الثالث فبعد أن تخرج من جامعة حلب كثره حصل على شهادة الدكتوراه بجامعة ناكبور ، وصار محاضراً في الجامعة ذاتها . ثم ترقى وتقدم إلى أن صار أستاذاً ورئيساً لاقسام اللغة العربية والفارسية والآرامية ، وأحيل إلى المعاش في هذه الأيام بعد أن خدم الجامعة مدة طويلة .

هؤلاء الزملاء الكرام للدكتور محمد يوسف ، كلهم يتميزون بمهارتهم في اللغة العربية ، وسعيتهم في العلم ، وكلهم من تلامذة العلامة عبد العزيز الميمني ، ولكن الدكتور السيد محمد يوسف يفوقهم في معرفة اللغة والأدب ، كما يفوقهم في سعة العلم وقوة الإدراك ، وكانت يفوقهم حين كانوا طلاباً في الجامعة ، وكان يفوقهم في ميدان العلم والتدريس فيما بعد .

ودراسة شيقة ، وكان الممتحن في هذه الرسالة الدكتور عظيم الدين أحمد^(١) .
وقد أثنى الأستاذ عظيم الدين أحمد على رسالة السيد محمد يوسف
ثناء حاراً ، وأوصى بنشرها وطبعها . وقد نشرت أجزاء من هذه
الرسالة القيمة العلمية في مجلة الثقافة الإسلامية « اسلاميك كلجر » بحيدر
آباد الدكن . ولكن من سوء الحظ أنها لم تنشر كاملة إلى يومنا هذا . وكان
السيد محمد يوسف أول طالب سجل في قسم اللغة العربية للحصول
على شهادة الدكتوراه ولذلك كان أول طالب أشرف العلامة عبد العزيز
الميمني على رسالته وبعد أن نال شهادة الدكتوراه عيّن محاضراً
في قسم اللغة العربية بجامعة عليكرة في سنة ١٩٤٣ . وحين قدمت
إلى جامعة عليكرة في سنة ١٩٤٣ ، كان الدكتور محمد يوسف
محاضراً في قسم اللغة العربية . فيه خلّة قلما توجد في الآخرين ،
وهي أنه كان أحياناً حيناً يدرس في الصف أو يحاضر في قاعة
المحاضرات قد يوجه إليه طالب سؤالاً ، أو ياتق هو نفسه في مشكلة
علمية فيأتي مسرعاً إلى استاذ العلامة الميمني ليسأله عنها ثم يرجع
إلى غرفة الدرس ويحيب الطلبة ، والطلبة ينتظرونه ، هذه الخلّة هي
في الحقيقة خلّة العلماء والباحثين .

قضى الدكتور محمد يوسف عدة سنوات كمحاضر في قسم اللغة
العربية بجامعة عليكرة ثم ذهب إلى مصر ليوسّع دراساته الأدبية

(١) رئيس قسم اللغة العربية بجامعة بنه في ولاية بهار ، وهو معروف بقوته في
اللغة العربية وسعة اطلاعه على الثقافة الإسلامية ومراجعتها . وكان قد حصل
على شهادة الدكتوراه من ألمانيا . وموضوع رسالته : تحقيق وتخرّيج كتاب
« شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم » . لنشوان بن سعيد الحميري .
(المتوفى سنة ٥٧٣ هـ) .

واللغوية ويقابل علماءها ومحققها ويوزور المكتبات والمعاهد . كانت زيارته لمصر مفيدة وممتعة خاصة زيارته دار الكتب المصرية ، اذ وجد فيها بغيته ، حيث قرأ المخطوطات العربية القديمة النادرة . وأثناء اقامته في مصر عين محاضراً للغة الأردية في جامعة فؤاد الأول (جامعة القاهرة حالياً) فكان في هذه الفترة أستاذاً وطالباً في نفس الوقت ، وهنا توسعت معلوماته ، وتهذبت لغته العربية ، واستقام أسلوبه ، وكتب انجائاً علمية وأدبية نشرت في مجلة كلية الآداب بجامعة القاهرة . وبعد قضاء سبع سنوات في مصر سافر الى سيلون Ceylon (لنكا) Lanka حيث عين محاضراً في جامعة لنكا ثم ترقى حتى أصبح استاذاً ، بقي في سيلون خمس سنوات ورجع بعد ذلك الى كراتشي (باكستان) وعين أستاذاً للغة العربية في جامعة كراتشي ورئيس قسمها ، وبعد خدمة نحوالي خمس سنوات أحيل الى المعاش . ونظراً الى مؤهلاته العلمية وحاجة الجامعة الى عمله وخدمته فقد مددت خدمته لمدة سنة واحدة . ثم سافر الى نيجيريا Nigeria حيث عين أستاذاً في قسم دراسات المذاهب والأديان .

وكان الدكتور محمد يوسف يؤدي خدمته العلمية والأدبية في هذه الجامعة فذهب الى لندن ليعمل في أعمال الجامعة ، وهنا أصيب بسكتة قلبية ففارق الحياة في شارع أكسفورد ، بلندن رحمه الله برحمة واسعة ونقل جثمانه الى كراتشي حيث دفن فيها .

تزوج الدكتور السيدة أنور بشير كريمة السيد بشير الذي كان موظفاً كبيراً في مدينة لكهنو Lucknow في ولاية اترپرديش Uttar pradesh (شمالي الهند) ، وأنجب خمس بنات ، فوزية وأميمة وسلوى ومنى وبهالة ، وإبناً واحداً هو هاني يوسف وقد كان رحمه الله يسمي ولاده

بأسماء عربية خالصة وهذا يدل على حبه للغة العربية والثقافة الاسلامية . ولم يكن الوحيد بين أفراد أسرته في ذلك . وإنما كان أفراد أسرته يشاركونه هذا الحب للثقافة الاسلامية ، فقد تعلمت اختاد فحصلت الواحدة على شهادة الماجستير والدكتوراه في الآداب من جامعة عليكرة الاسلامية ، وهي الآن الأستاذ المساعد في قسم اللغة الفارسية في الجامعة نفسها ، وهي التي اكرمتني باعطاء هذه المعلومات عن حياة أخيها الخاصة .

قضى الدكتور محمد يوسف حياته كلها معلماً ومتعلماً ، أستاذاً ومحققاً ، فقد كان ذا حركة ونشاط يحب طلابه ويعتز بهم ، ويشرف على الرسائل الجامعية ، الماجستير والدكتوراه . قدم الدكتور زكريا الكتايجي مقالة علمية قيمة تحت اشرافه وكان موضوعها ، الترك في مؤلفات الجاحظ ومكانتهم في التاريخ الاسلامي الى اواسط القرن الثالث وقد نشرت أجزاء هذه المقالة العلمية في مجلة المجمع اللغوي بدمشق .

أما مؤلفات الدكتور فليست بكثيرة نظراً الى جهوده واستمراره في البحث والتحقيق ، ولكنها مع ذلك هامة وقيمة فيها دقة النظر والبحث ومهارة النقد وهي :

- ١ - الأشباه والنظائر ج ١ - ٣ طبع في القاهرة سنة ١٩٥٨-١٩٦٠ .
- ٢ - كتاب الأنوار ومحاسن الأشعار للشعشاطي ج ١ طبع في الكويت ١٩٧٧ .

- ٣ - من نسب الى أمه من الشعراء للميمني - مجلة المجمع اللغوي بدمشق
- ٤ - شرح مايقع فيه التصحيف والتحريف لأبي هلال العسكري وهو الآن بين عجلات المطبعة وقد أعاد فيه النظر الأديب والمحقق السوري الأستاذ أحمد راتب النفاح حفظه الله تعالى .

٥ - الملهب بن أبي صفرة طبعت بعض أجزاء هذا البحث في مجلة « اسلام كلتجر ، حيدر آباد الهند » .

وقد نشرت له مقالات في المجلات العربية منها .

١ - مكتوب الصابي مجلة المجمع العلمي دمشق (١٩٥٠) المجلد ٣٥ ج ٥٣ و ٥٤ .

٢ - من كتاب الأشباه والنظائر للخالدين مجلة المجمع العلمي (دمشق) المجلد ٣٦ الجزء ٤ و ٣٧ : الجزء ١ و ٣٨ الجزء ٣ .

٣ - نسخة فريدة من الجواهر المكللة في الأخبار المسلسلة للسخاوي، مجلة المجمع العلمي . مج ٤٣ الجزء ٤ .

٤ - المرتضى كالمهند لا ينكر محدثه . مجلة المجمع العلمي مج ٤٣ ، ج ٤
٥ - العلاقات التجارية مجلة كلية الآداب بجامعة فؤاد الأول القاهرة مايو ١٩٥٣ .

٦ - رسالة الغفران للمعري ، تحقيق الدكتورة بنت الشاطيء مجلة الكتاب يوليو ١٩٥١ .

وقد نقل الفقيه رحمه الله كتاب حي بن يقظان لابن طفيل الى اللغة الأردية (جيتا جاكثا) وهو من مطبوعات (نجمن ثرقى اردو كراجي ، باكستان) .

والى جانب هذه المؤلفات كانت له أبحاث علمية ومقالات أدبية أخرى نشرت في مجلة من المجلات العربية العلمية .

وكذلك قضى الفقيه حياته كلها في خدمة اللغة العربية وآدابها وأحياء التراث العربي الاسلامي ، رحمه الله رحمة واسعة .

مختار الدين أحمد .

استاذ ورئيس قسم اللغة العربية

مجامعة عليكوه (الهند) .

الكتب المضافة لمكتبة مجمع اللغة العربية

خلال الربع الأول من عام ١٩٧٩

اسم الكتاب	اسم المؤلف	مكان الطبع وتاريخه
أحقار الحكيم	المطران غريغوريوس بولس بهنام	بغداد ١٩٧٦
إعراب القرآن الجزء الأول	أبو جعفر النحاس تح : د . زهير زاهد	= ١٩٧٧
تحفة الوزراء	أبو منصور الثعالبي تح : حبيب الراوي و د . ابتسام الصفار	= ١٩٧٧
جوامع حنين بن إسحاق في الآثار العلوية لأرسطو	تح . د . يوسف حبيبي وحكمت نجيب	= ١٩٧٦
الشروط الصغير ١ - ٢	أبو جعفر الطحاوي تح : روجي اوزجان	= ١٩٧٤

اسم الكتاب	اسم المؤلف	مكان الطبع وتاريخه
فقه الملوك ومفتاح الرتاج المرصد على خزانة كتاب الخراج	عبد العزيز الرحبي	بغداد ١٩٧٣
فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف ١-٤	عبد الله الجبوري	= ١٩٧٣ ١٩٧٤
كتاب المولودين	حنين بن إسحاق تح : د يوسف حبي	= ١٩٧٨
اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والآداب السريانية	البطريارك افرام الأول	= ١٩٧٦
المحيط في اللغة	اسماعيل بن عباد تح : محمد حسن آل ياسين	= ١٩٧٨
المصباح المضيء في خلافة المستضيء ١-٢	أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي تح : ناجية عبد الله ابراهيم	= ١٩٧٦
النتف ١-٢	أبو الحسن علي السغدري تح : د. صلاح الدين الناهي	= ١٩٧٥
شعر العامية في اليمن	د. عبد العزيز المقالح	بيروت ١٩٧٨
صفحات مجهولة في تاريخ اليمن لمؤلف مجهول	تح : القاضي : حسين السياغي	= ١٩٧٨

اسم الكتاب	اسم المؤلف	مكان الطبع وتاريخه
تاريخ إفريقيا الشمالية	تعريب محمد مزالي والبشير ابن سلامة	تونس ١٩٦٩
فهرس المخطوطات ١ - ٤	دار الكتب الوطنية في تونس	= ١٩٧٧ - ١٩٧٨
تعلم لتكون	ايدجارفور وآخرون . ترجمة د . حنفي بن عيسى	الجزائر ١٩٧٦
الجواهر الحسان في نظم أولياء تلمسان	أبو مد بن شعيب تح : عبد الحميد حاجيات	= ١٩٧٤
حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا	أحمد توفيق المدني	=
محاضرات في علم النفس اللغوي	د حنفي بن عيسى	=
المرآة	حمدان بن عثمان خوجة . تقديم وتحقيق د . محمد العربي الزبيري	= ١٩٧٢
المقاومة الجزائرية في الشعر الملحون	جلول يلس - أمقران الحفناوي	= ١٩٧٤
الموشحات والأزجال	جلول يلس - أمقران الحفناوي	= ١٩٧٢
١ - ٢		

اسم الكتاب	اسم المؤلف	مكان الطبع وتاريخه
أصول النحو العربي	د . محمد خير الحلواني	حلب ١٩٧٩
سر الخليفة وصناعة الطبيعة (كتاب العلل)	بليونس الحكيم . تح اورسولا وايسر	= ١٩٧٩
احتفالات	بندر عبد الحميد	دمشق ١٩٧٨
الأرنب قصير الأذن وقصص أخرى	كيريل ابوستولوف . ترجمها عن البلغارية ميخائيل عيد	= ١٩٧٨
الأرنب المحملي وقصص أخرى	عدد من المؤلفين . ترجمة رباب هاشم	= ١٩٧٨
الأرنب والتمساح	اينيد بلايتون . ترجمة وجيه جابر	= ١٩٧٨
الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة (الجزء الثالث القسم الثاني)	ابن شداد . تح : يحيى عبارة	= ١٩٧٨
الامتيازات والتشريعات النفطية في البلاد العربية	د . عرفان سلوم	= ١٩٧٨
الانسان والحضارة والمجتمع	هاري ل . شايبو . ترجمة عبد الكريم محفوض	= ١٩٧٨

اسم الكتاب	اسم المؤلف	مكان الطبع وتاريخه
بحوث في المملقات	يوسف اليوسف	الجزائر ١٩٧٨
بيانات السورالية	أندريه بروتون . ترجمة صلاح برمدا	= ١٩٧٨
التنمية الاقتصادية والتخلف الثقافي ١ - ٢	اوزيريس سيكوني . ترجمة عيسى عصفور	= ١٩٧٨
التنمية صفر	ريموند ريشنباخ - سيلفس اورفر . ترجمة سهام الشريف	= ١٩٧٨
الثلج الأسود (مجموعة قصص)	رياض عصمت	= ١٩٧٨
الحلم والتاريخ أومثا عام من تاريخ امريكا	كلود جوليان . ترجمة نحلة كلاس	دمشق ١٩٧٨
رأس المال نقد الاقتصاد السياسي (الكتاب الثالث الجزء الثالث)	كارل ماركس ترجمة انطون حمصي	= ١٩٧٨
الزواج (مسرحية)	غوغول . ترجمة محمد خير الوادي وحسين أجي	= ١٩٧٨
سبعة أصوات خنسة (مسرحيات قصيرة)	وليد اخلاصي	= ١٩٧٨

اسم الكتاب	اسم المؤلف	مكان الطبع وتاريخه
السوسة الصغيرة الوردية (قصص للأطفال)	عدد من المؤلفين ترجمة إليان ديراني	دمشق ١٩٧٨
الشاعر في المسرح	رونالد بيكوك ترجمة ممدوح عدوان	= ١٩٧٨
الشهداء لا يموتون (مجموعة قصص للأطفال)	مكرم الكيال	= ١٩٧٨
البلدان الإسلامية والأقليات المسلمة في العالم المعاصر	د محمد غلاب - د حسن صالح - محمود شاكر	الرياض ١٩٧٩
مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن	عبد الله محمد الحبشي	صنعاء
معارك حاسمة من تاريخ اليمن	حمزة علي لقمان	= ١٩٧٨
الإيضاح ١ - ٤	عامر بن علي الشماخي	طرابلس ١٩٧٠
شعر الوليد بن يزيد	د . حسين عطوان	عمان ١٩٧٩
مصطلحات التجارة والاقتصاد والمصارف	بجمع اللغة العربية الأردني	= ١٩٧٩
الأزمة اللبنانية	د . جمال قاسم	القاهرة ١٩٧٨
دراسات في تاريخ الخليج العربي المعاصر	د . مصطفى النجار	= ١٩٧٨

اسم الكتاب	اسم المؤلف	مكان الطبع وتاريخه
دراسات في تنسيق الخطط والتكامل الاقتصادي العربي	د . رياض الشيخ	القاهرة ١٩٧٨
في تاريخ اليمن : شرح وتعليق على نقوش لم تنشر من مجموعة القاضي علي الكمي	مطهر علي الإرياني	= ١٩٧٣
مجلة الحكمة اليمانية وحركة الإصلاح في اليمن « دراسات ومقالات »	د . سيد مصطفى سالم وعلي أبو الرجال	= ١٩٧٦
نصوص يمنية عن الحملة الفرنسية على مصر من مخطوطة: درر نحر الحور العين بسيرة الامام المتصور طبقات المشائخ بالمغرب	لطف الله بن أحمد جحان تح : سيد مصطفى سالم	= ١٩٧٥
الأنوار ومحاسن الأشعار (الجزء الثاني) في الأمثال العربية فهرس المخطوطات المصورة في مكتبة الامام الحكيم العامة	أبو العباس أحمد بن سعيد الدرجيني تح : ابراهيم طلاي الشمشاطي تح: د . السيد محمد يوسف د . ابراهيم السامرائي محمد مهدي نجف	قسنطينة ١٩٧٤ الكويت ١٩٧٨ = النجف ١٣٩٨

استدراك . سقطت الصفحة التالية من بداية مقال الاستاذ الدكتور حـمـدي سـبـح
ومكانها قبل الصفحة ٣٠٣ مباشرة

- ١٢١٩٣ مفرزين 12193 Sécrétine
وأرجح شكرين
١٢٢٠٢ جلّسة ، قعدة 12203 Sédentaire
وقليل الحركة ، خالد للسكون
١٢٢٠٣ ثفل ، ثفالة 12203 sédiment, culot
وُقـرارة
١٢٢٠٤ ثفل بولاتي (مؤلف من بولات 12204 Sédiment uratique
الصوديوم والبوتاسيوم ، رملّ
sodium et de pot
أحمر بولي ، رُسوب آجرّي صخري
- assium) sable rouge urinaire, en brique
- pilée
وأفضل ثفلّ بولاتي أو ثفالة بولاتيّة (مؤلف أو
مؤلّفة من بولات أو يورات الصوديوم والبوتاسيوم)
رملّ بولي أحمر ، رُسوب أو راسيب كلاجر
المسحوق
١٢٢٠٦ تشفيل 12206 Sédimentation
وتشفيل . وأقر جمع اللغة العربية في القاهرة :
رُسوب ، والأفضل تخصيص لفظة رُسوب ترجمة
لـ (précipitation)
١٢٢٠٧ قطعة قطع 12207 Segment, section
وأقر جمع اللغة العربية في القاهرة شدّفة^(١) وأرجح
قطعة شدّفة ، قيسم ، جزء ، كما جاء في الترجمة
الانكليزية من المعجم الأصلي^(١)
١٢٢٠٩ قطعة أذينية بُطينيه 12209 Segment alrio -
ventriculaire
جملة آمرة القلب système de commande du cœur

(١) في لسان العرب : الشدقة القطعة من الشيء .
(١١ , Segment, section, part)

فهرس الجزء الثاني من المجلد الرابع والخمسين المقالات

ص

الأستاذ شفيق جبري	٢٩٩ بقايا الفصاح
الدكتور حسني سبوح	٣٠٣ نظرة في معجم المصطلحات الطبية
الدكتور عبد المجيد عابدين	٣١٩ مدخل الى فنون القول عند العرب القدماء
الأستاذ محمد أحمد دهمان	٣٥٨ رسائل نادرة
الأستاذ صلاح الدين الزعبلوي	٣٧١ تخطيط الأوائل
الأستاذ محمد مطيع الحافظ	٣٩٥ تاريخ الخلفاء (لابن ماجه)
الأستاذ محمود أحمد غازي	٤٥٥ الدين الإلهي الأكبر

التعريف والتقدم

الأستاذ شفيق جبري	٤٨٣ تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر
الدكتور خليل سمعان	٤٨٧ كتاب الاستشراق
الأستاذ ابراهيم صالح	٤٩٥ شعر الراعي النميري

آراء وأنباء

الدكتور صفاء خلوصي	٥١٥ مخطوطات يتيمة في دبلن (٣)
الأستاذ مختار الدين أحمد	٥١٩ المرحوم السيد الدكتور محمد يوسف
	٥٢٨ الكتب المهداة خلال الربع الأول من عام ١٩٧٩

Bibliotheca Alexandrina



0652700